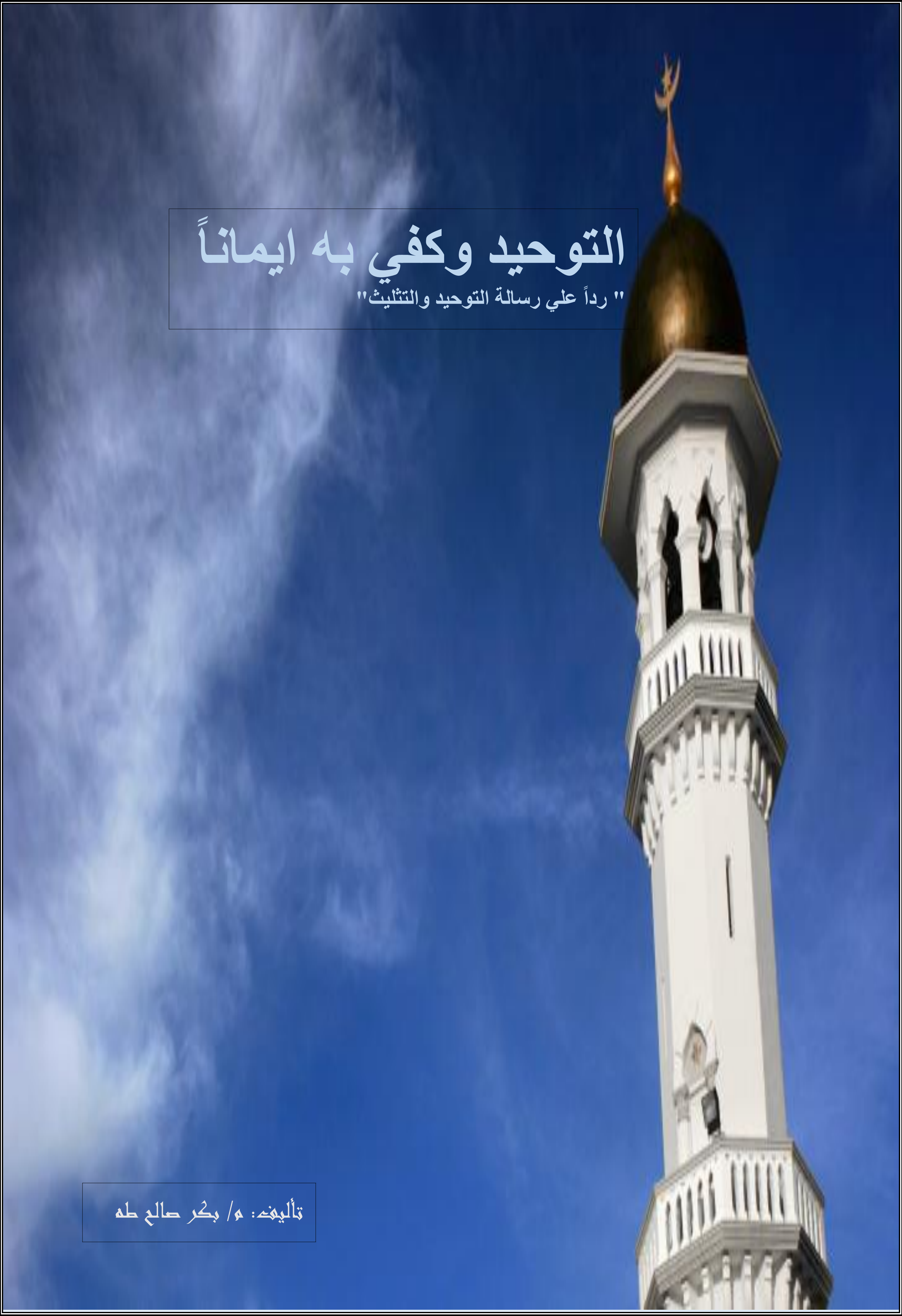


التوحيد وكفي به ايماناً

" رداً علي رسالة التوحيد والتثليث"

تأليف: م/ بكر صالح طه

سلسلة الرد الجميل للبكرى
فى مقارنة الأديان
فتشوا الكتب
{ ٥ }

"التوحيد
وكفى به إيمانا"
ردا"على

كتاب التوحيد والتثليث للواعظ القبطى /يسى منصور
و كتيب القرآن والمسيحية للبابا شنودة
و كتيب حتمية كفارة صليب المسيح للدكتور داود رياض

تأليف المهندس
بكر صالح طه عبد العال البكيرى

العاشر من رمضان للطبع والنشر والتوزيع
ت/٠١٢٢٥٩٧٣٥٣٦ فيصل /الجيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الإسلام والمسيحية ديانتان من الديانات التوحيدية التى جاءت من عند الله منذ جاء آدم عليه السلام ونوح الأب الثانى للبشرية وكذا اليهودية أحدى هذه الديانات الثلاث وهى رسالة مستمرة يقوم بها أنبياء الله يتسلمون راية التوحيد الحق اللأحق من السابق سلسلة كريمة من رجال الله رسلا" وأنبياء وحتى مجئ محمد رسول الله وخاتم الرسل الكرام .

ومن المعلوم أن كل الأنبياء جاؤابالتوحيد الخالص لله ؛ وكل الرسالات السماويةهى رسالات موحدة لله سبحانه وتعالى ؛ لكن المسيحية لم تبقى على نقائها كما جاء بها عيسى عليه السلام ؛ بل دخلها كل غريب وعجيب ومناف للعقل ؛ حتى صارت ديانة وثنية تثليثية بكل معنى الكلمة ٠

فبدلا" من توحيد الله الخالق الواحد الأحد ؛ أصبح الله فى مفهوم هو يسوع المسيح مثلث الأقانيم إلى غير ذلك من بدع الوثنية القديمة ٠ لكن الإسلام بقى محفوظا" كما نزل على رسول الإسلام غضا" طريا" لم يتغير فيه شئ بتغير الزمان والمكان لذا لايمكن أن تتفق المسيحية مع الإسلام أبدا"٠

الإسلام ديانة توحيدية خالصة والمسيحية ديانة تثليثيه خالصة ؛ لذا لن يستطيع أى كاتب أن يوفق بينهما مهما حاول سواء بنية حسنة أو ماكرة كما حاول المؤلف الذى نقوم بالرد عليه / يسى منصور ؛فهما يسيران فى خطين متوازيان لايلتقيان أبدا" ولابد أن يعلم كل مسيحى ذلك حتى لايضيع وقته وجهده فيما لاطائل منه ؛ أنهما متباعدان دائما" لايلتقيان أبدا"٠

لايمكن كما حاول يسى منصورأن يجعل تثليثا" فى توحيد والعكس فهذا من نافلة القول ومن المستحيلات ؛ لذا نقول للمؤلف ولمن هم

على شاكلته أبتعد عن القرآن الكريم فلن تجد فيه غايتك ومرادك ؛ والسبب بسيط جدا"هو أن الإسلام وكتابه الخالد الباقى لقيام الساعة جاء لهدم الشرك بكل أصنافه وأشكاله ؛لكن أن تجعل لله شريكا"من خلقه كما تقولون فى عيسى أنه ابن الله أو الله الأبن أو أحد ثلاثة أقانيم يتكون أو يتركب منهم الله ؛إن ذلك لن تجده فى كتاب الله أبدا" مهما حاولت تفسير النصوص حسب رأيك الفاسد والذى لم يقل به أحد من المسلمين على مر الزمان منذ جاءت الرسالة على محمد صلى الله عليه وسلم ؛ أنها محاولة فاشلة وقبلها الكثير من المحاولات كلها باءت بالفشل وماتت فى مهدها مهما بذل لها من جهد ومال وامكانيات هائلة ؛ لكن المؤلف لم يجد مايؤيد عقيدته فذهب إلى الإسلام ليؤيد فكره المعوج ؛ لقد حاول البابا شنودة فوضع رسالة صغيرة عن القرآن والمسيحية جاء فيها بآيات قرآنية تؤيد كلامه وسوف نقوم بالرد على تلك الرسالة أخركتابنا هذا .

إن عقيدة التثليث والكلام فى الأقانيم هى من اختراع المجامع المسكونية التى كان يرعاها ملوك وأباطرة وثنيين ؛أدخلوا عقائدهم الفاسدة إلى المجامع ؛ وفرضوها بالقوة عليهم كما فعل قسطنطين الذى لم يدخل المسيحية ولم يتم تعميده إلا على فراش الموت ؛ وقد أخذوا عبارات مطاطة فى كتب البشارت لكى تثبت تلك العقيدة ٠ علما" بأن كتبة الأناجيل لانعرف من هم فمن كتب متى ومرقس ولوقا ويوحنا ؛ هل تعرف أسمائهم بالضبط ؟ هل تعرف لهم سيرة ذاتية صحيحة ؟ من هم ومن هم أبائهم وأجدادهم أى نسبهم ومتى ولدوا وأين ولدوا ؟ لن تجد أحد يعرف ذلك ٠

أما الأجابة عن تلك الأسئلة باعتراف من كهنتهم وعلمائهم٠غير معروفه لنا حتى الآن .

من هو التلميذ الحبيب ليسوع والذى كان ينام فى حضن يسوع ؟
ومن هو التلميذ الذى قال له يسوع هذه مريم العذراء هذه هى أمك وهذا هو أبنك ؟هل من أجابة صريحة صحيحة علمية ودقيقة هل تعرف؟

وإذا كنا نجد اختلاف فى أسماء تلاميذه الأثنى عشر ولانعرف من هم ولانعرف سيرتهم ولانسبهم ولامكان مولدهم ؛ وإذا كان هناك

أكثر من سبعين إنجيلا"؛ فلماذا أختاروا من بينهم تلك الأربعة
ولماذا المجامع هى من تختار وتعطى الصك بقبول كتاب ورفض أخر ؟ وما هى المعايير التى استخدمتها المجامع لهذا الاختيار ؟ ولماذا تمت تنحية ورفض غيرها من الكتب وحرقها أو تخبئتها ؟ لقد ظهرت بعض من هذه الكتب مثل الراعى هرماس وإنجيل مريم المجدلية وإنجيل الطفولة والديداكى وإنجيل يعقوب أخو الرب وغيره الكثير ٠

وللعلم لايوجد إنجيلان متفقان ؛بل تجد الكل متناقض ومختلفين فيما بينهم ؛ ومن يدرس أسبوع الآلام فى الكتب الأربعة منذ بداية صعوده لبستان جتسمانى ليصلى ؛وحتى موته ودفنه وقيامته سيجد اختلافات لاتصدق ومن يريد المزيد فى ذلك عليه بكتابى {نظرات علمية –دراسة فى الكتب المقدسة }٠

لكن صاحب الرسالة يسى منصور الذى أقوم بالرد علي كتابه يستخدم التدليس والكذب على كتاب الله القرآن الكريم ليحاول أن يقنع قومه من النصارى بصحة عقيدتهم ؛ ويدعى أن القرآن يوافق ما يعتقد به من تثليث ؛ وهو يعلم أن عقيدة المسلمين هى توحيدية ولن تتفق مع عقيدته المثلثة ؛ولكن كتابه موجه للنصارى فى المقام الأول ويظن أنهم سوف يصدقون كلامه المغلوط لأنهم لن يبحثوا عما يقول هل هو صحيح أم غيرصحيح ؟ ووجه كلامه للمسلمين بدرجة ثانية لعل مسلم جاهل بدينه يصدق ما يفتريه ويدعيه ؛ لكن أى مسلم يستمع للقرآن أو يقرأ فى المصحف يعلم أن المؤلف يدلس ويكذب ٠

واخيرا" نقول :-

من نافلة القول أن الكلام فى الأديان ليس كالكلام فى أى شأن آخر وخاصة عندما يتكلم موجها" كلامه للآخر المخالف له فى الدين ؛ هنا يكون الكلام محفوفا" بكل المخاطر وذلك لأن الأصوات سوف تعلو محذرة من مغبة الكلام فى هذا الشأن وهم يعلمون بأن رفوف المكتبات عليها مئات الألاف من الكتب والمراجع تتحدث عن كل ودين وعقيدة دون حساسية ونلاحظ أن علماء المسلمين كتبواالكثير

جدا" من الكتب والمراجع لتفنيد عقائد اليهود والنصارى وبيان مافيها من عوار؛ ومنهم علماء كانوا قبل إسلامهم من أهل الكتاب مثل بنجامين كلدانى والذى أصبح اسمه عبد الأحد داود .
وفى العصر الحديث مثل المستشار مجدى مرجان ؛ والذى أصبح اسمه محمد مجدى مرجان ؛ ومثل الدكتور وديع عليه رحمة الله واسمه وديع أحمد وله موقع على الأنترنت و إبراهيم خليل فيلبس وغيرهم كثير جدا" ؛ وقد تركوا لنا مؤلفات رائعة وعلمية وقوية الحجة ؛ كما أن الآخر كتب الكثير من الكتب يهاجم فيها الإسلام والمسلمين ولن نسألهم لما كتبتم ذلك .

أن ردى هذا على رسالة التثليث والتوحيد للمؤلف يسى منصور لم يكن له معنى لولا أن المؤلف أقحم القرآن الكريم فى كلامه لذا كان واجبا" علينا الرد عليه وقد وجدت الكتاب عند بائع كتب قديمة بمدينة الإسكندرية سنة ١٩٧٠م عندما كنت مجندا"بالقوات المسلحة المسلحة قبل حرب الكرامة والعزة والعبوروالتى تشرفت بالمشاركة فيها ١٩٧٣م ؛ تصفحت الكتاب وهالنى ماقرأت حيث ربط المؤلف فكرة التثليث بالقرآن الكريم وأراد أن يقول أننا مثلهم مثلثون ولكن لانريد أن نعترف بهذا الكلام ولما تصفحت الكتاب كتبت على الغلاف يتم الرد عليه بمشيئة الله تعالى؛وكان الكتاب هو الطبعة الثانية عام ١٩٦٣ولكن الذى جعلنى أعود للكتاب والقيام بالرد عليه هو قيام الكنيسة بطبعة طبعات عديدة وكأنهم متمسكون بأفكار المؤلف بل ويروجون لها على أنها حقيقة ساطعة حتى الأن

لقد قام علامة عصره القاضى منصور حسين عبد العزيز بالرد على الكتاب منذ سنوات وذلك فى كتابه دعوة الحق أو الحقيقة بين الإسلام والمسيحية وهو كتابا" عظيما" مفيدا" وقيما" قوى الحجة والبرهان ولم يترك شاردة ولا واردة إلا تكلم فيها فلماذا أقوم بالرد على الرسالة بعد هذا ؛ السبب هو أن القاضى الفاضل رد على المؤلف بشكل شمولى أى أخذ أفكارالمؤلف ورد عليها جملة وحدة ولكنى هنا أرد عليه فى رحلة صفحة صفحة أذكر ماقاله المؤلف ثم أرد عليه ؛لذا فبعد تلك السنوات الطوال بعد أن فنى عمرى فى هذا الفن وهو مقارنة الأديان أعود للكتابة عنه حتى لايبث المؤلف سمه

بين عوام المسلمين الذين لم يحصلوا على أي تحصين ضد تلك الأقوال التى بثها الكاتب فى ثناياى كتابه ٠

لم يكن الرد هجوما" على الغير بل تصحيح للمفاهيم وتوضيح لبعض أمور العقيدة فلن يجتمع التوحيد والتثليث أبدا" وارجوا من الله العلى القدير أن يمن على فى الفهم والتحليل والرد أنه نعم المولى ونعم النصير ٠

لذا لايجب علينا التعاطى مع الرد على تلك الرسائل وهى كثيرة جدا" حيث تطفح مطابعهم وتمتلئ مكتباتهم وأفكار مؤلفيهم كل يوم بتلك الكتب والتى تحتاج لمئات الباحثين للرد عليها كما تحتاج إلى مجهودات مالية وبشرية لكى تتابع كل هذا وهو كثير جدا" نأمل من الله أن يوفق كل مدافع عن عقيدته ودينه والله ولى التوفيق

بكر صالح طه عبدالعال البكرى
الجيزة ٢٣شعبان ١٤٣٦من الهجرة
٢٠١٥/٦/١٢م

مدخل هام للدراسة

موقف الإسلام من المسيح فى القرآن الكريم

إن الإسلام بكل عظمته لم يكن يوما" إلا مدافعا" عن المسيح عليه السلام وعلى أمه السيدة العذراء الطاهرة والآيات التالية هى تمثل بعض من كل فيها توضيح لعقيدة المسلمين فى عيسى عليه السلام من كونه عبدا" لله ولم يكن يوما" ما أبن لله أو أحد أقانيمه أى ثالث ثلاثة وأن الله لم يتخذ له ولدا" وهو الغنى عن الشريك والولد والصاحبة ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)المؤمنون ٩١{ما أتخذ الله من ولد وماكان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون}

(٢)المائدة ١٧{لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا" إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا" ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق مايشاء والله على كل شئ قدير }

(٣)المائدة ٧٢-٧٣{لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرئيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار (٧٢)لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا عذابا" أليم ٧٣}

(٤)مريم ٨٨-٩٥ {وقالوا أتخذ الرحمن ولدا (٨٨) لقد جئتم شيئا" إدا (٨٩) تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرالجبال هدا (٩٠) أن دعوا للرحمن ولدا (٩١) ومايتبغى للرحمن أن يتخذ ولدا (٩٢) إن كل من فى السموات والأرض إلا أتى الرحمن عبدا (٩٣) لقد أحصاهم وعدهم عدا (٩٤) وكلهم أتيه يوم القيامة فردا}

(٥)الأنعام ١٠١{بديع السموات والأرض أنى يكون له ولدا ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم }
(٦)النساء ١٧١{يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه}
(٧)آل عمران ٥٩{إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}

هذه جملة من الآيات المنزلة على رسول الإسلام الذى يدعى المؤلف يسى منصور أن الإسلام يتقابل مع المسيحية فى التثليث والأقانيم ونسى المؤلف أن ذلك محال وهذه هى الآيات الدالة على ذلك دون لبس أو شك وسوف نناقش أفكار المؤلف لنبين له أنه أما جاهل بالإسلام أو مفترى عليه فيكفى ماذكرناه من آيات تنفى ماقال فى كلامه على المطلق٠

جميل أن تأخذ من كلام الآخر مايؤيد وجهة نظرك ولذا يقول الأنبا بيشوى : الصداقة شئ والحفاظ على الإيمان شئ آخر ونحن لانتنازل عن عقيدتنا من أجل الصداقة وعلينا أن نرد وندافع عن مسيحيتنا وندافع عن الحق دون أن نخطئ فى حق الآخرين {ونحن كذلك أيها الأنبا لانتنازل عن الدفاع عن عقيدتنا مهما كانت درجة صداقتنا مع الآخر وبكل احترام للآخر بلا شك فنحن لانجرح عندما نقول الحق ولانعتدى عندما نذكر شئ يمس عقيدة الغير طالما كان له دليل لديهم من داخل كتبهم وليس من عندنا والبحث العلمى مفتوح على مصراعيه ونحن لانمنع أحد يقول عنا مايقول ولقد قال يسوع فى الإنجيل فتشوا الكتب ولكن عليه أن يتحمل النقد والبحث فى عقيدته دون عويل أو ضجيج فما ترضاه لنفسك لابد أن ترضاه لغيرك وأنت يايسى منصور كتبت هذا الكتاب (رسالة التوحيد والتثليث)لتثبت أننا مثلثون مثلك فلا بد أن تتحمل أن نقول لك أنك تدلس على قومك وتصدر لهم شئ غير موجود بالمرة عندنا ثم نثبت لك أننا موحدون دون لبس ولايمكن أن يلتقى التوحيد معكم كمثلثين أبدا" مهما حاولت أن تثبت وإذا كان كتابك موجه لقومك فهذا وشأنك ولكنه للأسف موجه لكل قارئ لذا

نرد عليك لنثبت عدم صحة كلامك وعدم وجود أدلة تؤيدك فى طرحك وكل كلامك سوف نرد عليه بالدليل ٠

والآن نفسر الآيات السابقة كما فسرها علماء المسلمين ؛ وهى واضحة وضوح الشمس حتى بدون تفسير؛ ولكننا نفسرها لنوضح للمؤلف الجهبز العلامة عقيدة الإسلام والمسلمين قبل مناقشة كتابه ليعلم الجميع ماقلناه سابقا"أنه أما غير فاهم لكتاب الله القرآن الكريم إما عن عمد أوعن عدم وعى ٠

والآن نفسر الآيات

{١}المؤمنون ٩١/ ما أتخذ الله من ولد كما يزعم الكفار ؛ وماكان معه من معبود بحق ؛ ولو فرض أنه معه معبود بحق لذهب كل معبود بنصيبه من الخلق الذى خلقه ؛ ولغالب بعضهم بعضا" ؛ ليفسد نظام الكون ؛ والواقع أن شيئا" من ذلك لم يحدث ؛فدل على أن العبود بحق واحد وهو الله وحده ؛ تنزه وتقدس عما يصفه به المشركون مما لايليق به الولد والشريك .

{٢}المائدة١٧ لقد كفرالقائلون من النصارى بأن الله هو المسيح عيسى بن مريم ؛ قل لهم : أيها الرسول من يقدر أن يمنع الله من إهلاك المسيح عيسى بن مريم ويهلك أمه ؛ ويهلك من فى الأرض كلهم إذا أراد إهلاكهم ؟!وإذا لم يقدر أحد أن يمنعه من ذلك دل ذلك على أنه لاإله إلا الله ؛ وأن الجميع عيسى بن مريم وأمه وسائر الخلق هم خلق الله ؛ ولله ملك السموات والأرض وملك ما بينهما يخلق ما يشاء وممن خلقه عيسى عليه السلام فهو عبده ورسوله ؛ والله علة كل شئ قدير .

من فوائد الآيات الرد على النصارى القائلين بأن الله تعالى تجسد فى المسيح عليه السلام ؛ وبيان كفرهم ؛ وضلال قولهم ؛ومن أدلة بطلان ألوهية المسيح أن الله تعالى إن أراد أن يهلك المسيح وأمه عليه السلام وجميع أهل الأرض فلن يستطيع أحد رده ؛ وهذا يثبت تفرده سبحانه بالأمر وأنه لا إله غيره .

من أدلة بطلان ألوهية المسيح ؛أن الله يذكرهم بكونه تعالى {يخلق مايشاء } فهو يخلق من الأبوين ويخلق من أم بلا أب كعيسى عليه

السلام ويخلق من الجماد كحية موسى عليه السلام ويخلق من رجل بلا أنثى كحواء من آدم عليه السلام .
{٣}المائدة ٧٣-٧٤ لقد كفر النصارى القائلين : أن الله مؤلف من ثلاثة هم :الأب والأبن والروح القدس ؛ تعالى الله عن قولهم علوا" كبيرا" فليس الله بمتعدد إنما هو إله واحد لاشريك له ؛ وإن لم يكفوا عن هذه المقالة الشنيعة سينالهم عذاب موجع .أفلا يرجع هؤلاء عن مقالتهم هذه تائبين إلى الله منها ؛ ويطلبون منه المغفرة على ما ارتكبوه من الشرك به ؟! والله غفور رحيم لمن تاب من أى ذنب كان ؛ ولو كان الذنب الكفر به ؛رحيم بالمؤمنين .
{٤}مريم ٨٨-٩٥ وقال اليهود والنصارى وبعض المشركين : أتخذ الرحمن ولدا" .لقد جئتم بهذا أيها القائلون وهو شيئا" عظيما" وإن السموات تكاد تتشقق من هذا القول المنكر ؟؛ وتكاد الأرض تتصدع وتكاد الجبال الراسية الثابته أن تنهدم وتنهار .
كل هذا يحدث من أجل قولهم الكاذب أن نسبوا للرحمن ولدا" تعالى الله عن ذلك علوا" كبيرا".ومايستقيم أن يتخذ الرحمن ولدا" لتنزهه عن ذلك .إن كل من فى السماوات من الملائكة والإنس والجن إلا يأتى ربه يوم القيامة خاضعا" له . ولقد أحاط بهم ربهم علما ولقد عدهم ربهم عدا ؛ فلا يخفى عليه منهم شئ ؛وكل واحد منهم يأتيه يوم القيامة منفردا" لاناصر له ولامال .
ومن فوائد النصوص : أنها تدل على سخف الكافر وسذاجة تفكيره وتمنيه الأمانى المعسولة ؛وهو سيجد نقيضها تماما"فى عالم الأخرة وقد سلط الله الشياطين على الكافرين بالأغواء والأغراء بالشر والأخراج من الطاعة إلى المعصية .

{٥}الأنعام ١٠١وهو سبحانه وتعالى خالق السماوات وخالق الأرض على غير مثال كيف يكون له ولد ولم تكن له زوجة ؟! وهو قد خلق كل شئ ؛ وهو بكل شئ عليم ؛ لايخفى عليه شئ ٠
من فوائد النص :الأستدلال ببرهان الخلق والرزق بتخليق النبات ونموه وتحول شكله وحجمه ونزول المطر وببرهان الحركة أى حركة الأفلاك وأنتظام سيرها وأنضباطها وكلاهما ظاهر ودليل

على أنفراد المولى عز وجل بالربوبية واستحقاقه الألوهية وبيان ضلال سخف عقول المشركين فى عبادتهم للجن ٠

{٦}النساء ١٧١قل أيها الرسول للنصارى أهل الإنجيل لاتتجاوزوا الحد فى دينكم ولاتقولوا على الله فى شأن عيسى عليه السلام إلا الحق ؛ إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله بالحق ؛خلقه بكلمته التى أرسل بها جبريل عليه السلام إلى مريم ؛وهى قوله كن فكان ؛وهى نفخة من الله نفخها جبريل بأمر من الله ؛ فآمنوا بالله ورسله جميعا"دون تفريق بينهم ؛ ولاتقولوا الألهة ثلاثة أنتهوا عن هذه المقولة الكاذبة الفاسدة يكن أنتهاؤكم عنها خيرالكم فى الدنياوالأخرة ؛أنما الله إله واحد تنزه عن الشريك وعن الولد فهو غنى عنهم ؛ له ملك السماوات وملك الأرض وملك مافيهما ؛ وحسب ما فى السماوات والأرض بالله قيما" ومدبرا" .

{٧}أل عمران ٥٩ إن مثل خلق عيسى عليه السلام عند الله كمثل خلق آدم من تراب ؛من غير أب ولا أم ؛وأنما قال الله له كن بشرا فكان كما أراد تعالى فكيف يزعمون أنه إله بحجة أنه خلق من غير أب وهم يقرون بأن آدم بشر مع أنه خلق من غير أب ولا أم .

كلمة قصيرة قبل الدخول

فى الرد على المؤلفين

بداية كان لابد من كلمة للرد على الكتاب والرسالتان وكان شرطنا هو أن يكون الرد من مرجع مسيحى هام ؛ نوضح به للمخالفين لنا أن المسيحية منذ نشأتها وحتى الآن لم تكن أبدا"ذات عقيدة واضحة مستقرة وسليمة ؛بل كانت الصراعات تطحنها طحنا"لم أجد أفضل من كتاب تاريخ الكنيسة تأليف جون لوريمر وهو مرجع علمى أنصح به كباحث لكل مسيحى ولكل مسلم أن يقرأئه بتمعن وروية لكى يكون مايطرحه على الآخر من كتب القوم المعترف بقيمتها وعلو مكانتها ؛ ماذا يقول جون لوريمر ؟

يقول ص ١٧ :تحت عنوان الفلاسفة اليونانيون – ومن الناحية الأخرى كانت هناك طبقة بالغة الثقافة واسعة التأثير هم الفلاسفة

اليونانيون الذين وضعوا ونشروا مفاهيم ٠ كان لها تأثير جذرى ليس على معاصريهم فقط ؛بل على كل تاريخ الكنيسة والمدنية الغربية ٠ ولقد ورثنا عن أوائلهم مفهوما" عن الكون وعن القوى التى تحمله وتسيره ٠ وهى عبارة عن عنصر نارى وعقل كونى اسمه اللوجوس أو الكلمة التى تتولد منه أرواح الناس ٠
وألي جانب هؤلاء الفلاسفة الذين صارت فلسفتهم أساسا" لتفكير اللاهوتيين والمفكرين من بعدهم ٠

العبادات الشرقية ويطلق على هذه الديانات السرية وقد جاءت من أماكن متعددة فمثلا" عبادة الأم العظيمة من آسيا الصغرى وإيزيس من مصر ومثرا من فارس ٠

من العبارة السابقة يتضح لك مدى تأثر المسيحية بالوثنية وكيف أخذت منها كلمة اللوجوس وكيف أصبحت الفلسفة اليونانية لهؤلاء أساسا" لفكر اللاهوتيين ٠ كما أن النص يوضح أن عبادة الأم العظيمة أنتقل لهم من أسيا الصغرى وفارس وغيرها ٠

ويقول ص ٣٢: لم يظهر اسم يسوع فى أى كتاب من كتب التاريخ العالمى حتى ٩٥م عندما أشار إليه المؤرخ الايهودى يوسفيوس ٠

من النص السابق يتضح لك أن يسوع لم يكن يوما" ما شخصا" معروفا" حتى أن المؤرخين لم يذكروا اسم يسوع فى كتبهم مما يعنى أن تلك الأحداث التى جاءت فى الأناجيل تمت صياغتها بعد فترة طويلة ؛بعد أن ظهرت كتابات قام تأليفها فيما بعد ٠

ويقول ص ٣٣: كان يسوع يهوديا" وكان الناس ينادونه باللقب الجليل (ربای) أو يامعلم ٠ كما جاء على لسان مريم المجدلية ٠

هذا الكلام ينقض تلك النظرية التى يؤمن بها النصارى من أساسها حيث أن يسوع هو يهودى ومعلم وهو ربای كما قالت المجدلية ٠

يقول ص ٣٩:أنهم أبطلوا تقديس يوم السبت اليهودى ٠كما كان يومى الأثنين والخميس يومى صوم اليهودوكان المسيحيون الأوائل يحفظونهما بكل إخلاص ٠ولكن بمرور الوقت استبدلوهما بيومى الأربعاء والجمعة ٠ونسأل لماذا تم التغيير ؟

هذه الفقرة توضح كيف كان هؤلاء يغيرون كل شئ حسب مايرون حتى أن يوم السبت المكرم عند اليهود لأنه يعتبر يوم راحة الرب

من العمل بعد خلق العالم فبدأ يستريح ؛ ولذا لايوجد به عمل عند اليهود ؛كما أنهم أستبدلوا يوم الأثنين والخميس إلى يومى الأربعاء والجمعة ؛وللعلم أن المسيحية ماهى إلا أمتداد لليهودية وأن يسوع جاء ليكمل الشريعة والناموس ؛فكيف يتم التبديل ؟

وص ٤٤ :وكذلك فعل بولس حيث ألغى طقس الختان الموروث من أيام إبراهيم النبى وعندما عاد إلى أورشليم واجهته عاصفة من الانتقاد من جانب أهل الختان (وكانت هذه القضية سببا" للإنقسام) لقد ألغى بولس طقس دينى هام منذ أيام إبراهيم حتى أن ربه يسوع تم ختانه كيهودى وبولس نفسه كان فريسى رومانى ويهودى ومع ذلك سار وراء بولس غيره من النصارى ولكن المشكلة لم تتوقف وحدثت ثورة على بولس نفسه حتى أنه قام بختان صديقه لكى يوقف تلك الثورة التى تنتقد أفعال بولس فى تغيير الديانة ٠

ويقول ص ٤٩ :أن بولس تألم (عندما روع بانقسام الكنيسة إلى أربعة أحزاب)وكان موضوع الانقسام والدافع له هو فاعلية المعمودية من مختلف الرسل ٠ويلوح أن أبلوس قد أوجد بعض الأفكار غير الصحيحة ٠إذ يؤخذ من بعض الإشارات أنه كان يمزج فى تعاليمه المسيحية بعضا"من الوثنية ربما من الغنوسية أو بعض فلسفات اليونان ٠

لقد كانت الكنيسة فى أيام بولس منقسمة إلى أربعة أحزاب وقد ظهر أبلوس الذى أدخل ومزج تعاليمه المسيحية بالوثنية والغنوسية أو فلسفات اليونان ونقول ليسى منصور ماهو رأيك فى هذا الكلام يامن تدعى أن عقيدة ناصعة وقوية ؛ بولس الذى دمر الكنيسة يألم من الأنقسامات المبكرة فى تاريخ الكنيسة وكان السبب هو فاعلية المعمودية وهى الطقس الهام الذى يزاوله كل من يدخل المسيحية٠
ويقول ص ٥١ :ولكن مما يؤسف له أن هذه المشكلة (الختان)استمر مصدر قلق للكنيسة حتى بعد مجمع أورشليم ٠لأن ذلك الحزب المحافظ المتزمت فى أورشليم (لأنه متمسك بالناموس)استمر فى موقعه المتعنت حتى أضطر الرسول بولس نفسه أن يختن رفيقه تيموثاوس ليسكتهم أع ٣/١٦ ٠
لماذا تتحول عملية الختان إلى مشكلة ؟

الختان هو من سنن إبراهيم الذى فرضها الله عليه وعلى نسله من بعده والتى تعمد على أساسها كل يهودى ومنهم يسوع نفسه ولكن المشكلة كانت بسبب بولس الذى أراد أن يدخل الوثنيين للمسيحية فلم يجعل الختان شرطا" مخالفا" للتعاليم والشريعة والناموس ٠ فماذا حدث ؟ لقد حدث أنقسام ومشاكل وقد أقنع بولس التلاميذ بعدم الختان ؛ولكن قام عليه الجميع مما أضطره أن يقوم بختان رفيقه تيموثاوس ليسكت الجميع وتنتهى العاصفة ٠

تحت عنوان مثير ص٥٧ يقول عن المصادرالتاريخية المحدودة للمعلومات : والمؤرخون خارج الكنيسة لا يعرفون إلا القليل جدا" عنها وعن عقائدها وعندما كتب يوسابيوس القيصرى المؤرخ المسيحى الشهيرعن الرسل أعتمد على بعض الأساطير أو على تقاليد نسبت إلى غيره من القرن الثانى ٠

ويكمل فيقول :وعلى وجه العموم فكمية المعلومات التى يمكن الوثوق بها عن هذه الحقبة تعتبر صغيرة جدا" ٠

كيف يعتمد يوسابيوس القيصرى صاحب المؤلفات على أساطير عند أو تقاليد نسبت لغيره وفى القرن الثانى وأن كمية المعلومات الموثوق بها قليلة جدا" ٠

وعن أنعزال النصارى يقول ص٦٦:وإلى جانب ذلك لم تكن لهم أشياء ملموسة يمارسون بها عبادتهم فلا هيكل ولامذبح ولا أمكنة مقدسة ولاتماثيل ٠وكانت عبادتهم تتم ليلا" فى الخفاء ٠

هذا هو حال النصارى فى تلك الأيام المبكرة فى تاريخ المسيحية حيث كانوا يتعبدون ليلا" وذلك دليل على أن الأضطهاد كان دائما" وأبدا" مرافقا" لهم مما جعل الكثير من الدين يضيع بسببه ٠

ويقول ص ٧٥ كلاما" فى منتهى الخطورة والأهمية يقول: ولكى يدافع يوستينوس الشهيد عن المسيحية فإنه أتخذ واحدا" من عناصر الفلسفة الأفلاطونية وطوره وجعله عنصرا" مسيحيا" ترك أثره على كل الأجيال المقبلة ٠هذا العنصر أو الفكرة سميت عقيدة (المسيح ككلمة logos christogoy) أو لاهوت الكلمة logos theology) ٠ ولكن لاهوت الكلمة لم يأت فى كتابات يوستينوس الشهيد لأن العهد الجديد سبقه فى ذلك فى إنجيل يوحنا ١/١-٥ ٠

ولكن يوستينوس الشهيد طبق لاهوت الكلمة فى اتجاهات متعددة بدون تمييز:فهو القوة التى عمل بها إله العبرانيين السماء والأرض وهو الواسطة الإلهية فى تاريخ الإعلان وهو العقل العام الذى قامت عليه الفلسفة الرواقية والأفلاطونية ٠

يوستينوس الشهيد أدخل هرطقات فى تعاليمه وهى من الأفلاطونية الرواقية الوثنية وجعل تلك التعاليم مسيحية صرفه وكانت تتكلم عن أخطر المسائل وهى المسيح واللأهوت وهى مصبوغة بتلك الفلسفة ومن بعده سار الجميع على أتخاذ تلك التعاليم دون تدقيق ٠

فى ص ٧٩وتحت عنوان عصر الهرطقات يقول :

يقولون إن عصر الإمبراطور هارديان ١١٧-١٣٨م هو العصر الذهبى للهرطقات ٠ففى تلك الفترة ظهرت داخل الكنيسة وخارجها بعض الأتجاهات الخاصة التى شكلت تحديا" خطيرا" للعقائد المسيحية وللسلام فى الكنيسة ٠فمن الناحية الأولى ٠حدث فراغ فى حياة الكنيسة باختفاء الرسل فافتقدت حضورهم المؤثر روحيا" وكنسيا"٠نعم كانت هناك كتابتهم ٠ولكن هذه لم تكن وحدها ٠فقد كانت كتابات أخرى زعمت بأنها مسيحية ٠ولم يكن فى تلك الفترة أصوات المدافعين ٠

ولاعجب إذا أن ظهرت بدع ومبتدعون يخلطون أراءهم الهرطقية بالفكر المسيحى ٠

يركز الكاتب على ظهور الهرطقات فى بداية القرن الثانى وحدوث فراغ لغياب التلاميذ الرسل وحتى الكتابات زعمت أنها مسيحية ٠

ونسأل إذا كانت الهرطقات قد ظهرت مبكرا"فكيف هو الحال الآن؟ بالطبع لقد إزدادت وكثرة ومن يقرأ تاريخ الكنيسة الذى أنقل منه تلك الفقرات سيجد أهوال وكوارث قد حدثت للمسيحية ٠

وفى ص٨١يقول :تحت عنوان الغنوسية والمسيحية :

أما كيف أثرت الغنوسية فى المسيحية فهذا سؤال لايمكن الإجابة عليه إجابة شافية ٠فربما أصبح المسيحيون مهتمين بالغنوسية والعكس فهناك تشابه كبير بينهم ٠

وعن دعوة الغنوسية يقول :من السهولة بمكان أن نعرف ماذا كان يجذب المسيحيين إلى الغنوسية ٠فهذه الأخيرة كانت فى حقيقتها

ديانة مع أنها كانت تستخدم الفلسفة ٠وكما يقول ماكجفرت : يوجد فى تعاليم الغنوسية بعض التشابه مع تعاليم بولس ويوحنا وحتى مع بعض أقوال يسوع نفسه وثانيتهم وجدت سندا"فى تعاليم بولس عن الروح والجسد٠وعقيدة الدوستية التى يعتنقوها وجدت أيضا" سندا" فى القول بأن المسيح كان كائنا" إلهيا" جاء من السماء ورفضهم للعهد القديم وللإله الذى أعطاه ٠

وفى الوقت الذى لم يكن فيه اللآهوت المسيحى قد وضع فى تركيب منظم كامل ٠كانت الغنوسية فى تعاليمها ونظمها تستهوى أولئك الذين يريدون أجوبة على قضايا لاهوتية أساسية

الفقرات السابقة لاتحتاج لتوضيح فهى تشرح نفسها أن اللآهوت المسيحى دخلته الغنوسية وهى تعاليمه فلسفية ومنها عقيدة الدوستية جعلت المسيح كائن إلهى سماوى ورفضهم لتنزيه الرب كما جاء بالعهد القديم ؛وقد استعمل المسيحيون تلك التعاليم لتفك لهم شفرات فى تعاليمهم لم يستطيعوا حلها ٠

وفى ص ٨٣يقول :ومع أننا لانملك شيئا" من كتابات فالنتينوس نفسه إلا أن الرأى الغالب هو أن كتاب إنجيل الحق الذى وجد فى نجع حمادى هو ضمن كتاباته ٠

الشاهد من النص السابق الذى أورده الكاتب أن كل الأناجيل قد تم تأليفها ؛ ثم بعد ذلك أخذت صك المرور للأسفار القانونية بعد أن أجازها الآباء مثل بابياس واوريجانوس وغيرهم ٠

وفى ص٨٨يقول :ولم يكن ماركيون ولد عام ٨٥ومات سنة ١٦٠م (المهرطق)يميز بين الله والمسيح ٠فالله ظهر فى هيئة المسيح الذى كان جسده شبحا"لم يولد أبدا"من امرأة ٠بل ظهر فجأة وبطريقة إعجازية كإنسان كامل ولم يمت على الصليب ولم يدفن ولم يقم من القبر ولكنه اختفى فجأة ليبشر الموتى ٠

ولم يعترف بالعهد القديم ولم يقبل إلا بإنجيل لوقا فقط بل أنه ترك أربعة إصحاحات هى الأولى منه حتى ٣١/٤ليتفادى نسب يسوع٠

ولكن ماهو رأيهم فى ماركيون ياترى ؟ إقرأ الإجابة التالية ص٨٩ يقول :ومع أن الكنيسة كانت تتمنى لو لم يولد ماركيون ٠لكن يجب أن نشكرالله لظهوره لأنه وضع أمام الكنيسة قضايا أساسية ماكانت

لتفكر فيها أو تجيب عليها ٠كطبيعة الله وصلة الله والمسيح وتفسير الكتب المقدسة ٠

ولما كان ماركيون فليسوفا" فقد كان يميز بين الله والمسيح ويقول أن الله ظهر كشبح فى هيئة المسيح ؛ويقول أن المسيح لم يقبض عليه ولم يحاكم ولم يصلب ولم يموت ولم يدفن ولم يقوم من الموت وبالتالى لم يصعد للسماء ؛ولم يولد من مريم ؟والسؤال فمن الذى ولد من مريم ؟

ولا يعترف بالعهد القديم ويعترف بإنجيل لوقا فقط من بداية ٣١/٤ حتى يتفادى الحديث عن نسب يسوع ٠

ويقول أن النصارى كانوا يتمنون ألا يكون قد ولد ماركيون ولكن له فائدة حيث تسبب فى معرفة طبيعة الله والمسيح والصلة بينهم ٠

ويقول عن سيلسوس ١٧٨م :أقسى نقاد الكنيسة وقد درسها مع اليهودية وقد هاله أن الكنيسة رغم ماتتمسك به من عقائد سخيفة تنمو وتزداد ٠ويقول :أن الله لايمكن أن ينزل إلى الأرض ليأخذ صورة المسيح ٠

هذا المفكر الفليسوف كان ينتقد المسيحية واليهودية بصفته عالما" ولذا لم يتقبل أن يكون الله نازلا" من السماء على صورة يسوع ٠

يقول ص١١٤:وكان أهم مقياس يعرفون به الكتب المقدسة هو صلتها بالرسل مثل بولس (من قال عنه أنه رسول ولم يرى يسوع) ويوحنا وبطرس أو تلاميذ مرافقين للرسل مثل مرقس ولوقا ومن الطبيعى لم تعترف الكنيسة بكل الكتب التى نسبت إلى تلميذ أو رسول ٠والسبب هو ظهور عديد من الكتب أدعت هذه النسبة ٠ ولكن ثبت أن ادعاءها ذلك كان كاذبا"

٠ويقول تحت عنوان :

مصادر معرفتنا بالكتب القانونية :لم تصلنا إيت معرفة وافية عن الكيفية التى أعتبرت بها الكتب المقدسة كتبا" قانونية ٠وذلك لندرة الكتابات التى بقيت من تلك الحقبة ٠فمثلا" يشير يوسابيوس (فى التاريخ الكنسى)إلى شخص يدعى بابياس أسقف هيرابوليس ١٣٠م الذى كتب عن الأناجيل الأربعة ورسالة بطرس ٠أما إيريناوس فيذكر الأناجيل الأربعة أما تاشيان السورى ١٨٠م ٠فإنه

قام بجمع كتاب واحد من الأناجيل الأربعة وسماه الدياتسارون هذا الكتاب الواحد المأخوذ عن الأناجيل فى شكل قصة متكاملة ترجم ويستخدم فى الكنيسة السريانية حتى اليوم ٠وتوجد قائمة موراتية سنة ٢٠٠م وبها ٢٤سفرا" وقد رفضت ولم تصل لنا ٠أما القائمة الحالية فترجع لعام ٣٦٧م فى خطاب القديس أثناسيوس ٠

هل الفقرات السابقة تحتاج لتعليق ؟

ويقول ص ١٩٣:عن يوم الرب :بدأ التغيير فى يوم العبادة والراحة من يوم السبت إلى يوم الأحد من بداية القرن الأول نتيجة لإنفصال المسيحيين عن المجتمع اليهودى فعندما طرد المسيحيين عن الهيكل والمجمع بدأوا يمارسون عشاء الرب فى مساء يوم السبت ٠ولكن لما أعلن الإمبراطور تراجان أن اجتماعات المساء غير مسموح به وغير قانونى تحولت العبادة إلى يوم الأحد صباحا" ٠

التغيير والتبديل يتم فى المسيحية حسب الأهواء ووصل الأمر إلى أن يفرض عليهم تراجان تحولهم من السبت إلى الأحد ؛ وكيف يقول النصارى أن الديانة مستقيمة وثابته مع أنها تأثرت بالوثنية ٠

ويقول ص ١٩٩:لكن الكنيسة تعرضت للأضطراب ٠فبعض الأعضاء سقطوا فى تجربة الانضمام إلى الجماعات المتطرفة كما وجدت بعض التعاليم الوثنية طريها إلى الكنيسة ٠وكان تأثيرها على المناقشات اللاهوتية فى القرن الرابع ٠

ويذكر جون لوريمر فى كتابه الذى مازال معنا نقتبس منه فقرات هامة توضح ماحدث للمسيحية حتى جعلها بهذا الشكل ٠

ص ٢٠٦: المراحل العشر للاضطهاد ٠

١-نيرون	٥٤-٦٨م
٢-دوميتان	٨١-٩٦م
٣-تراجان هادريان	٩٥-١١٧م
٤-مرقس أوريليوس	١٨٠م
٥-سيتيموس سفيروس	١٩٣-٢١٠م
٦-مكسيميانوس	٢٣٥-٢٣٨م
٧-ديسيوس	٢٤٩-٢٥١م
٨-فالريان	٢٥٣-٢٦٠م

٩-أورليان ٢٧٠م-٢٧٥م
١٠-دقلديانوس ٢٨٤-٣٠٥م
وهذه القائمة من كتاب كنيسة الآباء لإبراهيم مطر وفؤاد بهنام وهى تمثل الملوك الذين قاموا باضطهاد النصارى ٠
و نكتفى إلى هنا ومن يريد معرفة ماتعرضت له الكنيسة طوال عصورها وكل هذا جعل المسيحية الحالية تختلف عن مسيحية المسيح التى بشر بها وآمن بها تلاميذه قبل أن يقوم بولس بموت المسيح موتا" نهائيا" وأبتعادها عن طريقها القويم السليم إلى تلك الصورة الحالية المشوبه بالوثنية ٠

الرد على يسى منصور
فى كتابه التوحيد والتثليث

والأن ندخل فى الرد على كتاب المدعو يسى منصور واعظ الأقباط ومدرس التربية الدينية بالإسكندرية لنعلم أنه لم يكتب دراسة علمية بل كتب ماتمليه عليه تعاليم كنيسته من أراء لم يقل بها يسوعه الذى يعبده بل هى تلافيق من عند الأباء ومن عند الكهنة وكونه يريد أن يوفق بين القرآن وكتبه المقدسة هو من قبيل المستحيلات حيث لايمكن أن تتقابل ديانة التوحيد الخالص لله مع ديانة عبادة الفرد الإنسان عيسى المسيح والتثليث وما يقوله المؤلف هو تأويل للنصوص بشكل فج ونقل للأراء الشاذة ويعتبرها هى الأراء السليمة وهى بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام الصحيحة التى جاء بها الإسلام ؛وسوف نوضح ذلك للقارئ ٠

منهج البحث

تسير خطة البحث على عدة محاور وهى:

أولا" :سنقوم بأذن الله بالرد على الرسالة بترتيبها كما كتبها يسى منصور ٠

ثانيا":عند حديثه عن نص يتعلق بالقرآن الكريم ؛ وتفسير النص سوف نود الرد كاملا" لاكما قام هو ببتر النصوص وإخراجها عن سياقها والتلاعب فى رده وعدم الدقة والمصداقية كما سوف نورد كلام المفسرين واسم التفسير ورقم الصفحة ونستعين بمفسرين آخرين لتوضيح المفهوم دون لبس ٠

ثالثا": عند ورود نصوص من الكتاب المقدس سوف يكون الرد من مؤلفات مسيحية بقدركبير وممكن وتوضيحه وشرحه شرحا"كاملا"

رابعا":أهمل المؤلف الكثير من النصوص التى يؤمن بها ولكنها لاتخدم غرضه من تأليف الكتاب ونحن سوف نذكر للمصداقية العلمية ٠

خامسا":التزم المؤلف بترتيب لغرض فى نفسه وهوأنه قسم الكتاب هكذا :

١- الجزء الأول – وحدانية الله

٢-الجزء الثانى –تثليث الأقانيم

وذكر مراجعه فى هذا الجزء على أربع محاور هى :_

أ-من العهد القديم ب- من العهد الجديد ج-من تاريخ الكنيسة د-أراء علمية

٣-الجزء الثالث – لاهوت الآب

٤-الجزء الرابع – تجسد الكلمة

٥- الجزء الخامس –لاهوت المسيح

٦-الجزء السادس –لاهوت الروح القدس

هذا التقسيم هو تقريبا" مايقوم به كل المؤلفين النصارى فى المسيحية وبنفس الترتيب بل ونفس الكلام والأفكاروقد درس الكثير من مؤلفاتهم فوجدتهم ينقلون من كتب بعضهم كما يقال نقل مسطرة فليس هناك تجديد فى الفكر لديهم بل كلام محفوظ مكرر حتى باباواتهم يكررون كلام سابقيهم ٠

وسوف التزم بما رتبه يسى منصوروذلك صفحة بصفحة أذكر رقم الصفحة وما كتبه والرد عليه ٠حتى يطلع القارئ العزيز على ماكتبه المؤلف لو لم يكن معه كتاب المؤلف ومعه الرد فى مكان واحد وذلك للأمانة العلمية ٠

الجزء الأول
وحدانية الله

وحدانية الله

ذكر المؤلف ص ١٤في بداية كتابه عن وحدانية الله ثلاث نصوص من كتب مختلفة وهى التوراة (التثنية) والإنجيل والقرآن والنصوص هى :

{ الرب إلهنا رب واحد } تثنية ٤/٦

وكتب بجانبها جاء بالتوراة تث ٤/٦

{الله واحد وليس آخر سواه } الإنجيل مرقس ٣٢/١٢

{إلهنا وإلهكم واحد } القرآن ٤٦/٢٩ {العنكبوت ٤٦}

نص الآية القرآنية هو {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون }

لقد أقتطع المؤلف الآية من سياقها وذكر جزء بسيط منها ٠

هذه الآية الكريمة تضع قانون وميثاق للمسلم لا يتعداه فتطلب منه عدم مجادلة أهل الكتاب وتضع له شرطا"عند حدوثه وهوبالتى هى أحسن ؛ وذلك للمسالم منهم ؛ ولكن هناك طريقة أخرى للذين ظلموا منهم وهم ظلموا أنفسهم قبل أن يظلمواغيرهم ويطلب الله فى كتابه الكريم أن يؤمنوا بما نزل على رسوله وكذا ما نزل على من قبله من الرسل ؛ ثم يوضح لهم أن الله الذى أمن به البشر منذ آدم وحتى محمد رسوله الأمين الكريم هو إله واحد وهم له مسلمون موحدون ٠

دلل المؤلف على وجود الله بشهادة الكون وقد ذكر كلاما" جميلا" وضرب أمثالا"ومنه أعرابى قال {الأثريدل على المسيروالبعر على البعير فسموات ذات أبراج وأرض ذات وهاد ألا تدل على السميع

البصير }والمفروض أن يقول ألا تدل على الواحد الخلاق وليس السميع .

ثم يورد نص لبولس مؤسس المسيحية الأول فى رسالته رومية ١٩/١-٢٠{ إذ معرفة الله ظاهرة فيهم ؛لأن الله أظهرها لهم ؛ لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات ؛قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا بعذر} ونلاحظ فى كلام بولس كلمة لاهوته وهى سبب المصائب عند القوم حين تبع ذلك كلمة ناسوته وبالتالى سوف تجد النص يخرج عن الاستدلال به ويضرب المؤلف مثلا"عن المخلوق أولا" البيضة أم الدجاجة وبديهى أن الله قد خلق الدجاجة أولا" فهى التى ستوجد بقدرة الله البيضة بعد ذلك .

ينتقل المؤلف ليدلل على وحدانية الله بصوت من أعماق الطبيعة البشرية فيقول :-

عن شاعر يونانى فىأعمال الرسل٢٨/١٧{نحن ذرية الله }وهذا النص جميل لأنه يبطل بنوة يسوع لله ثم نجده يذكر نصا" قرآنيا" فى سورة الروم ٢٧{وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم }وهنا نجد كيف يكون المثل القرآنى ودقته حيث يبدؤا الله الخلق ثم يعيده وهو شئ هين على الله الخالق وأمثلته توجد فى السماوات والأرض وليس عبث الذين يقولون البيضة أولا"أم الدجاجة .

ثم نجده يذكر شهادة الكتب المقدسة وهذا قصور فى فهم المؤلف حيث الله أكبر من أن نستدل عليه بكلامه بل نستدل عليه بمخلوقاته يقول الأستاذ أحمد زكى مدير تحرير مجلة العربى الكويتية فى عنوان لمقالاته {وحدة الله تترائى فى وحدة خلقه وعظمة الله تترائى فى بديع صنعه }هنا الكاتب الفاهم الواعى يقول أن الله واحد لذا نجد أن مخلوقات الله بقدر تنوعها تتكون من خلايا بل أن أجهزتها الداخلية من الجهاز الدورى والتنفسى والهضمى والعصبى كلها متواجدة فى الثدييات والطيور والزواحف والأسماك وغيرها مع تنوعها وكثرتها وهذا يدل على أن الخالق هو الواحد الأحد ثم نجد

هذه المخلوقات لها أشكال وأحجام بل النوع الواحد لا يتشابه ومنها البشر الذى يختلفون بدرجة كبيرة حتى التوائم فماذا نجد فى الكتب المقدسة التى دلل عليها الكاتب ليثبت وحدانية الله ٠

يقول أن الكتاب المقدس الذى تأيد صدقه بالأدلة العديدة الداخلية والخارجية هوكتاب وحيه العزيز .

وللتعليق على تلك الفقرة نقول لقد أكد علماء المسيحية أن هذا الكتاب مؤلف ومكتوب بأيدى كتبه مجهولون وليس وحى الله ٠

يقول معلوم أن الكتاب يتكون من ٦٦سفرا" كتبه ٣٩نبيا" فى مدة ١٥٠٠سنة ومع ذلك فهو مترابط وبه حقائق تاريخية وتعليمية ونبوية ــالخ ٠

<u>ونقول</u> أولا" :الكتاب المقدس يتكون من العهدين القديم والجديد وهو يتكون من أسفار تختلف حسب الطائفة التى تستعمل الكتاب يتكون

٦٦ سفرا"عند البروستانت

٧٣سفرا" عند الكاثوليك

٨٧سفرا"عند الحبشيين

٨١الأرثوزكس الشرقيين فى أوربا

٦٨فى اليسوعية

٨١عند البشيطة

٧٥عند الأرزوكس اليونان٠

ومن الواضح عدم أتفاق النصارى على الإيمان بالأسفارحيث تؤمن طائفة بسفروترفضه الأخرى ونسمع عن الأسفارالقانونية والأسفار الغير قانونية وهناك شكوك فى نسبة تلك الكتب إلى مؤلفين معينين وهو مايقوله علمائهم وليس نحن .

ثانيا":من قال أن الكتبة ٣٩ نبيا"مع أن هناك أسفارتنسب لسليمان وهولايعتبر لديهم نبى وغيره كثير لايعتبرون أنبياء كما أننا لانعلم من هم الكتبة حتى الأن ؟ ومنها أسفار هى رؤيا أى منامية أى أحلاممثل رؤيا يوحنا اللآهوتى وسفر يؤيل وغيره ٠

ثالثا":حتى العهد الجديد والذى يظنون أنهم يعرفون كتبته فهل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ؛ وغيرهم من كتبة العهد الجديد ؛ وهم من

المعروف أنهم رسل وتلاميذ ولايوجد فيهم نبى واحد بل هم كتبة وهذا تدليس من المؤلف ٠

رابعا":جميع المعلومات التاريخية كلها أغلاط وأخطاء وبالنسبة للتعليم فهل سفرنشيد الأناشيد تعليمى تأديبى والفواحش والكلام عن الزنا تعليمى يدلل الكاتب بالقرآن الكريم ليثبت قيمة وأهمية وأصالة الكتب المقدسة فيقول :-

عن سورة آل عمران ٢-٣{ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا" لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام }

لقد كتب المؤلف الآية خطا" فقال وأنزلنا التوراة وهى وأنزل التوراة ؛ وليعلم القارئ أن التوراة والإنجيل المقصودان هنا ليس ما مع اليهود والنصارى فهى كما قلت سابقا" ليس للمسيح ولا لموسى أى نصيب فى كتابتها أو يعلم عنها شئ حيث كتبت الأناجيل بعد صعود المسيح كما يدعون بسبعين سنة وكتبت أعمال الرسل قبله أما العهد القديم فكتب بعد موسى ولايعلم عنها موسى شئ ٠حتى أنه كتب فيه ومات موسى عبد الرب ولايعرف أحد عن مكان دفنه فهل يكتب موسى عن نفسه بعد موته هذا الكلام .

وحتى كتبة العهد الجديد صرحوا أنهم يكتبون من أنفسهم كما فى :-

لوقا ١/١{إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما" للكلمة رأيت أنا أيضا" إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به }

فهل هذا النص وحى وصاحب النص يعترف أنه يكتب قصة عن الكلام الذى سمعه بل ؛ ويبعث به لثاوفيلس صديقه على التوالى ليعرف صحة الكلام فهل هذا مما يمكن أن يستدل به على وحدانية الله ٠

ثم يستدل بالآيات ٤٦-٤٧بسورة المائدة {وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا"لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى

ونور ومصدقا"لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون }

هذه الآيات جاءت فى اليهود لما ذهبوا يحتكموا عند النبى فى امرأة زانية وهنا سألهم النبى عن حكمهاعندهم فراوغوا ولم يعطوا جوابا" شافيا" فعرفهم رسول الله بأن حكمها الرجم فى اليهودية كما كما هوفى الإسلام وذكرالتوراة والإنجيل هنا ليس الكتاب المشهور عندهم وعند العامة والمعروف بالعهدين القديم والجديد ولكن توراة موسى عليه السلام التى ضاعت ولم يتبقى منها إلا شذرات منتشرة فى ما كتبوه بأيديهم وأدعوا أنها توراة موسى وكذلك النصارى ليس الإنجيل هو ماكتبه متى ومرقس ولوقا ويوحنا ورسائل بولس ويوحنا وبطرس وغيرهم ؛ فهذه ليست كتاب الله المنزل ؛ بل هى كتابات لاندرى من كتبها ؛ ولمن كتبها ؛ ولايمكن أن تكون رسالة مكتوب فيها قبلنى قبلة مقدسة ولاتنسى الرقوق ولاتنسى الرداء هى كلام وحى أنما هى رسائل أصدقاء يعملون معا فى الدعوة لعقيدتهم وليس كتب وحى ويحاول المؤلف التأكيد على حجية القرآن لصحة التوراة والإنجيل مع عدم إيمانه به بل ويعتبره كتاب غير موحى به ولكنه يقحم القرآن لكى يصل إلى مايريد أن يقوله وهوأن التثليث والتوحيد هوشئ واحد وأن الإسلام يقربالتثليث مع علمه أن القرآن صرح بكفر من يقول بالتثليث فقال {لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة }فهذا الآية يحاول أن ينساها ولايتذكرها لأنها تثبت كفرهم ولكنه يحاول أن يستدل من القرآن على صحة الكتاب المقدس وهو لايعرف أن القرآن لايعرف شئ اسمه الكتاب المقدس بل يعرف توراة موسى التى هى غير موجودة بالمرة ولايعرف أناجيل النصارى الحالية حيث هى شئ آخر غير إنجيل المسيح الذى لم يكتب فى حياته ولابعد مماته أو صعوده للسماء ٠

يذكر المؤلف العديد من النصوص الكتابية ليثبت وحدانية الله وهذا شئ لانقلل منه وهو من بقايا أثار الكتب الصحيحة التى لم يستطيعوا محوها فبقية فى كتبهم وذاكرتهم فكتبوها مع ماكتبوا من كلام ركيك مؤلف فماذا قال :-

يقول قال موسى النبى :-وهو كلام حق لو كان سيدنا موسى قاله فهو كلام توحيد خالص وهو كما قلت مما لم يستطيعوا محوه أو نسيانه مثل :-

تث ٤/٦ {اسمع يا لإسرائيل الرب إلهنا رب واحد }

تث ٣٩/٤{ فأ علم اليوم وردد فى قلبك ؛ أن الرب هو الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه }

خروج ٢/٢٠-٣{ أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لايكن لك آلهة أخرى أمامى }

خروج ٢٣/٢٠{لاتصنعوا معى آلهة فضة ولاتصنعوا لكم ألهة ذهب }

تث ٣٩/٣٢{أنظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معى أنا أميت وأحيى سحقت وأنى أشفى وليس من يدى مخلص }

تث ٣٥/٤{إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله وليس آخر سواه }

خروج ١٠/٨{فقال غدا فقال كقولك لكى تعرف أنه ليس مثل الرب إلهنا }

هذه النصوص يقولون أنها على لسان موسى وهذا توحيد خالص فلماذا يدنسون هذا الكلام بعد ذلك ؛فيقولون بالأقانيم والتثليث مثلهم كمثل الفراعنة والبوذيون والهندوس وغيرهم من ديانات وثنية صرفه ٠

يقول أيوب النبى فى سفر أيوب ٨/٩ {الباسط السماوات وحده والماشى على أعالى البحر }

ويقول عن داود النبى ص ٢٢-٢٣

وكل هذه النصوص من المزامير :-

٣١/١٨{لأنه من هو إله غير الرب ومن هو صخرة سوى إلهنا }

١٨/٧٢{مبارك الرب الله إله إسرائيل الصانع العجائب وحده }

١٨/٨٣{ويعلموا أن اسمك يهوه وحدك العلى على كل الأرض }

١٠/٨٦{لأنك عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك }

٦/٨٩{لأنه من فى السماء يعادل الرب من يشبه الرب بين أبناء الله إله مهوب جدا" فى مؤامرة القديسين ومخوف عند جميع الذين حوله }

٣/١٣٦{أحمدوا رب الأرباب لأن إلى الأبد رحمته }
١٣/١٤٨{ليسبحوا اسم الرب لأنه قد تعالى أسمه وحده مجده فوق الأرض والسماء وليس لنا أعتراض على تلك النصوص حيث هى توحيد وليس فيها ثالوث أو غيره وهو هنا يؤكد أن الله واحد ورب أرباب وعظيم ومبارك وصانع عجائب وهو مهوب أى مرعب ومخوف لكل من سواه ولكن العجيب فيما سوف يصدره لنا بعد ذلك :-

ويقول عن إشعياء وذلك فى سفر إشعياء ص٢٣-٢٤ :-
١٨/٤٠{فيمن تشبهون الله وأى شبه تعادلون به الصنم يسبكه الصائغ }
٢٥/٤٠{فيمن تشبهوننى فاساويه يقول القدوس ارفعوا إلى العلاء عيونكم وانظروا من خلق هذه }
٨/٤٢ {أنا الرب هذا اسمى ومجدى لا أعطيه لآخر ولا تسبيحى للمنحوتات}
٢٤/٤٤{أنا الرب صانع كل شئ ناشر السموات وحدى باسط الأرض من معى }
٥/٤٥{هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى }
٦/٤٥{التفتوا إلى وأخلصوا ياجميع أقاصى الأرض لأنى أنا الله وليس آخر }
٥/٤٦{بمن تشبهوننى وتساوونى وتمثلوننى لنتشابه }

هذا مايدعى الكاتب كلام الرب فى سفر إشعياء النبى وكلها تمجد الرب وتوحده ونكرر ومع ذلك يتجهون للتثليث والأقانيم ويحاولون اختراعه وجعله عقيدة ٠

يقول حزقيا الملك :-
٢مل ١٥/١٩{ أيها الرب إله إسرائيل الجالس فوق الكاروبيم أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض أنت صنعت السماء والأرض}
أش ٢٠/٢٧{ والآن أيها الرب إلهنا خلصنا من يده فتعلم ممالك الأرض كلها أنك أنت الرب وحدك }

يقول زكريا النبى :-

زكريا ٩/١٤{ ويكون الرب ملكا على كل الأرض فى ذلك اليوم ويكون الرب وحده واسمه وحده }
وهنا نأتى ص٢٤ لكلمة تحتاج لوقفه حيث يقول { قال المسيح رب المجد} ونسأل :-
من أين جاء بلقب رب المجد ؟ هل قال يسوع أنا الرب أو أنا الله الأبن أو أى شئ من هذا القبيل ؟ نحن لانجد أى تعليق إلا أنه التدليس والكذب والأدعاء الكاذب وحتى النص الذى ذكره الكاتب يكذب هذا الأدعاء حيث يقول فى هذا:
متى ١٠/٤{اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد واياه وحده تعبد}
هذا كلام يسوع للرد على الشيطان عندما طلب منه السجود له فكان هذا كلام يسوع لالبس فيه أن السجود للرب والعبادة لله
وسوف نرى نصوص أخرى مثل :
يوحنا ٤٤/٥{كيف تقدرون أن تؤمنوا وانتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض والمجد الذى من الإله الواحد لستم تطلبونه }
أنه ينفى عنهم الإيمان ؛ لأنهم يقبلون مجد بعضهم ومجد الله لايطلبونه ؛وهذا منه إقرار بربوبية ووحدانية الله الواحد .
مرقس ١٨/١٠{ليس أحد صالحا" إلا واحد وهو الله }
هذا النص هو حوار بين يسوع وأحد الناس عندما سأله وقال له أيها المعلم الصالح ليسأله كيف يرث الحياة الأبدية فأعترض يسوع عن وصفه بالمعلم الصالح وقال له لماذا تدعونى صالحا"ليس أحد صالحا" إلا واحد وهو الله ؛هنا النص جميل جدا" فمن ينفى عن نفسه أن يكون صالحا" لابد ومن المستحيل أن يدعى لنفسه أنه رب المجد كما أدعى الكاتب ؛فهو وأن كان قد أكد على وحدانية الله إلا أنه نفى عن نفسه ما أدعاه أحد أتباعه بقوله قال المسيح رب المجد وهو لم يقل أبدا".
مر ٢٩/١٢-٣٠{إن أول كل الوصايا هى أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هى الوصية الأولى}
أنه استكمال لنص مر ١٨/١٠حيث يوضع له يسوع الوصايا ذاكرا

له أولها مؤكدا"أن إلهه إله واحد هو رب واحد وعليك أن تحبه بكل قوة وفكر وكان من الممكن أن يقول له أن تعبدنى وتوحدنى لكنه ردعليه موضحا"أن الرب هو الله الواحد الذى عبدته إسرائيل كل أيامها وهو أى يسوع كيهودى يعبد هذا المعبود الواحد ٠

فلماذا بعد هذا التوضيح يتم الافتراء على يسوع ويعطونه ألقابا" لم يطلبها ولم نراه حتى فى كتبهم المحرفة المفتراه المؤلفة من كلام البشر الغير معروفين بشكل علمى قوى .

يوحنا ٢/١٧{وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته }

هذا النص من يوحنا نص جميل حقا" حيث يقول أن الهدف من الحياة أن نصل إلى الحياة الهامة وهى الآخرة حيث الأبدية التى لاتفنى ؛ وهى معرفة الله الإله الحقيقى ؛ وحده ثم يعرفون يسوع المسيح الذى أرسله الله لهم نبيا" يتم رسالة موسى لأن يسوع هو يهودى وأرسل لخراف بنى إسرائيل الضالة ٠

ثم ينتقل الكاتب لمنظر المسيحية وبانيها ومثبت أركانها ومن شرع لهم دينهم ومن غيرماجاءبه المسيح مثل قيامه بمنع الختان للداخلين للمسيحية من الوثنيين فيقول بولس الرسول كما يدعون :-

١كو ٤/٨{نعلم أنه ليس وثن فى العالم وان ليس إله آخر إلا واحدا}

١ تى ٥/٢{لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح }

رو ٣٠/٣{لأن الله واحد هو الذى سيبرر الختان بالإيمان والغرلة بالإيمان }

غلاطية ٢٠/٣{ولكن الله واحد }

افسس ٦/٤{إله وآب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم }

هذا كلام بولس يؤكد على أن الله واحد وهو الله الآب أما يسوع فهو مجرد وسيط بين الله الواحد والبشر وهذا كلام واضح وضوح الشمس ٠

ثم يذكر الكاتب كلام يعقوب الرسول فى رسالته :-

يع ١٩/٢{أنت تؤمن إن الله واحد حسنا" تفعل }

يع ١٢/٤{واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلص ويهلك فمن أنت يامن تدين غيرك }

يختتم المؤلف كلامه وذلك بنص هو أصل المشكلة التى يدور حولها النصارى والغريب أنه بعد كل تلك النصوص التى توضح بكل وضوح أن الله واحد أحد ولا وجود لشريك له تحت أى مسمى بكونه أبن أو تجسد أو غيره .

فلماذا يدلس هذا الواعظ وبعد أن ذكر لنا عشرات النصوص التى تؤكد وحدانية الله ودور يسوع هو الوساطة بينه وبين الله بل وينفى عن نفسه أنه صالح ويقول الصالح هوالله فيقول المؤلف ليدلل على أن الله واحد لكنه ثلاثة وقد هدم كل ماسبق أن ذكره من نصوص سابقة وهذه هى مشكلة المسيحية فهى لاتستطيع رفض التوحيد لكنه توحيد مثلث وهى كما يقول علمائهم صعبة الفهم على كل العقول ولكى تؤمن فلا بد أن تؤمن بقلبك وليس بعقلك ٠

ولنرى مايقوله الواعظ المثقف الذى تصدى لكى يثبت للمسلمين فى كتابه أن الثالوث لاينفى التوحيد والتوحيد لاينفى التثليث فى فلسفة فارغة غير مفهومة وكما قال أحدهم هو بولس فرج بولس فى كتاب له بعنوان {الله واحد فى ثالوث أو ثالوث فى واحد أو لا إله }حيث لايوجد لديه فصال أما ٣ ×١ أو ١×٣ أو لا إله أى لايوجد إله طالما أنت تؤمن بتلك المعادلة السابقة التى تنكرها العقول كل المستقيمة الفهم والفكر فماذا قال الكاتب :-

عن يوحنا ص ٢٦: ١يو ٧/٥{فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد }

ويعقب الواعظ :إذا فليعلم اخواتنا المسلمون أن كتابنا المقدس هو الذى قاوم الوثنية والشرك بكل غيرة ودعا الناس لعبادة الله الواحد القهار ٠

والسؤال كيف يوفق الواعظ بين النصوص السابقة التى توحد الله وهذا النص الذى هو سندهم الوحيد للتثليث ويدعى علينا كذبا" أنهم قاوموا الوثنية والشرك بكل غيرة وأنهم دعوا الناس لعبادة الله الواحد القهارفكيف يكون واحدا" ثم يقول يوحنا أنه ثلاثة فى السماء يتكون منهم الله اتحادا" فيدراليا" كل أقنوم له كل خصوصية وذاتية

ومع ذلك هو متحد مع غيره ٠
ثم يقص علينا كيف تم طرح دانيال فى جب الأسود على أن يصلى لداريوس ملك الماديين والفتية الثلاثة الذين لم يسجدوا للصنم فطرحوا فى آتون النار ثم أن الله أخرجهم من النار سالمين وكيف أن بولس شفى أعمى فقام الناس لكى يحتفلوابولس وبرنابا فقام بولس وبرنابا بتمزيق ثيابهما رافضين أى تقديس ووضحوا لهم أنهم مثلهم بشر ولابد أن ترجعوا إلى الله الحى الذى خلق السماوات والبحر وكل مافيها ؛وهنا نقول مادخل رفض بولس وبرنابا ماقام به الناس وقاما بالتنبيه عليهم بالتوحيد وبين نص يوحنا الشركى المحض الواضح فيه الوثنية بكل قوة ٠

شهادة الإسلام

كتب المؤلف واعظ الأقباط فى ص٢٧-٢٩: شهادة الإسلام فماذا قال :-

وفى القرن السادس لظهور المسيحية كانت معرفة الله منتشرة فى بلاد العرب وكان كثيرون منهم يدينون بالكتاب المقدس حتى ظهر الإسلام فكان نبى الإسلام يدعوهم بأهل الكتاب وأخذ هو كأهل الكتاب يحارب الوثنية ويدعو لعبادة الله الواحد منددا" بأصنام الكعبة ٠قال القرآن :

سورة ص ٤-٦{وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب /أجعل الإلهة إلها" واحدا" إن هذا لشئ عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا و اصبرواعلى ألهتكم إن هذا لشئ يراد }

وكان أبرز تعليم القرآن هو الاعتراف بوحدانية الله كقوله :-

سورة البقرة ١٦٣{وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم }

سورة آل عمران ٢{الله لا إله إلا هو الحى القيوم }

سورة النحل ٢٢{إلهكم إله واحد فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون }

سورة الإخلاص ١{ قل هو الله أحد }

فالوحدانية ليست بالشئ الجديد بل هى التى رفع رايتها شعب إسرائيل لكل الشعوب منذ فجر اليهودية ٠

سورة البقرة ١٣٣{ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله أبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلها" واحدا" ونحن له مسلمون }

ولذلك يعترف القرآن الكريم أن المسيحيين والمسلمين واليهود يؤمنون بالله ويذكرون اسمه تعالى فى معابدهم على السواء فقال:

سورة الحج ٤٠{الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله /ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع

وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا"/ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز}

إذا فلا اختلاف بيننا وبينكم يامعشر المسلمين فى الإيمان بذات الله ووحدانيته وكفى بقول القرآن .

سورة العنكبوت ٤٦{ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا أمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون }

إنما الاختلاف فيما فات البعض من الإيمان باقانيمه وصفاته وهذا ما سنعالجه فى الأجزاء الآتية إن شاء الله مبتهلين إليه تعالى كى يرشدنا جميعا" إلى ذاته القدسية فى ضوء كلمته وبتأييد من روحه فيتحد الكل فى الإيمان الكامل به وتقديم المجد له وحده جل شأنه.

التعليق على هذا الجزء

نعم لقد حارب الإسلام الوثنية وكان اليهود موحدون ولكن لم يكن النصارى أبدا"موحدون ومن كان موحدا" منهم كان منبوذا" وهم أفراد يعدون على أصابع اليد الواحدة ثم أخذ الكاتب يعدد الآيات التى تثبت الوحدانية وهى موجودة فى كل صفحات المصحف ولا تجد سورة من سور القرآن إلا وتحدثت عن التوحيد ولاتجد عالم من علماء الإسلام إلا وكتب فى هذا ثم يؤكد الواعظ أن أبرز تعاليم القرآن هوالتوحيد وهذا شئ معروف فإن الإسلام ما جاء إلا للتوحيد والعودة للدين الحق المنزل من السماء نقيا" خالصا" ؛ وقوله فالوحدانية ليست جديدة هو حق وكان اليهود موحدون ثم ذكر المؤلف آية ١٣٣فى البقرة وهى تتحدث عن يعقوب وهو يسأل بنيه عن عبادتهم من بعده فكان ردهم عليه أنهم سوف يعبدون إله إبراهيم وإسماعيل وأسحق وهو الله الواحد ٠

يقول المؤلف أن القرآن يعترف أن أصحاب الديانات الثلاثة يؤمنون بالله ؛ ويذكرون اسمه فى معابدهم ؛ وهذا تلاعب بالكلام فالإسلام ليس به معبد بل مسجد ؛ والمسجد هو كل مكان صلى فيه الإنسان فهو مسجده حتى لو كانت حجرة نومه ؛ أما غيرهم فلهم معابدهم الممتلئة بالصور والتماثيل التى يسجدون لها وهذا مشاهد

ومعروف حيث يسجد النصارى لتماثيل المسيح والعذراء بل والقديسين ٠
وذكر اسم الله سواء فى صوامع كان يتعبد بها رهبان يعرفون دين الله الحق أو فى كنائس أو فى معابد اليهود فطالما كانت العبادة لله فليس مهما" مكان العبادة لأن الله له الكون كله ؛ حتى المسيحية تقول إذا أردت أن تصلى أدخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصلى.
ثم يختم الكاتب بكارثة يقول فيها :أن الاختلاف فى الإيمان باقانيمه وصفاته يخلط بشكل مفضوح بين صفات الله وهى صفات لله الواحد كما نصف شخص ما ؛ بكونه أبيض وطويل وممتلئ الجسم كما نصفه بالذكاء والفطنة وغيرها ؛ فهى صفات دالة على ذات واحدة أما الأقانيم فهى شئ مختلف تماما" حيث تثليث واضح ؛ يتكون فيه الله من آب وأبن وروح قدس والثلاثة هم واحدوكل واحد من هؤلاء الثلاثة له ذات واحدة ؛ وهذا شئ غير مقبول على الإطلاق ولاتقبله الفطرة السليمة ومن هنا يظهر الغرض الأصلى للكتاب حيث يريد أن يقول أن التثليث موجود فى كل الأديان فى كل الأديان متناسيا" ماقاله من نصوص توحيد واضحه باهرة ٠

الجزء الثانى

تثليث الأقانيم

تثليث الأقانيم

{وهؤلاء الثلاثة هم واحد }الرسالة الأولى ليوحنا ٧/٥

التعدد فى الوحدانية

يقول الكاتب أن الله واحد ؛ والكلمة العبرية المترجمة واحدا" تدل على الوحدانية الشاملة والجامعة وليس البسيطة ؛ ثم يضرب الكاتب مثلا" بجسد الإنسان الواحد مع تعدد أعضاؤه أو الشعب مع تعدد أفراده وبذلك نفهم حقيقة التعدد فى الوحدانية ويقول صراحة الله واحد فى الجوهر ولكنه مثلث الأقانيم ٠

ثم يقول ومعلوم أن التعدد لايلحق الجوهر لأن جوهر الله غير مادى بل روحى والروح لايقبل الإنقسام مطلقا" فلكل أقنوم جوهر اللاهوت الواحد ثم يقول نعم أن الله ليس كمثله شئ ولكن نقول من باب التقريب مثل جسم الإنسان كل عضو له عمل خاص .

ثم يقول من العيب فهم الأمر بعقولنا القاصرة كما قال د/تورى لتفسير ذلك ثم يقول ماعلينا إلا قبول ما أعلنه الله عن نفسه فى كتابه المبارك والكتاب المقدس هو المرجع الكافى الوحيد لتعليمنا العقيدة السليمة والسلوك القويم ٠

ثم يقول قال القرآن سورة المائدة ٦٨{ قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم} {و ليزيدن كثيرا" منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا" وكفرا" فلا تأس على القوم الكافرين } مابين القوسين لم يذكره يذكره المؤلف فى كتابه ثم يذكر آية أخرى ٠

سورة الأنعام ١٥٤{ثم آتينا موسى الكتاب تماما" على الذى أحسن

وتفصيلا" لكل شئ وهدى ورحمة /لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون }
أكملنا الآية من عندنا ولكى لايتوهم واهم أن الآيات السابقة تجعل التوراة والإنجيل كتاب تشريع نقول أجمع علماء المسلمين أن الكلام عنهم هو الكلام عن الكتب الصحيحة وليست تلك التى كتبها بشر؛ وحرفوا فيها ؛ ومن يطالع تلك الكتب يعلم تماما" أنها لايمكن أن تكون كلام الله ولذا قال لهم {لستم علي شئ حتي تقيموا } والله وضح لنا فى كتابه الكريم أنهم حرفوا والإحتجاج بهم هنا للتقريع لهم ولذا قال عنهم أنهم قد زاد طغيانهم وكفرهم فلقد وصفهم بالكفر ونفى عنهم أمكانية أقامة التوراة والإنجيل ولوكان عندهم قدر بسيط من النبوة لعرفوا أن محمد رسول الله حقا" ٠

تعليقنا على ماسبق

كنت أظن أن الكاتب سوف يدلل على التعددية ودخولها فى التوحيد بأدلة قوية ؛ولكنه لم يأتى بدليل بل جاء بمثل وهو جسم الإنسان أو المجتمع وهو مثل ساقط فلم نسمع أن قلبا" يعمل بمفرده بعيدا" عن الجسد الذى يحويه ؛ والقلب يحتاج لغيره من أعضاء الجسد فهى حاجات متبادلة ولايدعى أى عضو بعدم حاجته لغيره ؛ ولكن الأقانيم ذوات منفردة فالله الآب كما يقولون هو الله الخالق ومنه ولد الله الأبن دون أن ينقص من الآب شئ مع كون الأبن ذاتا" خاصة من الله أما الروح القدس فهومن الله من ذات الله مع تفرده بذاته هذا هذا هو كلامهم ولكن كيف يستطيع التوفيق بين الوحدانية والتعدد وهو لايملك نصا" صريحا" واضحا" يقول أن الله متعدد الأقانيم أو مثلث ٠

أما نص يوحنا فى رسالته الأولى ٧/٥ فيكفى ما سوف نذكره هنا للحديث عنها .

أولا" :أن نص يوحنا ٧/٥هذا مختلف نصه من ترجمة إلى أخرى كما ترى :

فانديك { فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة؛ الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد }

الحياة {فإن هناك ثلاثة شهود فى السماء ؛ الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد }

مشتركة {والذين يشهدون هم ثلاثة }
كاثوليكية {والذين يشهدون ثلاثة }
يسوعية {والذين يشهدون ثلاثة }
سارة {والذين يشهدون هم ثلاثة }
بولسية {ومن ثم فالشهود ثلاثة }

نص ١يوحنا ٨/٥

فانديك {والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد }
الحياة {والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة ؛ الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد }
مشتركة{والذين يشهدون هم ثلاثة ؛ الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم فى الواحد }
يسوعية {والذين يشهدون ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون }
مبسطة {هناك ثلاثة يشهدون على ذلك الروح والماء والدم وتتفق شهادات الثلاثة}

هذا هو النص الموجود فى الرسالة الأولى ليوحنا العدد ٧؛٨ ولاحظ أن العددالأول مختلف بين التراجم كما أن العدد الثانى ٨ مختلف ولنرى ماتقوله التراجم ٠

تقول اليسوعية ص٧٦٤ :لم يرد هذا النص فى المخطوطات فى ماقبل القرن الخامس عشر ؛ولا فى الترجمات القديمة ؛ولا فى أحسن أصول الترجمة اللأتينية والراجح أنه ليس سوى تعليق كتب فى الهامش ثم أقحم فى النص فى أثناء تناقله فى الغرب ٠

تقول العربية المشتركة ص٣٧٥ :هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللأتينية القديمة ٠

هذا رأى ترجمتان معتمدتان ومع ذلك نجد اليسوعية التى جاءت تعليقاتها عن الترجمة الفرنسية المسكونية و الحواشى من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب وهى تقول أن النص لا يوجد فيما قبل القرن ١٥ م ولا فى أحسن أصول الترجمة ولكنه كان عبارة عن تعليق كتبه قارئ فى الهامش ثم قام ناسخ وأدخله للنص ثم تناقلوه

فى الغرب ؛ ثم ترجمه العرب فى التراجم العربية ؛ ومع ذلك لم يكتب كاملا" ؛ بل تجده فى كل ترجمة تختلف عن غيرها ؛ولكن المشتركة تقول وردت فى بعض التراجم ولم توضح كما قالت الترجمة اليسوعية ٠

براهين التثليث

يقول المؤلف تحت هذا العنوان :-

سنقدم للقراء الأدلة العديدة على التثليث من العهدين القديم والجديد وتاريخ الكنيسة ومن الطبيعة ثم يقول{ولم يفتنا أن نكشف عما وراء العقيدة الإسلامية من براهين منطقية عقلية تؤيد قضيتنا حتى يبصر كل ذى عينيين سلامة العقيدة المسيحية ولايبقى بعدعذر لمستريب}

وقبل الدخول فى معرفة تلك الأدلة وتفنيدها وبيان فسادها وعدم مصداقيتها وحتى غيرمقبولة عقلا"ولكن يمكننا التعليق على ما قاله عن العقيدة الإسلامية والذى تم وضعه بين قوسين سابقا" ٠

نقول ونسأل كيف تؤيد عقيدة بنيت على التوحيد الكامل لله سبحانه وتعالى لنجد ذلك المدلس يدعى عليها أنها تؤيد عقيدة الثالوث

وسوف نتعرض لذلك فى حينه من هذه الردود ليعرف القارئ كيف هم يدلسون على أتباعهم ؛ وعلى من يسمعهم من جهلاء المسلمين و عامتهم ممن لم يدرسوا شئ عن عقيدة النصارى ؛ أو يستمعون لنصف متعلم يدعى العلم أو ضال يستغل برامج تليفزيونية ليسوق لمثل تلك الأفكار الضالة التى لاتستند على أى علم أو فكر سليم ٠

والسبب ببساطة أن الإسلام دين توحيدى قام على محاربة الشرك منذ بداية تلك الدعوة ومنها بدأت حرب المشركين على رسول الإسلام ولو كان هناك شبهة من تثليث لكان مشركى ملكة أو المؤمنين به ٠

الفصل الأول
من العهد القديم

يقول الكاتب أن العهد القديم هو التوراة الذى يدين به اليهود والنصارى ويوصى به القرآن ويعتبره أساس الهدى إلى الله حيث يقول {إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور }المائدة ٤٤

ونقول للمؤلف

أولا" :- أن العهد القديم ليس هو التوراة حيث يعتبر الكثير من طوائف اليهود أن الأسفار الخمسة الأول وهى {التكوين /الخروج /العدد /التثنية/اللأويين }هى فقط التوراة و لا يعترفوا بباقى الكتب مع العلم أن العهد القديم عندالبروستانت ٣٩ سفرا" وعند الكاثوليك والأرثوزكس ٤٦ وعند الكنيسة الحبشية ٥٦سفرا" حيث العهد القديم والجديد عندهم ٨٣ سفرا" ٠

ثانيا":-أن القرآن الكريم عندما يتحدث عن التوراة يقصد ما كان مع موسى عليه السلام وليس ماكتبه الأحبار ٠

أقرأ ما كتب فى إرمياء ٣٦/٢٥-٢٨؛٣٢{ولكن ألناثان ودلايا وجمريا ترجوا الملك أن لايحرق الدرج {الكتاب}فلم يسمع لهم ٠بل أمر الملك يرحمئيل ابن الملك وسرايا بن يزرئيل وشلميا بن عبد ئيل ؛ أن يقبضوا على باروخ الكاتب وإرميا النبى ولكن الرب خبأهما ٠ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا بعد إحراق الملك الدرج والكلام الذى كتبه باروخ عن فم إرميا قائلة :عد فخذ لنفسك درجا" آخر واكتب فيه كل الكلام الأول الذى كان فى الدرج الأول الذى أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا /٣٢فأخذ أرميا درجا"آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب ؛ فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر ؛ الذى أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا وزيد عليه أيضا" كلام كثير مثله}

تقول ترجمة الحياة {وأضاف إليه أيضا عبارات كثيرة مماثلة }

من هنا نعلم أن تلك الكتب التى تحدث عنها القرآن وهى التوراة أندثرت وأحرقت وكتبت مرة أخرى من ذاكرة الأحباروتم في تلك العملية زيادة النص وعمل إضافات كثيرة كما يقول النص السابق

أما الإنجيل فلم يكتب المسيح أنجيلا" أبدا" ولم يملئ أحدا"وما وجد هو كتابه لبعض المجهولين ؛ ويكفيا مقدمة لوقا الذى يتكلم مع ثاوفيلس ؛ ويقول له أنه وجد الناس تكتب فى الأمور التى حدثت وهى الخاصة بيسوع فقرر هو أيضا" أن يكتب ماسمعه وتيقنه ولما كانت تلك الكتابات الموصوفة بالأناجيل تتعدى مابين السبعين إلى مئة إنجيل وتم أختيار أربعة .

فنرجوا من المؤلف الجهبذ يسى منصورأن يحدد ذلك الإنجيل الذى تحدث عنه القرآن الكريم إن القرآن تحدث عن تلك التى كانت مع موسى وعيسى لا ماكتبه أناس مجهولين حسب كلامهم و اعترافاتهم هم وليس قولنا نحن ٠

ثالثا":- هل ما يوجد بالكتاب المقدس هو هدى ونور ؟

الإجابة من سفر نشيد الأنشاد ؛وحزقيال ٢٣؛ وسفر التكوين فى قصص لوط وداود وسليمان وما قصة يهوذا بن يعقوب وزناه مع زوجة ابنه وغيرها الكثيرجدا" وإليك بعض من كل مابهذا الكتاب من هدى ونور قد يراه المؤلف ولانراه نحن .

نشيد الأنشاد ٢/١{ليقبلنى بقبلات فمه ؛لأن حبك أطيب من الخمر ١٥/هاأنت جميلة ياحبيبتى ؛هاأنت جميلة عيناك حمامتان /١٦ها أنت جميل ياحبيبى وحلو ؛ سريرنا أخضر }١/٣{ فى الليل على فراشى طلبت من تحبه نفسى .طلبته فنا وجدته .إنى أقوم وأطوف فى المدينة ؛ فى الأسواق وفى الشوارع ؛ أطلب من تحبه نفسى ٠ طلبته فما وجدته }٣/٤{شفتاك كسلكة من القرمز؛ وفمك حلو خدك. كفلقة رمانة تحت نقابك عنقك كبرج داود / ثدياك كحشفتى ظبية تؤامين يرعيان بين السوسن /١١شفتاك ياعروس تقطران شهدا ؛تحت لسانك عسل ولبن ١٣/أغراسك فردوس رمان مع أثمار نفيسة }١/٧{ما أجمل رجليك بالنعلين يابنت الكريم ! دوائر فخذيك مثل الحلى صنعة يدى صناع /سرتك كأس مدورة لايعوزها شراب ممزوج /بطنك صبرة حنطة /ثدياك كحشفتى تؤامى ظبية /عنقك كبرج من عاج /٦ ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذت !}

٨/٨{لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان فماذا نصنع لأختنا فى يوم تخطب ؟}

حزقيال ١/٢٣{كان امرأتان ابنتا أم واحدة وزنتا بمصرفى صباهما زنتا هناك دغدغت ثديهما }٢٣{وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل /وافتقدت رذيلة صياك بزغزغة المصريين ترائبك لأجل ثدى صباك }
قصة لوط وبناته تكوين ١٤٩/وقالت البكر للصغيرة : أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض .هلم نسقى أبانا خمرا"ونضجع معه ؛فنحى من أبينا نسلا "/فسقتا أباهما خمرا" فى تلك الليلة ودخلت البكرواضجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاها ولابقيامها }ثم قامت الصغيرة ففعلت كالكبيرة ؟
داود وبثشبع ٢/١١{وكان وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على السطح فرأى من على السطح امرأة تستحم .وكانت المرأة جميلة المنظر جدا"/فأرسل داود رسلا"وأخذها فدخلت إليه فضطجع معها وهى مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إنى حبلى }
يهوذا وثامار تكوين ١٥/٣٨{ فنظرها يهوذا وحسبها زانية فمال إليها على الطريق وقال هاتى أدخل عليك لأنه لم يعلم أنها كنته }
هذه عينة إيها المؤلف فهل كتابك يصلح للتأديب والتهذيب وهل هو هدى ونور أم أنه كتاب لايصلح للقرأة كما قال أحد مفكرى الغرب أنه يجب منع الأطفال من قرأته .؟

بعض ما جاء به عن التثليث

١

اسم الجمع

فقد ورد فى التوراة اسم الله فى العبرية الأصلية بصيغة الجمع {ألوهيم }كما فى النص {فى البدء برأ ألوهيم السموات والأرضين} تك ١/١{فى البدء خلق الله السموات والأرض } وورد فى نحو ٢٥٠٠ موضع آخر وهذا دليل عظيم على إثبات الثالوث الأقدس {هذا ذكره المؤلف صفحة ٣٥}

ونقول ونرد عليه :-

تقول اليسوعية ص ٦٠{فإحدى روايتى طرد هاجر تتكلم عن الرب يهوه }تك ٣/١٦ فى حين تستعمل الأخرى الأسم الشائع لله {ايلوهيم ٩/٢١-١٩}من كلام الترجمة اليسوعية أن يهوه هو اسم لله وهو مفرد وكذلك ايلوهيم هو اسم لله وهو الشائع ومن قصة المرأة مع شاول قال له : رأيت آلهة يصعدون {بالجمع } فقال لها ما صورته {بالمفرد } فقالت رجل شيخ صاعد ١صم ٢٨/١٢ فنجد فى تلك القصة استخدام المرأة صيغة التعظيم ورد شاول عليها يوضح أنه شخص واحد فقال ماصورته ؟ ٠

وفى قصة موسى مع بنى إسرائيل خروج ٨/٤-٣٢يقول آلهتك وهو يقصد العجل الذهبى المسبوك ثم نجد فى خر ٣٢/٣١ :يجيب موسى على الرب ويكلمه ويقول صنعوا آلهة من ذهب وهو يفصد العجل الذهبى فهى تعبيرات للتعظيم والتفخيم وليس الوهيم بمعنى آلهة ثلاثة أو دليل للتثليث ؛ثم لماذا لم يستخدم صيغة الجمع على طول الخط حتى يمنع البلبلة واستخدم المفرد لأن اليهودية لاتعرف سوى الله الواحد حتى لووصفته بصفات لاتليق كالندم والبكاء وحب رائحة الشواء (الكباب) .

تقول الموسوعة الكتابية :-

وفى الفترة مابين السبى {سبى بابل}والمسيح فاق اليهود أجدادهم فى مظاهر تقديسهم لله ورغبة منهم فى تفادى الانتهاكات الوثنية قد كفوا عن النطق باسم يهوه وكتبوا اللفظ الرباعى ى / ه /و/ ه ومتخللة بحروف خاصة بكلمة adoni التى استبدلوا بها اسم يهوه

وهى eoa ومعناها ربى ٠
ومعنى ذلك أن اليهود أصحاب الأسفار الخمسة وهى مايطلق عليها التوراة كانوا يخافون من مجرد نطق الاسم فى صيغته المفردة ؛ فكيف بصيغته الجمع ؟
ثم أن ألوهيم تعنى تعدد الآلهة وليس تعدد الأقانيم ؛فكيف يكون هذا دليلا" على الثالوث المقدس ؟
وأليك ماقاله الرابيين اليهود ومنهم الرابى إبراهام بن عزرا ١١٦٦/١٠٨٩ م يقول سبب تكلم الله بصيغة الجمع فى عدة أماكن فى التوراة ؛وأكثر الرابيين على طول الأجيال تبنوا رأيه ؛إن رايه ؛إن رأيهم بأن استعمال كلمة (إلوهيم)بصيغة الجمع هى لسان جمع لجلالة الملك كما هى العادة فى مخاطبة الملوك ٠
ويقول الرابى اليهودى توفيا سينجر :من الخطأ الفادح للمبشرين أن يترجموا اسم (إلوهيم)على أنه يمثل نوعا"من المجموع بالنسبة للربوبية ؛وإلا فكيف يمكن للمبشرين أن يفسروا لنا الكلمة المقابلة لإلوهيم الواردة فى الخروج ١/٧وهى تشير إلى موسى ؟فقال الرب تشير إلى موسى ؟ فقال الرب لموسى : انظر ٠أنا جعلتك إلها" لفرعون٠
ويقول د/ جرهاردوس فوس : وأما لقب إلوهيم فهو صيغة جمع تدل على الجلال والعظمة والغنى والسمو والكمال ٠
ويقول القديس توما الأكوينى قوله : سماوات السماوات بالجمع فذلك من خاصية اللغة العبرية التى جرت فيها العادة أن يعبر عن السماء الواحدة بصيغة الجمع ٠
ويقول المطران كرلس سليم بسترس رئيس أساقفة بعلبك : فى العهد القديم استعمل الشعب اليهودى كلمتين للإشارة إلى الله كلمة (إلوهيم)وهى تعنى اسم جمع أو تفخيم لكلمة (إيل)التى استعملها مختلف الشعوب السامية للدلالة على الله ٠
ثم فى ختام تعليقنا نذكر رأى متى المسكين حيث يقول :وإلوهيم تأتى بالجمع فى تكوينها ولكن على مدى الكتاب (المقدس) تأتى بالمعنى المفرد لتدل على الله الحقيقى الفعال ؛ ليظهر الجمع أنه

جمع المجد والجلال والعظمة ؛ ولادخل له بتعدد الألهة على وجه الإطلاق (وكذا لايوجد تعدد وأقانيم ولا تثليث)

٢
الأقانيم الثلاثة

ويذكر المؤلف العديد من النصوص التى تتوافق مع هواه وخداعه فيذكر :-

تك ٢٦/١{وقال الله نصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا }
والأسلوب للتعظيم
تك ٢٢/٣{فقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صاركواحد منا عارفا" الخير والشر}

ونقول فكيف وقد كان الإله يسير فى الجنة عندما أختبأ منه آدم هل كان فردا" إلها" واحدا" أم كان مجموعة وعندما حاور الرب آدم كيف كان الحوار هل بين فرد هو الرب وفرد هو آدم أم بين جماعة الرب ؟

تك ٧/١١{فقال الرب هلم ننزل ونبلبل هناك السنتهم حتى لايسمع بعضهم لسان بعض } مازال الكاتب يحاول مع النصوص التى تستخدم العظمة لله ومنها نحن كمثل ننزل ونبلبل ليوهمنا أنه ثالوث مقدس ٠

أش ٨/٦{ثم سمعت صوت السيد قائلا" من أرسل ومن يذهب من أجلنا }

والحقيقة أن النص طريف يقول سمعت صوت السيد وهو هنا يتكلم عن فرد واحد أحد هو السيد ثم يلوى عنق النص من أجل كلمة أجلنا التى تفيد التعظيم لله الواحد الأحد ٠

أش ٤٢/١-٢{هو ذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سرت به نفسى وضعت روحى عليه }هنا يدلس الكاتب فيعتبر صفات الله التى يعضدد أى يقوى ويساعد وسرت به نفسى ووضعت عليه روحى هذه الصفات جعلها ذوات ومن ثم فالله ثالوث ومنهم من

يدعى أن لله ٩٩ وليس ثالوث ونسى أن الإنسان يكون حليما" وحكيما" وصالحا" وصادقا" وكلها صفات لواحد ٠
أش ١١/١-٢{ ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصول ويحل عليه روح الرب وروح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة وروح المعرفة ومخافة الرب}
أرجوا من أى مسيحى مثقف أن يوضح لى أين التثليث هنا ؟
ثم يذكر المؤلف عدد من النصوص وهى أش ١٦/٤٧ولقد أخطاء المؤلف حيث النص فى ١٦/٤٨{منذ وجوده أنا هناك ؛والأن السيد الرب أرسلنى وروحه } ؛أش ٢٠/٥٩-٢١ { ويأتى الفادى إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية فى يعقوب يقول الرب .أما أنا فهذا عهدى معهم؛ قال الرب روحى الذى عليك ؛ وكلامى الذى وضعته فى فمك لايزول من فمك ولامن فم نسلك ولا من فم نسلك قال من الأن وإلى الأبد }؛أش١/٦١{ روح السيد الرب على ؛لأن الرب مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب} ومزمور ٦/٣٣{ بكلمة الرب صنعت السماوات ؛وبنسمة فيه كل جنودها } وحجى ٥/٢-٧{ حسب الكلام الذى عاهدتكم به عند خروجكم من مصر وروحى قائم فى وسطكم لا تخافوا لأنه هكذا قال رب الجنود هى مرة بعد قليل فأزلزل كل الأمم ويأتى مشتهى كل الأمم فألأ هذا البيت مجدا" قال رب الجنود }
وكلها نصوص لايوجد فيها أى شبهة تثليث وقد ذكرت مكانها ذكرتها ليعرف القارئ أن النصوص لاتسعف المؤلف فيما يريده وتحميل النصوص ما لا تحتمل حيث أنها ليس بينها وبين التثليث أى علاقة وهى عادة هؤلاء الكتاب الذين يرددون مايقوله باباواتهم وكهنتهم ويشربون من كأس واحدة .

٣
البركة المثلثة

يقول المؤلف ص٣٦ أن خدام الين يباركون الشعب بالبركة الرسولية قائلين:
{نعمة ربنا يسوع المسيح ؛ ومحبة الله ؛ وشركة القدس تكون مع

جميعكم } ٢كو ١٤/١٣ وهذا النص من رسالة بولس إلى أهل كورنثوس وهو ليس بحجة فهو كلام بولس الذى هدم الدين فأباح عدم الختان وقال الإيمان يكفى دون العمل كما أنه لم يقابل يسوع "فى حياته كما أنه لم يقوم بالتكريز والتبشير مع التلاميذ ومدة ملازمته لبرنابا لم تدم أكثر من أسبوعين؛فكيف يؤخذ منه ثم نقول أن النص يقول نعمة ربنا يسوع ؛ وهنا ربنا معناها سيدنا ومعلمنا كما قالت مريم المجدلية ربونى ربونى أى معلمى معلمى ثم محبة الله ثم الروح القدس فهنا النص يتكلم عن ذوات ثلاثة وهى ذات يسوع المعلم والسيد وذات الله الخالق وذات الروح القدس وليس ثالوث مقدس كما يدعى ٠

٤

التقديس المثلث

يقول المؤلف ص٣٧:إن أشعياء النبى رأى الملائكة يسبحون الله بثلاث تقديسات أش ٣/٦{ وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء الأرض } ٠

فالذى سبحته الملائكة بالتقديس قال عنه أشعياء أنه السيد الملك رب الجنود

أش ٥/٦ وقال عنه يوحنا الانجيلى أنه المسيح الذى رآه أشعياء فى مجده وتكلم عنه يو ٤٠/١٢-٤١وقال عنه بولس الرسول أنه الروح القدس الذى كلم أشعياء فى هذه الرؤيا وأرسله للشعب أع ٢٥/٢٨

ولهذا نرى الله المثلث التقديس المثلث الأقانيم نادى قائلا بصيغة الجمع {من أرسل ومن يذهب من أجلنا } فقال أشع ٨/٦ { هانذا أرسلنى } ٠

هذا ماقاله المؤلف لكى يثبت أن الله مثلث الأقانيم ونحن نرى أنها نصوص لاتغنى ولا تسمن من جوع ؛فهل قيام الملائكة بتقديس الله بثلاث تقديسات دليل على تثليث الرب ومامعنى أن أشعياء قال عنه السيد رب الجنود وما معنى أن يسوع المسيح هو من رأه أشعياء ومافائدة تلك الرؤية وماذا يفيد نص أعمال الرسل أنه الروح القدس هل الموضوع قص ولصق {رب الجنود /المسيح /الروح القدس }

فى ثلاث نصوص كل نص فى مكان وكل رؤية لشخص بذاته ٠ ثم يختم بالنص الأخير {من أجلنا }وهو يفيد العظمة ولايفيد التعدد والتثليث ٠

٥

الوصية الأولى

يذكر المؤلف ص٣٨ تلك الوصية المشهورة عندما سأل أحد كتبة اليهود السيد المسيح قائلا" أية وصية هى أول الكل ؟ فكانت أجابة المسيح إن أول الوصايا هى اسمع يا إسرائيل {الرب إلهنا رب واحد وتحب الرب إلهك –إلخ) ثم يربط المؤلف بينها وبين وصية موسى وهى بنفس النص تث ٤/٦-٥{اسمع يا إسرائيل :

الرب إلهنا رب واحد . } وأمر بحفظها وكتابتها على الرأس وقوائم البيت والأبواب ٠

كل هذا جميل جدا" ووصية تستحق الحفظ ولكن المدلس يترجم الوصية للعبرية فيقول أن ترجمة الوصية فى العبرية هو{ يسمع يسرائيل يهوه اليهينو يهو أحد}

ثم يترجمها إلى {إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد } وهذا جميل أيضا" لكنه يقول أن يهوه الاسم المفرد ومعناها رب والاسم اليهينو جمع ومعناه آلهة ثم يقول والنص بهذا الصورة يذكر الثلاثة أقانيم ٠

لما توجهت لكتاب بولس الفغالى ترجمة بين السطور لسفر التثنية وجدت الترجمة العربية المقابلة للنص العبرى هى :-

{اسمع يا إسرائيل يهوه إلهنا يهوه واحد ؛ فتحب يهوه إلهكم بكل قلوبكم }

لماذا التدليس على القارئ المسيحى البسيط الغير فاهم لما تقولونه فهو لايعرف عبرى ولايعرف غيره ٠

٦
المعادلة الثلاثية

يقول المؤلف ص٣٩/غنى عن البيان أننا معشر المسيحيين نعتقد صراحة وجلاء أن الله منزه عن النظير والشريك {الابن والروح القدس }وكتاب التوراة يقرر أنه ليس من يعادله تعالى ولايساويه بين الكائنات لأنها كلها صنعة يديه ٠

قال أرميا النبى أر ٦/١٠{لأنه لامثل لك يارب عظيم أنت وعظيم اسمك فى الجبروت }

وهذا الإله المتعالى عن الشبه والمنقطع النظير تعلمنا التوراة عنه أنه واحد فى جوهراللاهوت ذو ثلاث أقانيم متعادلين متساويين فى جميع الألقاب والصفات والأعمال والكرامات الألهية ٠

ولذا نؤمن بتوحيده من جهة الجوهر وتثليثه من جهة الأقانيم ؛كما ستضح ٠

ونعلق على ماسبق من كلام المدلس المؤلف :-

١-بدأ المؤلف كلاما" جميلا" عن تنزيه الله وتعظيمه وأنه متعالى
٢- يضيف المؤلف أقانيمه المخترعة إلى الله ويحاول الفصل بين جوهر الله الواحد والثالوث المخترع والذى لايوجد نص صريح يتكلم عنه ٠
٣- يساوى المؤلف بين أقانيم الله فى جميع الصفات والألقاب والأعمال والكرامات
٤- يضع المؤلف خلاصة إيمانه فى السطر الأخير فيقول :-
<u>لهذا نؤمن بتوحيده من جهة الجوهر وتثليثه من جهة الأقانيم ٠</u>

٧
أقنوم الأبن

يقول المؤلف ص ٤٠:
فكتاب التوراة مملوء من أوله إلى آخره بالإعلانات الواضحة عن المسيح أنه ليس كائنا" منفصلا"عن جوهرالله بل هو الله الأزلى الكائن فوق كل الكائنات مع أبيه وروحه القدوس .
ثم يذكر بعض النصوص التى تؤكد كلامه وسوف نعلق على كل نص على حده حتى لاتضيع منا الأفكار ٠
يقول أن داود النبى يلقبه بالأبن مزمور ١٢/٢ { قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه عن قليل يتقد غضبه طوبى لجميع المتكلمين عليه }
وحتى نعلم أن المؤلف يدلس على القارئ المسيحى ؛ والموجه له الكتاب بصفة خاصة ؛والمسلم الجاهل بكيفية التعامل مع كتب أمثال المؤلف المدلس نضع أمامكم المزمور كاملا" لتعرفوا أن المزمور لايتحدث على المسيح مطلقا"وأن مايفعله أمثال هذا الكاتب هو قص ولزق وتدليس يقول المزمور :
{لماذا ارتجت الأمم ؛وتفكر الشعوب فى الباطل؟ قام ملوك الأرض ؛وتأمر الرؤساء معا" على الرب وعلى مسيحه (داود)قائلين : لنقطع قيودهما؛ولنطرح عنا ربطهما الساكن فى السماوات يضحك ٠الرب يستهزئ بهم حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه ٠ أما أنا فقد مسحت ملكى على صهيون جبل قدسى ٠إنى أخبر من

جهة قضاء الرب :قال لى : أنت ابنى أنا اليوم ولدتك ٠اسألنى فأعطيك الأمم ميراثا"لك ؛ وأقاصى الأرض ملكا" لك ٠ تحطمهم بقضيب من حديد ٠مثل إناء خزاف تكسرهم ٠فالأن يا أيها الملوك تعقلوا ٠تأدبوا ياقضاة الأرض اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة ٠قبلوا الأبن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق ٠لأنه عن قليل يتقد غضبه طوبى لجميع المتكلمين عليه }

المزمور يتكلم عن نبى الله دواد فهو الممسوح وهو مسيح الرب وهو الذى جعله الله ملكا" وأعطاه أقاصى الأرض ملكا" وهو الذى سأل الله ذلك فأعطاه ٠

أين الكلام عن يسوع فى المزمور ؛ لايوجد أدنى صله بين يسوع والمزمور ٠

ويقول فى مزمور ٤٥/٦-٧ {كرسيك ياالله إلى دهر الدهور قضيب أستقامة قضيب ملكك أحببت البرأغضبت الأمم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الأبتهاج أكثر من رفقائك }

أين تلقب يسوع بالله صاحب العرش الطاهر الأبدى ؛ والحديث كله عن داود الملك وسوف تلاحظ قيام هؤلاء الكتاب بأقتباس نصوص من المزامير ؛ وأشعياء لأن كلام السفرين كلام مناجاة بين الله وصاحب المزاميرأو كلاما" مبهما" كما فى أشعياء يتلاعب به النصارى بكل أريحية مما يوحى للقارئ بصحة هذه الفروض الغيرصحيحة على الإطلاق ومن يريد التأكد من كلامى يقرأ مزمور٤٥ والمزموركلامه غامض يرنم فيه إمام المغنين بكلام غير مفهوم وليس فيه رائحة يسوع وإن كان الكلام موجه لداود الملك .

ويقول ويلقبه بالرب السماوى قاهر الموت ؛ مزمور١١٠/١{قال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا"لقدميك}

وهذا النص يتم الزج به مع العلم أن النص به مشكلة وهى أن النص به مشكلة وهى أن النص يختلف من ترجمة لأخرى كما ترى :-

الفانديك {قال الرب لربى }

المشتركة {قال الرب لسيدى الملك }

اليسوعية {قال الرب لسيدى }
المبسطة {قال الله لسيدى }
السارة {قال الرب لسيدى الملك }
فقد قام الكاتب بتجاهل بداية النص والتى توضح أن النص يتكلم عن الله وداود حيث يقول :قال الرب لربى وربى هنا تعنى سيدى كما بالفانדايك وهو ما توضحه جميع التراجم مثل لسيدى الملك أو تكتفى بسيدى فما يدعيه الكاتب بقاهرالموت لأنه يقول أضع أعدائك موطئا"لقدميك ؛ هو وعد من الله الرب لداود الملك وليس ليسوع أدنى صلة بما يقوله الكاتب الملفق وداود صار ملكا" ولم يكن يسوع كذلك.

ثم يقول الكاتب أنه الله {أى يسوع }الذى يتجسد من العذراء أش ١٤/٧:-

{ولكن يعطيكم السيد نفسه آية:ها العذراء تحبل وتلد ابنا" وتدعو اسمه عمانوئيل .زبدا"وعسلا" يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير .لأنه قبل أن يعرف الصبى أن يرفض الشر ويختار الخير تخلى الأرض التى أنت خاش من مليكها }

ثم يقول ويدعوه الإله القدير قائلا" أش ٦/٩{ لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا" وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا"مشيرا" إلها"قديرا"أبا" أبديا" رئيس السلام لنمورياسته وللسلام لانهاية على كرسى داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضده بالحق والبر من الأبد غيرة رب الجنود تصنع هذا }

يعتمد النصارى كثيرا" على سفر أشعياء وعلى النصان السابق ذكرهما وهو النص الذى يتكلم عن العذراء التى تلد من يسمى عمانوئيل ويقولون هو يتحدث عن مريم كما يدلس الكثير من أحبارهم وكتابهم ولكن المطلوب من الدارس لكتابه منهم أولغيركم من غير المسيحيين أن يقرأ النص كاملا" من بداية الإصحاح ٧ وحتى أخر ٩ستجد الحديث عن شخص آخر لايمت للمسيح بشئ والموضوع كله تدليس قام به متى فى إنجيله ويقولون أنه لم توجد عذراءحملت سوى مريم وحملت بيسوع والذى وصفه الإنجيلى بعمانوئيل ؛ ومعناها الله معنا وهو يعنى تجسد الله فى المسيح

الإنسان ؛وأصبح الرب معنا فى شخص يسوع فيسوع هو الله المتجسد لأنه شاركنا فى بشريتنا وصار معنا والواضح أنه تلفيق عجيب وملخص القول هو الأتى :-
١- فى زمن أشعياء النبى تحالف رصين ملك أرام مع مفتح ملك إسرائيل ٠
٢- قرر رصين ومفتح مهاجمة أحاز بن يوئام ملك يهوذا ٠
٣- أرسل الرب يهوه النبى أشعياء إلى آحاز بن يوئام ليطمئنه على وقوفه معه ٠
٤-لما كان آحاز فى حالة فزع من أعدائه أرسل له الرب النبى أشعياء ومعه علامة يراها الملك فيطمئن وهو أن تلد العذراء ابنا" هو عمانوئيل ٠
٥-شاهد الملك الآية وحملت العذراء وولدت وكان ذلك قبل يسوع ب ٧٠١ ق م ٠
٦-انتصر الملك آحاز على حلف رصين ومفتح ٠
ولنعرف ماتقوله اليسوعية ص ١٥٤٠/٤:-
فى النص نجد عقد مقارنة ضمنية بين يهوذا وأعدائها فإن النبى ينذر بزوال مملكة الشمال ولكنه يضع شرطا" لذلك وهوفعل إيمان بالله ثم تقول :لقد أعطى الله آحاز هذه الآية التى رفض أن يسألها هى ميلاد طفل اسمه عمانوئيل ؛ أى الله معنا ومعنى ذلك أن قصة ميلاد الطفل حقيقية حدثت لآحاز وجاء الطفل فما هو الرابط بين أحاز وبين يسوع وبينهما أكثر من سبع مئة سنة ٠
أما عن كلمة العذراء فنجد اليسوعية تقول :أن اللفظ العبرى(علمه) يدل إما على صبية ؛ وإما على إمرأة ؛ لم يمض زمن طويل على زواجها غير أن السبعينية ترجمته بعذراء ٠
وتقول المشتركة صفحة :١٥٤٠/١٤
: العذراء أو المرأة الصبية وزوجة الملك أى أحاز مع العلم أن ترجمة المبسطة ذكرت ها الصبية تحبل وتلد ابنا" ٠
ومعنى ماسبق أن تلك النبؤة تخص آحاز جاء بها النبى أشعياء كعلامة على وقوف الرب مع آحاز ليطمئن بنصر الرب له .
أين أذن الربط بين يسوع وهذا الطفل المولود لآحاز ؟

وقد قيل أن الصبية الملقبة بالعذراء لكونها زوجة صغيرة أو إمرأة كبيرة هى النبية التى تزوجها الملك وقيل بل هى زوجة أشعياء نفسه ؛ثم أن {ها }قبل كلمة العذراء معناها أنها حبلى فعلا"وستلد ويقول أدوارد يونج فى كتابه أصالة الكتاب المقدس ص١٦٧ أن كلمة اسمه عمانوئيل ومعناها الله معنا من إضافة متى ؛ثم أن يسوع لم نسمع أحد يذكرأن اسمه عمانوئيل آبدا" ٠

ثم أن عمانوئيل ابن آحاز أو ابن أشعياء ولد فى أورشليم ويسوع ولد فى بيت لحم ثم يذكر المؤلف عددا" من النصوص لن تجد بينها وبين كون يسوع هو أقنوم الأبن أى رابط وهم دائما"يذكرون تلك النصوص التى من العهد القديم دون وعى ودون خجل مع أنها دائما" تتكلم عن شخصيات من العهد القديم ومعروفة لكل يهودى ومسيحى مثل العذراء تلد كما سبق ووضحنا ٠

ومن تلك النصوص :-

كلام ميخا النبى مى ٢/٥{وأما أنت يابيت لحم وأنت صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطا" على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ الأزل } ونسأل هل تسلط يسوع على إسرائيل أم أنه عاش حياته بينهم مطاردا" ومضروبا" ومهانا" ومستهزئا" به ثم مصلوبا" ومضروبا" بحربة فى جنبه فأين أذن التسلط الذى ليسوع أنه تسلط ملوك إسرائيل وداود بصفة خاصة ٠
ثم يذكر رؤيا منامية لدانيال يؤلها على يسوع /دانيال ١٣/٧-١٤
ثم يذكر نصا" فى منتهى الغرابة تك ١٥/٤٨-١٦لايصدقه فى ذلك حتى أبناء جلدته ودينه وملته حيث يقول أن يعقوب بارك حفيديه باسم الثالوث وأشار للآب قائلا" { الله الذى سارأمامه أبواى إبراهيم وإسحاق } ثم أشار للروح { الله الذى رعانى منذ وجودى إلى هذا اليوم } وأشار للأبن{الملاك الذى خلصنى من كل شر }ثم يقول وأشار للثالوث بصيغة الفرد قائلا" {يبارك الغلامين }هذا النص يتكلم عن يعقوب وابنه يوسف أريد من أى مسيحى يشرح لى أين الثالوث هنا ويدلس ويقول أن المسيح يظهر لرجال العهد القديم كملاك ورب وإله والسؤال هو هل عرف وأدرك أنبياء العهد

القديم أن الحديث عن يسوع أقنوم الأبن وأحد الثالوث ؛ ولماذا لم نسمع أن أحد صرح بذلك وقال أن هذا الكلام عن يسوع ابن الله ٠

ثم يقول كلاما" غربيا" فيقول أن يسوع ابن الله هو من ظهر لهاجر كملاك للرب وبشرها تك ١٦/٧-١٤ ثم يقول ظهر لإبراهيم على شكل ثلاث رجال عند بلوطة ممرا تك ١٨/٣٣وظهر لموسى كملاك بلهيب نار خر ٣/١-٢٢؛ ثم ظهر ليشوع يش ٥/١٣-١٥ ثم ظهر لجدعون كملاك للرب /قضاة ٦/١١-٢٤؛وظهرلمنوح كملاك للرب /قضاة ١٣/١٧-١٨؛٢٢؛ثم تنبأ به ملاخى ٣/١ثم يذكر الكثير من النصوص ويسميها ظهورات ومنها تلك النصوص :-

تك ١٢/١٧-١٨ ؛تك ٢٢/١-١٨ ؛قض٢/١؛تك ٣٢/٤-٢٩؛خر٢٣

والملاحظ أن المؤلف يذكر أى نص يتكلم عن ملاك للرب يظهر لنبى على أنه يسوع .

والسؤال هو كيف تقوم باعتبار كل ملاك موجود بالعهد القديم على أنه يسوع دون دليل إلا دليل فى تفكيرالمؤلف السقيم فما هكذا تكون الأدلة العلمية والتى تسوقها لشعبك كى يؤمن عن جهل ودون تفكير وتحميل أى نص ثم تفسيره تفسيرا" دون دليل بشرط أن يلصق بيسوع ويسوع جاء بعد أخر كتب العهد القديم وهو سفر ملاخى الذى تقول اليسوعية أن ملاخى أو من كتب هذا السفر المجهول الكاتب فى المدة مابين ٤٨٠-٤٦٠ ق م قبل السيد المسيح .

٠

٨

أقنوم الروح القدس

يقول المؤلف ص٤٥{إننا نعتقد بالتثليث فى ضوء التوراة لأننا نجد فى التوراة الروح القدس أقنوما"إلهيا"وهذه الحقيقة واضحة وضوح الشمس فى ريعان الضحى ثم يقوم المؤلف بذكر الكثير من النصوص ونحن بدورنا نذكرها لكم لكى ترون كم المغالطات التى يذكرها المؤلف وهى :-

١- الروح هو الكائن منذ البدء ٠

تك ٢/١ {وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياة }

٢-هو الخالق لكل شئ ٠

مزمور ٣٠/١٠٤{ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض }

أيوب ١٣/٢٦{بنفخته السموات مسفرة {لايوجد كلمة مسفرة بل مشرقة }

أيوب ٤/٣٣{روح الله صنعنى }

٣- هو الحاضر فى كل مكان

مزمور ١٣٩ /٧-١٠{أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب إن صعدت إلى السموات فأنت هناك وإن فرشت فى الهاوية فها أنت ؛إن أخذت جناحى الصبح وسكنت فى أقاصى البحر فهناك أيضا" تهدينى يدك وتمكنى يمينك }

٤-وهو الموجود فى كل مكان

حجى ٥/٢{حسب الكلام الذى عاهدتكم به عند خروجكم من مصر ؛ وروحى قائم فى وسطكم ٠لاتخافوا }

٥-وهو القادر على كل شئ

زكريا ٦/٤{لابالقدرة ولابالقوة بل بروحى قال رب الجنود }

٦-وهو القدوس

مزمور ١١/٥١{لاتطرحنى من قدام وجهك وروحك القدوس لاتنزعه منى}

٧- وهو الديان
إشعياء ١٠/٦٣{ولكنهم تمردوا واحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدوا وهو حاربهم}
تك ٣/٦{لايدين روحى فى الإنسان إلى الأبد }
٨-وهو هادى القلوب
مزمور ١٠/١٤٣{علمنى أن أعمل رضاك لأنك أنت آلهى ٠روحك الصالح يهدينى فى أرض مستوية }
٩-وهو منير العقول
أيوب ٨/٣٢{ولكن فى الناس روحا" ونسمة القدير تعقلهم }
خروج ٣/٣١{وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة }
١٠- وهو قائد القواد
قضاة ١٠/٣قيل عن عثنئيل { فكان عليه روح الرب وقضى لإسرائيل }
قضاة ٢٥/١٣وقيل عن شمشون {وأبتدأ روح الرب يحركه فى محلة دان }
١١- وهو معلم المعلمين
العدد ٢٩/١١{ياليت كل الشعب كانوا أنبياء إذا جعل الرب روحه عليهم }
ملاحظة {دائما" يخطئ المؤلف فى نصوص كتابه والنص هو :
ياليت كل شعب الرب كانوا أنبياء }
يؤئيل ٢٨/٢-٢٩{ويكون بعد ذلك أنى أسكب على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاما" ويرى شبابكم رؤى وعلى العبيد أيضا" وعلى الاماء أسكب روحى فى تلك الأيام }
١٢-وهو السرمدى غير المحدد
أشعياء ١٣/٤٠{من قاس روح الرب }
ثم يقول المؤلف {فإذا فى الذات الإلهية التى تسامت عن العقول يوجد ثلاثة أقانيم –الله وكلمته وروحه –إلها" واحدا" ٠كما هو مكتوب :-
(روح ؛ السيد الرب ؛على) أشعياء ١/٦١

(السيد الرب ؛أرسلنى ؛ وروحه) أشعياء ١٦/٤٨

لقد قام المؤلف بعملية جمع للنصوص ودون رابط بينها فقد أجمل رأيه :- فى الإله بقوله { نؤمن بتوحيده من جهة الجوهر وتثليث من جهة الأقانيم }
فى الله الأبن بقوله {كل نص تكلم عن ملاك الرب هو الله الأبن}
أرجع للنصوص فى الله الروح القدس بقوله {كائن من البدء / خالق / حاضر فى كل مكان /موجود فى كل مكان /قادر /ديان /هادى القلوب / منير العقول / قائد القواد /معلم المعلمين /سرمدى }

المؤلف يعانى من مشكلة موروثة لديه حيث تعلم منذ صغره فى مدارس الأحد أن الله ثالوث أو مثلث الاقانيم ولو تبحر فى العلوم لأدرك منذ زمن أن ذلك الفكر هو فكر وثنى بكل المقاييس وأنه لايوجد نص صريح يقول بالأقانيم فكلمة أقنوم لاتوجد فى الكتاب المقدس من أول التكوين وحتى رؤيا يوحنا وقد قمت بالبحث عن كلمة أقنوم أو أقانيم أو تثليث فى المراجع الأتية :-

١- دائرة المعارف الكتابية ٢- قاموس الكتاب المقدس ٣- المعجم اللأهوتى
٤- المحيط الجامع ٥- قاموس الكتاب المقدس وهو من تأليف كبار علمائهم ((د/ بطرس عبد الملك د/ جون ألكسندر طمسن أ/ إبراهيم مطر)) ولم نجد للثالوث وجود بالكتاب المقدس ٠

ونحن نسأل الفاضل المؤلف من أين جاء لك مصطلح الثالوث والأقانيم وهل تلك النصوص التى ذكرتها تؤيد منطقك الأعمى والفكرة من أصلها وثنية كما قال الأنبا يؤنس فى محاضراته حتى الصليب مقتبس من مفتاح الحياة الفرعونى

٠

الفصل الثانى
أثبات التثليث
من العهد الجديد

يبدأ المؤلف بالتمهيد لأهمية العهد الجديد فى إثبات التثليث ويذكر نص مر ١٦/١٥- ١٦{وقال لهم : اذهبوا العالم اجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها /من أمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن } ونص رومية ١٦/١{لأنى لست أستحى بإنجيل المسيح ؛لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن : لليهودى أولا" ثم لليونانى } ثم يدلس على القراء فيذكر نص قرآنى كريم وهو من سورة المائدة ٤٧{وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون } ثم يقول أن العهد الجديد سواء القسم التاريخى أو غيره نرى الثالوث الأقدس ظاهرا" بأجلى بيان كأنه شمس الظهيرة فى كبد السماء السماء .

والتعليق هنا يكون عن الآية القرآنية فى تلك الجزئية :-

أن أمر الحكم بالإنجيل هو خاص بعيسى حيث كان يعلم مانزل عليه من الكتاب وكذا تلاميذه الذين كانوا يعلمون ما نزل على نبيهم ورسولهم عيسى وليس ماهو موجود لديهم الآن أربع بشارات تم اختيارها من بين أكثر من سبعين إنجيل ونحن لانعلم ما هوالمعيار فى اختيار تلك الأناجيل عن غيرها ولهذا فإن قول المؤلف أن القرآن يشهد للإنجيل هو كلام لامعول عليه ومن يريد أن يعرف أن الآية لاتقصد مامعهم من كتب فليقرأ النص المذكور فى بداية إنجيل لوقا ١/١{إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا ؛كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما" للكلمة ؛رأيت أنا أيضا" إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق ؛أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به } لكى ندلل له أن التوجه للقرآن غير مفيد له بالمرة حيث يتكلم القرآن الكريم عن إنجيل عيسى وليس كتب ألفها كما قال لوقا ليرسلها إلى صديقه ثاوفيلس ويكتبها كما كتب غيره كما هو يقول

بالنص المذكور بداية لوقا فماهو ذلك الإنجيل المقصود هل هو متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا ؛ وهل تلك الكتب المتناقضة بينها وبين بعضها البعض ويكفيك أن تقارن بين تلك الكتب وخاصة فى نسب يسوع وأسبوع الآلام من بدايته وحتى الصعود وكذلك بين تلك الحوادث التى تمت ليسوع ومقابلته ليوحنا ثم من هو يوحنا وغير ذلك كثير جدا" ٠

٠

أولا" – القسم التاريخى

يذكر المؤلف ص ٤٩ نص هو بداية لوقا ١/١-٢ ولكن المؤلف لايذكر النص من بدايته المعروفة حيث أن بها مشكلة توضح كيفية كتابة تلك البشارات التى يؤمن بها النصارى ونذكر له النص :-
{إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما" للكلمة رأيت أنا أيضا"إذ قد تتبعت كل شئ من الأول أن أكتب على التوالى إليك إيها العزيز ثاوفيلس ٠لتعرف صحة الكلام الذى علمت به }

البشائر الأربع

ويقول عنها أنها سجل حياة المسيح له المجد من ميلاده إلى صعوده ؛وللعلم لايوجد إنجيل يتوافق مع غيره وحتى العهد الجديد فى آخره جدول لتلك التناقضات و الاختلافات ويقول أن متى سجل لليهود أى كتب لليهود ومرقص كتب للرومان ولوقا كتب لثاوفيلس صديقه ويوحناكتب للعموم من النصارى ونعود ونقول هل ماكتبه هؤلاء هو ما يقول عنه القرآن أنه هدى ونور أو ليحكموا به ٠ ثم يقول أن هذه البشائر مملوءة بعقيدة الثالوث ومتدفقة كالنيل ثم سيذكر أمثلة :-

١ – تجسده

كم يطيب لنا رؤية الثالوث الأقدس صريحا" فى أول صفحة من قصة المسيح فقال :-
لو ٣٥/١{الروح القدس يحل عليك؛وقوة العلى تظلك ؛لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله }
ويقول هنا ترى الثلاثة أقانيم :-
الله العلي يظلل العذراء بقوته /روحه القدوس يحل عليها/ابنه القدوس يتجسد ٠

والسؤال هنا هل النص يقول بالأقانيم وأن الله عندما يقول أن روحه وقوته تحل على العذراء معناها أن الله الآب والله الأبن ثالوثهم المولود المسيح والروح القدس هل يقول عاقل أن النص به ثالوث ؟ طبعا"مايقوله المؤلف هو من نتاج تربية الكنيسة وليس نتاج نص صريح وأن ما يقوم به المؤلف قام به الكثير من مؤلفيهم من حيث

قيامه بالاستنباط الخطأ والغير معقول وكلهم ينقل من بعض ٠

٢ــ فى عماده

يقول متى ١٦/٣-١٧{ولما أعتمد يسوع صعد للوقت من الماء فإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا"مثل حمامة وآتيا"عليه وصوت من السماء قائلا" عليه هو ابنى الحبيب الذى به سررت } وهنا يقول المؤلف أن الأذن سمعت الله الآب ورأت ابن الله فى نهر الأردن والروح نازلا" من السماء وهنا يكونوا ثلاثة أقانيم ٠

والسؤال

من قال أن هذا هو التثليث ؟

ومن الذى سمع وإذا كانوا قد سمعوا فلماذا وقف اليهود ضد يسوع؟

ونقول :- أن النص نفسه مختلف فيه من ترجمة لأخرى كما ترى

فانديك /به سررت

حياة /سررت كل سرور

كاثوليكية /عنه رضيت

مشتركة /به رضيت

يسوعية /عنه رضيت

سارة /به رضيت

بولسية /به سررت هذه هى التراجم العربية وتجد فيها النصوص مختلفة فيما بينها بطريقة واضحة جدا" فكيف يستخدم نص مختلف فيه حيث الرب لانعرف هل هو مسرور أم راض عليه أم راض به أم مسرور كل سرور أم به مسرور ؟

ومن هو راوى الواقعة ومن الذى أدرانا عن صحتها ولماذا لاتكون حمامة برية سقطت عليه مصادفة وهل من الممكن سماع صوت الرب لأى بشر يجوز بكل سهولة ويسر؟

ألا يوجد نص يقول الرب لم تسمعوا صوته قط كما أن هناك نص يقول لايسمع صوت أحد ويعيش ولا يرانى أحد ويعيش .

٣ــ فى تعاليمه

يقول هيا للناصرة لنرى يسوع فى المجمع وهو يعلم
لوقا١٨/٤ {روح الرب علئ لأنه مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لاشفى المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق والعمى بالبصر وأرسل المنسحقين فى الحرية }
السؤال أين الثالوث هنا ؟ يقول المؤلف : الرب مرسل ابنهوالأبن قائم بما أرسل من أجله والروح القدس حالا" على الأبن بالمسح والتأييد ٠

ولكن هل كل نبى أرسله الله وأيده بالروح القدس يكون مع الله ثالوثا" ؟
الله أيد إبراهيم ويعقوب وأسحق وهوشع وغيرهم من أنبياء العهد القديم بالروح القدس والمعجزات فهل كل نبى منهم يكون مع الله ثالوثا" ومعهم الروح القدس ؟
ولهذا نقول لايوجد بالنص مايؤيد فكر الكاتب الثالوثى فمن أين جاء ذلك الثالوث ٠

٤ــفى معجزاته

متى ٢٨/١٢{إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله}
يقول المؤلف أن الله يؤيد ابنه بروحه ليخرج الشياطين ؛ وهذا قمة الجهل لأن الله يؤيد أنبيائه دائما" فهل كل نبى مع الله مؤيد بروح القدس يعتبر الثلاثة ثالوثا"؟
لقد قام الله بتأييد موسى فشق البحر بعصاه وهنا نجد الله ثم موسى ثم الروح القدس وهذا بمنطقه ثالوث موسوى ؛ وهل إيليا وأليشع وما قاما به من معجزات كان ذلك ثالوثا" حيث الله والنبى والروح القدس ؛ وهل كل أنبياء العهد القديم ومنهم يوحنا المعمدان كان ذلك ثالوثا" ؛ ثم نجد كل الأنبياء يؤيدهم الله والروح القدس وهو جبريل يكون معهم بتكليف من الله والسؤال هل هم ثالوث أم الثالوث خاص بيسوع فقط وهذا من العجب العجاب ٠

٥- فى أخلاقه

ثم فى ص ٥٢يقول المؤلف:حين استشهد بكلام أشعياء فقال فى متى ١٨/٢١- ١٩{ هوذا فتاى الذى أخترته حبيبى الذى سرت به نفسى٠أضع روحى عليه فيخبر الأمم بالحق لايخاصم ولايصيح ولايسمع أحد فى الشوارع صوته }

ويقول وواضح أن هناك أبا" وأبنا" وروحا" فالآب وضع روحه القدوس على ابنا"هو ابنه الحبيب لينصره بلا ضوضاء أو صياح ونقول :-

من بداية الإصحاح ٤٠وحتى الإصحاح ٤٤نجد كلاما" على لسان الرب قاله للنبى إشعياء عندما طلب منه حزقيا ذلك وتحدث فيه عن إسرائيل وهو يعقوب من نسل إبراهيم الخليل خليله والجزء الذى أقتبسه متى لايتحدث عن يسوع من قريب أو من بعيد وهذا من شأن متى دائما" ما يقتبس عبارات لاتمت ليسوع بشئ ويدلل النصارى على كلام متى ويعتبرونه مصدقا" لديهم ٠

٦- فى إرساليته للأثنى عشر

يقول المؤلف ص٥٢-٥٣ : حين أرسل تلاميذه للتبشير زودهم بنصائح ذكرها فى :

متى١٠/١٦-٢٠ {هاأنذا أرسلكم كغنم وسط ذئاب ٠٠وتساقون أمام ولاة وملوك من أجل شهادة لهم وللأمم ٠فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون ٠ لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم }

وهنا المسيح يرسل تلاميذه والآب يعطيهم روحه القدوس والروح يتكلم فيهم ٠

المؤلف هنا يحاول تطبيق ما تعلمه فى الكنيسة على النصوص حيث معلوما"لدى الكافة أن الله مع أنبيائه يعضدهم ويقويهم بل ويرسل ملائكته لكى يقوى عبيده أمام أعدائهم والثالوث هنا ليس اقانيم فهذا الكلام تدليس لأن الله هنا بعلاقته مع أنبيائه والرسول جبريل بينهم يقوم بما كلفه الله به وهذا ليس ثالوث .

٧- فى حديثه مع نيقوديموس

يقول المؤلف أن حديث يسوع مع نيقوديموس رئيس اليهود وحواره فى يوحنا ٥/٣{فأجاب يسوع الحق الحق أقول لك إن كان أحد لايولد من الماء والروح لايقدر أن يدخل ملكوت الله }
يقول يسوع هو مؤسس الملكوت ولابد للناس أن يولدوا من الروح القدس جنسا" جديدا" ويدعوا أبناء الملكوت والله صاحب الملكوت ونعلق ما هى دلالة النص فيما نحن فيه من تدليل على الثالوث ؟

٨- فى حديثه مع السامرية

فى ص ٥٤: ترك يسوع اليهودية وذهب إلى السامرة ليهدى نفسا" ضالة وهى المرأة السامرية :
{فقال لها يسوع تأتى ساعة وهى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق }يو حنا ٢٣/٤
ومن الواضح أن نرى الثالوث هنا :-
يسوع وهو الحق السماوى الداعي للسجود ؛ والآب المسجود له والروح المعين الألهى الذى يقدرنا على السجود الذى يقدرنا على السجود ٠
هكذا قال المؤلف فبماذا نرد عليه من هذه الهرطقة ؟
نقول أن المؤلف تكون لديه إيمان كنسى يدور حوله ما تعلمه منذ كان تلميذا" بمدارس الأحد حيث علموه أن الله واحد ولكنه مكون من ثالوث هو الله الأب والله الأبن (يسوع)والله الروح القدس والمؤلف يحاول بكل طريقة أن يثبت صحة هذا الإيمان حتى لو جاء بنصوص من العهدين قديمه وجديده ويلوى أعناق تلك النصوص وهى لاتمت لما يحاول توضيحه بأى شكل والنص هنا يقول بكل بساطة أن الساجدون الحقيقيون يسجدون لله الأب ثم يقول أن سجودهم هو سجود بروحهم وليس بجسدهم وبالحق ٠

٩- فى مناظرته للفريسيين

فى ص ٥٤؛٥٥يقول المؤلف كلاما" خطيرا"وهو:كان يوم الثلاثاء من أسبوع آلامه يوما" مشهودا" فقد حدثت مناظرات لليهود بكافة طوائفهم وحدث جدلا" لاهوتيا"حيث هاجموه باسئلة شائكة محبوكة لكنه صدهم بحلول رشيدة أدهشتهم حيث قال :

متى ٤٢/٢٢-٤٥{ماذا تظنون فى المسيح ؟ ابن من هو ؟ قالوا ابن داود ٠قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا"؟ قائلا" قال الرب لربى أجلس عن يمينى حتى أضع أعدائك موطئا" لقدميك ٠فإن كان داود يدعوه ربا" فكيف يكون ابنه ؟ }

سبق أن وضحنا أنه قال الرب لسيدى الملك أو قال الرب لسيدى ٠

ويقول المؤلف: والمتأمل يرى سر اللاهوت فيرى حديث الأقنوم الأول مع الاقنوم الثانى رواه وأوحى به الأقنوم الثالث٠ هكذا قال المؤلف ٠

ونقول لقد استشهد المؤلف بنص مختلف عليه وفيه ونبينه لكم ٠

لوقا ٤١/٢٠-٤٤{وقال لهم :كيف يقال إن المسيح ابن داود وداود نفسه يقول فى المزامير : قال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى اجعل أعدائك موطئا"لقدميك فداود نفسه يدعو المسيح ربا" فكيف يكون المسيح ابنه ؟}

والفقرة التى تهمنا هى :

قال الرب لربى والتى توجد فى متى ٤٢/٢٢-٤٥

وفى مزمور ١/١١٠{قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا" لقدميك }

الفانديك والحياة{قال الرب لربى }

المشتركة والسارة{قال الرب لسيدى الملك }

اليسوعية والكاثوليكية والمبسطة{قال الرب لسيدى }

هذا هو نص المزمور ١/١١٠ الذى نقل متى ولوقا ومرقس نصه ولأنهم نقلوا من بعض فكان النص قال الرب لربى ولكن بالرجوع للمزمور وجدنا اختلافا" بين التراجم فترجمتان قالتا {قال الرب لربى } وخمس تراجم قالت {قال الرب لسيدى }بل أن ثلاث تراجم قالت {قال الرب لسيدى الملك } ومن هنا نعلم أن الحديث لايختص

بيسوع نهائيا" بل الحوار بين الرب وداود ولنرجع للمزمور ١١٠ وهو ١٠٩ حيث هناك خلل فى ذلك نجدالترجمة العربية المشتركة ص٧٦١تقول بالنص : مزمور ١١٠(١٠٩)

كلام الرب للملك (داود)
مزمور لداود :
قال الرب لسيدى الملك :
إجلس عن يمينى
حتى اجعل اعداءك
موطئا" لقدميك

هذا هو الموجود بالمزمور فهل تجد به أى كلام عن يسوع لن تجد مطلقا" وهو مجرد تلفيق فى تلفيق والكلام هو موجه لداود من الرب فكيف جعلوا كلام الرب لداود كلام من الرب ليسوع وكيف حرفوا النص وجعلوه قال الرب لربى ؟

وفى ترجمة البسيطة يقول {قال الله لسيدى اجلس عن يمينى }
وفى ترجمة المشتركة يقول {قال الرب لسيدى الملك اجلس عن يمينى }
وفى ترجمة اليسوعية يقول {قال الرب لسيدى :اجلس عن يمينى}
لقد تمسك المؤلف بترجمة الفانديك فقط وترك كل التراجم التى ذكرتها فى ثلاث تراجم وهى البسيطة واليسوعية والمشتركة والسؤال لماذا أهمل تلك التراجم والأجابة أنه يريد نصوص تتفق مع إيمانه الذى تعلمه بمدارس الأحد وكلام الباباوات والكهنة .

١٠- فى خطابه الوداعى

يقول المؤلف ص٥٥تحت العنوان السابق أن يسوع غسل أرجل تلاميذه تلك الليلة ليمثل التواضع ثم أخذ يودعهم بخطابه لهم فذكر لهم الثالوث الأقدس فى صراحة وجلاء فقال لهم :-
يو ٢٦/١٤{وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم }
يوحنا ٢٦/١٥{ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا لكم من الآب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى }

يوحنا ١٦/١٣-١٥{وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لايتكلم من نفسه بل بكل مايسمع به ويخبركم بأمورآتيه ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم كل ما للآب فهو لى ؛لهذا قلت أنه يأخذ مما لى ويخبركم }

يقول ألا ترى أن الوعد بالروح القدس الذى يأتى وينبثق من الأب ثم المسيح ثم الآب هم ثالوث مقدس فى صورة واضحة وجلية كوضوح الصباح ٠

ونقول من المعروف أن الله جل شأنه موجود ويملأ السماوات والأرض والكون كله ويوجد المسيح فهذا ثنائى يتواجد مع كل نبى وليس يسوع فقط فنجد الرب مع إبراهيم والرب مع يعقوب والرب مع داود ألخ فإذا أيد الله أى نبى منهم بالروح القدس يكون هذا ثالوثا" أنه منتهى العبث والتلفيق لأن الروح القدس والذى هوملاك الرب أى ملاك للرب من ملائكته الكرام هو منذ الأزل يؤيد أنبيائه ولانجد بتلك النصوص مايؤيد فكر الكاتب وكل أفكاره هى بدون دليل وهى أفكارالكنيسة كما قلت سابقا" وسوف تلاحظ ذلك مع كل مؤلفى وكتاب النصارى٠

١١- فى إعطائه سلطانا" للإرساليات

يقول المؤلف ص٥٦-٥٧:أن يسوع ظهر لتلاميذه يوم الأحد الذى قام فيه من الأموات فى عشية اليوم كان التلاميذ مجتمعين والأبواب مغلقة خوفا" من اليهود فظهر لهم يسوع وقال لهم :-

{فجاء يسوع ووقف أمامهم وقال السلام معكم وبعد أن قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ حين رأوا الرب فقال لهم يسوع ثانية السلام معكم كما أرسلنى الآب فأنى أرسلكم الأن وبعد أن قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس إن غفرتم خطايا الناس تغفر لهم وإن لم تغفروا خطاياه امسكت }

ويقول المؤلف أن هذا مبهج للنفس أن يكون يسوع قائما" وسطهم يتلألأ منتصرا" ثم يرسل إرساليتنا للعالم وينفخ فيهم نفخة الروح القدس وهنا ترى الآب ثم يسوع الأبن ثم الروح القدس فهذا ثالوثا" يجعلك ترقص طربا"ونقول أن هؤلاء القوم يتخيلون كل حديث أو إشارة أو أى شئ يجمع الرب مع عبد من عبيده الأنبياء ثم يكلل هذا بتأييد من الله بملاك من ملائكته هو ثالوثا"مقدسا" ولم يفكر أحد منهم أن هذا الثالوث هو ميراثا" وثنيا" صرفا" ومتكررا" كما فى أيزيس وسيزوستريس وحورس بمصر القديمة وديانات الهند كلها مثلثة وبها هذا الثالوث حتى الصليب هو مفتاح الحياة عند المصريين ؛بل أن ولادة يسوع من عذراء وصلبه هو عين ما تراه عند ديانات الهند واليونان بكل دقة ولاحظنا أن المؤلف لم يذكر نص يوحنا بل كتب مافهمه أو معناه وسنذكره نحن ونعلق عليه :-

يو{١٩/٢٠جاء يسوع ووقف فى الوسط ؛وقال لهم :سلام لكم !ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب .فقال لهم يسوع أيضا" سلام لكم !كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا .ولما قال هذا نفخ وقال لهم :اقبلوا الروح القدس .من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت }

هل تشم من النص رائحة الثالوث ؟ من الواضح أن النص لم يتكلم عن الثالوث نهائيا"فلماذا المؤلف يقحم النصوص ويلوى عنقها حتى تتسق مع مفاهيم المؤلف التى آمن بها منذ طفولته .

إن النص يتكلم عن الله الرب ثم يسوع المتكلم ثم الروح القدس التى سيرسلها الرب ويطلب منهم أن يقبلوها ولذا فإن المؤلف يقول عن النص أنه يتكلم عن الثالوث .

ولكن من الملاحظ أن النص لم يقول لنا عن حكمة وجود تلك الذوات الثلاثة وهل هى موجودة فى جسد المسيح كونه الإله المتأنس أو الإنسان المتأله بل هى ذوات منفصلت كلا منها عن الأخر ؛فالله هو الله فى علياه ويسوع بين تلاميذه يتكلم والروح القدس سوف ينزل عليهم ؛فما هذا بتثليث وإلا فإننا سوف نذكر للمؤلف مئات التثليثات ؛يكون فيها الله ويكون النبى أو الرسول ويكون الروح القدس جبريل حاضرا" ؛لكنها الضلال الذى انغمس فيه المؤلف حتى عده الحقيقة كاملة وماعداه الباطل .

١٢- فى وصيته الأخيرة

يقول المؤلف ص ٥٧: أن يسوع بعد رحلته القصيرة على الأرض وقبل صعوده إلى السماء قال لتلاميذه متى ١٩/٢٨{فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس }

ومن هذه الوصية نرى النصارى مصبوغين بماء المعمودية واعترافهم العلنى بموتهم مع المسيح وقيامتهم معه فيموتوا عن الخطية وذلك بقوة وسلطان اسم واحد فى ثلاثة أقانيم ؛ فالثالوث الأقدس هو دعامة إيمان المسيحيين وهو نارعلى علم ثم يذكر أنه لم يذكر كل النصوص وأشار إليها وهى :

لو ١٩/١{فأجاب الملاك وقال له : أنا جبرائيل الواقف قدام الله ؛ وأرسلت لأكلمك وأبشرك }

لو ٤١/١{فلما سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها ؛وامتلات أليصابات من الروح القدس }

لو ٦٧/١{وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس }

لو ٢٥/٢{وكان رجل فى أورشليم اسمه سمعان وهذا الرجل كان بارا"تقيا" ينتظر إسرائيل والروح القدس عليه }

لو ٤٠/٢{وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح ؛ممتلئا" حكمة وكانت نعمة الله عليه }

متى ١/٤{ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس

لو ١/٤{أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا" من الروح القدس وكان يقتاد بالروح فى البرية }

مت ٩/٣{ولاتتفكروا أن تقولوا فى أنفسكم :لنا إبراهيم أبا" لأنى أقول لكم :إن الله قادرأن يقيم من هذه الحجارة أولادا" لإبراهيم }

وتعليقنا على ذلك كما جاء بكتاب الله جل جلاله واحد أم ثلاثة ل د/منقذالسقار

يقول: يعتبر نص خاتمة متى ١٨/٢٨-٢٠للأستدلال على الثالوث وأول نقد يتوجه لهذا النص أنها رغم أهميتها لم توجد فى مرقس ولوقا ويوحنا التى ذكرت قصة يسوع وهو يدخل أورشليم راكبا" على حمار أو حمار وجحش ٠

فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلا يذكره سوى متى ؟
بل أن خاتمة مرقس ذكرت نفس الوصية التى أوصاها للتلاميذ ولم تذكر صيغة التثليث التى أنفرد بها متى حيث يقول :
مرقس ١٥/١٦{وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ؛من آمن واعتمد خلص ؛ومن لم يؤمن يدن }
يقول ويلز :ليس دليلا" على أن حورايي المسيح اعتنقوا التثليث ٠
ويقول أدولف هرنك فى كتابه تاريخ العقيدة :صيغة التثليث هذه التى تتكلم عن الآب والابن والروح القدس غريب ذكرها على لسان المسيح ولم يكن لها وجود في عصر الرسل كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية مايتكلم به المسيح وهو يلقى مواعظ ويعطى تعليمات بعد أن أقيم من الأموات إن بولس لايعلم شيئا" عن هذا }
وبالتالى فهذه الفقرة ليس لها أصل ولاتصلح كدليل حيث هى مختلف عليها ولم تذكر إلافى متى فقط ووجدت عند مرقس بدون ذكر للأب والأبن والروح القدس وبالتالى لم تذكر على لسان يسوع
ثم أن نص كرزوا بالثالوث الموجودة عند متى يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قرن بينهم بواو عاطفة دلت على المغايرة والمعنى الصحيح لخاتمة متى :
{اذهبوا باسم الله والمسيح رسوله والوحى جبريل الذى نزل عليه بالتعاليم}
يقول القس دى جروت فى كتابه التعاليم الكاثوليكية :إن الثالوث الأقدس هو لغزبمعنى الكلمة والعقل لايستطيع أن يهضم وجود إله مثلث ؛ولكن ماعلمنا إياه الوحى(يريد أنه التعليم بعيداعن الكتاب)
ويقول الأب جيمس تد :العقيدة المسيحية تعلو على فهم العقل ٠
ويقول القس المشهور أنيس شروش :واحد فى ثلاثة ؛ وثلاثة فى واحد ؛ سر ليس عليكم أن تفهموه ؛ بل عليكم أن تتقبلوه ٠
ويقول كير كجارد :إن كل محاولة يراد بها جعل المسيحية ديانة معقولة لابد أن تؤدى إلى القضاء عليها .
فهل بعد كلام وأراء هؤلاء القساوسة والكهنة والعلماء نقول ثالوث

وأقانيم وهى لا توجد بشكل صريح فى الكتاب ولم تصدر عن يسوع ٠
ثم نقول للمؤلف عن النصوص السابق ذكرها لايوجد بها نص يقول بالتثليث صراحة بل هو يذكر ثلاث ذوات منفصله هى الله وشخص يسوع والروح القدس ولم يقل النص نحن ثالوث الله الله المقدس ؛ونقول للمؤلف الله موجودا" ومحمد الرسول الأمين موجودا"وجبريل ينزل عليه بالقرآن الكريم فهل نسمى هذا ثالوث مقدس مكون من ثلاثة أقانيم .
أيها الناس أعقلوا ماتقولون ؛ بدلا" من هذا التلفيق والقص واللزق

ب ـ أعمال الرسل

يقول المؤلف ص ٥٩:أع ٨/١{لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهودا" فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض }

ويقول نتابع تاريخ الرسل الحواريين تلاميذ المسيح وصحابته ومشهود لهم فى القرآن أنهم أنصار الله آل عمران ٥٢{ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون }

لاحظ أن المؤلف لم يذكر النص لأنه فاضح له حيث أن المسيح عليه السلام شعر أن فريقا" منهم أخذ يهرطق فسألهم من منكم معى وناصرى فقال تلاميذه الذين يعرفونه نحن أنصار الله وأنهم لله مسلمون ؛لهذا لم يذكر المؤلف النص معتمدا" على عدم البحث عنه من النصارى وعوام المسلمين المصدقين له .
والملقبين بالمرسلين يس ٢٠{وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين }
فهل وضح لنا القرآن من هم المرسلين حتى يعتبرهم المؤلف أنهم النصارى أو تلاميذ يسوع بل إن مفسرى القرآن وهم بشر لم يقول أحدهم بوجود صلة بين تلاميذ المسيح وهؤلاء المذكورين هنا

والمائدة١١١{وإذ أوحيت إلى الحواريون أن أمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون }
فالآية واضحة وضوح الشمس ليس فيها ثالوث ولاخلافه وإذا كان هناك ثالوث فلماذا لم نراه نحن المسلمون وقد درسنا وفسرنا منذ نول القرآن وهناك الآف التفاسير ولم يقل أحدهم بما قال هذا .
ولكنه يقول كذبا" أن الرسل آمنوا وأيقنوا بالثالوث الأقدس يقينا" ورؤية عين ؛فهم يعرفون الله وسمعوا صوته لأنهم يهود من قبل ورأوا مجد الابن ولاهوته والروح القدس حل عليهم يوم الخمسين ؛ثم توشحوا بقوته فى نشر الكرازة وإتيان المعجزات ولتمام الفائدة نقول لهذا الجاهل :-٠
أولا" :ماذا قال القرآن الكريم عن هؤلاء الحواريين وشرح هذا الكلام ٠
آل عمران ٥٢{فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأن مسلمون }
المائدة ١١١{ وإذا أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون }
يس ٢٠{وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال ياقوم أتبعوا المرسلين }
ولشرح الآيات كما جاء بالقرطبى نقول :
أن عيسى علم بكفر اليهود به وأنهم يريدون قتله فأستنصر عليهم بقوله من أنصارى إلى الله؛ وهنا رد الحواريون نحن أنصار الله أى أنهم بإيمانهم به كنبى فهم أنصار لله يستقوى بهم عيسى ضد اليهود ؛ وختم الآية بأنهم أمنوا وأنهم مسلمون أى سلموا أنفسهم لله وهو ناصرهم ونبيه على أهل الكفر والشرك من اليهود وأعمالهم البعيدة عن النبوة التى جاء بها موسى ؛فهل قصد المؤلف ذلك ؟
وفى المائدة ١١١يقول القرطبى : يقول أن معنى وإذا أوحيت أى ألهمتهم أن يروا الحق فى عيسى كنبى فيؤمنوا بالله وبرسوله عيسى والوحى يكون كذلك عن طريق جبريل عليه السلام ثم ختموا كلامهم أى الحواريين بأنهم مسلمون لأن الإسلام هو دين الله ودين كل أنبيائه وإليه ينتسب الكل ٠

وفى يس ٢٠يقول القرطبى :أن الآية كانت عن رجل من بنى إسرائيل لم يشاهد عيسى عليه السلام ولاكان من قومه وقصته معروفه عند المفسرين ولاتختص بأى سكل بالحواريين أى التلاميذ ولكن المؤلف يكتب للنصارى وسوف يصدقونه بكل تأكيد لقلة علمهم ولجهلهم وعدم قيامهم بالبحث والدراسة ٠
وبذلك نرى أن الرسل كانوا يعرفون الله فهذا صحيح حسب القرآن الكريم وكانوا يؤكدون ذلك بقولهم واشهدوا بأنا مسلمون ولأنهم يهود نعم كانوا يعرفون الله ؛وأمنوا بعيسى وعرفوا قدره عند الله نعم ولكنهم لم يبتعدوا عن ذلك ويشطحوا كما شطح أتباع يسوع وليس عيسى وختموا كلامهم بالشهادة بأنهم مسلمون ؛أما الروح القدس فهم يعلمون أن الله يؤيد رسله بالملائكة وعلى رأسهم جبريل ولكن (الله +عيسى + جبريل }لايشكلون ثالوثا" يعبد بل يشكلون ثالوثا" آخر وهو الله الخالق القادر وعيسى النبى المعروف الذى جاءهم كما جاء موسى ويحى وداود وسليمان وغيرهم ثم ملائكة الله وعلى رأسهم جبريل يبلغ الرسل بكلام الله وتعاليمه كما يؤيدهم بالنصر والقوة وليس هذا بثالوثا" كما يدعى هؤلاء ٠

١

فى خطاب بطرس يوم الخمسين

فى عيد الخمسين فى أورشليم وقف بطرس أمام ألوف اليهود وشهد قائلا"
أع ٣٢/٢-٣٣{فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعا" شهود لذلك .وإذا أرتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذى أنتم الآن تنظرونه وتسمعونه }لاحظ أننى وضعت خطا" تحت كلمة تنظرونه ولما توجهت للتراجم الموجودة لدى وجدتها {تبصرونه فلماذا يتلاعب بالألفاظ وللعلم هم يستخدمون ترجمة الفاندايك ولاتوجد بها كلمة تنظرونه ؛ويحاول المؤلف أن يقول لنا أن هذه شهادة للثالوث {الله فى السماء ويسوع أرتفع إليه وسكب عليهم الروح القدس } فهو كما قلنا سابقا" كل وجود لله مع نبى مع تأييد

من ملاك له يسمى هذا فى عرفهم ثالوثا" وهذا تدليس من المؤلف على شعب الكنيسة ٠

٢

فى خطابه أمام مجمع مشيخة إسرائيل

يقول المؤلف أن ملاك الرب حرر الرسل من السجن ليلا" ثم قام الرسل يعلمون فى الصباح باسم يسوع فقبض عليهم الجند وجاؤا إلى مجمع مكون من كل مشيخة إسرائيل ليحاكموهم على هذا العمل فجاهر بطرس قائلا" أع ٥/٣١-٣٢{هذا رفعه الله بيمينه رئيسا" ومخلصا" ليعطى إسرائيل التوبة وغفران الخطايا ٠ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس ((أيضا"))الذى أعطاه الله للذين يطيعونه }

ويقول المؤلف كما هو فى كل نص مماثل أننا نرى المجاهرة العلنية بالأقانيم الثلاثة فالآب يعطى الروح القدس ليشهد للمسيح ونحن نقول كفى تدليس على شعب الكنيسة ؛ فليس بالنص شئ عن الثالوث ؛ونحن نرى دائما" أن الرب يؤيد عباده وذلك برسول من عنده هو ملاك من ملائكته ؛أويعطيهم قوة من عنده وليس فى ذلك ثالوث ولاربوع ٠

بقيت ملاحظة عابرة وهى أن المؤلف يستخدم ترجمة الفانديك ولاتوجد كلمة أيضا" فى النص الذى ذكره بينما هى موجودة بالترجمة ٠

٣

فى خطابه ببيت كرنيليوس

يقول المؤلف ص ٦١: أن ملاك الرب ظهر لكرنيليوس فى قيصرية وأمره أن يستدعى بطرس من يافا ليسمعه كلاما" فلما حضر وجد أصدقائه فبشرهم بقصة يسوع قائلا" :-
أع ١٠/٣٨ { يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذى جال (سار)يصنع خيرا" ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه }
هذا النص الذى يصفه المؤلف بأنه دليلا" على الأقانيم الثلاثة لايسعف المؤلف فى شئ بل أنه يؤكد أن الله هو المعين والمساعد

ليسوع ولولاه مافعل يسوع أى معجزة وليس الموضوع رب ويسوع وروح قدس ويصبح ثالوثا" بالعافية ٠

٤

فى خطابه بمجمع أورشليم

عند عقد الكنيسة أول مجمع لبحث مسألة الختان ونوال الخلاص قال بطرس :

أع ١٥/٨-١١{والله العارف القلوب شهد لهم معطيا" لهم الروح القدس كما لنا لكن بنعمة الرب يسوع نؤمن أن نخلص كما أولئك }

وهذا اعتراف بالثالوث الآب يشهد والروح القدس يعطى لهم والمسيح يخلصهم

ولايوجد تعليق لدى .لأن المؤلف يحاول جاهدا" أن يثبت شئ غير موجود إلا فى مخيلته هو والنص لايسعفه ولكن هى تعاليم الكنيسة والمجامع التى صنعوا فيها الدين بعد يسوع ٠

ولنضرب أمثلة تدلل على عدم فهم المؤلف أو محاولته العقيمة فى تحميل النصوص مالا تحتمل :-

١-الله – نوح – جبرائيل الروح القدس

٢-الله – موسى – جبرائيل الروح القدس

٣- الله – داود -جبرائيل الروح القدس

٤-الله – يحى – جبرائيل الروح القدس

٥-الله – يعقوب –جبرائيل الروح القدس

٦-الله –إسحق –جبرائيل الروح القدس

٧-الله – لوط – جبرائيل الروح القدس

٨-الله – إبراهيم – جبرائيل الروح القدس

٩-الله – محمد – جبرائيل الروح القدس

١٠- الله – عيسى – جبرائيل الروح القدس

كل هؤلاء الأنبياء كان هناك جبريل هو الواسطة بينهم وبين الله ينزل عليهم سواء بالكتب مثل صحف إبراهيم أو نوراة موسى أو إنجيل عيسى أو قرآن محمد فهل نسمى كل هؤلاء ثالوث .ولكن نجد النصارى متوسعون فى استخدام الروح القدس حيث ينزل على

أبياء ورسل وكذلك ينزل كهنة وتلاميذ ؛والسؤال هو لماذا ينزل على تلاميذ المسيح وقد أعطاهم المسيح تعاليمه وقد حفظوا تلك التعاليم وعملوا بها ؛ولكن لماذا ينزل على بولس وغيره ولكن من الواضح أنهم كلما وجدوا الله أو الرب مع يسوع والروح القدس فهنا يقول المؤلف هذا تثليث ظاهر واضح .

٥

فى خطاب إستفانوس لليهود

فى ص٦٢يقول المؤلف عن حوار تم بين إستفانوس ومجمع اليهود عن هدم الهيكل قال لهم على لسان إشعياء :

أع ٤٩/٧-٥٢{السماء كرسى لى والأرض موطئ لقدمى أى بيت تبنون لى يقول الرب ؟ وأى هو مكان راحتى ؟ أليست يدى صنعت هذه الأشياء كلها ؟يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان أنتم دائما"تقاومون الروح القدس كما كان آباؤكم كذلك أنتم أى الأنبياء لم يضطهده أباؤكم ؟ وقد قتلوا الأنبياء الذين سبقوا فانبأوا بمجى البار الذى أنت الآن صرتم مسلميه وقاتليه }

ويقول هنا إستفانوس يشهد بالثالوث الله يتكلم عن فم الأنبياء والأبن عن الأنبياء وكذلك الروح القدس ٠

وهذا الكلام دليل على خلل فى عقيدة القوم فنحن أتباع الديانات السماوية نعلم أن هناك الله فى عليائه يرسل الملك المكلف من عنده إلى رسوله ونبيه ليبلغه الوحى {الكتاب }الذى سوف يسير عليه النبى وقومه من تعاليم ربانية .

<u>فكيف</u>

يسوغ للمؤلف وصف ذلك بأنه ثالوثا" وكيف يتصور هو العلاقة بين المخلوق والخالق ولو لم يكن بينهما ملك عظيم من عند الله وهذا موجود فى التراث اليهودى عندما أرسل الملائكة الثلاثة لإبراهيم وعندما أرسلهم إلى لوط عند هلاك قومه الخطاة ٠وعندما أرسلهم لكل الأنبياء كموسى ويعقوب وإسحق ألم يكن هناك ملاك كبير هو جبرائيل يرسله الله للنبى يبلغه الرسالة ولكن المؤلف مازال مصرا" على استنباط الثالوث بكل حيلة وبأى شكل .

٦

فى خطاب بولس لقسوس كنيسة أفسس

لقد ودع بولس قسوس أفسس وقال لهم أع ٢٠/٢٣-٢٤{غير أن الروح يشهد فى كل مدينة قائلا": أن وثقا" وشدائد تنتظرنى ولكننى لست أحتسب لشئ ولانفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله }

ويقول الكاتب :هنا نرى بولس يشير للثلاثة أقانيم فيعترف أنه يشهد ببشارة نعمة الله الآب ٠وإنه أخذ هذه الخدمة من الرب يسوع ؛ثم ذكر عددا" من النصوص فى :

سفر أعمال الرسل وهى ١/٧-٨ { فقال لهم :ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه /لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم }

أع ٤/٨-١٠{حينئذ امتلأ بطرس من الروح البطرس وقال لهم : يا رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل }

أع ٤/٣٠-٣١ {بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع ولما صلوا تزعزع المكان الذى كانوا مجتمعين فيه وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله مجاهرة ٨/٢٦-٣٩؛٧/١٧-٢٠؛١١/٢٢-٢٤؛٢٨/٢٣-٢٦ ويقول أن هذه النصوص تذكر الثالوث ٠

بالرجوع إلى تلك النصوص لانجد فيها أى إشارة للثالوث المقدس بل كلها تذكر ثلاثة ذوات وهى الله الآب ويسوع المسيح ثم الروح القدس ولم يقل أن هذه الثلاثة هى ثلاثة فى واحد بل هى ثلاثة موجودة بطبيعة الحال وذلك لأن الرب الإله هوالخالق الواحد الأحد ثم نجد بكل عصر يوجد نبى أو رسول كما كان يعقوب وإسحق وداود وأليشع وإبراهيم وهارون وموسى وغيره كثير ثم لابد من وجود حلقة وصل بين الله وأبيائه عن طريق ملاك رسول يأتى من عند الله بالوحى للنبى والرسول فهل هذا الثالوث هو ثالوث مقدس ومعناها أن هؤلاء الثلاثة هم ثلاثة أقانيم وهم واحدا" وهل هذا الثالوث هو خاص بيسوع فقط ؟ طالما أن كل نبى يكون معه الرب

ومعه ملاك الرب ومن هنا نجد ثالوثا" خاصا"بإبراهيم وآخر بداود وإسحق ويعقوب ويحى إلخ ٠

الخلاصة كما قلت سابقا" أنها تعاليم الرسل والمجامع وكلام الكنيسة وليس نصا" بالعهد القديم أو الجديد .

ثانيا"
الرسائل البولسية

يقول المؤلف ص ٦٥نصا" فى ٢بط ١٥/٣-١٦كلاما" بعيدا" عن الموضوع ثم يدلل بكلام أغريبياس الملك لبولس فى أع ٢٨/٢٦ عن كيف أقنعه ليكون مسيحيا" ثم يقول أن بولس فى رسائله يتكلم عن كل مايخص المسيحى وفى كل أقواله تسرى عقيدة التثليث كسريان الدم فى الشرايين ؛ويقول نقتطع منها لكثرتها ٠

١

عقيدة المسيحى

٢كو ١٣/٤{آمنت لذلك تكلمت }

إن عقيدة المسيحى مركزة فى التثليث والتجسد والصلب والقيامة ٠

عقيدة التثليث

يقول أن أساس العقيدة هو الثالوث ومنه قول بولس فى :

٢كو ١٤/١٣{نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم }ثم يقول أن كلام بولس يذكربوضوح خال من كل التباس الثلاثة أقانيم متميزة كو٤/١٢-٦{فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد ؛وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد ؛وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد ؛ الذى يعمل الكل فى الكل}

ويقول أيضا"أف /٤-٦{روح واحد ٠ رب واحد ٠ إله وأب واحد}

ونحن نقول هل تلك النصوص التى ذكرها المؤلف على لسان بولس تذكر الثالوث بكل وضوح ودون التباس كما يقول وأين هو ذلك الثالوث المفترى من هؤلاء القوم وحتى لاننسى أن المؤلف عنون كتابه رسالة التثليث والتوحيد وهو يريد أن يقول لشعبه أن المسلمين لديهم تثليث ولكنهم ينكرونه وهو هنا مدلس كذاب حيث

أن سورة المائدة الآية ١٧ تقول {لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا" أن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا"ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير }
ثم تقول الآية ٧٢{لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار }
ثم تقول الآية ٧٥{ماالمسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقه كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون }
ثم فى جزء من آية ١١٠{إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا" –ألخ }ويقول فى ١١١{وإذ أوحيت إلى الحواريين أن أمنوا بى وبرسولى قالوا أمنا واشهد بأننا مسلمون }
ثم نختم بهذا النص من نفس السورة ٠

المائدة ١١٦{وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك إنك أنت علام الغيوب }

كل هذا ويريد سيادة المؤلف الجهبذ أن يحاول التدليس على أهله وعشيرته من النصارى ليبيع لهم الوهم أننا كمسلمين نثلث مثلهم ونسى أن أى طالب علم يستطيع بسهولة التوصل للحقيقة والحق بكل بساطة ويسرولقد تقدم العلم كثيرا"عن زمن تأليف تلك وأصبح كل شئ متاح على أجهزة الكومبيوتروالأنترنت وغرف التواصل ولايستطيع أحد أن يبيع الوهم أو يدلس أو يدعى كلاما" من عنده ٠ إن الآيات السابق ذكرها تقول أن {١-الله قد أيد٢- عيسى ٣-بالروح القدس }
فهل هذا ثالوث ؟ وهل نص أفسس ٤/٤-٦ روح واحد –رب واحد –إله وأب واحد هو ثالوث ؟ يا ليت من يقرأ يفهم ؟

عقيدة التجسد

يعتبر التجسد أهم العقائد المسيحية على الإطلاق ٠
يقول جورج حبيب إنكار التجسد هو إنكار لكل شئ فى الكنيسة وإنكار للمسيحية .
ويقول إنسطاسي شفيق :وكل من لايقبل حقيقة التجسد ليس مسيحيا بالمرة .
ولكن الكلام عن التجسد كلاما" غير منطقى بالمرة ويذكر المؤلف ص ٦٧نص كله أخطاء وهو تيموثاوس الأولى ١٥/٣{وبالإجماع عظيم هو سر التقوى ٠الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراءى لملائكة كرز به بين الأمم ؛ أومن به فى العالم رفع فى المجد }
ثم يذكر نص تيطس ٣/٤-٦ {لكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وأحسانه لا فى أعمال عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا} ثم ذكر نص آخر هو فى عبرانيين ٢/٣-٤{فكيف ننجونحن أن أهملنا خلاصا"هذا مقداره قد أبتدأ الرب به ثم تثبت لنا من الذين سمعوا ٠ شاهدا" الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب إرادته }
ونعلق على ذلك كما جاء بكتاب العلامة منقذ السقار الله جل جلاله واحد أم ثلاثة يقول العلامة هوك عن آلهة الهنود المتجسدة: يعتقد الهنود بتجسد أحد الآلهة وتقديم نفسه فداء عن الناس من الخطيئة ٠
ويقول المؤرخ موريس وليمس فى كتابه ديانة الهنود : من رحمته (بوذا) تركه للفردوس ومجيئه إلى الدنيا من أجل خطايا بنى البشر وشقائهم كى يبرئهم من ذنوبهم ويزيل عنهم القصاص الذى يستحقونه ٠
وقد تجد مثال ذلك عند ؛ هيركلوس ومترا فادى الفرس وباكوب إله المكسيكيين المصلوب وغيرهم كثير فى الديانات الوثنية ٠
ولتعلم أن كرشنا ابن الإله من العذراء ديفاكي وهو الأقنوم الثانى وهو خالق الكل ٠

ولتعلم أن الإله بروموسيوس كان إنسانا" حقيقيا" وإلها" حقيقيا" وهو نفس كلام واعتقاد النصارى فنظرية التجسد هى نظرية وثنية صرفة ٠

وأختم تعليقى بكلام أساتذة اللاهوت من رجال الدين المسيحى ببريطانيا حيث ألفوا كتابا" قالوا فيه أن ألوهية المسيح وتجسده أسطورة من الأساطير وأن المسيح لم يدعى أنه تجسد أو أنه ابن الله المتجسد أو الإله المتجسد ٠

كما أن عقيدة التجسد غير منطقية بالمرة حيث ماهى حاجة الإله كى ينزل الأرض بشكل أدمى ويحدث له مايحدث من أهانة وكل ذلك حتى يفدى شعبه فلماذا لايسامح ويرفع الخطية المزعومة التى ورثتها المسيحية من ديانات وثنية أدخلها بولس بحرفية جعلت النصارى يصدقونه رغم أنفهم خاصة مع دخول الدولة الرومانية على الخط وتبنى المسيحية ديانة رسمية لها مع أحتفاظها بكل الطقوس الوثنية وأقرب مثال تقديس يوم الأحد son dayحتى يوم ميلاد يسوع جعلوه عيد جوبتر .

عقيدة الصلب

وهى إحدى العقائد الرئيسية فى المسيحية ٠

يقول يسى منصور ص٦٨: أن الروح القدس الذى أنشا فينا محبة الله الذى بذل ابنه لأجلنا فقال رو٥/٥-٦{لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات فى الوقت المعين لأجل الفجار }

ثم يقول الروح الأزلى الذى به قدم المسيح ذبيحة لله الآب عبرانيين ١٤/٩{فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى }

يقول عوض سمعان :من المعلوم أن الديانة المسيحية بجملتها تقوم أو تسقط بقيام فكرة الخلاص والخطيئة أو سقوطها ٠

ونقول أن فكرة الصلب وأهميتها وأن هناك ارتباط بين غفران الذنب وسفك الدم الذى هو الصلب لأنهم يقولون بدون سفك دماء لاتحصل مغفرة ٠لذا يقول بولس :-

أفس٧/١{الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته

ولكن هل صحيح أن يسوع جاء كى يصلب ليغفر الذنوب للبشر ؟
ونقول :أن مسألة صلب يسوع فى الأناجيل مختلف فيها فلا تكاد تجد جزئية إلاوتجد عليها خلاف بين متى ومرقس ولوقا ويوحنا مما يسقط المسألة برمتها وهى كتابات بشرية كما قال لوقا فى مقدمة إنجيله حيث رأى أن غيره قد كتب فقال لابد لى من الكتابة ووجه كلامه لثوفيلس مما يؤكد أنها كتابات عادية لناس سمعوا عما حدث فكتبوا وكان هناك أكثر من سبعين إنجيل ثم قاموا باختيار أربعة منهم بل نجد القوم مختلفين فيمن صلب هل الجسد أى يسوع الإنسان أم الإله المتجسد أى يسوع ابن الله بناسوته ولاهوته وهى وهى دعوى كانت فى الديانات الوثنية القديمة وتم نقلها ببمسيحية بالحرف وقد تكررت عملية الولادة من أم عذراء ثم عذب وضرب وحوكم وصلب ثم قام من الموت ثم صعد وكان عبارة عن إله متأنس أو متجسد له جسد إنسان ولكنه أحد أقانيم تلك الثوالث العجيبة فى تاريخ البشر والعملية بكل بساطة أن آدم أخطأ فكان لزاما"أن يتوب وتاب الله عليه ولاتحتاج لتلك المسرحية والفلسفة الفارغة أما كون الرب لم يستطع الغفران ونزل ابنه حبيبه ليصلب ليكفر عنهم تلك الخطيئة فهى من رواسب وتأليف الوثنيات القديمة ونورد لك أراء العديد من العلماء فى ذلك :-

أدولف هرنك أستاذ تاريخ الكنيسة فى جامعة برلين :لايوجد فى أى مكان من تعاليم الأثنى عشر أى ذكر للخلاص الذى يقدمه المسيح

ولز:ليس هناك دليل واضح على أن حواريى المسيح اعتنقوا مبادئ الكفارة والفداء

أرنست دى يونس المؤرخ الألمانى "إن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس.

عقيدة القيامة

بدون قيامة لا تكون المسيحية سوى وهم ولاجدوى منه وقيامة المسيح عقيدة أساسية وركيزة من ركائز الإيمان المسيحى حيث

يقول المؤلف ص٦٩:أن الله الآب أقام الابن بقوة الروح القدس معلنا" للملأ مجد بنوته فقال رومية ٤/١{وتعين ابن الله بقوة روح القداسة بالقيامة من الأموات }

وللتعليق على هذا نقول أن الخبر يكذب نفسه بنفسه حيث قال يسوع أنه سوف يمكث بالقبر ثلاثة أيام ثم يقوم كما حدث ليونان النبى ولكن فى الواقع أن يسوع صلب عصر الجمعة وبقى يوم السبت فقط بالقبر ثم بات ليلا" وقام الأحد فجرا" وبهذا يكون بقى بالقبر على زعمهم ليلتان ويوم واحد ؛ وبالتالى تكون الواقعة من بدايتها غير صحيحة ثم عند قيامة يسوع لاتعرف عدد من زار القبر ومن هم وما حدث عند القبر وتختلف الأناجيل فيما بينها اختلافا" حادا" ؛فقيامة يسوع هى من الأحداث الغير مضبوطة على الإطلاق ولايمكن الركون إلى صحتها ٠

ثم أنت لاتعلم هل كانت قيامته روحية وبالتالى لايأكل ولايشرب أم أنها جسدية وهو الذى مات جسده من قبل ودفن وبالتالى نجد أن أكلة السمك وشرب العسل هى من تخاريف الكتبة ومن يقارن أسبوع الآلام أى الأسبوع الأخير من حياة يسوع فى الأناجيل الأربعة يجدها متناقضة ومختلفة لدرجة كبيرة يستحيل تصديقها ٠

٢

بركات المسيحى

أفس ٣/١{مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح }

حسب ما أفاض فيها بولس فى رسائله مقترنا" بالثالوث المقدس ثم ذكر بركاته وهى من أقوال الرسول :-

بركة التبنى

غل ٧/٤{ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه <u>(إلى قلوبكم) صارخا</u> يا أباالآب }

{الروح نفسه أيضا" يشهد لاروواحنا أننا أولاد الله فإن كنا أولادا" فأننا أيضا"<u>ورثة الله</u> ووارثون مع المسيح } ماتحته خط لم يرد عند المؤلف علما" بوجودها بالنص والسؤال لماذا تغاضى عنه ؟

بركة التبرير

١ كو ١١/٦{وهكذا كان أناس منكم لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا }

بركة التقديس

رو ٣/٨-٤{فالله إذ أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية دان الخطية فى الجسد لكى يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح }

بركةالتكريس

٢كو ٢١/١-٢٢{ولكن الذى يثبتنا معكم فى المسيح وقد مسحنا هو الله الذى ختمنا أيضا" وأعطى عربون الروح فى قلوبنا }

بركة الاستنارة

أف ١٧/١{كى يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والاعلان فى معرفته }

بركة الشركة

أف ١٤/٣{بسبب هذا أحنى ركبتى لدى أبى ربنا يسوع المسيح الذى منه تسمى كل عشيرة فى السموات وعلى الأرض لكى يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدو بالقوة بروحه فى الإنسان الباطن ٠ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم }

بركة المجد

٢تس ١٣/٢-١٤{الله اختاركم من البدء للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق الأمر الذى دعاكم إليه بانجيلنا لاقتناء مجد ربنا يسوع المسيح }

ونقول فى هذا

أن المؤلف يحاول بكل جهد أن يربط بين كون الله هو الآب والمسيح هو الابن ثم يكون المسيحى هو تكملة الثالوث كما كان الروح القدس هو تكملة الثالوث ٠وهنا سؤال : إذا كان كل بنى آدم خطاة وجاء يسوع ليرفع عنهم خطية أبوهم فكيف يكون للمسيحى بركة وهو الذى يذهب للكاهن كلما فعل خطية بل ويقوم بعمل مطانيه للكاهن حتى يتم رفع الخطية ؛وهل أعطى اليهودى بركة وهو من نسل يهوذا بن يعقوب فلماذا يكون المسيحى الخاطئ هو

من يحمل البركة ؟وهل يحمل هتلر بركة وهل يحمل موسيلينى بركة وهل سفاحى الصرب يحملون بركة وهل من قاموا بالحرب العالمية الأولى والثانية وضرب اليابان بالقنابل الذرية من بركات المسيحى ومن ياترى يحمل البركة فى ايرلندا هل هو الجيش الأيرلندى أم الجيش الذى يحاربه الإنجليزى ؟ وهل أبادة الهنود الحمر ونقل السود الأفارقة إلى إمريكا كعبيد لهم من بركات المسيحى ؟

٣

أخلاق المسيحى

كو ٢٢/١{ليحضركم قديسين وبلا لوم ولاشكوى أمامه }

يقول المؤلف أن المسيحى الحقيقى ينسج رداء أخلاقه على منوال الثلاثة أقانيم ويتميز المسيحى بصفائه وتشبعه بروح المحبة مشاركة للآب فى طبيعته القدسية واستعداده الفطرى لبذل التضحيات إقتداء بالسيد المسيح ليرسم سلوكه بالروح ٠

التسامح

يتكلم عن التسامح على مثال التسامح الالهى ويقول بولس :

أف ٣٠/٤{ولاتحزنوا روح الله القدوس ٠٠متسامحين كما سامحكم الله فى المسيح}

التضحية

٢تى٧/١-٨{لان الله لم يعطنا روح الفشل بل بروح القوة والمحبة والنصح فلا تخجل بشهادة ربنا ولابى أنا أسيره بل احتمل المشقات لأجل الإنجيل بحسب قوة الله }

المحبة

وعن المحبة الروحية العميقة الملتهبة كو٣/١-٨{نشكر الله وابا ربنا يسوع المسيح ٠كما تعلمتم أيضا" من أبفراس٠الذى أخبرنا أيضا" بمحبتكم فى الروح }

الافتداء بالمسيح

وحين دعا إلى الاقتداء بالسيد المسيح وإظهار حياته فى حياتنا فكم كان صريحا"حيث يقول ٢كو ٣/٣{ظاهرين أنكم رسالة المسيح مخدومة منا مكتوبة لايخبر بل بروح الله الحى }

الانقياد بالروح

وكم كـان جريئـا" فـى الحـق حـين تطـرق موضـوع السـلوك حسـب إرشاد الروح فقال وهو يتوقد غيرة :-

غـل ٥/٢١-٥٣{إن الـذين يفعلـون مثـل هـذه لايرثـون ملكـوت الله ٠وأمـا ثمـر الـروح فهـو محبـة فـرح سـلام طـول أنـاة لطـف صـلاح إيمـان وداعـة تعفـف ضـد أمثـال هـذه لـيس الـذين للمسـيح قـد صـلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات }

ونعلق ونقول : أين هى أخلاق المسيحى التى يقول بها المؤلف كما ذكرنا فى بركة المسيحى وذلك لأن المؤلف يلفق الكلام ؛ ولاحظ أن هدف الكتاب أن يربط بين الثالوث المسيحى الوثنى وبين توحيد المسلمبن الواضح ومع ذلك لانجد دراسة جادة أكاديمية تقول بهدف الكتاب الأصلى بل هى كلام مرسل لاهدف له ٠

٤

شهادة المسيحى

أع ٢٤/٢٠{ولكنى لست احتسب لشئ ونفسى ليست ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله }

ملوحظة {النص مختلف فيه وعليه فى التراجم والمؤلف لانعرف له ترجمة }

يقول المؤلف من أقدس الواجبات على المسيحى أن يعترف جهارا" بالمسيح دون خوف من أحد ويكون أمينا" لرسالته حتى الموت وشهادته تتضمن التبشير الصلاة والاعتراف العلنى والاستهانة بما يقع عليه من إضطهاد فى سبيل الفادى .

ثم يعقب لكى تعرف مايرمى إليه فيقول {أهمية عمل الثالوث الأقدس فى شهادة المسيحى ؛فمجد الأب هو الهدف المقصود فى شهادة المسيحى كما أن الابن هو موضوعها ؛ والروح القدس هو المعين عليها والداعى إليها }

هذا ماقاله المؤلف فى شهادة المسيحى والتى تشمل التبشيروالصلاة

والأعتراف العلنى واحتمال الاضطهاد فهل تستطيع النصوص أن تسعف المؤلف فى فكرته أومايرمى إليه أو بمعنى أدق مايريده منا أن نصدقه فيه؛ وهى تعاليم كنسية ليس أكثر والملاحظ أن المؤلف يربط بين كل ثلاثة تشتمل على الله الأب والمسيح كأبن والروح القدس الذى هو ملاك الله الذى يعمل وسيط بين الله وكل نبى جاء للناس ليعلن لهم بشارة الله لهم عن طريق النبى والتى يأتى بها الملك من السماء

التبشير

نص {١كو ٢/٢-٥ إقرأ النص من الكتاب المقدس}

رومية ١٩/١٥بقوت آيات وعجائب بقوة روح الله حتى أنى من أورشليم وماحولها إلى الليريكون قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح}

أين هو الثالوث فى النص السابق أفيدونا ؟

الصلاة

رو٣٠/١٥{فأطلب إليكم أيها الأخوة ؛بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح ؛أن تجاهدوا معى فى الصلوات من أجلى إلى الله} أفسس ١٨/٥-٢٠{ولاتسكروا بالخمرالذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح مكلمين بعضكم بعضا بمزاميروتسابيح وأغانى روحية ؛مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب ؛شاكرين كل حين على كل شئ فى اسم ربنا يسوع المسيح ؛لله والآب }

ونقول إن هذا النص لايوجد به ثالوث إلا فى عقل المؤلف فقط وطبيعى أن يوجد فى أى نص اسم الله سبحانه وتعالى واسم نبيه عيسى عليه السلام؛غيرأن النص يختم بكارثة حيث يقول لله والأب ونحن نسأل من هو الله ومن هو الآب أليس الله هو الآب؟

الاعتراف العلنى

١ كور ٣/١٢{لذلك أعرفكم أن ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول (يسوع أناثيما) وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس } هذا النص نقلته من ترجمة الفانديك

١كو٣/١٢{ولذلك أعلمكم أنه ما من أحد إذا تكلم بإلهام من روح الله يقول (ملعون يسوع)ولايستطيع أحد أن يقول : يسوع رب إلا بإلهام من الروح القدس }من ترجمة اليسوعية

١كو٣/١٢{أما الآن فأعلموا أن ما من أحد إذا ألهمه روح الله يقول إن يسوع ملعون من الله ؛ولايقدر أحد أن يقول إن يسوع رب إلا بإلهام من الروح القدس } من ترجمة العربية المشتركة

تقول اليسوعية ص٥٢٨ /٢جملة عسيرة من حيث قواعد اللغة كثيرا"ما حملت على تصحيحات لها طابع التكهن ؛لكن معناها العام واضح يهدف ذلك التذكير بماض حيث إلى إقامة الفرق بين المظاهر الفاسدة التى ربما اشترك فيها مسيحيو كورنتس حين كانوا يشاركون فى العبادات الوثنية وتجليات الروح من الكنيسة ومن هنا التمييز المذكور فى الآية ٣عن دور الروح فى كنيسة كورنتس .

والسؤال كيف يستند المؤلف إلى نص تقول عنه اليسوعية عسير الفهم والغريب كلمة يسوع ملعون إوأناثيما وهذا يوضح كيف يقوم القوم بترجمة كتابهم ثم يأتى المؤلف ليقول لنا أن النص يقر الثالوث المقدس ومن يقرأ النصوص الثلاثة لايمكن أن يجد هذا الكلام الذى يراه المؤلف وهو بعيد عن ما يقوله المؤلف .

فيلبى ١/٢{فإن كان وعظ ما فى المسيح إن كانت تسلية ما للمحبة إن كانت شركة ما فى الروح إن كانت أحشاء ورأفة }

١١/ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب ؛لمجد الله الآب }

هل النص فى فيلبى يتكلم عن الثالوث حتى نص ١١/٢يقول أن يسوع هو رب ثم مجد الآب ولم نجد الروح القدس ليكتمل ثالوثه وهى محاولات فاشلة كما حدث مع النص أعلاه .

احتمال الاضطهاد

١تسالونيكى ٢/٤{لأنكم تعلمون أية وصايا أعطيناكم بالرب يسوع اتس ٨/٤إذامن يرذل لايرذل إنسان بل الله الذى أعطانا أيضا" روحه القدس }

وقد قمنا بالتعليق على النصوص فى مكانها وبالإجمال يمكننا أن نقول

أن المؤلف يحاول الربط بين الله الإله العظيم ورسوله العظيم عيسى بن مريم وأى شئ آخر لكى يتكون منهم ثالوثا" مقدسا" ؛والغريب فى الاعتراف العلنى يوحى لك كأنك أمام اعتراف

بمصيبة وكارثة حيث يكون يسوع ملعونا" وليس نبيا" وخلق بمعجزة إلهية ثم يتحدث عن الاضطهاد والنص لايوجد به أى أضطهاد وهذا شئ غريب ولكنه حسب فهمه هو أن المسيحى يستلذ به ويفرح له وهذا غريب على النفس الإنسانية حيث أن المرءلايفرح لأنه سيعذب أو يضطهد أوينكل به وكيف يكون الله معهم ويتركهم للعذاب بل من المفترض أن يدافع عنهم ويعمى أبصار العدو عنهم حتى يحفظ عليهم أجسادهم ودينهم ؛والغريب أن ماذكره المؤلف لادخل له بمضمون رسالته ٠

ثالثا"

الرسائل الجامعة

يهو/١٧{وأما أنتم أيها الأحباء فاذكروا الأقوال التى قالها سابقا" رسل ربنا يسوع المسيح } ٠

والرسائل الجامعة كما يقول المؤلف هى سبع رسائل كتبها يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا إلى عموم النصارى وكل كاتب منهم كتب بإلهام يحمل على رسائله شهادة حية عن عقيدة التثليث القويمة {كما يقول المؤلف }

سنكرر كلاما" لايمكن أن تبنى عقيدة على أفتراضات أو تكهنات أو استنتاجات وقد حمل النصوص أكثر مما تحتمل ولكنه يدافع عن عقيدته التى تلقنها منذ سنوات سنه الصغيرة فى مدارس الأحد وتصبح هى عقيدتك التى لاتجد لها أى سند فى كتابه بشكل واضح وصريح وليس مايقوم به هؤلاء المؤلفين من رجال الدين من تبنى أراء من خارج الفهم السليم للنصوص .

١

شهادة بطرس الرسول

يقول المؤلف أن حديث بطرس الرسول عن الاختيار والتجلى والصلب والمجد العتيد يذكر الثلاثة أقانيم فى غاية الوضوح والتفصيل ٠

مقتضيات الاختيار

{المختارين بمقتضى علم الله الآب السابق ؛فى تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح }هنا يقول المؤلف بالثالوث حسب النص والسؤال هنا هل جاء اسم الثالوث الأقدس صريحا"لاتلميحا؟ والجواب لم يقل النص بالتثليث لاتصريحا" ولا تلميحا" بل جاءعلم الله السابق أى اقنوم الأب ثم تقدس الروح للطاعة أى أقنوم الروح القدس ثم أقنوم دم يسوع المسيح أى أقنوم الأبن والسؤال هل هذا الثالوث هو ثالوث مقدس كما يدعى ؟

الإجابة :-أن الله وكل نبى من أنبيائه ومعهم دائما" وأبدا" الروح الأمين جبريل ينزل عليهم بالرسالة وكلام الله فهل نعتبر ماسبق ثالوثا"مقدسا"لكل نبى نعرفه ولماذا نختص يسوع فقط بذلك الثالوث والذى لم يصرح به يسوع أبدا" ٠ونحن نعلم أن إبراهيم كان مع الله وكان جبريل رسول الله إليه وكان يعقوب مع الله وكان جبريل معهم يأتى بالآيات وكان إسحق وموسى ويوحنا المعمدان وكذلك كان عيسى مع الله وكان الروح القدس جبريل معهم فلماذا هذه التثليثات وماهى ضرورتها ؟ ألم يكن يكفى أن عيسى ولد بطرق عجيبة لم تحدث وهو نبى من أولى العزم من الرسل فلماذا هو دون غيره يصبح أبنا" لله ويصبح هو الله ويكون أحد ثالوث لله ؟

التجلى

يقول المؤلف أن عظمة المسيح وقوته ظهرتا فى تجليه على الجليل وشهادة الآب له بصوت مسموع وشهادة الروح القدس ٠ {لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته ؛لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجدا" إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به ٠٠وعندنا الكلمة النبوية ..لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسيون مسوقين من الروح القدس }٢ بط ١٦/١-٢١

هذا ماذكره يسى منصور فى معرض الحديث عن الثالوث ووضوحه فى التجلى .

والسؤال أين هو الثالوث ياسيد يسى ؟

تقول الترجمة اليسوعية ص٧٣٦ شكك أهل الاختصاص فى

صحة نسبة الرسالة إلى بطرس نهائيا" وذكروا أسباب منها :-
١- أن لغة الرسالة لاتتناسب مع بطرس الصياد وهى لغة يونانية جيدة ٠
٢-هناك توازى مدهش بينها وبين بولس اللأهوتى فهل أقتبس منه
٣-لاتكشف الرسالة أى معرفة بيسوع مع العلم أنه تلميذه ٠
٤-فيها تلميح بماحدث من اضطهاد عام ٨١-٩٦م وهو ماحدث بعد موت المؤلف
٥- لقد قال بعضهم أنه لم ترد أى إشارة عن شخصية الكاتب للرسالة ولكن الكاتب هو صاحب سلطة كنسية ولكن من هو ؟ لانعرف
٦- عبارة ابنى الحبيب الذى أنا سررت به{هى عبارة تختلف من ترجمة لأخرى ومتناقضة بين الأناجيل وبين التراجم ويوجد توضيح لهذا فى كتابى نظرات علمية /دراسة فى الكتاب المقدس فى باب الاختلافات والتناقضات
ويمكننا أن نذكر النصوص فقط هنا
الفانديك٠{هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به }
المبسطة {هذا هو ابنى حبيبى الذى سرورى به عظيم }
المشتركة {هذا هو ابنى الحبيب الذى به رضيت }
اليسوعية {هذا هو ابنى الحبيب الذى عنه رضيت }
فكيف يقوم الكاتب باستخدام الرسالة والتى يوجد شك فى نسبتها لبطرس ٠؟
وكيف يستخدم نصا" وكل ترجمة فيه تخالف الأخرى ؟

الصلب والقيامة

يقول لقد تمت مصالحتنا مع الله عن طريق يسوع الذى أقامه الروح القدس حيث قال :-
١بط ١٨/٣{فأن المسيح تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكى يقربنا إلى الله مماتا" فى الجسد ولكن محيى فى الروح }

أرجوا من السيد الفاضل عمل دراسة مقارنة عن الصلب والقيامة بين الأناجيل الأربعة وسوف يخرج بنتيجة واحدة وهى أن النصوص فى الأناجيل الأربعة مختلفة ومتضادة ومتناقضة حيث هناك خلاف عن موعد الصلب ومن حمل الصليب وماذا حدث عند الصلب ثم من الذى حضر يوم الأحد وماذا حدث عند القبر وبعد القيامةوترأى يسوع ولمن وعدد من ترأى لهم والصعود نفسه وما حدث فيه وبعد نزوله وأكله وهل هو السمك والعسل أم السمك فقط وكما تلاحظ أن النص به الله –يسوع –الروح القدس وهم ثلاثة ومعنى ذلك أن هذا ثالوث مقدس واضح ولكنى أقول للمؤلف مارأيك فى هذا الثالوث :-

الله –إبراهيم –جبريل)(الله –يعقوب-جبريل)(الله-إسحق-جبريل الله-داود –جبريل)(الله –يوحنا-جبريل)(الله –نوح-جبريل)

كل هذه ثوالث ما رأى السيد المؤلف وماهو الفرق بين تلك الثوالث وثالوث المؤلف أليست كلها سواء .

المجد العتيد

يقول أن قبولنا الاضطهاد من أجل المسيح ؛تعقبه كرامة من الله ومجد من الروح القدس :-

١بط ١٤/٤{إن عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لأن روح المجد والله يحل عليكم والمؤلف هنا يريد أن يقول لنا أن معايرة المسيحى لأنه مسيحى هى كرامة من الله لأن روح المجد يحل عليكم مع الله ونقول :-

أن التاريخ يقول لنا أن المؤمنين فى كل زمن كانوا مضطهدين ومعايرين ومشتومين وكان الله دائما"معهم وهم يدافعون عن النبى الموجود معهم فهل هنا نقول أن هذا يشكل ثالوثا"مع العلم أن النص مختلف فى التراجم العربية عن هذا النص ٠

٢

شهادة يوحنا الرسول

يقول المؤلف أن يوحنا الحبيب وهو يتكلم عن :ثقتنا بالله ؛ وغلبتنا للعالم وحياتنا الأبدية فى السماء ؛ يذكر الثلاثة أقانيم ويقرر أنهم لاهوت واحد ٠

الثقة بالله

الثقة بالله هى برجنا الحصين الموطد على دعامة الثالوث الأقدس فالروح القدس يشهد لكل من يؤمن بالمسيح أنه فى سلام كامل مع الله الآب كما قال {أيها الأحباء إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله{الآب }ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ٠٠وهذه هى وصيته أن تؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وبهذا نعرف أنه يثبت فينا من الروح الذى أعطانا }١ يو ٢١/٣-٢٤

ونعلق ونقول أن المؤلف جاء بكلمة الآب التى بين قوسين ولاتوجد فى كل التراجم العربية والأجنبية وهذا ديدن المؤلف دائما" حيث لايحسن ذكر النصوص ويكتب نصوص كلها أخطاء ولاندرى كيف مرت تلك الأخطاء عليه وعلى من قرأ كتابه والمؤلف دائم التلفيق حيث يقوم بتكوين وعمل ثالوثا" فى كل نص يكون به الله ويسوع والروح القدس ليقول لنا أنظر هذا هو التثليث وتلك هى الأقانيم والخلاصة يكون ثالوثا" صريحا" هل هذا يجوز عند الحديث عن العقيدة ؟

غلبة العالم

يقول المؤلف ص ٨١أن داءنا المستعصى هو الخطية والغلبة على الخطية بسبب الإيمان بالله وابنه حسب شهادة روحه القدوس ثم يذكر نص :-

١يوحنا ٥/٥-٦{من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله ٠ هذا هو الذى أتى بماء ودم يسوع المسيح ٠لا بالماء فقط بل بالماء والدم ٠والروح هوالذى يشهد لأن الروح هو الحق} والفكرة هنا أن الله ومعه ابنه يسوع والروح القدس معهم وهذا ثالوث حسب عقيدة النصارى ومنهم المؤلف ؛ومن هنا جاءت الغلبة لكل مسيحى مؤمن بأن يسوع جاء بالماء والدم والروح شهد له أنه الحق ؛ولكن ذلك يناقض العهد القديم الذى قال بعدم توارث الخطية من الأباء للأبناء حسب ماجاء فى العدد ١٨/١٤ ؛الخروج ٥/٢٠-٦ ؛٦/٣٤-٧ ؛ تث ٩/٥-١٠ وكلها تقول أن الخطية حتى الجيل الثالث والرابع وأن الله يغفر وإليك نص سفر :-

العدد ١٨/١٤{الله بطئ الغضب ومحبته عظيمة يغفر الذنب

والمعصية لكنه لايلغى العقوبة بل بحسب خطايا الآباء على أبنائهم وأحفادهم وأحفاد أبنائهم اغفرخطيئة هذا الشعب }أما نص الترجمة السارة فواضح جدا" حيث يقول فيها :-

{إنك أنت الرب البطئ عن الغضب ؛الكثير الرحمة الغافر الذنب والأثم لكنك لاتبرئ بل تعاقب البنين على ذنوب الآباء إلى الجيل الثالث والرابع }

ويعنى مع قلة أدب الكاتب أن الله رحيم لايغضب وكثير الرحمة ويغفر الذنب والأثم فإذا كان الله يغفر فما معنى الخطيئة التى حملها البشر منذ آدم وحتى وصول يسوع إلى الدنيا أليس ذلك متناقض مع مايقوله النصارى ؟

حتى لو قال الكاتب أن الجيل الأول وحتى الرابع يتحمل الأبن ذنب أبيه وهذا محال ومتناقض مع بداية النص ووصف الرب بالرحمة والغفران ٠

ثم نذكر لك عزيزى يسى منصور ما تجاهلته من كتابك ويهد نظرية الصلب والفداء وتوريث الخطية فى :-

حزقيال١٨/١٩-٢٢{وأنتم تقولون :لماذا لايحمل الابن من إثم الأب ؟أما الابن فقد فعل حقا" وعدلا" حفظ جميع فرائضى وعمل بها فحياة يحيا النفس التى تخطئ هى تموت الأبن لايحمل من إثم الأب ؛والأب لايحمل من إثم الأبن ٠بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون ٠فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا" وعدلا" فحياة يحيا لايموت ٠كل معاصيه التى فعلها لاتذكر عليه ٠فى بره الذى عمل يحيا }

ونذكر نص آخرهو تثنية ١٦/٢٤{لايقتل الآباء عن الأولاد ولايقتل الأولاد عن الأباء كل إنسان بخطيئته يقتل }

ونجد نص آخر أرميا ٢٩/٣١-٣٠{فى تلك الأيام لايقولون بعد: الآباء أكلوا حصرما" وأسنان الأبناء ضرست ٠كل واحد يموت بذنبه ٠كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه }

ماذا نقول بعد تلك النصوص التى توضح أن كل إنسان يحمل ذنبه لنفسه ولايحاسب عن ذنوب الغير كما جاء بالمثل عن الأسنان

التى تضرس ؛ ومعنى ذلك أن الخطية الأصلية هى أكذوبه كبرى ومعنى ذلك لايوجد صلب ولافداء ولاخطية ومعنى ذلك أن عقائد النصارى الرئيسية هى من ميراثهم الوثنى تسلل للمسيحية وأصبح من صلب إيمانهم وعقيدتهم والكتاب المقدس العهد القديم يكذبه ٠

أما العهد الجديد الذى يؤمن به فنجد فى لوقا ٧/١٥{أقول لكم : إنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا" لايحتاجون إلى توبة }١٠{هكذا أقول لكم : يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب }

وفى متى ١٢/٦{وأغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا" للمذنبين إلينا }

متى ١٤-١٥{فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا" أبوكم السماوى ٠وإن لم تغفروا للناس زلاتهم ؛لايغفر لكم أبوكم أيضا" زلاتكم }

هل بعد هذا يتبجح المؤلف ويقول بتلك العقائد الفاسدة :

١-الإله المتجسد ٢-البنوة الإلهية ٣-الثالوث ٤-الخطيئة الأصلية ٥-الفداء

والتى هى عقيدتهم التى يدورون حولها ٠

الشهادة الإلهية

يقول المؤلف ص ٨١ : إن الشهادة الإلهية أعظم من شهادة البشر حيث الآب نفسه يشهد بأنه أعطانا الحياة الأبدية فى أبنه ؛ثم الابن نفسه يشهد أنه أعطانا الحياة بالماء والدم الخارجين من جنبه بعد ضربه بالحربة ؛ ثم الروح القدس نفسه يشهد بالحق لأرواحنا ويختمنا بالتبنى فيقول:-

١يوحنا ٧/٥{إن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد }

ونعلق على ذلك فنقول :-

١- النص مختلف عليه وفي نصه ٠

٢- كيف يكون التثليث وتوجد تراجم لاتوضح شئ عن هؤلاء الثلاثة من هم ٠

٣- النص من التراجم المختلفة ٠

الحياة {فإن هناك ثلاثة شهود فى السماء الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد }

كاثوليكية {والذين يشهدون ثلاثة }

مشتركة {والذين يشهدون هم ثلاثة }

يسوعية {والذين يشهدون ثلاثة }

السارة {والذين يشهدون هم ثلاثة }

بولسية {ومن ثم فالشهود ثلاثة }

مبسطة {هناك ثلاثة يشهدون }

والنص الذى ذكره المؤلف سابقا" والموجود أعلاه وهو نص الفانديك ومنه تعلم أن الحياة وهى تكرار لما فى الفاندايك هما فقط الترجمتان اللتان ذكرتا النص مع أن كل التراجم لم تذكر تفصيل هذا الثلاثى الوهم وللعلم فإن يسوع نفسه يقول أنه لايستطيع أن يعطى أحد شئ متى ٢٣/٢٠{أما الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى أن أعطيه إلا الذين أعد لهم من أبى }

فهذا تصريح واضح لأم ابنى زبدى من يسوع ؛ أنه لايملك شئ يعطيه لهم فى السماء فكيف وهو يعطيهم فى الأرض الحياة من الدم والماء الخارج من جنبه ٠

هل تعرف أيها المؤلف أن يسوع قال ذلك وقال لا أشهد لنفسى لأن شهادتى ليست حقا" بل شهادة أبى الذى فى السماء هو يشهد لى ؛فهو ينفى عن نفسه ٠

لكن المؤلف يدلل على الثالوث بذلك النص الذى تجاهلته أغلب التراجم وكفى .

٣
شهادة يهوذا الرسول

الرسول يهوذا يحرض المؤمنين ليبنوا أنفسهم عن طريق الروح ومحبة الله ورحمة المسيح فقال :-

يهوذا ٢٠-٢١{وأما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس مصلين فى الروح القدس وأحفظوا أنفسكم فى محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية }

وللتعليق على كلام المؤلف نقول :-

تقول اليسوعية ص٧٨٧: عرف كاتب الرسالة نفسه فقال أنه يهوذا أخو يعقوب وقد ذكر العهد الجديد يعقوب ويهوذا أخوى الرب وأخوى يوسى (أو يوسف)وسمعان أيضا" فيكون المقصود هنا يهوذا غير يهوذا تداوس أحد الأثنى عشر ولكن أتراه هو الذى كتب الرسالة ؟ ولكن الكتابة تعود لما بعد الرسل ؛فلابد أن الكاتب ينتسب إلى تعاليم يهوذا وليس هو يهوذا ؛وقد أعترض على دخولها قانون العهد الجديد بعض العقبات ولاسيما كنائس سوريا وقد ذكر يوسابيوس فى القرن الرابع أن هناك أناسا" ترفضها .

مماسبق نجد المؤلف يستشهد بكلام تلميذ أورسول ليسوع والرسالة غير معترف بها من البداية ولايجوز مناقشة كلام ينسب لشخص دون أن يكون هو الكاتب لها .

٤

شهادة يعقوب الرسول

بداية

نذكر ما قالته اليسوعية عن نسبة الرسالة ليعقوب الرسول :

{هناك مشكلة حول نسبة الرسالة ليعقوب أخى الرب وهناك من يرى أن هناك تقليد فيه أقوال يعقوب وأن كاتبا" استعمله فأراد أن يجعل مؤلفه مشهورا"جريا"على العادات الأدبية فى ذلك الزمان فنسب الرسالة ليعقوب ليجعل للرسالة قيمة وهناك مشكلة عسيرة هى عدم ذكر اسم يسوع إلا مرتان وقال النقاد أن ذلك إضافة حيث المؤلف يهودى محض ألف سفر للنصارى ٠}بمعنى المؤلف لها غير معروف ومع ذلك يقتبس منها النصارى فى مؤلفاتهم .

يذكر المؤلف شهادة يعقوب الرسول فى كتاباته ويقول أول رسالته :-

يع ١/١{يعقوب عبدالله والرب يسوع المسيح }هنا يعترف بعبوديته

لله ثم هناك الرب يسوع المسيح إضافة ؛ وليس هو عبد ليسوع ولو كان يقصد ذلك لقال وعبد الرب يسوع المسيح ولكنهم ينسون أن معنى الرب بمعنى السيد والمعلم كما قالت مريم المجدلية ربونى ربونى أى سيدى سيدى ولماذا يتجاهلون كلامها هنا ؟

أقواله عن الآب

يع ٢٧/١{الديانة الطاهرة التقية عند الله الآب هى هذه افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيافتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم }

لاتعليق المؤلف يذكر نصوصا" كثيرة لا تدعم موقفه الضعيف فى تأليف رسالته .

أقواله عن الأبن

يع ١/٢{يا أخوتى لايمكن لكم إيمان ربنا المسيح رب المجد فى المحاباة}

يع ١٢/١{طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى ينال أكليل الحياة الذى وعد به الرب للذين يحبونه }

يع ٥/٧-٩{فتأتوا أيها الأخوة إلى مجئ الرب.هو ذا الديان واقف قدام الباب}

يع ٥/١٤-١٥{أمريض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ؛ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تفغر له }

دائما" يلجأ المؤلف لنصوص لادخل لها بالموضوع فهو ألف رسالته من أجل أن يثبت أن الإسلام والمسيحية يقولان بالتثليث وهو يعلم أن أى مسلم جاهل بدينه يعلم جيدا" أن الإسلام دين التوحيد ويكفى مايوجد بالمصحف من آيات تدلل على أن توحيد الله هو أساس إيمان المسلم .ويكفيه الآيات الكثيرة الشاهده على ذلك ومنها قل هو الله أحد والتى يحفظها كل أطفال المسلمين عندما يبدأ أحدهم النطق فيقوم والداه بتلقينه سورة الفاتحة وسورة الصمد وهى التى تبدأ ب{قل هو الله أحد } ثم يأتى المؤلف ليدلس علينا .

أقواله عن الروح القدس

يقول المؤلف أن يعقوب لم يذكر الروح القدس فى الرسالة كما لم

يذكر اسم الله فى استير ولكن يعقوب ذكر الروح القدس فى أع ٢٨/١٥ .

ونحن نسأل لماذا لم يذكر يعقوب الروح القدس فى رسالته ؟ هل لعدم إيمانه به أو بالثالوث المقدس ؟ وهل يكفيه ذكر أقنومين من أقانيمه الثلاثة ؟

رابعا"

السفر النبوى

قبل الدخول فى الكلام الذى يريده المؤلف كى يعرفنا عن دلائله على تثليثه المزعوم وتدليله بكلام يوحنا هذا على صدق مايرمى إليه سوف نتكلم عن السفر وكاتبه من وجهة نظرمسيحية صرفه.

تقول اليسوعية ص٧٩٦ : لايأتينا سفر رؤيا يوحنا بشئ من الإيضاح عن كاتبه ٠لقد أطلق على نفسه اسم يوحنا وهولقب نبى ولم يذكر قط أنه أحد الأثنى عشر ٠ هناك تقيلد من القرن الثانى ينسبه إلى يوحنا الرسول كاتب الإنجيل ولكن بقى المصدر الرسولى لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة وأن نسبة الإنجيل وسفر الرؤيا لشخص واحد أمر عسير ٠

يقول وليم باركلى المفسر المشهور أن عدد الألغاز الموجودة بالسفر تساوى عدد كلماته وأن دراسته تصيب المرء بالخبل ومن يحاول دراسته فهو مخبول ٠

أما ديونيسيوس رئيس مدرسة الإسكندرية فقال أنهم درسوا الرؤيا إصحاحا"بعدإصحاحا ووجد أنه لامعنى له وعديم البراهين وعنوانه مزورولم يكتبه أحد من الرسل ؛ ويقول كيرنثوس أن الكاتب نسبه ليوحنا ليدعم قصته الخيالية .

أما لوثرالمصلح الكبير يقول أن هذا السفر لايعلم عن يسوع ولايشير إليه وليس من الوحى أبدا" .

أما زونجلى فقال ليس لنا شأن بسفر الرؤيا لأنه ليس سفرا" بالمرة كان هذا هو رأى علمائهم فى السفر الذى يتخذه المؤلف سندا" له ودليل ٠

يقول المؤلف ص٨٥: لامشاحة أن يوحنا اللأهوتى قد تكلم عن

الثالوث المقدس فى غاية الطلاقة والبلاغة وقد شبه بالنسر لأنه يحلق فى جو اللاهوت فهو يقول :-

فى تحيته

رؤ١/٤-٥{نعمة لكم وسلام من الكائن والذى كان والذى يأتى ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه ؛ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات }

فى قصته

رؤ ١/٩-١٠{كنت فى الجزيرة التى تدعى بطمس من أجل كلمة الله يسوع المسيح ٠كنت فى الروح فى يوم الرب }

لاحظ أن النص يوضح أن الله هو يسوع المسيح وهذا قمة التناقض حيث أنهم فى كل كلامهم عن الثالوث يفرقون بين الله الآب وبين المسيح ابن الله فكيف نفسر كلامه عن الله هنا أنه يفسد الثالوث لو أعتبرنا يسوع المسيح هو الله فأين طرفا الثالوث الثانى والثالث وإن كان الثالث هو الروح القدس فكيف يكون الأول والثانى هما واحد لو أعتبرنا يسوع هو الله ؟

فى كتابته لملاك كنيسة أفسس

{رؤ ١/٦-٧}

فى كتابته لملاك كنيسة ثياتيرا

{ رؤ ٢/٢٦-٢٩}

فى كتابته لملاك كنيسة ساردس

{رؤ ٣/٥-٦}

فى كتابته لملاك كنيسة فلادلفيا

{رؤ ٣/١٢-١٣}

فى كتابته لملاك كنيسة اللادوكيين

{رؤ ٣/٢١-٢٢}

فى كتابته عن الشهداء

{ رؤ ١٤/١٢-١٣}

فى كتابته عن الكنيسة المنتصرة

{رؤ ٢١/٩-١٠}

وكل تلك النصوص من رؤيا يوحنا اللأهوتى وكما دللنا من قبل

أنه سفر عسر الفهم وغير معترف به وعليه مشاكل كثيرة .

وفى الخاتمة

رؤيا ٢٢/١٦-١٨{أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس أنا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير والروح يقولان تعال ٠٠٠لأنى أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا الكتاب يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب }

ونقول أن النصوص السابقة التى دلل بها يسى منصور بكتابه ليس بها تثليث ولاتربيع ويكفى ماذكرته عن الرسالة ورفضها من أغلب علماء النصارى وعد فهمها وأحتوائها على ألغاز وطلاسم وهى عبارة عن رؤيا رأها المؤلف وهو بين النوم واليقظة ثم قام بكتابتها والغريب أن يكتب كل هذا وهى عبارة عن رؤيا منامية إن المؤلف يريد أن يكتب لتابعيه الذين لايوجد لديهم أى ثقافة دينية وحسب وهم للأسف سوف يصدقونه دون أى تفكير؛المهم فى كل كتابات المؤلف هو تأليفه للثالوث وببساطة شديدة حيث الله والمسيح والروح القدس هم الثالوث ونحن لاننكر وجود الله ولاننكر وجود ابن مريم ولاننكر وجود ملاك الله جبريل ولكننا ننكر أن يتم تأليف ثالوث منهم هوالله متعدد الأقانيم لأن ذلك هو الكفر البواح الصريح الذى يحاول المؤلف أن يثبته عن طريق نصوص عقيمة لايوجد لها معنى فى هذا الموضوع بل هى فرضيات عقيمة وأثباتات واهية ٠

الفصل الثالث

تاريخ الكنيسة

من تاريخ الكنيسة

أى ٨/٨{أسأل القرون الأولى وتأكد مباحث آبائهم }

أ

تدرج الأعلانات

١

فى الأزل

يقول المؤلف ص ٨٩: بدهى {أى من البدهيات }أن الله المثلث الأقانيم موجود قبل التاريخ والكتب المقدسة تعلمنا أنه منذ الأزل كان الآب والأبن والروح القدس وذلك فى :-

ميخا ٢/٥{أما أنت يابيت لحم أفراته ؛وأنت صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا ؛فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطا" على إسرائيل ؛ ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل }

عبرانيين ١٤/٩{فكم بالحرى يكون دم المسيح ؛ الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب ؛يطهر ضمائركم من أعمال ميته لتخدموا الله الحى }

وأن هؤلاء الثلاثة أقانيم كانوا فى الأزل اللأنهائى يتبادلون المحبة يو ٢٤/١٧ {قدسهم فى حقك .كلامك هو حق }

والمجد يو ٥/١٧ {والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم }

والمشورة تى ٢/١ {على رجاء الحياة الأبدية التى وعد بها الله المنزه عن الكذب قبل الأزمنة الأزلية }

رو ٢٥/١٦ {وللقادر أن يثبتكم حسب إنجيلى والكرازة بيسوع المسيح حسب إعلان السر الذى كان مكتوما" فى الأزمنة الأزلية

أع ١٧/١٥{لكى يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الأمم الذين دعى اسمى عليهم يقول الرب الصانع هذا كله }

والمسرة أف ٩/١ {إذ عرفنا بسر مشيئته ؛حسب مسرته التى قصدها فى نفسه }

والسؤال أين هو الثالوث والذى يقول فيه يسوع أنا يسوع أحد أقانيم الله الثلاثة أو أنا يسوع الله الأبن وليس ابن الله لأن يسوع كيهودى هو أبن الله كما قال يسوع عن اليهود أنتم أبناء الله وبنو العلى كلكم فهو مثل أى يهودى تم وصفه أبن الله وكما جاء فى نسب يسوع فى لوقا ٣٨/٣{بن أنوش بن شيث بن آدم أبن الله } فليس هناك مشكلة فى كون المسيح ابن الله ولكن المشكلة فى الله الأبن ووصفهم يسوع بذلك .

لكن ليس هناك ثالوث ولا أقانيم ثلاثة وأنما هناك أختراع لهذا الكلام دون دليل وكما ترى أن المؤلف يأتى بكم كبيرمن النصوص ولكن لايوجد نص صريح بهذا الكلام بل هى تعاليم آباء وكهنة وكنائس وللعلم الثالوث جاء فى الديانات الوثنية القديمة قبل يسوع بحوالى ٦٠٠سنة ومنها فشنو وميثرا وهناك ثالوث فرعونى وثالوث هندى وأغريقى وسورى ألخ .

٢
فى الخليقة

يقول المؤلف ص٩٠:ثم ظهرت أثار الثلاثة أقانيم فى عمل الخلق متى ٢٥/١١{فى ذلك الوقت أجاب يسوع وقال :أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال }

يو ٣/١{كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان }هذا توحيد

أي ٤/٣٣{روح الله صنعنى ونسمة القدير أحيتنى }

الله خالق والعناية مت ٢٦/٦-٣٤{أنظر النص }

يو ١٧/٥{فأجابهم يسوع :أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل }

١كو١١/١٢{ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسما" لكل واحد بمفرده كما يشاء }

والفداء يع١٢/٤{واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلص ويهلك فمن أنت يا من تدين غيرك ؟}الربوبية لله

أع ١٢/٤{وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن تخلص }
يو٦/٢{وكانت ستة أجران تطهير اليهود بسع كل واحد مطرين أو ثلاثة } قبل أن نترك النص ماهو الثالوث هنا ٠
وذلك فى صورة مشتركة كاملة بقدرة متساوية وكمال ومجد غير محدود ٠ ذكر المؤلف تسع نصوص وقسمها إلى ثلاثة مجاميع وهى :-

عمل الخلق

متى ٢٥/١١ يتكلم عن شكر رب السماء والأرض من أجل المعجزات التى له٠
يو ٣/١:الله هو الخالق ٠
أى ٤/٣٣:روح الله صنعنى وهل روح الله غير الله وهى التى نفخها لمريم لتلد٠

العناية

مت ٢٦/٦-٣٤:الله هو الذى يعتنى بكم ٠
يو ١٧/٥:الله يعمل ليديرالكون ويسوع يعمل أيضا"وطبعا" بالتبشير
١كور١١/١٢:الله يقسم لكل فرد مايشاء ٠

الفداء

يع ١٢/٤:الله واضع الناموس القادرأن يخلص ويهلك (نسبه المؤلف ليسوع)
أع ١٢/٤:يتكلم عن الخلاص وأنه الوحيد المخلص ؛ وهو كلام بطرس
يو ٦/٢: يتحدث عن معجزة تحويل الماء إلى خمر ٠
أرجوا أعادة قراءة النصوص وستجد كلاما" عاما" ليس فيه أثار للثالوث ولكنه عبارة عن عبارات تتكلم عن الله فى صفات له ونص أعمال الرسل ١٢/٤هو كلام مرسل من بطرس وليس كلام يسوع وذلك فى حضرة جمع كبيروكان معه يوحنا .

٣

فى العهد القديم

يدعى المؤلف من عند نفسه فيقول ص٩٠:

وقد فهم رجال العهد القديم تثليث الأقانيم فى الإله الواحد وذلك لمجئ اسمه تعالى بصيغة الجمع؛وقد تكلم أنبياؤهم بصراحة تامة عن الآب وابنه وروحه القدس وتنبأوا مرارا"فى جميع الاسفار من أول التوراة إلى آخرها عن تجسد الابن وحلول الروح القدس كما شرحنا لك ذلك من التوراة ٠

مع ما قاله يسى منصور أن العهد القديم رجاله فهمو تثليث الأقانيم فى الإله ومع ذلك لم يذكر لنا أى نص يقوله رجال العهد القديم عن ما يدعيه المؤلف ٠

ونذكر المؤلف ببعض نصوص العهد القديم :-

تث ٣٩/٤{فأعلم اليوم وردد فى قلبك أن الرب هو الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه }

تث ٤/٦{اسمع يا إسرائيل :الرب إلهنا رب واحد }

تث ٩/٧{فأعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل }

تث ٢٠/١٠{الرب إلهك تتقى إياه تعبد وبه تلتصق ؛وباسمه تحلف}

نصوص من العهد الجديد

مت ٢٥/١١{أجاب يسوع وقال :أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال}

مت ١٦/١٩{وإذا واحد تقدم وقال له : أيها المعلم الصالح ؛ أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية ؟ فقال له لماذا تدعونى صالحا" ؟ ليس أحد صالحا" إلا واحد وهو الله }

مر٢٨/١٢{فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسنا" سأله :أية وصية هى أول الكل؟ فأجابه يسوع : إن أول كل الوصايا هى أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد }

لوقا ٦/٤{قال له إبليس :لك أعطى هذا السلطان كله ومجدهن لإنه إلى قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد .فإن سجدت أمامى يكون لك الجميع فأجاب يسوع وقال أذهب يا شيطان إنه مكتوب :للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد }

لوقا ٢/١١{فقال لهم :متى صليتم فقولوا :أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض }
يوحنا ٣/١٧{وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته }
وأخيرا"
يقول المؤلف فى الفقرة السابقة أن رجال العهد القديم قد فهموا تثليث الأقانيم فى الإله الواحد لمجيئه بصيغة الجمع وهذا تدليس من المؤلف وفى ردى عليه جئت بنصوص العهد القديم الصريحة بالتوحيد وكذلك نصوص الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها المؤلف ولكى يعلم القارئ أن كلام المؤلف ماهو إلا تكرار لكلام من سبقه من كهنة وباباوات ومجامع هى التى أقرت لهم تلك العقيدة بعيدا" عن تلك النصوص الواضحة ولكن المشكلة أن المسيحى العامى لايعرف هذا الكلام لجهله بدينه .

٤
بين العهدين

يذكر المؤلف أن دخول الملاك على مريم ليبشرها بيسوع ويقول لها { الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله }
ثم يقول عن ظهور ذلك عند تعميد يسوع حيث يسوع فى الماء والأب يتكلم فى السماء ؛ وحمامة الروح القدس تنزل عليه ؛ هذا ماقاله المؤلف ولكى نرد عليه نقول له :-
من هذا الثالوث المفترض والذى تعلم به الكنيسة وهو ثالوث يتم أختراعه أختراعا" ؛ حيث الله موجود دون شك ؛ ويشهد بهذا كل صاحب دين سماوى ثم نجد أن كل دين به رسول ولابد من تواجد ملاك وسيط ينقل من الله لرسوله فهل هذا ثالوث؟وهل كلام الملاك لمريم به ثالوث ؟ وهل الكلام المذكور يحمل على أنه ثالوث ؟
وماذا عن كلام الله لزكريا يبشره بيوحنا (يحى)وكلامه لإبراهيم يبشره بإسماعيل ثم إسحق وغيرهم كثير هل هذا ثالوث ؟
الروح القدس يحل عليك ثم قوة العلى تظللك ثم المولود منك يدعى

ابن الله ونحن نعلم أن يسوع نفسه يقول للتلاميذ أنتم أبناء الله وقال العهد القديم عن آدم ؛ آدم بن الله وقال عن يعقوب ابن الله وعن غيرهم الكثير وهى بنوة روحية وليس من توالد ولكنه عبارة عن رفع من قيمة النبى وليس لكونه أبنا" حقيقيا" لله ٠
مت ٨/٢٣{وأما أنتم فلا تدعوا سيدى ؛لأن معلمكم واحد المسيح ولاتدعوا لكم أبا" على الأرض ؛لأن أباكم واحد فى السماوات}
وهذا النص يقول بكل وضوح أن يسوع المسيح هو معلم كما أنه يحرم عليهم عدم إتخاذ أبا" كما يسمون كهنتهم باسم أبى ظلما"ولهم أبا" واحد هو الله فى السماء .
وهناك نص يقول فيه يسوع لليهود أنهم آلهة وبنو العلى كلكم ولذا لم يكن يسوع هوالوحيد الذى حل عليه الروح القدس لأن تلاميذ يسوع بنص الإنجيل نفسه حل عليهم الروح القدس .

٥

إيمان الرسل

يقول المؤلف أن يسوع بدأ يعلم كمعلم فقال :
يوحنا ١٣/١٣{أنتم تدعوننى معلما" وسيدا"وحسنا" تقولون لأنى أنا كذلك }
ثم هو نبى لوقا ١٩/٢٤{فقالا المختصة بيسوع الناصرى الذى كان إنسانا" نبيا"}
ثم ملك إسرائيل يو ٤٩/١{فقال نثنائيل يامعلم أنت أبن الله أنت ملك إسرائيل } لم يكن يسوع ذو سلطان أبدا" بل مطارد ومهان .
وكان يعلمهم عن الأب الذى أرسله وأنه أبنه الكائن معه منذ الأزل والمعادل له وأنهم واحد وكان يعلمهم عن الروح القدس المعزى الآخرالمنبثق من الأب وأنه سيعلن لهم مجد الابن ويقدسهم ويقويهم ويؤيدهم بالمعجزات للكرازة ثم يقول أنهم بعد القيامة ذهبواوكرزوا حسب تعليمه باسم الأب والأبن والروح القدس وسجلوا إيمانهم بالثالوث فى اسفار العهد الجديد التى لايخلوا منها سفر أو إصحاح أو أية وقد سجل المسيحيين ذلك فى مجامعهم .
ونقول هل ماذكره المؤلف صحيح أم من بنات أفكاره وتعاليم كنيسته العرجاء ؛لابد أن يوضح المؤلف كلامه الذى لم يذكر فيه

إلا نصوص تبرهن على كلامه وهى
لو ١٩/٢٤{فقال لهما :وماهى ؟ فقالا :المختصة بيسوع الناصرى ؛الذى كان إنسانا" نبيا" مقتدرا"فى الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب }
يو ٤٩/١{أجاب نثنائيل :من أين تعرفنى ؟أجاب يسوع وقال له ٠٠وقال له يامعلم أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل }
مت١٦/١٦{فأجاب سمعان وقال :أنت هوالمسيح ابن الله الحى}
تتحدث عن يسوع معلم ونبى وملك إسرائيل وقوله ملك لم يحدث بل كان مطارد ومنبوذ ومهان حتى أخر يوم من وجوده معهم وابن الله وهى كما وضحنا سابقا" ليس لها سند حيث أولاد الله كثيرون فى كتابهم ٠

أما مسألة كرزوا باسم الاب والا بن والروح القدس فلا توجد إلا فى متى أخر الأنجيل وغيرموجوده فى مرقس ولالوقا ولايوحنا حيث لايذكر التكريز باسم الآب والأبن والروح القدس إلا عند متى وهى مسألة خطيرة كيف تجاهلتها ثلاث أناجيل معتمدة وسوف نذكر النصوص حتى نوضح الحقيقة :-
متى ١٩/٢٨{فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ؛ وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس }
مر٢٠/١٦{وأما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم }
لو٥٣/٢٤{وكانوا فى كل حين فى الهيكل يسبحون ويباركون الله}
يوحنا {لايوجد فى الإصحاح الأخير أى كلام عن التكريز والتبشير نهائيا"}
والسؤال:هل طلب منهم التكريز باسم الأب والأبن والروح القدس؟ لم يقل بذلك إلا متى وأما مرقس فقال خرجوا يكرزوا والرب معهم ولم يأتى ذكر للثالوث كما أن لوقا لم يقل تكريز أو غيره بل كانوا يذهبون للصلاة فى الهيكل أما يوحنا فلم يتكلم عن تكريز أو تبشير ونقول أن المؤلف يحاول جاهدا" أن يلفق التثليث كما قام بولس ورجال الكهنوت والمجامع بالتلفيق الذى دمرالمسيحية كديانة

توحيد جاء بها نبى كريم هو عيسى عليه السلام وحولوها إلى ديانة وثنية مشركة بدأ تدميرها منذ بولس ٠

- ب -

المجامع المسكونية

يعطى المؤلف نبذة عن المجامع وهى نوعان مسكونى يشمل أنحاء المعمورة ويشهدها من كل الدول أساقفة وقسوس وشمامسة وهى تعقد للنظر فى أمور العقيدة والأراء التى ترفضها ثم مجامع مكانية أومحلية تنظرها كنائس الأقليم المحلى .

المجامع المسكونية هى سبع مجامع لكن النصارى يعتبرون الثلاثة الأول هى الهامة حيث فيها تم إقرار قانون الإيمان وللعلم فإن سنة ٥١ م شهد مشكلة إذ دخل المسيحية قوم من الوثنيين فطلبوهم بالختان فرفضوا فذهب بولس وبرنابا إلى أورشليم وتم الأتفاق على عدم ختانهم وهنا نعلم أنهم يغيرون فى عقائدهم حيث يسوع قال ماجئت إلا لأتم وأكمل ناموس موسى وموسى قال أع ١/١٥{إن لم تختتنوا حسب عادة الناموس لايمكنكم أن تخلصوا } فكيف لهم أن يبطلوا عادة الختان مع أن ربهم يسوع تم ختانه على شريعة موسى فى اليوم الثامن لوقا ٢//٢١{ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سمى يسوع }ومع أنهم يؤمنون بالعهد القديم بأكمله الذى يوجب الختان ٠والقصة كلها فى إصحاح ١٥ من سفر الأعمال

أع ١/١٥{وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الإخوة أنه : إن لم تختتنواحسب عادة موسى ؛لايمكنكم أن تخلصوا .فلما حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم .رتبوا أن يصعد بولس وبرنابا وأناس أخرون منهم إلى الرسل والمشايخ إلى أورشليم من أجل هذه المسألة }

من هنا نعلم أن القوم يسيرون حسب هواهم وليس حسب تعاليم .

المجمع المسكونى الأول
وضع قانون الإيمان

تم هذا المجمع سنة ٣٢٥م من أجل آريوس الذى قال أن يسوع مخلوق وليس مولود والغريب أن يتم هذا برعاية قسطنطين الملك

الوثنى وقد صدر قرار بحرمان آريوس وكتبه وتم الأتفاق على سبع مواد هى قانون الإيمان المسيحى الأول وهى :-

١-بالحقيقة نؤمن بإله واحد يو ٣/١٧{وهذه هى الحياة الأبدية :أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته}

الله الآب ١تس ١/١{بولس وسلوانس وتيموثاوس إلى كنيسة التسالونيكيين فى الله الآب والرب يسوع المسيح نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح }

١ضابط الكل مت٢٩/١٠-٣٠{ أليس عصفوران يباعان بفلس؟ وواحد منهما لايسقط على الأرض بدون أبيكم }

خالق السماء والأرض ومايرى ومالايرى

متى ٢٥/١١{أجاب يسوع وقال :أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال

خر٢٠/١١{لأن فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر}

٢-نؤمن برب واحد عب٨/١{وأما عن الأبن :كرسيك يا الله إلى دهر الدهور .قضيب استقامة قضيب ملكك }

رؤ١٦/١٩{وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب :ملك الملوك ورب الأرباب }

يسوع المسيح ابن الله الوحيد يو١٦/٣ لو ٣٢/١ عب ٨/١٣

المولود من الآب قبل كل الدهور مى٢/٥

نور من نور عب٣/١

إله حق من إله حق ١يو٢٠/٥؛يو ٥/١٧

مولود غير مخلوق يو٢٦/٥

مساو للآب فى الجوهر يو ٣٠/١٠؛يو ٩/١٤

الذى به كان كل شئ يو ٣/١ {تقريبا" هذا البند هو يشمل كل قانون الإيمان المسيحى الذى أخترعته المجامع دون حجل }

٣- جاء من أجلنا ومن أجل خلاصنا ونزل من السماء وتجسد يو ١٤/١ عب ٥/١٠ من الروح القدس ومريم العذراء لو ٣٥/١ وتأنس يو ٤٠/٨ فى ٨/٢ ١كو٢١/١٥{الملاحظ أن يسوع لم يقل ذلك مطلقا" بل هى أقوال أناس مجهولين حتى الآن }

٤- وصلب عنا يو١٩/١٩ أع ١٣/٣ وتألم ١بط ١١/١ ؛عب

١٢/١٣ وقبرأش٩/٥٣ومت ٦٠/٢٧ {والملاحظ هو عدم إتفاقهم على أى جزئية من أول أسبوع الآلام وحتى القيامة وترائيه للتلاميذ أو غيرهم مما يجعل القارئ فى حيرة من ذلك}

٥-قام من الأموات فى اليوم الثالث رو٩/١٤ ؛١كو ٤/١٥ {من الملاحظ أن يسوع لم يدفن بقبره ثلاثة أيام حيث دفن عصر الجمعة ثم نهار السبت ثم لم يوجد بقبره يوم الأحد فجرا" حيث يقولون قام من الموت فبقى بالقبر يوم ونصف وليلتان .

٦- صعد إلى السموات لو ٥١/٢٤ وجلس عن يمين أبيه مر١٩/٦ {من الملاحظ عدم ذكر الصعود نهائيا" فى متى ويوحنا ولوقا هو الوحيد الذى قال أنفرد عنهم وصعد أما مرقس فلم يقل رأوه يصعد أم لا وبالتالى هم مختلفون فى صعوده ؛أما قولهم جلس عن يمين أبيه فمن أخبرك مستر يوحنا بذلك هل شاهدته جالسا"}

٧- يأتى مجده مت ٣٠/٢٥ ليدين الأحياء والأموات أع ٤٣/١٠ تى ١/٤ ليس لملكه إنقضاء لو٣٣/١ دا ١٤/٧{هذه وظيفة الله ولايجوز لأى كائن أن يسلب الرب عمله مهما كان ؛ثم هو يدين الأحياء والأموات كيف ذلك ومتى له ملك }

التعليق على هذا المجمع

هذه البنود السبعة هى صياغة أولى لقانون الإيمان وكأن النصارى لم يكن لهم إيمان من قبل واضح المعالم والمفاهيم حتى جاء هؤلاء الكهنة تحت قيادة ملك وثنى ليصوغ لهم قانونا" يؤمنون به ولقد تدخل ذلك الملك الوثنى عندما أختلفوا وأجبرهم عليه ليوافق ذلك مع إيمانه الشركى الوثنى ليتنصر بعدها وهو على فراش الموت لايملك من أمر نفسه شئ لكنه كان قد وضع اللبنة الأولى فى هدم توحيد النصارى ليبنى لهم شركا" دائم ويدوم حتى اليوم هذا الجناية الكبرى لأول مجمع مسكونى لهم ٠وقد عقد سنة ٣٢٥ م وفيه وضع قانون الإيمان أى أنهم أستمروا ٣٢٥عاما" بدون قانون لهم

استكمال التعليق من تاريخ الكنيسة

المجمع المسكونى الثانى

تكملة قانون الإيمان

تم عقده عندما ضل البطريرك مكدونيوس عن قانون الإيمان وقال

أن الروح القدس مخلوق فحكم عليه بالطرد مع الأسقفين بسيليوس الذى قال أن الثالوث ذات واحدة أقنوم واحد وأبوليناريوس الذى قال أن المسيح أتحد بجسده فقط دون نفس خالقه وكان المجمع تحت رعاية تاؤدوسيوس الكبير وقد أقر قانون الإيمان النقياوى وأقيم المجمع سنة ٣٨١م وأضاف خمس مواد هى :-

٨- نؤمن بالروح القدس يو ٢٦/١٤ الرب ٢كو ٣/١٧-١٨ المحى رو ١١/٨؛٢كو ٦/٣ المنبثق من الآب ٢٦/١٥ ؛نسجد له ونمجده مع الآب والأبن مت ١٩/٢٨

٩-بكنيسة واحدة مت ١٨/١٦ كو ١٨/١؛رو ٥/١٢مقدسة جامعة رسولية ٠

١٠-نعترف بمعمودية واحدة أف ٥/٤ لمغفرة الخطايا مر ١٦/١٦ ؛أع ٣٨/٢

١١- ننتظر قيامة الأموات لأع ١٥/٢٤

١٢-وحياة الدهر الآتى آمين لو ٣٠/١٨ لو ٣٥/٢٠

التعليق على المجمع

يتضح مما سبق عدم تكملة قانون الإيمان حتى سنة ٣٨١ من ميلاد ربهم أنهم طوال تلك الفترة كانوا يتعبدون على خطأ وكان قانون إيمانهم ناقص وهذا كلام عجيب منهم كما أن المجمع أقيم للخلاف حول الروح القدس الأقنوم الثالث وبالتالى نعلم أن يسوع تركهم دون تأسيس حقيقى للإيمان وبالتالى هم من قاموا بوضع قانون لهم للإيمان لم يدونه أحد من أصحاب الأناجيل ولكنهم من بين النصوص قاموا بتأليفه حيث لم يحدد لهم يسوع ماهو الإيمان حتى لايختلفوا حوله وهذا من العجب العجيب أن يتركهم وهم على تلك الحالة فيختلفوا ويكفر بعضهم بعض ويتهم بعضهم بالهرطقة وهم أساقفة كبار ومنهم مكدبيوس بطريرك القسطنطينية وكان هذا سنة ٣٨١م فكيف يكونوا بدون قانون للإيمان لمدة مايقرب من ٤٠٠عام وهم على هذا الضلال تنتشر بينهم الهرطقة حتى يكمل لهم المجمع الثانى تكملة للإيمان الذى كان ناقصا" ولم يكتشفه أحد من أساقفة وبطاركة وغيرهم من الكهنة على مختلف رتبهم .

المجمع المسكونى الثالث

وضع مقدمة قانون الإيمان

أقيم هذه المجمع بسبب نسطور بطريرك القسطنطينية ونشر بدعة وجود أقنومين للمسيح وقال أن مريم ولدت إنسانا" عاديا" ساذجا" ثم حل فيه لذا بارادته لا بأتحاد فهو ذو طبيعتين وأقنومين لاهوت وناسوت فتم المجمع الثالث سنة ٤٣٠م بأمر تاؤدوسيوس الصغير وبحضور ٢٠٠أسقفا" يرأسهم كيرلس بطريرك الإسكندرية فحكم على نسطور بالطرد وأيد تجسد الكلمة وإتحاد الطبيعتين بدون اختلاط ولا أمتزاج ولا أستحالة ثم قاموا بوضع مقدمة لقانون الإيمان ونقول أن ذلك يدل لاعلى بدعة قام بها نسطور بل على خلل فى العقيدة تجعل كبار رجال الدين ينشرون أفكارا" يتم الجدل حولها وهى أساس الدين فالعقيدة معناها ما يعتقده الإنسان وهى لاتبنى على الأجتهاد ولا على عقد مؤتمرات لتثبيتها أو إقرارها بل هى موروث نبوى يبينها ويوضحها من خلال نصوص وحى منزل من الله وليس كلام مجامع بشر تقنن لهم وتضع لهم مايؤمنون به من عقائد مؤلفة تم الجدل حولها ثم تم التصويت عليها من قبل أساقفة وقسس وشمامسة وكل من هب ودب ثم أن المخالفين لهم من رجال الكهنوت وأساقفة مثلهم لايقلون عنهم فهما" وعلما"ولكن دائما" الغلبة لمن معهم الملك الذى من المفترض أنه ليس له علم فى اللاهوت ولا غيره ٠

تطويب العذراء

يذكر المؤلف مجموعة من النصوص كلها كلام تمجيد لمريم يصل درجة وصفها والدة الله المخلص يسوع المسيح أتى ليخلص الناس من الخطايا وكأن الله غير قادر على غفران الذنوب والنصوص هى لو ٤٣/١{فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلى ؟}
يو٩/١{كان النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان آتيا إلى العالم }
مز ١٥/٩١؛أش١٤/٧الذى تم الردعليه من قبل هاالعذراء تلد لوقا ٢٧/١؛لو ١١/٢؛مت ٢١/١؛لو١٠/١٩؛ اتى ١٥/١والغريب أن المؤلف يكتب النصوص وكلها أخطاء ويستشهد بها والباحث يصلح

له أخطاؤه والسؤال هوعن درجة مريم هل كونها قديسة طاهرة شئ قليل حتى نرفعها ونجعلها والدة الإله كما فعل الفراعنة والهنود وغيرهم وعليك أن تراجع النصوص من الكتاب المقدس لتعلم كيف هم قد ضلوا وحملوا النصوص حتى كفروا .

وماذا نقول عن أمهات الأنبياء الطاهرات وكلهن حملن وولدن سواء من أزوجهن أو حملت من الروح القدس وكله بأمر الله وأرادته وكما خلق آدم دون أم وأب وخلق حواء كما تقولون من ضلع آدم فكذلك خلق عيسى دون أب فما العجيب هنا ؟

تمجيد السيد المسيح

يتكلم عن تمجيد يسوع السيد والملك وفخر الرسل وأكليل الشهداء وتهليل الصديقين وثبات الكنائس وغافر الخطايا ولاداعى لذكر النصوص لآنه كلام ليس له دليل علمى حتى يثبت مايريده .

التبشير بالثالوث الأقدس

يذكر المؤلف مجموعة من النصوص لكى يدعم أفكاره التى يؤمن به والتى تعلمها من الكنيسة وتعاليمها حتى لو كانت غير مقصود بها مايقول المؤلف ونحن نقول أى ثالوث يقولون به وهم يعلمون أن الله والنبى والملاك جبريل وهم ثلاثة ولكنهم ليس ثالوثا" كما يدعون ولكنهم يحاولون أن يجعلوا كل ثلاثة هم ثالوث مقدس ٠

تعليق على المجامع الثلاثة

يقول النصارى أن هناك سبع مجامع وهى هيئات شورية أبتكرها الكهنة لتصيح مسار الكنيسة وحل المشاكل التى تعترض طريقها ومنها مشكلات صعبة حيث لايوجد لها نص فى الكتاب المقدس كمثال العقيدة فى المسيح ؛الناسوت واللأهوت ؛والتجسد ؛والطبيعة الواحدة والطبيعتين ؛وأم يسوع هل هى أم الله أو أم الإنسان يسوع الروح القدس ماهو موقعه من الثالوث ومن أين جاء وما هو وهل يحل على كل البشر أم لا .

ولنا الحق فى طرح أسئلة ولابد أن يجيب عنها كل صاحب علم منهم أو صاحب فكر والأسئلة هى :

١-لماذا تم عقد المجامع ؟
٢-لماذا كلما عقد مجمع جاء مجمع أخر بعده فمسح قراراته؟
٣-كيف لتلك المجامع تقوم بتأليف قانون للإيمان ؟
٤-لماذا يأتى مجمع ليضيف على القانون السابق ؟
٥-كيف يتركهم يسوع دون أن يعلمهم قانون الإيمان ؟
٦-لماذا يستخدمون مفردات غير موجودة بكتابهم مثل كلمة :
أقنوم –ثالوث – تجسد –فداء – حلول –إلى غير ذلك ؟
٧-إذا كان يسوع لم يوضح لهم طبيعته فلماذا يبحثون عنها ؟
٨-كل من أختلفوا فى تلك المسائل كانوا أساقفة فلماذا أختلفوا؟
٩-هل كان نسطور ضالا" حقا" أم أنها صراع داخل الكنيسة؟
١٠-إذا كان لايوجد نص على أن للمسيح طبيعتين فلماذا يتكون مجمع ليقرر هل هى طبيعة أم طبيعتين ؟
١١-إذا كانت عبارة طبيعتين متحدتين عبارة خطيرة فلماذا يتكون مجمع ليقرر وليوجد لها حلا"؟
١٢-لماذا يتسلط الحكام الرومان على المجامع وينحاذوا إلى فريق؟

نبذة مختصرة عن المجامع

المجمع الأول وعقد في نيقية سنة ٣٢٥ م

وسبب عقده أريوس الذى كان له له رأى مخالف للكنيسة فى الفكر اللأهوتى ويقال أن أفكاره كان يؤمن بها من قبله أوريجانوس (١٨٥- ٢٥٤ م)وهى علاقة المسيح بالأب وكان السابليانيون يقولون أن المسيح كان شكلا" وظهورا" لله الآب (هما واحد)وقد رد عليهم ديونسيوس بطرك الأسكندرية وقال :لم يكن ابن الله واحد مع الأب بل كائنا"مختلفا"عن الآب كأختلاف الكرمة عن زارعها الكرام والقارب عن النجار صانعه الأبن قد خلق .

الفكر اللأهوتي لأريوس

كان أريوس يريد الحفاظ على كمال الله وسرمديته وألوهيته وفى ذات الوقت ينسب دورا"هاما" ليسوع ؛ ولذا فإن الكلمة يسوع مهما سما وعلا فهو كائن مخلوق أوجده الله ومن جوهر أخر غير الله ولم يكن وجوده حتميا" لكنه لفعل الله الأختيارى وهو يستمد كل شئ من الله الأب وقد منحه الله بعض الصفات الألهية .

وقد جعل أريوس يسوع وسيطا" حيث هو أعظم من الإنسان وأقل من الله وقد تمسك بنصوص هى أم ٢٢/٨؛ أع ٣٦/٢؛ كو١٥/١ عب ١/٣-٤ ؛عب ١/٣-٢ ٠

والغريب أن قسطنطين أمبراطور روما الوثنى يحضر المجمع وقد وقف ضد أريوس وهو لايعلم شئ عن العقيدة المسيحية وقد كان من نتيجة عقد هذا المجمع قانون الإيمان الذى تم تأليفها بجمع نصوص من مختلف الأسفاروممن الملاحظ تأثيرالقيصر على هذا القانون وسمى قانون يوسابيوس :

نؤمن بإله واحد الأب القادر على كل شئ ضابط الكل خالق كل الأشياء مايرى ومالايرى

وبرب واحد يسوع المسيح كلمة الله ؛إله من إله نور من نور ؛ حياة من حياة الأبن الوحيد ٠المولود بكر كل الخليقة مولود من الله الآب قبل كل الدهور الذى به خلقت كل الأشياء الذى تجسد لأجل خلاصنا ؛وعاش بين الناس وتألم ودفن وقام فى اليوم الثالث حسب الكتب المقدسة وصعد إلى السماء جالسا"عن يمين الآب ويأتى ثانية فى مجد ليدين الأحياء والأموات الذى ليس لملكه نهاية ونؤمن بالروح القدس الواحد .

قانون الإيمان السابق نلاحظ فيه الآتى :

١-الجزء الذى تحته خط هو توحيد خالص .

٢-باقى القانون يظهر فيه تدخل قسطنطين الوثنى حيث يؤمن أن هناك من جاء للخلاص والموت من أجل البشر وهى كلها من وثنيات اليونان يؤمن بها قسطنطين .

٣-إقرار القانون الذى لايوجد بالكتاب إلا عبارة عن فقرات موزعه

٤-لم يملى عليهم يسوع هذا القانون ولم يسمعه أحد من يسوع حتى أناجيلهم غير مكتوب بنص صريح يقول هذا هو القانون .

٥- هل العقيدة تحتاج لمجمع به شمامسة وأساقفة ليقروها .

٦-يقول جون لويمر فى كتابه تاريخ الكنيسة صفحة ٢٥٧وتحت عنوان تحفظات حول نيقية : مع أن مجمع نيقية يعتبر أحد المعالم الخطيرة فى تاريخ الكنيسة إلا أن قرارته لم تحسم الخلافات حسما" نهائيا" .

يقول جون لويمر أيضا" ص ٢٦٠م عن رحيل قسطنطين وموته هكذا رحل أول إمبراطور مسيحى .أول مدافع عن الإيمان(قانون الإيمان النيقاوى)أول نصير ملكى للكرسى البابوى وكل الكنيسة الشرقية أول من أسس الأماكن المقدسة .وثنى ومسيحى أرثوزكسى وهرطوقى متحرر ومتعصب ليس من يشابه أو يعجب به بل نذكره كثيرا" وندرسه بعمق }

ثم تم مجمع القسطنطينية

يقول لويمر ص ٢٨٥م : وإذا كان الكابدوكيين قد تثقفوا بمعرفة الفلسفة الهلينية وتعليم أوريجانوس .فإنهم اتجهوا إلى البدء بالأقانيم الثلاثة للثالوث ثم تدرجوا إلى الجوهر وكان اللغز عندهم هو الوحدانية .فكيف يكون الثلاثة واحدا"؟أما أثناسيوس فبدأ بالوحدانية ثم تدرج إلى الأقانيم الثلاثة .وكان اللغز عنده فى الثالوث .فكيف يكون الواحد ثلاثة ؟فإنه فى الثالوث كل ماكان مشتركا" بين الآب والأبن والروح القدس ينبغى أن يسمى جوهر وما كان خصوصيا" لكل واحد منهم يجب أن يشار إليه بعبارة أقنوم .

ملاحظة هامة أهديها ليسى منصور .

إذا كان الثالوث الذى تدعوا إليه مختلف عليه لهذه الدرجة فكيف تحاول أن تقنع قارئ كتابك أن المسلمين معددين ولكنهم لايعرفون ويقوم علمائهم بعدم ذكر ذلك لهم .

كما أرجواممن يقرأ كتابه أن يقرأ كتاب تاريخ الكنيسة لجون لويمر وخاصة الجزء الأخير عن المجامع .

وأقول له أقرأ ص ٢٩٢أما الكنيسة الغربية من الناحية الأخرى فاتخذت عيد الإله الوثنى ساتون (زحل)يوم ٢٥ ديسمبر واحتفلت فيه بعيد المسيح ومن هنا جاء الفرق فى التواريخ .

ويقول ص٢٩٤:إن ممارسة تكريم القديسين والشهداء أمر إنتشر فى هذه الفترة .فكان أفراد الشعب يزورون مقابر الشهداء ويقيمون هناك وليمة وكان هذا الواقع تطبيقا" لعادة وثنية وكثيرا"ماأنتقدها آباء الكنيسة وأنشاؤا بدلا" منها الإحتفال بالأفخارستيا فى تذكار نياحة القديسين وكان بالطبع منشأ أعياد القديسين .

مارأيك سيد يسى منصور أن طقس أكل جسد الرب وشرب دمه

لم يكن حتى كان نهاية القرن الرابع الميلادى .
ثم يتبجح ويقول بالتثليث والتجسد والطبيعة والطبيعتين وغيره من ألمفردات التى لم تخرج من فم المسيح عليه السلام ولكنها إختراع المجامع والآباء على مدار القرون الأولى للمسيحية ولا زالت .
ويقول لويمر عن الثالوث ص٣٣٩
كانت معالجة أغسطينوس للأوجه الرسمية الخاصة بالفكراللأهوتى فى كتابه الثالوث :الأب والأبن والروح القدس إله واحد وحده مفرد عظيم كلى القدرة صالح عادل رحيم خالق كل الأشياء مايرى ومالايرى .الأب والأبن والروح القدس من نفس الجوهرالواحد الله الخالق الثالوث كلى القدرة يعمل وهو غير قابل للإنقسام ودون أن يتجزء .ليسوا ثلاثة ألهة ولاثلاثة صالحين بل إله واحد .
صالح كلى القدرة .الثالوث نفسه .إن إدراك أغسطينوس لوحدة ومساواة الأقانيم الثلاثة قاده إلى إدراك أن الروح القدس انبثق من الأب والأبن وتلك العقيدة وافق عليها مجمع توليدو الثالث ٥٨٩م وأصبح دستور نهائى للكنيسة الغربية لكنها ظلت حتى اليوم موضع نقاش بين الكاثوليك والأرثوزكس .
مارأيك سيد يسى وما رأى القارئ فى قضايا لم تحسم حتى اليوم ومع ذلك يريد أن يجعلنا أن نصدق أننا كامسلمين نؤمن بذلك وأن علمائنا يخفونا عنا ذلك والمفسرين يقولون بذلك .

المنازعات حول العقيدة المسيحية

مجمع أفسس ٤٣١م
يقول جون لوريمر ص٣٤٧ :تحت عنوان ناسوت المسيح ولاهوته كان موضوع اللأهوت قد استغرق مفكرى القرن الرابع فيما يختص بعلاقة الأقانيم الثلاثة لله .
هل هم متساوون ؟
هل الأبن والروح القدس أدنى مرتبة من الآب ؟
هل هما صورتان أو شكلان لأقنوم الآب ؟
حاولت الكنيسة أن تجيب على تلك الأسئلة من عام ٣٢٥-٣٨١م وقد كان هو السبب فى عقد مجمع أفسس ٤٣١م حيث تسأل الآريسيون :كيف يمكن للمسيح أن يكون إلها" كاملا" إذا جاع أو

تعب أو بكى عند قبر لعازر وهكذا جعلته الأريوسية غير مساولله الآب وقد كان أبوليناريوس أسقف لادوكية (٣١٠-٣٩٠م) حاول صياغة تفسيرلطبيعة المسيح الألهية البشرية على أن الجسدالبشرى خاطئ بطبيعته ولكى يكون المسيح بلا خطية وجب أن يأتى إليه روح أو عقل إلهى ليرشد الجسد ويسيطرعليه.

لكن الآباء الكابدوكيون وجهوا له النقد وقالوا :لقد ضحى بكمال ناسوت المسيح ولذا عقدت مجامع روما ٣٧٧م وإسكندرية ٣٧٨ وأنطاكية ٣٧٩م وقسطنطينية المسكونى ٣٨١م إستنكارا"له .

وقد كان المسرح معدا" لظهورالراهب نسطور وقد أطلق على مريم أم الله وظهر تعبير ثيئوتوكوس وهى كلمة كما رأى نسطور لم تميز بدرجة كافية بين الناسوت واللأهوت فى المسيح وكان من المفروض استخدام كلمة كريستوكوس أم المسيح لأن من ولد من جسد فهو جسد وقد قال نسطور : تسألون عما إذا كان يمكن أن تدعى مريم أم الله إذن هل لله أم ؟ إذا صح هذا فالوثنية نفسها معذورة فى أن تنسب أمهات لآلهتها .لكن يكون بولس حينئذ كاذبا" لأنه قال عن لاهوت المسيح أنه بلا أم بلا أب بلا نسب عب ٣/٧ وقد ظهر الكثير من الأساقفة ولهم أراء مع أو ضد بعضهم ومنهم كيرلس الأول وديودورس الطرسوسى وثيودورس وكلهم كانوا ذو أراء مختلفة مما أدى لعقد مجمع أفسس الذى يقول عنه لويمرمجمع مضطرب وتدخل فيه الأمبراطور الذى أدان الجميع .

ثم عقد مجمع خلقدونية ٤٥١م وذلك بسبب استمرارالحواروالخلاف حول العقيدة فى المسيح وتم فيه بعد مخاض قانون الإيمان الخليقدونى ومع ذلك اختلفوا حول هذاالمجمع وذلك لسببين ذكرهما ص٣٦١فى كتابه تاريخ الكنيسة للوريمر .

١-لايوجد نص كتابى واحد يبرهن على أن للمسيح طبيعتين بعد الأتحاد .

٢-عبارة طبيعتين متحدتين معا" هى عبارة فى غاية الخطورة ويختم لوريمر ص٣٦٣بقوله نحتاج إلى الأتفاق والأتحاد .

وأختم وأقول هل كانت تلك المعلومات معروفة للسيد يسى عندما كتب كتابه فى القرن الماضى وهل رجال الكنيسة مازالوايؤمنون

بما كتبه هذا القس ولذا يطبعون كتابه بأستمرار حتى الآن وكأنهم عرفوا حل تلك المشكلة وتم الأتفاق على تلك القضايا الطبيعة والطبيعتين وأم الله والتجسد والناسوت واللأهوت هذه هى المجامع التى من الواضح أن يسى منصور لم يدرسها جيدا" ٠

الفصل الرابع

من الأراء العلمية

{امتحنوا كل شئ ٠تمسكوا بالحسن }١تس ٢١/٥

{تعقلوا وبعد نتكلم }أى ٢/١٨

١

التعدد فى الوحدة عند الإسلام

يعتبر هذا الفصل أخطر فصل فى الكتاب ويعتمد على الكذب والتدليس دون فهم حقيقي ودون دراسة حرة نزيهة ودون لى للنص ولكنه يلجأ بكل طريقة لإثبات وجهة نظره علما بأن الإسلام ماجاء إلا بالتوحيد الخالص وأغلب علماء الإسلام قاموا بتأليف كتب فى التوحيد بصفة خاصة وكل آيات القرآن الكريم تتحدث عن التوحيد ثم يأتى المؤلف لكى يقول أن هناك تعدد فى الإسلام وهو لايعرف الفرق بين ذات الله الواحدة وصفاته الكثيرة كأى شئ له ذات واحد وله صفات فمثلا" يسى منصور هو شخص واحد ولكن له صفات كثيرة هو أدرى بها ولنرى مايقول .

تعدد الصفات

يقول المؤلف يسى منصور ص ١٠١موجها"رسالته للمسلمين :-

يامعشر المسلمين الأعزاء أن كنتم تسلمون بتعدد الصفات الألهية مع وحدة الذات فهلا يسهل عليكم التسليم بتعدد الأقانيم مع وحدة الجوهر أيضا" ؟

والرد على هذا

نوضح ثلاثة مصطلحات وهى :

<u>الذات</u> هى كينونة الله الواحدة وكما يقول كتابهم المقدس

مز٣١/١٨{من هو إله غير الرب ومن هو صخرة سوى إلهنا }

ملا ٦/١٠{أليس إله واحد خلقنا }

أش ٢٤/٤٤{أما أملأ أنا السموات والأرض}

تث ٢٩/٣٢{أنا أنا هو وليس إله معى }

فلو قلت أن يسوع رب وإله فقد أشركته مع الله ولذا ليس إله إلا هو وهو الخالق وهو الواحد والنص الأول يوضح أن الرب هو الله كما يوضح سفر التثنية أن الله هو إله ولايوجد معه من إله هذا ما فهمناه من النصوص الأربعة .

<u>الأقانيم</u> وهى كلمة غير موجودة فى الكتاب المقدس من أول التكوين وحتى سفر رؤياء يهوذا ؛ وهى تعنى شخص ؛ أو كائن مستقل ؛ وهى كلمة سريانية وهى

شخصيات متميزة وغير منفصلة وهذه الكلمة لم تعرف إلا فى القرن الرابع وهى غريبة عن الكتاب وأول من ذكر التثليث كان ترتليانوس ٢٢٥م ثم جاءت بعد ه الأقانيم لتوضح معنى الثالوث .

<u>الصفات</u>

وهى كما يعرفها الجميع صفات للواحد وبالنسبة لرب العزة هى العليم /الخبير السميع /البصير /الخالق /الواحد /الأحد /الفرد /الصمد /الرؤوف /الرحيم /الرحمن

ولكن المؤلف وكما واضح من جهله يخلط بين الذات الواحدة لرب العزة سبحانه وتعالى وهو الواحد الأحد وكما هو موجود بكتابه وبين صفات الله والتى لاتحصى وليست محصورة فى ٩٩ صفة كما يظن الكثيرين كما أنه جاهل بالعقيدة الإسلامية بدرجة كبيرة وكمثال نقول يسوع طويل /أبيض البشرة /صبوح الوجه/بسيط /يأكل مع الخطاة /يصمت كثيرا" /يصوم كثيرا" /يصلى للآب / /محاور جيد /محب لتلاميذه ٠ كل هذا هى عبارة عن صفات كائن واحد وكذلك الله له صفات :-

رحيم ٠رحمن ٠الملك ٠القدوس ٠السلام ٠ العزيز ٠الجبار.غفور ٠المحى ٠المميت .

إلى غير ذلك مع أنه واحد أحد فرد صمد ليس له شريك ولا ولد ٠ أما تعدد الأقانيم فهى ذوات ثلاثة كل منه تخص ذات واحدة فالله ذات والأبن ذات والروح القدس ذات ولايمكن للثلاثة أن يكونوا كائن واحد مطلقا" ٠

ثم يقول وأن كنتم تسلمون أن المحبة من صفاته كقول القرآن {وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى }}وصفاته كائنة به أزليا" قبل كون العالم فهلا يستلزم ذلك تعدد الأقانيم لتبادل المحبة ؟

والرد على هذا

هل معنى هذا كما يقول المؤلف أن صفة المحبة التى جاءت فى الآية لابد أن يكون هناك محب ومحبوب وصفة محبة ؛ من يقول ذلك أنه كلام مجانين أن نتكلم فى مثل هذا لأنه من هنا نجعل لكل صفة تتكون من ثالوث فنقول عن صفة القوى أنه الله ثم يقابله ضعيف ثم الصفة نفسها منذ الأزل ولكن المؤلف يذهب بنا إلى عقيدته بأن يكون الله والأبن وصفة المحبة بينهم وذلك ثالوثا" أبديا" ؛هذا هو الهبل ٠

إعتراف بالإجماع

يقول المؤلف ص١٠٢:أن هناك إجماع من اليهود والمسيحيون والمسلمون على الإيمان بالله وكلمته وروحه؛ وإن اختلفوا فى التعبير كنه هذا الثالوث ٠

ونقول

كما قلنا سابقا"أن المؤلف يسيرعلى عادة المؤلفين النصارى حيث يجعلون كل ثلاثة هو ثالوث ولذا يحاولون بشتى الطرق الربط بين الله وكلمته وروحه وجعلها ثالوث يؤمن به اليهود والمسلمون كما يؤمن النصارى ونسى المؤلف أننى لى ذات ولى كلمة ولى روح وأنا إنسان ومن الممكن أن نقول أن الله له وجوده وله صفاته وله قدرته وله عظمته ومعك نخمس ونسدس ونسبع الله الواحد ٠

ويقول فعبارة الإنجيل القائلة {يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة }{وتعرفون كيف كان يتجول فاعلا" الخير شافيا" كل الذين تسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه ونحن شهود لكل مافعله فى ديار اليهود وفى القدس }أعمال الرسل ٣٨/١٠ ويقول :{هوذا فتاى الذى أخترته حبيبى الذى سررت به نفسى أضع روحى عليه فيخبر الأمم بالحق }مت ١٨/١٢ ثم يقول :-

{هوذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سرت به نفسى ؛وضعت روحى عليه فيخرج الحق للأمم }أشعياء ١/٤٢ هذه نصوص أستشهد بها المؤلف ليؤكد إعتراف الديانات الثلاثة على الثالوث ثم يستشهد بآية قرآنية وهى {وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس }البقرة ٨٧ ولكن فات المؤلف أن يذكر النص كاملا"

{ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا" كذبتم وفريقا" تقتلون } ثم يقول أن الأديان الثلاثة تذكر الآب الله المؤيد ويسوع ابن الله وكلمته المتجسده من مريم العذراء المؤيد وروح الله الروح القدس المؤيد به ثم يختم فإذا كنا نحن النصارى خاصة نعتقد بالله وكلمته وروحة ثلاثة أقانيم فى

وحدة لاهوتية سرمدية فليس فى هذا أشكال قدر أعتقاد المسلمين بتعدد الصفات مع وحدانية الذات .

ويقول جاء بكتاب كليات أبى البقاء صفحة ٤٤٦ (إن الله سبحانه تعالى علم وعالم ومعلوم أياما تدعو فله الأسماء الحسنى والتغاير أعتبارى }٠

ونعلق على هذا ونقول :-

أين هو إجماع الأديان على الإيمان بتلك العقيدة وهى التثليث ؟ إذا كان النصارى يؤمنوا كما أمرتهم وفرضته عليهم المجامع تلك العقيدة فإن اليهود لايؤمنوا بذلك كما هو معروف ولايوجد بكتابهم المعتمد لديهم وهو العهد القديم إى إشارة لذلك الثالوث المفترى وعليهم ذكر النصوص الدالة عليه صراحة دون شرح أو توضيح أما نص أشعياء ١/٤٢ فهو لايتحدث عن يسوع على الإطلاق بل عن عبد كما جاء فى أشعياء ١/٤٢مع العلم أن النص مختلف فيه وإليك التراجم :-

فانديك {هوذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سرت به نفسى وضعت روحى عليه روحى فيخرج الحق للأمم }الرب هنا مسرور بالعبد

السارة {هاعبدى الذى اسانده والذى أخترته ورضيت به جعلت روحى عليه فيأتى للأمم بالعدل }الرب ليس مسرورا" بل راضا" عنه

أما النص فى متى ١٨/١٢فإليك التراجم :-

فانديك {هوذا فتاى الذى أخترته حبيبى الذى سرت به نفسى ؛أضع روحى عليه فيخبر الأمم بالحق }هناهو الفتى المختار من الرب ومسرورا" به

يسوعية{هوذا عبدى الذى أخترته حبيبى الذى عنه رضيت سأجعل روحى عليه فيبشر الأمم بالحق } هنا عبد مختار الرب عنه رضى وليس مسرورا"

ولقد نقل متى عبارة أشعياء دون تفكير ظنا" منه أنها تعضد فكرة

أن يسوع ابن لله ؛ ولكنه نسى أن النص فى أشعياء ليس له صلة بيسوع بل أن الحديث يذهب إلى قيدار ابن اسماعيل جد القبائل العربية ويتنبأ له أشعياء بأن يكون له مستقبل فى حمل ملكوت الله أشع ٧/٦٠ونص ١١/٤٢الذى يقول { لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيدار ٠لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا}

فالكلام فى أشعياء عن قيدار وليس عن يسوع ونقل متى النص لأنه يكتب لليهود بخلاف أن النص يختلف من ترجمة لأخرى سواء نص متى أو نص أشعياء ٠

وكلام يسى منصورعن تعدد الصفات مع الذات الواحدة فليس هناك مشكلة على الإطلاق حيث أنا ذات ولى صفات عديدة سواء جسمية أوغيرها أما الأقانيم فهى ذوات ثلاثة وأشخاص ثلاثة كما قال : البابا شنودة :من قال أن الآب هو الابن وهو الروح الروح القدس فهو كلام سابيليوس أو بدعة سابيليوس فالله ليس الآب وليس الأبن وليس الروح القدس أى ثلاثة ذوات وأشخاص متباينة وليست صفات لذات واحدة ٠

تعدد الأسماء

يقول المؤلف ص١٠٣:من الواضح البين أن الله تعالى ليس له عندكم معشرالمسلمين اسم واحد بل له أسماء كثيرة ويحمل كل منها معنى يختلف عن غيره ٠

ثم يذكر مجموعة آيات قرآنية يظن أو يتوهم أنها تعضد موقفه الواهى فيقول نص الأعراف ١٧٩{ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون } الأسراء ١١٠{قل أدعوا الله أوأدعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى }

ثم يقول :أن الله عندكم له تسعة وتسعون أسما"وله سبع صفات معنوية هى الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصروالتكلم ؛ثم يقول أن الله عقل وعاقل ومعقول وبالمنطق هى نفسها ثلاثة أقانيم فى الذات الإلهية ويعدد ذات الله كلمة ومتكلما"ومتكلما"معه

إلى أخره فى باقى الصفات ليثبت لنا أن كل صفة مكونه من ثالوث ولكن المؤلف عن خبث يقول والله غنى عن عباده فهذه الصفات موجودة فيه أزليا" قائمة بذات أقانيمه وغير معطلة لتنزهه عن الحاجة إلى غيره ثم يدلل على كلامه بالقرآن الكريم جزء من آية {فإن الله غنى عن العالمين }من الآية ٩٧ آل عمران
القصص ٨٨{ولاتدع مع الله إلها" آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون }ذكر المؤلف كل شئ هالك فقط ويقول فسواء لم توجد الدنيا أو وجدت أو هلكت فالله غنى أزلى باق ثم يدلل مرة أخرى بالقرآن الكريم :-
{ومن يجاهدفإنما يجاهد لنفسه إن الله لغنى عن العالمين}العنكبوت٨
{إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولايرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولاتزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعلمون إنه عليم بذات الصدور }الزمر ٧ ولم يذكرالمؤلف إلا جزء من الآية من بدايتها لأن باقى الآية ليس على هواه حيث لايرضى الله عن الكفر كما أنه أوضح لنا بعدله سبحانه ٠

ونقول للمؤلف عما سبق

ولله الأسماء الحسنى فهى دعوة لكى تدعو الله بأى اسم من أسمائه وهى للعلم أكثر من أن تحصى والعدد ٩٩ ليس على سبيل الحصر من القرآن والسنة فهو الله وهو اسم علم لايطلق على غيره وهو الرحمن حيث لاراحم بحق لعباده إلا هو وهو السميع الذى لاتخفى عليه دبة دبيب فى ليل مظلم وطلب القرآن أن ندعو الله باسمائه ؛وقوله أن الله غنى عن العالمين لايحتاج لملك ولابشر وبالتالى لايحتاج إلى ابن سواء خلقه أو كما يدعون من ذاته وكل شئ هالك إلا الله الباقى وهو اسم من اسماء الله وقال الله إن تكفروا فالله غنى عنكم وبالتالى فالله غير محتاج لأحد كى يغفر لآدم ذنبه فهو القادر على غفران ذنب آدم دون نزول ليسوع وحمل مريم به وتجسده ثم التنكيل به ومحاكمته وصلبه وكل هذا من أجل ذنب لآدم؛ الرب قادر على أن ينهى تلك المعصية بقدرته ويعفو ويغفر ويرحم ولايحتاج لكل تلك المسرحية الهزلية ولذا فإن اسماء الله الحسنى هى أكبر دليل على بطلان مايؤمن به النصارى فالله غنى لايحتاج

إلى يسوع المخلوق حتى يرفع خطية عبده آدم ولايحتاج إلى شريك فى ملكه والكلام كثير فى كتب التوحيد ٠

ونذكر للمؤلف يسى منصور بعض النصوص التى تثبت وحدانية الله .

البقرة ١٦٣{وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم }

المؤمنون ٥٩{والذين هم بربهم لايشركون }

النساء ١١٦{إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا" بعيدا"}

ولو أردت تذكير المؤلف بالنصوص التى يذكر فيها التوحيد فإننى سوف أكتب أكثر من ثلث القرآن الكريم فهو كله توحيد وتنزيه لله من الشرك والشريك والولد وأختم بالآية التى جاء بها أنهم قالوا أتخذ الله ولدا" فرد عليهم لقد جئتم شيئا" أدا" .

تباين الصفات

يدعى المؤلف يسى منصور ص ١٠٥أن صفات الله المختلفة لايمكن التوفيق بينها فى الذات الواحدة إلا إذا آمنا بالتثليث ؛ ثم يضرب لذلك مثلا" صفات الله :-

القدوس /الحق /البار وهى تدل على صلاح الله المطلق وكراهيته للخطية ٠

العدل /الضار /المنتقم وهى تدل على انتقامه من الخطية بالعدل دون تساهل ٠

الغافر /العفو /الرؤوف وتدل على تبريره للمذنب تبريرا" شاملا"

ثم يسأل كيف يكون الله منتقما" وغافرا" معا" ؟

ثم يدلس فيقول

قال القرآن سورة التوبة ١١٨{ وعلى الثلاثة الذين خلفواحتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم } ولكن المؤلف قال ١١٩وهو خطأ ثم لم يذكرالآية كاملة بل ذكر ماتحته خط وقال (أن)والصحيح (إن)وهذا يدل على جهل رجل قليل الفهم للقرآن الكريم وضعيف فى اللغة ؛ ويكمل تدليسه

أن حكمة الله اقتضت الفداء فوفقت بين عدله ورحمته ٠وجعلت التأنس لاجراء الفداء ممكنا" وكرمه جعل الناموس كفارة عن خطايا البشر ؛ثم يقول كفارة الصليب فيها ألتقى الحق والعدل والرحمة والحكمة والقوة والكرم وظهر مجد الله بصورة عجيبة تليق به وتفوق عقول البشر ثم يقول قال القرآن {قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا" مقضيا"}مريم ٢٠والصحيح ٢١

ويقتضى ذلك مجئ معزى إلهى وليس بشرى ليعلن عمل الفداء وينير النفس وهذا المعزى المنير ليس إلا روح الله الذى من اسمائه الهادى /الراشد /السلام /المعيد /الحافظ ؛ قال داود بمزمور ٩/٣٦ {لأن عندك ينبوع الحياة ؛بنورك نرى نورا"}

ونعلق على ماسبق فنقول :

إذا كانت الصفات المختلفة لايمكن التوفيق بينها وأن التثليث وفق بينها فمعنى ذلك أن الثالوث متضارب فى ذاته حيث الله حق وبار وقدوس يتضاد مع الأبن العدل والضارأو أن الثالوث متضارب فى داخله فكيف يكون الثالوث منتقما"وغافر .

وأما عن الآية ١١٨التوبة فهى تتحدث عن ثلاثة تخلفوا عن الجهاد مع نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم فشعروا بالذنب من أنفسهم وضاقت عليهم الأرض ومن كثرة شعورهم ظنوا أن الله لن يغفر لهم ولكن الله الرحيم تاب عليهم فتابوا عن فعلهم لأن الله تواب على فعلهم لأن الله تواب على العباد ورحيم بهم وليس رب قاسى يجعل من خطية آدم يحملها البشر منذ آدم وحتى مجئ المسيح ليخلصهم منها بموت نفسه والله قادرعلى غفران الذنب لأن الله تواب رحيم .

أنه يقول أن كفارة الصليب تلاقى فيها الحق والعدل والرحمة والحكمة والقوة والكرم بصورة عجيبة تليق به وتفوق عقول البشر ومن الملاحظ أن يسى منصور قد نسى وتجاهل أن الصلب لايوجد فيه حق لأن يسوع غير مذنب وغير عادل لأن يسوع صلب عن ذنوب غيره وليس فيه رحمة لأنه تعذب وتألم دون ذنب يرتكبه ولايوجد قوة كما أن الكرم هو من جانب من هل من جانب الرب

الذى من كرمه ترك أبنه يضرب ويشتم ويصلب ويبصق عليه من أجل ماذا ؟من أجل آدم ٠

ثم أن القرآن عندما تحدث عن المسيح قال (هو على هين)أى خلق آدم وكل البشر ومنهم يسوع هين على الله وسهل أن يخلق مثلهم لأن الخلق بكلمة كن فيكون .

ثم (ولنجعله آية للناس)أى معجزة خارقة بكونه ولد بدون رجل من عذراء وحتى لايطنطن القوم من ذلك أن آدم خلق من طين ولم يولد من ذكر وأنثى وحواء من ضلع آدم ويسوع من امرأة وكل البشر من رجل وامرأة وبذلك نجد أن البشر خلقوا على كل وضع ثم (ورحمة منا وكان أمرا" مقضيا")أى كان أمرا"قد قرره الله منذ الآزل ٠

ومما سبق نرى أن المؤلف يدلس باستمرار ويذكر آيات القرآن فى غير موضعها ٠

تعدد الخواص

يقول يسى منصور ص ١٠٦: أن أمور الله غير المنظورة ندركها من أعماله المنظورة .

ويذكر مزمور ٩/٩٤-١٢{الغارس الأذن ألا يسمع ؟ الصانع العين ألا يبصر ؟المؤدب الأمم ألا يبكت ؟ المعلم الإنسان معرفة ٠الرب يعرف أفكار الإنسان أنها باطلة }ليوازن بين الله بصفاته السامية والإنسان ثم يقول بولس فى :

١ كو١١/٢{لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه هكذا أيضا" أمور الله لايعرفها أحد إلا روح الله}

ويقول من هذا القياس عندما يتأمل الإنسان نفسه يجد أنه ذات موجودة يتميز عن العدم بخاصية الوجود وأنه حى تتميز عن الجماد بخاصية الحياة وأنه ناطق ومع تلك الصفات الثلاثة هو إنسان وذلك لنبرهن أن وجود الصفات والخواص المتميزة فى الله لتسهل للذهن معرفة حقيقة الثلاثة أقانيم فى اللأهوت .

ونقول تعليقا" على ماسبق

لاأجد لتلك الفقرة والتى أخذ يسى منصور يعيد ويزيد فيها أى شئ يجعل المسيحى يعرف حقيقة الثالوث والربط بين

النصوص ربط خاطئ ٠وكون وجود عين وأذن ولسان فى الإنسان تجعلك تعلم أن الله يرى ويسمع ويتكلم ولكن الله محيط بكل شئ فى كونه الفسيح وعالم وعليم وسامع وسميع ولايفهم المؤلف تلك الصفات السامية لأن علم العقيدة لدى المسيحى أختلط بالوثنية المشركة ولم يدرس علم التوحيد فى الإسلام ولو درسه لعلم عقيدته الواهية ٠

٢

على ضوء الخليقة

ذكر المؤلف ص ١٠٧نص من رومية ١/ ٢٠{ لأن أموره غير المنظـورة تـرى منـذ خلـق العـالم مدركـة بالمصـنوعات قدرتـه السرمدية ولاهوته }والغريب أننى راجعت جميع ترجمات الكتاب الفانـدايك /المشـتركة /اليسـوعية /الكاثوليكيـة /السـارة /الحيـاة /البولسية

ولم أجد هذا النص بشكله الحالى علما" بأنه موجود لكن بصيغة مختلفة جدا"ومن يريد البحث سيجد مأأقول والنص حسب الفانديك {لأن منذ خلق العالم ترى أموره غير المنظورة وقدرته السرمدية ولاهوته مدركة بالمصنوعات حتى أنهم بلا عذر }وهنا يريد يسى منصور أن يقول أن أموره غير المنظورة /قدرته السرمدية/لاهوته وتلك ثلاث ترمز للثالوث هكذا يقول ثم يذكر نص قرآنى وهو الروم ٥٠{فأنظر إلى أثار رحمت الله كيف يحى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحى الموتى وهوعلى كل شئ قدير }ولكن المتبصر للآية وتفسيرها يجدهاتقول أنظرلأن العين من المعاينة والتثبت والمعرفة إلى الأرض عندما يرسل لها الله الماء فتحيا به وتخرج زرعها وينعها ومن ذلك الأرض قبل نزول الماء وهى جرداء مقفرة قاحلة ثم ينزل الماء فتخرج زرعها الأخضر يسر العين فكذلك يحى الله النفوس المريضة الميته فى الدنيا وكذلك التى ماتت كيف يحييها ثم أنه على كل شئ قدير ولايصنع ويفعل ذلك سوى الخالق العظيم جل جلاله وعظم سلطانه ٠

ثم يقول الكاتب أن الكون لايدل على وجود الخالق وقدرته ولكنه يدل على طبيعة لاهوته ومابه من تعدد وماهية الله فيها النسبة

والقدرة والأنفعال المتبادلة والمماثلة وهى تدعم عقيدة التثليث وهى تدعم عقيدة التثليث ومطابقة للمنط والعقل ٠

ونعلق على الجزء الأخير من كلامه أن الكون يدل على وجوده وقدرته ؛ ولكن لماذا يقحم هذا بقضية فاشلة لم يقل بها يسوع نفسه ولم تذكر صراحة لافى العهدالقديم ولافى العهد الجديد واخترعتها المجامع المسكونية متدثره بثوب الوثنية ٠

ونحيل المؤلف لكتاب تاريخ الكنيسة /جون لوريمر ص:٣٦١

١-لايوجد نص كتابى واحد يبرهن بصورة قاطعة حاسمة على أن للمسيح طبيعتين بعد الأتحاد .

٢-عبارة (طبيعتين متحدتين معا") هى عبارة فى غاية الخطورة .

ونقول للمؤلف تكملة للعبارتين أنه لايوجد بكتابهم كلمة أقانيم ولايوجد تجسد ولايوجد كلمة أنا الله الأبن ولا الروح القدس أقنوم الله الثالث ولايوجد ثالوث بشكل واضح وغيرها من الكلمات التى يستعملها أهل النصرانية .

وجود النسبة فى الله

يسأل المؤلف ص١٠٨ :الأخوة المسلمين الأعزاء الذين يعتقدون بتنزيه الله المطلق كيف استطاع الإله الخالق أن ينتقل من حيز التنزه إلى قيامه بالخلق وصيرورته خالقا" ؟

ويقول أن عمله هو بدء علاقة أو نسبة مع الله حيث صار خالقا" لخليقة وصار ربا" للعالمين وهم صاروا له عبيد فكيف يتفق هذا مع تنزيه الله عن الحوادث ثم يضيف مايريد منا أن نؤمن به وهو {أن الأعتقاد بالله مثلث الأقانيم يدل على أن خلق العالم لم يكن بدء تعلقات الذات لأن الله ذو علاقة منذ الأزل قائمة به باعتبار تعدد أقانيمه المباركة ٠فكل أقنوم له علاقة وله نسبة بجانب الآخر وله علاقة بغيره }هذا الكلام لايقول به عاقل لأن الله ليس اتحاد ثلاثى يقوم كل ثلث أو أقنوم فيه بعمل ثم ينسب العمل كله للثالوث الأقدس الذى هو الله المثلث هل يعقل ؟

وهل قيام الله بالخلق يغير شئ من ذات الله وقدرته ؟ فالله سواء خلق أو لم يخلق هو الله القادر على كل شئ وسواء كان هناك بشر يؤمنوا به أو لايوجد بشر فالله الخالق القادر هو هو سبحانه وتعالى

أما مايقوله المؤلف فتلك تعاليم غير تعليم المسيح الموحد لله ولكنها تعاليم الكنيسة الوثنية أملاها عليها الأباء فى يوم مظلم من أيام المسيحية الكئيبة بعد أن أبتعدت عن تعليم الله المنزلة على عيسى النبى

وجود القدرة فى الله

يقول المؤلف: أننا نستدل من خلق الله لنا أن الله قادر فأين كانت قدرته قبل الخلق لو قلنا كامنة غير ظاهرة وممكنة لاعاملة وظهرت عند الخلق فكيف يليق وهو غنى عن عباده ؟

وهذا القول فيه نسبة النقص والأفتقار لله إذ يحتاج للخلق لينال بها صفاته كما يقول القرآن {وما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز }الحج ٧٤

ثم يذكر عقيدته {:نحن المسيحيين نقول أن الله كامل منذ الأزل وقدرته ظاهرة وعاملة فيه بالمحبة المغتبطة القوية المتبادلة بين الأقانيم منذ الأزل والخلق العارض لم يجئ غريبا" على الله بل صدر عن المحبة الفعالة وهى ملخص مجموعة صفات الذات الظاهرة والعاملة فيه أزليا" بوجودها الأزلى بين الأقانيم ٠}

لاتعليق على هذا لآن تلك الصفات لله لاتحتاج إلى ثالوث أو ربوع

الإنفعال المتبادل فى الله

يقول المؤلف ص١١٠: كلاما" غريبا" حيث يجعل أن هناك تفاعل بين الله والعباد وكأن الله محتاج للبشر فماذا قال :إن العلاقة بين كائنين تقتضى الأثر والإنفعال المتبادل بوجه من الوجوه .

فالكلام بين أثنين يقتضى سامع يسمع مخاطبه فالله ليس كليما"فقط ولكنه سميع أيضا" ٠وليس ودود محب بل محبوب أيضا" ٠فالله مسرور من خليقته وخليقته تسر به ٠هل هذا كلاما" يقال سيد يسى منصور ؟

قال الله تعالى {قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خلدين فيها أبدا" رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم }سورة المائدة ١١٩

وقال المؤلف نحن نخاطبه بالصلاة فيسمع ويخاطبنا بالنبوة فنفهم ٠نتأثر به ونفهمه ويتأثلا بنا ويفهمنا ويقول القرآن { فاذكرونى

أذكركم وأشكروا لى ولاتكفرون }وقال{وقال ربكم أدعونى استجب لكم } وقال {وإذا سألت عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون }ثم يقول أن المسلمون مهما تسابقوا فى تنزيه الله تنزيها" مطلقا" لايقدرون أن يهربوا من التقيد والتأثر والإنفعال باعتبار أنه خالق وخليقة وبينهما صلة نحس بها ؛ويقول فلتبحث عن ذلك كيف كان فى الله الأزلى غير المتغير ؟ ويقول من الكفر أن التأثير والتأثر قد نشأ بنشأة الخليقة لأنه ليس على الله جديد وليس فى الله نقص يكمله ٠ثم يقول يسى منصور حسب عقيدته {هذا الأشكال لايحله إلا الإيمان بوجود الله مثلث الأقانيم حيث يؤثر ويتأثر كما تقول أيوب ٣٦/٣٠{هوذا بسط نوره على نفسه ثم يتغطى بأصول البحر } ثم يقول أما الذين لايؤمنون بالتثليث فيصورون الله قبل الخليقة أنه لايؤثر ولايتأثر ولايتكلم ولا يسمع ولايعمل جامد ؛بلا نسبة ولاعلاقة فى فضاء العزلة والعدم ٠

ونعلق ونقول فى هذا

لم يكمل نص أيوب لغرابته؛ ثم أن المؤلف يتعامل مع الله وكأنه مساو للإنسان ويحدث بينهما علاقة وتأثير وتأثر ويتكلم عن الله فى الأزل عين الخطأ ولايطلب منا ذلك لأن المؤمن يتفكر فى عظمة الله وعجائب قدرته أما البحث عن الذات فهذا مهلك ؛ولاطائل منه ثم هل حل مشكلة الإنفعال المتبادل بين الله والخليقة تحلها الأقانيم ولم يقل لنا كيف تحلها ونحن كمسلمين نقول أن الله هو ذاته الله سواء قبل خلق الكون ومافيه أو بعد خلق الكون ومافيه ولاداعى للسفسطة أما بالنسبة للقرآن المستدل منه ففى المائدة ١١٩فهى ليست علاقة وتأثير وتأثر؛ بل هؤلاء الصادقين نفعهم صدقهم عند الله فرضى عنهم وكان الجزاء والثواب هوالجنة وهذا معنى الرضى عن ربهم فمن هم حتى يكونوا ندا" لله تأثرا" وتأثيرا" وباقى الآيات هى ليست علاقة ولاتاثر بل عبد ينفذ مايطلبه الرب منه من ذكر وعبادة وصلاة وصيام وتحريم الحرام ورب يجازى بالجنة التى وعد عباده أما مايقوله المؤلف فهو شرك ولايوجد ثالوث يحل معضلته ولكنه الوهم والخيال

وجود المماثلة فى الله

يقول يسى منصور ص ١١٢:أن الله خلق آدم على صورة الله ويدلل على ذلك بقول حديث (إن الله خلق آدم على صورته)وجعل هناك شبه بين الله وخلقه ثم يقول :-

قال القرآن {لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم }التين ٤

الله موجود /نحن موجودون

الله حى /نحن أحياء

الله عليم /نحن نعلم

الله سميع /نحن نسمع

الله كليم /نحن نتكلم

الله بصير /نحن نبصر

الله قادر /نحن نقدر

الله مريد /نحن نريد

الله عامل / نحن نعمل ٠

فالله وضع صورته على البشر والله يحب صفاته التى تنعكس على مرآة نفس الإنسان ثم يدلل بالقرآن الكريم فيقول :

{فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولاتزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا" منهم فأعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين }المائدة ١٣يقول المؤلف احسنوا إن الله يحب المحسنين مغيرا" فى نص الآية دون مراعاة للدقة العلمية والضمير ٠

{وأقسطوا إن الله يحب المقسطين }الحجرات ٩جزء من آية تتحدث عن قتال وقع بين طائفتين من المسلمين وماهو المطلوب من أهل العدل والتحكيم بينهما ٠

{قل ياقوم أعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لايفلح الظالمون }الأنعام ١٣٥ ثم يقول المؤلف أن القرآن يعترف بالصفات التى طبعها الله على الخليقة فيذكرها باسم التفضيل باعتبار أنها صفات مشتركة بين الله والبشر وهذا صريحا" فى :-

يوسف ٦٤{قال هل أمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا" وهو أرحم الراحمين }
التين ٨{أليس الله بأحكم الحاكمين }
المؤمنون ١٤{ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما"فكسونا العظام لحما ثم أنشأئه خلقا"آخر فتبارك الله أحسن الخالقين}
الأعراف ٨٧{وإن كان طائفة منكم أمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين }
الأعراف ٨٩{ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خيرالفاتحين}
وقد ظهرت المشابهة والمماثلة لله ليس إلا صورة مصغرة له تعالى ظاهرة فى مرآة الخليقة ؛وقد أقر القرآن هذه المماثلة فقال :-
{وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم }الروم ٢٧ يقتطع جزء تحته خط ولايذكر النص كله والسؤال لماذا يقتطع جزء من الآية؟
الروم ٦٠{للذين لايؤمنون بالأخرة وهو العزيز الحكيم }
ويقول أن وجود المماثلة لايناسب التنزيه المطلق ووجود الصورة من الأزل وهذا يقتضى {{وجود ثلاثة أقانيم }}فالله يعرف نفسه ومجموع كمالاته هى صورته التى يحبها ؛والمسيح هو صورة الله ؛وتبادل المحبة بينهما هو قوة الروح القدس٠
ونقول فى هذا الكلام أن خلق الله على شبه الله لم يقله أحدإلا هؤلاء هؤلاء ولايمكن أن يكون الله شبيه بالإنسان ؛ولكن الصفات حتى لو تشابهة لفظا"فهى لاتشبه صفه من صفات الله فهل وجود الله الأزلى الباقى كمثل وجود الإنسان المحدود بفترة بعدها يموت وهل حياة الإنسان الميت مهما بلغ من العمر والله سميع يسمع دبيب النملة فى الليلة المظلمة ويسمع كل شئ فى الكون وسمع الإنسان المحدود وهكذا .
ثم يأتى بآيات قرآنية ليستدل بها على كلامه الركيك الذى يشبه الله بالبشروكلامه عن أن المماثلة لاتناسب التنزيه المطلق وهذا صحيح ولكن هذا يقتضى وجود الثالوث فذلك كلام ليس عليه دليل ولايستطيع أن يثبته وكلام مرسل حيث يقول :-

{الله معروف والمسيح صورة الله وتبادل المحبة بينهما هى قوة الروح القدس }

<u>ونعلق على كلام القس بكل بساطة :</u>

فهذا الكلام هو كلام الكنيسة والمجامع ولم يقل يسوع أنه الله الأبن ولم يقل بثالوث مقدس ومن كان عنده نص صريح يقوله لنا ٠

٣

أمثلة من الطبيعة مع الفارق

يذكر المؤلف آية قرآنية هـالنور ٣٥{ويضرب الله الأمثال للناس }
ثم يقول كنا نرى فى الأمور المنظورة تثليثا" فى توحيد وتوحيدا" فى تثليث فهل ذلك غير معقول أن الله أخبرنا به عن ذاته العلية ؛النار واحدة تحتوى على ثلاثة أشياء (الحرارة –النور –اللهب) وتجتمع فى شئ واحد هى النار؛ ثم يعدد أمثلة منها :-
الإنسان /العقل /ويقول وإن كانت لاتطابق تماما" لكن الأمثلة تدل على حقيقة التعدد فى الوحدة والواحد ة فى التعدد ثم يضرب مثل ركيك لخطيب أراد التنديد بالثالوث والسخرية منه ففشل حسب كلام المؤلف ٠
ونقول عن هذا لماذا لم يضرب مثلا" بالتفاحة مثلا" لها
{لون /وزن /رائحة /طعم /حجم/شكل }
وبذلك تكون مخمسة أو مسدسة وليس مثلثة وخذ مثلا" الخروف
{له شكل /وزن /حجم /رائحة /ولحمه له طعم /ولو أنثى الخروف لها حليب (لبن)له صفات }
فهل تلك الخزعبلات تؤيد تثليث مخترع لم يقل به المسيح على الأطلاق وتم إختراعه من المجامع ومن الأباء ومن ميراث الديانات الشرقية الوثنية ٠

الجزء الثالث

لاهوت الآب

يذكر المؤلف نصين فى البداية وهمايوحنا ٦/١٤{أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتى ليس أحد يأتى الأب إلا بى}
ثم نص ١ يو٢٣/٢{كل من ينكر الأبن ليس له الآب أيضا" ومن يعترف بالأبن فله الآب أيضا" }

ونقول فى ماسبق ونرد على المؤلف

المسيح هو الطريق وهذا صحيح لأنه نبى وهو حق أى ليس بكاذب ومن يؤمن بأن الله أرسله نبيا" فهو كمن كان ميتا" فأحياه الله وله الجنة أى الحياة الأبدية ٠
وكل من ينكر أن المسيح نبى فليس له نصيب عند الله ومن يعترف بنبوة المسيح فهو مؤمن بالله الذى أرسل المسيح ؛لكن المؤلف يلوى عنق النصوص لكى تعضد أفكار كنيسته ومجامع التلفيق والأختراعات والأختراع ومنذ متى لم يكن الله هو الخالق للكل

١

الأبوة والبنوة ليست جسديتين

يوحنا ٢٤/٤{الله روح }
يقول المؤلف ص١١٨:أن الكتب المقدسة تدعو الأقنوم الأول أبا" والأقنوم الثانى ابنا"وأن المسلمون لايفهمون معنى ومغزى التسمية الكريمة ؛فليس المسيح ابنا" جسديا"لله فهذا كلام سخيف لأن الله شأن روح لطيف يوحنا ٢٤/٤{الله روح}
لاجسم كثيف لوقا ٣٩/٢٤{لاجسم كثيف }ويقول وإننا معكم على وفاق تام فى قول القرآن الجن ٣{ وأنه تعالى جد ربنا ما أتخذ صاحبة ولا ولدا}
ثم قوله تعالى {بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم }

ويقول فالعقيدة القائلة بأتخاذ الله صاحبة وولدا إنما هى عقيدة وثنية وليست المسيحية فى شئ ٠ونحن قبل المسلمين نحاربها ولانقول بها ونقول فى ذلك

السيد يسى منصور يغالط نفسه فهو ينكر أبوة الله ليسوع ثم يكلمنا عن الأقانيم وكأنه يريدنا أن نصدق أنها أبوة روحية وأن المشكلة هى عدم فهم المسلمين وأنا معه أن المسلمين لايفهمون معنى تلك المصطلحات العصية على الفهم وهى لاتوجد بالكتاب المقدس وأخترعتها المجامع والبابوات ورجال الكهنوت ثم يقول الله روح ولنعود للنص يو ٤/٢٢-٢٤{أنتم تسجدون لما لستم تعلمون ؛أما نحن فنسجد لما نعلم ٠لأن الخلاص هو من اليهود ٠ولكن تأتى ساعة وهى الأن؛حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق ؛لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له .الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن تسجدوا }يسوع يوضح لهم أن الساجدين لله وليس له هم ساجدون بالروح والحق والله طالبهم بذلك وهو روح وينبغى لهم للروح يسجدون ٠ولم يقل لهم أسجدوا لى أنا الأقنوم الثانى وهو الله الأبن الذى هو من ذات الآب بل كان هو نفسه يسجد ويبكى لله بحرقة ٠

لو٢٢/٤٤{وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقة كقطرات دم نازلة على الأرض }

لمن كان يصلى ويبكى ويعرق لله أليس كذلك سيد يسى منصور؟

لوقا٢٤ /٣٦-٤٠{وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم ؛وقال لهم سلام لكم ٠فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحا" ٠فقال لهم مابالكم مضطرين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم أنظروا يدى ورجلى ٠إنى أنا هو جسونى وأنظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى }

هذا يسوع يوضح لهم أنه جسم ويريهم يداه ورجلاه ومنه نعلم أنه ليس روح وهنا كيف يكون أحد الأقانيم من جسد بينما الأقنومان الأول والثالث من روح وبالتالى لايمكن أن تكون بنوة وأبوة بين رب ومخلوق مهما كان أما تدليسه بأن القائلين بذلك وثنيين فهم نفسهم وثنيين مهما حاولوا لأن عقيدة الثالوث تحت أى تفسيرهى

وثنية صرفة وحتى يكون تدليسه قوى يقول الله لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولكن ماهى الديانة التى تجعل لله أبنا" أليست هى المسيحية أما ربط الصاحبة مع الولد فهى طائفة مسيحية تعتبر مريم أم يسوع الأبن فهنا صاحبة وابنها ولد ٠
يقول جون لوريمر ص ٣٦٢فى تاريخ الكنيسة :
الكنيسة الخليقدونية تعترف بمريم أم الإله .
يوحنا ٥/١٧-١٨{فأجابهم يسوع :أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه ؛ لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضا" إن الله أبوه معادلا" نفسه بالله }مامعنى معادلا" نفسه بالله وأن الله أبوه ؟هل هذه البنوة جسدية أم روحية وهل معادلا" نفسه تكون روحية ؟النصوص تكذب المؤلف ٠

معنى بنوية المسيح فى الكتاب المقدس

متى ٢٢/٤٢{ماذا تظنون فى المسيح ؟ابن من هو ؟}
يقول المؤلف ص١١٩:أن بنوة الله جائزة فى كل الأديان المنسوبة لله وأنها عنده فى كتابه المقدس ويقول الأنجيل :-
أفسس ١/٣{مبارك الله أبوربنا يسوع المسيح الذى باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح } هنا كلمة رب تعنى سيد٠
كو ١/٣{نشكر الله وأبا ربنا يسوع المسيح كل حين }
أف ٣/١٤{بسبب هذا أحنى ركبتى لدى أبى ربنا يسوع المسيح }
ودعى المسيح ابن الإنسان للدلالة على أنه إنسان له طبيعة ناسوتية ٠ودعى ابن الله على أنه إله له طبيعة لاهوتية كقول الأنجيل فى يوحنا ٥/١٧-١٨{فأجابهم يسوع :أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل ٠فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لإنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضا"إن الله أبوه معادلا"نفسه بالله} ويقول فالبنوة هنالاتدل على التوالد الجنسى بل تدل على المعادلة بين الله والمسيح أى كلاهما ذو لاهوت واحد وقد استعملت للتعبير عن العلاقة السرية والمحبة الفائقة الكائنة بينهما بالروح كقول يوحنا الرسول :تكون معكم نعمة ورحمة وسلام من الله الآب ومن الرب يسوع ابن الآب بالحق والمحبة وقول بولس الرسول فى كولوسى ١/١٣{الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته}

وما أحسن ماقاله القس جردنر بهذا الصدد {أن الأبوة والبنوة فى اللأهوت عبارة عن أعتبارات أدبية وعلاقات روحية ومن تلك العلاقات المحبة والأكرام والمناجاة المتبادلة والتبادل الكامل المبارك ووحدة الطبيعة والصفات والأرادة والاتفاق فى العمل وتناسب الوظائف}هذا كلام قس يأخذه المؤلف كما لو نصا" مقدسا" وهو كلام إنشائى لايقدم ولايؤخر وليس له سند حتى من كتابهم المدعى مقدسا" ٠ويقول يسى منصور ص١٢١: وقد دعى ابن الله حسب الولادة بطريقة غير بشرية لأنه ولد بقوة روح الله وليس من زرع بشر كقول الكتاب لمريم العذراء {الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك أيضا" القدوس المولود منك يدعى ابن الله }لوقا ٣٥/١ ولأنه قام من الأموات كبكر المفديين وباكورة الراقدين كقول بولس الرسول رومية ٤/١
{وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات }

ونرد على هذا الكلام ونقول :

يرد على مؤلف الكتاب يسى منصور؛ يسى منصور نفسه فى كتابه بيان الحق ج٢ص١٢٤:لو لم يولد المسيح من عذراء لكان مجرد إنسان فأبن الله الأزلى يليق به فى حالة تأنسه أن يولد ميلادا" عذراويا"}ولكن حجته واهية لأن يسوع مولود من امرأة هى مريم وهى خلقت للحمل والولادة؛ أما حواء فهى من ذكر دون أنثى ثم آدم خلق من عدم دون ذكر وأنثى ثم البشر جميعا" من ذكر وأنثى وفى هذا دليل قدرة الله الخالق وليس ليسوع ميزة عن غيره من مخلوقات الله وليس صعبا" على الله خلق يسوع بهذه الطريقة وليست دليلا" على ألوهيته ولنرجع إلى سفر التكوين تك٧/٢{وجبل الرب الإله آدم ترابا" من الأرض ونفخ فيه نسمة حياة فصار آدم نفسا" حية } فهذا كتابك يقر بعدم صعوبة الخلق على الله لأن آدم كان مجرد تراب نفخ فيه الله نسمة حياة فصار إنسان ؛لكن حواء خلقت من ضلع آدم أما يسوع فنفخ ملاك الرب جبريل لمريم لتصبح حاملا" بيسوع بإذن الله فلو قلنا أن ميلاد يسوع معجز فهو بالنسبة لآدم إن خلق آدم معجزة أكبر وخلق حواء كذلك هى .

ونضيف شئ آخر نقوله للمؤلف عن ملكى صادق ؛فمن هو ملكى صادق ياترى ؟ والأجابة من كتابه المقدس .
تقول دائرة المعارف الكتابية ملكى صادق شخصية كتابية غامضة ومعناه ملك البر وملك السلام وهو كاهن الله العلى وفى الرسالة إلى العبرانيين يقول عن يسوع أنه على رتبة ملكى صادق عب ٦/٥ ؛عب ١/٧؛عب ٣/٧ وأن ملكى بلا أب ولا أم وبلا نسب لابداية أيام له ولانهاية أيام بل مشبه بأبن الله .
تك ١٨/١٤{وملكى صادق ملك ساليم أخرج خبزا"وخمرا".وكان كاهنا" لله العلى وباركه وقال :مبارك إبرام من الله العلى مالك السموات والأرض }
ومن الكلام السابق نعلم أن هناك شخصيات وجودها به إعجازفهو بلا أب وبلا أم وبلا نسب وبلا بداية وبلا نهاية ولكننا نجد يسوع له نسب وله بداية وله نهاية وله أم أما الأب فهو الكلمة التى نزل بها جبريل بشارة لمريم حيث قال لها أنها ستحبل من الروح القدس لوقا ٣٠/١{فقال لها الملاك :لاتخافى يامريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله ؛ وها أنت ستحبلين وتلدين أبنا وتسمينه يسوع }
أما تدليس المؤلف فى البداية فلا يجوز لأن الأديان السماوية لاتقول بتلك البنوة المدعاة صحيح أننا نجد فى كتاب اليهود وصف الله أنبيائه أنهم أبناؤه وكذا قوم موسى أبناءلله لكن الإسلام يرفض ذلك تماما" سواء روحى أوجسدى أو غيره ٠
أما حكاية الناسوت والأهوت فهو كلام وثنى قال به الفراعنة وكرشنا وفشنو وغيرهم كثير وتم مناقشة تلك الأقوال وثبت عدم صدقها وأنها ليست روحية ولاجسدية بل مجازية أستغلتها المجامع وملوك اليونان فى تغيير المسيحية ٠

٣

بنوة المسيح خاصة

يوحنا ١٨/١{الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر}
الفاندايك {الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر}

الحياة {ما من أحد رأى الله قط ؛الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب هو الذى كشف عنه }
الكاثوليكية واليسوعية نفس النص { إن الله ماراه أحد قط الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب هو الذى أخبر عنه }
مشتركة والأخبار السارة نفس النص { ما من أحد رأى الله ؛ الإله الأوحد الذى فى حضن الآب هو أخبر عنه }
البولسية {الله لم يره أحد قط ؛الإله ؛الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو نفسه خبر }
تلك النصوص لم يذكرها المؤلف ونذكرها نحن لنعلق عليها ونرد عليه من كتابه ٠
ويقول وبما أن هذه المعانى المتضمنة فى بنوة المسيح لله والدالة على لاهوته خاصة به وحده ؛ولايشاركه فيها أحد فقد دعى ابن الله الوحيد كما هو مذكور فى :-النصوص التالية :-
يوحنا ١٦/٣{هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية }
يوحنا ١٤/١{والكلمة صار جسدا"وحل بيننا ورأينا مجده مجدا"كما لوحيد من الآب مملوءا"نعمة وحقا" }
يوحنا ١٨/٣{الذى يؤمن به لايدان والذى لايؤمن قد دين لأنه لم يؤمن بابن الله الوحيد}
١يو ٩/٢{بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به }

<u>الرد على تلك النصوص :-</u>

تلك هى النصوص التى ذكرها للتدليل على بنوة يسوع الخاصة هذه النصوص نرد عليها بنصوص من كتبهم وليس من عندنا حتى نضع حدا" لتلك الإشكالية عن بنوة يسوع وأبوة الرب ؛ وكلام المؤلف أنها روحية ؛هو كلام مرسل لأن جميع النصارى يؤمنوا بأن يسوع هو أبن الله وهو الله ذاته وكون أنه جاء على شكل بشر إنسان فكما يقولون أنه جاء بتلك الهيئة لكى يقوم بعمل الذبيح ليرفع الخطية كما يدعون ولذا يقولون أنه إله متأنس أو إنسان متإله حتى

وجوده على الصليب لكى يصلب أختلفوا على ذلك المصلوب هل بالجسد البشرى أم الإله المتجسد هو من صلب ولذا يقولون أن الله مات كما يقول يوسف رياض أن الله مات على الصليب متجسدا" فى شكل بشرى هو يسوع لأن يسوع هو الله ذاته لأنه أحد أقانيمه

نصوص من كتبهم عن بنوة يسوع وأبوة الله :-

خر٢٢/٤{فتقول لفرعون :هكذا يقول الرب : إسرائيل ابنى البكر }

٢صم ١٤/٧{أنا أكون له أبا" وهو يكون لى أبنا" إن تعوج أودبه بقضيب الناس}

مزمور٧/٢{إنى أخبر من جهة قضاء الرب :قال لى (أنت ابنى أنا اليوم ولدتك)

هو١/١١{لما كان إسرائيل غلاما" أحببته ؛ومن مصر دعوة ابنى }

رومية ١٤/٨{لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله}

١ يوحنا١/٥{كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله }

أى كل النصارى ٠

أع ٢٩/١٧{فإذ نحن ذرية الله ؛ لاينبغى أن نظن اللأهوت شبيه بذهب أو فضة أو حجر نقش صناعة واختراع إنسان }

يوحنا ٢١/١٧{ليكون الجميع واحدا" كما أنك أنت أيها الآب فئ وأنا فيك ليكونوا هم أيضا" واحدا" فينا ليؤمن العالم أنك ارسلتنى }

تثنية ١/١٤{أنتم أولاد للرب إلهكم لاتخمشوا أجسامكم ؛ولاتجعلوا قرعة بين أعينكم لآجل ميت ؛لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد أختارك الرب لكى تكون له شعبا" خاصا" فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض}

مزمور ١/٢٩{قدموا للرب ياأبناء الله ؛قدموا للرب مجدا"وعزا }

فيلبى ١٥/٢{لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد لله بلا عيب فى وسط جيل شرير}

هذه النصوص السابق عرضها ؛ تتكلم عن أبوة الله للكل وبنوة الكل لله وهى بنوة روحية ويسوع لايزيد عن ذلك ولاينقص ولكن النصارى جعلوه أبنا" بالجسد وليس بالروح والدليل على ذلك أنهم يؤمنون بتجسد الإله والناسوت واللأهوت والأقانيم وكلام المؤلف أن بنوة يسوع روحية ليس له دليل وأذكر له ماجاء فى كتاب كفارة

المسيح تأليف عوض سمعان ص٤/١١٧ يقول فالأقانيم إذا ليسوا كائنات فى الله أو مع الله ؛ بل هم ذات الله الواحد الأحد ؛ لأنهم تعينات اللأهوت ومعنى ذلك أنها ليست روحية بل ذات الله كما قال عوض سمعان وهم يدلسون٠

ويقول عن معنى الأقانيم بذات الصفحة: وبما أنه لايعلن الله إلا الله لأنه لانظير له على الاطلاق لذلك فالمعلن لله (أو بالحرى ابن الله أو كلمته) هو نفسه الله معلنا" ولاغرابة فى ذلك فالأصطلاح ابن الشئ كثيرا" مايرد فى اللغة العبرية بمعنى ذات الشئ فمثلا" قول بنت شعبى أو ابنة شعبى لايراد بها إلا ذات الشعب ويقول ص١١٨: أن كون الآب منذ الأزل دليل واضح على أن الأبن هو الأبن منذ الأزل أيضا" لأنه لكى يكون أب لابد من ابن ٠

ويقول ص١١٩:أن كل أقنوم سمى باسم خاص ؛ليس لأن أحدهم أقدم من الآخر زمانا" أو أفضل منه مقاما" ؛أو لأنه يختلف عنه جوهرا" ؛بل لأن كل منهم يقوم بعمل يتناسب مع أقنوميته ؛ ولأن بين أحدهم والآخر نسبا" روحية خاصة بل للأهوت أو الله علاقات متكاملة بينه وبين ذاته منذ الأزل الذى لابد له إلى الأبد الذى الانهاية له ٠

ويقول عوض سمعان فى كفارة المسيح أيضا" ص١٢٢:ولادة المسيح من عذراء لم تعرف رجلا" دليل على وجوده ذاتيا" قبل ولادته منها ٠

ومعنى هذا الكلام أن يسوع موجود منذ الأزل مع الله الأب ومعهم الروح القدس ومن هذا لايجوز لمسيحى أن يدعى بنوة وأبوة لأن النصوص السابق ذكرها وضحت أن بنوة يسوع مثل بنوة يعقوب وداود وشعب إسرائيل كلهم أبناء الله ؛ والنصارى كلهم أبناء لله وكلام يسى منصور هو مثل كلام عوض سمعان وكلام جميع كهنة الكنيسة المأخوذ من كلام الأباء القدماء وكلام الأقانيم التى لايستطيع أحد أن يوضح لنا ما هى ويفسرها ولكنهم يقولون هى صعبة الفهم ومستعصية على العقل ولذا فإن الكلام فى بنوة يسوع وأبوة الله له هوكلام مرسل دون دليل بل أن هناك أدلة كثيرة لم أكتبها وأكتفيت بما سبق ذكره

٤
أبوة الله فى الإسلام
يعتبر الكلام هنا من أخطر كلام المؤلف
البقرة ٢٠٠{ فإذا قضيتم مناسككم فأذكروا الله كذكركم أبائكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا أتنا فى الدنيا وماله فى الأخرة من خلاق }
يقول المؤلف ص١٢٢: فلا يحق لك أيها الأخ المسلم أن تمتعض من قولنا المسيح ابن الله {يذكر المؤلف عناوين وتحتها آيات القرآن المؤيدة لها وسنرى ذلك }
جواز البنوة الأعتبارية لغة ففى لغة القرآن قد استعملت كلمة ابن بالمعنى الأعتبارى لا التناسلى وذلك فى مواضيع كثيرة كقوله :-
البقرة ٢١٥{قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل الخ }
فحضراتكم تدعون الذين بلا مأوى أبناء السبيل وأبناء العلم والطلبة والأهالى أبناء وطن وهذا من باب المجاز لأن لهم صلة بمن يدعى إليه ؛ فكذلك دعا الكتاب المقدس المسيح ابن الله مجازا"على سبيل المحبة والمعادلةووحدة الطبيعة والصفات الالهية ونحوها ٠
أبوة الله للفقراء وقد جاء فى حديث قدسى{الأغنياء وكلائى والفقراء عيالى }ولم يقل أحد قط أن الله أتخذ صاحبة وأنجب منها الفقراء بل أعتبر الفقراء عياله مجازا" بمعنى أنه يشملهم بعنايته الأبوية ٠
فالإسلام جوز الأبوة والبنوة فى الله تعالى ٠
أبوة الله للمؤمنين ولذلك حول القرآن أنظار العرب من الافتخار بابأئهم الأرضيين إلى الإفتخار بالله الآب السماوى فقال {البقرة ١٩٩}ونظرا" لهذه الصلة الجديدة بين الله الأب السماوى وبين المؤمنين به أعتبر القرآن المؤمنين من كل الشعوب أخوة لابمقتضى أخوة جسدية عن طريق التناسل بل أعتبارية بالإيمان والدين كما جاء {أنما المؤمنون أخوة } الحجرات ٩وهذه الأخوة قوامها توحيد القلوب على المحبة يقول القرآن ال عمران ١٠٣ {واعتصموا بحبل الله جميعا" ولاتفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على

شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم إياته لعلكم تهتدون}

ثم يقول يسى منصور أن البيضاوى يقول {متحابين مجتمعين على الأخوة فى الله ولذا طالما جمعتهم محبة الله ونعمته فبدهى أن أباهم هو الله ٠

للرد على كلام المؤلف

يخلط المؤلف بين نسبة البشر للخالق العظيم وبين أخوة المؤمنين لبعض ؛ وبين معتقد النصارى حيث يعتقدون فى عيسى أبن الله الوحيد ولننظر إلى قانون الإيمان لكى يكون حجة على المؤلف الذى يريد أن يتملص من معتقده فى يسوع ويدعى أنها أبوة مجازية ولوكانت مجازية وهى للبشر كلهم لما كان هناك خلاف بيننا ولكن هى عقيدة راسخة لديهم أن يسوع مولود من ذات الله وأنظر قانون الإيمان ٠٠٠

{نؤمن بإله واحد ضابط الكل مايرى وما لايرى؛ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل الدهور ؛نورمن نور إله حق من إله حق ؛ مولود غير مخلوق ؛ مساو للأب فى الجوهر الذى به كل شئ ألخ }

فهل يغالط يسى منصور ويقول أنها أبوة مجازية وليست بحقيقية وقانون الإيمان يكذبه والذى أقره مجمع نيقية ٣٢٥م بسبب آريوس ثم عقد مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١م وهو المجمع الثالث الذى أضاف الأتى {أن مريم أم الله } يقول كيرلس : إن لسيدنا يسوع المسيح أقنوما" واحدا" إلهيا" اتحد بالطبيعة الإنسانية اتحادا" تاما" بلا اختلاط ولامتزاج ولا استحالة ؛فالعذراء والحالة هذه هى والدة الإله } كما يقول : إن مريم لم تلد إنسانا" عاديا" بل أبن الله لذلك هى حقا"أم الله فى كتاب تاريخ الأقباط .

والسؤال هو :هل نصدق المجامع التى أقرت بولادة يسوع من أبيه الله روح من روح أم نصدق المؤلف الذى يريد أن يوهمنا بخطأ مانعتقده من أنهم يعتقدون أن يسوع ابن مجازى وهو ما تكذبه كل كتابات الكنيسة التى تقول أن يسوع أبن لله من ذات الله نور من نور وهكذا يدلس الواعظ الفاضل ٠

الخلاصة أن عقيدتهم تقول هو أبن جسدى لله من ذات الله وليس روحيا"ولانريد تدليسا" علينا ٠

أبوة الله لليهود والنصارى

يقول ص ١٢٤: أن اليهود والنصارى أصحاب دين سماوى فقد أعلن لهم أنهم أبناء الله وهم أخوة لبعضهم البعض ٠
يقول يوحنا ١٣/١{ الذين ولدوا ليس من دم ولامن مشيئة جسد ولامن مشيئة رجل بل من الله }
ثم يذكر نصان بالقرآن الكريم وهما :-
{وقالت اليهود والنصارى نحن أبناؤا الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشرممن خلق يغفرلمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير }المائدة١٨ ذكر المؤلف الجزء الذى تحته خط فقط
{ومن أحسن دينا" ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا" واتخذ الله إبراهيم خليلا"}النساء ١٢٥وهنا ذكر المؤلف الجزء الذى تحته خط

تعليق على ماسبق

جاء المؤلف بشئ بديهى هو أن الله وصف شعب إسرائيل بأنهم شعب الله وأولاده وقال يسوع كذلك أن النصارى أبناء الله ويمتلئ العهد القديم بعبارات تؤكد أن الله هو أبو الكل فيقول ربى وربكم ويسوع نفسه يقول أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم لكن الآيات القرآنية التى ذكرها لاتسعف المؤلف حيث النص الأول يقول فيه الله أن اليهود والنصارى يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه إدعا على الله ولذا يسألهم لماذا يعذبكم بذنوبكم طالما" أنتم أبنائه ولكنكم بشر مما خلق وهنا أدعاء باطل لأن الله يحب العبد الطائع التقى دون النظر إلى جنسه ولونه وفى إنجيل متى ٣٦/٢٢ {يامعلم أية وصية هى العظمى فى الناموس ؟ فقال له يسوع :تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك }وهذا هو موقف الرب من من العبد هو إله وهم عبيده ولو كانوا أولاده حقيقة لكان قال له أنت أبنه وهو يغفر لك كل ذنبك .
والنص الثانى يوضح أن من يسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة

إبراهيم الخليل الذى أتخذه الله خليلا"وهى درجة من درجات محبة الله لعباده الأتقياءوهو سبحانه غيرمحتاج للبشروهؤلاء هم الأحسن دينا وتقوى٠

أبوة محمد وأمومة زوجاته للمسلمين

يقول يسى منصور ص١٢٥: أن الأبوة الأعتبارية جائزة شرعا" قال القرآن :-

الأحزاب ٦{ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المومنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا"} ويقول عن نسختى أبى أبن مسعود {هو أب لهم }ويقول قال البيضاوى {وقرئ وهو أب لهم أى فى الدين فإن كل نبى أب لأمته من حيث أنه أصل فيما به الحياة الأبدية

التعليق على ماسبق ٠

يقول سيد طنطاوى فى تفسيره أى النبى أحق بالمؤمنين من أنفسهم وأولى فى المحبة والطاعة وزوجاته فى الأحترام والتقديرمثل أمهاتهم ؛ كما أن أولى الأرحام ؛؛ أى الأقارب أولى ببعض وأن المعروف للولى هو محفوظ عند الله يجازى به العبد .

فماذا يجد المؤلف فى هذا النص من تدعيم لفكرته عن الأبوة كما أننا لامانع لدينا أن يكون المسيح ابن الله وإبراهيم خليل الله وموسى كليم الله والمسيح هو نبى مثل أخوته من الرسل ولد بمعجزة من أم دون أب والله يخلق مايشاء ويختار وكل شئ عنده بمقدار كما أن العهد القديم مملؤ بعبارة فلان ابن الله وفلان أبنى فلماذا عند الكلام عن يسوع تكون أبوة جسدية ومن ذات الله .؟

أبوة إبراهيم

يقول :لقد قيل عن إبراهيم أنه أب المؤمنين وهذا معروف ويقول أن القرآن الكريم جاء فيه {ملة أبيكم إبراهيم }وهوأب الأنبياء وكل هذا الكلام لايخدم القضية حيث أن أبوة الله لأنبيائه المؤمنين هى شرف ومحبة وهى مجازأما مايدعيه النصارى أنه مولود من الأب وروح من روح ومن ذات الله وهو الله بجانب أنه ابن الله وهو أحد

أقانيم الله والأقانيم هى شخوص أعتبارية قائمة بذاتها ومستقلة وهى تكون الله الواحد ٠كلام كله شرك ولايوجد دليل لديهم من كتابهم الذى يؤمنون به ولايوجد نص ينسب ليسوع يقول فيه هذا الكلام حتى أن البابا شنودة يقول لو كان أنا الله لقتلوه وأنتهت دعوته وهذا كلام عجيب أن يقول أنتهت دعوته فهو يعترف أن المسيح له دعوة جاء من أجلها وأرسله الله لذلك دون شك ثم لو كان هو ابن الله أو الله كيف يقتله اليهود ولذلك هو يخبئ عنهم ذاته أليس هذا كلام يدل على الجهل وعدم الأدراك والفهم .

ثم يقول إمكانية اتخاذالله ابنا"له فيقول القرآن الزمر٤{لو أراد الله أن يتخذ ولدا"لاصطفى مما يخلق مايشاء سبحانه هو الله الواحد القهار }

ثم يقول عن بنوة المسيح ؛ بعد كل ماسبق فقد دعى المسيح فى القرآن بابن مريم ومعلوم أن البنوة تقتضى الأبوة فترى من يكون أبا" له ؟ من يكون أبا" لكلمة الله وروح الله إلا ذاته ؟

<u>التعليق على هذا</u>

عن الآية القرآنية الأولى : واضح منها أن الله غنى عن الناس ويستطيع أن يخلق مايشاء وهو الواحد القهار ليس له شريك ولاصاحب فهو غير محتاج ليسوع ولاغير يسوع أما كلامه عن يسوع وولادته من مريم ومن يكون أبوه ؟ ونقول له ومن هو والد آدم ومن هى أم حواء ؟ وهل كل من يقول له الله كن فيكون يكون الله والده حتى ولو مجازا" ٠يقول أشعياء ٨/٦٤{أنت يارب أبونا ؛نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك }هل بعد ذلك من كلام فليس يسوع سوى بشر مما خلق وهو جابلهم على شكلهم الذى خلقهم عليه وهم عمل يده وهذا مجاز لأن الله يخلق بكلمة كن فيكون الخلق ؛وكما خلق آدم خلق حواء وخلق البشرية كلها وحتى الحيوان والنبات والصخر والحجر وغيره ؛خلقه الله بكلمة كن فكانت كل تلك المخلوقات ؛كما خلق الكون كله بمجراته وما بها من شموس وكواكب مما لايعلم أحد من البشر مدى خلق الله وقدرته سبحانه وتعالى يخلق مايشاء ويختار له الملك .

٥

أبوة الله للبشر

أشعياء ٨/٦٤{أنت يارب أبونا ؛نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديه}

يقول يسى منصور ص١٢٦:نحن البشر ندعى بالكتاب المقدس أبناء الله ولكن ذلك يختلف عن مادعى به المسيح ثم يقول بل دعينا كذلك :-

أولا" :للدلالة على أنه مصدر وجودنا ٠

كقول موسى تث٦/٣٢{اليس هوأباك ومقتنيك ؛هو عملك وأنشأك}

قول ملاخى النبى ملا١٠/٢{أليس أب واحد لكلنا ؟اليس إله واحد خلقنا }

وقول لوقا البشير لو ٣٨/٣{آدم ابن الله }

بولس أع ٢٨/١٧{لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد كما قال بعض شعرائكم أيضا لاننا أيضا" ذريته }

بولس ١كو٦/٨ {لكن لنا إله واحد الآب الذى منه جميع الأشياء ونحن له }

نعلق على هذا

جميع النصوص التى ذكرها تؤيد وجهة نظرنا نحن وليس وجهة نظر النصارى حيث موسى يؤكد على ربوبية الله الخالق الذى عملك وأنشأك ومالكك أى مقتنيك .

وملاخى يؤكد على الرب الآب الواحد للكل ويسأل أليس خالقنا ؟
أما كلام لوقا أن آدم ابن الله فهو جاء للدنيا بكلمة الله كن فكان من العدم ليس له أب وليس له أم وهذا أعجاز فى الخلق أكبر وأعظم من خلق يسوع من أم والله لايعجزه شئ فى الأرض ولافى المساء وباقى كلام بولس هو من نفس الموضوع الذى يؤكد على الله الخالق ونحن ننتسب إليه كخلق من خلقه ٠عبيد من عبيده .

ثانيا" :<u>للدلالة على أنه صاحب العناية بنا</u> ٠

يقول يسى منصور : كقوله أش ٢/١{<u>ربيت بنين ونشأتهم</u> }

وقول داود مز١٣/١٠٣{كما يتراءف الأب على البنين يتراءف الرب على خائفيه}

وقوله مز ٥/٦٨{أبو اليتامى وقاضى الأرامل الله فى مسكن قدسه }

وقول يسوع متى ٢٦/٦{أنظروا إلى طيور السماء أنها لاتزرع ولاتحصد ولاتجمع إلى مخازن وأبوكم السماوى يقوتها ألستم أنتم بالحرى أفضل منها }
وقول متى ٢٩/١٠-٣٠{أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما منهما لايسقط إلى الأرض بدون أبيكم وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة }

ونقول

هذا شئ بديهى أن الخالق القديرهوالرؤوف بنا وهوأبواليتامى وهو رازق الطيورفى السماء تذهب خماصا وتعود بطانا أى تذهب جوعى وتعود شبعانه وهوعالم بخلقه ولايبالغ كاتب متى الذى لانعرفه من هو ؟ عندما يقول أن الله عالم بعدد شعر الرؤوس فى البشر ولايستطيع يسى منصور أن ينسب تلك الأفعال ليسوع بل هى لله الآب الخالق أما يسوع فهو مجرد رسول لله وهو يقول ذلك {أشكرك أيها الأب أنك سمعت لى}عندما كان يعمل أى معجزة .
ويقول أنه لايستطيع أن يفعل شئ ؛بل عندما توجه لليعازر ليقيمه من الموت رفع وجهه للسماء ليدعو الله أن يستجيب له فلو كان ذا قوة خاصة غير مكتسبة من الله لما كان هناك داع للصلاة والدعاء وطلب العون منه بل كان يقوم بها بنفسه دون مساعدة من أحد لأنه مساو للأب وأحد أقانيمه ومن ذاته وله نفس القدرة ٠
ثالثا" ــ<u>للدلالة على ماعلينا من واجب الخوف والطاعة ٠</u>
لاداعى للتعليق حيث أنه بديهى أن نطيع ونخاف الله رب العالمين
رابعا" ــ<u>للدلالة على ماحصلنا عليه من المحبة والتقرب إليه تعالى بالفداء٠</u>
قال غلاطية ٢٦/٣{أنتم جميعا"أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع }
ثم يذكر عدد من النصوص وهى :
-يو ١٢/١{وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا" أن يصيروا أولاد الله ؛أى المؤمنون بأسمه }
يو ٥/٣{أجاب يسوع : الحق الحق أقول لك إن كان أحد لايولد من الماء والروح لايقدر أن يدخل ملكوت الله .المولود من الجسد هو

جسد والمولود من الروح هو روح }
٢بط ١/٣-٤{كما أن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى ؛بمعرفة الذى دعانا بالمجد والفضيلة ؛اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية ؛هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة}
عب ١١/٢{لأن المقدس والمقدسين جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحى أن يدعوهم إخوة }
لو ٣٢/١٢{لاتخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت }
غل ٧/٤{إذا لست بعد عبدا" بل أبنا" وإن كنت أبنا" فوارث لله بالمسيح }
١كو ٣/١{نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح }
مت ٤٤/٥{٢وأما أن فأقول لكم :أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى مبغضيكم .وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم }
كو ٢/١؛١تس ١/١؛١تى ٢/١

<u>وللتعليق على ذلك نقول</u>

جميع النصوص تركز على أن يسوع بصلبه على الصليب فداء للبشر قدم لنا المحبة والقرب من الله وصرنا أولاده ولكن كان من الممكن أن ننال ذلك بالعفو من الله عن آدم من بداية معصيته وأكله من الشجرة بدلا" من الحيرة التى وقع فيها كما يدعون وأخيرا" وجدها فى أبنه وحيده حبيبه ينزل ليستقر فى رحم مريم العذراء ثم تلده ثم يصل للثلاثين من عمره ليقبض عليه ويحاكم ويصلب وبالتالى تم مغفرةالخطية المسماة بالخطية الأصلية التى حملناها ألوف السنين منذ آدم وحتى يسوع نحملها رغما" عنا وأخيرا" يجد الله الآب الحل بالتضحية بيسوع الغالى الحبيب هل نصدق هذا المنطق المعوج ؟
كما أننا نجد أغلب النصوص التى ذكر لاتؤيد فكره الذى تعلمه من مدارس الأحد ومن كتابات الآباء الآوائل للكنيسة وليس من نص واضح صريح وتقول النصوص بحدوث شراكة بين الله

الأب وبين النصارى ونقول طالما"هناك شراكة وأبوة وفيها صار المسيحى أبن لله فما هو ميزة يسوع وكل اليهود أبناء الله ٠

٦

بنوة مع الفارق

يوحنا ١٧/٢٠{إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وألهكم }
يقول المؤلف ص١٢٩:أن البشر يدعون أبناء الله ولكن يسوع أبنه الوحيد ودليله على ذلك هو أن البشر من صنع يديه ولكن يسوع يدعى ابنه باعتباره معادلا" له ومساويا" له ؛ويقول أن البشر أبناء بالفداء ولكن يسوع هو من صنع الفداء وأعطانا سلطانا"لكى نصير أولاد الله يوحنا ١٢/١{وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا"أن يصيروا أبناء الله أى المؤمنين بأسمه }لاحظ ماتحته خط المؤمنين بأسمه ثم يقول ما أمجد ذاتك وما أمجد إسمك أيها المسيح ٠

ونعلق على هذا

يردد النصارى أن يسوع ولد من أم دون أب ولذا فإن أبوه هو الله ولكن هل ولادة يسوع من أم صعبة على الخالق العظيم ؟والإجابة هى أن الأم من طبيعتها الولادة وتكوين الجنين داخل جسدها وخلق حواء من دون أم ودون أن يحمل بها أحد وآدم بدون أب وأم هو أكبر من خلق وولادة يسوع ولذا فالكل أبناء الله على سواء لقد خلق آدم من تراب رجلا" كاملا" ولكن يسوع أحتاج لمريم لتحمل به تسعة أشهر مثل أى طفل ؛فليس ليسوع ميزة عن غيره ٠
ثم من قال أن يسوع مساوا" لله ومعادلا" له ؟هل هى تلك الأقانيم المخترعة التى جاءت بها المجامع المسكونية التى لايجد نص صريح فى العهدين القديم والجديد يذكر شئ عن الأقانيم ولم يقل يسوع يوما" أنه مساو لله أو معادلا" له ؛ بل نسب معجزاته إلى الله الذى استجاب له فلو كان يسوع مساوا" ومعادلا" لله لفعل معجزاته من عند نفسه .
هل يستطيع أى كاهن أن يثبت وجود الأقانيم بالأناجيل أو يثبت لى أن يسوع مساوا"لله وذلك بنصوص وليس بكلام الآباء أوالمجامع ؟

٧

شهادة بالإجماع

١يو ١٤/٤-١٥{ونحن قد نظرنا ونشهد أن الآب قد أرسل الابن مخلصا"للعالم٠من اعترف أن يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو فى الله }
{ هذه الفقرة طويلة وسوف نقوم بالرد على كل جزئية بعد أن نذكرها مباشرة }
يقول المؤلف يسى منصور ص١٣٠:-
يحمل بنا أن نتأمل فى ختام الفصل ما أجمع عليه الكل من شهادة لبنوية يسوع
<u>شهادة العهد القديم</u>
قال داود النبى عن المسيح مز ٧/٢{أنى أخبر من جهة قضاء الرب قال لى أنت ابنى أنا اليوم ولدتك }
{وقال أيضا" أجور} أمث ٤/٣٠{من صعد إلى السموات ونزل ؟ من جمع الريح فى جفنتيه ؟من صر المياه فى ثوب ؟من ثبت جميع أطراف الأرض؟ما أسمه واسم ابنه إن عرفت }
{قال أشعياء النبى} أش ٦/٩{لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا"؛ وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا" مشيرا" إلها" قديرا"أبا" أبديا" رئيس السلام }
<u>ونعلق</u>
المؤلف يستدعى نصوصا" لاتتحدث عن يسوع مطلقا" وسوف نثبت لك ذلك ٠
<u>النص الأول</u>
لكى نفهم أن النص لايتحدث عن يسوع مطلقا" لابد من ذكر النص فى بعض تراجماته فى غير الفانديك التى استعملها المؤلف ٠
فانديك {أنى أخبر من جهة قضاء الرب قال لى أنت ابنى أنا اليوم ولدتك }
كاثوليكية ويسوعية {أعلن حكم الرب قال لى أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك }
السارة والمشتركة {دعونى أنا الملك أخبر بما قضى به الرب قال لى أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك }
المبسطة {قد نصبت ملكى فى صهيون جبلى المقدس /٧/دعونى

أخبركم بما قضى به الله ٠قال لى : أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك }
الكلام هنا للملك داود حيث يذكر كلام الرب لداود الملك كما هو واضح من ترجمة السارة والمشتركة وكما هو فى المبسطة فالرب نصب داود ملكا" فى صهيون ؛ جبل الرب المقدس ثم يقول داود الملك (دعونى أخبركم بما قضى وقرر الرب قال لى)
حيث وجه الرب كلامه لداود الملك (أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك)
أين هو الكلام عن يسوع أيها الملفق المدلس ؟ لماذا تستخدم نص عن داود وتقول عنه أنه عن يسوع ؟

النص الثانى

فاندايك مز ١٢/٢{قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق ؛ لأنه عن قليل يفقد غضبه طوبى لجميع المتكلمين عليه }قبلوا الأبن داود المشتركة والسارة مز ١٢/٢{لئلا يغضب فتهلكوا سريعا" هنيئا" لجميع المحتمين به }

ونعلق

هذا النص تكملة للنص الأول حيث المتكلم هو داود الملك حيث هو الأبن كما أخبرفى بداية المزمور ولم يتكلم النص عن يسوع مطلقا" هناك مشاكل بالترجمة كما هو واضح وليت كل مؤلف يكتب النص من عدة تراجم حتى يكون دقيق و علمى حتى لايؤخذ عليه أنتقاء النصوص التى تناسب هواه ؛فتارة يأخذ الفاندايك وتارة يأخذ نص العربية المشتركة أو الحياة وغيرها ٠

النص الثالث

قال أجور {من صعد إلى السموات ونزل ؟ من جمع الريح فى جفنتيه ؟من عصر المياة فى ثوب ؟من ثبت جميع أطراف الأرض ؟ ما أسمه واسم ابنه إن عرفت }

ونعلق على هذا

هذا النص من سفر الأمثال ٤/٣٠ وكما هو واضح هو كلام أجور بن متقيا مسا" والمعلومات عنه ضئيلة جدا" بعد البحث فى

الموسوعة الكتابية وقاموس الكتاب المقدس والمحيط الجامع وقد كتب الأمثال إلى أيثيئيل وأكال ولايعرف عنهم شئ ؛ ومن يقرأ النص لايجد أى ذكر ليسوع ؛ولكن القوم يتعلقون بأى شئ يكون من الممكن أن ينطبق على يسوع ؛ لذا هى أمثال قالها شخص مجهول لشخصين مجهولان فى معرض كتاب الأمثال ٠

النص الرابع

قال أشعياء النبى

فانديك أشعياء ٦/٩{لأنه يولد ولد ونعطى ابنا" وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا"مشيرا"إلها"قديرا"أبا"أبديا"رئيس السلام }

الحياة {لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن يحمل الرياسة على كتفه ----ألخ }

يسوعية {لأنه قد ولد لنا ولد ؛وأعطى لنا ابن فصارت الرياسة على كتفه ودعى اسمه عجيبا"مشيرا"إلها"جبارا"أبا الأبد رئيس السلام }

كاثوليكية {لأنه قد ولد لنا ولد وأعطى لنا ابن فصارت الرياسة على كتفه }

وهذا النص يقول عنه النصارى أنه ينطبق على يسوع مع أن الكلام مع داود النبى ومن ينظر للنص فى تراجمه المختلفة يجد الفانديك والحياة تقول (يولد لنا ولد) فى زمن المستقبل ويكننا أن نسأل سؤال برئ لماذا خالفت الفانديك والحياة وهما ترجمتان ليس لها سيرة حسنة عند الدارسين لما فيها من ترجمة غير جيدة أما اليسوعية والكاثوليكية فتقولان (لأنه قد ولد لنا ولد) فى زمن الماضى وبالتالى فهنا يظهر لنا أنه ولد وأنتهت ولادته منذ زمن ولابد أنه لايمكن أن يكون يسوع وهى نبوءة لاتخص يسوع من قريب ولابعيد ومن يريد التفصيل فله أن يقرأ كتاب حديث النبوءات والبحث عن يسوع د/ سامح قلينى وهو كتاب جيد فى بابه وموضوعه ٠

شهادة الملاك جبرائيل

لوقا ٣٢/١{هذا يكون عظيما" وابن العلى يدعى }

لوقا ٣٥/١{القدوس المولود منك يدعى ابن الله }

ونقول فى هذا

كلمة ابن الله ليست دليلا"على أن يسوع مفضل عن غيره من عباد الله وذلك لأن لفظ ابن الله ورد كثيرا" وخص الكثيرين من عباده بل أن شعب إسرائيل بكامله كما قال يسوع نفسه هم أبناء الله وأليك النصوص الدالة على ذلك .

{فقال لهم يسوع :أليس مكتوبا" فى شريعتكم :أنا قلت أنكم آلهة } وفى مزمور ٨٢ قال {أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلى كلكم }وكثيرا" ماقال يسوع كما يدعون (أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم) فلماذا يتم تأويل النصوص لتوافق هواهم الكاذب على الله بجعل يسوع ولدا" له وابن مساو له ومن ذاته وأنه ابن ليس ككل ابن هذا تجديف ؛ ومأخوذ من وثنيات الفراعنة واليونان وبلاد الرافدين كما تقول بذلك اليسوعية فى مقدمتها بأن كتاب العهدين أخذوا من أساطير الشرق .

شهادة الآب

يقول المؤلف وفى وقت المعمودية لوقا ٢٢/٣{صوت من السماء قائلا" :أنت ابنى الحبيب بك سررت } ووقت التجلى
لو ٣٠/٩{وصار صوت من السحابة قائلا" هذا هو ابنى الحبيب له اسمعوا } .

<u>ونقول فى هذا</u>

هذا النص تم الرد عليه حيث يثبتون به الأقانيم وأن يسوع ابن الله فمن ناحية الأقانيم نجد (الله) فى السماء بصوته المسموع و(يسوع) على الأرض ؛و(الروح القدس) ينزل عليه من السماء على شكل حمامة ؛وقد سبق أن وضحت أن كل علاقة لها طرفان ورسول بينهما مثل خطاب البريد راسل ومرسل وهيئة البريد التى بينهما وسواء كان صوتا" أو عينا" أو أى شئ أخر ؛فهل هذا يدل على على الثالوث وكل الأنبياء كانت المعادلة عندهم هى {الله –الرسول –جبرائيل}

ثم قلت فى الفقرة السابقة أن يسوع صرح بأن شعب إسرائيل هم أبناء العلى وكذا قال الله عن الكثير بل كل أنبياء العهد القديم أنهم أبناء الله .

بقى شئ هام بالنسبة لذلك النص حيث النص مختلف فيه وسنرى ذلك فى لوقا ٢٢/٣:-
فانددايك {أنت ابنى الحبيب بك سررت }
مشتركة {أنت ابنى الحبيب بك رضيت }
يسوعية والكاثوليكية {أنت ابنى الحبيب عنك رضيت }
الحياة {أنت ابنى الحبيب بك سررت كل سرور }
المبسطة {أنت هو ابنى المحبوب . أنا راض عنك كل الرضا}
من المفروض أن المتكلم هو الرب والسامع يسوع فمن الذى قال الحوار للوقا ؟ هل أخبره يسوع ؟ أم أن الروح القدس ألهم الكاتب بذلك الحوار ولكن كيف أختلف النص من ترجمة إلى أخرى فهل هو مسرور أم راض به أم راض عنه ألخ .
فكيف نتمسك بهذا النص وهو مختلف فيه جدا" .
النص الثانى لو ٣٠/٩ وترجمته كما هو واضح
فاندايك {وصار صوت من السحابة قائلا" هذا هو ابنى الحبيب له اسمعوا}
حياة {وانطلق صوت من السحابة يقول هذا هو ابنى الذى اخترته له اسمعوا }
وتتفق البولسية مع الفاندايك بينما باقى التراجم مع الحياة .فكيف يمكن أن يكون نص مختلف فيه دليل يذكره المؤلف على شهادة للآب ليسوع .

شهادة يوحنا المعمدان

يوحنا ٣٤/١من كلام يوحنا المعمدان {وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله }
يوحنا ٣٥/٣-٣٦شهادة المعمدان {الأب يحب الأبن وقد دفع كل شئ فى يده .الذى يؤمن بالأبن له حياة أبدية والذى لايؤمن بالأبن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله }
ونعلق على ذلك
من المفترض أن هذا كلام يوحنا عن يسوع وهو يشهد ليسوع بأنه ابن الله كما فى يو ٣٤/١ ؛وكل شئ دفعه الآب للابن ومن يؤمن بيسوع له حياة أبدية والعكس صحيح ولكن إذا كنا نعلم أن يوحنا

أرسل تلاميذه ليسألوا يسوع من هو مما يناقض قول يوحنا وهو يعمد يسوع وبينهما معرفة تامة فكيف نجد يوحنا يرسل ليسوع تلاميذه ليسألوه من أنت ؟

متى ٣/١٣-١٤{حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه ؛ولكن يوحنا منعه قائلا":أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى إلى }

فى النص السابق نجد يسوع يذهب إلى يوحنا ويوحنا منعه من أن يعمده لكن يسوع أصر أن يقوم يوحنا بتلك المهمة ويعمده وهذا يتفق مع شهادة يوحنا له والذى ذكره المؤلف فى نص يو ٣٤/١ ؛يو ٣/٣٥-٣٦ ولكن نجد نص آخر يقول :-

لو ١٩/٧-٢٠{ فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلا":أنت هو الأتى أم ننتظر أخر ؟ /فلما جاء أليه الرجلان قالا له :يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلا" :أنت هو الآتى أم ننتظر أخر }

وننظر نص يوحنا ٢٩/١{وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا" إليه فقال :ذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم } ومن هنا نعرف أن يوحنا يعرف يسوع جيدا" ثم نص يو٢٦/٣{فجاؤا إلى يوحنا وقالوا له:يامعلم هو ذا الذى كان معك فى عبرالأردن الذى أنت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون إليه }

وحتى نصل لإجابة تتضمن أن قيام المؤلف يسى منصور بأستخدام نص قاله يوحناالمعمدان عن يسوع ليدلل على شهادته له هو كلام لايستقيم حيث نجد نصوص يظهر فيها يوحنالايعرف من هو يسوع الآتى علما" بأن يوحنا عمد يسوع وشهد له بأنه حمل الله ؛فكيف نوفق بين شهادة يوحنا ليسوع أنه حمل الله وجاء ليرفع الخطيئة وبين قيام يوحنا ببعث تلميذان من تلاميذه ليسألوا يسوع من أنت؟

متى ٢/١١- {وأما يوحنا فلما سمع فى السجن بأعمال يسوع أرسل أثنين من تلاميذه وقال له : أنت هو الأتى أم ننتظر أخر ؟}

لوقا ١٧/٧-٢٠{وخرج هذا الخبر عنه فىكل اليهودية وفى جميع الكورة المحيطة /فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله /فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلا":أنت هوالأتى أم ننتظرأخر؟}

من هنا نعلم أن يوحنا بعد كل مافعل مع يسوع ومادار بينهما من حوار لايعرف يسوع تمام المعرفة وهو الذى قام بعمادته ليسوع وقال عنه هو حمل الله ؛ لذا كون المؤلف يستشهد بكلام يوحنا نقول شخص أرسل ليسوع يسأله من أنت ؟هل أنت الآتى أم ننتظر أخر؟

<u>شهادة قائد المائة</u>

يقول متى ٥٤/٢٧{وأما قائد المائة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا وقالوا حقا" كان هذا ابن الله }
يقول الؤلف هذه شهادة قائد المئة وهى تشهد ليسوع أنه ابن الله ٠

<u>ونقول له فى ذلك</u>

إن قائد المئة رومانى وثنى لايعرف ابن الله إلا بحسب الفكر الوثنى الذى يعرفه من ديانته الوثنية حيث الآلهة لهم أبناء ولهم زوجات وقرابين وغير ذلك من مفردات ويسوع عنده مهرطق كما اتهمه اليهود والغريب أن هذا النص عليه ملاحظات وهى :-

١-متى ٥١/٢٧-٥٢ يقول شق حجاب الهيكل وحدث زلزال وخرج الموتى وقائد المئة قال عن يسوع حقا" هو ابن الله ٠

٢-مرقس٣٨/١٥-٣٩ يقول شق الحجاب فقط وقال ابن الله ٠

٣- لوقا٢٣/١٥-٤٦ يقول شق الحجاب وقال عن يسوع كان بارا" {لم يقل ابن الله}

٤-يوحنا لايوجد شق للحجاب ولازلزال ولايوجد ذكر لوجود قائد المئة ولكن هناك جنود ومنهم الذى طعن يسوع ولكن قائد المئة غير مذكور ٠إصحاح ١٩

وبالتالى فلا يجوز أن يستشهد بكلام قائد المئة والنصوص تثبت ماقلناه حيث أن قائد المئة وثنى ولم يتفق عليه أصحاب البشارات الأربعة ٠

شهادة الرسل

١-قال نثنائيل يو ٤٩/١{يامعلم أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل }

٢-قال بطرس الرسول متى ١٦/١٦ {أنت هو المسيح ابن الله الحى }

٣-قال يوحنا الرسول ١يو ٧/١ {إن سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية }
٤-قال بولس الرسول غل ٤/٤-٥{لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودا" من امرأة مولودا"تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى }
٥-بولس ١ تس ١٠/١{وتنتظروا ابنه من السماء الذى أقامه من الأموات يسوع الذى ينقذنا من الغضب الآتى }
ثم يختم بقوله وغيرذلك مئات الآيات التى يعوزنا الوقت لحصرها
<u>ونقول فى هذا</u>

<u>والنص الأول يوحنا ٤٩/١ والرد عليه يشمل نقطتان :-</u>

١- أنه ابن الله فقلنا فى هذا مرارا" الجميع أبناء الله كإسرائيل وشعبه وغيرهم ٠

٢- أما كونه ملك إسرائيل فيسوع مملكته فى السماء كما قال عن نفسه وكفى ولم يثبت مطلقا" أنه كان ملكا" بل كان يضرب ويشتم ويحاكم ويضرب بالحربة فى جنبه ويوضع الشوك على رأسه .

<u>النص الثانى متى ١٦/١٦ والرد على ذلك :-</u>

وهو كما فى النص الأول لأن عبارة ابن الله يمتلئ بها العهدالقديم وكل أنبياء العهد القديم هم أبناء الله وشعب إسرائيل كذلك وتلاميذ يسوع هم أبناء الله ويسوع يقول {أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم} فلا معنى للأبوة إلا المجازية هنا

<u>النص الثالث يوحنا الأولى ٧/١ والرد على عليه :-</u>

يقول النص أن يسوع ومعه يوحنا الرسول سالكين فى النور وهو الطريق ولذا لهم شراكة مع بعضهم البعض ؛ودم يسوع الذى بذله على الصليب يطهرهم من كل خطية ؛وهناك دراسات تؤكد أن عملية الصلب لم تتم ةمن يريد أن يتأكد عليه القيام بقراءة ذلك فى الأناجيل الأربعة فى أسبوع الآلام وحتى القيامة من الموتى ليعرف التضارب الحاصل فى تلك العملية بحزافيرها ٠

أما الخطية الأصلية فلا يوجد لها ذكر على لسان يسوع مطلقا" بل

أن اسم آدم صاحب الخطية لم يذكر فى الإنجيل إلا مرة واحدة فى لوقا ٣٨/٣ فى نسب يسوع ٠

والسؤال أين جاء ذكر الخطية حتى نؤمن بها ولم تذكر إلا فى الرسائل فقط ؟

<u>النص الرابع غلاطية ٤/٤-٥ والرد عليه :-</u>

هذا النص يمثل كارثة للنصارى حيث يقرر بولس أن يسوع مولود من امرأة وسواءأرسله أم لم يرسله المهم أنه ولد من امرأة وتحت الناموس لاتفيد أنه ابن بالولادة وبنوة يسوع مجازية كبنوة يعقوب وغيره من الأنبياء وشعب إسرائيل كله أبناؤه ٠

أما نوال التبنى فهو كما قلنا تبنى مجازى ؛ولايوجد بالنص مايريده المؤلف ٠

<u>النص الخامس ١ تس ١٠/١ والرد عليه :-</u>

وتنتظروا ابنه من السماء بعد قيامته من الموت لينقذهم من الغضب

ونقول أن قيامة يسوع وصعوده عليها خلاف بين الأناجيل والدليل أولا":عدم وجود الجسد بالقبر يوم الأحد فجرا" ولايمكن الجزم بمعرفة أين ذهب؟

وقد أجمعت الأناجيل على ذلك حيث فقد الجسد وغير موجود ولم يذكر أحد أنه شاهد قيامة يسوع مطلقا" وكل المذكور هو غياب الجسد من القبر وهذا ليس دليلا" على قيامته فما المانع أن يكون قد تمت سرقة الجسد أو أنه لم تحدث له وفاة وموت وعندما أفاق من الغيبوبة قام وهرب من القبر ٠

ثانيا :أما صعوده للسماء فالأناجيل تختلف فى ذلك :

متى ٢٨:لايوجد أى ذكر لصعود يسوع ولتتأكد أقرأ إصحاح ٢٨ بالكامل ٠

مرقس ١٩/١٦:صعد يسوع أمامهم

لوقا ٥١/٢٤:أصعد للسماء

يوحنا ٢١:لايوجد ذكر لصعوده فى إصحاح ٢١

وبالتالى طالما أختلف أصحاب البشارات فى شئ فهو لم يحدث أو هناك شك أو بمعنى أخر هناك مشاكل فى النص أو الترجمة

وبالتالى وجوده فى السماءمشكوك فيه لأن متى ويوحنا لم يذكرا أن يسوع صعد أمامهم أو بعيدا" عنهم وهو شئ هام كيف يغفلون عنه وهم يكتبون بشاراتهم لشعبهم ولكن علينا ألا ننسى أن تلك البشارات لايعلم من كتبها بشكل جازم وصحيح كغيرها من كتب العهدين القديم والجديد .

شهادة المسيح لنفسه

لوقا ٢/٤٨-٤٩{ فلما أبصراه اندهشا وقالت له أمه : يابني ؛لماذا فعلت بنا هكذا ؟هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين ؛فقال لهما :لماذا تطلباني ؟ ألم تعلما أنه ينبغى أن أكون فى ما لأبى }

لم يذكر المؤلف إلا ماتحته خط والمؤلف ذكرذلك فى نص ٢/٤٦ والصحيح ٢/٤٨-٤٩ وكثيرا" مايخطئ المؤلف كهذا الخطأ ٠

ونقول فى هذا

أن يسوع ذكرفى يوحنا ٥/٣١{إن كنت أشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا"الذى يشهد لى هو آخر ؛وأنا أعلم أن شهادته التى يشهدها لى هى حق } يوضح فيه أن شهاته لنفسه ليست حق لأنه يشهد لنفسه ومن النص لوقا ٢/٤٨-٤٩ يدعى أن يسوع وهو غلام كان يعلم عن نفسه لماذا جاء حيث يقول :ألم تعلما أنه ينبغى أن أكون فى ما لأبى)فهنا تناقض واضح بين كلام يسوع هل هو يعلم ماينبغى أن يكون لأبيه أم أن شهادته غير حق ؟

والمؤلف يدلس فليس فى النص مايرمى إليه أن يسوع له ما لله ومن يقرأ النص من بداية العدد ٤١- ٥٢ يعلم أنه يتكلم عن يسوع الذى ترك يوسف ومريم وذهب للهيكل ليعلم أو يتعلم ويفسر النص أن تقارن بين التراجم كما سوف نذكر ٠

فانديك{ألم تعلما أنه ينبغى أن أكون فى ما لأبى ؟}

مشتركة{أما تعرفان أنه يجب أن أكون فى بيت أبى ؟}

الحياة{ألم تعلما أن علئ أن أكون فى مايخص أبى ؟}

البوليسة{ألم تعلما أنى ملتزم بشئون أبى ؟}

من هنا نجد أن المؤلف يسير على عادة سابقيه حيث يقتطف أجزاء من النصوص لتؤكد ما يرمى إليه من أفكار هى أفكار الكنيسة فى المقام الأول ؛ وليس مايريده النص ؛ والنص الذى ذكره المؤلف

واضح حيث فيه يسوع يقول لمريم أنا لم أكن تائه بل فى الهيكل ليتعلم أو يناقش أو يتأنس بالمكان المقدس حيث يقول :
{ما لابى - بيت أبى - مايخص أبى -بشئون أبى }

فهل هذه شهادة ليسوع لنفسه فى طفولته كما يدعى ؟ومعنى هذا أن يسوع كان يعرف من هو وهو صغير فلماذا أنتظر حتى يصل للثلاثين من عمره حتى يبشر ومعنى ذلك أن مجتمع اليهود كان يعرف يسوع وهو طفل ويعرف أفعاله وبالتالى ماكان يجب عليهم أن يعترضوا عليه عندما بشر .

والغريب أن يقول أن ذلك يثبت التثليث حيث هو ابن الله وهو الله المتجسد وهو الأقنوم الثانى ؛وكل هذا من كلمة أكون في ما لأبي والتى وضحنا أنها تتكلم عن وجوده فى الهيكل حيث يقول أنه فى بيت أبى كما جاء فى ترجمة المشتركة كما وضحت سابقا".

واخيرا"يذكر المؤلف العديد من النصوص لكى تخدم لاهوت الآب ومنها الجزء الأخير حيث شهادة يسوع لنفسه وسوف نذكر أماكن النصوص ونرد على مانراه يستحق الرد حيث المؤلف يريد حشو كتابه بكل نص يشم منه مايؤيد فكرته المغلوطة ٠

يوحنا ١٦/٣{لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ؛لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية }وهويقول أن النص يتحدث عن فداء يسوع بنفسه وعن الخطية الأصلية وقد وضحنا سابقا"أنه لايوجد أى نص ليسوع يذكر الخطية الأصلية

يوحنا ٦/٥-٩{هذا رآه يسوع مضطجعا" وعلم أن له زمانا"كثيرا" فقال له أتريد أن تبرأ؟ أجابه المريض :ياسيد ليس لى إنسان يلقينى فى البركة متى تحرك الماء بل بينما أنا آت ينزل قدامى آخر قال له يسوع : قم احمل سريرك وامش فحالا" برئ الإنسان وحمل سريره ومشى وكان فى ذلك اليوم سبت ...١٦ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون قتله لأنه عمل هذا فى سبت }وهو نص يتحدث عن قيام يسوع بشفاء المريض كما أنه يقول أن نص يوحنا ٢١/٥{لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الأبن أيضا" يحيى من يشاء }

ولكن هنا سؤال كم ميت أحياه يسوع ؟ وماذا قال عندما قام بهذا العمل ؟
لقد قام يسوع بإقامة ابنة ياريس وهذا جاء فى متى ومرقس ولوقا ولم يذكره يوحنا .
قام بإقامة ابن أرملة نايين وقد جاء ذكره فى لوقا فقط والسؤال لماذا لم يذكر هذا فى متى ومرقس ويوحنا ؟
إقامة لعازر فى إنجيل يوحنا فقط والسؤال لماذا تجاهل هذا كلا من متى ومرقس ولوقا ؟
من السابق نعلم أن ثلاث معجزات قام بها يسوع لكن لايوجد إجماع عليها كما ترى فحتى معجزة لعازر المشهورة لاتوجد إلا فى إنجيل يوحنا فقط .
ولكن فى العهد القديم نجد أنبياء كثر يفعلون أكثر من يسوع سواء موتا" أو أحياء للموتى كما سوف نذكر لك :-
١-أليشع يحيى الميت ابن المرأة التى سكن لديها ٢/مل ٤/ ٢٠
٢-عظام أليشع تحيى الميت بعد سقوط الميت على عظام أليشع ٢مل ١٣/ ٢٠
٣-أليشع يبشر المرأة بولادتها لغلام العام القادم قبل حملها ٢مل ١٤/٤
٤-إيلياء يرد روح الغلام الميت ١مل ١٧/ ٢٢
٥-أيلياء يرسل نار تأكل خمسين رجلا" مرتين ٢مل ٩/١
٦-إيلياء يصعد إلى السماء فى مركبة نارية ٢مل ٢/ ١١
٧-أليشع يعاقب ٤٢ طفلا" قالوا له يا أصلع بدواب تأكلهم ٠ولكن لم يقل أحدهم أنه فعل ذلك من نفسه بل بدعم من الله وتوفيقه حتى يسوع يقول أنه لايفعل شئ من نفسه{ أنظر النصوص/ يوحنا ٣٠/٥؛لو ١١/ ٢٠؛ يو ٢٨/٨؛}
٨-حزقيال يحى جيش كامل كان قد مات –لاحظ جيش وليس فرد
٩-يوحنا ١١/ ٤١{أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لى }
فهنا الله هو الذى سمع ليسوع وحقق له ماطلبه فى دعائه لذا قام يسوع بشكرالله الآب لأن منه استمد يسوع الآية والمعجزة لذا شكره

يوحنا ٣٥/٩-٣٨ كلامه للأعمى أن إيمانه شفاه وهذا شئ جيد وعادى
يوحنا ١٤/١٦ /كل ما للأب فهو لى وسبب ذلك أن يسوع نبى لله وليس فيها شئ حيث ينفذ يسوع ماطلبه من الله .
أما النصوص {يو ٢٤/١٤؛مت ٣٩/٢٦ ؛لو٣٤/٢٣؛مت١٩/٢٨ وهى نصوص عادية تتكلم عن صلاة يسوع لله وطلبه الغفران من الله وطلب يسوع من الله أن يجيزعنه كأس الموت بالصلب وأخيرا" طلب يسوع من تلاميذه أن يذهبوا للأمم ولكن من الواضح أن المؤلف يريد أى شئ ليصبح حجم كتابه كبيرا" ويحظى عندهم بقيمة ويقوم القمص إبراهيم عطيه /مدير الكلية الأكليركية بكتابة مقدمة يشيد فيها بالكتاب ومؤلفه ومن الواضع أنه أما أن القمص قليل البضاعة قليل الفهم أو لم يقرأ وظن من أسم الكتاب أنه أتى بالخوارق والمعجزات وكأن المسلمين منذ أكثر من ١٤ قرن ومنذ جاء الإسلام وحتى اليوم لم يعرفوا ماجاء به يسى منصور وكأنهم جهال لايعرفون أنهم مثلثين كالنصارى وهم الذين يقرأون كتابهم كل يوم فى الصلاة خمس مرات ويسمعونه من الإذاعة والتلفاز وأشرطة القرآن والمواقع الموجودة على شبكة الإنترنت ثم شرح و تفسير كلام علماء المسلمين ؛كل هذا حتى يأتى يسى منصور ليقول ماكتب من أغلاط وتشويه وتضليل وتدليس ٠

الجزء الرابع

تجسد الكلمة

تجسد الكلمة

يوحنا ١٤/١{والكلمة صار جسدا"}

اتى ١١/١{ والإجماع عظيم هو سر التقوى ؛الله ظهر فى الجسد }

أولا"

لابد من التجسد

يقول يسى منصور ص ١٣٥ :معلوم أن الله تعالى موجود منذ الأزل ٠ولم يكن معروفا" إلا عند ذاته ؛ لعدم وجود كائنات ٠

ونقول له :هذا شئ منطقى ؛حضرالمدير للعمل ولم يكن هناك عمال فهو لم يحضر لأن عماله هم من يقررون ويشهدون بوجوده والله كان فى الأزل ونحن لم نكن موجودون وهذا قصور فى فهم الكاتب بالخالق العظيم الذى ليس فى حاجة لمن يدل عليه ويشهد إذا كان الله موجود من الأزل وحيدا" فهذا دليل على عدم وجود يسوع معه وعند وجود يسوع فيما بعد فهو حادث والحادث غير أزلى والغير أزلى هو ناقص والناقص لايكون إلها" ولا ابن إله وهذا يبطل مايذهب إليه يسى منصور من كون يسوع ابن الله أو هو الله الأبن أو أحد أقانيم الله الثلاثة .

١

اعلان الله نفسه عن طريق الخليقة

يقول المؤلف ص ١٣٥:لذلك أراداالله أن يعرف فأبدع الخلق وصنع الملائكة والناس الذين شاهدوا بدائع مصنوعاته فشهدوا لوجوده ٠

مزمور ١/١٩{السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه }

وجاء فى حديث قدسى رواه الغزالى قال تعالى لداود {كنت كنزا" مخفيا" فخلقت الخلق لأعرف }

وإن نظرة فى الكون لتنشئ فينا الرجاء بل اليقين أن هذا الإله لابد أن يكشف عن نفسه بل لابد أن نلاقيه (نقابله) .
الرعد ٢{الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون }

ونقول فى هذا

الله غنى عن الخلق ؛لأن الغنى والحاجة لايجتمعان ؛ فكيف يكون الله غنى ويحتاج إلى غيره ٠هذا بداية للرد على ذلك الهوس ٠أما كلام داود فى مزموره فهو بعد الخلق ؛ الكل يعلم بأن الله أوجده وليس الله محتاج له ٠

كلامه عن حديث قدسى نسبه للغزالى فهو غير موجود بالبخارى ومسلم وكتب الحديث فهو من كلام الشيعة والصوفية وليس حديث فهو كلام موضوع ليس له سند ولاصحة وقد بحثت فى الكتب التى تعتبر موسوعات للحديث القدسى فلم أجد للحديث وجود ومنه كتاب الإتحافات السنية للمناوى مع إضافة الأحاديث التى لم يذكرها المناوى وعدد الأحاديث ٥٣٢حديثا" ثم أن الكاتب لم يذكر أين قال الغزالى هذا وهذا مايضعف مايقول ٠

أما نص سورة الرعد آية ٢ فهو استدلال فاسد حيث حمل النص معنى مخالف لمراد الله فى النص الذى بين قدرته لعباده برفع السماء وتسخير الشمس والقمر وأنه يدبر الأمر ويفصل الآيات التى هى توضيح لماسبق فكل خلق لله آية تدل عليه وعلى قدرته العظيمة فى الخلق والأبداع لعلهم يوقنون أى يؤمنون بقدرته الغير محدودة حيث هو الواجد لكل شئ وهو غير محتاج لأحد من خلقه٠

٢
اعلان الله نفسه عن طريق الوحى

يقول المؤلف ص١٣٦:وقد أراد الله أن يعلن نفسه بطريق أكثر وضوحا" من عمل الخليقة ؛ فأتصل ببعض الخاصة من البشر والهمهم إرادته ؛ ووضع فى قلوبهم وأفواههم أقواله يعلنونها للناس فتكلموا بنفس كلام الله ودونوا كلامه تعالى فى أسفار سميت كتب الله وفيها أعلن الله عن نفسه وصفاته وأعماله وسياسته وعلاقته بنا ٢بط ١/ ٢١{ لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ؛ بل تكلم بها أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس }
فالله المجهول لنا الغامض على أذهاننا نحن البشر صار معلوما" مكشوفا" لافى الخليقة فقط بل فى ضوء الوحى أيضا" ٠
<u>ونقول فى هذا المقطع</u>
يتكلم المؤلف وكأن الله يحتاج لغيره بل يقول وأتصل ببعض الخاصة وهم الأنبياء ثم يكرر ماقالوه من نزول الوحى على لسان هؤلاء ؛ فكتبوا ودونوا اسفار هى كتب الله المحى بها وفيها أعلن عن نفسه وصفاته وأعماله وهذا الكلام غير دقيق علميا" حيث لانعرف من كتبة الكتاب المقدس واحدا" منهم معرفة تامة سواء العهد القديم أوالعهد الجديد وهنا سؤال بسيط :من هومتى ومن هو مرقس ويوحنا ولوقا بل من هو بولس كاتب الرسائل والرسول الشهير فى المسيحية ؟من أبوه وجده وممن هووأين عاش؟لانعرف أيت معلومه عن أى كاتب ممن كتبوا تلك الأسفار ٠
هل من وحى الله سفر نشيد الأناشيدو حزقيال ٣٨وغيره من الكلام الفاحش القبيح ؟
هل كلام الله يناقض بعضه بعضا" ؟
مارأى الكاتب فى حرق الملك للأسفار ثم كتابتها وزاد فيها الكاتب كثيرا" ؟
وكيف يقول أن الله مجهول وكل كائن حى يدرك أن الله هو خالقه وموجده ؟

٣
اعلان الله نفسه عن طريق التجليات

يقول المؤلف أن الله يعلن عن نفسه ويتجلى ويظهر مجده للسمع والبصر ؛ ثم يذكر عدة نصوص قرآنية ومنها :-

١- طه ٩-١٤إذ راء نارا"فقال لأهله امكثوا إنى انست نارا"لعلى اتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى /فلما أتاها نودى ياموسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى /إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى }

هى تتكلم عن موسى عندما رأى نارا"فلما ذهب لها كلمه الله وقال له أنا ربك فأخلع نعليك وطلب منه أن يعبده وأن يسمع وحى الله له

٢-النمل ٧-٩{ وهى نفس قصة موسى عندما ناداه ربه كما فى (١)

٣-القصص ٢٩-٣٠{نفس قصة موسى ونفسه الشاهد وهو تجلى الله لموسى ٠

نص الخروج ٣/١-٦{وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان ؛فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط العليقة فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار ؛والعليقة لم تكن تحترق }

ويقول لقد تجلى الله فى النار التى تشتعل فى الشجرة وتكلم من داخلها ثم يقول فإن كان الله قدتجلى فى الناروالشجرة فرأته العين وسمعته الأذن أفلا يمكن أن يتجلى فيما هو أسمى من الشجرة فى الإنسان تاج الخليقة ٠

هذا ما أراد المؤلف الوصول له حيث يقارن بين تجلى الله فى الشجرة وتجليه فى يسوع المسيح الإنسان وهو استدلال فاسد لعدة أسباب هى :-

أن أحد لم يقل أن التجلى هو الله ذاته ٠

الآعراف ١٤٢{ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين }

عندما طلب موسى أن يرى ربه قال له لن ترانى ولكن أنظر للجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى للجبل أندك الجبل وصعق موسى مغشيا" عليه فلما أفاق قال تبت إليك يارب ٠
أن يسوع هو مخلوق من مخلوقات الله ولد من امرأة هى مريم فليس له خصوصية تجعل الله سبحانه وتعالى يفضله عن غيره ويتجلى فيه ٠
الله غير محتاج لمخلوقاته ليتجلى لهم ليعرفوه بل الخلق محتاج للخالق٠
أن اعلان الله عن نفسه موجود فى الكون لاينكره أحد دون تجلى منه ٠

٤

اعلان الله نفسه عن طريق وجوده معنا

يقول المؤلف ص١٣٩:حيث يطرح عدة أسئلة وهى
١-هل يمكن أن يكون الله مع الناس ؟
٢-هل يكون بذاته وصفاته ؟
٣-هل قرب الله للناس قرب حقيقى ؟
٤-هل يمكن أن نراه بعيوننا إذا رفع عنا الحجاب ؟

بعد أن طرح أسئلته قال أن القرآن الكريم يجيب عن تلك الأسئلة ؛ونحن نسأل لماذا القرآن لماذا لاتجيب من كتابك وحتى النصوص التى جاء بها غير دقيقة ٠
البقرة ١٥٣{يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين }
العنكبوت ٦٩{ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين }
المائدة ١٢{-وقال الله إنى معكم لئن أقمتم الصلاة واتيتم الزكاة}
المجادلة ٧ {ألم ترى أن الله يعلم مافى السموات وما فى الأرض مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم }

ق ١٦{ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد }
طه ٤٦{قال لاتخافا إننى معكما أسمع وأرى }
الحديد ٤{-وهو معكم أين ماكنتم والله بما تعلمون }
البقرة ١٨٦{وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع}
هذه نصوص تتكلم عن صفات الله من حيث السمع ووجوده مع الصابرين ومع المتكلمين وهو أقرب إليهم من حبل الوليد وأنه يسمع ويرى وهو معكم أينما كنتم ثم يدعى أن الله يعطينا برهانا" بأمكانية وجوده معنا فى الجسد فهل قال ذلك القرآن ؟ لم يقل ذلك ؛ فالله له سمع ليس كسمعنا وله بصر ليس كبصرنا وله يد ليس كيدنا إلى غير ذلك ولايمكن تخيل حواسنا أن لها شبيه عند الله ٠
ثم يذكر نص متى ٢٣/١ هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا" ويدعون اسمه ٠٠٠الخ
ونص يو ١٤/١ الكلمة صار جسدا" وحل بيننا ٠
وللرد علي نص مت ٢٣/١
نقول أن هذا النص الذى ذكره متى ٢٣/١هى نبؤة أقحمها فى إنجيله على أنها تتكلم عن يسوع وهى مأخوذة من أشعياء ١٤/٧وبالرجوع لأشعياء نجدها لاتمت ليسوع فى شئ فهى تتكلم عن أحاز وأشعياء ومن يريد معرفة ذلك دون فلسفة عليه أن يقرأ إصحاح ٧ بالكامل ليعرف كيف يدلس متى بنقله من أشعياء نص لايمت ليسوع بشئ ثم يتلقف النصارى النص وكأنه حقيقة واقعة إشعياء ١٠/٧{ثم عاد الرب فكلم آحاز قائلا":أطلب لنفسك آية من الرب إلهك .عمق طلبك أو رفعه إلى فوق .فقال آحاز :لا أطلب ولا أجرب الرب .فقال اسمعوا يابيت داود هو قليل عليكم أن تضجروا الناس حتى تضجروا إلهى ؟ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابنا" وتدعوا اسمه عمانوئيل زبدا"وعسلا" يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير }
النص هنا حديث بين آحاز والرب وفيه يطلب الرب من آحاز أن يطلب لنفسه آية فيرفض آحاز أن يجرب الرب ولكن الرب يقرر له هدية أن يعطيه من العذراء التى يتزوجها ابنا" ويعدو له اسم

هو عمانوئيل فهل كان النص له صلة بيسوع أم كما جاء بالنص عن آحاز ؛فلماذا كل هذا الربط الفاحش بين نص قديم ويسوع ويقوم كاتب إنجيل متى ليستدعى النص القديم ويلصقه بيسوع ومن ثم يتمسك النصارى بالنص عن جهل .

أما نص يوحنا ١٤/١{والكلمة صار جسدا"وحل بيننا ورأينا مجده ؛مجدا"كما لوحيد من الآب مملؤا نعمة وحقا" }

والتى تتحدث عن تجسد أبن الله فى جسد إنسانى هو يسوع وبذلك صار الإنسان المتأله أو الإله المتأنس كما يدعى النصارى ٠

<u>**وللرد عليه نقول**</u>

فى ١٩٧٧م أصدر سبعة من علماء اللأهوت ومن رجال الدين المسيحى ببريطانيا وهم :-

١-دون كوبيت محاضر فى الألهيات وعميد كلية عمانوئيل جامعة كمبردج / بريطانيا ٠

٢-ميكائيل غولدر محاضر فى اللأهوت بيرمنغهام /بريطانيا ٠

٣-جون هيك برفيسور اللأهوت بيرنغهام /بريطانيا ٠

٤-لسلى هولدن محاضر فى دراسة العهد الجديد كلية كنج /لندن٠

٥-دنيس ناينهام مدير كلية كيبيل /أكسفورد /بريطانيا٠

٦-موريس وايلز بروفيسورالألهيات والكتاب المقدس كلية المسيح٠

٧-فرنسيس يونغ محاضرة فى دراسة العهد الجديد /بيرمنغهام٠

وهو كتاب من أمتع ماكتب قالوا فيه أن ألوهية يسوع أسطورة من الأساطير وأن المسيح لم يدع أنه الله أو ابنه ٠

يقول موريس وايلز <u>أستاذ الإلهيات والكتاب المقدس فى كلية أكسفورد</u> ٠

إن علماء المسيحية المثبتين لعقيدة التجسد يقولون أن يسوع لم يكن يعلم أنه أبن الله وأن الإله متجسد فيه٠وللعلم هذه العقيدة دخلت المسيحية من الأديان الوضعية ٠

يقول <u>العلامة داون</u> : ومن عقائد الوثنيين قولهم بتجسد أحد الألهة ونزوله وسكنه معهم ٠ وهو نفس مايقول به النصارى دون سند علمى صحيح٠

يقول جيمس فريزر :ترجع فكرة الإنسان الإله أو الكائن البشرى الذى يتمتع بقوى إلهية خارقة إلى حقبة تاريخية قديمة جدا" ٠
والتجسد عند الهنود حيث تجسد الإله كرشنا وعند البوزيين وعند المصريين .
والأمثلة كثيرة جدا" حيث يوجد حوالى ١٦أسطورة تجسد فيها أشخاص كانوا ألهة متجسدين ومكونين الثالوث منهم ومن شخصيات معهم ٠

٥

اعلان الله نفسه طريق الصلاة

يسأل المؤلف ص ١٤١: أين نجد الله ؟ ثم يقول أن القرآن الكريم فى سورة البقرة ١١٥يقول أن الله فى كل مكان وتكلم عن صلاة المسلمين هى شراكة مع الله وهى برهانا" على أمكانية شراكة الله معنا بالجسد وحضوره لخلاصنا ٠
ثم يذكر حديث نبوى يفيد نزول الله كل ليلة للسماء الدنيا ويعلق أن هذا التنزيل محدد مكانا"وزمانا"وهل يفرق عن نزول الله متجسدا" متجسدا" من سماء المجد إلى الدنيا زمانا" ومكانا"٠

ونعلق عن هذا الكلام

أولا": الله لايحده مكان ولازمان ؛ وذكر الزمان أو المكان لتقريبه للفهم البشرى القاصر ٠ فهل يمكننا أن نعرف مدى قوة الله ؟ وهل يجوزلنا أن نسأل عن ماهية تلك القوة ؟ وذلك لطلاقة القدرة والقوة لله الغير محدودة ٠
ثانيا" :أين هى الشراكة مع الله فى الصلاة ؟ لأن معنى الصلاة فى الإسلام هو الدعاء فالعبد عندما يصلى فإنه يدعو الله والله يجيب عليه بتلبية دعوته ٠
ثالثا": الشراكة عند النصارى بالتجسد تكلمنا عنها من قبل وهى وثنية الهوية ٠
رابعا":حديث النبى عليه الصلاة والسلام لايقول بنزول الله بنفسه

كما يعتقد غيرنا بل هو نزول رحمة الله أو نزول ملائكته تسمع دعاء المتعبدين لله ٠

٦

اعلان الله نفسه عن طريق اسم الجلالة

يقول يسى منصور ص ١٤٢:أن اسم الجلالة الله يستحضر فى أذهاننا كمالات الله فإذا كان الإسم يرسم تلك الصورة الذهنية فإن ذلك يجعل من الممكن أن يحمل الناسوت مجد اللآهوت حيث قال عن المسيح فى خر ٢١/٢٣{لأن اسمى فيه} فأسم الله يحمل صورة الرب المتعالى ولايمكن إلا عن طريق تصوره بالصورة البشرية ثم يذكر أن القرآن الكريم رسم لنا تلك الذات القدسية الفائقة فى حدود الصورة الإنسانية فنسب لذاته النفس والوجه واليد والجنب والجلوس والمشى وغير ذلك :-

تصور للنفس الأنعام ١٢{قل لمن مافى السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون}

تصور الوجه القصص ٨٨{ولاتدع مع الله إلها" آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون }لم يذكر المؤلف إلا ماتحته خط وترك أول النص

تصور اليد الزمر ٦٧{وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا" قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون }

تصور الجنب الزمر {أن تقول نفس ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله وإن كنت لمن الساخرين }

تصور الجلوس طه ٥{الرحمن على العرش استوى }

تصور المشى والمجئ الفجر ٢٢{وجاء ربك والملك صفا صفا }

ثم يختم ويقول : أن تنازل وصور لنا ذاته بصورة بشرية لنعرفه ؛ أفلا يدخل ذلك فى نفوسنا إمكانية تجسده ووجوده فى هيئة إنسان لنعرفه فننال السعادة ٠

ونقول له ياسيد يسى منصور

يعلم يسى منصور أن تلك الصفات التى يقول بها المسلمين هى

صفات لله ولكن كنه تلك الصفات يعلمها الله وحده فمثلا" يقول العلماء الأستواءمعلوم لغتا"والكيف مجهول حقيقتا"وأن لله يد ولكن لايمكن تشبيه ذلك بيد الإنسان ولكنها كناية عن الفعل لأن العمل يكون باليد فى عرفنا ونحن نقول أن قوة الله غير قوة البشر ؛ قوة الله غير محدودة إلى غير ذلك من الصفات وهى صور ذهنية لتقريب الفهم للإنسان القاصر عن المعرفة الكلية ٠

أما كلامه الذى يريد فيه أن يربط بين تلك الصفات والتجسد فهذا من باب الكذب والتدليس وذلك لأن الصفات هى صفات الله الواحد الأحد الكريم المتعال القوى أما التجسد الله نزل وحملت به مريم وولدة الله الأبن الذى هو لاهوت وناسوت فهل صفات الله تشبه من قريب أو من بعيد ذلك التجسد المزعوم الذى يختلف عليه النصارى أنفسهم فهم يختلفون فى المصلوب هل صلب بلاهوته أم بناسوته أم صلب الإله التأنس إلى غير ذلك من السفسطة ؛ والأب يؤنس قال هى وثنيات أخذتها المسيحية من ديانة الفراعنة وتسجيله معروف على اليوتيوب ٠

٧

اعلان الله نفسه عن طريق الرؤية العلنية

تحت هذا العنوان يذكر يسى منصور ص١٤٤نصوصا" قرآنية ويتجاهل نصوص كتابه المقدس وهو يريد أن يربط بين رؤية الله خاصة يوم القيامة وبين تجسده لكى نراه وهونوع من التلبيس على القراء والنصوص التى ذكرها هى :-

الأعراف ١٤٣{ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن

أنظر إليك قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين }

القيامة ٢٢-٢٣{وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة }

العنكبوت ٥{من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لأت وهو السميع العليم }

الأحزاب ٤٤{تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا" كريما" }

ثم يذكر حديثا" نبويا" رواه مسلم فى صحيحه وفيه يرى المؤمنون ربهم فى الجنة ثم يتسأل : أن هذا يجعل المسلم يوافق النصارى فى أن الرؤية جائزة عن طريق التجسد و يحاول يسى منصور جاهدا" أن يلبس علينا وعلى قرائه من بنى جلدته النصارى أن التجسد حتمى حتى يخلص البشرية من الخطية الأصلية بنزول أبنه يسوع فى شكل جسد بشرى مع وجود أصله السماوى فى نفس الجسد فيكون يسوع إله متأنس أو إنسان متأله أى ابن لله ؛ هذا مايريده يسى منصور وهو بعيد عن الحقيقة بعد السماء عن الأرض .

إن رؤية الله فى الجنة تكون مع المؤمنين وقد تخلصوا من جسدهم البشرى بعد أن بعثهم الله من مرقدهم ودخولهم الجنة ؛ والرؤية جائزة ؛والكيفية مجهولة حتى لايتفلسف أو يحاول أن يلبس علينا بكلامه وذلك فى الأخرة فى الجنة أما رؤية الله فى الدنيا فمستحيلة على كل أبناء آدم حتى الأنبياء وهذا ماحدث مع موسى ومن نص كلام سفر الخروج ٣٣/١٨-٢٠{فقال :أرنى مجدك ٠فقال :أجيز كل جودتى قدامك ٠وأنادى باسم الرب قدامك وأتراءف على من أتراءف وأرحم من أرحم وقال لاتقدر أن ترى وجهى ؛لأن الإنسان لايرانى ويعيش }{ثم أرفع يدى فتنظر ورائى ؛أما وجهى فلا يرى }؛فهل بين رؤية الله وبين التجسد أى تشابه أو رابط ؟ إن الله سبحانه وتعالى يغبط المؤمنون برؤيتهم له فى جنته ٠ أما قول النصارى بالتجسد فهو إنحطاط من أعلى إلى أسفل ؛لأن الله غير محتاج للتجسد لكى يغفرفيكفيه أن يتوب عن البشر أو يهلكهم ويأتى بقوم آخرين وكفى دون تجسد ٠

ثانيا"
حدوث التجسد

يقول الكاتب ص ١٤٦:وبناء عليه نحن نؤمن أن الله ظهر فى الجسد ١تى ١/١١ويقول أن الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء كلمهم أخير فى ابنه يسوع المسيح الوارث لكل شئ للأب ؛ثم يقول أن هذا يوافق القرآن الكريم كما فى :-

الشورى ٥١{وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا" أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا" فيوحى بإذنه مايشاء إنه على حكيم }

ثم يقول أن القرآن يعترف أن المسيح ليس من زرع بشر بل هو ذات روح الله وذات كلمة الله ؛القاها إلى مريم فاتخذ جسدا"طهورا" من مريم المصطفاه المطهرة ؛واتحد روح الله بالجسد وذلك فى صورة معجزية رحمة للعالمين ٠

ونقول ردا" على كلام المؤلف

نسأل الكاتب من الذى ظهر فى الجسد ؟ هل هو الرب أم يسوع الأبن ؟ومن قال لكم أن يسوع ظهرفى الجسد ولم يكن يسوع مولود من مريم كغيره من البشر كما خلقت حواء دون أم وآدم خلق دون أب وأم والأمثلة فى مملكة الحيوان كثيرة .

ثم يريد أن يقول أن الله كلم أنبياؤه كما كلم بوحى منه لهم والأنبياء كلموا الشعب بدورهم أو من وراء حجاب مباشرة كما كلم موسى أو يرسل رسول كجبرئيل كما حدث مع رسول الله محمد ؛أما قوله والذى يحاول فيه التلبيس على المسلمين عن عيسى عليه السلام ؛ فالقرآن واضح فى هذا أن عيسى مثل آدم خلقه الله بقدرته بكلمة كن فكان وليس له ميزة فى خلقه وولادته بل أراد الله أن يظهر أحدى معجزاته فى الخلق وكفى كلام عن التجسد لأن يسوع لم يقل بذلك وكفى هرطقة ولايوجد نص صريح يقوله يسوع عن نفسه أن أبن متجسد أو إله متجسد ٠

١

روح الله

يقول أما أنه روح الله فيقول القرآن

الأنبياء ٩١{فنفخنا فيه من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين }

ونعلق على هذا

أن ولادة المسيح بدون زوج هى معجزة فى ذاتها وقد جاءت بنفخ جبريل فى جسد مريم فتم الحمل بإذن الله وبذلك أصبحت مريم والمسيح آيتان ومعنى آية أى معجزة ومع ذلك فهو ليس بخارج عن قدرة الله فهو الخالق العظيم يخلق مايشاء ويختار .

التحريم ١٢{ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحها وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين }

لقد صانت مريم وحفظت نفسها لكمال دينها وعفتها فنفخنا فيه من روحنا بأن نفخ جبريل فى جيب درعها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها وكتبه فهل روح الله هى (فنفخنا فيه من روحنا) لابد أن نفخ الروح لمريم تختلف عن روح الله التى تدلسون بها على شعبكم ؛وهذا هو الذى يتشبث به النصارى بطريقة غريبة حيث روح الله ليس إلا قدرة الله فى الخلق ٠

٢

كلمة الله

ويقول وأنه كلمة الله فيقول :

النساء ٧١{ياأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا"لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السماوات ومافى الأرض وكفى بالله وكيلا" }

آل عمران ٤٥{إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها" فى الدنيا والأخرة ومن المقربين }

آل عمران ٣٩{فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا" بكلمة من الله وسيدا" وحصورا" ونبيا" من الصالحين }

ونعلق على هذا

لايذكر الكاتب كعادته الآيات القرآنية كاملة بل يقطتع جزء من الآية يلبس به على الناس؛لذا أناذكرت له النص كاملا"ونفهم النص الواضح وضوح الشمس حيث يقول الله لهم لاتغلوا فى دينكم أى لاتتجاوزوا الحد والقدر المشروع فى الفهم كرفع عيسى من مقام النبوة إلى مقام الربوبية الذى لايليق بغير الله وقال لهم لاتقولوا على الله إلا الحق ولاتؤلوا أسماء وصفات الله لتوافق عقيدتكم الفاسدة فعيسى رسول الله ابن مريم وخلقه وولادته بكلمة كن ألقاها لمريم وهوروح من الأرواح التى خلقها الله ؛ثم أن الله هو الواحد الأحد لايكون له ولد مطلقا" وله كل شئ والمسيح عبدا"من عباده

الأخيار الذين اسطفاهم لحمل الرسالة ٠
وجميع آيات القرآن تدور فى هذا الفلك والمجال وكلها تقرر عبودية عيسى وأن خلقه كخلق آدم وغيره وأن الله بشر زكريا بيحيى ليكون مصدقا" لكلمةالله عيسى التى ألقاها لمريم وتعنى الأمر بالحمل والولادة ٠

٣

اتخذ جسدا"

يقول الكاتب أنه اتخذ جسدا" طاهرا" من عذراء مطهرة فيقول آل عمران ٤٢{وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين} أصطفاك أى أختارك لطهارتك وقد كان أختيارك على نساء العالمين وتلك منزلة لم تصل إليها مريم فى المسيحية حيث أختلفوا عن مكانتها حسب كل طائفة كما أن من رفعها لدرجة أم الله فقد تنقص من منزلتها دون أن يدرى لأنه قلد الوثنيين دون أن يدرى ؛ولو كان رفع درجة مريم شئ حسن فلماذا لم يجمع النصارى عليه ؟

٤

آية للناس

وأما أن ذلك كان معجزة وفوق العقول فيقول {وجعلنا ابن مريم وأمه آية }٥٠وقد علقنا على ذلك بالفقرة السابقة .

٥

رحمة من الله

وأما أن هذه المعجزة هدفها رحمة البشر فيقول مريم ٢٠{قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا" مقضيا" }

<u>ونعلق على الفقرات السابقة</u>

أن عيسى المسيح أتخذ جسدا" بشريا" لأنه مولود من امرأة هى مريم وهى مصطفاه ومطهرة وعلى نساء العالمين وهذه درجة من الله لها لطهرها وعفافها وهى درجة لم تصل لها فى المسيحية ؛

ولافى اليهودية وعيسى هو ابنها ؛ ومعنى أنه ليس له أب لايعنى أنه ابن لله فهو مولود من امرأة ؛ فى حين نجد أن آدم مخلوق من تراب وهذا يعنى أن خلق آدم معجز عن ولادة يسوع بدون أب كما أن خلق حواء معجز عن خلق يسوع ؛فأتخاذ يسوع جسدا" لايعنى أفضلية بل هى تنوع فى خلق الله .

وآية(٥٠)بالمؤمنين هى تسير فى نفس الأتجاه حيث جعل الله ابن مريم بولادته دون زرع بشر ؛ وأمه تحمل دون رجل هما آيتان من آيات الله فى الخلق ؛فالله يخلق كيف يشاء متى يشاء وهو الخالق العظيم وهو ما نجده فى آية ٢٠مريم وفيها يؤكد الله فى : مريم ١٦-٢٠{واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا" شرقيا"فأتخذت من دونهم حجابا" فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا" سويا" /قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا"/قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما"زكيا"/قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا" /قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا" مقضيا" }

الآيات واضحة لكل ذى عينين لاتحتاج لمفسريفهمها المسلم العادى فمريم عندما طهرت من حيضها أخذت مكانا"تتعبد فيه لله وجعلت بينها وبين الناس حجابا"وهنا جاءها جبرئيل على شكل بشرى؛ فلما رأته استعاذة بالله منه حتى لو كان رجلا" تقيا" يخاف الله ؛ لكنه بشرها بأن الله سوف يهبها غلاما" زكيا" ولكنها قالت كيف ذلك وأنا بكرغيرمتزوجة ولم يمسنى بشروهى طاهرة ولم تكن بغيا" لكنه قال لها أن هذا على الله هين بسيط فهو الخالق العظيم؛ وقد جعله الله وأمه آية للناس وهو سيأتى رحمة لله وهو أمر منتهى مقضيا" منه ٠

ثالثا"
أمثلة التجسد
١
الكلمة والمداد

يقول المؤلف ماملخصه : ماقاله الأنبا يوساب الأول أنه إذا أراد إنسان أن يرسل كلمته إلى بلد يلبسها جسدا" لكى تظهر لأعين الناظرين أى تتحد كلمته بالمداد فصارالمداد كلمة ؛وصارت الكلمة مدادا"؛ وهذا ماحدث إذ أرسل الله الكلمة إلى أحشاء مريم وحل بها وأخذ جسدا" ونفسا" عاقلة واتحدت النفس بالجسد المؤلف ومن يأتى لهم بأقوال هى دلالة واضحة على عدم قدرتهم على أقناع القارئ وعدم القدرة على شرح الموضوع ولذا يلجأ للفلسفة واللعب بالكلام ولاتعليق ٠

٢
النور والمشكاة

يقول يسى منصور ص ١٤٩ :نحن نؤمن أن اللأهوت حل فى الناسوت حلولا" كاملا" من غير حصر كما يحل النور فى الزجاج ولاينحصر ؛ثم يذكر آيات قرآنية

النور ٣٥{الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم }

الزخرف ٨٥{وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهوالحكيم العليم }

<u>ونقول للمؤلف لاتدلس</u>

على الناس فأنت تؤمن بشئ هلامى ليس له وجود فى كتابك فليس هناك لاهوت وناسوت وحلول وخلافه كما أن كل عقائدكم لاوجود لها كالخطية الأصلية ومن الذى صلب الناسوت أم اللأهوت أم

الأثنان ؛أما عن أقحامه للقرآن الكريم الذى يمثل نور الله كما فى الآية وليس الله نفسه كما يدعى ذلك الدعى ٠

٣

قدرة الملائكة على التجسد

يقول يسى منصور ص١٥٠:أن الملائكة تتجسد على شكل بشر كما قال القرآن :

مريم١٧{فاتخذت من دونهم حجابا" فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا"سويا"}

الأنعام ٨-٩{وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا" لقضى الأمر ثم لاينظرون /ولو جعلناه ملكا" لجعلناه رجلا" وللبسنا عليهم مايلبسون }

<u>ونقول له</u>

الملائكة ظهرت للأنبياء فى شكل بشر ولكن هذا لايعنى تجسد الخالق العظيم وظهور جبرائيل لمريم يبشرها بعيسى حتى لاتفزع منه فكان ذلك رحمة من الله أن يظهر لها فى شكل إنسانى ؛كما أن ظهوره للأنبياء لايعنى تجسد الخالق العظيم .

أما الآيات ٨-٩ الأنعام /حيث يتمنى المشركون أن ينزل ملك ليروه ولكن الله قال لهم ولو نزل ملك لقضى المر؛وحتى لو نزل فى شكل ملك لكان رجل ولكن الله أنزل رسالته على نبيه الذى يعرفونه ومع ذلك لم يؤمنواوهم يختلط عليهم الأمرالذى ألبسوه على أنفسهم ونقول له أن الملائكة ظهرت على شكل بشر فى العهد القديم كما حدث مع الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لإبراهيم عليه السلام .

٤

تجسد القوى الطبيعية

مايقوله المؤلف ص١٥٠شئ عجيب فهو يحاول الربط بين قوى الطبيعة وتجسد الله فالنار تتجسد فى الفحم ؛والكهرباء فى أسلاكها التى تنير وتدير الآلات ؛والمغناطيس فى قوة الجذب وهى قوة لاصورة لها ولاطعم و لا لون والطاقة الذرية التى كانت محجوبة ثم ظهرت باختراع الإنسان لها ٠ثم يتسأل أليس الله الذى يعطى

قوى الطبيعة قدرة التجسد والظهور بقادر على التجسد والظهور أم يكون عاجزا" عن ذلك الظهور ؟

ونقول له

هذا هو إفلاس العقيدة حتى تحاول أن تستمد ثباتها العاجز بتلك الأمثلة الضحلة أن ماذكره المؤلف هو مايدل على قدرة الخالق وليس تجسد تلك القوى لأن الله له فى خلقه شئون وآيات الله تظهر فى عبادته ومخلوقاته ؛فالله غير محتاج لهذا الظهور الذى يحاول المؤلف أن يثبته ؛أو يجعلنا نؤمن به مع العلم بأن الأديان السماوية لم تتحدث عن ذلك بل من تحدث به هم الوثنيين ٠

٥

مثل الروح والجسد

يتسأل يسى منصور هل يجوز للمسلم أن ينكر لاهوت المسيح من أجل نصوص واردة بالإنجيل تتكلم عن ناسوته ؛ كما لايجوز أن ننكر ناسوته لوجود مايدل من نصوص على لاهوته (وسبب ذلك كما يدعى) لأنه الإله الذى اتخذ جسدا" ثم يضرب مثلا"بالإنسان المكون من روح وجسد الذى يفعل حاجات بجسده وحاجات بروحه وهو إنسان واحد ٠

ثم يقول فالمسيح إله تام وإنسان تام أقنوم واحد ؛وتوجد خواص وصفات وأعمال تنسب للأهوت دون الناسوت فى الأزلية والحضور فى كل شئ ؛وتوجد خواص وأعمال تنسب للناسوت دون اللأهوت كالولادة والصلب والموت والدفن وغيره وكل ماينسب للأهوت والناسوت معا" ينسب لأقنوم المسيح الواحد لأنه الإله المتأنس ٠ أنتهى كلام المؤلف

ونقول للمؤلف

نعم ياسيد يسى يجوزللمسلم أن ينكراللأهوت ليس بسبب نصوص عندك تقول بأن يسوع إنسان وليس إله ولكن بسبب عقيدته التى تقول أن عيسى عبد لله ومثل كل مخلوقات الله أما عن وجود نصوص تدل على ألهية يسوع فأين هى تلك النصوص وكذلك نحن لانحتاج نصوصك فيكفينا ما يوجد بكتابنا الكريم أما كون يسوع إله متأنس أو الإله التى اتخذ جسد إنسان ؛فهذه عقيدة لاتحتاج إلى دليل

أنها عقيدة وثنية وغير موجودة مطلقا"فى كتابكم المقدس ولوكانت موجودة لجائتم بالدليل وضرب المثل بالإنسان هومثل واه وختام كلامه عن ماينسب للأهوت وما ينسب للناسوت هو ينسب للمسيح الإله المتأنس هو كلام فشنوو فراعنة مصروكلام آلهة اليونان التى كان يؤمن بها قسطنطين الملك الوثنى الذى دخل المسيحية قبل وفاته مباشرة وكلام كل الوثنيين ٠

الجزء الخامس
لاهوت المسيح

لاهوت المسيح

يوحنا ٢٩/٢٠{ربى وإلهى}
كو٩/٢{فإن فيه يحل كل ملء اللأهوت جسديا"}

يقول المؤلف ص١٥٤:إن لاهوت المسيح ظاهر فى الكتب المقدسة كظهور الشمس ويقول أن ذلك يسرى فى جميع الأسفار فجميع الأنبياء والرسل تكلمواعن لاهوت المسيح مما لايترك مجالا" للشك فى أنه هو الإله الحق ((يسوع))

ونحن لن نعلق على كلامه حيث يكفى كذبه بأن جميع الأنبياء والرسل تكلموا عن لاهوت المسيح ونحن لم نجد نصا" واحدا" يتكلم عن المسيح وليس لاهوته وأنما هو كلام أوجدوا عليه أسقاطات من عندهم وتأويلات غريبة ولاتتكلم عن يسوع ولاتتكلم عن لاهوت ولا حتى ناسوت وسيقوم المؤلف بالكلام عن عدة موضوعات سنعلق عليها فى حينها .

أولا"
المسيح هو أقنوم إلهى
١

يقول أن ما مر بك يؤكد أن الله الواحد مثلث الأقانيم ؛وأن الأقانيم لست مجرد أسماء تطلق على الله أو صفات ينعت بها شخصيات ثلاثة متميزة غير منفصلة متساوية فائقة عن التصور بلاهوت واحد جوهر واحد ذات واحدة ٠

ويقول ففى وقت عماد المسيح لكل منها مظهره ؛الأب من السماء ينادى بصوت مسموع {هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت } والأبن قائم يصلى فى نهر الأردن والروح القدس نازلا"من السماء مثل الحمامة ٠{هذا ماقاله يسى منصور ص١٥٦}

ونقول له فى هذا

ونسأل الواعظ المؤلف ماهوالذى مرعلينا والذى يؤكد أن الله مثلث الأقانيم وقد رددنا على كل جزئية مرت بنا وأثبتنا عدم صحتها وقوله أن الأقانيم شخصيات متميزة غيرمنفصلة متساوية ٠
ونسأله كيف تكون شخصيات وغير منفصلة وبلاهوت واحد جوهر واحد ذات واحدة ولابد أن تتذكرأنها غيرمنفصلة وهذاعكس مايؤكد عليه البابا شنودة أن الأقانيم شخصيات مستقلة ويقول القس بولس إلياس فى :-كتابه سر الأزل ص١٧:أن الله عبارة عن عائلة تتكون من ثلاثة أعضاء أو ثلاثة كائنات وكل كائن منها غير الآخر وكل عضو مستقل فيها عن الآخر ولكن بينهم علاقة وبسبب علاقة الأب مع الأبن أثمرة عن ثمرة هى الروح القدس {يعنى أيه اللى حصل بينهما حتى يجئ الروح القدس من تلك العلاقة }ولربما جاءت منها ابنه ثم حدثت علاقة بين الابن والبنت فصارت منها ابنه أو ابن وصار الأب جدا".
ماهذا الكلام الفارغ من أى مضمون وهل يعقل هذا ؟
وسوف نذكر رأى بطريرك القسطنطينية مقدونيوس يقول : إن الأب والابن فقط هما جوهر واحد ؛أما الروح القدس فهو مخلوق مصنوع } وهنا يكونا أقنومان فقط مارأيك أيها المسيحى فى رأى الأسقف مقدونيوس ؟ لايوجد ثالوث بل ثنائى ٠
لكن أثناسيوس يقول{إن الأقانيم الثلاثة معا" هم الله الواحد لأن جوهرهم وهو اللأهوت واحد؛ليس فى الثالوث أول أو أخر ولاأكبر ولا أصغر فالأب هو الله والأبن هو الله ؛ والروح القدس هو الله وكلهم الله } هنا ثلاثة أقانيم ما رأيكم ؟ أما تعميد يسوع فى نهر الأردن على يد يوحنا وفيه يظهر الثالوث كما يقول يسى وغيره والسؤال من الذى سمع الصوت ؟وهل المستمع كان وحيدا" فى سمعه أم آخرون ؟
وإذا كان يوحنا سمع فلماذا أرسل تلاميذه ليسوع ليسألوه من أنت ؟ كما أن نص (هذا هو ابنى الحبيب)فيه أختلافات كبيرة بين التراجم كما ذكرت سابقا" ٠
٢
قال ص١٥٦:نحن لانقول أن الثالوث أقنوم واحد كما قال سابيليوس

حيث قال أن المسيح هو الآب متجسدا" ولكننا نقول أن الآب غير الأبن وكل منهم أقنوم ؛ يدلل المؤلف على كلامه فيقول :
يوحنا ٣٢/٥-٣٧{ قال السيد المسيح :الذى يشهد لى هو آخر١٠الآب نفسه الذى أرسلنى هو يشهد لى }
وقال أيضا"{لست وحدى بل أنا والآب الذى أرسلنى وأيضا" فى ناموسكم مكتوب أن شهادة رجلين حق أنا هو الشاهد لنفسى ويشهد لى الآب الذى أرسلنى }١٦
وقال أيضا" يو ٧/٥{أبى يعمل حتى الأن وأنا أعمل }
وقال أيضا" يو ٢٩/٧{أنا أعرفه لأنى منه وهو أرسلنى }
وقال أيضا" يو١٧/٥ {الآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم }
ويقول من هذا نعلم أن الروح القدس ليس هوالآب ولاهوالأبن وكل منهم أقنوم .
قال السيد المسيح يو ١٦/١٤{وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا" آخر }
وقال أيضا"مت ٣٢/١٢ {من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال كلمة على الروح القدس فلن يغفر له }
<u>ونقول للواعظ الجهبذ</u>
كما قلنا كثيرا"أن الله هوالخالق العظيم ويسوع نبى مرسل والروح الأمين جبرائيل وهوالذى يقوم بتبليغ الأنبياء والرسل كلام الله والثلاثة لايمكن أن يكونوا هو الله أبدا" لأنك سوف تجعل هناك ثوالث كثر مثل {الله /موسى /جبرئيل } {الله /إبراهيم/جبرائيل } {الله /أشعياء/ الملاك}{الله /إيلياء /الملاك}فما رأيك فى تلك الثوالث وهالم جر؛فالكلام عن المسيح أقنوم إلهى لم يقله يسوع مطلقا" وهو كلام المجامع والآباء ولم يقل يسوع أنا أبن الله الأقنوم الثانى ولكن كما قال لليهود لما أعترضوا على تعبير ابن الله قال أن الله قال عنكم آلهة وقال أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم؛كما أن الصفات والأسماء تختلف عن الأقانيم والسبب بسيط جدا" وهو الأسماء والصفات هى لذات واحدة هى الله أما الأقانيم فهو شخوص ثلاثة منفصلة مستقلة لكل منها وظيفة ومن هذا يكون ما أستشهد به المؤلف من نصوص

هى أن يسوع قال أن الله ذات ويسوع مرسل من تلك الذات وليس هو أقنوم منه ٠

٣

يقول يسى منصور ص١٥٧: لاغرابة أن كل أقنوم يتحدث عن الآخر أو معه فالآب يتكلم مع الابن كما قال داود الملك :
مز ١/١١٠{قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى اضع أعداءك موطئا" لقدميك} (سوف ترى أن النص لايتحدث عن يسوع والأبن يتكلم مع الآب والآب يرد عليه كما قال السيد المسيح .
يو ٢٨/١٢{أيها الآب مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضا" }
والابن يتكلم عن الروح قائلا يو١٤/١٦{ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم}
ونقول للواعظ المحترم :
أن نص مزمور ١/١١٠من ترجمة الفاندايك ولذا هو يريد أن يقول أن النص يتكلم عن يسوع عليه أن يقرأ تلك التراجم الأخرى لتعرف أنها لاتتحدث عن يسوع بل عن داود النبى الملك ٠
وإليك النصوص من التراجم الأخرى :-
المشتركة والسارة{مزمور لداود قال الرب لسيدى الملك أجلس عن يمينى ٠٠ألخ }
اليسوعية والكاثوليكية {لدواد قال الرب لسيدى اجلس عن يمينى ٠٠٠٠٠٠ألخ }
من هنا نعلم أن الحديث كان عن داود الملك وقيام الفاندايك والحياة بتحريف النص وقولها قال الرب لربى حتى يكون ذلك من نبوئات العهد القديم والسؤال هو كيف يكون الحديث عن داود وتقوم تلك الترجمة بالتحريف كما أن التراجم الأخرى لماذا لم تذكر النص كما قالت المشتركة والسارة التى قالت سيدى الملك واليسوعية والكاثوليكية قالتا لسيدى الملك وبالتالى تكون أربع تراجم لم تذكر قال الرب لربى بل قالت لسيدى أو لسيدى الملك ؛فهذا تدليس من يسى منصور ٠
ننتقل للنص الثانى يوحنا ٢٨/١٢تختلف فيه التراجم عن النص

الموجود فى ترجمة الحياة .
يو٢٨/١٢{أيها الآب مجد اسمك }لايوجد باقى النص مطلقا"
وبالتالى فالمؤلف يستخدم نص قالت ترجمة الحياة أن تلك الزيادة لاتوجد فى باقى التراجم كما أنها غير موجودة فى بعض المخطوطات القديمة ولكن كيف يستشهد به المؤلف ؟
والنص الأخير يو ١٤/١٦{ذاك يمجدنى لأنه يأخذ ممالى ويخبركم}
ولتوضيح أن مايقوله المؤلف أن الابن يتكلم عن روح القدس هو عار عن الصحة وذلك من سياق النص بداية من ١٢/١٦{إن لى أمور كثيرة أيضا" لأقول لكم ؛ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن تحتملوا الآن ٠وأما متى جاء ذاك ؛ روح الحق ؛ فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لايتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به؛ويخبركم ٠بأمور آتية وذاك يمجدنى ؛لأنه يأخذ مما لى ويخبركم }
<u>السؤال هل يتكلم يسوع عن الروح القدس ؟</u>
<u>الإجابة</u> لم يتكلم عن الروح القدس ؛ بل عن شخص يأتى بعده يرشدهم ويخبركم والروح القدس لن يأتى لهم ويخبرهم لأنه روح ؛ وما يتكلم عنه يسوع يتكلم بلسان ويخبر بلسان ويمجد بلسان ؛فكلام الواعظ يسى منصور تدليس وعدم صدق ٠

٤

يقول يسى منصور ص١٥٨:كل أقنوم يرسل الآخر. فالآب أرسل الابن قال الرسل الحواريون ١ يو ١٤/٤{نحن نظرنا ونشهد أن الله أرسل الابن مخلصا" للعالم }
وقال المسيح {خرجت من عند الآب وقد آتيت إلى العالم وأيضا" اترك العالم واذهب إلى الآب }يوحنا ٢٨/١٦
والآب والروح القدس ارسلا المسيح كقوله أش ١٦/٤٨{منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب ارسلنى وروحه }
والمسيح ارسل الروح القدس كقوله يو ٢٦/١٥{متى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم روح الحق الذى من الآب ينبثق }
<u>ونقول ليسى منصور ردا" على كلامه</u>
هل شهادة الحواريين أن يسوع مخلص العالم تعنى أنه يضرب ويعذب ويبصق عليه ويحكم عليه بالصلب أم تعنى أنه يرشدهم

لطريق الله فيخلصهم من ذنوبهم بالتوبة ثم غفران الله لهم١يو١٤/٤
مامعنى خرجت من عند الآب؟هل جاء عن طريق غير الولادة من مريم وبكلمة من الله ونفخة جبرئيل ثم يترك العالم كغيره من عباد الله يموت ثم يبعث ويدخل الجنة كغيره من أنبياء الله يو٢٨/١٦
أما نص أشعياء ١٦/٤٨فبالرجوع للنص ابتدا" من ١٢/٤٨{اسمع لى يايعقوب؛وإسرائيل الذى دعوته :أنا هوالأول وأنا الآخر ويدى أسست الأرض ؛ويمينى نشرت السماوات ٠أنا أدعوهن فيقفن معا" ٠اجتمعوا كلكم واسمعوا من منهم أخبر بهذه ؟قد أحبه الرب يصنع مسرته ببابل ويكون زراعه على الكلدانيين ٠أنا أنا تكلمت ودعوته أتيت به فينجح طريقه ٠تقدموا إلى اسمعوا هذا :لم اتكلم من البدء فى الخفاء٠منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلنى وروحه}
والسؤال لماذا يدلس المؤلف ويقول الآب والروح القدس ارسلا المسيح أين هذافى النص ؛ وقد ذكرت النص بكامله ليعرف القارئ أنها تتكلم عن يعقوب واسرائيل ولايوجدأى صلة بين المسيح والنص المذكور الذى ذكره المؤلف كما هو واضح من النص ٠
أما النص يو ٢٦/١٥فهو يتكلم عن معزى ويفسره المؤلف بالروح القدس فهل المعزى هو الروح القدس الذى هو :-
١- روح الإنسان : حيث مزمور ٢٩/١٠٤ ؛عبرانيين ٢٣/١٢ ؛تكوين ٧/٢ وكلها تصف روح الإنسان بأنه روح الله ٠
٢- الوحي :تأتى للأنبياء مر ٣٦/١٢ ؛لو ٦٧/١ ؛أع ١٦/١ ؛٥١/٧؛يو٤/١
٣-روح الله :مت ٢٨/١٢ ؛تك ٣٨/٤١؛ حجى ٥/٢
٤- الرياح الشديدة :أش ٧/٤٠؛تك ٢/١
وسوف أذكر كلام يسى منصور فى كتاب له {إن الروح القدس هو الله الأزلى ؛فهو الكائن منذ البدء قبل الخليقة ؛وهو الخالق لكل شئ ؛والقادر على كل شئ والحاضر فى كل مكان ؛وهو السرمدى غير المحدود }
لقد جعل السيد يسى الروح القدس هو الله فهل ترك شئ ليسوع أنه يقول والمسيح هو الله وتنطبق عليه صفات الروح القدس والله نفس الصفات فهم ثلاثة آلهة ٠

أنها عقيدة وثنية دون جدال وهى التى تجعل الله مثلث الأقانيم فى فلسفة عقيمة

٥

يقول فى ص ١٥٩: ولكل أقنوم عمل خاص :- فالآب نسب الأختيار والتعيين كما فى رومية ٢٩/٨ ؛والدعوة رومية ٣٠/٨والابن نسب التجسد والفداء غل ١٣/٣؛اف ٧/١ والشفاعة ١يو ١/٢ ويقول فالآب لم يتجسد ولكن الابن تجسد والآب لم يصلب والابن صلب والآب لم يقم بدور الوسيط ولكن الابن هو الذى قام بدور الوسيط ٠

والروح القدس نسب الميلاد الثانى يو٥/٣ ؛ والتجديد فى ٥/٣ والتقديس ابط ٢/١

<u>ونقول له في هذا</u>

يواصل يسى منصور تأكيداته على أن الابن أحد الأقانيم ومختص بعمل معين وهو أختصاصه بالتجسد مع أن ناسوته جعله أقل من الملائكة ولكن لاينقص من قيمته اللأهوتية فهوالمعادل لله مساوى له فى الجوهروذلك حسب زعمه واضح كل الوضوح كما فى ٠٠٠النصوص الأتية :-

يوحنا ٣٠/١٠{أنا والآب واحد }

يوحنا ٩/١٤{الذى رآنى فقد رأى الآب }

يوحنا ١٨/٥{أن الله ابوه معادلا" نفسه بالله }

فيلبى ٦/٢-٨{الذى أذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا"لله لكنه اخلى نفسه آخذا" صورة عبد صائرا" فى شبه الناس وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب }

عبرانيين ٣/١{وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته }

كولوسى ١٥/١{الذى هو صورة الله غير المنظور؛بكر كل خليقة }

<u>ونرد على الكاتب</u>

ونقول له عن تلك النصوص التى يقول فيها أن المسيح أقنوم إلهى ولكى نفهم النص لابد من وضعه فى سياقه حيث يقوم المؤلف ببتر النص فيعطى مفهوم آخر٠

النص الأول يوحنا ١٠/٣٠ لابد من فهم النص من بداية ١٠/٢٢ وحتى ١٠/٣٨وحتى لانطيل على القارئ نذكر المعنى مع النص والقصة يسوع يوم العيد أحاط به اليهود فى الهيكل قالوا إن كنت المسيح قل لنا ذلك ثم دار حوار قال فيه :

أنا والآب واحد فلما كان اليهود موحدون أرادوا رجمه بالحجارة فدار حوار آخر بينهم وضح فيه اليهود أنهم يرجموه لتجديفه إذ جعل نفسه وهو إنسان إله لكن يسوع قال لهم :

{أليس مكتوبا" فى ناموسكم أنا قلت إنكم ألهة }وبرركلامه بأن من صارت إليهم كلمة الله سماهم آلهة ؛ فلماذا تعترضون علئ وأنا قد قدسنى وأرسلنى الأب .

هذه هى قصة النص ويتضح فيها أن اليهود نفسهم سماهم الرب آلهة فقوله أنا والأب واحد أى من يؤمن بالله يؤمن بى ومن يؤمن بى فقد آمن بالله وقد وضح لهم ذلك٠

أما نص يوحنا ١٤/٩ الذى رآنى فقد رأى الله فهذا كلام غير منطقى إلا من حيث أن خلق يسوع دون آب يمثل قدرة الله ؛ وبذلك ترى الله فى خلقى أما الرؤية أن تكون حقيقة فهل لو حدث ليسوع حادث مشين هذا الحادث يكون لله كالبصق والضرب والشتم ولكن من رأى معجزات يسوع فقد رأى أعمال الله التى أجراها على يد يسوع ؛والنصوص تقول أن الله لايرى وهذا مثل نص مرقس ٩/٣٧{من قبل واحدا" من أولاد هذا باسمى يقبلنى ؛ومن قبلنى فليس يقبلنى أنا بل الذى أرسلنى }

فهنا من قبل يسوع فكأنه قبل الله حتى نصل إلى تقبيل الله ؛ فهل فعلا"الله ؟لا وهل تم أضطهاد شاول ليسوع أم اضطهد أتباع يسوع فلماذا يقول له أنا يسوع الذى تضطهده ؛فهنا الرؤية لله مجازية وليست حقيقية ٠

وهذا النص ١يو حنا ٥/١{كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله }

فهل الله يلد وهل المؤمنين بيسوع كلهم أولاد لله ٠إنها مجاز وهم يقعون فى هذه الإشكالية ولايفرقون بين الله الواحد ويسوع المسيح المرسل من عند الله أما كونهم أولاد الله فكل البشر صنعت يديه وقد خلقهم بقدرته وبكلمة كن فيكون .
أما عن نص ١٨/٥ إن الله أبوه معادلا" نفسه بالله فهو نفس الرد عن أنا والآب واحد والرد هنا من نفس يوحنا ٥ /٣٠يقول :-
{أنا لاأقدرأن أفعل من نفسى شيئا" كما أسمع أدين ؛ودينونتى عادلة لأنى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الآب الذى أرسلنى }
فهل يتفق هذا النص مع ماسبقه فى ١٨/٥؟ بالطبع يتناقض ذلك معه إلا إذا كان المعنى مجازى بمعنى أن من يؤمن بالله فهو يؤمن بيسوع ٠
أما نص فيلبى ٦/٢-٨ فهو رسالة من بولس لأهل فيلبى وتقول الموسوعة الكتابية أنها ليست رسالة رعوية بل رسالة شخصية ولايمكن أن نأخذ دليلا"من رسالة شخصية بين زملاء مهنة ورعاه ونعلم أن بولس لم يرى المسيح ولم يتعلم منه وكل ما أدعاه بولس هو رؤية فى الطريق ليسوع ولم يقيم مع تلاميذ يسوع حتى يتعلم منهم ؛ونص تكوين ٢٦/١يرد عليهم {وقال الله :نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا ٠فخلق الله الإنسان على صورته (أى على صورة آدم وليس الله }على صورة الله (التى أرادها الله) خلقه }
كما أن أشعياء ١٠/٤٣-١١يوضح الصورة كما ترى بالنص التالى {أنتم شهودى؛يقول الرب وعبدى الذى اخترته؛لكى تعرفواوتؤمنوا بى وتفهمواأنى أنا هو قبلى لم يصور إله وبعدى لايكون ٠أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص }
قد يقول قائل أن يسوع ابن لله وليس الله ؛ ولكن هم يعتبرون يسوع هو الله نزل وتجسد وصار إنسان يمشى بيننا ٠ وننبه أنهم لم يتفقوا على وضع يسوع النهائى هل هو الله أم ابن الله وعموما" هم لم يعطوا لنا حلا" لمشاكلهم الإيمانية حتى الآن .
أما عن نص العبرانيين ٣/١ فنحن لانتحدث عن نص من رسالة مشكوك فى صحتها كما تقول الكنيسة الشرقية ولوثر يقول من وضع أبلوس أما ترتليان فيقول من وضع برنابا ؛وراجواس يقول

يقول مكذوبة ؛ وأريجانوس يقول أنها من وضع أكليمنس أسقف روما وقالوا من وضع لوقا ٠

تقول الموسوعة البريطانية أن الرسالة لاتجد لها اليوم من يدافع عنها والترجمة اليسوعية ص٦٨٦ :تقول توجد أدلة كثيرة تؤكد عدم صحتها لبولس وص٦٨٧ تقول :من إنشاء واحد من تلاميذ بولس نسبها لبولس لتأخذ مصداقية ولاسبيل إلى معرفة الكاتب ولذا ولذا فالنص المذكور ليس له قيمة علمية ٠

أما نص كولوسى ١٥/١فقد ذكرنا نص تك ٢٦/١-٢٧ وأشعياء ٩/٤٣-١١وفيه الكفاية على الرد على تلك النصوص التى يدعونها ويستغلها المؤلف دون دراسة متأنية وروية ولكنه يريد نصوص كثيرة يتوه بينها القارئ العادى والمتعجل وأرى ذكر النصوص مرة أخرى للمزيد فى الفائدة ٠

كولوسى ١٥/١{الذى هو صورة الله غير المنظور}

أشعياء ٩/٤٣-١١{أنتم شهودى يقول الرب وعبدى الذى أخترته لكى تعرفوا وتؤمنوا بى أنى أنا هو ؛قبلى لم يصور إله وبعدى لايكون .أنا الرب وليس غيرى مخلص .أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب .وأنتم شهودى يقول الرب ؛وأنا الله أيضا" من اليوم أنا هو ؛ولامنقذ من يدى أفعل ومن يرد ؟}

هذا النص جميل والسبب :

١-الرب يقول عن النبى الذى أختاره أنه عبده .

٢-ثم يطلب منهم الإيمان لأنهم شهوده على ذلك .

٣-يقول لهم أنه الله ولايجد قبله ولابعده إله .

٤-يقول عن نفسه أنه المخلص وليس غيره {المسيح ليس مخلص

٥-يقول أنه أخبر وخلص وعلم وهم شهوده .

٧-لامنقذ من يدى لأنى أفعل ولايرد لى فعل .

٨-لماذا لايقرأ النصارى هذا النص ويفهموا معناه جيدا".

ثانيا"

القابه الإلـهية

الله - الرب - يهوه - كلمة الله - ابن الله

{قبل الدخول فيما كتبه الواعظ نسأل هل الله هو الرب هو يهوه ونجيب نعم الثلاثة لذات واحدة أما كلمة الله فشئ آخر وابن الله شئ آخر ؛ لكن المؤلف يقول القابه الإلهية وكأنها ليسوع المسيح لذا فإن المؤلف يسى منصور يدلس من البداية فأعلم}

١
يسوع المسيح هو الله

يقول يسى منصور ص١٦١:دعى المسيح فى الكتاب المقدس (الله) بصريح العبارة مرات كثيرة فإن لاهوت أحد الأقانيم لاينفى اللأهوت عن الأقنومين الآخرين لأن للثلاثة لاهوتا" واحدا" .
فالآب هو الله ؛ والابن هو الله ؛ والروح القدس هو الله ؛ ونسبة اللآهوت للثلاثة لاتستدعى ثلاثة آلهة ؛ لأن اللأهوت واحد ولاتعدد فى الجوهر البته ٠
وبما أن المسيح له جوهر اللأهوت الواحد فهو الله ؛والله ظهر فى الجسد لأجل خلاصنا كما تصرح النصوص التالية :-
متى ٢٣/١{هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا"؛ ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا }
١تى ١٦/٣{وبالأجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح ؛تراءى لملائكة ؛كرز به بين الأمم ٠أؤمن به فى العالم رفع فى المجد}
أش ٦/٩{لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا" وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا" مشيرا" إلها" أبا" ابديا" رئيس السلام }
يوحنا ١/١{فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة }
أع ٢٨/٢٠{احترزوا لأنفسكم ولجميع الرعية التى اقامكم الروح

القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه }
عب ١/٨-٩{كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكت أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل مسحك الله إلهك بدهن الأبتهاج أكثر من شركائك}
تى ١٣/٢-١٤{منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح الذى بذل نفسه لأجلنا لكى يفدينا من كل أثم }
٢بط ١/١{سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله إلى الذين نالوا معنا إيمانا" ثمينا" مساويا" لنا ببر إلهنا والمخلص يسوع المسيح }
رومية ٥/٩{ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلها" مباركا إلى الأبد }
يوحنا ٢٨/٢٠{أجاب توما وقال له ربى وإلهى }
لوقا ١٦/١{ويرد (يوحنا المعمدان) كثيرين إلى الرب إلههم (أى إلى يسوع إله إسرائيل كما تدل القرينة }
١ يو٢٠/٥{ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية }

ونقول للواعظ المبجل

نسأل ماذا بقى للنصارى لم يقولوه ؟ لقد قال الواعظ لشعب الكنيسة أن يسوع هو الله ويقول ذلك بالكتاب المقدس بصريح العبارة ؛ ويدلل على ذلك بأن كل أقنوم من الأقانيم الثلاثة لاينفى غيره لأنهم أقنوم واحد وهذا الكلام لم أسمعه من أحد من علماء وكتاب وكهنة فكلهم يقول ثلاثة أقانيم بثلاثة شخوص منفصلة حتى لو كان كل منهم جزء من الثلاثة ثم يخرف ويقول فالآب هو الله والأبن هو الله والروح القدس هو الله ولايستدعى ذلك ثلاثة ألهة لأنه لاهوت واحد ولاتعدد فى الجوهر ؛يبدو لى أن المؤلف يردد كلاما" لايفهمه حيث يقرر أن المسيح له جوهر اللأهوت الواحد فهو الله وظهر فى الجسد لخلاصنا .
نسى المؤلف ماقاله يسوع مرارا" وتكرارا" أنه إنسان ونسى أن يسوع قال أنه لايقدر أن يفعل من عنده شئ ونسى كيف كان يشكر

الله الآب عندما أقام ألعازار من الموت ورفع عينيه للسماء وشكر إلهه وربه ونسى المؤلف ضعف يسوع وهروبه من إلهه وأختباؤه من اليهود ؛ونسى المؤلف أن اليهود بصقو عليه وضربوه وجلدوه وغرسوا الحربة فى جنبه ثم صلبوه حسب عقيدته فهل هذا إله ؟
ثم نأتى للنصوص التى ذكرها ليدعم بها كلامه الغير منطقى :-
{متى ٢٣/١} من المعروف أن النص هو نبوة جاءت فى أشعياء ١٤/٧وتتكلم عن ابن لاحاز الملك وقد بشره الرب على لسان أشعياء ؛ وجاء بهامش الترجمة العربية المشتركة :-العذراء هى المرأة الصبية وزوجة الملك آحاز وليس ليسوع نصيب فى هذا إلا إدعاء متى بذلك وتصديقهم له (أش ٦/٩)هل النص يوجد به أى عن يسوع ؟ أنها تتحدث عن ولد يولد ولكن لنذهب سويا لترجمة اليسوعية فماذا تقول :
{لأنه قد ولد لنا ولد وأعطى لنا ابن فصارت الرياسة على كتفه ودعى اسمه عجيبا"مشيرا:إلها" جبارا"؛أبا الأبد ؛رئيس السلام }
النص يقول أن الولد قد جاء للدنيا منذ زمن بعيد وصارت له الرياسة له أما يسوع فقد جاء بعد هذا الولد بمئات السنين فهل يجوز مثل هذا التلفيق ؟ثم هل دعى يسوع جبارا" منذ متى وهو كما سبق كان ضعيفا" مهانا" إلى غير ذلك من صفات لاتليق ٠ وهل تملك على عرش داود ؟ ماهذا الكذب البواح ؟
ونكتفى بهذا لأن تلك النصوص الباقية مضيعة للوقت وقأليها هم بولس وبطرس وغيرهم وهى مجرد أقوال بشر لاقيمة لها كما يدعى مدعى الصوفية فى مشايخهم فعل المعجزات الكاذبة كذلك يقول هؤلاء مثلهم ٠

غيرة الكتاب ضد تأليه البشر

يقول المؤلف ص ١٦٣كلاما"ساذجا"ماملخصه :أن الكتاب المقدس يقاوم الوثنية وتأليه البشر ونفس الكتاب يعترف بلاهوت المسيح ثم يذكر أن دانيال رفض الصلاة لداريوس وطرح للأسود تأكله ٠ دانيال ١٣/٦؛ كما ضرب الملاك هيرودس وأكله الدود ومات لأنه لم يعترف بصوت الإله وقال صوت إنسان؛ ثم يقول فحاشا لكتاب مثل هذا يضرب الوثنية بيد من حديد ويدعوا لتأليه البشر وهذا من

الأسرار الألهية مما يدل على أنه كتاب سماوى {هو لسه مش متأكد أنه كتاب سماوى }
ثم يكمل أنه من المخيف أن يرفض الخاطئ الإيمان بيسوع الله لأنه لايرفض إنسانا" بل إله .

ونقول له فى هذا يبدو أن يسى منصور لم يقرأ كتابه جيدا"ولذا يقول أن الكتاب يقاوم الوثنية ويمنع تأليه البشر ويعترف بلاهوت يسوع ولذا سوف نذكر له تأثر كنيسته بالوثنية ٠

مظاهر تأثر المسيحية بالوثنية {الأديان الوضعية }

التجسد

ودعوى النصارى بأن الله نزل ؛وحملت به مريم وصار يسوع إله وإنسان وقد وقد أخذت المسيحية ذلك من الهنود وتجسد الإله كرشنا وعند المصريين القدماء وعند اليونانيون وعند الرومان والبوذيين وغيرهم حيث يوجد ١٦إله متجسد قبل يسوع وسيرتهم معروفه وبنفس تفاصيلها حيث نزل الإله وتجسد ثم صلب وقام

التثليث

ومعنى التثليث هوأن الرب يتكون من ثلاثة أقانيم هم الآب والابن والروح القدس والثلاثة واحد وكلهم إله ؛ وهذه الفكرة جاءت للمسيحية من البراهمة والبوذيين وقدماء المصريين والبابليين والصينيين واليونانيون والرومان والفلسفة الأفلاطونية الحديثة والصلة بين تلك العقيدة التثليثية وتلك الوثنيات قوية ٠

الصلب والفداء

وهى تتلخص فى قيام يسوع بالفداء نيابة عن البشر عن خطيئة آدم ثم صلبه على الصليب ليفدى البشرية بنفسه لرفع الخطيئة عنا وهذه العقيدة أخذت أصولهامن الأديان الهندية القديمة (كرشنا /بوذا فى المصرية القديمة والفارسية القديمة واليونانية الرومانية والخلاص الوثنى والخلاص المسيحى ذو صلة وثيقة٠
وموضوع الخلاص وحمل الخطيئة مرفوض بنص كتابه المقدس تثنية ١٦/٢٤{لايقتل الآباء عن الأولاد ؛ولايقتل الأولاد عن الآباء .كل إنسان بخطيئته يقتل }

خروج ٥/٢٠{لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الأباء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى }
حزقيال ١٩/١٨{وأنتم تقولون :لماذا لايحمل الأبن من إثم الأب ؟ أما الأبن فقد فعل حقا" وعدلا" حفظ جميع فرائضى وعمل بها فحياة يحيا }
حزقيال ٢٠/١٨{النفس التى تخطئ هى تموت ؛الأبن لايحمل من إثم الأب ؛والأب لايحمل من إثم الأبن .بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون }
لاتوجد خطيئة بل توبه حزقيال ٢١/١٨{ فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا" وعدلا" فحياة يحيا لايموت .كل معاصيه التى فعلها لاتذكر عليه فى بره الذى عمل يحيا }
أعتقد أن المسيحى لو سمع بهذا لعلم أن عقيدته التى يؤمن بها هى مبنية على أساس خاطئ وأنها من تأليف بولس مؤسس المسيحية الحقيقى وذلك واضح من رسائله الموجودة بالعهد الجديد .

الشعائر

المعمودية –العشاء الربانى –الأعياد

وتلك الشعائر منقولة طبق الأصل من الديانات الوضعية الوثنية ومن يريد المزيد هناك المراجع عليه أن يبحث فيها ليعرف تفاصيل ذلك ٠

٢

يسوع المسيح هو الرب

يدعى المؤلف أن المسيح دعى ربا" حوالى ٤٠٠مرة وعمل أحصائية قال فيها أن الله الآب دعى ربا" ١٤٤؛الله الابن دعى ربا" ٤٦٢؛الروح القدس دعى ربا" ٥مرات ولك يذكر لنا دليلا" على صحة كلامه المرسل ولكنى سأذكر له نصا" واحدا" هو كلام مريم المجدلية لما قابلها يسوع بعد قيامته المزعومة فى يوحنا ١٦/٢٠ .
{قال لها يسوع يامريم فالتفتت تلك وقالت له (ربونى)الذى تفسيره يامعلم }وللعلم قالت ذلك كل فى التراجم الأتية :-
الفانDايك /الحياة /اليسوعية /الكاثوليكية /المشتركة/البولسية /السارة

المبسطة
وقد وضحنا من قبل مرارا" أن كل وصف ليسوع بالربوبية يقصد به يامعلم وياسيد كما قالت مريم المجدلية أحب تلميذاته له والتى كان يقبلها فى فمها كما كانوا يقولون ؛وقد ذكر توضيح كلمة ربى فى كل التراجم كما وضحت حتى لايدلس ذلك الواعظ على كل من يقرأ كتابه مسلما" كان أو مسيحيا" .
شهادة المسيح لنفسه وإعترافات الكثيرين بربوبيته .
يذكر المؤلف يسى ص١٦٦-١٦٧نصوصا" كثيرة على أنها شهادة من يسوع لنفسه على أنه رب وإله ونسى أن يسوع قال لو لوكنت أشهد لنفسى فشهادتى ليست حق الذى أرسلنى هو يشهد لى وهو نص مشهور .فكيف يقول أن يسوع يشهد لنفسه هنا .
نبحث فى تلك النصوص وكل نص سوف نذكره ونعلق عليه مباشرة نظرا" لكثرة النصوص المذكورة وحتى لانشتت القارئ الكريم .
متى٨/٢٣{أما أنتم فلا تدعوا سيدى لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعا"أخوة}
هذا النص لايفيد المؤلف فى شئ لأنه ببساطة يقول عن يسوع معلم ومعلوم أن أى نبى هومعلما" لشعبه والأمة التى بعث فيها ألم يكن موسى وغيره معلمين وكان محمد رسول الله معلما" للمسلمين .
٢كو ٥/٤{فإننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح ربا" ولكن بأنفسنا عبيدا"من أجل يسوع }ويقول وقد كرزالكل وشهدوا بأن المسيح ربا" .هكذا يقول .
ونقول له أن جميع النصوص التى وصف فيها يسوع بأنه ربا" هى تعنى معلم وقول مريم المجدلية فى يوحنا ١٦/٢٠{قال لها يسوع يامريم فالتفتت تلك وقالت له (ربونى)الذى تفسيره يامعلم }
فمهما حاولوا أن يجعلوه ربا" فهو غير جائز وكما قلت أنها أقرب تلميذاته من النساء والتى كان يقبلها فى فمها مما أحدث الغيرة لدى تلاميذه لما وجدوه يكثر من تقبيلها فى فمها ؛وأعتقد أن هذا تجنى على النبى الطاهر عيسى المسيح أما التكريز بالرسالة شئ طبيعى لأتباعه من التلاميذ .

لوقا ١١/٢{إنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب }
ونقول للمؤلف صحيح أن كل التراجم العربية قالت هو المسيح الرب ونحن دائما" نقول أن كلمة الرب هى المعلم والسيد وحتى تعلم أننا لا نقول ذلك من عند أنفسنا .
(أنظر إلى هذه الترجمةالأنجليزية ماذا تقول)
(asovior has just been born in davids town asovior who is messiah and master)
ولو نظرنا لباقى التراجم وهى kjv/darby/asv/cev/msg وكلها تقول مسيح وسيد وبالنص {messiah and master} أو تقول {messiah and lord } فمعنى لورد أى سيد ومعنى مستر يعنى معلم والسؤال هل يعترف السيد يسى بتلك التراجم أم لايعترف ويهمنى منها أخر النص المترجم وهو كلمتا مسيح وسيد وليس كما جاء بباقى التراجم ٠فلماذا ترجمة تلك الترجمة النص بهذاالشكل إليس ذلك هو الصحيح أن يسوع هو سيد ومعلم ونبى وإنسان فلماذا تدلس ٠
لوقا ٤٣/١{فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلى}
وهذا كلام الياصابات إمرأة زكريا عندما تقابلت مريم وهى حامل فى يسوع معها فما كان من يوحنا الجنين إلا أن ركظ وتحرك فى بطنها ولكن دعنا من تلك التمثيلية التى حدثت بين مريم وزوجة زكريا أم يوحنا ؛والسؤال هوماهو تأثيرماحدث على يوحنا ويسوع عندما تقابلا فى نهر الأردن وكيف أن يوحنا وهو فى السجن أرسل تلميذاه ليسوع ليسألاه من هو عندما ذاع صيته وهويكرز وهو الذى قام بتعميده سابقا" ؛الأحداث كلها غير محبوكة ومتناقضة {يتقابل يوحنا ويسوع وهما جنينان فى بطون أمهاتهما /يقوم يوحنا بتعميد يسوع ويقول عنه كلاما" ويشهد له صوت من السماء /يسمع يوحنا وهو فى السجن عن يسوع /يرسل يوحنا تلميذين ليسوع ليسألاه من أنت }كيف يمكن أن تكون تلك علاقة كل منهما بالآخر وهى مملوءة تناقض ؟
لوقا ٤٢/٢٣{أذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك }والنص لايمكن

أن تستند إليه لوجود أختلافات بين التراجم تجعله نص مكذوب ومدلس به ؛وإليكم التراجم :-
الحياة والبولسية {ثم قال يايسوع أذكرنى عندما تجئ فى ملكوتك }
المشتركة والسارة {وقال أذكرنى يايسوع متى جئت فى ملكوتك }
اليسوعية {ثم قال :أذكرنى يايسوع إذا ماجئت فى ملكوتك }
الكاثوليكية {ثم قال أذكرنى يايسوع إذا ماجئت فى ملكوتك }
من التراجم السابق ذكرها نجد المؤلف قد أهمل كل التراجم ولم يذكرإلا ترجمة الفانديك التى تقول (أذكرنى يارب) وجميع التراجم قالت (أذكرنى يايسوع) .
وهو شئ منطقى حيث اللص لم يكن يؤمن بيسوع لذا المنطقى أن يقول له يايسوع ولو كان يؤمن به كان قد قال له يامعلم ياسيد ولكنه لم يؤمن فقال يايسوع لذا نقول أن المؤلف يدلس على قارئيه سواء كانوا نصارى أو غيرهم لعدم معرفتهم بما فى كتب القوم من تناقضات وإختلافات ٠
يوحنا ٢٨/٢٠{فقال له توما :ربى وإلهى }
لو أفترضنا أن توما شاهد يسوع قائما" أمامه بعد قيامته فإن رد توما التلميذ هو التوجه لله مباشرة وقوله (ربى وإلهى) ونحن نرى فى حياتنا عندما نشاهد شئ عجيب وغريب فإننا نقول يارب يالله حتى الأجانب يقولون o my God .
أع ٣٦/١٠{الكلمة التى أرسلها إلى بنى إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح هذا هو رب الكل }النص لم يقله يسوع والنص فيه اختلافات بين التراجم٠
الحياة {بواسطة يسوع المسيح رب الجميع }
اليسوعية والكاثوليكية {عن يد يسوع المسيح إنما هو رب الناس أجمعين }
المشتركة والسارة{بيسوع المسيح الذى هو رب العالمين }
البولسية {بيسوع المسيح الذى هو رب الجميع }
والسؤال لماذا تختلف التراجم فى هذا النص ؟
هذا النص على لسان بطرس الذى وصفه يسوع قائلا" :أذهب عنى ياشيطان ٠

فكيف نطمئن لمن هذا وصفه من سيده ومعلمه كما أننا لايمكن أن نعتمد على كلام التلاميذ وكذا بولس الكذاب كما قال عن نفسه {قائلا": إذا كان مجد الله يزداد بكذبى فلماذا أنا أدان بعد كخاطئ} كما أن النص فى أعمال الرسل وليس فى أى إنجيل من الأناجيل ولم يأتى الكلام على لسان يسوع وهو على لسان بطرس وهو حر يقول مايرى ولكن لم نسمع يسوع يتكلم عن نفسه مايفيد هذا المعنى مطلقا"٠

ومن الطبيعى أن نص فيلبى ١٠/٢-١١{ويعترف كل إنسان أن يسوع المسيح هو رب ؛لمجد الله الآب } لايعتد به لأنه من كلام بولس أيضا"ويتكلم عن الرب يسوع الذى هو المعلم يسوع والسيد يسوع وليس الإله ؛حيث يسوع صرح أنه عبد الله ورسول الله ٠ فكما قال يسوع هو رب أى هو معلم وسيد والدليل موجود فى النص حيث يقول :لمجد الله الآب وهذا يدل على أن يسوع شئ والله الذى له المجد وهو الآب شئ آخر وبالتالى لقد جاء الكاتب بنص ولكنه لايخدم المؤلف فيما يريد من إثبات أن يسوع هو الله الأبن

رؤيا يوحنا ١٦/١٩{وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب :ملك الملوك ورب الأرباب }لم يقل لنا هذا اللأهوتى العجيب من هو الذى على ثوبه وعلى فخذه المكتوب ملك الملوك ورب الأرباب وهذا السفر غير معترف به وهو عبارة عن رؤيا عجيبة غريبة .

يقول باركلي :السفر كله ألغاز ويصيب دارسه بالخبل

٠ويقول ديونيسيوس :أن السفر بلا معنى وعديم المعنى ؛

ويقول كيرنثوس رئيس مدرسة إسكندرية أن نسبته ليوحنا ليمرر قصته الوهمية

أما المصلح زونجلي فيقول : ليس لنا شأن به وليس سفرا" كتابيا"

يقول المفسر الشهير وليم باركلي :أن لوثر مؤسس البروستانتية رفض أن يعطى سفر الرؤيا مكانا" ورفضه بالكلية لكن المؤلف يستشهد به كما لوكان كلاما"مؤكدا"ومعترفا" به وهوالمرفوض من الجميع وقد أضيف موخرا"٠

مزمور ١/١١٠{لداود مزمور ٠قال الرب لربى أجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا "لقدميك }

وهذا المزمور بالذات تكلمنا عنه سابقا" عدة مرات وهذا النص بالذات يردده النصارى بصورة متكررة للتدليل على ألوهية يسوع حيث يقول الرب (وهو الآب) لربى (يسوع)ومعنى ذلك أن يسوع بهذا هو إله بكل معنى الكلمة؛ولكن لماذا تدلس أيها المؤلف والتراجم الأخرى تفضح ماترمى إليه وإليك التراجم الأخرى ٠
الفاندايك والحياة{قال الرب لربي }لربى أى لسيدى الملك ٠
الكاثوليكية واليسوعية {قال الرب لسيدى }سيدى الملك داود ٠
المشتركة والسارة {قال الرب لسيدى الملك }الملك داود ٠
والنص يتكلم عن داود الملك وليس ليسوع أى صلة به ؛ وحتى التراجم نجد أربع منها تقول لسيدى أو لسيدى الملك وليس لربى كما يريد المؤلف فى تدليسه فيذكر
نص الفاندايك والحياة ويهمل أربع تراجم هامة معترف بها عالميا" حتى التراجم الأنجليزية لاتتفق على رأى واحد فهناك من يقول قال ربى لسيدى ومنها ربى لسيدى الملك وهاكذا لاتوجد ترجمات متفقة
إرميا ٦/٢٣{هو اسمه الذى يدعونه به الرب برنا }
هذا النص تختلف عليه التراجم وهى :-
الحياة والكاثوليكية واليسوعية {سيدعى به فهو الرب برنا }
برنا أى أنه معنا أو صادق معنا
المشتركة والسارة{ويكون اسمه :الرب صادق معنا }
فأى التراجم أيها الواعظ تستخدم؛مع العلم أن المشتركة تقول فى الهامش ص ٩٧٢ /٦ الرب صادق فى العبارة تلميح إلى اسم صدقيا وفى نص :-
إرميا ١٦/٣٣{وفى تلك الأيام أخلص بنى يهوذا وأسكنهم فى أورشليم فى أمان وتدعى : الرب صادق معنا }
إرميا ٦/٢٣{فى أيامه يخلص شعب يهوذا ويسكن بنو إسرائيل فى أمان ويكون اسمه :الرب صادق معنا }
النصان من إرميا ٦/٢٣ و ١٦/٣٣ يتكلمان عن صدقيا وأن الرب معه ولكنهم يقولون أنه عن يسوع ؛ ياحمرة الخجل لهذا التدليس الواضح هل تكلم النص عن يسوع ؟ أما ماختم به المؤلف كلامه فهو كلام عجيب عجيب حيث يقول :-

أفبعد هذه النصوص الكثيرة الصريحة لاتدعو يسوع ربا" وتجعل نفسك تحت سيادته ؟ ونحن نقول له لقد قمنا بالرد على تلك النصوص ولايمكن أن ندعوه ربا" بل عبدا"رسولا"وكلمة الله

يسوع المسيح عبد الله

يقول يسى منصور ص ١٦٨: يتسأل المؤلف وأن قلت كيف أدعوه ربا" وقد جاء بالقرآن سورة النساء ١٧١ {لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا" لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا" }

الزخرف ٥٩{إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا" لبنى إسرائيل }

ويقول أجبتك مهلا" ياصاح فنحن نعتقد معكم أن المسيح حسب التأنس والتجسد أنه عبد الله كما فى التوراة

أشعياء ١٣/٥٢{فهو ذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جدا" }

وفى فيلبى ٧/٢{أخلى نفسه آخذا" صورة عبد }

وفى مزمور ٦/٤٠{بذبيحة وتقدمة لم تسر أذنى فتحت ٠محرقة وذبيحة خطية لم تطلب }ثم أخذ يشرح معنى النص السابق ٠

رومية٩/١٤{لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكى يسود على الأحياء والأموات}

ثم يوضح أن تجسد يسوع ليكون كابن الملك المتواضع ويتنازل وينزل بين الفقراء ثم يختم بنص من رومية٧/١٤-٨{ليس أحد منا يعيش لذاته لأننا إن عشنا فللرب نعيش .وإن متنا فللرب نموت إن عشنا وإن متنا فللرب نحن }

<u>ونقول ليسى منصور</u>

يحاول المؤلف أن يدلس على الجميع حيث يربط بين التجسد وهو أن الكلمة صارت جسدا" بمعنى أن المسيح صار إنسانا" باتخاذه لذاته جسدا" أى جسدا"بشريا"أى أن أبن الله جاء للعالم وأخذ جسد بشر والكلمة صار جسدا"

<u>كما يقول كلايدتارنر</u> وبين كون يسوع المسيح إنسانا" حقيقيا" طبيعيا" جاء من امرأة هى مريم العذراء بمعجزة ربانية .

يقول <u>نظمى لوقا</u> /ولم يرد على لسان المسيح فى أقواله الواردة فى

الأناجيل إشارة إلى أنه الله أوابن الله ؛بل كان يدعونفسه على الدوام ابن الإنسان ٠

يقول إميل لوفيغ :ولم يفكر يسوع فى أنه أكثر من نبى ؛وليس بقليل أن يرى نفسه فى بعض الأحيان دون النبى ولم يتخيل أبدا" تصنيفه فوق ذلك مطلقا" ٠

وفى كتاب أسطورة تجسد الإله الذى كتبه سبعة من علماء اللأهوت البريطانيون .

قال دكتوررشدال أسقف كارليل :إن قراءة الكتاب المقدس أظهرت له أن عيسى ليس بإله ؛ولم تسمح له تلك القراءة باتخاذ عيسى إلها" لآنه كان إنسانا" رجلا"٠

ويقول موريس وايلز استاذ الإلهيات والكتاب المقدس فى كلية المسيح بإكسفورد :

إن علماء المسيحية المثبتين لعقيدة التجسد يقولون إن يسوع لم يكن يعلم أنه ابن الله وأن الإله متجسد فيه {أما ماهو موجود بالعهد الجديد فإنها كتبت بعده }

أما قول القرآن فى عيسى فهو معروف {عبدا" منعم عليه بالرسالة ولن يتكبرفى أن يكون عبدا"لله وحتى الملائكة المقربون هم عبيدا" لله خالقهم وموجدهم من العدم}

أما النصوص التى ذكرها المؤلف فردنا عليه هو أقوال ماسبق من العلماء النصارى٠

٣
يسوع المسيح هو يهوه

يقول يسى منصور ص١٧٠:يهوه هو الاسم الجليل الخاص بالله ولايلقب به أحد سواه كما قال داود :-

مز١٨/٨٣{ويعلموا أن اسمك يهوه وحدك العلى على كل الأرض}

خر١٤/٣{وقال الله لموسى هكذا تقول لبنى إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم}

ويقول أن المسيح هوذات الله فى الكتاب المقدس المملؤبآيات تدعوه يهوه ٠

مت ٢١/١{وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم}

هكذا قال الملاك ويقول أن يسوع معناها بالعبري يهوه يخلص ؛ولايجوز أن نقول أن إنسان يخلص .
لأنه مكتوب فى مزمور ٣/١٤٦{لاتتكلوا على الرؤوساء ولاعلى ابن آدم حيث لاخلاص عنده }ولكن يجب أن نقول (يهوه يخلص) الذى هو يسوع المسيح {استنباط من المؤلف وليس نص واضح}
كماهو مكتوب فى إشعياء ٣/٤٣{أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص وإشعياء ٣/٤٠{صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب{يهوه} قوموا فى القفر سبيلا" لالهنا } هكذا تنبأ إشعياء بيوحنا المعمدان الذى يهئ طريق الرب يسوع
مر ٢/١-٣{كما هو مكتوب فى الأنبياء ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهئ طريقك قدامك ٠ صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة}
هكذا قال مرقس عن يوحنا الذى يهئ طريق المسيح ٠
إش ١٣/٨{قدسوا رب الجنود ((يهوه)) يقول هذا ماقال به إشعياء عن يسوع ٠لاحظ ماتحته خط من أفكار المؤلف وليس بالنص .
١بط ١٥/٣{قدسوا الرب الإله فى قلوبكم }
١بط ٣/٢{إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح الذى إذ تأتون إليه حجرا حيا"مرفوضا" من الناس ولكن مختار من الله كريم }لاحظ الرب صالح هوالحجرالمرفوض من الناس ويقصد به يسوع ولكنه مختار من الله الكريم وهذا دليل على أن الرب وهو السيد الصالح هو مرفوض ولكن الله الآب أختاره ٠المؤلف يحاول جاهدا" أن يوجد أى نص يمكن من خلاله أن يثبت أن الرب هو يسوع وبشكل فيه تكلف وبشكل مضحك .
إش ٥/٦{لأن عينى قد رأتا الملك رب الجنود } يقول هكذا قال إشعياء عن يسوع لما رآه جالسا" على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل ٠ أرجوا من المؤلف أن يأتى بما هو فيه دلالة على يسوع بالنص المذكور ولكنها محاولات يأسة من المؤلف
يوحنا ٤١/١٢{قال إشعياء هذا حين رأى مجده وتكلم عنه }عن يسوع تكلم ٠لم يقل لنا إشعياء عن هذا المجد ماهو حتى يقول المؤلف أن المجد هو معرفة أن يسوع هو الله كذبا" وإدعاءا"

يؤيل ٣٢/٢{ويكون كل من يدعو باسم الرب (يهوه)يخلص }يؤيل عن يسوع ولكن بالعودة للنص لم نجد مايرمى إليه المؤلف حيث لاتوجد أى إشارة عن يسوع فى النص مطلقا" ولكنه هكذا فهم .
إشعياء ٤٥/٢١-٢٥{اليس أنا الرب ولا إله آخر غيرى ٠إله بار ومخلص ليس سواى التفتوا إلى وأخلصوا ياجميع أقاصى الأرض لأنى أنا الله وليس آخر ٠بذاتى أقسمت خرج من فمى الصدق كلمة لاترجع إلى أنه لى تجثو كل ركبة يحلف كل لسان .قال لى أنما بالرب البر والقوة ٠إليه يأتى ويخزى جميع المغتاظين عليه ٠ بالرب يتبرر ويفتخر كل نسل إسرائيل }هذا ماقاله إشعياء عن يسوع حسب رأيه هل النص به تصريح أو تلميح عن يسوع ؟
رومية ١٤/١٠-١٢{لأننا جميعا"سوف نقف أمام كرسى المسيح لأنه مكتوب أنا حى يقول الرب أنه لى تجثو كل ركبة وكل لسان سيحمد الله }
يوحنا ٥٨/٨{قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن }هذا النص يتمسك به النصارى ٠

ونقول ليسى منصور

هذا من أكبر تدليس للمؤلف حيث لخص منهجه وفكره وعقيدته دون مواربة وكشف عن دخيلة نفسه فقال : بما أن المسيح هو ذات الله والكتاب المقدس مملؤ بنصوص تدعو المسيح (يهوه)فهوالله فى عقيدته الفاسدة المنحرفة ٠

أما النصوص التى ذكرها المؤلف فمنها نصوص ليس ليسوع ناقة ولاجمل ولكنه محاولة من المؤلف حيث أن لديه عقيدة يقوم بتلبيسها نصوص بعيدة كل البعد ولكنها محاولات بائسه يائسة
هل نص مز١٨/٨٣{ويعلموا أنك اسمك يهوه وحدك العلى على كل الأرض }يتكلم عن يسوع ؛بالطبع لايتحدث عن يسوع مطلقا" .
هل نص الخروج١٤/٣-١٥ {فقال الله لموسى :أهيه الذى أهيه وقال هكذا تقول لبنى إسرائيل :أهيه أرسلنى إليكم /وقال الله أيضا" لموسى يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلنى إليكم هذا اسمى إلى الآبد وهذا ذكرى إلى دور فدور }هل يتكلم عن يسوع وأين هذا فى النص ؟ ليس ليسوع أى ذكر به إطلاقا" .

وهل معنى أن يسوع يخلص الشعب من الخطيئة أنه رب وآله أم أن يسوع مخلص بالصلب والفداء ؛ وهل إشعياء تنبأ عن يسوع وما هو دليلك على ذلك ؟ ووضع كلمة يهوه وحشرها داخل النص بالتدليس وهو دليل على عدم صدق المؤلف الذى يجمع كل كلمة وينسبها للحديث عن يسوع ٠

أما نص مر ١/٢-٣ والذى يقول (كما هو مكتوب فى الأنبياء))
مع العلم أن جميع التراجم تقول عكس ذلك حيث تقول :
(كما هو مكتوب فى إشعياء)وحتى التراجم الأنجليزية منها مايقول الأنبياء ومنها مايقول إشعياء ونحن نتسائل لماذا لايوجد إجماع على نص ولماذا كل التراجم العربية تقول إشعياء حتى ترجمة الحياة تقول إشعياء بينما الفاندايك تقول الأنبياء .

وهل النص يقول أن يسوع هويهوه ؟
أن النصوص لا تقول أن يسوع هو يهوه وبشكل قاطع ٠
إن نص إشعياء ٤٥/٢١-٢٥ يقول أن الرب هو آله الكون ولا إله غيره وليس آخر سواى وكل ركبة تجثو لله وحده ولايوجد ما يدل على أن يهوه هو عيسى ٠

وهل نصدق بولس الذى قال {إذا كان صدق الله يزداد بكذبى فلماذا أدان كخاطئ }
هل تصدق بولس الذى أختلف عليه النصارى أنفسهم ؟
هل كان اليهود يعبدون يهوه إلههم والذى هو يسوع ؟ لا أظن ذلك

٤
يسوع المسيح هو كلمة الله

يقول يسى منصور ص١٧٣: دعى المسيح فى كل من التوراة والإنجيل والقرآن بلقب كلمة الله ممايدل على شخصيته الألهية ؛ ثم يذكر نصوصا" تدعم موقفه ورأئه ٠

بالتوراة /مزمور ٦/٢٣{بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جندها }
الإنجيل /يوحنا ١/١-٢{فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا فى البدء عند الله كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مماكان }

الإنجيل /يوحنا ١٤/١{والكلمة صار جسدا" وحل بيننا ورأينا مجده مجدا" كما لوحيد من الآب مملؤا نعمة وحقا" }
الإنجيل يوحنا ١/١{الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة }
١يوحنا ٧/٥{فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد }رسائل (يوحنا الأولى)
رؤيا يوحنا ٣٠/١٩{وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله }

ثم يذهب للقرآن الكريم ليدعم كلامه بسند يخاطب به المسلمين وخاصة الغير دارسين ويخاطب به النصارى العوام والكهنة الجهله
آل عمران ٤٥{إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها" فى الدنيا والآخرة ومن المقربين }
النساء ١٧٠{يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات ومافى الأرض وكفى بالله وكيلا" }
آل عمران ٣٩{فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحى مصدقا" بكلمة من الله وسيدا" وحصورا" ونبيا" من الصالحين }
ويقول يسى الواعظ بالكنيسة :مما هو جدير بالذكر أن المسيح لم يدع كلمة الله لأنه مخلوق بكلمة الله بل دعى بذات كلمة الله وكل الخلائق مخلوقة بكلمة الله فلا يمكن أن ندعوها كلها كلمة الله ؟
تسائل جميل من الواعظ المبجل ؛ثم يقول كلمة الله ذات اسمه المسيح والكلمة المكتوبة ليست بذات ؛ويقول وكلمة الله تجسد أى (يسوع)وهو الله وقد دعى يسوع كلمة الله استعارة وتشبيها" والكلمة المكتوبة لم تتجسد وهى ليست الله ٠
ثم يقول فالكلمة هى :-
أولا"-إعلان المتكلم لأنها ترجمان لأفكاره ومقصده فالمسيح إعلان

الله للناس وبدونه لانعرف الله .
يوحنا ١٨/١{الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر} وهذا دليل أن الله غيرالأبن الذى هو آخر٠
ثانيا" –الكلمة هى قوة المتكلم لأن إرادته تنفذ بتأثيرها ٠
عبر ٢/١{فكذلك المسيح هو قوة الله الذى به خلق العالم وخلص البشر } إذا كان المسيح هو الذى خلق فمعنى هذا أن يتم حذف الإصحاح الأول من سفر التكوين لأنه يوضح أن الله الخالق كما فى جامعة ٤/٨{حيث تكون كلمة الملك فهناك سلطان ومن يقول له (ماذا تفعل؟) }
ثالثا" –الكلمة هى ذات وجود دائم ملازم للعاقل الناطق فكذلك المسيح موجود أزليا" مع الآب ولذا لقب بكلمة الله لوجوده معه من الأزل ولأنه منه فهو حسب الجوهر مع الآب والروح القدس ذات إلهية واحدة ٠

ونقول للواعظ يسى منصور

نعم دعى المسيح كلمة الله فى القرآن الكريم وسوف نشرح لك ذلك ؛أما نص مزمور فهذا خطأ من المؤلف لأنه مزمور ٣٣وليس ٢٣ ٦/٣٣ فهو يتكلم عن كلمة الله التى هى كن فيكون أى أمر الله أما عن نص يوحنا ٢/١ فهو نص اقتبسه من الفلسفة اليونانية والإنجيل تم تأليفها عندما حدث تلاطم بين التيارات الفكرية بين اليهود والشرق الذى اعتنق الحضارة اليونانية وظهور الهرطقات .
فهو نص اقتبسه من الفلسفة اليونانية ؛ حيث يقول أن البداية كانت كلمة وكانت عند الله وهى ذاتها الله وهذا كلام ليس عليه رد ؛ أما نص يو ١٤/١وهوالكلام عن التجسد فقد تكلمنا عنه مرارا"فى هذا الكتاب الذى نرد فيه عن يسى منصور وعموما" كل كلام يوحنا وهو إنجيل غنوصى فى تعبيراته لاتفيد شيئا".
وقد سبق أن ذكرنا ماقاله د/ رشدال أسقف كارليل أن قراته للإنجيل أظهرت له أن عيسى ليس بإله وقد لخص ذلك بأربعة نقاط هى :-
(١) لم يدع المسيح الألوهية ولم يناد بها لنفسه ورفض ماجاء فى يوحنا بالكلية ٠

(٢)أن عيسى عاش رجلا"وكان له جسم ونفس عاقلة وإرادة بشرية مستقلة مفكرة
(٣)من المخالف للعهد القديم أن نظن وجود روح يسوع قبل خلق العالم ٠
(٤)لاتحتاج ألوهية يسوع إلى ولادة عذرية أو معجزة وليس دليلا" على أنه إله ٠
(٥)لم يعتقد التلاميذ فيه أنه إله أو ابن لله ولو كان صحيحا" فلماذا خانه يهوذا ولماذا أنكره بطرس ؛ لأن الإنسان لايمكن أن يخون كائنا" إلهيا له كل القوى ٠

أما نص ١ يوحنا ٧/٥ فهو نص أختلفت عليه التراجم حيث نص الفاندايك هو النص الطويل الذى يتحدث عن ثلاثة فى السماء ويذكرهم ثم آخرين على الأرض ويذكرهم وكذا ترجمة الحياة أما باقى التراجم فلا تذكر سماءا" ولاأرضا" ولايوجد تفصيل لهؤلاء الثلاثة أين هم ؛أما كلامه عن رؤيا يوحنا فذلك السفر غير معترف به وهو عبارة عن ألغاز غير مفهومه مهما حاولوا أن يفسروا ذلك

أما عن القرآن الكريم فنقول ليسى منصور :-

ففى آل عمران ٤٥يقول السعدى المفسر أن الله بشر مريم بأعظم بشارة وهو كلمة الله عبده ورسوله عيسى وسمى كلمة الله لأنه بالكلمة من الله ؛فأرسل جبريل إلى مريم فنفخ فى درعها فأنشأ الله بتلك النفخة تلك الروح الذكية وهى عيسى ولهذاهووجيها فى الدنيا وفى الآخرة من المقربين إلى الله ٠

وفى النساء ١٧١ لم يذكر المؤلف الآية بكاملها بل أقتطع منها جزء ونحن ذكرناها بكاملها ؛ يقول السعدى أن الله ينهى النصارى عن الغلو فى الدين ومجاوزة ما قاله الله لهم فى عيسى وغلوهم فيه ورفعه إلى مقام الربوبية الذى لايليق إلا بالله ويقول لهم أن عيسى هوابن مريم وهو مميز بالنبوة فقط وخلقه بكلمة الله تشريفا" له فقط وهو روح من الأرواح التى خلقها الله بكلمته ثم نهاهم عن التثليث ووضح لهم أن الله واحد أحد وكل شئ مملوك لله والله قائم بمصالحهم الدنيوية والأخروية

أما نص آل عمران ٣٩فيقول السعدى :أن زكريا كان يصلى

ويتضرع لله فنادته الملائكة وبشرته بيحيى ليكون نبيا" صالحا" كاملا" فى صفاته وأخلاقه ٠وممنوع من الزواج وليس فى قلبه شهوة لهن وذكر أن عيسى هو مخلوق بكلمة الله ومولود من مريم ولادة طفل بشرى بطريق معجز أى بكلمة الله بدون رجل ٠
ثم يدلس بأن كلمة الله هى ذات الله وهى يسوع فأين جاء ذلك فى كتابك ٠

والكلمة المكتوبة ليست بذات وهذا صحيح لكن كلمة الله التى يريدها الواعظ هى المتجسدة وهى التى يدور حولها كى ينتهى إلى أن يسوع تجسد وهذا تدليس منه .
أما ماقاله عن الكلمة فهو يريد ربط المسيح بالكلمة حيث هو إعلان الله للناس وكأن الله لم يكن يعرف عندالناس والناس تجهله مع العلم أن العهد القديم كتاب اليهود مملؤ بكل آيات التوحيد لله وقوله أن المسيح هو قوة الله هو كلام العبرانيين لبولس ويكفى أن نؤكد أن الموسوعة البريطانية تقول أن الرسالة لاتجد من يدافع عنها والكنيسة الشرقية نسبتها لبولس ولوثر قال من وضع أبلوس ؛ وترتوليان يقول من وضع برنابا؛أما راجوس فيقول أن البروستانت يقولون هى مكذوبة ؛أما ترجمة اليسوعية ص٦٨٦:تقول هناك أدلة كثيرة تؤكد كذب نسبتها لبولس ومن هنا لايصح أن تستخدم نص فى رسالة حولها لغط كثير ٠
أما كلامه بأن الكلمة هى ذات دائم وهى تعنى يسوع وهو موجود منذ الأزل ثم كلامه بأن المسيح موجود أزلا" مع الآب فهو حسب الجوهرمع الآب ومع الروح القدس فقد وضحنا ذلك من قبل مرارا بأنه كلام لايستند إلى دليل ٠

٥
يسوع المسيح هو ابن الله

يقول أنه وضح ذلك من قبل ممايدل على مجد لاهوته فأنظر ذلك فى موضعه ونحن نقول له سوف نذكرك ببعض النصوص التى تتحدث عن الأنبياء وتصفهم أنهم أبناء لله الرب وهو أباهم وقرين كل نص أسم النبى تحته خط :-

تك ٢/٦{ورأى بنو الله بنات الناس حسان فتزوجوا منهن كل من أختاروا }نوح
خروج ٤/٢٢-٢٣{وقل لفرعون هذا ماقال الرب :إسرائيل ابنى البكر/أقول لك أطلق ابنى من مصر ليعبدنى وأن رفضت أن تطلقه أقتل ابنك البكر }يعقوب
٢ صم ١٤/٧{أنا أكون له أبا" وهو يكون لى ابنا" }داود النبى الملك يكون ابنا" لله
ا أخ ١٠/٢٢{فهو الذى يبنى هيكلا"لاسمى ويكون لي ابنا" واكون له أبا"}سليمان الملك ابنا" لله والله أبوه .
١ أخ ١١/٢٢{فالآن يابنى ؛ليكن الرب معك }سليمان
لوقا ٣٨/٣{آدم ابن الله }آدم
تثنية ١/١٤{أنتم ابناء الرب إلهكم }شعب إسرائيل
غلاطية ٢٦/٣{فأنتم كلكم أبناءالله بالإيمان بيسوع المسيح}المؤمنين
والسؤال هو : لماذا لايكون يسوع مثل آدم أو يعقوب أو وداود وسليمان وأتباع نوح وكلهم تم وصفهم بأبناء الله
ونقول للمؤلف ونسأل :
لقد ذكرت أن يسوع المسيح هو :-
١-يسوع المسيح هو الله .
٢-يسوع المسيح هو الرب .
٣-يسوع المسيح هو يهوه .
٤-يسوع المسيح هو كلمة الله .
٥-يسوع المسيح هو ابن الله .
والآن أجبنى من هو يسوع من هؤلاء ؟ هل هو الله أم أبنه أم يهوه أى الله أم كلمته أم الرب ؛ لن تستطيع أن تأتى بالإجابة وببساطة يسوع كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه أى ولد بكلمة كن فكان والقرآن الكريم يقول آل عمران ٥٩{إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون }
أما روح منه أى زو روح وهبها له الله عند خلقه ككل البشر يهبهم الله الروح التى فى أجسادهم .

ثالثاً"
صفاته الإلـهية

أزليته - حضوره فى كل مكان –علمه بكل شئ
قدرته على كل شئ – عدم تغيره – قداسته المطلقة

١
أزليته

يذكر السيد يسى منصور العديد من النصوص التى من خلالها يحاول أن يثبت أن يسوع أزلى وبالتالى هو الله الخالق وهذا من ناحية لآهوته أما من ناحية ناسوته فهو حادث وله بداية بالتجسد والولادة من مريم وسوف نعلق على كل فقرة فى حينها .

يبدأ المؤلف بقوله أن كل معلول حادث وله بداية زمن والله هو علة العلل الكائن الأسمى الواجب الوجود بذاته بلا بداية ولانهاية ٠ ويسوع بناسوته له بداية بولادته من مريم وأزلى بلاهوته لابداية له ولانهاية ٠

ونقول للمبجل

أنت كلاعب الورق تخلط على الناس الحق بالباطل ؛ فكون الله ليس له بداية ولانهاية ؛ فهذا معروف أن الله سرمدي ؛ وهو علة المخلوقات وهو الواجد لكل شئ ؛ وكل شئ محتاج له والعهد القديم الذى يؤمن به اليهود والنصارى يقول :-

أشعياء ٦/٢٤{أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى }

أشعياء ١٠/٤٣{قبلى لم يصور إله وبعدى لايكون ؛أنا الرب وليس غيرى مخلص }

أشعياء ٥/٤٥{أنا هو الرب وليس غيرى وليس دونى إله }

ملاخى ١٠/٢{أليس إله واحد خلقنا }فهل ملاخى النبى يقصد يسوع بهذا؟ }

كما مر عليك من نصوص تتكلم عن الله فى العهد القديم وسوف نرى أن يسى منصور سوف يقلب الحقائق ويلصق كل وصف لله فيجعله ليسوع دون أى أمانة علمية ودون تفكروتدبرولكن المجامع علمية ؛ودون تفكر وتدبر؛ولكن المجامع قالت؛والأباء قالوا وعليهم القبول لأن إيمانهم قلبى وليس عقلى ولايجب على أى مسيحي التفكير مطلقا" .

ثم يذكر النصوص والتى سوف نرد عليها فى حينها :-

أشعياء ١٦/٤٨{منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلنى وروحه }هذا النص يحاول الكاتب أن يقول لنا أن الكلام عن يسوع ولكن من سياق النص نجد أنه لايخص يسوع من قبل ولا من بعد والنص ١١-١٧{من أجلى أفعل هذا لئلا يتدنس اسمى أو يأخذه أحد غيرى /إسمع يا لى يايعقوب يا إسرائيل الذى دعوته /ويدى أسست الأرض يمينى قاست السماوات أدعوهن فيقفن جميعا" /إجتمعوا كلكم واسمعوا من منكم أخبر بهذا ؟ الرجل الذى أحبه الرب سيفعل مشيئته ببابل ويرفع ذراعه على شعبها /أنا أنا تكلمت ودعوته جئت به وستنجح طريقه /تقدموا واسمعوا ما أقول فمن الأول لم أتكلم فى الخفية أنا كنت موجودا" هناك أن يحدث ما حدث والآن أرسلنى السيد الرب وروحه تتكلم فى /وهذا ماقال الرب قدوسك يا إسرائيل وفاديك أنا الذى يعلمك ماينفع ويهديك طريقا" تسلكه}

أطلب منك إيها القارئ الفاضل أن تعيد قرأة النص ثم نسأل هل تجد ليسوع ذكر هنا ؟

فى ١ تيموثاوس ٥/٢{لأن الله واحد والوسيط بين الله والناس واحد ؛وهو إنسان أى المسيح يسوع } فهنا يسوع إنسان وسيط أى نبى ورسول ؛ لاتوجد أزلية له هو وجد عند حمل أمه به بنفخة الروح القدس جبريل وولادته ولم يكن له وجود سابق مطلقا" كغيره من البشر دون تنطع أو تدليس .

أما نص ميخا ٢/٥{أما أنت يابيت لحم أفراته مع أنك قرية صغيرة بين ألوف قرى يهوذا إلا أن منك يخرج لى من يصبح ملكا" فى إسرائيل وأصله منذ القديم منذ الأزل /لذلك يسلم الرب شعبه إلى أعدائهم إلى أن تلد من تقاسي من المخاض عندئذ ترجع

بقية أخوته من السبى إلى شعب إسرائيل /فيقوم ويرعى شعبه بقوة الرب وبجلال اسم الرب إلهه ٠٠ويصبح الرب سلامهم إذ حين يزحف الأشوريون إلى أرضنا ويطأون ترابنا }

لم يذكر المؤلف النص كاملا" وذكره ناقصا" لكى يدلس علينا ولكن من يقرأ باقى النص كما ذكرته يجد النص يتحدث عن فترة من حياة شعب إسرائيل وهى فترة السبى إلى بابل وفيها وعد من الرب بعودتهم إلى أرض إسرائيل وحين يزحف الأشوريون .

فهل كان ذلك على أيام يسوع أم أن النص لايتحدث عنه نهائيا" بلا شك النص ليس له أدنى صله بيسوع وماذكره المؤلف هو تدليس كنسى ممنهج .

نص يوحنا ١/١ فنقول أن إنجيل يوحنا كتب لكى يقول أن يسوع هو الكلمة الأزلية وأنه ابن الله لأن الناس قد ساد بينهم أن يسوع إنسان وحتى لايقال عنا أننا نتجنى فإن د/ حنا جرجس الخضرى يقول :فالذى دفع يوحنا إلى أن يكتب إنجيله هو ظهور الهرطقات التى بدأت تشق طريها فى الكنيسة .

أما جاد المنفلوطي

فيقول : إن يوحنا كتب البشارة لرغبة أساقفة الكنيسة فى آسيا الصغرى .

ونختم بكلام جرجس زوين اللبناني يقول :إن جماعة لما كانوا يعلمون المسيحية بأن المسيح ليس إلا إنسان وأنه لم يكن قبل أمه وذلك سنة ٩٦م اجتمع عموم أساقفة آسيا عند يوحنا والتمسوا منه أن يكتب عن المسيح وينادى بإنجيل مما لم يكتبه الأنجيليون الأخرون ؛وأنه يكتب بنوع خصوصى لاهوت المسيح فلم يسعه إلا أن يكتب لهم ماطلبوا ؛فكتب مايعتقدون وليرد على من قالوا أن يسوع إنسان وليقل لهم أنه إله وإنسان وابن لله .

لهم أنه إله وإنسان وابن لله ٠

وهذا الكلام ردا" على نص يوحنا ١/١ ؛يو ١٥/١ ؛يو ٢٨/٨ ؛ ١كو١٧/١أما النص عبرانيين ١٤/٩؛ ٨/١٣ فنحن أثبتنا سابقا" أن تلك الرسالة عليها علامات كثيرة من الأستفهام حولها من ناحية نسبتها لكاتب معروف ٠

رؤيا ١١/١ فرسالة رؤيا يوحنا أنكرها علماء المسيحيين ولايعتد بها ؛كما أنها رؤية منامية ؛ ومن الغريب أن يرى المرء حلما" فيستيقظ ويكتب الرؤيا المنامية دون أن ينسى منها شئ ويكتبها فى ٢٤صفحة أى ٢٢ إصحاح وكل إصحاح ٤٥سطر ٠

رد على إعتراض

النص الأول

يقول المؤلف ص ١٧٨-١٧٩: هناك نصان يثبتان أزلية المسيح لكن الجاهل يقول عكس ذلك أنها تثبت عدم أزليته ٠

نص كولوسى ١٥/١{الذى هو صورة الله غير المنظور ؛بكر كل خليقة }

يقول أن كلمة بكر لاتعنى أن يسوع مخلوق حاشا فإنه الخالق لكل شئ يقول بولس كو١٧/١{الذى هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل الكل } ويقول أن كلمة بكر لاتدل على اسبقية الولادة ؛ أو الترتيب الزمنى ولكنها تدل على التفوق؛ والتقدم والرفعة ٠

ثم يضرب أمثلة منها يعقوب صار بكرا" وعيسو مولود قبله ؛ ويوسف بكر ورأوبين قبله ؛وسليمان بكر وهو أصغر أخوته ٠

ويقول :ولهذا فالمسيح دعى بكر كل خليقة لأنه صورة الله وخالق الكون ٠

ونقول له هذا الواعظ

صدرت هذه الأقوال عن بولس وهو لم يرى يسوع ولم يتتلمذ على يديه ولم يتعامل مع تلاميذ يسوع عدا برنابا الذى حصل بينه وبين بولس منازعة وترك كل منهم الأخر فمن أين جاء يسوع بكل تلك الروايات وهو الكذوب حسب رأيه عن نفسه ولايقول ذلك أحد من تلاميذ المسيح حيث الثابت أنهم لم يصدر عنهم مثل هذا الكلام ؛والصورة تغاير الذات كما يقول الشيخ منقذ السقار .

وصورة الله تعنى نائب عن الله فى التبليغ لشريعته وسوف نأخذ نص عن بولس نفسه فى ١كو ٧/١١{فإن الرجل لاينبغى أن يغطى رأسه؛لكونه صورة الله ومجده وأما المرأة فهى مجد الرجل }

ومعناه نيابة الله للرجل ليتسلط على المرأة ٠

تك ٢٦/١{وقال الله :نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فخلق الله

الإنسان على صورته على صورة الله خلقه }
إذا كلام المؤلف عن البكر وأنه هوالخالق فهو يدل على أرتباك فى عقيدته حتى لو أعتبرنا أن يسوع ابن الله لكننا لانستطيع أن نصفه بالخالق ؛ أما أنه صورة الله فهذا يناقض ماقاله الله فى كتابهم المقدس لديهم فى إشعياء ٤٣/٩-١١{لكى تعرفوا وتؤمنوا بى قبلى لم يصور إله وبعدى لايكون ٠أنا أنا الرب ؛وليس غيرى مخلص }

النص الثانى

يقول أن نص رؤيا ٣/١٤{هذا يقول الأمين الشاهد الأمين الصادق بداءة خليقة الله .
يقول يسى منصور ١٧٩:كلمة بداءة لاتعنى بداءة لوجوده كمخلوق محدث حاشا للمسيح من ذلك فهو الإله السرمدى ٠ لكنها تبين أن المسيح هوقبل الخليقة وهو مبدئها وهوسبب تكوينها لأنه كما جاء مبدئها وهو سبب تكوينها لأنه كما جاء فى رؤيا ٢٢/١٣{أنا هو الألف والياء البداية والنهاية ؛الأول والآخر } ويقول نفس كلمة البداية كما قيلت عن الآب أيضا"كقوله فى رؤيا٢١/٦{قال الجالس على العرش أنا هو الألف والياء ٠٠الخ}
فإذا قلنا أن المسيح هو بداية الخلق ونهايتها والفها وباؤها وأولها وآخرها نفهم منها أنه الإله السرمدى بخلاف من يعترض علينا يقول إشعياء {أنا الأول وأنا الأخر لاإله غيرى }

ونقول للواعظ المدرس

مايقوله الواعظ شئ عجيب أن يقول أن المسيح سرمدى أزلى وهو يعلم أن المسيح حملت به مريم كأى طفل حتى لوكان الحمل بدون زرع رجل لكنه بمعجزة ربانية ونفخة من روح جبريل وقوله أن يسوع هوالألف بمعنى هو البداية فهو الخالق؛وهو كلام لادليل عليه والربط بين كلام إشعياء ٤٤/٦ عن الله الحق ثم ربطه بيسوع هو كلام وربط أى كلام ؛المهم أن يسى منصور ينفذ تعاليم الكنيسة والآباء الآوائل والمجامع الكنسية المسكونية ؛ وغيرها دون تبصر؛ وتفهم ولكنهم يقلدون بعضهم ويرددون مايقال لهم ٠فكيف يكون يسوع ابن الله ويكون هو الله ويكون أقنوم ثانى وكيف يكون الواجد لكل شئ وهو الذى جاء من إمرأةصغيرة السن حملت به دون رجل

يتزوجها وبمعجزة ؛لقد أخذت المسيحية كل شئ من الوثنية كما يقول وول ديورانت فى قصة الحضارة وغيره من كتاب الغرب الدارسين والأكاديميين ومنهم رجال الكهنوت الإنجليز السبعة فى كتابهم أسطورة تجسد الإله بقولهم أن يسوع هو مجرد إنسان نبى ولم يدعى شئ مما جاء بالعهد الجديد أو قالته المجامع أو الأباء

٢

حضوره فى كل مكان

يقول المؤلف ص ١٨٠: أن كل شئ له حيز ومكان ولكن الله ليس له حدود ومكان ولازمان ولايدركأيوب ٢٦/٣٦ {هوذا الله عظيم ولانعرفه وعدد سنيه لايفحص }

وفى أيوب ١١/٧-٩{أإلى عمق الله تتصل أم إلى نهاية القدير تنتهى هوأعلى من السموات فماذا عساك أن تفعل أعمق من الهاوية فماذا تدرى أطول من الأرض طوله وأعرض من البحر }

ثم يقول أن يسوع بناسوته له حدود مكانية وأما لاهوته فلا حدود له بل حاضر فى كل مكان وزمان والأدلة على ذلك هى :-

أولا"/قول المسيح لتلاميذه مت ٢٨/٢٠{وها أنا معكم كل الأيام إلى أنقضاء الدهر }

فإذا لم يكن المسيح حاضرا" فى كل مكان وزمان فكيف يكون كل الأيام والدهور؟

ثانيا" –قوله للمؤمنين مت١٨/٢٠ {لأنه حيثما أجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم } فإذا لم يكن هو الحاضر وسطهم فمن يكون ؟

ثالثا"-قوله لنيقوديموس يو٣/١٣{وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء أبن الإنسان الذى هوفى السماء}فبينما هوعلى الأرض بجسده هو بلاهوته يملاء السماء لايحده مكان ولازمان ٠

رابعا"-قول مرقس ١٦/٢٠ {ثم أن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله وأما هم (الرسل)فخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة ؛فالمسيح صعد فى السماء والرسل جالوا مبشرين فى كل بلد وقطر وكان يسوع مؤيدهم فهو يملأ كل مكان ٠

خامسا"مت١٣/٨{ثم قال يسوع لقائد المئة (أذهب وكما أمنت ليكن لك)فبرأ الغلام فى تلك الساعة}وذلك عندما شفى الغلام وهوبعيد عنه

سادسا" قول بولس فى غلاطية١٨/٦{نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم }

أفسس ١٧/٣{ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم } فالمسيح يحل فى قلوب جميع المؤمنين ويكون مع أرواحكم أينما كانوا ؛ثم يسأل هل من الممكن أن يكون الإنسان أو الملاك حاضرا" فى كل مكان فى آن واحد كما هو الحال مع المسيح ؟ إن هذا لايكون إلا لله وحده القائل بلسان إرمياء٢٤/٢٣{أما أملأ أنا السموات والأرض يقول الرب }يريد المؤلف أن يقول لنا طالما أن الله يملآ الكون ويسوع يملأ الكون فيسوع هو الله وحده ٠

ونقول للواعظ المؤلف

ماقاله المؤلف عن الله سبحانه وتعالى وأنه يملأ المكان والزمان هو حق ولكنه يريدأن يلبس ويدلس على القارئ فيتكلم عن الله ثم يقول أن يسوع بناسوته محدود لأن يسوع إنسان أما يسوع المتجسد فقد أصبح بلاهوته يملأ المكان والزمان ثم ماذكره يسى منصور من أدلة سوف توضح خطأ معتقده ٠

أولا" – بالنظر إلى قصة صعود يسوع إلى السماء وجلوسه عن يمين الله نقول :-

فى متى {لايوجد صعود إلى السماء ولاجلوس عن يمين الله }

والمؤلف يدلس على القارئ وكان من الأفضل له أن يذكر نص مرقس ١٩/١٦{ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله }وهو نص يؤيد فكرة المؤلف ٠

فى لوقا {يقول أرتفع إلى السماء ولايذكر أى شئ عن الجلوس عن يمين الله }

فى يوحنا {لايوجد صعود ولاجلوس عن يمين الرب }

من هنا نعلم أن النص نختلف عليه بين الأناجيل فقد ذكر مرقس فقط الجلوس عن يمين الله وذكر الصعود للسماء مرقس ولوقا فقط بينما لم يذكر فى متى ويوحنا .

ونسأل من الذى أخبركم أن يسوع جلس عن يمين الرب ومن شاهد هذا؟ وقصة حضوره فى كل مكان وزمان ليكون مع الكارزين هو كلام ليس عليه دليل ٠

ثانيا" –يقول يسوع إذا أجتمع أثنان أو ثلاثة باسمه يكون وسطهم وهنا يرمزإلى التعاليم والوصايا ؛هذا مايقصده بأنه معهم وإلا متى كان يسوع حاضرا" ورأوه؟

ثالثا"-قوله أنه لن يصعد إلى السماء إلا الذى نزل منه ؛هذا الكلام كذب ويناقض كلام العهد القديم الذى يؤمن به النصارى وندلل على ذلك بنص الملوك الأتى :

٢مل ٢/١١{فصعد إيليا فى العاصفة إلى السماء }حيث صعد إيليا كما صعد يسوع بل أن صعود إيليا كان ومعه ابنه شاهدا" عليه أما يسوع فغاب عنهم ٠

رابعا" –هو نفس الرد على اولا" حيث صعود يسوع لم يذكر عند متى ويوحنا وأما الجلوس ذكره مرقس فقط وقضية الصعود حدثت لإيليا كما ذكرت من قبل .

خامسا"يقول أن يسوع يشفى المرضى دون حضوره حسب ما جاء جاء فى متى ١٣/٨ونقول له ما رأيك فى ٢ مل ١٠/٥{فأرسل إليه أليشع رسولا" يقول أذهب وأغتسل سبع مرات فى الأردن فيرجع لحمك أليك وتطهر؛فغضب نعمان ومضى وقال :هوذا قلت أنه يخرج إلى ويقف ؛ ويدعو باسم الرب إلهه ويردد يده فوق الموضع فيشفى الأبرص أليس أبانة وفرفر نهرا دمشق أحسن من جميع مياه إسرائيل أما كنت أغتسل بهما فأطهر ؟ ورجع ومضى بغيظ ٠فتقدم عبيده وكلموه وقالوا :يا أبانا لو قال لك النبى أمرا" عظيما" أما كنت تعمله؟ فكم بالحرى إذا قال لك اغتسل واطهر ؟ فنزل وغطس فى الأردن سبع مرات حسب قول رجل الله فرجع لحمه كلحم صبى صغير وطهر } مارأيك ياسيد يسى نفس معجزة يسوع ٠

سادسا" –لاتستحق الرد ولكن سوف نذكر عدد من معجزات أنبياء غير يسوع ؛١مل١٧/١٩؛إيلياء يحى الولد ؛سيراج ٤٨/٥؛ ٢مل٤/٣٢ أليشع يحى الولد ؛٢مل١٣/٢١عظام أليشع بعد موته تحى الميت –حزقيال ٣٧/١ يحى الجيش الذى مات منذ زمن بعيد

وكان عدده عظيم جدا" وكان كل بيت إسرائيل ٠
مارأيك سيد يسى؟ كم ميت أحياه يسوع؟وكم ميت أحياهم حزقيال؟
هل فعل يسوع معجزة لم يتمكن نبى من القيام بها من قبل ؟
مارأيك فى طلب يسوع المساعدة من الله الآب ؟ وما رأيك فى قيام يسوع بشكر الله الأب ؟وعندما أحيا العازار شكر الرب
مارأيك فى كلام يسوع أنه لايستطيع القيام بعمل شئ من عنده بل من الله ؟
أع ٢٢/٢{أيها الرجال الإسرائيليين اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصرى رجل قد تبرهن من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيديه فى وسطكم كما تعلمون} صنعها الله ولم يصنعها يسوع ٠
يو ١/١١-٤٤{ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال :أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لى وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى ؛ولكن لأجل هذا الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتنى ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم ألعازر خارجا" فخرج الميت }
يو ٣٠/٥{أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئا" }
يو ٣٦/٥{الأعمال التى أعطانى الآب لأكملها؛هذه الأعمال بعينها التى أنا أعملها هى تشهد لى أن الآب قد أرسلنى ؛والآب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى }
ما رأيك سيد يسى منصور ؟ هل مازلت تتبجح وتقول معجزات ؟

٣

علمه بكل شئ

يقول المؤلف ص ١٨٣:أن الكتب المقدسة قررت أن المسيح هو {الذى كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان }يوحنا ٣/١ فهو العارف بكل شئ ولايخفى عنه شئ وهو حاضر فى كل زمان ومكان ولايعلم شئ كإنسان ويعلم كل شئ كإله وهو إله تام عليم بكل شئ وإنسان تام بشرى محدود (التجسد) وقد مر فى حياته بمراحل حيث كان جنين ثم طفل ثم صبى ثم صار شابا" مكتمل العقل والجسم أو فى الحكمة والقامة حتى بدأ فى الكرازة والدعوة يقول عن نفسه مرقس٣٢/١٣{وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلايعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب }

ولكنه حسب اللاهوت يعلم كل شئ ثم يبدأ بذكر مجموعة من النصوص سوف نذكرها ونعلق عليها :-
أولا" :رؤ ٢٣/٢{فتعرف جميع الكنائس إنى أنا الفاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله }
ثانيا":يو١٦/٣٠{الآن نعلم أنك عالم بكل شئ ولست تحتاج أن يسألك أحد لهذا نؤمن أنك من الله خرجت}كلام الرسل الحواريون
ثالثا"—يو١٧/٢١{يارب أنت تعلم كل شئ أنت تعرف أنى أحبك }
رابعا":-١ كو٥/٤{ إذا لاتحكموا فى شئ قبل الوقت حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب }
كو ٣/٢{المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم }
خامسا":-يو٩/١{لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه لأنه كان يعرف الجميع ؛لأنه لم يكن محتاجا" أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم ماكان فى الإنسان}
يوحنا ٦٤/٦{لأن يسوع من البدء علم من هم الذين لايؤمنون ومن هو الذى يسلمه }
يوحنا ٤/١٨{فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال من تطلبون }
سادسا" :-يوحنا ٢٩/٤{هلموا أنظروا إنسانا" قال لى كل ما فعلت }
ويقول أن المسيح بحسب مامر بك من نصوص هو العارف لقلوب البشروالعالم بها وكاشف أسرارهم {يو ٧/٨-٩}عن قصة المرأة الزانية و {مت ٤/٩}وهو ينبوع الحكمة ويعلم عن الحوادث قبل وقوعها {مر ٢٣/١٣}ونص {مت ٣٤/٢٣} ويعرف عن الذات العلية كما فى متى ٣٧/١١{ليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد أن يعلن له }
ويقول ومن يقرأ فى التوراة فى
١ مل ٢٩/٨{لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل البشر }والمسيح هو الله العالم ثم يدلس بذكره لنصوص قرآنية سوف نذكرها ونتعرف على مرادها وشرحها ٠
ونقول لك أيها الواعظ
ماذكره الواعظ عن حقيقة يسوع كإنسان وإله وتجسده قد رددنا

عليها سابقا"وأما محاولته أن يفرق بين يسوع البشرى الذى لايعلم شئ ويسوع باللآهوت والذى يعلم كل شئ هو كلام باطل تبطله النصوص وقد ذكرتها من قبل وهى {أع ٢٢/٢ ؛يو ١/١١-٤٤ -يو ٣٠/٥ ؛يو ٣٦/٥} وكلها تثبت عجز يسوع عن فعل شئ إلا مؤيدا" من الله ولم نجد مايفيد عكس ذلك وهو مؤيد من ذاته كإله وابن الله ٠ونعلق ونقول:

أولا" :- نص رؤيا يوحنا لايستحق الرد لأن الرسالة كما ذكرت من قبل فى هذا الكتاب هى رؤيا منامية ؛ وذكرت أراء علماء المسيحية فيها ٠

ثانيا" :-هل العلم الذى ذكره يسوع عن رسالته من الله هوسر الأسرار حتى يقال أنه عالم ؛ألم يذكر غيره من الأنبياء ذلك لشعوبهم عن يوم الدينونة وهوغيب ولم يشاهدوه ولم يروه وهل تحذير الرسل لشعوبهم عن العذاب إلا يكون ذلك غيب وهل أختص يسوع فقط دون غيره من الرسل بذلك ٠

ثالثا":-هل بطرس جاهل بمحبة يسوع له حتى يجعلها المؤلف غيب لايعرف هذا النص تترجمه {MsG/yes Master}أى سيدى وليس الرب ٠

رابعا":- نص ١كو ٥/٤ ؛كو ٣/٢ هو كلام بولس الذى قال عن نفسه وكتبه فى رسالته {إذا كان مجد الله يزداد بكذبى فلماذا أدان بعد كخاطئ }لذا من يكذب على الله وهو يكرز لايمكن أن تستخدم كلامه كدليل ٠

خامسا":-ما استدل به فى يو ٩/١ ؛يو ٢٤/٢-٢٥هو كلام إنشائى ٠

سادسا":-عن المرأة السامرية والحوار الذى دار بينها فى يوحنا ٤ وهو شئ بسيط أن يخبر النبى بشئ غيبى مؤيدا"من الله كما جاء فى كتابه فى قصة أليشع مع المرأة الشونمية ٢مل ١٤/٤{وحين سأل خادمه ثانية ماذا يعمل لها ؛أجابه خادمه :لاولد لها وزوجها شيخ ٠فقال :أدعها ٠فدعاها فوقفت بالباب فقال لها أليشع :فى مثل هذا اليوم من السنة المقبلة يكون بين ذراعيك ابن لك فقالت لاياسيدى يارجل الله لاتكذب علئ ؛وبعد ذلك حبلت المرأة وولدت ابنا"فى مثل ذلك الوقت من السنة المقبلة كما قال لها أليشع } فى

هذا النص يخبرأليشع المرأة بولادة ولد لها العام المقبل ؛ ومن زوجها المسن العجوز؛ما رأيك أيها الواعظ المحترم أليس هذا علم غيبى ؟

ومن القصة السابقة بين أليشع والشونمية نجد معجزة كبيرة قام بها أليشع للمرأة أما قيام يسوع بأخبارالسامرية بعدد أزواجها فهوحدث فى الماضى يستطيعه أى كاهن أو ساحر ولكن التنبؤ بالغيب فى المستقبل هو عمل الأنبياء الكبار عن الله ؛وقول المؤلف أن علم يسوع الذاتى يختلف عن علم باقى الأنبياء الذى يلهم بالخبر هو عارعن الصحة لأن يسوع قال أنه لايعلم اليوم ولا الساعة والكثير من النصوص تثبت أنه عاجز عن معرفة الغيب ؛وفى معجزاته طلب العون والمساعدة من الله الآب ؛وعلم أليشع أعظم من علم يسوع بأزواج المرأة السامرية ٠

أما نص ١ مل ٨ تجد الإصحاح بكامله هو حواربين سليمان الملك ابن داود والرب فى مناجاة عاطفية يذكر فيها سليمان أبيه داود ويصلى ويتضرع والسؤال ما دخل يسوع هنا ويقحمه فى النص ليقول أن من يقرأ هذا الإصحاح ولايحكم أن المسيح ليقول هوهذا الإله المحيط علما" بكل شئ ٠أكبر تدليس على القارئ سواء كان مسيحيا"أوغير مسيحى وأطلب من القارئ أن يرجع للإصحاح ليعرف مقدار التدليس ٠

شهادة القرآن

يقول المؤلف أن القرآن يشهد بالغيب للمسيح ثم يذكر جزء من الآية ليدلس علينا .

آل عمران ٤٩{ورسولا" إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا" بإذن الله وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيى الموتى بإن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لأية لكم إن كنتم مؤمنين }

لم يذكرالمؤلف يسى منصور سوى الجزء الأخير الذى تحته خط وسبب ذلك أن النص يقول أن المسيح رسول لبنى إسرائيل وأنه

جائهم بآية يصنع من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا" حيا" بإذن الله ويشفى الأمراض التى ذكرها فى الآية ثم ينبئهم بما لديهم فى بيوتهم وما يدخرون وكله بإذن الله سبحانه وتعالى وليس كما أدعى هذا الواعظ المدرس ودلس علينا أن هذا الغيب من عند يسوع من ذاته وليس من الله ٠

ثم يذكرالمؤلف عدة نصوص تقول أن الله خص نفسه بالعلم بالغيب له وحده دون غيره فجاء بنصوص :

المائدة ١٠٩{يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا إنك أنت علام الغيوب }

الأنعام٣{وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ماتكسبون }

الأنعام٥٩{وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو }

يونس٢٠{ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله }

هود ٣١ {ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب }

يقول أن البشربما فيهم الأنبياء والرسل ليس القدرة على علم الغيب وأن هذه القدرة لله وحده دون شريك؛ويضلل المؤلف يسى منصور القارئ الذى لم يقرأ إذا مسيحيا" شيئا" عن دينه ويقول أن المسيح فقط هو من يعلم الغيب لأنه إنسان متأله وأقنوم الله الثانى ؛فينبغى أن تؤمن أن المسيح كإله عيناه تحرقان أستار الظلام ؛والمؤلف يعلم كما ذكرت من قبل أن أليشع أخبر المرأة بولادة أبن لها العام المقبل وهى لم تكن حامل على الرغم من سن زوجها الكبيرة ونقول له من أخبر أليشع أليس هو الله عالم الغيب أم أنه يسوع عندما كان فى سالف الزمان هو من أخبر أليش ونقول كفى هذا التدليس .

٤
قدرته على كل شئ

يقول يسى منصور ص١٨٧:

قال أشعياء النبى عن المسيح أشعياء ٦/٩{ويدعى اسمه عجيبا" مشيرا" قديرا" أبا" أبديا" رئيس السلام }
وفى رؤيا ٨/١{أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شئ }
وقال بولس عبرانيين ٣/١{حامل كل الأشياء بكلمة قدرته }
وقال فى فيلبى ٢١/٣{الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ }
٢تس ٧/١-٩{عند استعلان الرب يسوع مع ملائكة قوته ٠٠ومن مجد قوته }
٢ بط ١٦/١{إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئة بل كنا معاينيين عظمته }
{ويدلس ويقول }هذه النصوص تدل على أن المسيح هو صاحب القدرة المطلقة غير المحدود الأمر الذى يدفع كل ريب فى لاهوته الأقدس {ويدلس ويقول بكل فجاجة }وسنورد نصوص كثيرة تشهد على أنه بديع السموات والأرض وأنه حافظ وماسك بزمامها وفادى ومحيى وديان يوم البعث وغيره ممايدل على قدرته وعظمته وكل هذا عن يسوع الذى ماقال عن نفسه إلا أنه إنسان يطلب العون من الله لكى يعينه فى إحياء ألغازار أو يشفى مريض ثم يشكر الله على تلك المساعدة .
يوحنا ٤١/١١-٤٤{فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا" ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لى وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتنى ؛ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم :لعازر؛هلم خارجا"؛فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال لهم يسوع :حلوه ودعوه يذهب}

هذا النص لايحتاج من أى شخص مسيحى أن يبحث فى تفسيره وشرحه ؛لأن النص بكل بساطة يقول أن ماقام به يسوع من معجزات أو كما يقولون من عجائب أنما أستمد القوة على فعله من الله ولولا أن الله أعطاه ومنحه القدرة على ذلك ماكان يسوع يستطيع أن يفعل شئ من ذلك ولكننا أمام جماعة من الكهنة والكتبة لانعرف أن كانوا غير دارسين أم هم متعمدين ومدلسين ينسبون لهذا المخلوق الضعيف والذى كان يهرب من اليهود خوفا" ورعبا" إلها" وخالقا" للكون وديانا" ٠

وإلى غير ذلك من ترهات وأوهام غريبة عجيبة رفضها نصارى الغرب بعد قرون الظلام التى كانت الكنيسة تتحكم فيها فى حياة النصارى وتشكل لهم دينهم ؛ لقد رفض علماء الغرب كل ذلك بعد أن نفضوا عن عيونهم وعقولهم تلك الأباطيل وما قام به علماء إنجلترا اللأهوتيون ببعيد حيث رفضوا تجسد يسوع وما يتبعه من عقيدة فاسدة .

معجزاته

يقول المؤلف ص ١٨٨-١٩١: ولاننسى العجائب والمعجزات والآيات البيانات التى أتاها أثناء حياته الأرضية بسلطانه الشخصى {مر ١٦/١٧-٢٠}{لو ١٠/١٧-١٩}{أع ٣/٦-١٦}{أع ٩/٣٢-٣٤}{أع ٤/٢٩-٣٠}هذه النصوص تقول أن تلاميذه فعلوا معجزات أعطاها لهم يسوع ولم يكتب النصوص ولاندرى ماسبب ذلك ولكن أظنه يدلس والدليل سوف أذكر نصين من تلك النصوص :-

أع ٣/١٢-١٣{فلما رأى بطرس ذلك أجاب الشعب :أيها الرجال الإسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ؟ ولماذا تشخصون إلينا ؛ كأننا بقوانتا أو بتقوانا قد جعلنا هذا يمشى ؟ إن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؛إله آبائنا ؛مجد فتاه يسوع ؛الذى أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس }

هذا النص ماذا يقول بكل بساطة ؟ بطرس قام بمعجزة / اليهود تعجبوا /رد عليهم أن ذلك تم ليس بقوة أو تقوى بطرس ووضح أن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إله آبائهم هوالذى مجد فتاه يسوع

وساعد تلاميذه لعمل هذه المعجزة ؛ هذا بكل بساطة فإين طلاقة القدرة عند يسوع التى منحها لتلاميذه أم هو تدليس علينا ؟
أع ٢٩/٤-٣٠{والآن يارب؛أنظر إلى تهديداتهم؛وأمنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ؛ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك يسوع }
من النص نرى أن بطرس ويوحنا يريدون فعل معجزات شفاءولذا تضرعوا للرب بأن يمد يده بالشفاء وقال أن الآيات والعجائب تتم منك باسم فتاك يسوع المسيح ؛ فالطلب من الله والتضرع لله والوساطة بينهم وبين الرب يكون بواسطة فتاه يسوع ٠
يعود المؤلف ويقول لنا أن يسوع أظهر سلطانه؛ ومشى على الماء وحول الماء خمرا" وجمع السمك الكثير مرة واحدة ؛ وبه سكنت العاصفة ويبس شجرة التوت؛وجعل خمسة الآف يأكلون من خمس خبزات ويشبعون وشفى الناس من أمراضهم وأخرج الشياطين منهم ثم ذكرنصوص هى {مت ٢٣/٤}{مت١١/٤-٥}{لو ٣٦/٤} {لو ٧/٧-٨}هذه النصوص تتكلم عن معجزات يسوع ونحن نعرف ذلك ولاننكره وقد ذكرها قرآننا الكريم {المائدة ١١٠/وتبرئ الأكمه والأبرص باذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى }
لاحظ أن كل معجزة ذكرها الله جاء بعدها كلمة (باذنى) ؛كى يعرف الناس أن يسوع ماكان يستطيع فعل شئ دون إذن الله تعالى ؛ثم ذكر عدد من النصوص يوحنا ١٨/١٠ ولكن لاحظ أن النص يختتم بجملة هامة جدا:
{هذه الوصية قبلتها من أبى } فكل شئ من الله ؛ وليس من عند يسوع ؛ولا ذاته وموضوع المعجزات يوجد فيه من قام بمعجزات أكثر من يسوع ومنهم أليشع وإيليا وحزقيال الذى أحياء جيش كامل وغيرهم كما فعل موسى وكلها فيها أحياء للموتى وتحويل للماء وغيره ٠
وقد ذكرت نص يوحنا فى معجزة ألعازار وكيف رفع عينيه إلى السماء وطلب من الله وقال أنه يعلم أن الله يستجيب له دائما" .
فهل كان كل هذا من عند نفسه أم من الله وبتأييد من الله وأنه إذا لم يستجيب له فلن تكون هناك معجزات له مطلقا" .

٥
عدم تغيره

يقول المؤلف ص١٩١: أن الله لايتغير والمخلوقات تتغير ؛ثم يذكر شاهدا" على كلامه
عبرانيين ١/٨-١٢{وأما عن الأبن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب أستقامة قضيب ملكك ٠أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحنى الله إلهك بزيت الأبتهاج أكثر شركائك وأنت يارب فى البدء {من قدم }أسست الأرض والسموات هى عمل يديك هى تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى } هذا النص للعبرانيين ١/٨-١٢ ماعدا مابين القوسين {من قدم }
أما نص مزمور ١٠٢/٢٥-٢٧{من قدم أسست الأرض والسماوات هى عمل يديك .هى تبيد وأنت تبقى .وكلها كثوب تبلى ؛كرداء تغيرهن فتتغيير .وأنت هو وسنوك لن تنتهى .أبناء عبيدك يسكنون وذريتهم تثبت أمامك }يبدأ من كلمة {من قدم }حتى أخر النص ؛ ومنه نعلم أن كاتب الرسالة إلى العبرانيين يقتبس من المزامير بكل أريحية فينقل نص بأكمله؛ثم نجد يسى منصور يستخدمه فى غير محله حيث نص المزمور يقول :
صلاة لمسكين إذا أعيا وسكب شكواه للرب يتضرع له فيقول يسى منصور ويدلس أنها عن يسوع الذى لايتغير بلاهوته .
ثم يذكر المؤلف عدة نصوص منها نص عب ٨/١٣{اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم /يسوع المسيح هو هو أمسا" واليوم وإلى الأبد /لاتساقوا بتعاليم متنوعة ؛وغريبة لأنه حسن أن يثبت القلب بالنعمة لا بأطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها }ذكر المؤلف ماتحته خط فقط فلماذا ؟لأن بداية النص تثبت أنهم بكلمة الله التى كانت مع يسوع أمس ثم معهم اليوم وقت التجربة ثم تبقى تعاليمه إلى الأبد؛فالباقى معهم للأبد هى تعاليم وليس الذات نفسها فقد ذهب يسوع وبقية كلماته ٠
ثم يذكر نص رؤ ٨/١{أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول

الرب الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شئ }
رؤيا يوحنا كما قلنا سابقا"هى رؤيا منامية وليس لها عند الكثيرين من الكنائس مصداقية بل أن لوثرمؤسس البروستانتية أعترض على وجودها ضمن أسفار الكتاب وقد وضحت ذلك سابقا" ٠
أما عن نص ١ تى٦/ ١٥-١٦{الذى سيبينه فى أوقاته المبارك العزيز الوحيد :ملك الملوك ورب الأرباب الذى وحده له عدم الموت ساكنا"فى نور لايدنى منه الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذى له الكرامة والقدرة الأبدية آمين }
هوكلام بولس والذى أثبتنا أنه كاذب من نص كتابكم وقد ذكرت النص من قبل الذى قال فيه {إذا كان مجد الله يزداد بكذبى فلماذا أنا أدان بعد كخاطئ } هذا كلامه عن نفسه يعترف بالكذب على الله فليس من الكثير عليه أن يكذب على الناس ومع العلم لم يكن يسوع يوما" قد قابل هذا المدعو بولس ولاراه ولا تتلمذ على يديه بل ولم يقيم مع تلاميذه كى يتعلم منهم ؛بل هى عدة أيام مع برنابا ثم أفترقا وكانت لبولس سطوة بها كان يفرض أراءه وهى تخالف تعاليم يسوع ومنها الختان الذى منعه من الوثنيين وهوشرط فى الديانة ولكنه رفع الختان عنهم مخالفا" تعاليم العهد القديم الذى قال فيه يسوع ما جئت لأنقض الناموس بل لأتمم ٠

٦
قداسته المطلقة
بنو آدم كافة أثمة

يقول يسى منصورص١٩٤/١٩٢:أن بنوآدم أشرارضالين منحرفين فى كل الأحوال وليس فيهم من بلغ حد الكمال وذكر نصوص منها مز ١٤/١-٣{الرب من السماء أشرف على بنى آدم لينظر هل من فاهم طالب الله الكل قد زاغوا معا" فسدوا ليس من يعمل صلاحا" ليس ولا واحد }
رو ١٢/٣{الجميع زاغوا وفسدوا معا"ليس من يعمل صلاحا" ليس ولا واحد}
ثم ذكر مجموعة من النصوص القرآنية وهى :-
مريم ٧١{وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما" مقضيا" /ثم

ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا }أى يمرون عليها ولكن المتقين ينجيهم الله ٠
طه ١٢١{فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى } والكلام هنا عن معصية آدم ثم حياته من الله فبدأ يغطى سوأته خجلا" من الله ولكن تلك التجربة لها حكمة إلهيه ٠
نوح ٢٨{رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا" وللمؤمنين والمؤمنات ولاترد الظالمين إلا تبارا"}أما هنا فنوح يدعو للمؤمنين والمؤمنات ويدعو على الكفار ولاتنسى أن نوح هو أطول الأنبياء عمرا" فى دعوته للناس ٠
الشعراء ٨١-٨٢{والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين }هو إقرار بأن الله هو وحده المحيى الميت وهو من يطمع الإنسان فى مغفرته للخطايا يوم الدين وتلك حاجات بديهية ٠
الشعراء ٢٠{قال قد فعلتها إذا وأنا من الضالين } أى وانا لم أكن نبيا" صالحا" ٠
ص ٢٤-٢٥{قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا" من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر رأكعا" وأناب /فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب} هى قضية عرضت على نبى الله داود وهى قضية حياتية تحدث بين الشركاء ولكن داود لما حكم ظن أن هذه فتنة وأختبارله لينتبه فخر راكعا" وتاب لله من ظنه ٠
الشرح ١-٣{ألم نشرح لك صدرك /ووضعنا عنك وزرك /الذى أنقض ظهرك }
محمد ١٩{فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم }العلم هنا يقينى قلبى والأستغفار واجب لطهارة القلب ثم ليزداد الثواب يتم للمؤمنين ذكورا" وإناثا" والله هو العليم بكل شئ ٠
الفتح ١-٢{إنا فتحنا لك فتحا" مبينا" /ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك

وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا" مستقيما" }
أن الله يبشر نبيه بالفتح المبين ثم يبشره بمغفرة الخطايا السابقة واللأحقة حتى تتم نعمة الله على نبيه كاملة ويقول وجاء بالبخارى أن رسول الله كان يستغفر ربه ويتوب إليه سبعين مرة ما فى نبى ولا رسول إلا واستغفر ربه وتاب إليه حتى المسيح عليه السلام ٠
ونقول بخصوص تلك الآيات بصفة عامة أن انبياء الله ورسله بشر كانوا قبل أن يحملوا شرف الرسالة بشر وبعد الرسالة بشر؛ معصومون من الذنوب؛ولكنهم قد يخطئون؛وهى اللمم أى الصغائر وهى اللمم أى الصغائر وفى أمور الدين لايخطئون مطلقا" ولكن خطرات النفوس البسيطة التى لاتصطدم مع الشريعة ويسوع له أخطاء كبيرة منها مثلا"مافعله مع المرأة الزانية حين وصفها بالكلبة وحين قال لأمه مالى ولك ياأمرأة وحين كان يشتم اليهود بأولاد الأفاعى إلى غير ذلك وحين رفض أن يشفى مريضا" لقد أمر بقتل الخنازير كما فى مت ٣٢/٨وفى متى ٢١/٨ وفيها رفض لتلميذه أن يدفن والده وقال له دع الموتى يدفنون موتاهم وفى يوحنا ٦/١٥يشبه من لايؤمن به كغصن يطرح فى النار لأنه ليس له قيمة ؛ وفى متى ٢٢/٥يقول يسوع من يقول لأخيه ياأحمق يكون مستوجب النار وفى متى ١٧/٢٣يستهزئ بالعميان والجهال وفى متى ١٣/٢٣-١٤ يسب الكتبة والفريسيين بدلا" من دعوته لهم بالهداية وفى متى ٣٤/١٠يصرح يسوع أنه جاء ليشعل نارا" وحربا"وسيفا" وليس سلاما" وهل قيامه بتقبيل مريم المجدلية وحبه الشديد بالحديث مع النساء لايكفى لكى نقول أنه كان يخطئ ومكتوب بإنجيل الطفولة كثير جدا"

عصمة المسيح

هذا مايريد أن يصل إليه يسى منصورالذى قال ص ١٩٤-١٩٥:أن يقف متعجبا"من قداسة المسيح الفائقة الخالية من كل عيب وبها الصلاح والطيبة ويقول لايخلو أى إنسان من عيب أو أنحراف شيطانى لكن يسوع تغلب على الشيطان يو٣٠/١٤ثم يدلل عليه بنصوص من القرآن الكريم منها :-

آل عمران ٣٦ {فلما وضعتها قال رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم }
كانت تريدها ذكرا" يستطيع العمل ثم أعتذرت لأنها تعلم أن الله عالم بما وضعت ثم سمتها مريم وطلبت من الله حفظها وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا دأب كل الصالحين يطلبون من الله الحفظ من الشيطان ٠

والسؤال الذى نسى المؤلف أن يتذكره كيف يقوم أبليس بتجربته أربعين يوما إذاكان هو ابن الله من ذات الله ومحبوب الله والراضى عنه ؛ثم كيف له إذا كان عنه ؛إلها"متأنسا"أن يحتاج لشئ من غيره وكان لابد أن يبتعد عنه أبليس من البداية .

آل عمران ٤٥{إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها" فى الدنيا والآخرة ومن المقربين }
هنا بشرالله مريم بأعظم بشارة وهى كلمة الله عيسى وجعله الله فى خلقه آية منه أسمه المسيح وهو وجيه فى الدنيا والاخرة و من المقربين الشافعين عند الله وسبب وجاهته أنه خلق بكلمة من الله وليس كما يقول المؤلف من الله نفسه بل كلمة من الله وكون خلقه دون زرع بشرى لايجعله منه ابن لله أو الله الأبن أو أقنوم من أقانيم الله الثلاثة وآدم خلق من تراب دون أب وأم وحواء من آدم دون أم وعندكم فى كتابكم مالكى صادق دون أم ودون أب ودون بدأة أى ليس له بداية ولانهاية ٠

شهادة الكتاب المقدس

يقول يسى ص ١٩٥-١٩٧: أن الكتاب يشهد ليسوع أنه بلا خطيئة وإليك :
١{لو١/٣٥}٢{يو ١٦/٨} ٣{يو١١/١٠}٤{أع ٤/٣}٥{أع ٢٧/٤}
٦{عب ٢٦/٧}٧{عب ١٥/٤}٨{١ بط ٢٢/٢-٢٣}٩{١بط ١٨/٣}
١٠{أش ٩/٥٣} ١١{يو١٤/١}هذه النصوص أرجع لها لتعرف مضمونها ٠

١ هو نص يوضح أن يسوع خلق بكلمة الله وبشارة جبرئيل ٠
٢- يتحدى فيه يسوع اليهود أن يظهروا له خطية قام بها وهذا طبيعى لنبى ٠
٣- وإذا لم يكن يسوع هو الراعى الصالح لشعبه فمن يرعى ولكن لاتنسى أنه نفى عن نفسه الصلاح وقال{لماذا تدعونى صالح ليس صالح إلا واحد هو الله}
٤- هذا حوار بين تلاميذه واليهود ولابد لتلاميذه من الدفاع عن يسوع ٠
٥- أنه يوضح أن هيرودس وبيلاطس واليهود أجتمعوا عليه وهو القدوس ٠
٦- هذا كلام بولس يطلب قدوس بدون شر ولادنس منفصل عن الخطايا ٠
٧- يقول أن يسوع مجرب بلا خطيئة ويرثى لضعفائهم ٠
٨- بطرس يقول أن يسوع لم يفعل خطية ولم يشتم ولايهدد ٠
٩- تألم يسوع مرة واحدة من أجل رفع الخطية ومن أجل الأثمة ٠
١٠- كلام أشعياء عن شخصية بعيدة عن يسوع مطلقا" ٠
١١- كلام يوحنا هو وصف لشخص بار وصالح ولايوجد مانع لذلك الأطراء ٠

دليل من موته

يدور الحديث عن بذل يسوع نفسه من أجل رفع الخطية وهذا دليل على قداسته المتناهيه وكرهه الشديد للخطية وطاعته لكلمة الله ومحبته للبر لكى يرفع خطايانا وهو ليس به خطية ٠

١يوحنا ٣/٥{وتعلمون أن ذاك أظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطية }

ونوضح للسيد يسى أن المسيحية تدورحول التجسد والفداء والخطية وليس موضوعنا الرد على التجسد ؛ فقد رددنا عليه فى مكانه ؛ولايحتاج العنوان للرد عليه فهى عقيدة أخترعها بولس ووافقت عليه المجامع المسكونية ولاتوجد لها دلائل ولانصوص قاطعة عليه ولكنها عقيدة تم تثبيتها لدى النصارى ٠

شهادة القرآن الكريم والحديث

يقول يسى منصور ص١٩٧-١٩٩:

أن القرآن الكريم يشهد للمسيح بالمقام الأعلى والمركز الممتاز بالعصمة دون البشر أجمعين ويقر بنزاهته المطلقة ولايسجل عليه وزرا" ما كباقى الرسل والأنبياء ٠

مريم ٣٠-٣٤{وجعلنى مباركا" أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا /وبرا"بوالدتى ولم يجعلنى جبارا"شقيا"والسلام علئ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا" ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون }

ثم ذكر كلام المفسرين وسوف نناقش كلامه هل جاء بالصدق أم أنه دلس على القراء ؛ومنها كلام الرازى الذى قال عن كلمة وجيها" فى الدنيا أنه مبرأ من كل عيب وفى الآخرة بسبب كثرة ثوابه وعلو درجته ؛ وليس لنا أعتراض على هذا فنحن نقر أن المسيح ذو درجة عالية عند الله ومن الرسل أولى العزم وعن الحديث سمعت رسول الله يقول :ما من مولود من بنى آدم إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا" من نخسه أياه إلا مريم وابنها }ونحن لانعترض لأن المسيح خلق وولد بكلمة الله لمريم جاء بها جبريل ونفخ فيها فحملت به ؛ والحديث الآخر عن طعن الشيطان لبنى آدم ماعدا" عيسى فذلك حق ولانعترض عليه ؛أما ماقاله على لسان الغزالى فى أحياء علوم الدين فقد راجعت الكتاب ورأيت الغزالى يقول فيها :-

روى أنه لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام ٠٠٠ألخ فهو كلام الغزالى وهو كلام مرسل حيث لم يكن آية أو حديث قدسى أو حديث شريف أو حتى نعرف من قال ذلك ؛ولكننا نحن أعرف الناس بعيسى بن مريم والإسلام هو الدين الوحيد والقرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد من أعطوا لمريم وابنها عليه السلام كل الصفات الخيرة ؛وأنت تقرأ سيرة مريم وابنها بالتفصيل عند المسلمين ولاتجدها مفصلة عند غيرهم أما ما ختم به يسى منصور كتابه فقال : وبما أنه ليس كاملا" قدوسا" إلا الله وحده فالمسيح إذا هو الله ٠ فهذا كلام مهووس وليس كلام واعظ حيث لايمكن أن

يبنى الدين ؛ والعقيدة بنظرية رياضية بما أن كذا تساوى كيت وكيت تساوى كات إذا كذا تساوى كات ؛هل هذا كلام وكيف يقول أن يسوع هو الله ؟ ٠

هل يكون ربا"؟ من يطلب المساعدة؛ويختفى من اليهود وسط الحقول ويقبض عليه ويعرى ويحاكم ويضرب ويبصق عليه ويسجن ويجلد ثم يصلب حسب زعمكم ثم يدفن ويقوم ويصعد للسماء ٠أما تجسده وأنه إله وإنسان فهذه كلمات الديانات الوثنية وليس الديانات التوحيدية ٠

وقد أثبتنا أن التجسد والأقانيم والثالوث ليس له سند بكتبهم مع ضخامة حجمها وأن تلك التعاليم هى من مخترعات المجامع المسكونية والأباء ورجال الكهنوت فهل هذا كلام من الممكن أن يقبله عقل مفكر كرمه الله عن كثير ممن خلق ولكن القوم بهذا يؤمنون ويتمسكون وبكل قوة وعصبية ٠

رابعا"

أعماله الإلهية

الخلق

العناية

الوحى

الخلاص

القيامة

الدينونة

ملحوظة

الغرض من هذا الجزء أن يثبت لك أن يسوع بكل صفاته ونعوته وما يتبع ذلك أن يصل بك إلى القول أن يسوع حتى لو كان ابن الله أنه وحده الخالق وليس آخر ؛هذا مايرمى إليه المؤلف والكنيسة والنصارى على العموم "هذا ماأردت تبيينه حتى لانخدع من العناوين البراقة التى تصف الخلق لله ثم تراه يدلس عليك ليقول لك أن تلك الصفات هى ليسوع الخالق حتى لو جاء بنصوص من القرآن لكى يقول لك حتى كتابك يقول أن يسوع هو الله هو الخالق هو ابن الله من ذات الله ٠

١

الخلق

يقول يسى منصور ص ٢٠٠:الخلق هو ابداع شئ من العدم والكون بما فيه من صنع يد القدير الحكيم يد الله القادر على كل شئ ؛ وقد اجمعت الأديان كافة التفرقة بين الإله الحقيقى والباطل فالحقيقى أزلى صاحب إرادة وإليه الخلق كله٠

ثم يذكر المؤلف عدة شهادات للتدليل على صحة كلامه والذى سيصل فى النهاية إلى نسبة كل شئ إلى يسوع وهو مايرمى إليه المؤلف فاحذر منه ٠

شهادة التوراة

ملاخى ٢/١٠{أليس أب واحد لكلنا ؟ أليس إله واحد خلقنا ؟}

مزمور ٩٥/٦-٧{هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا لأنه هو إلهنا }

أش ٤٤/٢٤{أنا الرب صانع كل شئ ناشر السموات ؛ وحدى باسط الأرض من معى ؟ }

تلك النصوص واضحة للدلالة على أن الله هو الخالق ولكن المشكلة فى فهم ذلك الشخص المشبع ذهنه بكلام الكهنة حيث ياترى من هو الله الخالق فى تفكيره ؟

شهادة الإنجيل

أع ١٤/١٥{نحن أيضا" بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحى الذى خلق السماء والأرض وكل ما فيها }هذا قول بولس النص يطلب منهم أن يرجعوا إلى الله الحى خالق السماء والأرض ومافيها وهذا حقا" ٠

شهادة القرآن الكريم

الزمر ٦٢{الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل }

غافر ٦٢{ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا إله إلا هو فأنى تؤفكون }{المؤمن }

لقمان ١١{هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين }

النحل ١٧{أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون }

النحل ٢٠{والذين يدعون من دون الله لايخلقون شيئا" وهم يخلقون }
الرعد ١٦{قل من خلق السماوات والأرض قل الله قل أفتخذتم من دونه أولياءلايملكون لأنفسهم نفعا"ولاضرا" قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار}

هذه النصوص التى ذكرها المؤلف وكثيرا" ما يذكر جزء منها كالنص الأخير وهو ماتحته خط وكل الآيات توضح أن الله هو الخالق وغيره لايخلقون شئ ؛وهنا نجد القرآن يوضح عقيدة المسلمين وهى التوحيد الخالص لله ولايوجد كائن ما كان يمكن أن يشرك الله فى خلقه أو فى شأنه أو فى حكمه وقدذكرت ذلك لأن المؤلف سوف يدلس فى الفقرة التالية وهى فقرة المسيح هو الخالق فأنتبه .

المسيح هو الخالق

يقول المؤلف ص ٢٠٣:ومعلوم أن الإله مثلث الأقانيم خلق العالم فقال تك ٢٦/١{نعمل إنسانا" على صورتنا كشبهنا }
ولاحظ كيف يثبت أن يسوع الخالق ؟
ولأن الثلاثة أقانيم لاهوت واحد فالآب خلق العالم بلاهوته الذى هو لاهوت الابن والروح القدس ؛والروح القدس خلق العالم بلاهوته الذى هو لاهوت الآب والابن والمسيح بلاهوته الذى هو لاهوت الآب والروح القدس .
ولهذا فالمسيح خالق كما ينص التوراة والإنجيل ويقول هذا المدلس و{القرآن }

وللرد على مايقوله المؤلف

ونقول أن جميع النصوص الأتية مسندة الخلق لله تعالى ومنها :-
١- تك ١/١{فى البدء خلق الله السماوات والأرض }
٢- إشعياء ٥/٤٢{هكذا يقوا الله الرب خالق السموات }
٣-أع ١٥/١٤{نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحى الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل مافيها }

٤-أع ٣٢/٢{فيسوع هذا أقامه الله } مامعنى أقامة أليس أحياه بعد الموت ثانية ٠
٥- كولوسى ١٥/١{صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة } فهو مخلوق مولود ٠
من النصوص السابقة نعلم أن الكتاب المقدس ركز على أن للكون خالقا" واحد هوالله الواحد الأحد الخالق الواجد لكل شئ أما قول المؤلف عن أن الله هو الخالق ويسوع هو أحد أقانيم الله المثلث الأقانيم وبالتالى هو الخالق كذلك ولكن ٠٠٠٠٠
أرجوا من المؤلف أن يعطينى دليل من كتابه عن الأقانيم الثلاثة وبنفس اللفظ دون تحوير ولاتزوير ويقول لنا أين قال يسوع أنا أقنوم الابن وأين قال أنا الله الظاهر فى الجسد وما هو دليله على تلك التخاريف ومن العيب أن يقحم القرآن فى دعواه لأن القرآن يتكلم عن خالق واحد هو الله وليس تلك المجموعة المسماة بالثالوث الأقدس الذى تشارك أفراده بطريقة غريبة فى الخلق لهذا الكون ٠
ولنا سؤال : من الذى بدأ الخلق فيهم أولا" ومن الذى قسم المخلوقات عليهم ليقوم
كل منهم بخلق ماعليه وهل أتفق الجميع على التوزيعة فيما بينهم ؟

شهادة التوراة

{ وأنت يارب في البدء{من قدم }أسست الأرض والسموات هي عمل يديك هي تبيد ولكن أنت تبقي ؛وكلها كثوب تبلي ؛وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى }ماتحته خط هو المزمور ٢٥/١٠٢ ثم النص كله عب ١٠/١-١٢
ويقول نلاحظ أن تأسيس الأرض والسموات فى بدء الخليقة لم يقم به نبى لعدم وجود بشر ولا أنبياء ولكن الذى قام به المسيح حسب كلام المؤلف ٠
أمثال٢٩/٨-٣٠{لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياة تخمه لما رسم أسس الأرض كنت عنده صانعا" وكنت كل يوم لذته فرحة دائما" قدامه }

والسؤال أين اسم يسوع أو المسيح أو أى اسم يشير إليه فى هذان النصان السابقان أم أنه مجرد قص ولصق ونصوص يتم وضعها دون تفكير وليس لها أى صلة بيسوع ٠

شهادة الإنجيل

يو ٣/١{كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان }
يو ١٠/١{كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم }
كو ١٦/١{فإن فيه خلق الكل مافى السموات وما على الأرض مايرى وما لايرى سواء كان عروشا" أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق}
عب ١/٢-٣{كلنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا" لكل شئ الذى به أيضا" عمل العالمين الذى وهو بهاء مجده ورسم وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعد ما صنع بنفسه تطهيرا" لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى}
رؤ ٢٢/١٣-١٤{أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس أنا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير }

ويقول المؤلف أن يسوع ذرية داود أى من صلبه حسب الجسد وأصل داود أى خالقه ومنشئه حسب اللأهوت ٠

ويقول : وأعلم أن الكتب المقدسة لاتصرح أن المسيح هو الخالق للعالم المادى فقط بل تصرح أيضا" أنه الخالق العظيم فى العالم الأدبى والروحى ؛ فالخطاة الذين يتوبون عن خطاياهم ويؤمنون به أنه هو مخلصهم الألهى يجعلهم خليقة جديدة بنسبة أو طبيعة جديدة ويكونون أناسا" مقدسين لهم كل مبادئ الروح ٠

٢ كولوسى ١٧/٥{إذا أن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت هو ذا الكل قد صار جديدا" }

ونقول ليسى منصور

ليس لى تعليق على كلام يوحنا الذى سبق أن قلنا عن سبب تأليفه لبشارته هو لما شاع بين الناس أن يسوع إنسان وليس إله فطلبت كنائس الشرق من يوحنا أن يكتب كتابه الذى يركز فيها على لاهوت المسيح وحتى لايقول قائل غير معقول أن يؤلف أصحاب البشارات بشارتهم حسب الطلب ؛ والأجابة هى فى إنجيل لوقا

الذى كتب بشارته لصاحب الفخامة العزيز ثاوفيلوس ؛ومن يعترض يرجع للنص فى أول إنجيل لوقا ٠
لذا كلام يوحنا ليس حجة لنا وكلام بولس وهو المعروف بالكذب على الله نفسه ليس حجة أيضا" لكن ما أستوقفنى هو أن يسوع من نسل داود ليكون ذلك مبررا" ليكون ملك على إسرائيل ؛ وهو لم يحدث بل كان مستضعفا" وذليلا" ومهانا" ومطاردا" ؛لقد فعل أصحاب البشارات فى يسوع ما لم يفعله اليهود حتى جعلوه بهذه الصورة ٠
فما هو نسب يسوع ؟ وهل هو ابن داود حقا" ؟
ونقول :لماذا يأتى المسيح المنتظر من نسل داود بالذات ؟
لأن اليهود مازال يتراقص أمام عيونهم العصر الذهبى أيام داود وسليمان ٠
يقول الكاتب الأمريكى فالتون أورسلر أن فكرة المسيح المخلص ماهى إلا أسطورة يهودية تردده معظم الشعوب القديمة ٠
ولد يسوع فى وقت كانت إسرائيل مستعمرة صغيرة رومانية ليس لها كرامة ذليلة تستصرخ يهوه ليرسل لهم مسيحا" مخلصا" يعيد مجد داود وسليمان ؛وهنا ولد المسيح وحاول كتبة الأناجيل تصويره على أنه المخلص لهم من العبودية ووضعه فى قالب أقرب لداود وسليمان ؛وكانت النبوءات تتحدث عن ذلك المخلص والذى لابد أن يكون من نسل داود ؛لكن هؤلاء الكتبة وقعوا فى مأزق وتناقض صارخ وهو أنهم جريا" وراء أسطورة المسيح المخلص لابد من نسبته لداود ولكن عيسى ليس له أب فكان منهم نسبته لمريم لكن مريم ليست من نسل داود فما هو الحل ؟ الحل ربط يسوع بيوسف خطيب مريم ٠
يقول متى ١/١٦{ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح} ويقول لوقا ١/٢٧{إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف ؛واسم العذراء مريم }ويقول لوقا ٣/٢٣{ولما أبتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ماكان يظن ابن يوسف بن هالى }

وهكذا تم ربط يسوع بيوسف وهو الذى لم يضاجعها إلا بعد مولد يسوع ؛ وبالتالى نجد أن مريم ليست من نسل داود ويسوع ابنها وليس له أب فهو ابن مريم التى ليست بنت داود ولامن نسله ؛لكنهم جعلوا الخطيب والد ليسوع مما يجعله من نسل داود زورا" ؛لكنهم فضلوا الأسطورة على الحقيقة التى هى ترفع من شأن عيسى بكونه كلمة الله صاحب الميلاد المعجز ٠

ولكن هناك مشكلة أخرى وهى من هو والد يوسف نفسه ؟هل هو يعقوب أم هالى كما أن هناك مشكلة أخرى هل يسوع ابن سليمان أم ابن ناثان ٠

وإليك نسب مختصر ليسوع لنعرف منه هل يسوع ابن سليمان بن داود أم هو ابن ناثان بن داود ؛ وذلك فى إنجيل متى ولوقا ٠

النسب فى متى {نحشون ولد سلمون ولد بوعز ولد عوبيد ولد يسى ولد داود ولد ناثان ولد متاثا } لاحظ ناثان بن داود ولايوجد ذكر لسليمان النسب فى لوقا {نحشون ولد سليمون ولد بوعز ولد عوبيد ولد يسى ولد يسى ولد داود ولد سليمان ولد رحبعام ولد أبيا }لاحظ وجود اسم سليمان ٠

<u>تعليق على نسبه في متى</u>

لاحظ عدم وجود أبيا ؛ونجد أن داود ولد ناثان الذى ولد متاثا ؛فلا يوجد ذكر لسليمان ؛مع أن النسب هو نسب يسوع بن داود ولابد أن يكون من سليمان ولكن لايوجد سليمان وينتهى النسب بيوسف خطيب مريم والد يسوع أو من كان يظن ٠

<u>تعليق على نسبه في لوقا</u>

لاحظ وجود أبيا الذى يدعون أن زكريا من فرقته وبالتالى فإن أبيا بن رحبعام الذى هو ابن سليمان بن داود ؛وهذا النص يقول أن نسب يسوع عن طريق سليمان وهو نسب يوسف خطيبها وليس نسب يسوع ٠

ولا أدرى كيف ينسب يسوع ليوسف وهو ليس بوالد له بل خطيب أمه ؟

لقد طمسوا معجزة الميلاد سعيا" وراء أسطورة قديمة ٠قضوا على عيسى ابن العذراء ليقيموا المسيح ابن داود مخلص إسرائيل

وباعث مجدها علما" بأن اليهود حاربوه وطعنوا فى نسبه ٠
٠هل يا سيد يسى منصور لازلت مصرا" على أنه من نسل داود؟

شهادة القرآن

يحاول المؤلف أن يحشر الإسلام فى استنتاجاته ولذا يتجه للقرآن محاولا" أن يجد فيه ضالته وهو غرضه الأساسى من تأليف كتابه فماذا أخذ ؟

آل عمران ٤٩{ورسولا" إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا" بإذن الله وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيئ الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين }

المائدة ١١٠{إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا" بإذنى وتبرئ الأكمة والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين }

يقول يسى منصور ص ٢٠٥:يتضح من هاتين الآيتين أن للمسيح قدرة الخلق ومنح نسمة الحياة ؛ وأن القرآن أعطى المسيح القدرة بالطريقة التى يريدها ثم يقول أن القرآن فى السجدة ٧-٩{الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين /ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين /ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا" ما تشكرون }وفيه شهد القرآن للمسيح بخلق الطيرمن طين وخلق الله الإنسان من طين وفى القرآن الكريم الله هو الخلاق العليم ؛ثم يقول فالمسيح هو بإعتراف القرآن خلاق عليم ٠

ثم يقول مدلسا":فإن قلنا أن مع الله خالقا" آخر فهذا هو الشرك بعينه والله لايعطى مجده لآخر ولكننا نعترف أن الخالق واحد هو الله

ظهر فى الجسد وإلا فكيف يكون مع المخلوق خالقا"؟ولماذا اختص المسيح بهذه الصفة الإلهية ؟
لأن من عرف فكر الرب ؟ أو صار له مشيرا"أو{ من سبق فأعطاه فيكافأ ؟ لأن منه وبه وله كل الأشياء له المجد إلى أبد الأبدين }
رومية ١١/٣٥-٣٦

ونقول للواعظ يسى منصور

يستشهد يسى منصوربالقرآن الكريم ولكن ماذا قال القرآن الكريم :
آل عمران ٤٩ تقول :
١- أن يسوع يخلق من الطين كهيئة الطير ٠
٢-أن يسوع ينفخ فى الطين فيصبح طيرا" ٠
٣-الخلق والنفخ فى الطين بإذن الله وليس بقدرة يسوع ٠
٤-يبرئ الأكمة والأبرص ويحى الموتى بإذن الله ٠
٥-ينبئ الناس بما فى بيوتهم وأن هذا هو آية من ربه لعلهم يؤمنون
المائدة ١١٠ تقول
١-يقول رب العزة لعيسى تذكر نعمتى عليك وعلى والدتك لأنه أيه
٢-من نعم الله عليه يكلم الناس وهو طفل ويعلمه الكتب ومنها التوراة والإنجيل ٠
٣-أعانه على خلق الطير من الطين ونفخه فيها فتصبح طيرا" بإذن الله تعالى ٠
٤-يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى ٠
٥-يخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذن الله تعالى ٠
٦- منع بنى إسرائيل من أذيته والتنكيل به ٠بعد أن جائهم بالبينات
٧-مع كل هذا قال الذين كفروا من بنى إسرائيل هذا سحر مبين ظاهر ٠
والسؤال هو : هل كانت قدرة المسيح على هذا من عند نفسه دون تأييد الله له ؟
والإجابة هى : لم يفعل أى شئ من عند نفسه بل بتأييد من خالقه وهو الله ٠
وقول المدلس على الناس أن يسوع لم يخلق فقط ؛ بل له القدرة

علـى ذلك مـن عنـد نفسـه ؛ هـو شـئ بعيد كـل البعـد عمـا جـاء فـى القرآن لأن القرآن كرر بعد كل فعل قـام بـه يسوع المسيح هو من عند الله وقال {بإذنى } .

قـول المؤلـف وربطـه بـين طريقـة خلـق آدم مـن الله وطريقـة خلـق يسوع من الطين طيرا"تثبت أنه يحاول أن يصدر للنـاس أن طريقـة الخلق واحدة ؛ وبالتالى يكون يسوع خالقا" ؛ولكن الله خلق آدم من طين بأرادته وقدرته ويسوع خلق بإذن الله سواء تشابه هذا مع ذلك أو لم يتشابه ؛ فهل هذا يعطى يسوع صفة الخلاق العليم ؟

بالطبع لا ياسيد يسى فالخلاق واحد أحد أما غيره فيفعلون ذلك بإذن الله تعـالى ؛ولـم يعتـرف القـرآن للمسيح بصـفة الخـلاق العلـيم كمـا يدعى المؤلف والسبب ببساطة أنه بعد كل معجزة يقول الله{بإذنى } أى دون أذنى لن تستطيع يا يسوع أن تفعل شئ والدليل من عندك سيد يسى حيث يعترف يسوع صراحة بأن الله هو من يستجيب له {أشكرك أيها الآب أنك فى كل حين تستجيب لـى }وكثيرا" ماقال وصلى لله ورفع عينيه للسماء لطلب المعونة والمدد من الله ثم بعد أن يقوم بالفعل يشكر الله على سرعة استجابته له ٠

أما ما ختم به الواعظ كلامه فهو جد خطير حيث يقول أنه لايشرك بالله خالقا"آخر وأن الله لايعطى مجده لغيره وأن الخالق هو الله وحده ثم يقول لأن الله هو من ظهر فى الجسد فيسوع هو الخالق للكون ؛هذا الكلام لايقوله إلا صاحب فكر مريض وعقل مشوش عليه من الشيطان جعله يستنبط من كون يسوع فعل معجزات بإذن الله كالتى فعلها الله وبالتالى هما واحد هو الله ظهر فى الجسد كلام لايقوله إلا معتوه ؛وأختصاص يسوع بعمل معجزة الخلق لايعطيه الحق أن يصبح إلها" فهو لم يفعل كل هذا بنفسه بل بمباركة الرب الخالق العظيم .

أما نص رومية فأرجوا مراجعة ماكتبناه عن تلك الرسالة من قبل لعدم التكرار ٠

٢

العناية

يقول المؤلف ص ٢٠٦:يتضمن عمل العناية الالهية شيئين هما الحفظ والحكم .

الحفظ خلقا"مستمرا" لأن الخلق من العدم والحفظ حيطة لعدم العود إلى العدم ٠

والحكم هو إدارة وضبط كل الأشياء واخضاعها للغرض الذى خلقت لأجله ٠

لايقدر على العناية بالخليقة من حفظ وحكم إلا خالقها ٠

قال أيوب مخاطبا"الله أى١٢/١٠{منحتنى حياة ورحمة وحفظت عنايتك روحى}

وداود قال مز٤/١٢١ {أنه لاينعس ولاينام حافظ إسرائيل }

وقال داود أيضا" مز١/١٦{مذهبة لداود أحفظنى يا الله لأنى عليك توكلت }

وقال داود أيضا"مز ٢٨/٢٢{لأن للرب الملك وهو المتسلط على الأمم }

وفى متى ٢٩/١٠-٣١ {أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لايسقط على الأرض بدون أبيكم ؛وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة ٠ فلا تخافوا أنتم أفضل من عصافير كثيرة }يقصد أنه يعرف عدد شعر الرأس ٠

ونقول ليسى منصور

كل كلامك والنصوص التى ذكرتها هى تتحدث عن الله الحافظ للكل كما جاء على لسان أيوب وداود ؛ وحتى كلام المسيح عندما يقول أن عصفور لايسقط بدون أبيكم الله ؛ وحتى عدد شعر الرأس يحصيها الله وداود بالنص الأخير يقول لأن للرب الملك وهو المتسلط على الأمم أى بقوته وقدرته ٠

والسؤال هل يوجد فيما ذكر من نصوص مايدل على أن الحديث عن يسوع ؟

الأجابة : ليس فيها أى حديث عن يسوع ؛بل أن يسوع نفسه فى متى ٢٩/١٠يتكلم عن الله الخالق والمتسلط وليس عن نفسه ٠أقول هذا لأن الفقرة القادمة تتكلم عن يسوع حسب فهم وعقيدة الكنيسة والواعظ المؤلف وهذا مايرمى أليه المؤلف ٠

المسيح حافظ الكل

يقول المؤلف كما سبق وأن ذكرت لما يرمى إليه من الفقرة السابقة يقول :

وقد نسبت القوة لحفظ جميع الأشياء إلى المسيح له المجد كقول الكتاب :-

كو ١٧/١{الذى هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل }

عب ٢/١{حامل كل الأشياء بكلمة قدرته }

رؤ ٢/٣{الممسك الكواكب بيمينه }لم أجد النص فى رؤياء ٢/٣

يو ١٢/١٧{حين كنت معهم فى العالم كنت أحفظهم فى اسمك الذيم أعطيتنى حفظهم }

فى ٧/٤{سلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسيح }

٢ تى ١٢/١{أنه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم }

ونعلق فنقول

هذا مايريده المؤلف أن ينسب للمسيح كل صفات الله فيصبح المسيح هو الله وكأننا" فى تمرين رياضية بما أن أ = ب ؛ ب = ج إذا أ= ج هل هذه عقيدة يصح أن يعتقدها إنسان القرن الحادى والعشرين ؟٠

كل تلك الأغاليط والأخطاء بسبب قضية التجسد وحلول الله فى جسد بشرى ثم أن الأقانيم ومافيها من تعاليم للمجامع حولت المسيحية إلى وثنية كما قال وول ديورانت صاحب قصة الحضارة قال لقد لبست المسيحية ثوب وثنية اليونان ٠

المسيح ضابط الكل

يقول المؤلف ص ٢٠٨: كما نسبت إليه القوة لضبط جميع الأشياء والسيادة عليها ٠

مز٦/٤٥؛عب ٨/١{كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب إستقامة قضيب ملكك }

مز١٠/٢-١٢(فالآن تعقلوا أيها الملوك تأدبوا ياقضاة الأرض قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق ٠ لأنه عن قليل يتقد غضبه ٠ طوبى لجميع المتكلين عليه }

مت ١٨/١٦{على هذه الصخرة ابنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها }
أفسس ٢٢/١{رأس كل شئ للكنيسة }
ونقول للسيد يسى منصور

أن نص المزامير لاصلة له بيسوع المسيح ؛ فهو من المعروف أن كتبة الأناجيل يقتبسون من المزامير ؛ وكأنها حقائق عن يسوع وهى ليست كذلك وبولس كاتب العبرانيين يقتبس أى كلام يؤيد فكرته ؛ وكذلك فعل المؤلف ؛والنص الثانى :-

مزمور ١٠/٢-١٢ تجده يقول أنى أخبر من جهة قضاة الرب ٠قال لى أنت أبنى أنا اليوم ولدتك وهو يتحدث عن داود الملك كما هو معلوم وليس يسوع ٠

أما نص مت١٨/١٦ ؛أفسس ٢٢/١ فلا أدرى لماذا أقحمهما فى الموضوع ؛ونعود لعنوان الفقرة وهو {المسيح ضابط الكل } فهل جاء فى تلك النصوص أن يسوع هو ضابط الكل ؟لايوجد أى كلام عن يسوع ضابط الكل ٠

سيادة المسيح فى القرآن

يقول المؤلف:أن زيد وعمريقرأ فى الليل المعوذتين أخر سورتين فى المصحف خوفا"من الحسد والجن؛ولكن المسيح نال لقب تنوير العالم ؛وأفضل من البشرفدعى المسيح {إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى}ويقول مامعنى هذا الأسم المحبوب الذى دعى به ودعينا نحن به كمسيحيين ٠

قال قال الرازى أنه سمى المسيح لأنه مسح من الأوزار والآثام ٠أو لأنه مسحه جبريل بجناحه ليكون ذلك صونا" له من الشيطان ٠أو لأنه ممسوحا"بمسح طاهر مبارك يمسح به الأنبياء أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا"بالدهن ثم يقول :فالتأويل الأول والثانى لكلمة المسيح يشيران إلى عصمته وقداسته المطلقة والثالث والرابع يشيران لما يقوله عب ٨/١-٩ {مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من شركائك }أع ٢٨/١٠ {يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة}ثم يقول أن يسوع له المجد ممسوح

ملكـا" يسـود علـى الأحيـاء والأمـوات وممسـوح كاهنـا" يكفـر عـن ذنوب البشر بذبيحة نفسه ويردهم إلى البر والقداسة وممسوح نبيا" يعلن الله فى كمالاته وصفاته ومشيئة البشر .
فالمسيح هو صاحب مملكة ولأنه لم يملك كما ملوك الأرض فهو الملك الروحى والسماوى الذى يرعى كل البشرويقودهم فى طريق البر والمجد إلى ملكوت السماء هذا ماقاله المؤلف ٠

ونقول له

هل قيام المسلم بتلاوة المعوذتين ليحصن نفسه بكلام الله عيب ؟
أعتقد كلامك خطأ !!
هل كلام الرازى عن يسوع هو فى صالحه كنبى ممسوح من الله ومبارك من الله ؟
بالطبع كلام الرازى هو أن يسوع المسيح كلمة الله ووضحنا ذلك من قبل ومسحه جبريل معناها أن أحتاج لربه فأرسل له جبريل ليمسحه كما كان أنبياء إسرائيل يمسحون ملوكهم لتحل عليهم بركة من الله وماقاله على لسان الرازى ليس فيها عيب وكلام أع١٠/٢٨ عب ١/٨ليس فيه شئ وهو رأى الشيخ أما كلام المؤلف بسواده على الأحياء والأموات فهو كلام فيه نظر لأن هناك فارق بين أن يكون الله قد رفع من شأنه وتلك عطية من الله وبين مايرمى إليه المؤلف من السيادة والتى تقابلها العبودية من الطرف الآخر ٠
وكونه ممسوح كاهن يكفر الذنوب بذبيحة نفسه؛ فتلك من اختراعات التجسد والفداء التى ماقال عنها يسوع شئ ولم يذكر الخطية على لسانه أبدا" ٠
وكونه ممسوحا" نبيا" فصحيح ولكنه كغيره من أنبياء الله وليس كما يقول يسى منصورثم عن تدليسه بأن المسيح صاحب مملكة روحية وسماوى فتلك من تخاريف الكنيسة والبابوات الأوائل ٠

٣
الوحى

يقول المؤلف ص ٢١٠:ما أجل الكتاب المقدس فإن مسحة البساطة والاخلاص والنقاوة ظاهرة فيه ظهور الشمس فى رائعة النهار ؛ فأى صفحة قلبت فيه تجد أعترافا"جليا"بلاهوت المسيح .

ونقول ليسى الواعظ بالكنيسة

أين هى الساطة والاخلاص والنقاوة وأين هى النصوص التى تثبت لاهوت المسيح جلية ظاهرة ؛ واضحت كالشمس فى رابعة النهار ؛ أرجوا من المؤلف أن يذكر لى نصا" واحدا" يقول فيه بوجود لاهوت يسوع فى الكتاب المقدس ويقول أيضا" بناسوته ولاهوته وتجسده بالاضافة للخطية الأصلية وكذا الأقانيم ٠
أين هى النصوص يايسى ؟

المسيح ملهم الأنبياء وباعث الرسل

يقول المؤلف :بينما يصرح الإسلام مرة أن المسيح نبى يوحى إليه ؛ ومرة أنه ذات كلمة الله ؛يصرح الكتاب المقدس أن المسيح هو صاحب الوحى والإلهام ٠

وأن شخصا" قبل ظهوره فى العالم وبعد ظهوره وبعد رفعه إلى السماء؛يلهم قلوب الأنبياء والرسل والكتبة على تعددهم وإختلاف أراضيهم وتفاوت عصورهم وتنوع بلدانهم ويعلن شريعته وإرادته لكى يبشر بها لتكون دستورا"للعباد لهو بلا شك إله {هذا مايرمى إليه الكاتب }ونحن نقر أن المسيح مصدر الوحى من البراهين ٠

<u>أولا"</u>

قول الرسول بولس {وأعرفكم أيها الأخوة بالأنجيل الذى بشر به أنه ليس بحسب إنسان ٠لأنى لم أقبله من عند إنسان ولاعلمته بل باعلان يسوع المسيح }

فهنا بين مجد الإنجيل الذى بشر به باعتبار أنه ليس مسلم به من الناس بطريق التعليم بل ممن هو أعظم من الناس بيسوع المسيح بطريق الوحى ٠

<u>وللرد على تلك الفقرة نقول</u>

المسيح نبى مرسل يوحى إليه كما جاء بالقرآن الكريم وهذا كلاما" صحيح أما أنه ذات الله فهذا هو الشطط لأنه روح الله فقط خلقه بكلمة كن فكان وليس من ذات الله وصاحب الوحى والإلهام من الله وليس من ذاته وليس هو بإله على الإطلاق ولم يقل هو هذا الكلام عن نفسه ولم يكن هو مصدر الوحى لغيره ٠

يقول بولس أنه يبشر بإنجيل لم يأخذه من إنسان بل بأعلان يسوع المسيح وهذا الكلام فيه عدة نقاط نبينها وهى :-

١-أن بولس لم يقابل يسوع مطلقا"فى حياته وقصة مقابلته ليسوع بطريق دمشق فيها كلام كثير ومتضاربة فى مصادرها المختلفة.

٢- بولس لم يتعلم من تلاميذ المسيح شئ من تعاليم يسوع ٠

٣- يقول يسوع لتلاميذه {ينبغى أن يكرز أولا"بالإنجيل }فأين هو إنجيل يسوع؟ الإجابة من رقم ٤ بكتاب سر التدبير الإلهى ٠

٤-يقول اسبيرو جبور فى كتابه سرالتدبيرالإلهى :أن المسيح لم يترك أى أثر كتابى له {أى لم يترك أى إنجيل} وهذا الكلام يقره أغلب علماء النصارى ٠

٥-يقول بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية {ثم بعد أربع عشرة سنة صعدت إلى أورشليم مع برنابا آخذا"معى تيطس أيضا"؛ وأنما صعدت بموجب إعلان وعرضت عليهم الإنجيل الذى أكرز به بين الأمم {كلام خطير}ولكن بالأنفراد على المعتبرين لئلا أكون أسعى أو قد سعيت باطلا" }أين هو الإنجيل الذى كان مع بولس ؟ وهل رسائل بولس كانت معه أم لم يكن قد كتبها بعد ؟

٦-وجود العديد من الأناجيل يصل عددها بين مائة فأكثر يجعل عملية أنتقاء أربعة من بينها عملية مشوبة بالشك والريبة لعدم وجود معايير لذلك العمل ٠

يقول جون لوريمر فى كتابه تاريخ الكنيسة {لم تصلنا إلى الآن معرفة وافية عن الكيفية التي اعتبرت بها الكتب المقدسة كتبا" قانونية.ويقول أن الوثائق الأولى كانت رسائل بولس ليس بها شئ عن حياة المسيح أو تعاليمه أو صلواته٠

وبالتالى المسيح ملهم للأنبياء كلام ليس عليه دليل وليس يسوع بإله ولم يدع ذلك ٠

٧- أثناء وجود بولس لم تكن الأناجيل قد كتبت لأن أول إنجيل كتب عام ٧٠م ٠
٨- أن الأناجيل هى مؤلفات لأشخاص كتبوها عن رغبة منهم أو لغيرهم كما كتب لوقا الذى كتب للعزيز ثاوفيلوس كما هو مذكور أول الإنجيل وكما طلب كهنة كنائس أسيا من يوحنا يؤلف لهم إنجيل فقام بالتأليف ٠
٩- أخيرا" أين هو الوحى فى تلك الأناجيل؛ وكيف ألهم يسوع من سبقه منهم ٠

ثانيا

قول الرسول بولس أفسس ١١/٤{وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا" والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين }
فإذا المسيح هو الذى بعث الرسل والأنبياء والمعلمين والذى رشحهم بالمواهب للخدمة فى تبليغ الرسالة وكتابتها ٠

ونعلق على هذه الهرطقة

هل وصل السفه لتلك الدرجة أن يكون يسوع هو الذى يبعث الرسل والأنبياء وهو الذى يرشحهم لتلك الرسالة وكأن يسوع كان جالسا" فى الديوان الإلهى ينظم ويرسل الأنبياء ويقوم بكل الأعمال قبل أن نراه على الأرض جنينا" فى بطن أمه ثم طفلا" يحبو ويتعثر ويسقط ثم ماحدث له فى شبابه ما هو معروف من سب وشتم وضرب وبصق ثم صلب ؛لكن القوم أخذوا النص وجعلوه حقيقة واقعة ٠

ولكن ماهى قيمة رسالة بولس إلى أهل أفسس ؟
تقول اليسوعية أنه لم يثبت أن بولس كاتبهاوأن أمين سره كتبها ونسبها لبولس أو أحد ورثته ٠
وتقول الموسوعة البريطانية : أن أربع رسائل فقط هى مايمكن نسبتها إلى بولس من رسائله ٠
ويقول أوريجانوس أن ماكتبه بولس فى تلك الرسالة هو سطران أو أربع أسطر ٠فهل تلك الرسالة يمكن أن تكون بها دلائل على ماقاله المؤلف ؟

ثالثا"

يقول المؤلف ص٢١١:قول المسيح نفسه لرسله لوقا٢١/١٤-١٥ فضعوا فى قلوبكم أن لاتهتموامن قبل لكى تحتجوا لأنى أنا أعطيكم فما" وحكمة لايقدر جميع معانديكم أن يقاوموها فى أو يناقضوها } لو ٢١/١٤-١٥ فهو مهلم تلاميذه ومعطيهم الحكمة والبلاغة أثناء الكرازة والأضطهاد ٠

ونرد على المؤلف ونقول وهذا الكلام لاتعليق عليه حيث نجد كل نبى يكون له حوارييه وحاملى الرسالة معه ويكونوا أكثر القوم علما"مما يجعلهم كما لو كانت الحكمة على ألسنتهم .

رابعا"

يقول يسى منصور ص٢١٢: يقول قوله له المجد أيضا" مت١١/٢٧{لايعرف أحد الآب إلا الابن ومن أراد الآبن أن يعلن له }

وللرد على ذلك النص نقول :

الرد من نفس إنجيل متى ٢٥-٢٨{فى ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمدك أيها الآب رب السماءوالأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرت أمامك كل شئ قد دفع إلى من أبى؛وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال ؛وأنا أريحكم }

لاحظ مافى النص من اشارات وهى :

١-يسوع يحمد الآب ومن هو الآب هو رب السماء والأرض ٠
٢-الله أخفى الحكمة عن الحكماء والفهماء ولكنه أعلنها للأطفال ٠
٣-لقد دفع الله الآب ليسوع ولم توهب ليسوع من ذاته لأنه عبد لله ونبى ٠
٤- طبيعى أن يعرف الابن الآب ومن أراد أن يعرف الآب فالمسيح النبى يعرفه٠
٥-ثم يدعو المسيح المتعبين ومن ثقلة عليه الحياة ليريحهم بالإيمان وتلك هى وظيفة الأنبياء حيث يعلمون شعوبهم الحياة الروحية والإيمان الصحيح بالله ٠

خامسا"

يقول المؤلف ص٢١٢:أن بطرس الرسول :
قال فى رسالته الأولى ١١/١ {باحثين أى وقت أو ما الوقت الذى يدل عليه روح المسيح الذى فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والأمجاد التى بعدها }
لاحظ أن بطرس هو تلميذ ليسوع وليس رسول كما يدعون ٠
فأنبياء العهد القديم تنبأوا لأن المسيح أعطاهم من روحه فمن هذه الأسانيد أجمعها نعلم عن علم اليقين أن المسيح هو ليس نبيا" كالأنبياء ولامعلما"كالمعلمين بل هو صاحب الوحى والإعلان.
وفى أيام جسده قيل عنه متى ٢٩/٧{وتعجب الجموع لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة }
فهو بالحقيقة يوحنا ١٢/٨{أنا هو نور العالم }

ونقول ليسى منصور :

أين نجد أن الأنبياء قالوا عن يسوع وتنبأوا به وأين أعطاهم من روحه وأين نجد أن يسوع نبى ولكن ليس مثلهم ومعلم ليس مثلهم وأين هو أنه صاحب الوحى ومصدر الإعلان .أما نص متى ٢٩/٧{لأنه يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة } هو شئ طبيعى لأنه نبى ورسول وليس ككتبة اليهود ٠
أما نص يوحنا ١٢/٨فيجب ذكر النص كاملا" وهو
{ثم كلمهم يسوع أيضا" قائلا":أنا هو نور العالم.من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة }
وهنا يسوع نورلأنه يهدى الناس إلى طريق الله فمن يتبع يسوع لايمشى فى الظلمة ويكون يسوع المسيح قد هداه إلى الإيمان بالله ؛هذا هو نور العالم أيها الواعظ يسى وليس ماترمى إليه .

٤

الخلاص

يقول المؤلف أن المتصفح للكتاب المقدس فى كل الكتاب يجد أدلة وبراهين ساطعة تؤكد على لاهوت المسيح وأقول للمؤلف أنا شخصيا" لم أجد برهان واحد يؤكد هذا الكلام ؛فلا أدلة ولا براهين ولا حجج وكل كلامهم عن نبوات تتحدث عن شخصيات وهمية أو رجال بالعهد القديم أو ملوك العهد القديم ولايوجد ذكر لإسم يسوع

أو المسيح أو أى لقب له ؛سنجد فى الفقرات التالية مايحاول يسى تسويقه لنا كأدلة وبراهين وسنرى هل هذا صحيح أم لا ٠

<u>مخلص يرفع الإنسان إلى أعلى مستوى</u>

يقول يسى منصور أن أشد برهان وأكثره صراحة ودليل على كون المسيح هو الفادى الفريد والمخلص الوحيد يرفع العباد من دركات الأثم والهلاك والشقاء إلى مستوى البروالطهرونعيم السماء ؛هيهات أن يكون من عمل مخلوق من المخلوقات أو جهد كائن من الكائنات وقد قال أش ١٢/٤٣{أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص }

ونقول للسيد يسى منصور

يريد السيد يسى التلفيق والقص واللصق حيث وجد كلمة مخلص فى نص إشعياء فقام فورا"بربطها بالفادى والمخلص يسوع والكلام كما ستجد لايخص يسوع مطلقا"وأرجع لسفر أشعياء الإصحاح٤٣ من بدايته أش ١/٤٣{والآن هكذا يقول الرب خالقك يايعقوب وجابلك يا إسرائيل لاتخف لأنى فديتك دعوتك با اسمك انت لى إذا اجتزت فى المياه فأنا معك وفى الأنهار فلا تغمرك إذا مشيت فى النارفلا تلدغ واللهيب لايحرقك لأنى أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك جعلت مصرفديتك أنتم شهودى يقول الرب وعبدى الذى أخترته لكى تعرفوا وتؤمنوا بى وتفهموا أنى هووتفهموا أنى هو وتفهموا أنى أنا هو قبلى لم يصور إله وبعدى لايكون أنا الرب <u>وليس غيرى مخلص</u> }

هذا هو النص الذى قمت ياسيد يسى ببتره وأتيت بجملة <u>ليس غيرى مخلص</u> لكى تقوم بربطها بيسوع المخلص والإصحاح كله يتكلم عن الرب يهوه إله يعقوب لكنه التلفيق سيد يسى فجميع من يكتب فى المسيحية يكرر مايكتبه غيره وأنت أيها الواعظ وجدت نص فى أشعياء فيه يقول الرب أنه المخلص والإصحاح كله يتكلم عن عن الله الخالق المخلص لعباده فما كان منك إلا أن نسبت المخلص ليسوعك الذى هو عبد لله ؛لايستطيع فعل شئ من عند نفسه ؛وكل معجزاته يطلب فيها المعاونة والمساعدة من الله فجعلته أنت مخلصا" وإلها" وفاعلا" لكل شئ فى الكون ٠

مخلص يعلن الكمالات الألهية فى نفسه ويقدسها

يقول يسى منصور :

غير خاف عن العارفين بالله أنه قدوس وعادل وغفور؛وأن البشر اثموا أليه فحملوا اللعنة ووقعت عليهم النقمة طبقا" لقداسته وعدالته زالت عنهم المغفرة ؛ ونضبت ينابيع رحمته {هنا المشكلة طبقا" لمفهوم المسيحية } وإذا قام الرب بالعفو طبقا" للرحمة زالت نقمته وتهدمت أركان عدالته{هنا الحل من وجهت نظرهم}لذا اقتضت حكمته السامية أن يجمع بين الرحمة والعدل فالعدل هوالمحاسبة والعقاب والرحمة رفع الذنب فهما نقيضان فكان الحل هو جعل نائبا"للبشر يقوم مقامهم يحمل عنهم النقمة واللعنة ويورثهم البر والرحمة ذلك هو{يسوع المخلص} ثم يقوم المؤلف بوضع معايير للمخلص لتنطبق على يسوع فقال :من ياترى المخلص هل مجرد إنسان ؟ محال أن يكون ثم يقحم القرآن فيقول النجم ٣٨{ألا تزر وازرة وزر أخرى } فمن أين لفقير (إنسان)أن يخلص فقيرا"أخر من يد مداينه؟وأنى لجاهل أن يتوسط لحل مشكلة بين عالم وجاهل ؟وكيف لإنسان أن يخلص إنسان من يد الإله ؟

<u>من هوالكفء المخلص هذا ؟ هذا هو السؤال المعضلة فمن يكون ؟</u>

<u>الجواب هو</u> :أحد أقانيم اللاهوت ؛يسوع المسيح البار الذى تأنس لأجلنا ومات بناسوته عنا وبقيامته بررناوفيه يتم القول .

التوبة ١١٩{أن لاملجأ من الله إلا إليه}

ثم يقول أن الكتاب قال أع ١٢/٤{ليس بأحد غيره الخلاص لأنه ليس اسم آخرتحت السماء قدأعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص ١كور١١/٣{لأنه لايستطيع أحد أن يضع أساسا" آخر غير الذى وضع هو يسوع المسيح }

<u>ونقول للواعظ المدرس</u>

الكلام هنا يدور حول التجسد الذى قام به يسوع الأقنوم الثانى الله الأبن ليحل مشكلة ومعضلة ؛ وهى كيف يرفع الله الخطيئة الأصلية عن البشر بشرط عدم تعارض صفتى العدل الذى يعنى العقاب والحساب مع الرحمة والتى تعنى رفع الخطية

ونقول له :

١-أين هى الخطية الأصلية فى كتابك المقدس أذكر لنا النصوص ؟
٢-ماذكره عن النص القرآنى لايؤيد مايريد لأن النص معناه أن كل إنسان يتحمل فعله بنفسه سواء شرا" أو خيرا" وتكملة الآية {وأن ليس للإنسان إلا ماسعى }
٣-منذ خلق الله البشر جعل لهم آلية لرفع الذنوب والمعاصى وهى واحدة فى كل الشرائع ومنها {الدعاء لله –الصوم-الأضحية لله -عتق العبيد ؛لكن أن يقوم الرب بذلك وقد ورط نفسه بأنه عادل وغفورفكان لابد من حل وهوأن ينزل أبنه ويتجسد ثم يترك نفسه لليهود ليفعلوا به الأفاعيل ثم يصلب لرفع الخطية ٠ هذه الآلية لاتنفع لذا نزل يسوع لأن المخطئ وهو آدم أعلى من أى حل تكون به أضحية لأن الحيوان أقل مرتبة من الإنسان ؛ فهنا الحل لابد أن يأتى فى أضحية أعلى من آدم ولها شكل إنسان فكان الرب المتجسد هذا التفكير هوتفكيروثنى قام به فشنو وكرشنا وميترا وبوذاوغيرهم من الوثنيين وأقتبسته منه المسيحية ٠
٤-لاملجأ من الله إلا إليه من سورة التوبة يعنى أن من أذنب يلجأ إلى الله وسوف نذكر النص {وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هوالتواب الرحيم هذا هو النص يتحدث عن ثلاثة أذنبوا ولكنهم علموا أن لاملجأ من الله إلا إليه أما كلام يسى منصورأن الابن الباريسوع الأقنوم الثانى بموته لأجلنا بناسوته يرفع ذنوبا"وخطايا وخطية أصلية حملناها من ميراث آدم كل هذا من وثنيات قديمة تم نقلها لتلك الديانة وهى المسيحية ٠
وقد تم الرد فى ثنايا الكتاب عن تلك التركيبة العجيبة التى بدونها المسيحية لن تكون بهذا الشكل العجيب وهى التجسد والصلب والقيامة والأقانيم ٠
وبقى لنا عدة أسئلة نرجوا أن يجيب عليها الواعظ ٠
أ-أين هو التجسد ب- أين هى الخطيئة الأصلية ج –أين هى الأقانيم الثلاثة ؟ د-أين هو الله الأبن و-أين هو الله الروح القدس ؟

أسماء المسيح فى القرآن تبين أنه مخلص

أ

المسيح

يقول يسى منصور ص٢١٥:

أن كلمة المسيح مأخوذة من عادة اليهود بمسح ملوكهم وكهنتهم وأنبيائهم بالدهن فالمسيح هو المعين كملك ليخلصنا من أعدائنا ويقودنا فى الطهارة وراءه كجيش ٠

ومعين ككاهن ليكفرعن خطايانا بذبيحة نفسه ويسترمعاصينا بدمه

ومعين كنبى ليعلن إرادة الله من نحو جنسنا البشرى ٠

وكلام يسى صحيح فى معنى الكلمة ؛ حيث كانوا منذ القدم يمسحون الملك ويمسحون النبى بالدهن كدليل على البركة كما كانت عند اليهود ولكن النصارى جعلوه القائم بتكفير خطايا البشر بتقديم نفسه ذبيحة على الصليب وهو بعيد عن الحقيقة إذ أن عقيدة الكفارة والخطية غير موجود بالأناجيل بل أن اسم آدم المخطئ الأول غير موجود بالأناجيل إلا فى نسب يسوع فقط ولو كانت موجودة وذكرأن آدم المتسبب فيها كان بالأحرى أن يتم ذكر الخطية ومعها آدم بالتفصيل غير أنه لم يحدث وقد لقب بالمسيح الكثيرين فى العهد القديم مثل شاول فى ١صم ١٥/٩؛ وهارون فى لاويين ١٠/٨؛وإليشع فى ١مل ١٩ ؛داود فى مزمور ٣٨/٨٩ سليمان فى ١مل ٣١/٤ ٠

ومن الغريب أن يكون هناك مسيح كافر أشعياء ١/٤٥ {هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذى أمسحه بيمينه لأدوس أمامه أمما"}فهنا كورش كافرومع ذلك مسحه الرب ليدوس به أمما"كما كان المسيح عيسى ممسوحا" من الله والسؤال ماهو الفارق بين مسح المسيح ومسح كورش الكافر .

ب

عيسى

عيسى وتعادل مخلص كما وردت فى متى ٢/١{تدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم } هذا ماقاله يسى منصور ص٢١٦

ج

روح منه

روح منه كلمة فسرها الأمام الرازى فقال{أنه روح الله لأنه واهب الحياة للعالم فى أديانهم }

ويفسرها الأمام البيضاوى {لأنه يحيى الأموات وقلوب البشر}

ونرد على الواعظ يسى منصور

أرجوك أذكررقم الصفحة والمجلدفى كلام الرازى حيث أن الرازى لم يقل أبدا"أنه واهب الحياة للعالم وإذا كان يسوع قد قام بأحياء الموتى فهى مرة واحدة على ما أظن مع ألعازار أخو مريم ومرثا ووضحت سابقا" أن أليشع فعلها واشعياء وغيره فيسوع ليس واهب بل يأتيه التأييد من الله فيفعل ثم يشكر الرب الذى استجاب له ويقول {يسوع أشكرك أيها الآب لأنك سمعت لى }

كما أن قوله على لسان البيضاوى أنه يحى الأموات هى خاصة بتفسيره وأحيى الموتى بإذن الله ويحيى قلوب البشر بمعرفة طريق الله من خلاله ٠

د

وجيه

سوف أذكر أخر كلام يسى منصور فى تلك الفقرة يقول {وبما أن الشفاعة خاصة بالله وأن المسيح هو الشفيع فهو الله }هذا مايرمى إليه يسى منصور وهو حل كل مشاكل العقيدة بطريقة رياضية بما أن كذا = كذا وكذا هو كذا يكون كذا هو هو

يقول يسى منصور ص٢١٦: وجيه تعنى وسيط وشفيع وعالى المقام ؛قال الأمام الرازى :وجيها" فى الدنيا والآخرة فى الدنيا بسبب النبوة وفى الأخرة بسبب علو المنزلة عند الله وأيضا"فى الدنيا بسبب أنه مستجاب الدعاء ويحيى الموتى ويبرئ الأكمه

والابرص لسبب دعائه ٠ووجيه فى الأخرة بسبب يجعله شفيع أمته ويقبل شفاعته فيهم ٠
تفسير الجلالين وجيها" ذا جاه فى الدنيا بسبب النبوة والأخرة بالشفاعة والعلا ٠
البيضاوى :وجيها" فى الدنيا والأخرة الوجاهة فى الدنيا النبوة فى الدنيا وفى الأخرة الشفاعة .
فقد أجمع مشاهير مفسرى الإسلام على أن الشفاعة عمل خاص بالمسيح دون سواه
كما فى التوبة ٨٠{استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لايهدى القوم الفاسقين }
الفتح ١١{سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا" إن أراد بكم ضرا"أو أراد بكم نفعا"بل كان الله بما تعملون خبيرا" }
ويقول بل صرح القرآن أن الشفاعة حق محصور فى الله نفسه دون سواه فلا يشفع عند الله إلا الله ٠
السجدة ٤{الله الذى خلق السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولاشفيع أفلا تتذكرون }
الزمر ٤٤{قل لله الشفاعة جميعا" له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون }
هذا ونرد على الواعظ
كلام الرازى أن عيسى وجيها" فى الدنيا والأخرة بسبب علو منزلته عند الله ؛ومستجاب الدعوة وعمل المعجزات وشفيع لأمته وتقبل شفاعته وكلام الجلالين والبيضاوى لاغبار عليه أما ماقاله المؤلف أن الشفاعة عمل خاص بالمسيح دون غيره فهو كلام والقرآن الذى يستشهد به يقول فى سبأ ٢٣{ولاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير }وهنا الشفاعة لا تكون إلا لمن يأذن له

الله بذلك وليس المسيح وحده كما يدعى .

يريد المؤلف أن يقول أن القرآن الذى نزل على محمد يقول أنك يامحمد مهما تستغفر لهم لن يغفر لهم الله {التوبة ٨٠/ الفتح ١١/ السجدة ٤/الزمر ٤٤}

وهنا يريد المؤلف أن يقول أن عيسى الوجيه فى الدنيا والشفيع فى الأخرة كما يقول القرآن هو نفس القرآن الذى يقول لمحمد مهما تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولكن أيها الواعظ أحب أن أقول لك أن من طلب الله من نبيه عدم الأستغفار لهم هم الكافرون كما فى التوبة ٨٠ أو هؤلاء المتخلفون عن الخروج مع النبى فقد وضح لهم الله أن طلبهم من رسوله الأستغفار لهم لن يفيدهم أبدا" لأنهم أخطأوا فى الحق الله ورسوله والله هو الذى له حق الغفران لهم وليس أحد سواه .

أما سورة السجدة فواضحة حيث لاشفيع إلا الله وكذا الزمر ٤٤الله هو مالك الحق فى الشفاعة وحده وليس غيره وأخيرا" فإن الشفاعة من حق الله يهبها لمن يشاء ويسوع أحد الأنبياء الذين يهبهم الله حق الشفاعة أو لايهبه فذلك حسب مراد الله والله هو الواهب كل شئ لعباده سواء كانوا أنبياء أو أولياء أو ناس عاديين ولايمكن لأى من كان أن يكون له عمل من أعمال الله لأنها من أعمال القدرة يملكها القدير ويسوع بشر أختاره الله نبى وجاء به للدنيا بآية معجزة وهى ولادته من مريم دون زرع رجل فالله هو من أراد له هذه الخلقة والولادة ولم يختارها لنفسه وحتى بعد أن وهبه الله المعجزات كان يطلبها من الله ثم يقوم بعدها بشكر الله أنه استجاب له وسمعه وتجد ذلك فى كل أفعال يسوع والسؤال أين هو تفرد يسوع بكل مافعله وهو يطلب من الله ثم يشكر الله بعد أن يستجيب له ؟

المسيح هو الغفار

يقول يسى منصور ص ٢١٨:وليعلم الأخ المسلم أننا لانسمى المسيح وسيطا" إلا بأعتبار مهمة الفداء التى أتمها بجسده .

فكما جاء أن الله سامحنا لأجل كفارة المسيح ؛كذلك جاء أن المسيح سامحنا لأجل كفارة نفسه فهو الرحيم الغفار ؛ كما قال بولس ٣ ٣

كو١٣/٣{محتملين بعضكم بعضا" ومسامحين بعضكم بعضا" إن كان لأحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذاأنتم أيضا" }
وقال المسيح للمفلوج {مغفورة لك خطاياك }
وقال أيضا"متى٩/٦{لكى تعلموا أن لأبن الإنسان سلطانا" على الأرض أن تغفر الخطايا}واستغفر استفانوس الشهيد قائلا" :
أع ٦/٧{يارب لاتقم لهم هذه الخطية}
فعلينا إذا قبل فوات العمر أن نقبل المسيح مخلصا"وفاديا"لنحصل على السلام الكامل والحرية من كل خطية يو٣٦/٨{لأنه إن حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون أحرارا"}فنحن وألوف مثلنا فى كل العالم قد اختبرنا ثقل الخطية وصعوبتها ولم نجد إنقاذا" منها إلا بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح ٠

وكما حدث لبنى إسرائيل فى البرية إنهم لم يبرأوامن لدغ الحيات إلا بالنظر للحية النحاسية التى علق على خشبة ؛ هكذا نحن لانبرأ من خطايانا إلا بالنظرإلى المسيح الذى صلب من أجلنا .
أشعياء ٢٢/٤٥{التفتوا إلى واخلصوا ياجميع الأرض لأنى أنا الله وليس آخر }

ونقول للسيد يسى

أنت توجه كلامك للأخ المسلم وهو غير محتاج لكلامك وذلك لأنه يؤمن سلفا"أن المسيح نبى من أنبياء الله وقصته وأمه مريم موجودة بالتفصيل بقرآنه مع العلم هى غيرموجودة عندك بإنجيلك إلا شذرات متناثرة وقولك أنك تعتبره وسيطا"وشفيعا" بالفداء التى قام بها بناسوته وجسده ليس لها عندنا دليل على صدقها وأناجيلك هى مؤلفات لأناس مجهولين يحكون سيرة يسوع حسب مزاجهم ٠
لو ١/١-٤{إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما" للكلمة ٠رأيت أنا أيضا" إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلوس ٠لتعرف صحة الكلام الذى علمت به }
مارأيك فى هذا؛أنه أول لوقا أقرأ لتعرف أنها كتب مؤلفة ليس فيها وحى حتى يمكن أن تكون سندا" لصحة ماتدعيه من عقائد ؛ سواء

كانت هذه العقائد تجسد وبالتالى ناسوت ولاهوت وفداء وصلب وأقانيم ؛ والكثير منها غير موجود حتى بكتابك الذى تستشهد به . ثم تعالى أيها الواعظ لنقرأ سويا" ص ٣٠من الترجمة اليسوعية بولس باسيم الراهب اليسوعى ماذا كتب فيها (أسفارالكتاب المقدس هى عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله فى وسط شعبهم ظل عدد كبير منهم مجهولا") ثم يقول ص٤٧(ليس العهد القديم كل الأدب الذى صدر عن الشعب العبرانى بل نتيجة أختيار مؤلفات تعد كتبا" يعول عليها وتسمى قانونية) ثم فى ص ٥٣يقول عن أسباب تشوه النصوص وعدم معقوليتها هو عدم دقة النساخ وزيغان عيونهم وتغييرهم لحروف وكلمات .

وقبل بداية الرد أود أن أقول للواعظ يسى منصور ماهو ردك على هذا النص الموجود بكتابك الذى تؤمن به لوقا ٣٤/٢٣{فقال يسوع :إغفر لهم يا أبى ؛لأنهم لايعرفون مليعملون }ولو كان يسوع يغفر الخطايا؛فلماذا طلب من الآب أن يغفر لهم ؛ ولكن قول بولس فى كولوسى ١٣/٣ لماذا لايكون غفران المسيح لهم من المسامحة ؛لماذا تفسره على أنه الغفار للذنوب وتلغى الرب الآب ؛وقول يسوع للمفلوج مغفورة لك خطاياك لأنه كان يشك أن يشفيه فلما شفاه الله على يد يسوع المسيح قال له مغفورة لك خطاياك لعودته للثقة فى قدرة الله على الشفاء .

ونص متى ٦/٩أن المسيح يغفر الخطايا لايعنى أن يسوع يغفر من نفسه؛والدليل أنه حتى العجائب التى يعملها كانت من عند الله وكان يطلبها بخشوع وبكاء وتضرع لله ثم يقوم بشكر الله وهذا معروف لكم فى كتبكم .

ونص يو٣٦/٨{لأنه إن حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون أحرارا"} والنص كتب خطأ والصحيح {فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونوا أحرارا" }والمؤلف دائم الخطأ وأقوم بتصحيح النصوص له ولا أدرى السبب فى ذلك إلا حاجة فى نفسه ودائم الخطأ فى أرقام النصوص هذا من ناحية أما عن النص فجميع الأنبياء جاؤا ليحرروالبشرية من عبودية غير الله إلى عبودية الله وهنا فقط يصير البشر أحرارا"حيث لاعبودية لبشر مثلهم .

أما كلامه عن ثقل الخطية وصعوبتها ورفعها بالفداء والموت على الصليب فليس عند القوم دليل على الخطية فى كتبهم ولادليل على التجسد حتى يقوم بالفداء فى جسد بشرى ولادليل على الأقانيم ومنه أقنوم الأبن الذى يتبعه الصلب والدفن والقيامة والغريب أن كل النصوص التى يستخدمها هى نظرية واستنباطات وليس لها حجية فى التمسك بها .

أما نص أشعياء ٢٢/٤٥ فسوف نذكر نص إشعياء كاملا" ليتم توضيح الفكرة كلها وهل كان المؤلف أمينا" فى هذا أم لم يكن أمينا أش ٢١/٤٥-٢٥{أخبر بها منذ زمان ؟ أليس أنا الرب و لا إله آخر غيرى ؟ إله بار ومخلص ليس سواى ٠٠٠لأنى أنا الله وليس آخر ٠بذاتى أقسمت ؛ خرج من فمى الصدق كلمة لاترجع .إنه لى تجثو كل ركبة يحلف كل لسان ٠قال لى :إنما بالرب البر والقوة .إليه يأتى؛ويخزى جميع المغتاظين عليه ٠بالرب يتبرر ويفتخر كل نسل إسرائيل }

مارأيك فى هذا النص ياسيد يسى أنظر لماتحته خط لتعلم ماذا كان اليهود يعبدون لقد عبدوا إله إسرائيل ؛الذى ولد وعاش يسوع وهو يعبده لأنه يهودى يعبد الله كما أن المسيح وضح لهم أن مغفرته للخطايا ليست من عنده فهو يقول فى :-

لو ٢٢/١٠{كل شئ دفع لى من أبى }فلا حول له ولاقوة إلا من الله ويقول فى موضع آخر متى ١٨/٢٨{دفع إلئ كل سلطان فى السماء وعلى الأرض }من الذى دفع له أنه الله الذى دفع له السلطان ٠ وهو لايستطيع فعل شئ من عند نفسه يو ٣٠/٥{أنا لاأقدر أن أفعل من نفسى شيئا" } وإذا كنت تدعى سيد يسى أن يسوع الغفار فما رأيك فى هذا النص الذى يوجد بكتابك وكأنك لم تراه أوقرأته يوما" ما أو تعرفه وتتغابى أو تتغافل عنه أو تفسره على هواك ٠

متى ١٤/٦-١٥{إن غفرتم للناس زلاتهم ؛ يغفر لكم أيضا" أبوكم السماوى ؛وإن تغفروا للناس زلاتهم ؛يغفر لكم أيضا" زلاتكم }فهنا حتى تلاميذه يغفرون أى يسامحون فما هى أفضليته عليهم طالما الجميع يغفر الذنوب ؟حتى بطرس قال له ما تربطه على الأرض

يربط فى السماء وماتحله على الأرض يكون محلولا" فى السماء ؛ ونفس الكلام لتلاميذه كما فى متى ١٨/١٨{الحق أقول لكم : كل ماتربطونه على الأرض يكون مربوطا"فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا" فى السماء}

ويقول يسوع لو٣٤/٢٣ { فقال يسوع: يا أبتاه اغفر لهم؛ لأنهم لايعلمون ماذايفعلون}

ومن النص السابق يتضح أن المسيح لو كان يغفر الذنوب ماكان طلب من الله الآب أن يغفر لهم خطاياهم ؛بل كان غفر لهم بنفسه فورا" دون تأخير ٠

الخلاصة المسيح لايملك سلطانا" من نفسه بل كل شئ هبة من الله المعطى ٠

٥

القيامة

المسيح هو المهيمن على الخليقة

يقول الكاتب ص٢١٩: كلما القيت دلائى (الدلو)فى ينابيع الكتاب الصافية وجدت به برهانا" شافيا"ودليلا" مشبعا" يملأ الفؤاد ويعزز الأعتقاد أن المسيح هو إله حق٠

فكما علمنا ذلكم الكتاب أن المسيح خلق وأبدع كل الموجودات ؛ كما علمنا أنه صاحب العناية بالخليقة والحفيظ لها والمهيمن عليها وأن حياتنا وديعة فى يده .

أع ٢٣/١٤{واستودعهم إلى الرب الذى كانوا قد آمنوا به } بحثت عن النص فلم أجده فى أع ٢٣/١٤

وقال فى فليبى ٢/١٩-٢٤{أرجو فى الرب يسوع أن أرسل اليكم سريعا" تيموثاوس ٠٠٠واثق بالرب إنى أنا سآتى اليكم }

لم أجد شئ فى ماقاله المؤلف يستحق الرد فليس هناك قيامة بل حتى لم يوضح لنا ماهى القيامة التى يقصدها ؟

المسيح هو الذى يميت

يقول يسى منصور :وكما علمنا أنه الحفيظ والضابط للخليقة كذلك علمنا أيضا" أنه بذات قدرته غير المتغيرة هوهو الذى يعيد ويرجع الخلق إلى الموت والفناء ويحفظ أرواح البشر فى عالم البقاء

{لم يستطع أثبات كلامه الذى يهزئ به كما سبق ومر عليك}
كقول إستفانوس أع ٥٩/٧{أيها الرب يسوع المسيح أقبل روحى }
ونقول له هل قول إستفانوس أقبل روحى معناها أنه الذى يميته ولم يأتى السيد يسى بنص واحد يثبت كلامه إلاتلك المقولة الفارغة المضمون ؛ ولو وجد المؤلف نصوص تؤيد كلامه ما توانى عن ذكرها حتى لوكانت مئة نص وكان سوف يعيد ويزيد ويطنطن بها ويقول ها هى النصوص لكنه لم يجد إلا كلام إستفانوس الذى لايوجد به دليل على الموت فهى كما يقول شخص لسيده روحى فداك أو رقبتى فداك أو غير ذلك وهى لاتدل على أن يسوع مميت وبيده الموت ٠

المسيح هو الذى يحيى

يقول يسى منصور ص٢٢٠:-
كما أنه هو الذى يعيد ويميت فهو يبعث الأموات ويحيى الموتى يوم القيامة التى لاتجئ إلا بمجئ السيد المسيح من السماء إلى عالمنا كما يقول القرآن فى الزخرف
٦١{وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم }
فهو إذ مات بناسوته وقام باكورة الراقدين سيأتى {ثم يقوم المؤلف بتصوير القيامة بأسلوب إنشائى }
ويقول يوحنا ٢٨/٥-٢٩ { تأتى ساعة فيها يسمع الذين فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة ٠
ويقول أيضا"يو ٣٩/٦{وهذه هى مشيئة الذى أرسلنى أن كل ما أعطانى لا أتلف منه شيئا" بل أقيمه فى اليوم الأخير }
يقول يو ٢٥/١١{أنا هوالقيامة والحياة من آمن بى ولومات فسيحيا
وفى يو ٢١/٥{لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضا" يحيى من يشاء }
وما أحلى ماقاله بولس الرسول فى هذا الصدد فيلبى ٢٠/٣-
٢١{فإن سيرتنا نحن هى فى السموات التى منها ننتظر مخلصا" هو الرب يسوع المسيح ؛الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون

على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ}
ويختم المؤلف بعبارة هى خلاصة مايرمى إليه يقول :-
{أجل إن شخصا" (يسوع) خلقنا ثم حفظنا ثم يميتنا ثم يحيينا لهو جدير بأن نؤمن به ونحبه ونحفظ وصاياه فنفوز بسعادة السعادة}
هذا مايريده الكاتب أن يجعل يسوع المحيي المميت ٠
ونقول له
دعنا من الجزء الإنشائى للكاتب فليس ذلك بدليل ولكن لنرى النصوص التى أتى بها ولكنى أنقل ماقاله شيخنا الفاضل د/ منقذ السقار فى كتابه الله جل جلاله واحد أم ثلاثة ص ٩٨-١٠١يقول يرفض النصارى تعليق قدرة المسيح بقدرة الله ومشيئته الخاصة لأنه(كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضا" يحيي من يشاء ٠٠لأنه كما أن الآب له حياة فى ذاته كذلك أعطى الابن أيضا" أن تكون له حياة فى ذاته }يو ٢١/٥-٢٧
ولوتأملت النص فإنه يتحدث عن مواهب أعطاها الله للمسيح ولو أكملت النص لوجدت الجواب يو ٣٠/٥ {أنا لاأقدرأن أفعل من نفسى شيئا" } كما أكمل وقال :
يو٣٠/٥{لأنى لاأطلب مشيئتى ؛بل مشيئة الآب الذى أرسلنى }
لكنهم يصرون على أنه أحيا الموتى فى الدنيا فيحيي الموتى يوم القيامة ؛ونسى هؤلاء أن هناك من قام بتلك المعجزة بعدد أكبرمن يسوع بمراحل ؛ فحزقيال أحيا جيش كامل وأليشع فعلها مرات بل أن عظام نبى ميت هو أليشع النبى أحيا ميت سقط عليه فى قبره بالصدفة ٢ مل ٢١/١٣{وفيما كانوا يدفنون رجلا" إذا بهم قد رأوا الغزاة فطرحوا الرجل فى قبر أليشع فلما نزل الرجل ومس عظام أليشع عاش وقام على رجليه }لقد قام أليشع بصنع معجزة وهو قد مات منذ زمن ولم يكن له لسان يطلب من الله ذلك كما كان يفعل يسوع ويطلب من الله أن يستجيب له ثم يشكره على أنه سمع واستجاب له
بل أن بطرس تلميذ يسوع أحيا طابيثا الميته أع ٣٦/٩-٤١ وكان

من تعاليم يسوع لهم اشفوا مرضى طهروا برصا" أقيموا موتى أخرجوا شياطين متى ١٠/٧-٨ بل أن يسوع نفسه لم يستطيع نفسه إلى الحياة والنصوص كثيرة على ذلك .
أع ٣٢/٢{فيسوع هذا الذى أقامه الله } من الذى أقام يسوع ؟ أنه الله
أع ١٥/٣{ورئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات }
أع ١٠/٤{المسيح الناصرى الذى صلبتموه أنتم ؛الذى أقامه الله}الله
لقد بطل كلامك سيد يسى فلا تدلس على الناس وأعبد الحى القيوم وأبتعد عن المسيح ولاتنسى أنه نبى مرسل جاء للحياة بطريق هو معجز ليس من عنده بل من الله .

تفرد المسيح بالقدرة على البعث

يقول المؤلف ص٢٢٢:
أن المسيح وحده هو ٢تى ٢٠/١ {الذى أبطل الموت وأنار الحياة والخلود }
(بحثت عن النص فلم أصل أليه)ويقول فجميع البشر بلا استثناء خضعوا للموت ولم يستطيعوا أن ينقذوا أنفسهم من سلطانه ٠أما المسيح فقد أبطل سلطان الموت وكما تفرد بولادته دون زرع بشر وقيامته من الأموات وصعوده حيا"وجلوسه عن يمين الله في السماء
٠ثم يستشهد بالقرآن الكريم :-
آ ل عمران ٥٥{إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة }
كما تفرد أيضا" بالقدرة على الإحياء من الأموات ٠
المائدة ١١٠{وإذ تخرج الموتى بإذنى }
ونقول للواعظ المدرس
أنت تتكلم عن قدرة يسوع على البعث من الموت ومع ذلك لن تجد نصا" يؤيد فكرته وكلامه وحتى الآية القرآنية التى جئت بها لاتؤيد كلامه ؛ أنما تحدث

كلامك أنما تتحدث عن الموت ؛ ولم تتحدث عن البعث؛ ولكن دعنا نسير معك حسب العنوان ونقول لك كيف ويسوع لايعرف ذلك اليوم الذى هو يوم القيامة :-
مر ٣٢/١٣{أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة ولا الابن إلا الآب}
كما أنه لايستطيع فعل شئ من عند نفسه .
يوحنا ٣٠/٥{أنا لاأقدر أن أفعل من نفسى شيئا" كما أسمع أدين ؛ ودينوتى عادلة ؛ لأنى لا أطلب مشيئتى ؛ بل مشيئة الآب الذى أرسلنى }
يو ٢٨/٨ { قال لهم يسوع :متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو ؛ولست أفعل شيئا" من نفسى ؛بل أتكلم بهذا كما علمنى أبى والذى أرسلنى هو معى؛ولم يتركنى الآب وحدى ؛لأنى فى كل حين أفعل مايرضيه } عبد مطيع لربه وخالقه
يو ١٩/٥{الحق الحق أقول لكم :لايقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا"إلاماينظر الآب يعمل ؛لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك }
وأما قول المؤلف أن يسوع تفرد بولادته دون زرع رجل وقيامته من الأموات ؛وصعوده حيا" ؛ وجلوسه عن يمين الله ؛ فذلك كله رددنا عليه من قبل فهو ابن مريم وطريقة ولادته هى عمل من أعمال الله خلقه بكلمة كن ونفخة رسوله جبريل وهذا ليس بكثير الله ؛ أما قيامته فقد وضحنا أن الذى أقامه هو الله ومن يريد أن يراجع فهذا الكلام فى الفقرة السابقة والنصوص هى أع ٣٢/٢؛ ١٠/٤؛ ١٥/٣وهى تقول أن الله هو الذى أقامه من الموت وليس يسوع من أقام نفسه ؛أما صعوده فارجع إلى الأناجيل ستجد فيها خلافات كثيرة جدا"بين الأناجيل وبين الترجمات فى عملية صعوده ولم يقل أصحاب البشارة كلهم به بل ربما سوف نوضح ذلك بتفصيل كما جاء من قبل فى كتابنا هذا :-
إنجيل متى لايوجد به ذكر للصعود للسماء ولا يوجد ذكرللجلوس على يمين الرب
إنجيل يوحنا مثل متى لايوجد صعود ولاجلوس ٠

إنجيل لوقا يوجد صعود ولايوجد جلوس عن يمين الرب ٠
إنجيل مرقس يوجد صعود إلى السماء ويوجد جلوس عن يمين الرب ٠

وبالتالى نجد الصعود ذكر في كل من لوقا ومرقس فقط والجلوس عن يمين الرب يوجد في مرقس فقط ؛لعلك تتحدث لمن لايقرأ لك سيد يسى فتقول أشياء على أنها حقائق وأنت تسطر صفحات ليس بها شئ حتى القمص إبراهيم عطية مدير الكلية الأكليريكية الذى أخذ يشيد بكتابك من الواضح أنه لم يقرأ ماكتبت ولم يصحح لك ماكتبته خاصة فى أمور العقيدة ٠بل حتى لم يصحح لك النصوص التى كتبتها خطا" أو كتبت أرقامها خطا".

قوة الإحياء خاصة بالله تعالى

كلام المؤلف ص٢٢٣: هو من باب التدليس حيث سيذكر المؤلف آيات قرآنية فقط تؤيد كلامه أن الله تعالى هو المختص بقوة الإحياء ثم يدلس وينسب ذلك ليسوع ثم يقول لك وبالتالى فيسوع هو الله الظاهر فى الجسد ٠

الحج ٦٦{وهوالذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور }

المؤمنون ٨٠{وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون }

الشعراء ٨٠-٨١{وإذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين}

الروم ١٨{يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون }

يس ٧٨-٧٩{وضرب لنا مثلا" ونسى خلقه قال من يحى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم }

فصلت ٣{ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمحى الموتى إنه على كل شئ قدير }

الشورى ٩{أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير}

تلك هى الآيات التى ذكرها المؤلف وهى فى مجملها تقول أن

الله هو صاحب يوم القيامة وبيده الموت والحياة وهو ديان يوم الدين يوم القيامة لكن المؤلف يختم كلامه دائما"بكلام غريب كما هى العادة لدى القوم فماذا قال :-

يقول :فإذا علمت أن المسيح هومحيي الموتى ألا ترى معنا أنه هو الله الظاهر فى الجسد{الله يحى الموت ويسوع كا قال القرآن يحى الموتى إذا الله هو يسوع٠}

ولكن كم واحدا" أحياه يسوع واحد أثنان ثلاثة على الأكثر ولكن عظام أليشع أحيت ميت وحزقيال أحيا جيش كامل وغيره كثير فالدعوى هنا باطلة واستدلال خاطئ لايرقى إلى الدقة ؛بل لايجوز الإستدلال به ٠

ويكفى يسوع ماذكرناه من قبل أنه لايستطيع فعل شئ من نفسه مطلقا"وأن يؤيده ويساعده والنصوص مرت عليك من قبل فأرجع لها ٠

٦

الدينونة

يوم الدين

يقول المؤلف كلاما" إنشائيا" عن يوم الدين وأجتماع البشر بكل ألوانهم ويعرضون أمام الله لينال كل منهم جزاء مافعل خيرا" فخير أو شرا" فشر لينتقل إلى مايريده وهو الفقرة التالية من هو صاحب اليوم أو من هو الديان ؟ليقول لنا أنه يسوع ٠

صاحب يوم الدين

يقول المؤلف من ياترى صاحب اليوم العصيب والمالك بزمام القضاء الرهيب ؟ ثم يقول جاء بالإنجيل ؛ ثم يذكرالعديد من النصوص وهى :-

رو ٣٤/٨{من هو الذى يدين ؟ المسيح هو الذى مات بل بالحرى قام أيضا"الذى هو أيضا" عن يمين الله الذى هو أيضا" يشفع فينا }

يو ٢٢/٥{لأن الآب لايدين أحدا" بل قد أعطى كل الدينونة للابن }

ويقول ولماذا هذا ؟ لأن الذين بتجسده صنع الكفارة فهو صاحب السلطان ليرحم الذين قبلوه ويهلك الذين رفضوه ٠لهذا قال بطرس الرسول :

أع ٤٢/١٠{وأوصانا أن نكرز للشعب ؛ونشهد بأن هذا هو المعين من الله ديانا" للأحياء والأموات }
٢ تس ١/٧-١٠{وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته فى نار لهيب معطيا" نقمة للذين لايعرفون الله والذين لايطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدى من وجه الرب ومن مجد قوته }
هذا ماقاله بولس للمؤمنين ٠
٢ تى ١/٤{أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته }هذا ما قاله بولس لتلميذه تيموثاوس ٠
كو/٢٤-٢٥{وكل ما عملتم فاعلموا من القلب كما للرب ليس للناس عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاء الميراث لأنكم تخدمون الرب المسيح وأما الظالم فسينال جزاء ماظلم به وليس محاباة }
ماقاله بولس لأهل كولوسى ٠
رو ١٠/١٣{وأما أنت فلماذا تدين أخاك أو أنت أيضا"لماذا تزدرى بأخيك لأننا جميعا" سوف نقف أمام كرسى المسيح }رسالته لأهل رومية ٠
ثم يقول أفبعد هذا المقام السامى والأعتراف له بذلك المجد الألهى يكون المسيح مجرد إنسان ؟ {تسائل جيد سيد يسى أى يكون يسوع مجرد إنسان ؟}
{ويعلل كلامه بالأجابة عن تسائله } لأنه كيف يقدرعلى البعث والحكم والجزاء إلا القادر على كل شئ ؛ والحاضر فى كل زمان ومكان والعالم بجميع الأعمال الخفية والظاهرة والفاحص القلوب والنيات ويفعل الخير لوجهه ويحسب الشر ضده ؟ .
ونقول للسيد يسى
إذا كانت النصوص السابق ذكرها تقول حسب فهمك أن يسوع هو الديان ليوم الدين فماذا نقول عن نصوص تمنع أن يكون يسوع ديانا" ؟ وسنذكرها الآن :
مزامير ٦/٥٠{الله هو الديان }
يوحنا ١٧/٣{لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم ؛ بل

ليخلص به العالم الذى يؤمن به لايدان ؛والذى لايؤمن قد دين ؛لأنه لم يؤمن باسم الله الوحيد}
مت ٢٠/٢٠-٢٢{فسألها ماتريدين ؟ قالت أن يجلس أبناى هذان واحد عن يمينك والأخرعن يسارك فى ملكوتك فأجاب يسوع ... وأما الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى أن أعطيه إلا للذين أعد لهم من أبى } يقول يسوع من أبى هل فهمت الآن ؟وهما أبنا خالته وتلميذاه ومع ذلك أسند الفعل إلى الله الآب وليس لنفسه ٠
متى١٩/٢٨{فقال لهم يسوع : الحق أقول لكم : إنكم أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد ؛متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا"على أثنى عشر كرسيا" ؛تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر }هنا نجد حتى تلاميذ يسوع لهم دينونة ويدينون الناس وليس يسوع فقط ٠
١ كو ٦/٢-٣{ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم ؟٠٠ألستم أننا سندين الملائكة }فبولس ومن معه من القديسين سيدينون الملائكة .لقد أصبحت فوضى الكل يدين ؛ولكن دل ذلك على أن الدينونة ليست دليل ألوهية حيث رأينا التلاميذ وبولس والمسيح ويهوذا الأسخريوطى يدينون الناس .
فكيف تعتبرها دليل ألوهية وهى ليست دليل ألوهية ٠
ولو صح أن دينونة يسوع للبشر صحيحة فقد دفعها الرب له ولم يقم بها من نفسه وفعلها وهو بشر إنسان .
يو ٥/١٧{وأعطاه سلطانا" أن يدين أيضا" لأنه ابن إنسان}لاحظ قوله عن يسوع أنه ابن إنسان
والسؤال هو : من الذى أعطى يسوع الدينونة ؟
الإجابة هى الله هو من أعطاه وذلك على سبيل الفرض المستحيل لأن النص الأول الذى ذكرناه وهوفى مزمور ٥٠/٦
{الله هو الديان }ويسوع ليس بإله وبالتالى فعندما يسأل المؤلف عن مقام المسيح السامى يجعله ليس بمجرد إنسان هو كلام ليس له دليل ٠
كما أن رص صفات إلهية ليسوع بقدرته على البعث وغيره هو كلام الكنيسة وليس بكلام المسيح ولكن الواعظ يقوم برص

النصوص بكثرة ليوهم القارئ بالصدق وقد رددنا على كل فقرة من كتابه وليس بنصوص من عندنا إلا ماجاء به هو ٠

شهادة الحديث

يقول يسى منصور ص ٢٢٦:
روى البخارى فقال قال رسول الله {لاتقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما" مقسطا" }
ويقول وهذا الحديث ناطق أن المسيح ديانا" عادلا" ٠
ولاريب أن الدينونة هى عمل داخل دائرة سلطان الله القيوم ولن يستطيع إنسان مهما سما قدره أن يتجرأ على أن يشارك الله تعالى هذا السلطان الخاص ٠

نقول ليسى

أن ماذكر من أحاديث عن نزول المسيح آخر الزمان هى للرد على مافعله النصارى به ولذا ينزل ليكسر الصليب ويريق الخمر ويقتل الخنزير ويظهر ديانته الصحيحة .
لكن المؤلف يحاول أن يلصق أى شئ بيسوع ويجعله ديانا" وغير ذلك من الصفات

شهادة المسيح لنفسه

يذكر المؤلف عدة نصوص وهى :-
رؤيا ٢١/٢٢ ؛متى ٢٧/١٦ ؛متى ٣١/٢٥-٣٦؛أع ٣٠/١٧
وهى نصوص لاتستحق الرد عليها ؛ والسبب أن مافيها مر علينا وهو كما فى سفرالرؤيا وهو سفر تكلمنا عنه كثيرا"؛ حيث لاقيمة له من الناحية العلمية .
وباقى النصوص تتحدث عن مجد يسوع وغيره من العبارات المطاطة .التى تم الرد عليها مئات المرات وتم تأليف كتب تتكلم عن هذا المجد تعد بمئات وآلاف الكتب بل أن بعض المؤلفات هى مؤلفات لكتبة وكهنة نصارى قالوا فيها أن تلك التعاليم لايعلم عنها المسيح شئ فهو لم يقل ولم يسمع بلاهوته وناسوته ولا بأقانيمه وغير ذلك كثير ومن هؤلاء بارت إيرمان والكاتبة الباحثة بارت د.ايهرمان وغيرهم كثير .

خامسا"

اكرامه الالهى

تقديم السجود له
تقديم الصلاة له
تقديم العبودية له
الكرازة باسمه
التعميد باسمه

١

تقديم السجود له

يقول المؤلف ص٢٢٩:
إن الله تعالى طلب منا أن نكرمه فقال ملاخى٦/١{إن كنت أنا أبا" فأين كرامتى وإن كنت سيدا" فأين هيبتى قال لكم رب الجنود }
ومن مظاهر الاكرام السجود له سجود عبادة والله هو المختص بالعبادة والسجودفى متى ١٠/٤{للرب إلهك تسجد وأياه وحده تعبد} وفى تث ١٣/٦{الرب إلهك تتقى وأياه تعبد وبأسمه تحلف } ولهذا لم يوافق بطرس أن يسجد له كرنيليوس أع ١٠/٢٥-٢٦{فرفض بطرس قبول السجود وأقامه قائلا" قم أنا أيضا" إنسان }كما رفض الملاك أن يسجد له يوحنا الرائى رؤيا ٨/٢٢؛١٩/١٠{وأنا يوحنا الذى كان يسمع هذا ٠وحين سمعت ونظرت خررت لأسجد أمام رجلى الملاك الذى كان يرينى هذا ٠ فقال لى لاتنظر ٠لأنى عبد معك ومع إخوتك الأنبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب } ثم يختم بقول قرآنى من سورة النجم ٦٢{فاسجدوا لله وأعبدوا }
السجود لله وليس ليسوع

ونقول ليسى

هذا الكلام لا أعتراض عليه فجميع الديانات تقر أن الله وحده هو

مستحق العبادة ومستحق السجود وليس آخر وهذا السجود سجود عبادة ومنه سجود شكر ومنه سجود تلاوة عندنا نحن المسلمون وهناك سجود سهو وكله سجود لله ؛ والعهد القديم عندك ممتلئ بنصوص توضح ذلك والعهد الجديد هناك نصوص كثيرة على لسان المسيح يأمر بعبادة الله الواحد ومن يستحق العبادة فهو مستحق السجود .

لكن مشكلة يسى منصورأن يربط بين السجود لله والسجود ليسوع ومن هنا يكون يسوع إله طالما سجدوا له ؛ هذا مايريده يسى منصور ؛وهذا من الخلط الغريب الذى يقوم به كل المؤلفين النصارى حيث يربطون بين شخص الله وشخص يسوع ويعتبرونهم واحد ومن هنا تجد الكلام السابق هو حديث عن الله ثم يفاجئك المؤلف بأنه يتكلم عن يسوع وأن السجود الذى جاء بتلك النصوص هو ليسوع لأنه الله وهذا من العجب لمن يدرس كلام هؤلاء المدلسين الذين لاتعرف عمن يتكلمون .

السجود للمسيح

يقول يسى منصور ص٢٣٠:

أن الكتاب المقدس يعلمنا أن المسيح تسجد له كل الخلائق المنظورة ؛وغيرها لأنه الله الظاهر فى الجسد ؛ فالملائكة يقدمون له السجود عب ٦/١{متى ادخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله }وشعوب الأرض يقدمون له السجود مز ١١/٧٢{يسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له }

ولما كان المسيح فى أيام جسده قدم له كثيرون السجود ولم يرفضه من أحد .

المجوس سجدوا له متى ١١/٢{لما رأوا الصبى مع مريم أمه خروا وسجدوا له }

والأبرص الذى استقبل المسيح بعد الموعظة مت ٢/٨-٣{وجاء وسجد له قائلا"ياسيد إن أردت تقدر أن تطهرنى فمد يسوع يده ولمسه قائلا" أريد فاطهر }

والأعمى بعد أن شفى قال له المسيح يو ٣٥/٩-٣٧{أتؤمن بابن الله
٠فقال له من ياسيد لأؤمن به فقال الذى يكلمك هو فقال أؤمن ياسيد
وسجد له } وتلاميذه لما رأوه بعد قيامته سجدوا له متى ١٧/٢٨
{لما رأوه سجدوا له }
وعند صعوده لوقا ٥٢/٢٤{سجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح
عظيم }ويقول وسكان السماء من جميع الخلائق{من يسكن السماء}
يقدمون له السجود
فيلبى ٩/٢-١٠{لذلك رفعه وأعطاه اسما" فوق كل اسم لكى تجثو
باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت
الأرض }
أما نص رؤيا يوحنا فهو نص يستحق أن تقوم عليه لجنة لدراسته
رؤ ٧/٥-١٠{ولما أخذ السفر خرت الأربعة حيوانات والأربعة
وعشرون شيخا"أمام الخروف ؛ ولهم كل واحد قيثارات وجامات
من ذهب مملوءة بخورا"هى صلوات القديسين وهم يترنمون ترنيمة
جديدة قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفك ختومه لأنك ذبحت
واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمه وجعلتنا إلهنا
ملوكا" وكهنة }
ويقول جميعا" سنقف للحساب أمام عرش القضاء ونسجد للمسيح ٠
رو ١٠/١٤-١١{لأننا جميعا" سوف نقف أمام كرسى المسيح لأنه
مكتوب أنا حى يقول الرب أنه لى ستجثو كل ركبة وكل لسان
سيحمد الله }
ثم يتسأل هل تشاركنى الغبطة واسجد للمسيح صاغرا" ؟
ونقول للسيد يسى
أولا": من الممكن أن يكون السجود للتبجيل والتعظيم فقد سجد
إبراهيم لبنى حث
٢٣تك/٧{فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض لبنى حث}وكذلك سجد
يعقوب ومن معه لأخيه عيسو تك ٣/٣٣-٧{وأما هو فاجتاز قدامهم
وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى أقترب إلى أخيه ٠٠فاقتربت
الجاريتان هما وأولادهما وسجدتا؛ثم اقتربت ليئة أيضا"وأولادها

وسجدوا؛وبعد ذلك اقترب يوسف وراحيل وسجدا} كما سنجد أن موسى سجد لوالد زوجته خر ٧/١٨{فخرج موسى لاستقبال حميه وسجد وقبله } وكما هو معروف لنا جميعا" سجود أخوة يوسف له تك ٦/٤٢ {أتى إخوة يوسف ؛وسجدوا له بوجوههم إلى الأرض } واستمرت هذه العادة فى بنى إسرائيل ٢أخ ١٧/٢٤{وبعد موت يهوياداع جاء رؤساء يهوذا ؛وسجدوا للملك }وقد سجد لوط النبى للملاكان وهو يظن أنهما رجلان تكوين ١/١٩{فجاء الملاكان إلى سدوم مساءا" ؛وكان لوط جالسا"فى باب سدوم ؛ فلما رأهما لوط قام لاستقبالهماوسجد بوجهه على الأرض }فهنا السجود للترحيب والتعظيم والتبجيل وليس للعبادة ٠

ثانيا": أن سجود المجوس ليسوع وهوحديث الولادة لايفهم ولايعى عن السجود شئ وهى رواية متى فقط ١١/٢ولاتوجد فى مرقس ولوقا ويوحنا والسؤال من شاهد هذا السجود من المجوس وإذا كانت مريم فقط هى الشاهدة كل تلك الأحداث كما شاهدة معجزاته كتحويل الماء إلى خمر فلماذا كان يسوع يعاملها معاملة جافة وهى الشاهدة الأولى له ؟

ثالثا" :نص المزامير ١١/٧٢ هو يتحدث عن الرب الإله وليس يسوع ٠

رابعا" :وهل الصعود الذى قلنا أنه لم يذكر إلا فى لوقا ومرقس ولم يذكر فى متى ويوحنا يمكننا أن نؤمن به ومن الذى سجد ليسوع ساعتها ؟ ٠

خامسا":سفر الرؤيا هو سفر عجيب أغلب علماء النصارى يرفضونه وتكلمنا عنه هنا فى هذا الكتاب كلاما" كثيرا" ٠

٢

تقديم الصلاة له

يقول يسى منصور من البديهى تقديم الصلاة لله كقول داود النبى {ياسامع الصلاة إليك يأتى كل بشر } مز٢/٦٥إليك يأتى كل بشر} ويقول أيضا"مز٦/٣٢ {لهذا يصلى لك كل تقى }

وقد ندد أشعياء النبى بالوثنيين الذين يصلون للأوثان قائلا":
أش ٢٠/٤٥ {:لايعلم الحاملون خشب صنمهم والمصلون إلى إله لايخلص}٠
وهذا كلام جميل أن المستحق للصلاة له هو رب العزة جل جلاله ؛ وجميع البشر يتجهون نحوه بالصلاة والسجود والدعاء فهو المنعم عليهم وهو الرب الرحيم ٠
ولكن السيد يسى لايذكر ماسبق وكفى بل ليربط بين الصلاة لله والصلاة للمسيح كما سوف ترى فى الفقرة التالية وهو تدليس من المؤلف يستخدمه دائما" ويكرر نفسه؛حيث يذكر الشئ الخاص بالله ثم يسقطه على يسوع ليدلس على القارئ ٠

الصلاة للمسيح

يقول سيد يسى :
فى الوقت الذى يعلمنا الكتاب الصلاة لله يعلمنا الصلاة للمسيح ثم يذكر عدة نصوص منها لوقا ٥/١٧{فقال الرسل للرب ؛زد إيماننا }
وعلى الصليب لو ٤٢/٢٣{أذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك }
وصلى له الرسل بعد الصعود أع ٢٤/١{أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الأثنين أيا" أخترته }
وأستفانوس الشهيد حين رجمه أع ٥٩/٧-٦٠{أيها الرب يسوع أقبل روحى ثم جثا على ركبتيه ونادى بصوت عظيم يارب لاتقم لهم هذه الخطية }
وصلى له بولس ٢كو ٨/١٢-٩{من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقنى فقال لى تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل فبكل سرور اختفى بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل على قوة المسيح }
كما كان يقدم الأبتهالات عن كل كنيسة تحل نعمته عليهم قائلا" {نعمة ربنا يسوع المسيح تكون مع جميعكم }١كو٥٣/٦؛فى ٢٣/٤ ؛١تس ٢٨/٥؛٢تس ١٨/٣كما صلى للمسيح عن تلاميذه تيموثوس قائلا"٢تس ٥٢/٤{الرب يسوع المسيح يكون مع روحك }
ونقول ليسى منصور
كل النصوص التى ذكرها المؤلف لاتؤيد وجهة نظره فكلام

التلاميذ زد إيماننالاتعنى الصلاة له{ وأذكرنى يارب متى جئت}
وهو نص الفاندايك ولكن ترجمة الحياة تقول {أذكرنى عندما تجئ
فى ملكوتك }٠وترجمة المشتركة تقول{أذكرنى يايسوع متى جئت
فى ملكوتك }دليل تدليس لأن جميع التراجم أما لم تذكر اسم يسوع
بالمرة أو قالت أذكرنى يايسوع ؛ كما أن النص على لسان اللص
المصلوب مع يسوع وهو لم يكن يعرف يسوع كل المعرفة وإلا
كان قد آمن والغريب أن النص فيه مشكلات سوف أذكره للقارئ
ليعرف أن يسى منصور يجدف وإليك النصوص من كتابك :-
متى ٣٨/٢٧{حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن
اليسار }
مرقس ٢٧/١٥{وصلبوا معه لصين واحد عن يمينه وآخر عن
يساره }
لوقا ٣٩/٢٣{وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه }
٤١{وأما هذا فلم يفعل شيئا"ليس فى محله ثم قال ليسوع :اذكرنى
يارب متى جئت فى ملكوتك }
يوحنا ١٨/١٩{حيث صلبوه ؛وصلبوا أثنين آخرين معه من هنا
ومن هنا ؛ويسوع فى الوسط }
تجد فى تلك النصوص متى ومرقس ويوحنا يذكرون أن لصين
صلبا معه ولايوجد كلام من أحد اللصين يطلب من يسوع أن
يذكره فى ملكوته والنصوص واضحة لايوجد هذا فى ثلاث
أناجيل أما إنجيل لوقا فقط هو الذى ذكر كلام هذا اللص هذا
من ناحية ومن الناحية الأخرى فإن كلام لوقا نفسه مختلف فيه
بين التراجم .
ومن هنا فالكلام لايعنى صلاة لامن قريب ولامن بعيد

الشكر للمسيح

كما كان يدعو باسم الرب أع ٦/٢٢ويقدم الشكرله قائلا" :
١تى١٢/١{وأنا اشكر المسيح يسوع ربنا الذى قوانى أنه حسبنى
أمينا" إذ جعلنى للخدمة }

ونقول أن شكر نبى على أى شئ لايعنى أنه المعطى الواهب بل أن من وظيفة النبى توضيح الطريق لشعبه ويعطيهم الأمل والقوة وكمال الإيمان إلى غير ذلك ٠

الدعاء للمسيح

يقول يسى منصور :

معلوم أن الله وحده هومن يجب رفع الدعاء له وهو السميع المجيب كقوله على لسان زكريا النبى زك ٩/١٣{هو يدعو باسمى وأنا أجيبه أقول هو شعبى وهو يقول الرب إلهى }وعلى جميع الأتقياء من البشركانوا يدعون باسم الرب ٠ففى فجر التاريخ فى أيام أنوش حفيد آدم قال الكتاب تك ٢٦/٤{حينئذ ابتدئ أن يدعى باسم الرب } وإبراهيم بنى مذبحا" فى بيت أيل تك٨/١٢{دعا باسم الرب }وداود قال مز ١٧/١١٦{باسم الرب ادعو }وقال مز ١٨/٨٠{أحيينا فندعو باسمك } ٠

ومع هذا فالكتاب المقدس يعلمنا أن جميع المسيحيين أع ١٤/٩-٢١ {كانوا يدعون باسم الرب يسوع }وهى نفس ماورد عن الله بالعهد القديم ٠

وعلى هذا تأسست الكنائس والكل يصلى باسم الرب يسوع من غير انقطاع ٠

قال بولس ١ كو ١-٢{إلى كنيسة الله التى فى كورنثوس المقدسين فى المسيح المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح فى كل مكان لهم ولنا }وقال أيضا"رو١٣/١٠{كل من يدعو باسم الرب يخلص }و أع ٢١/٢

فخلاصنا متوقف على صلواتنا القلبية للمسيح وتنازله فى استجابة طلباتنا فهو على كل شئ قدير وبالإجابة جدير .

قال له المجد يو ١٣/١٤-١٤{ومهما سألتم باسمى فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن فانى أفعله }وقال أيضا" يو ٢٤/١٦{إلى الآن لم تطلبوا شيئا" باسمى تأخذوا ليكون فرحكم كاملا" }

هذا ماقاله المؤلف ليؤكد أن الدعاء للمسيح كما هو لله الخالق ثم طالما المسيح له من الدعاء وهونفس مالله فهما بالتأكيد واحد لأنهما أقنومان من أقانيم الله المثلث الأقانيم ولافرق بين أى أقنوم عن

الآخر ؛ هذا مايريده المؤلف ٠

ونقول له

أن العهد القديم وجميع الشرائع تقول بأن الدعاء لله لأنه قال {أدعونى استجب لكم }وكما جاءفى زكريا والتكوين والمزامير أما ماجاء برسالة أعمال الرسل ورومية فهى مجرد رسائل من خدام لانعرف عنهم شئ والنصارى يشككون فى تلك الرسائل وإنجيل يوحنا يقول أن يسوع هو وسيلة للقبول من الله ليس إلا ؛ فى يوحنا ٣/١٧{وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته }والنص واضح أن معرفة الله هى كل شئ لأنه الإله الحق الوحيد بدون شريك أما يسوع فهو الذى أرسلته يارب ولم يكن هناك ابن لله أو أقانيم أو غيرها من تلك الترهات التى يتمسك بها النصارى والمؤلف واحدا" منهم .

التسبيح للمسيح

يبدأ المؤلف بقوله أننا نلهج بذكر عظائم الله كما فى تث ٣/٣/٣٢{أعطوا عظمة إلهنا }ويقدسوا اسمه مز ٢/٢٩{قدموا للرب مجد اسمه }فهذا تسبيحنا لله على نفس المنوال سبح الرسل يسوع بذكر أعماله وأمجاده الإلهية فبولس يقول :-

١ تى ١٦/٦{له الكرامة والقدرة الأبدية آمين } ويقول بطرس الرسول عنه ٢ بط ١٨/٣{له المجد الآن وإلى يوم الدهر آمين } ويهوذا الرسول سبحه يه ٢٥{له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور آمين }

ويوحنا الرائى رؤ٤/١-٦{له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين آمين} ثم يذكر مشهدا" فى رؤيا يوحنا اللاهوتى وسوف أذكر النص كى نعرف أسلوب تلك الرسالة رؤ٥/١١-١٣{ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ ؛وكان عددهم ربوات ربوات وألوف وألوف ٠قائلين بصوت عظيم :مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والمجد والبركة ٠وكل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل مافيها ؛سمعتها قائلة :للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين وكان

الحيوانات الأربعة تقول آمين ٠والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى إلى أبد الآبدين }

ونرد عليه ببساطة أن تلك النصوص هى من رسائل عليها علامات استفهام ؛كما أن رؤيا يوحنا قال عنها الجميع أنها لاتستحق القراءة وكل حرف فيها ورأئه مشكلة ولايمكن فهمها جيدا" ٠

يقول وليم بركلى :أن عدد الألغاز الموجودة بالسفر يساوى عدد كلماته ويصيب من يقرائه بالخبل ومن يدرسه هو مخبول .ويقول ديونيسوس رئيس كنيسة إسكندرية درست السفر إصحاحا إصحاحا ووجدته بلا معنى وعديم البراهين ومزور أما لوثر فيقول أن يسوع لايعلم عن السفر شيئا"؛فهل يمكننا أن نأخذ من هذا السفر شئ يمكن أن يدعم موقف أو قضية ؛ وهو سفر أختلف عليه علمائهم ٠

لم يكتب شئ هنا المؤلف وأنتقل للإيمان ولكن مامعنى أن يقدم المسيحى العبودية ليسوع وجميع أقوال يسوع يتحدث فيها عن نفسه أنه عبد لله ونبى ورسول وإليك بعض النصوص من كلام يسوع

يوحنا ١٧/١٠{ركض واحد وجثا له وسأله :أيها المعلم الصالح ؛ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ ٠فقال له يسوع :لماذا تدعونى صالحا" ؟ليس صالحا" إلا واحد وهو الله }

فهو يقول عن نفسه أنه ليس بصالح لأن الصالح هو الله ٠

والسؤال هو

كيف تعبد رجل يقول عن نفسه أنه ليس بصالح ؟

٢ تيموثاوس ٥/٢{لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح}وهنا تصريح صريح بإله واحد وليس ثالوث ولكن هناك وسيط وهو نبى وإنسان وبالتالى لايمكن أن تعبد إنسان لايملك من نفسه شيئا" ٠

لوقا ٢/١١{فقال لهم :متى صليتم فقولوا :أبانا الذى فى السماوات ليتقدس أسمك ليأت ملكوتك ؛لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم وأغفر لنا خطايا}ومن هنا يطلب يسوع من المؤمنين أن يقولوا فى صلاتهم أبانا الذى فى السماء ؛ بل يطلب منهم أن يطلبوا الخبز من الله .

والسؤال هو :هل يستحق العبادة من يقول عن نفسه كل هذا فكيف تعبده ؟

هو موضوع إيماننا"

يقول المؤلف ص٢٣٨: إن السيد المسيح له المجد هو موضوع إيماننا وعقيدتنا :-

فهو الذى قال يو ٤٧/٦{من يؤمن بى فله حياة أبدية }ولايستطيع أحد إنسان أوملاك أن يقول أن من يؤمن بى يدخل الملكوت يو١/١٤{أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بى } فنحن نؤمن به أنه مخلصنا الوحيد ويقول كل منا مع بولس الرسول ٢تى ١٢/١{لأننى عالم بمن آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم } هذا ماقاله المؤلف عن الإيمان بيسوع فهل هذا صحيح ؟ وهل إيمانك بيسوع على أنه نبى رسول إنسان أم أنك تؤمن به كإله ؟

ونقول ليسى منصور

كلام يسوع ليس عليه شئ حيث أن الإيمان بيسوع كنبى تكون له حياة أبدية لأن يسوع قال من يؤمن بالآب يؤمن بالابن مصداقا" لقوله فى يو ١/١٤أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بى ويقول أيضا" ٦/١٤ ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بى ؛ومن هنا نعلم أن ماجاء به المؤلف من نصوص تقول أن الإيمان يشمل مرحلتين الإيمان بالله أولا" وبالتالى الإيمان برسوله ؛فموضوع إيمان المؤلف بيسوع لايتطرق بألوهية ولكن بنبى

هو موضوع اتكالنا

يقول المؤلف : فى الوقت الذى ينهانا عن الاتكال على الإنسان بل يلعن من يعتمد ذراع بشرأرميا ٥/١٧{هكذا قال الرب : ملعون الرجل الذى يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه}يوصينا أن نجعل المسيح معتمدنا وصخرة قلوبنا ويبارك من يتكل عليه قائلا"مزمور ١٢/٢{قبلواالابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه عن قليل يتقد غضبه طوبى لجميع المتكلين عليه} أجل نتكل عليه لأنه من غيره يستطيع أن يقول مت ٢٨/١١{تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم } هذا ما جادت به قريحة المؤلف ٠

ونقول للمؤلف

ونقول أن السيد يسى دائما"يخلط بين الآب والابن؛والشاهد أن نص أرميا يقول ملعون من يتكل على بشر ويحيد قلبه عن الرب وهناك نص٧/١٧{مبارك الرجل الذى يتكل على الرب وكان الرب متكله} فمن هو الرب المقصود هنا ؟ هل الله رب إسرائيل أم هو يسوع ؟ لابدأنه الله بدون تدليس وكلام المزمورعن الابن هوعن داود وليس يسوع ونص مز١١/٢{أعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة }فهنا الرب هو من قال أعبدوا بخوف ورعدة وقوله قبلوا الابن هو داود أما قول متى ٢٨/١١ فلا بد من ذكر النص كاملا" {فى ذلك الوقت أجاب يسوع وقال : أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض ؛ لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال ٠نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك ٠كل شئ قد دفع إلى من أبى ؛وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ؛ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له ٠تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم }هذا ماقاله متى على لسان يسوع ونجد أنه وجه كل شئ لله الآب ولم يجعل من نفسه فريدا"بل هو حامل لرسالة السماء ؛ولايوجد ما يدل على أنه عليه أن يتكل البشر لأن هذا ينهى عنه الكتاب المقدس لكن المؤلف يريد الأسقاط على يسوع وينسب له أى شئ لله فى عملية مزج وتدليس للنصوص والتى لاتؤيد كلامه

هو موضوع محبتنا

يقول وقد أوصانا المسيح نفسه أن نحبه ونحفظ وصاياه فقال {إن الرسل {نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا"}يو ١٩/٤ فمحبتنا له يجب أن تكون من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر{مستأثرين كل فكر إلى طاعة المسيح }٥/١٠

لا تعليق فمن الذى لايحب المسيح سواء كان مسيحيا" أو مسلما" فهو نبى من أولى العزم وجاء برسالة من السماء وقال أن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى التى هى وصايا الله لولم يؤمن بالمسيح لايكون مسلما" بل يؤمن بكل الرسل والأنبياء جميعا" ٠

هو موضوع استشهادنا

يقول يسى منصور :
ونحن نكرس ونخصص نفوسنا وأجسادنا وحياتنا وكل مايخصنا لخدمة المسيح وتمجيده بحيث نبذل أنفسنا من أجله كقوله مت ١٠/٣٧-٣٩{من أحب أبا" أو أما" أكثر منى فلا يستحقنى ومن أحب أبنا" أو أبنة أكثر منى فلا يستحقنى ومن وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلى يجدها }
فمن يكون هذا الذى قال عنه بولس الرسول فى ٢١/١{لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح} ومن يكون هذا الذى يقول عنه {يتعظم المسيح فى جسدى سواء بحياة أو بموت }فيلبى١/٢٠ ومن يكون هذا الذى يقول عنه رو ١٤/٨{إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن } ٠ ثم ذكر نص رومية ٨/٣٥-٣٩{تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا }هذه هى خاتمة النص يؤكد فيها محبة الله وهى التى تأتى فى يسوع المسيح ربهم أى سيدهم ومعلمهم .
ونقول للواعظ يسى
لايوجد مانع أن يحب المرء السيد المسيح فهذا واجب على كل مؤمن وقول بولس أنه له الحياة من المسيح أوبالمسيح فهولابد أن يكون يقصد الإيمان بالله عن طريق يسوع المسيح النبى وباقى العبارات المذكورة فى رومية ١٤/٨ ؛٨/٣٥-٣٩ هى من العبارات التى تشبه كلام الصوفية وهو كلام بعيد عن مراد الله وتخريف وهراء ٠

هو موضوع تعبدنا

يقول يسى ص ٢٤٠-٢٤١:
مع أن الإنجيل نهانا قائلا"١كو٧/١٧{لاتصيروا عبيدا" للناس }وقد دعا بولس نفسه رو١/١{عبد يسوع المسيح } وقال أيضا" :
غل ١/١٠{لو كنت بعد أرضى الناس لم أكن عبدا" للمسيح }وقال أيضا" كو ٧/٢٢{الحرالمدعو هو عبد المسيح}فنحن عبيد وعباد المسيح ولايمكن أن تقدم مثل هذه العبودية الخالصة والتكريس إلا إذا كان المسيح هو ربنا ٠

ثم يذكرنصا" قرآنيا"الكهف ١١٠{فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا" صالحا" ولايشرك بعبادة ربه أحدا"}
ولهذا قال الإنجيل كو ٤/٣{لأنكم تخدمون الرب المسيح }
ونقول للواعظ يسى
بداية ١كو ٢٢/٧ يتفق مع كل الشرائع لاتصيروا عبيدا" للناس أما نص كو١٧/٣فهو لايقول بعبادة يسوع وإنما يحث على شكر الله بل أن الحياة تقول {رافعين به الشكرلله الآب }أما الكاثوليكية تقول {تشكرون به الله الآب }إلى غير ذلك من تراجم .
أما نص رو ١/١ الذى يقول {عبد يسوع المسيح }ولكن نراه فى كولوسى ١/١ يقول {بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله }فهذه العبودية هى عبودية إيمان لأنه يقر بأن مشيئة الله هى التى تعمل ؛وكلامه عن رضا الناس ورضا المسيح فهذا معروف أنك ترضى رسول الله ولاترضى الناس ٠
كلام المؤلف عن الآية التى بسورة الكهف فهى واضحة حيث رضا الله ولقائه له شرط أساسى هوالعمل الصالح وعدم الشرك بالله ولكن الواعظ المبجل يشرك مع الله فى كل سطر يشرك معه يسوعه العبد ليكون الله الابن والأقنوم الثانى ٠

٤

الكرازة باسمه

يقول المؤلف ص ٢٤١-٢٤٢ :
أن موضوع الكرازة والتبشير والتعليم والوعظ للدين هو المسيح ؛
قال المسيح لتلاميذه :-
{هكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم فى اليوم الثالث وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم }
قال بولس الرسول ١كو ٢٢/-٢٣
{لأن اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ٠ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا" لليهود عثرة ولليونانيين جهالة ٠وأما للمدعوين يهودا"ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله }وقال فى كو ٥/٤{فأننا لسنا نكرز بأنفسنا بل يسوع ربا"ولكن بأنفسنا عبيدا" لكم من أجل يسوع }وفى كو ٢٢/١{المكروز به فى كل خليقة}وفى

تى ١٩/٣{كرز به فى العالم }أع ٤٢/٥{معلمين ومبشرين بيسوع}
ويقول بولس أف ٨/٣{لى أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشربين الأمم بغنى المسيح الذى لايستقصى }وأخيرا" لوقا ٨/١٢{كل من اعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله }

ونقول للواعظ يسى

كل تلك النصوص والتى تدور حول التبشير باسم يسوع لاتحتاج للرد عليها لأنها ببساطة تتكلم عن الوعظ ؛والمسيح هونبى ورسول وواعظهم ولكن لفت نظرى أول نص الذى يقول عن يسوع أنه قام فى اليوم الثالث ؛ وهذا كذب بنص كتابكم !!

يسوع حسب عقيدتكم صلب الجمعة عصرا" ومات على الصليب ودفن مساءالجمعة وبقى يوم السبت بأكمله فى القبر ثم بات ليلته يوم السبت ليأتى عليه فجر الأحد غير موجود لقد قام من قبره ؛ وبالتالى يكون بقى بالقبر ليلتان ليلة السبت وليلة الأحد وبقى يوم السبت فقط بالقبر ؛والسؤال أين هى الثلاثة أيام والثلاثة ليال التى قضاها يسوع بالقبر كما حدث ليونان مع العلم أن يونان قضى تلك الأيام بلياليها حى ولم يكن ميت وبالتالى المثل الذى ضربه يسوع هو مثال خاطئ وعليكم حل لتلك المشكلة .

٥

التعميد باسمه

التعميد طقس يقوم النصارى فى عدة حالات وهى تعميد الأطفال بعد ولادتهم مباشرة؛وهومن أسرارالكنيسة السبعة ويتم مع المتحول للمسيحية حتى لوكان كبير السن جدا" كما تعمد قسطنطين الملك ويتم للمتحول من طائفة لأخرى .

وهى سرمقدس يولد به المسيحى ولادة ثانية بعد ولادته من أمه وإذا كانت تلك الفريضة من أثار يوحنا المعمدان فقد تعمد منه يسوع ثم تبناها بعده ؛ وهى سر يمحو الخطية الأصلية .

وبدلا" من مناقشة النصوص التى أوردها المؤلف سوف أذكر أراء الكتاب نصارى عنها حتى نعلم ماهى تلك العادة .

يقول كمال الدين بكتابه ينابيع المسيحية ص٣٩ {قد شوهد أن كل مافى الطقوس والنظامات الرسمية للديانة الوثنية قد أدخل على دين عيسى النقى الطاهر }
يقول شارل جنيبر {أنه لامجال للشك فى أن روح الوثنية فيما يختص بمظاهر العبادة العملية قد فرضت على المسيحية شيئا" فشيئا" ؛ حتى أصبحت نجدها كاملة فى احتفالاتها }
يقول صموئيل هنرى هوك {كانت المسيحية نتاجا" لمزيج مشوش من الحركات الدينية التى اتسم بها العالم الأغريقى الرومانى }
وكان التعميد طقسا"معروفا"بين الوثنيين قبل المسيحية وكما قال قال شارل جنيبر:أن مفهوم التعميد المسيحى نابع من وجهة نظر وثنية ٠
أما الآية القرآنية التى ذكرها البقرة ١٢٧فهى ١٣٨وليس ١٢٧ {صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون }وكلام البيضاوى فهو حكاية عن آبائهم وليس رأى البيضاوى وقوله أن الصبغة تلبث الثوب وتتداخل فيه فكذلك الإيمان٠

الجزء السادس

لاهوت الروح القدس

لاهوت الروح القدس

{ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا أليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى }يو١٥/٢٦

١

ماذا يقول القرآن عن الروح القدس

يدلس المؤلف على القارئ ويقول :

يوجد بالقرآن عشرون آية عن الروح القدس وأكثرها مأخوذ من الكتاب المقدس

الشعراء ١٩٦{وأنه لفى زبر الأولين }٠

يقول ومع أن موضوع الروح القدس عندنا فى المسيحية هو فى غاية الجلاء والوضوح باعتبار أنه عقيدة أساسية فى إيماننا" بالله ؛ ومع ذلك فقد أحيط فى الإسلام بكثير من الغموض والابهام ٠ هكذا قال المؤلف متهما" الإسلام بالتقصير .

ويقول وهذا الغموض ظاهر فى نصوص القرآن المختلفة وفى كلام المفسرين ٠

الاسراء ٨٥{ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا} ويقول :قال البيضاوى فى تفسيره روى أن اليهود قالوا لقريش سلوه {اى النبى صلى الله عليه وسلم }عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح ؛فإن أجاب عنها أو سكت فليس بنبى وإن أجاب عن بعضها وسكت عن بعض فهو نبى فبين لهم القصتين وأبهم الروح ومع هذا الغموض الظاهرفإننا نجد عبارات كثيرة فى آيات القرآن وفى التفاسير تؤيد إيماننا" بلاهوت الروح القدس {لاحظ تدليس المؤلف دون سند من علم } وتنقسم آيات القرآن فى حديثها عن الروح القدس بحسب زمن ورودها ٠

وهى الأقسام التى تأتى لاحقا" ٠

ونقول للواعظ يسى

كلامك عن أن أكثر عبارات القرآن عن الروح القدس مأخوذ من الكتاب المقدس كلام مرسل نحتاج نحن أن تأتى لنا بدليل عليها ؛ ولكن لأن الأديان السماوية جاءت من السماء فسوف تجد قاسما" قاسما"مشتركا"

مشتركا"بينها ؛ولذا تتحدث الديانات الثلاثة عن جبرائيل الملاك المكلف بالوحى فهل نقول هنا أن دين ما نقل من دين آخر ؟بالطبع لا لأن الكل جاء من السماء حتى لو قام أتباعه بتحريفه عن أصله الذى جاء به جبريل كما فعل اليهود والنصارى ٠

أما قول القرآن فى الشعراء ١٩٦{وأنه لفى زبر الأولين }

فهو ماسيق أن وضحناه أن الكتب السابقة قبل العبث بها والديانات السابقة ذكرت جبرائيل كملاك لله ينزل بالوحى وكثيرا"ماترى فى كتب الله المنزلة ذكر جبرائيل ٠

يقول المؤلف أن الروح القدس فى المسيحية واضح وجلى لأنه عقيدة أساسية فى الإيمان بالله وغامض مبهم فى الإسلام فهذا الكلام يكذبه الدليل كما سوف أوضح عندما يأتى الحديث عن الروح بصفة عامة فى كلتا الديانتان السماويتان ٠

أما ما جاء فى الاسراء ٨٥ وقول البيضاوى فى تفسيره لها فلا أجد

فى ذلك مثار تساؤل من المؤلف لأن النبى لما سئل عن الروح التى هى الروح التى بجسد الإنسان عن ماهيتها قال كما جاء بكتاب الله {قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"}وليأتى أى علامة يهودى أو نصارنى ليشرح لنا عن الروح ما هى ؟
قوله أن الروح القدس فى القرآن الكريم تنقسم إلى أربعة أقسام حسب زمن ورودها بالقرآن هو زعم كاذب لأن القرآن يفرق بين جبريل كملاك وروح الله التى تهب نسمة الحياة كما حدث لمريم وآدم ولايوجد فى الإسلام كلمة الروح القدس الأقنوم الثالث عند النصارى ولكن روح القدس وهو جبريل عليه السلام أما الروح القدس فهو تعبير كنسى مسيحى وسوف نرى تلك التقسيمات التى أوردها المؤلف ٠

القسم الأول

الروح القدس والوحى

{ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر}
سورة القدر ٣-٤ هنا يقول السيوطى تتنزل ملائكة الله بإذن ربها ؛ والروح وهو جبريل عليه السلام بالخير حيث تسلم الملائكة على المؤمنين ٠
سورة النباء ٣٨{يوم يقوم الروح والملائكة صفا"لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا }وهنا أيضا" الملائكة هم جند الله والروح جبريل عليه السلام ٠
وكذلك فى المعارج ٤ تتحدث عن الملائكة وعن الروح الأمين ١٩٢جبريل ؛وفى الشعراء تتحدث عن الروح الأمين جبريل ؛وفى النحل ١٠٢قل نزله روح القدس من ربك بالحق ؛فهى تتحدث عن الروح الأمين جبريل نزل بالرسالة على النبى وهدى وبشرى للمؤمنين ٠
فكل الآيات التى أوردها المؤلف تتحدث عن الروح بمعنى الملائكة أو جبريل عليه السلام وسمى الروح الأمين أو الروح ولم يعرف الإسلام كلمة الروح القدس بمعناها المسيحى الدال على الأقنوم الثالث للإله المثلث الأقانيم كى تتضح الصورة ونعلم هل هناك

غموض فى الإسلام عن الروح وهل عندما قال النبى قل الروح من أمر ربى كان هذا غموض أم هو قمة العلم حيث لايوجد بشر على الأرض لانبى أو بشر إنسان يعلم عن ماهية تلك الروح التى تجعل الإنسان كائن حى ثم تخرج منه لايراه فى حياته ولايراه المحيطون به ولايعرف مكانها بل هى نسمة حياة من الله الخالق وارجوا إلا يتبجح المؤلف ويظن أن يسوع يعلمها ٠

القسم الثانى
الروح القدس وخلق آدم

يقول المؤلف ص٢٥٠:
الحجر ٢٨{وإذ قال ربك للملائكة أنى خالق بشرا"من صلصال من حما"مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين }
هنا يقول الله أنه خلق آدم من مادة الأرض من الصلصال من الحما المسنون فلما تم الخلق نفخ فيه الله من روحه أى أرسل جبريل فنفخ فى الجسد المادى فدبت فيه الحياة ولم يقل أحد أن أقنوم الروح القدس هو الذى خلق آدم من العدم ٠
السجدة٩{ثم سواه ونفخ فيه من روحه } وهنا كما فى النص السابق بعد أن سواه الله على الصورة التى عليها البشرالآن نفخ فيه جبريل نسمة الحياة من الله فكان آدم والغريب أن المؤلف يعلم أو يتجاهل أن الله أرسل جبرائيل الملاك إلى مريم كى يهبها المسيح عليه السلام أنظرلوقا ٢٦/١{وفى الشهرالسادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل تسمى الناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود أسمه يوسف واسم العذراء مريم }
وللعلم فإن جبريل ماهوإلامبلغ عن الله حتى لايتفلسف ويقول الروح القدس هو واهب الحياة والدليل من كتابك أنظر ماجاء فى إنجيل لوقا ١٩/١{فأجاب الملاك أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت

لأكلمك وأبشرك بهذا }لاحظ مأمورية جبريل هى البشرى لزكريا عن مجئ ولد له أسمه يحى ونفس الكلام مع مريم ذهب يبشرها بالمسيح ٠

ونفس الكلام عن سورة ص ٧١-٧٢ولكن هناك أكمل النص طلب الله من الملائكة السجود لآدم لأنه صنعة الله الذى أحسن كل شئ وليس سجود عبادة بل تنفيذا" لأمر الله الذى لايخالفه إلا جاحد وكافر كما فعل إبليس تكبرا" ٠

القسم الثالث

الروح القدس والمؤمنين

يذكر يسى منصور كعادته فى هذا الجزء نصوص قرآنية لعلها تؤيد كلامه ولكنها لاتؤيد كلامه المجادلة ٢٢{أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه}هنا التأييد من الله بالوحى ومدده المعنوى بالتأكيد ولم يكن الروح القدس الأقنوم أبدا" ٠

النحل٣{ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده } وهنا ينزل الله الملائكة بالروح أى بالوحى على من يشاء من عباده بأمره وليس من غيره فهو الخالق وهوالمرسل للرسل وهو المختار لرسله .

ونص الأسراء ٨٥ تكلمنا عنه سابقا" حيث يتحدث عن الروح البشرية الى لايعلم أحد عن كنهها وماهيتها وأين هى فى جسده وكيف تخرج عند الموت ٠

غافر١٢{رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده } أى يرسل الوحى فيحيى القلوب الميته كما يرسل الروح فى الجسد ٠

الشورى ٥٢{وكذلك أوحينا أليك روحا" من أمرنا /ما كنت تدرى ماالكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا" نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم }

وهنا الروح هوالقرآن الكريم سماه روحا" لأن به يحيا الجسد والقرآن يحيى القلوب والأرواح ومصالح العباد وهو منة من الله على رسوله وعلى المؤمنين دون سبب منهم ولم يكن لك معرفة بذلك من قبل ولكن الله أرسل وحيه القرآن نورا"يهدى به الناس للإيمان وأنت تهديهم إليه بأمر ربك بالتبليغ ٠وللعلم ذكر المؤلف الجزء الذى تحته خط فقط ولم يذكر باقى النص كعادته لحاجة فى نفسه .

القسم الرابع

الروح القدس وتجسد المسيح

هنا بدأ تدليس المؤلف مبكرا" حيث أعتبر الروح القدس وتجسد المسيح شئ واحد

{إذ قال الله ياعيسى بن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس / تكلم الناس فى المهد وكهلا"وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا" بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين }يوسف٨٧

لم يذكر المؤلف إلا ماتحته خط ليقول كلاما"ماهو إلا عنوان الفقرة فقط لكنه لايأتى له بدليل والآيات التى جاءت لاتؤيد كلامه مطلقا" ونجملها فى الأتى :-

١-أن الله أنعم على عيسى وعلى أمه بتأييده بالروح القدس ؛عندما نفخ جبريل نفخة الحياة فكان عيسى الذى جاء دون زرع رجل ٠

٢-الأطفال فى المهد لاتستطيع النطق ولكن الله أنطقك لتبرئة أمك

٣-علمك الكتاب الذى أنزله عليك والكتب السابقة كغيره من أنبياء الله ٠

٤-قيامه بمعجزات كثيرة من إحياء الموتى وعمل طيرا" من طين تطير بإذن الله وتبرئ الأكمه والأبرص وكله بإذن الله ٠

٥-كف عنك بنى إسرائيل فلم يستطيعوا أن يؤذوك ويضروك لما جئتهم بالمعجزات وسؤالنا هنا أين الروح القدس وتجسد يسوع فى الآية السابقة أنه تدليس المؤلف٠

ثم ينتقل المؤلف لنص آخر هو :-

{ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده الرسل وآتينا عيسى بن مريم بالبينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا" كذبتم وفريقا" تقتلون }البقرة ٨٧

هذا النص لو كان للمؤلف حصافة ووعى ماذكره لأنه لايؤيد كلامه فالله يمتن على بنى إسرائيل ويرسل لهم موسى وجاء بعده عيسى وأيده بالمعجزات وبالروح القدس أى جبريل عليه السلام ثم ختم الله كلامه عن اليهود وقتلهم يحى بن زكريا كما كفروا بعيسى بن مريم مع ماجاء به من معجزات من عند الله فأين تجسد يسوع هنا فى تلك الآية ؛من الشاهد أن المؤلف يريد تسطير كتابا" دون أن يكون له حجه تؤيد كلامه بل رص للآيات والكلمات وعلى القارئ البقية من تأييد أو رفض أو الإيمان الأعمى بما يقوله المؤلف .

{ياأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا جيرا"لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا"}النساء١٧١

النص يأمر النصارى بعدم الغلو ومجاوزة الحد وقولهم عن عيسى رب وإله ولكنه ابن مريم وكلمة الله جاء بها جبريل وألقاها لها كما ذكرت سابقا فى نص لوقا ١٩/١ ؛٢٦/١ وكذلك قولهم أن الله ثلاثة أقانيم وقولهم أنه ابن الله ويتعلق النصارى بلفظ روح منه .

وسنوضحه للتذكرة :-

معنى وصف المسيح بالكلمة أنه جاء بالكلمة وأنه أوجد بكلمة من الله يقول الزمخشرى :قيل لعيسى كلمة الله وكلمة منه ؛لأنه وجد بكلمته وأمره لاغير ؛من غير واسطة أب؛ و لانطفة رجل كعادة البشر؛ويقول ابن جنبل فالكلمة التى ألقاها الله إلى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكلمة كن وليس عيسى هو الكن ولكن بالكن

كان فالكن من الله قول وليس الكن مخلوقا" ٠
أما روح منه كما فى الآية التى نحن بصددها فالروح عبارة عن نفخة جبريل ومنه تعنى أن النفخ كان جبريل وكان بأمر الله وتدل عليه التحريم ١٢{ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين} الأنبياء ٩١{والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين }
كما أن خلق عيسى كخلق آدم بكلمة كن فكان آدم ومعنى كلمة الله أى المسيح أنه خلق كخلق آدم ؛لكن النصارى يقولوا أنه من الله ومن ذات الله وهذا باطل ولو كانت منه تعنى ذلك فكل الموجودات خلقت بكلمة كن ومنه أى من قدرة الله على الخلق وهذا النص يوضح الكثير جدا" من دعاوى النصارى الباطلة والتى يحاول المؤلف جاهدا" أن يستعين بها لكنها لاتسعفه ٠
أما الآية ٩١ من الأنبياء فهى نفس ما تكلمنا به فى النساء ١٧١والتحريم ١٢ وكلها تدور حول كلمة روحنا أو روح منه والمعنى واحد كما فى النساء ١٧١ ٠
ويقول قال البيضاوى وقرئ صدقت بكلمات الله وكتابه أى بعيسى عليه السلام والإنجيل فى تفسيره للآية التحريم ١٢ وهذا رأى أحد المفسرين هو فهم للآية وليس فيه شئ أن تصدق بتفسيره فهى تصدق بالله أو بكلمات الله لها ٠
{فاتخذت من دونهم حجابا" فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا"سويا" }هنا الروح الأمين جبريل ؛ ظهر لمريم كهيئة رجل بشر وهى تتعبد فى مكان مستور مستتر عن الناس ؛ وأما كلام المؤلف معترضا" على تفسير البيضاوى فكما قلت أن المفسر هو بشر جاءه علم يريد نشره وقد يخطئ وأنا أوافق الواعظ على أعتراضه على كلام البيضاوى حيث أرسل الله جبريل على صورة بشر حتى لاتفزع منه مريم ولكنها مع عفافها وطهارتها قالت {أنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا"} واستعاذة منه بالرحمن وإن كان البيضاوى ذكر رأيا" فهذا قوله ولاغبار فى ذلك ٠

٢
ماذا يقول مفسرو القرآن عن الروح القدس

يقول المؤلف ص ٢٥٢ :

إن مشاهير علماء التفسير كلماء جاءوا إلى كلمة الروح تحيروا وارتبكوا ؛وفسروها بتفاسير متنوعة متناقضة ؛ولم يجزم أحدهم قط برأى واحد قاطع ٠

ويقول :وما أغناهم عن هذا التخبط لو أنهم أطاعوا القول {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون } الأنبياء ٧ فنحن على استعداد أن نرشدهم بنور الكتاب المقدس إلى سواء السبيل ؛ ألا تراهم فى تفاسيرهم يسيرون على غير هدى ؟؟؟؟؟

فتارة ينسبون للروح القدس صفات الخالق وتارة ينسبون له صفات المخلوق ؛ومرة يقولون أنه ليس من جنس الملائكة وأخرى يقولون هو الملاك جبريل ٠

وأحيانا" يقولون أنه ذات وشخص روحانى يقوم بما يوكل أليه ؛ وأحيانا" شئ كالريح أو الإنجيل أو القرآن أو الضمير أو الرحمة أو غير ذلك من الخلط والخبط ٠

ونقول للواعظ يسى

هذا الكلام الذى ذكره الواعظ تدليس منه ومحاولة رخيصة وكلام مرسل دون دليل ولم يأتى بدليل واحد على قوله وإن كان سوف يذكر لاحقا" ونرد عليه ؛ ولكن نذكره بأن الإسلام واضح وضوح الشمس فى تعريف كلمة (الروح)وقد ذكرنا ذلك سابقا"فى هذا الكتاب كما سوف نوضح لاحقا" ٠

أ – صفاته الألهية

يقول أن البيضاوى يصفه بأنه اسم الله الأعظم الذى كان يحى به عيسى الموتى وذلك عند تفسير الآية ٨٧ من سورة البقرة :-ولكن البيضاوى يقول فى تفسيرالآية :وأيدناه أى وقويناه بالروح المقدسة وأراد به جبريل ؛وقيل من الممكن أن تكون الروح هنا روح عيسى نفسه لطهارته عن مس الشيطان أو لكرامته على الله ولذا أضافه لنفسه تعالى أولأنه لم تضمه أصلاب الرجال ولاأرحام النساء ذات الطمث ؛أو قد يكون التأييد بالإنجيل أو اسم الله الأعظم يحيى به

الموتى ؛وهذا كلام البيضاوى كاملا" ولكن أين هى الصفات التى يقولها يسى منصور كما هو عنوان الفقرة صفاته الإلهية أى هى تلك الصفات ؟

ثم يقول يسى :{هو سبب الحياة }فى تفسير غافر للكشاف والاسراء ٨٥للرازى وهو يقصد الآية {ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"}الأسراء ٨٥ وقد سبق أن وضحنا أن الروح ليست سبب الحياة بل هى نسمة من الله يهبها لكل كائن حى فيحيا بإذن الله ؛ ولذا عندما تغادر الجسد يموت مثل بطارية الطاقة تضعها فى الشئ فيعمل وهى توضع بيد شخص يضعها فى الجهاز ولاتقوم بوضع نفسها فى الجهاز ولكن الله هو واهب الحياة وليست الروح ثم يقول{ هو الذى يحيى الأموات أو القلوب }فى تفسير آية ١٧١النساء وهى{يا أهل الكتاب لاتغلو فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فأمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة أنتهوا خيرا"لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا" }

ولنرى تفسير البيضاوى الذى أدعى عليه المؤلف بكلام لم يقله ؛ أن الروح يحيى الأموات أو القلوب ٠

كان البيضاوى يتكلم عن المحيى للموتى ويصف بها عيسى بإذن الله وليس الروح القدس كما يدعى المؤلف ؛ كما أن نص الآية كله يوبخ النصارى على غلوهم فى عيسى ويوضح لهم أنه كلمة ألقاها إلى مريم ؛ وجاء بها جبريل الذى تمثل بشرا"سويا ثم نهاهم عن التثليث وأمرهم بتوحيد الله وقال لهم استحالة أن يكون له ولد .

ويقول المؤلف ٢٥٤عن صفاته الإلهية{هوأعظم من فى السموات ومن الجبال والملائكة} فى تفسيرسورة النبأ آية ٣٨ للطبرى ونص الآية {يوم يقوم الروح والملائكة صفا" لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا"}

فى ذلك اليوم يقوم الروح وهو جبريل ومعه ملائكة الله صفا" لايتكلمون إلا من يأذن له الله ؛ ويريد المؤلف أن يقول أن الروح أكبر من السماوات والجبال والملائكة ولكن المؤلف ينسى أو

يتناسى أن النص ليس فيه مايرمى إليه ؛ والنص بكل بساطة يقول أن يوم القيامة يقف الروح جبريل ومعه ملائكة الله لايتكلمون إلا من يأذن له الله بالكلام ٠

يقول المؤلف كلاما"غريبا"{هو أول درجة نزول الأنوار من جلال الله منه تشعبت إلى سائر الملائكة والبشر }فى تفسير النيسابورى آية ٤ المعارج :-

{تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة} يقول المفسرأن الملائكة تصعد وتعرج إليه وكذا الروح وهذا اسم جنس يشمل الأرواح كلها برها وفاجرها عند الوفاة إلى الله سبحانه فى يوم مقداره خمسين ألف سنة ٠

ب ــليس ملاكا"

تحت عنوان ليس ملاكا"يقول هوأعظم خلقا"من الملائكة وأشرف منهم وأقرب إلى رب العالمين ٠فى تفسير الكشاف النبأ ٣٨ وقد تم الرد على هذا النص وبينا أن الروح هو جبريل وحتى لو قلنا أنه أفضل الملائكة أو طاووس الملائكة فليس معنى هذا أن الروح هو الروح القدس بل هو جبريل نفسه الموكل بالوحى ولكن قولك أنه ليس ملاكا" ليس عليه دليل {جاء على ومعه تلاميذه فهنا تلاميذه يختلفون عنه فى الخلق أم فى السن والخبرة والعمل}فجبريل ملاك والملائكة مثله وليس أعظم منهم بل لكل ملك وظيفة حددها له الله سبحانه وتعالى وكلام المؤلف خطأ ٠

ويقول : هو خلق عظيم روحانى أعظم من الملك تفسير آية ٨٥الأسراء ثم يذكر الآية وقد تم ذكر ذلك من قبل وهى {ويسألونك عن الروح }

وذكرنا لهم أن الروح هنا هى أرواح العباد أما كلامه أنها خلق روحانى وعظيم أعظم من الملك فلا يوجد فى نص الآية ولم يقل ذلك أحد ٠

ثم يقول :أن الروح القدس أعظم من الملائكة المعارج ٤؛النبأ ٣٨ ورددنا عليه ٠

ويقول هم حفظة على الملائكة المعارج ٤ ولم يقل ذلك النص ولا المفسرين ٠
ويقول هم ليسوا ملائكة النبأ ٣٨ورددنا عليه والمؤلف يقص ويلزق ويخترع ويدلس

ج –الملك الأعظم

يقول المؤلف ص ٢٥٥ :حيث يذكرعدة نصوص تكلمنا عنها سابقا" وهى النباء٣٨؛المعارج ٤؛والقدر٤؛الشعراء ١٩٣{وإنه لتنزيل رب العالمين/نزل به الروح الأمين/على قلبك لتكون من المنذرين/بلسان عربى مبين }نزل به الروح الأمين أى جبريل أمين الوحى وبهذا قال كل علماء المسلمين ٠
ويضع المؤلف عددا" من العناوين وتحتها النصوص القرآنية السابق ذكرها فيقول :
١-هو ملك عظيم ماخلق الله بعد العرش خلقا" أعظم منه ٠
٢-هو ملك موكل على الأرواح أو جنسها أو جبريل ٠
٣-هو أعظم الملائكة قدرا" ٠
٤-هو جبريل عليه السلام فإنه أمين الله على وحيه ٠
٥-خلق من الملائكة لاتراهم الملائكة إلا ليلة القدر ٠
هذا كما يقول المؤلف هو كلام مفسرين أما كلام رب العالمين فصريح واضح من هو الروح أنه جبريل ملك الله الموكل بالوحى أعظم وظائف الملائكة ٠

د –ليس بشرا"

يتكلم عن نص ٣٨ النبأ ويقول هو خلق يشبهون الناس وليسوا بالناس ويقول هو خلق على صورة بنى آدم ويقول وهذا كلام الطبرى وهى حتى لو كانت بالطبرى فهو مرسل ولايوجد حديث شريف يؤيد هذا الكلام ولايجوز التمسك به فهو ليس كلام وحى ولاكلام نبوى وهو عن شئ غيبى سكت عنه القرآن ولم يوضحه لأنه ليس هام للمسلم أن يعرفه وسكت عنه الحديث النبوى لأنه غيب والمعرفة به لاتفيد المسلم والجهل به لايفيد المسلم فى شئ

و-أنه الكتب الملهمة

يقول أن الروح هو الكتب الملهمة ومنها إنجيل عيسى البقرة ٨٧ للبيضاوى وهو القرآن النبأ ٣٨ للطبرى وهو يحيى القلوب الميته الاسراء ٨٥للكشاف وهو الكتاب والكتب المنزلة وهو النبوة غافر ١٥الطبرى .

والمؤلف يحاول أن يثبت أن مفسرى القرآن مختلفون حول الروح ونسى أن الكلمة يعرف معناها حسب وقوعها فى الجملة التى وجدت فيها وليس معناها المفرد كالكلمة بالمعاجم وقد راجعت كل أقوال المفسرين وهى عبارة عن اجتهاد وكلام مرسل ليس له مايؤيده من قرآن أو حديث وقد الطبرى على سبيل المثال فى النباء ٣٨ أقوال كثيرة وكلها كلام مرسل ولكن المؤلف أختار أحد هذه الأراء بالقرعة والتى تتمشى مع رأيه فليرجع إليها من يريد .

ن-أنه الأرشاد الألهى

{أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه }وهو جزء من نص الآية ٢٢المجادلة وهى تقول أن القوم الذين لايودون من حاد الله ورسوله مهما كانت درجة قرابتهم كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه والروح هنا أى بوحيه ومعونته ومدده الإلهى وإحسانه الربانى هذا ماقاله البيضاوى أما الجلالين فقال بنور منه يهديهم ولا نجد إختلاف بين ماقاله البيضاوى ومختصر الجلالين وهو نورالقلب كما قال البيضاوى وهو برهان من الله ونوروهدى وهو لطف الله كما قال الكشاف ورحمة الله كما فى الشورى٥١ وهو الإيمان كما قال البيضاوى

{وكذلك أوحينا إليك روحا" من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا"نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم }

يقول يعنى ما أوحى إليه وسماه روحا" لأن القلوب تحيا به وقيل جبريل والمعنى أرسلناه لك أى أرسلنا جبريل إليك بالوحى بالقرآن

ه ــفوق العقول

يقول المؤلف أن العقول تقصر عن معرفته وهذا حق حيث الروح لايعرفها أحد وقد أختصص به الله وحده واستأثر الله بعلمه الاسراء ٨٥ .

أما ماذكره السيد يسى عن كلام سيد قطب فى تفسيره عن الآية ٨٥ البقرة فقد بحثت فى كتابه الظلال فلم أجد من كلامه شئ وكل ماقاله المفسر هو أن الروح القدس المذكور هو جبريل عليه السلام ولايوجد من كلام المؤلف شئ ٠

ثم يختم كتابه بقوله ولايزال الغموض الشامل عند المسلمين وسوف نرى الوضوح فى الكتاب المقدس ونحن معه سنرى وضوحه عندهم .

المؤلف يدور حول أراء علماء ومفسرين كلهم يجتهد رأيه ويذهب إلى اللغة لعلها توضح المعنى ومعلوم أن التفسير قد يكون القرآن بالقرآن أو تفسير بالحديث أو تفسير يعتمد على اللغة أو بالرأى لكن المؤلف لايفرق بين هذه وتلك وهو أجتهاد شخصى من الممكن أن تأخذ به أو تتركه طلما" لم يستند المفسر بآية تعزز رأية أو لم يأتى بحديث يوضح الآية وسبب نزولها ومعناها إذا لم يحدث هذا كان رأيا" شخصيا" للمؤلف ونحن نعلم أبنائنا بذلك ونوضح لهم متى يرجحون رأى عن رأى وكيف يكون لديهم المقدرة على هذا.

لكن المؤلف يخطف كلمة من نص أو مقال ويقول هذا هو كلام علماء المسلمين لايعرفون من هو الروح القدس وهذا خلط منه حيث لايعرف المسلمين الروح القدس بل يعرفون الملك جبريل أما روح منه فهو يعنى كلمة الله التى هى كن فيكون أو التأييد من الله لمن أيدهم بروح منه .

٣
ماذا يقول الكتاب المقدس عن لاهوت
الروح القدس

أقنوم إلهى
القابه الإلهية
صفاته الإلهية
أعماله الإلهية
اكرامه الإلهى

أولا"
أقنوم إلهى

يقول يسى منصور ص ٢٦٠:-
أن الروح القدس هو الأقنوم الثالث فى اللاهوت ٠وهو ليس مجرد تأثير ؛ أو صفة أو قوة ؛ بل هو ذات حقيقى وشخص حى وأقنوم متميز ؛ولكنه غير منفصل وهو وحدة أقنومية غير أقنوم الآب

وغير أقنوم الابن ؛وهو نظير الآب والابن ومساو له فى السلطان والمقام ومشترك واياهما فى جوهر واحد ولاهوت واحد ٠
وهذا سر عظيم أعلنه الكتاب المقدس ويقبله العقل وأن يكن فوق العقل ٠
وأما عن أقنومية الروح فيقول السيد المسيح يوحنا ١٦/١٤{ وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا" آخر ليمكث معكم إلى الأبد }
وأما عن نسبة الروح فى اللاهوت فيقول يوحنا٢٦/١٥{ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى }
ويقول وواضح أن الروح القدس أقنوم لأن له كل مقومات الذات والشخصية فهو :-
{يتكلم }
مت ٢٠/١٠{لأن لستم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم }
أ ع ٢٦/٢٠{والأن ها أنا أذهب إلى أورشليم مقيدا" بالروح لاأعلم ماذا يصادفنى هناك غيرأن الروح القدس يشهد فى كل مدينة قائلا" أن وثقا" وشدائد تنتظرنى }
رؤ ٧/٢{من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس }
{يسمع }
يو ١٣/١٦{متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به ويخبركم بأمورآتية }
{يشاء}
١ كو ١١/١٢{ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسما" لكل واحد بمفرده }
{يفكر }
يو ٢٦/١٤{وأما الروح القدس المعزى الذى سيرسله الآب فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم }
{يحب }
رو ٣٠/١٥{فاطلب اليكم أيها الأخوة بربنا يسوع المسيح ومحبة الروح أن تجاهدوا معى فى الصلوات من أجلى إلى الله }

رو ٥/٥{لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا }
كو ٨/١ {الذى أخبرنا أيضا" فى محبتكم بالروح }
{يحزن }
١ ف ٣٠/٤{لاتحزنوا روح الله القدوس الذى به ختنتم ليوم الفداء }
{يرسل }بفتح السين
يو ٢٦/١٥{ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم }بفتح السين أو بكسرها
أش ١٦/٤٨{منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلنى وروحه }
أع ١٩/١٠-٢٠{وقال له الروح هو ذا ثلاثة رجال يطلبونك لكن قم وأنزل معهم غير مرتاب فى شئ لأنى أنا قد أرسلتهم }
{ينظر }
مت ١٦/٣{فرأى روح الله نازلا" مثل حمامة وآتيا" عليه }
يو ٢٢/١{وشهد يوحنا قائلا" قائلا"إنى رأيت الروح نازلا" مثل حمامة من السماء فاستقر عليه }
أع ٢٣/٢{وإذا رفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذى تبصرونه وتسمعونه }
ويقول يسى منصور : وفوق هذا فإن الروح القدس مذكور كأحد الأقانيم الثلاثة فى الكتاب المقدس ؛وذكره مع الآب والابن دليل على أنه أقنوم نظيرهما ٠
كما يتبرهن أقنومية ولاهوت الروح القدس من ألقابه الالهية وصفاته الالهية وأعماله الالهية وإكرامه الالهى ٠
<u>ونقول له</u>
لم يقل أحد من تلاميذ المسيح بألوهية الروح القدس ولكن سنة ٣٨١م فى مجمع القسطنطينية ؛ وهو المجمع المسكونى الثانى الذى تم فيه إضافة الروح القدس فى قانون الإيمان ولم يكن قبل ذلك ضمن الثالوث ولنلقى نظرة على هذا المجمع لكى تتضح الصورة وهى التى تحل لغز الروح القدس جذريا" ٠

مجمع القسطنطينية تم سنة ٣٨١م وكان بسبب مقولة ماكدونيوس أسقف المدينة ثم عزل بسبب ذلك لأنه كان ينادى بأن الروح القدس مخلوق كسائر المخلوقات أى أنه ليس بإله ؛ وكان له أتباع كثيرين ؛فذهب الكهنة إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الذى أصدر مرسوما" عام ٣٨٠م إن الذين يعتقدون بالآب والابن والروح القدس هم المسيحيون وماعداهم حمقى ومجانين وبذلك فقد كان هذا يدل على إعتناق الفكر الثالوثى ولذا ذهبوا أليه لكى ينصرهم على ماكدونيس وتم عقد المجمع ومن قراراته :-

١-لعن أصحاب البدع وهى بدعة ماكدونيوس وغيرها .

٢-الروح القدس خالق غير مخلوق؛إله حق من طبيعة الآب والأبن جوهر واحد وطبيعة واحدة .

٣- زاد فى أمانة نيقية صيغة {نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب والابن المسجود له وممجد .

٤- ثبتوا أن الآب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاثة وجوه وثلاث خواص وحدانية فى تثليث وتثليث فى وحدانية كيان واحد فى ثلاثة أقانيم إله واحد جوهر واحد طبيعة واحدة .

يقول الدكتور /أحمد عمر عجيبة : أن تتمة التثليث جاءت أيضا" على يد بابا الإسكندرية وبطريركها ؛ فكما أن ألوهية المسيح كانت فى نيقية على يد بطريرك إسكندرية ألكسندر وشماسه إثناسيوس ؛ فكذلك تم تقرير ألوهية الروح القدس ومساواته فى الجوهر للآب والابن بواسطة بطريرك إسكندرية تيموثاوس وهذا يعنى أن المسيحيين فى إسكندرية وقعوا تحت تأثيرات وثنية ركبت فى أذهانهم عقيدة التثليث فطبقوها بقوة الإمبراطور .

رأى طوائف النصارى فى الروح القدس

الأرثوزكس يقولون أن الروح القدس منبثق من الآب وحده .

الكاثوليك يقولون أن الروح القدس منبثق من الأب والابن معا" .

وفى كتاب نشأت الطوائف المسيحية /نبيل فام عبد السيد ص ١٣ يقول : وهناك شيع أخرى تتخذ لنفسها اسم المسيح ولكنها ملحدة لأنها تنكر الثالوث القدوس وتعتقد إنه أقنوم واحد{أى تنكر الآب والابن مع الروح القدس }

لفتة حول مفهوم التلاميذ عن يسوع

يقول د/حنا الخضرى فى كتابه تاريخ الفكر المسيحى ص١٤٩ عندما ندرس الفصول الكتابية التى تكلمنا عن عقيدة التلاميذ فى يسوع ؛نلاحظ أنهم بادئ الأمر وفى الفترة التى قضاها السيد معهم قبل وبعد صعوده لم يختلفوا كثيرا"فى معتقداتهم وآرائهم عن معتقدات وآراء اليهود معاصريهم ؛لأن هؤلاء التلاميذ كانوا يهودا" ؛وكانت أسألت اليهود تدل على فهمهم اللأهوتى اليهودى ثم يقول كان اليهودى المتدين ينتظر مجئ المسيا الذى يخلص ويحرر إسرائيل من العبودية ثم ينعش الحياة الروحية .

لم يتكلم القس حنا الخضرى أنهم كانوا ينتظرون ابن الله أو أحد أقانيم الله الثلاثة .

وفى صفحة ٣٠٢يقول الخضرى :

وكما سبق أن أشرنا فإن ترتليانوس ٢١٣م هو أول كاتب لاتينى يستعمل الأصطلاح (التثليث)وفى كلامه عن التثليث ؛كان أول شخص يستعمل كلمة أقنوم .

وفى ص٣٠٣يقول :لقد رفض اليهود عقيدة ؛لأنهم خشوا قيام نوع من الضلال والصراع والغيرة بين أفراد الثالوث الأمر الذى ترويه لنا الأساطير الوثنية .

وأخيرا"

كنت أود أن يقرأ كل مسيحى وخصوصا"الكتب التى تحدثهم عن تاريخ كنيستهم ليتعرفوا على المجامع وأسبابها وكيف قننوا لهم العقيدة وقوانين الإيمان وصار هناك هرطقات ومحاسبات وشلح ونفى والسبب هو عدم هضم تلك العقيدة والإيمان بها .

ثانيا"

القابه الإلهية

الله الرب

الروح القدس هو الله

قال بطرس لحنانيا {لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس أنت لم تكذب على الناس بل على الله } أ ع ٥/٣-٤
فالمكذوب عليه هو الله الروح وبولس الرسول يقول :_
لأهل كورنثوس ١كو ١٦/٣-١٧{أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذى أنتم هو}فالساكن فينا هو الله الروح القدس ٠
وقال ١تس ٢/٤؛٧/٨ {كيف يجب أن تسلكوا وترضوا الله لأن الله لم يدعنا فى النجاسة بل فى القداسة إذا من يرذل لايرذل إنسانا"بل الله الذى أعطانا أيضا"روحه القدوس}فالذى يرضيه المؤمنون ويرذل الأشرار هو الله الروح وقال
١كو٢/٩-١٣{لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه ٠هكذا أيضا" أمور الله لايعرفها أحد إلا روح الله } فكما أن روح الإنسان هو روح الإنسان هكذا روح الله هو روح الله ٠

ونقول له

النص أع ٥/٣؛٤ واضح فيه أن من يكذب على أى نبى من الأنبياء هو يكذب على الله وعلى الملك جبريل الذى جاء بالوحى وليس كما تدعى الله هوالروح القدس ٠
ونص بولس ١كو ١٦/٣-١٧ واضح كذلك لأنه يقول أنتم هيكل الله إى بناه الله وصنعه الله ونفخ فيه الله من روحه وبالتالى فإن روح الله يسكن فيه ونحن نعلم أن البشر جميعهم تسكن بهم روح من الله وعند الموت تغادر هذا الجسد ٠وليس الله هوالساكن فينا ولا الروح القدس ساكن فينا بل الروح التى وهبها الله لنا ٠
ونص ١ تس ٢/٤؛٧-٨ يتكلم عن الإنسان الصالح الذى يرضى الله لأن الله لم يدعنا فى الكفر الذى هو النجاسة فمن يرزل إنسان أعطاه الله الروح والإيمان فهو يرزل الله المعطى الروح وليس فى النص أن الروح القدس هو الله بل هذا من عند يسى منصور وهو من تصورات الكنيسة والمجامع والآباء ٠
أما نص ١كولوسى ٢/٩-١٣ يقول أن أن أمور الإنسان لا يعرفها

إلا روح الإنسان التى فيه وأمور الله لايعرفها إلا روح الله وروح الله هى الله هكذا يقول يسى ولكن إذا كان يسوع نفسه يقول عن نفسه أن هذا اليوم وتلك الساعة لايعلمها الابن ولا الملائكة كما فى لوقا ٣٢/١٣{وأما ذلك اليوم أو تلك الساعة فلا يعرفها أحد ؛لا الملائكة فى السماء ولا الابن إلا الآب }ففى هذا النص لايعرف يسوع الساعة وهوأقنوم الابن وبالتالى لايعرفها أقنوم الروح وهو أقل منه درجة كما أن الملائكة ومنهاالروح القدس فهو روح مثلها لايعرف فكيف يكون الروح هى الله ؟

الروح القدس هو الرب

يذكر يسى منصور العديد من النصوص التى يظن أنها تؤيد رأيه ومنها :-

٢ كو١٧/٣{وأما الرب فهوالروح وحيث روح الرب فهناك حرية }

٢ كو ١٨/٣{ونحن جميعا" ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرأة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح }

أش ٥/٦ ؛٩{لأن عينى رأتا الملك رب الجنود/ فقال اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعا"ولاتفهموا وابصروا إبصارا"ولاتعرفوا

أع ٢٥/٢٨-٢٧{حسنا" كلم الروح القدس آباءنا بأشعياء النبى قائلا" إذهب إلى هذا الشعب وقل ستسمعون سمعا" ولا تفهموا }

يقول الذى رأه أشعياءهو الروح ٠

إرمياء ٣٣/٣١-٣٤{هذا هو العهد الذى أقطعه مع بيت إسرائيل فى تلك الأيام يقول الرب أجعل شريعتى فى داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلها" وهم يكونون لى شعبا" ولايعلمون كل واحد قريبه قائلا"اعرفوا الرب لأن كلهم سيعرفوننى من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب لأنى اصفح عن أثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد}

كلام إرميا عن العهد مع إسرائيل هل نشم منه أيت رائحة عن الروح القدس والنص أمامكم واضح جدا" ولايحتاج لشرح .

عبرانيين ١٥/١٠-١٧{ويشهد لنا الروح القدس أيضا" لأنه بعدما قال سابقا"هذاهو العهد الذى أعهده معهم بعد تلك الأيام يقول الرب

اجعل نواميسى فى قلوبهم واكتبها فى أذهانهم ولن أذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد } يقول أن بولس يعلن أن صاحب العهد هو الرب الروح القدس ٠

ونقول له

يرى النصارى أن الروح القدس هو الأقنوم الثالث فى الذات الإلهية فهو فى نظرهم هو الله كما قال يسى منصور سابقا" ؛ وهو الرب

ويقول وليمسن :الروح القدس يسمى الله وله خاصيات الله وأعماله ولذا يعبد كما الله لأنه الله ٠

ويقولون سمى روح لأنه مبدع الحياة ؛ وهو المحى المنبثق من الله ومع ذلك نرى

فى كتاب الدين المسيحى للثانوى ١٩٦١م تحت عنوان الروح القدس يقول {إن الروح القدس قد يرى أنه شغل حيزا" كبيرا" فى المنهج ؛ غير أنه فى الواقع موضوع مختصر يمكن استيعابه فى حصص قليلة من غير إطالة فى الشرح ؛لأن كثرة الشرح فيه تزيده تعقيدا"إذ أنه موضوع لاهوتى}أى ليس له دليل من الكتاب المقدس وهذا حقيقى حيث لاتوجد كلمة أقنوم مطلقا" بالكتاب المقدس ٠

يقول بنيامين بنكرين {الثالوث جوهر الإيمان ونحن نقبله بالإيمان وليس العقل}

وفى علم اللاهوت النظامى {لاندعى أننا قادرون على بيان سر التثليث وذلك لعدم إيضاحه فى أسفار الوحى }

وتكفينا الجملة الأخيرة عدم وجود التثليث أو وضوحه فى أسفار الوحى أى فى الكتب المقدسة ٠

فهل يسى منصور يعرف أكثر من مؤلفى كتاب علم اللاهوت النظامى الذين يقرون بعد وجود نص واضح عن الثالوث والأقانيم ويدعى أن الروح القدس هى الله والرب

ثالثا"
الروح القدس
صفاته الإلهية

الأزلى
الحاضر فى كل مكان
العالم بكل شئ
القدوس
القادر على كل شئ

الروح القدس هو الأزلى
عب ١٤/٩{المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب } كما قال بولس
أش٤٠/١٢-١٦{النص طويل ولايوجد به شئ يستند له المؤلف بل هى كلمة روح الرب ولم أفهم ماذا يقصد بها يسى ؟}
يو ١٦/١٤{وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا" آخر ليمكث معكم إلى الآبد }
ونقول له
النص الأول يتكلم عن المسيح أنه بروح أزلى وليس الروح القدس لأن المسيح أقنوم والروح القدس أخروهو أقنوم ثالث ؛لكن المؤلف ما أن رأى كلمة روح وأزلى حتى طار بها فرحا"ليؤكد لنا أزلية الروح القدس وهو يعلم من نصوص سفر التثنية أن الأزلى الوحيد هو الله وقبله لم يكن شئ ولننظر إلى النصوص:-
مز ١٩/٧١{ من قبل أن توجد الجبال أو أبدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل الأبد أنت الله }الله هو الأزلى وليس آخر معه لا ولد ولا روح قدس ٠
أش ٦/٢٤{أنا الأول وأنا الآخر و إله غيرى }الأول لايكون قبله أحد أى أزلى {ألست أنت منذ الأزل يارب إلهى قدوسى }
يو٢/١٧{وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك} كلام يسوع يوجه السامع لمعرفة ما هى الحياة الأبدية ؟
مت ١٠/٤{لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد }كلام يسوع يعرفهم لمن السجود ولمن تكون العبادة ؟
ملا ١٠/٢{أليس إله واحد خلقنا }هذا كلام ملاخى النبى يوضح لنا من هو الخالق الذى أوجدنا وأنه هو الله الواحد ؟

والنصوص كثيرة تدل على أزلية الله الواحد وليس معه لا يسوع ولاروح قدس ٠

الروح القدس حاضر بكل مكان

مز ١٣٩/٧-١٠{أين أذهب من روحك ؟ ومن وجهك أين أهرب ؟ إن صعدت إلى السماء فأنت هناك وإن فرشت فى الهاوية فها أنت أن أخذت جناحى الصبح وسكنت فى أقاصى البحر فهناك أيضا" تهدينى يدك وتمسكنى يمينك } لماذا يظنون أن روحه أنه الروح القدس الحاضر بكل مكان وأنه الله الرب الروح القدس .

١ كو ٩/٦{أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم } فحيث يوجد المؤمن يوجدالروح القدس ولكن للعلم هى الروح التى نفخها الله فى أجسادنا التى خلقها الله وأودعها فى الأجساد .

ونقول للواعظ يسى

نقول أن نصوص الكتاب تتحدث عن الله الموجود فى كل مكان ومنها :-

تث ٣٩/٤{الرب هو الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه }

ليس سواه كما فى النص لا روح قدس ولا يسوع الابن

مز ١٤٨/١٣{ليسبحوا اسم الرب لأنه قد تعالى اسمه وحده مجده فوق الأرض والسموات }تعالى اسمه وحده ليس معه روح قدس ولا ابن سواء على الأرض أو فى السموات أى أنه فى كل مكان وحده ٠

أى ٩/٨{الباسط السموات وحده والماشى على أعالى البحار } وحده هو باسط السماوات وهو المسيطر على البحار فلا يوجد معه روح قدس و لا ابن يشركه معه٠

إرمياء ١٠/٦{لأنه لامثيل لك يارب عظيم أنت وعظيم اسمك فى الجبروت }

فالله هو العظيم الذى لامثيل لـه لا يسوع ولا روح قدس وهو نفس كلام إرمياء٠

أرمياء ٢٤/٢٣{إذا أختبأ إنسان فى أماكن مستتره أفما أراه أنا يقول الرب ؟ أما أملاء أنا السموات والأرض }هل بعد ذلك نقول أن الروح القدس هو فى كل مكان لأن الله يملأ السموات والأرض ونصوص الكتاب لاتؤيد كلامه مطلقا" وهو يستنتج ٠
ونختم بنص تثنية ٢٩/٣٢{أنا أنا هو وليس إله معى }فكيف يكون معه الروح القدس وكيف يكون معه يسوع وتثليثهم لايوجد نص صريح يقول ذلك ٠

<u>الروح القدس عالم بكل شئ</u>

١كو ٩/٢-١٣{كما هومكتوب مالم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه فأعلنه الله لنا بروحه باقى النص لايفيد فى شئ
يو ٢٦/١٤{وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ماقلته لكم }

ونقول له

أما عن النصوص فإن ١ كو ٩/٢-١٣لايوجد به أن الروح القدس يعلم بكل شئ وأما أعلان الله بروحه أى عن طريق الروح الأمين جبريل لأن الله لايتصل بالبشر مباشرة بل عن طريق ملائكته ونص يوحنا ٢٦/١٤ فهو لم يقل أن الروح القدس يعلم شئ من نفسه بل سيرسله الآب فلو لم يرسله الآب فلن يعلم شئ وهناك نص عن يسوع يقول فيه أنه لايعلم أحد وهو كما يقول يوحنا : ١٤/٦{إن هذا هو بالحقيقة النبى الآتى إلى العالم }فهو نبى ولن يصل إلى مرتبة أعلى من مرتبته التى أعطاها له الرب الإله حيث هو نبى مرسل ويقول عن نفسه كذلك فى نص
يو ٤٠/٨{وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله }فهو لايستطيع أن يخبر بشئ دون أن يكون الله أخبره به وسمعه من الله عن طريق الروح الأمين جبريل ويؤيد ذلك نص {أيها الرجال اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصرى رجل قد تبرهن من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم تعلمون }
فهذا اعتراف من يسوع أنه رجل مولود بالناصرة قد تبرهن بتأييد من الله وصنع معجزات بيد الله ؛ والدليل دعائه لله قبل أحياء

العازار أخو مريم ومرثا ثم بعد ذلك رفع عينيه للسماء ليشكر الله على تأييده له وأنه استجاب له وهناك نص فى مرقس ٣٢/١٣{أما اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ؛ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب}فهنا يسوع لايعلم شئ ولا الملائكة إلا الله وحده هو الذى يعلم ويعطى علمه لأنبيائه ؛ وقصة موت التينة تدل على عدم معرفته بموعد خروج ثمارها وليس للروح القدس أى معرفة مسبقة مالم يعطيه الله العلم بها ٠

الروح القدس هو القدوس

مز ١١/٥١{لاتطرحنى من قدام وجهك وروحك القدوس لاتنزعه منى }

أف ٣/١{إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس }

رو ٤/١{وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات }

١كو ١١/٦{لكن اغتسلتم بل تبررتم بل تقدستم باسم الرب يسوع وبروح الهنا}

ونقول للواعظ

عن النص الأول مز ١١/٥١ المزمور من أوله لأخره هو لإمام المغنين الملك داود ولكن المؤلف الجهبز وجد به كلمة روحك القدوس فقام بنقل الكلام وقال أنه يقول الروح القدس هو القدوسى ولابد من ذكر ما قبله وما بعده لنعلم مايفيده النص وهل يسى صادق فى كلامه بل هو تلفيق ومدلس .

مز٥١/١٠-١٢{ قلبا"نقيا"أخلق فى يا الله ؛ وروحا"مستقيما"جدد فى داخلى/لاتطرحنى من قدام وجهك وروحك القدوس لاتنزعه منى /رد لى بهجة خلاصك بروح منتدية عضدنى }

فالروح سواء كان قدوسا" أم لا هى قوة يهبها الله لعباده ليقويهم بها ويعضدهم بها وليس للروح القدوس خاصية بذلك من ذاتها فهى من مخلوقات الله ٠

ولو فرضنا أن روح الله هو الروح القدس فنرجوا منهم الرد على النصوص الأتية

رؤ ٥/٤{وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هى سبعة أرواح الله }
رؤ١/٣{سبعة أرواح الله والسبعة كواكب }
رؤ٦/٥{سبعة قرون وسبع أعين هى أرواح الله المرسلة }
فهذا القدوس هل هو واحد أم سبعة أم أكثر ؟
ولـيعلم الـواعظ أن روح الله هـى مـدد الله يقـوى بهـا المـؤمنين والعاملين بوصاياه ٠
عدد ٢٩/١١{ياليت كل الشعب كانوا أنبياء إذا جعل الرب روحه عليهم }
بؤ ٨/٢{ويكون بعد ذلك أنى أسكب روحى على كل بشر }
ولاتعليق
<u>الروح القدس قادر على كل شئ</u>
أش١١/٢ {ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة }
زك ٦/٤{لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود }
٢تى ٧/١{لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح }
ثم يقول أن هذا يتوافق مع القرآن فى يوسف ٨٧{ولاتيأسوا من روح الله أنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون }
ونقول ليسى منصور
مزمور ٣١/١٨{من هو إله غيرالرب ومن هوصخرة سوى إلهنا}
لايوجد مع الله أحد لا ابن ولا روح قدس بل الله وحده
وفى أش١٦/٥{ويتعالى رب الجنود بالعدل ويقدس الإله القدوس بالبر }هنا وصف الله نفسه بالقدوس وبالبر وليس الروح القدس هو القادر بل رب الجنود القدوس
وفى أش ٣/٦{وهذا نادى ذاك (قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء الأرض)فهنا القدوس هو رب الجنود يملأ الأرض وليس الروح القدس ٠
وفى تث ٢٤/٣{ياسيد الرب أنت قد أبتدأت ترى عبدك عظمتك

ويدك الشديدة فإنه أى إله فى السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك وكجبروتك ؟} فهل الروح القدس هو القادر على شئ أم الله بيده الشديدة وأعماله وجبروته ٠؟
ويقول الأسقف مكدونيوس أسقف القسطنطينية ٣٨١م :إن الروح القدس عمل إلهى منتشر فى الكون وليس أقنوم متميزا" عن الآب والابن ويقول:إنه كسائر المخلوقات ويراه أنه خادما" للابن كأحد الملائكة ٠وطالما هو مخلوق فهو غير قادر على فعل شئ إلا بأمر الله والدليل هو نزوله على مريم كما فى النص :-
لوقا ١/٢٦-٣٠{أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء ٠٠واسم العذراء مريم /فدخل إليها الملاك وقال :سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت فى السماء ٠فقال لها الملاك لاتخافى يامريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله }هذا النص يوضح أن الروح القدس الملاك جبريل مرسل من الله إلى مريم ولم يأتى من نفسه وبالتالى ليس قادرا" على فعل شئ من عنده بل ما يريده الله ؛الخلاصة الروح القدس ليس قادرا" على كل شئ بل عاجزعن فعل أى شئ من نفسه إلا إذا أرسله الله

رابعا"
أعماله الإلـهية

الخالق
الموحى
المخلص
المحيى

١
الروح القدس هو الخالق

يذكر المؤلف عدة نصوص تدلل على أن الروح القدس هو خالق وهى :-

أى ٤/٣٣{روح الله صنعنى ونسمة القدير أحيتنى } من كلام أليهو بن برخئيل

مز٦/٣٣{بكلمة الرب صنعت السموات ونسمة فيه كل جنودها } كلام داود

مز٣٠/١٠٤{ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض }

تك ٢/١{وكان روح الله يرف على وجه المياة }

أيوب ١٣/٢٦{بنفخته السموات مشرقة }

تك ٧/٢{وجبل الرب الإله ترابا" من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة فصار آدم نفسا" حية }ويقول وروح الله المعبر عنه بالنفخة هو خالق الحياة لآدم ويقول أن هذا يوافق القرآن{ثم سواه ونفخ فيه من روحه }السجدة ٩

ونرد عليه

الرد من كتابك لكى نجيب على سؤال هام وهومن هوالخالق هل هو الله أم هو الروح القدس؟ وإليك النصوص الدالة على أن الله وحده هو الخالق ولايوجد معه خالق آخر؛وهذا شئ بديهى وفطرى أن يكون الخالق واحد لاشريك له :-

ملاخى ١٠/٢{أليس أب واحد لكلنا أليس إله واحد خلقنا } الآب واحد لكل الخليقة والخالق واحد هو الله وليس آخر سواء كان روح قدس أو ابن متجسد٠
أش ٨/٦٤{والآن يارب أنت أبونا ؛نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك }
يقول للرب أنه أبيه على سبيل المجاز وذلك لأنه خلق أبيهم آدم من طين وهو جابلهم أى صانعهم وكلهم عمل يديه وليس الروح القدس ولا يسوع الابن المدلل ٠
هو ١٠/١{ويكون عوضا"عن أن يقال لهم لستم شعبى يقال لهم : أبناء الله الحى }
لقد وصف شعب إسرائيل بأنهم أبناء الله الحى بدلا" من كلمة شعب الله والله الحى الخالق وحده وليس آخر سواه أسمع إيها الواعظ ولاتدلس على شعبك ٠
خر ٢٢/٤{هكذا يقول الرب إسرائيل ابنى البكر }
تثنية ١/١٤{أنتم أولاد الرب إلهكم }
نفس الكلام السابق حيث الله هوالخالق لذا يصف إسرائيل بأبنه وهم أولاده فأين هو الروح القدس وكلمة الروح أو النسمة الخالقة هى كلمة كن ودائما" يأتى المؤلف بنصوص لاتؤيد وجهة نظره ولكنه يلفق بشكل عجيب كما لفق الآباء٠

٢

الروح القدس هو الموحى

يذكر المؤلف عدة نصوص يحاول بها أن يؤكد أن الروح القدس هو الموحى للأنبياء وليس الله هكذا يحاول المؤلف ولنرى النصوص :-
٢بط {لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس } فالروح القدس هو الذى أوحى للأنبياء ٠
مر ٣٦/١٢{لأن داود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعدائك موطئا" لقدميك }
أع ١٦/١{ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقال

بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا" للذين قبضوا على يسوع }
فالروح أوحى لداود المزامير
عب ٤/٢{شاهدا"الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب إرادته }ويقول أنه يوافق القرآن فى
غافر١٥ ١٥{رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده }
مت ١٩/١٠-٢٠{فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لأنكم تعطون فتلك الساعة ماتتكلمون به لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم }
يو ١٢/١٦-١٣{لأن لى أمورا" كثيرة لأقول لكم ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق }
فالروح القدس هو صاحب الوحى للرسل بمعنى أنه يوحى بنفسه ومن عندياته وليس من الله الآب ٠
لو ٢٦/٢{وكان قد أوحى إليه الروح القدس أنه لايرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب }وهذا سمعان البشير
أف ١٧/١{كى يعطيعكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان فى معرفته }فالروح القدس هو مصدر الوحى والإعلان ٠

ونقول للواعظ يسى

نص ٢بط ٢١/١ يقول بكل بساطة أن النبوات تأتى من الله بواسطة الروح القدس تنزل من عند الله بالوحى فيتكلم القديسون بما جاء به الروح الأمين من الله ولم يأتى الوحى من الروح القدس للأنبياء دون أختيار الله للنبى فيرسل الروح القدس .
نص مر٣٦/١٢ قال داود بالروح القدس قال الرب لربى؛هذا النص النص يوجد فى مزمور ١/١١٠ لايوجد به اجماع بين التراجم على {قال الرب لربى }وسبق أن وضحنا ذلك من قبل :-
الفانדايك والحياة {قال الرب لربى }
كاثوليكية ويسوعية ومبسطة {قال الرب لسيدى }
المشتركة والأخبار السارة {قال الرب لسيدى الملك }

هل الموحى الذى هو الروح القدس كقوله أخطأ فلم يوحى ليسوع
النص الصحيح
نص أع ١٦/١ الذى نسب للروح القدس أنه قال بفم داود الذى
صار دليلا" للذين قبضوا على يسوع ولكن النص مقتبس من
٩/٤١ فى تراجم و١٠/٤١ فى تراجم أخرى ولننظر للنص فى
التراجم :-
يسوعية وكاثوليكية {وحتى صديقى الحميم الذى أتكلت عليه فأكل
خبزى هو على عقبه }
المشتركة والسارة {حتى صديقى الذى وثقت به وأكل خبزى انقلب
علئ }
فانديك {أيضا" رجل سلامتى الذى وثقت به أكل خبزى رفع على
عقبه}
حياة {حتى صديقى الملازم لى الذى وثقت به الأكل طعامى قد
انقلب علئ }

ومن هنا ترى أن النص مختلف عليه فى الترجمة واستدلال
لوقا به فى سفر أعمال الرسل غير صحيح لأن داود لم يأخذ
المزامير من الروح القدس بل هى تعبير عن الحالة الروحية لداود
عندما يناجى ربه بكلمات بشرية وأدعية وليس وحى ٠

فى نص مت ١٠/١٩-٢٠ما يهمنا هنا جملة (لستم أنتم المتكلمين بل
روح أبيكم)
فهل روح الآب الرب هى الروح القدس ؟ بالطبع لا لأن الروح من
الممكن أن تكون جبريل أو قوة الله أوعون الله .
نص يو ١٢/١٦يتكلم عن روح الحق الذى يرشدكم وهنا لابد أن
يكون الوحى نفسه الذى يأتى من السماء بالرسالات على أنبيائه
ويقوم النبى بالتبليغ ٠
الخلاصة الروح القدس ليس له عمل يقوم به من ذاته بل الله يرسله
بالوحى إلى من يختار من البشر ؛لا أن يقوم بالوحى من نفسه فهذا
محال ٠

٣

الروح القدس هو المخلص

أ

تجديده للخليقة

مزمور ١٠٤/٢٧-٣٠{كلها إياك تترجى لترزقها قوتها فى حينه ؛تعطيها فتلتقط تفتح يدك فتشبع خبزا"؛تحجب وجهك فترتاع تنزع أرواحها فتموت وإلى ترابها فتعود ؛ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض }كما قال داود النبى ٠

الكلام هنا عن الله الخالق وليس الروح القدس المجدد للخليقة وأنظر مز ١٠٤/٢٤{ما أعظم أعمالك يارب !كلها بحكمة صنعت ملآنة الأرض من غناك هذا البحر الكبير الواسع الأطراف ... ثم تأتى الأعداد السابق ذكرها أعلاه مز ١٠٤/٢٧-٣٠ولكن المؤلف لديه حساسية تجاه كلمة الروح أو روحك أو روح القدس المهم الثلاثة حروف(رو ح)مما يدل على أن المؤلف يدلس على القراء

ب

تأييده للفادى

لو ١/٣٥{الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله }يقول أن الروح القدس هو الذى هيأ جسد المسيح ٠

لو ٤/١٨{روح الرب على لأنه مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأشفى المنكسري القلوب }هو الذى نزل عليه من السماء عند المعمودية ٠

أع ١٠/٣٨{يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذى جال يصنع خيرا" ويشفى جميع المتسلط عليهم أبليس لأن الله كان معه}

مت ١٢/٢٨{إن كنت بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله }

عب ٩/١٤{فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم

نفسه بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى }
رو ١١/٨{إن كان روح الذى أقام المسيح من الأموات ساكنا" فيكم ؛فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائته أيضا" بروحه الساكن فيكم}
أع ٢/١{إلى اليوم الذى ارتفع فيه بعدما أوصى بالروح القدس اختارهم }
ويقول يسى منصوربعد ذكر تلك النصوص أن قيام يسوع بالتجسد والفداء كان بعمل وتأييد الروح القدس فهو مع الآب والابن صانع الفداء للبشر .
ثم يقول وهذا يطابق القرآن فى البقرة ٨٧{وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس }

ونقول ليسى منصور

لو كان كلامك عن الروح القدس الملاك جبريل الروح الأمين وأنه يؤيد المسيح فكلامك غير دقيق لأن جبريل مسير وليس مخير ؛فهو يتحرك طبقا" لأمر الله فنزوله بالوحى هو من الله وتأييده للمؤمنين هو من الله .
ونزوله لمريم يبشرها بالمسيح هومن الله ؛ مسحه للأنبياء الله هو من الله ؛وخروج الشياطين هو بتأييد من الله وتعليمات من الله ؛ أما كلامه عن الروح القدس هو الذى دفع يسوع للفداء فكيف ذلك وهم يقولون أن الله الآب أرسل أبنه يضحى به على الصليب ليرفع عن البشر خطيئة آدم الأصلية التى لم يصرح بها يسوع فى مكان فى الأناجيل وآدم نفسه ليس له ذكر إلا فى نسب يسوع فى إنجيل لوقا عندما قال آدم ابن الله فهو كلام ليس عليه دليل وخطر ببالى سؤال وهو أن الأقانيم مرتبة من أعلى الله الآب ثم الابن فالروح القدس فمن يأمر من ؟
ألم يكن يسوع يعلم هذا من الآب الذى أرسله ؟ فما هو دور الروح القدس فى ذلك؟
أما كون يسوع يحيى أجسادكم الميته فهو بالإيمان .
ثم نأتى للقرآن الذى قال وأيدناه بروح القدس ؛ فهو كما أيد كل أنبيائه حيث يرسل جبريل بالوحى والقوة والتأييد .

ج
تعيينه ومساعدته للخدام

يقول يسى منصور ص ٢٧٥ :
فالروح القدس ظهرت مساعدته لخدام العهد القديم فساعد يوسف تك ٣٨/٤١{فقال فرعون فهل نجد مثل هذا رجلا"فيه روح الله؟}
وبصلئيل بالمهارة في الصناعةخر ٣/٣١-٤{قال الرب لموسى /أنظر دعوت بصلئيل ابن أورى بن حور من سبط يهوذا باسمه / وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعه }
وعثنئيل بالقوة للقضاء قض ١٠/٣{٩/ وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب فأقام الرب مخلصا" لبنى إسرائيل فخلصهم عثنئيل بن قناز أخا"كالب الأصغر.فكان عليه روح الرب وقضى لإسرائيل وخرج للحرب فدفع الرب ليده كوشان رشتعام }
وداود بالوحي فنظم المزامير ٢صم ٢٢/٢٢{لأنى حفظت طرق الرب ولم أعص إلهى لأن جميع أحكامه أمامى وفرائضه لا أحيد عنها وأكون كاملا" وأتحفظ من إثمى}
هذا ماقاله عن العهد القديم **ونرد :**
١-لقد ساعد الرب يوسف وأيده بالروح القدس الذى هوجبريل وماذا فى هذا ؟هل ينزل رب العزة بنفسه أم يرسل جنوده وقد ساعد الله بملائكته وعلى رأسهم جبريل الروح الأمين للوحى ٠
٢-ساعد بصلئيل بن حورمن سبط يهوذاالزانى بزوجة أبنيه وأنجب منها ؛ومع ذلك ساعد حفيده وملائه بالروح القدس وهنا لو كان رجلا"صالحا"أو نبى وهوتقريبا"من الصالحين ولامانع أن يساعده الله بالتوفيق وبالروح القدس أى عبد له .
٣-صرخ بنو إسرائيل للرب أنقذنا يا إله إسرائيل يا أبانا نحن شعبك المخلص لك فبعث الرب عثنئيل وأيده بروحه فخرج وحارب وأنتصر بعون الرب لما أيده الله بالروح القدس وسوف تلاحظ أن بنو إسرائيل صرخوا للرب أن يساعدهم ولم يطلبوا من الروح القدس نفسه بل طلبوا من الله وحده ٠
٤-أما داود فقد ألهمه الله أن ينطق ويغنى مزاميره لأن داود كان كاملا"؛ وحفظ أحكام الله وفرائضه فكان مؤيد من الروح القدس

ولم يقوم الروح القدس من نفسه بمساعدة داود دون إذن الرب المتصرف فى الكون وما فيه من مخلوقاته ٠

ويقول ص ٢٧٦ :أما فى العهد الجديد فقد أعطى الروح القدس بمل مواهبه :-

١- أيد الرسل الحواريين للتبشير بقوة اليقين والمحبة حتى الموت أع ٨/١{ولكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونوا لى شهودا"فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض }

٢-وهوالذى يعين ويدعوالخدام للخدمة ويقود حركة السيروالإدارة أع ٢/١٣-٤{قال الروح القدس افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوهما إليه .فهذان إذ أرسلا من الروح القدس }

أع ٢٨/٢٠{احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم فيها الروح القدس أساقفة لترعوا كنيسة الله التى أقتناها بدمه }

٣-وهو الذى يؤيد الخدام للحكم بقبول التائبين ورفض المعاندين ٠

يو٢٢/٢٠{ولما قال هذا نفخ وقال اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت }

٤-يؤيد الخدام كل واحد بموهبته التى تخالف غيره { يعطى الحكمة يعطى علم /يعطى إيمان /مواهب شفاء/عمل معجزات/تمييزأرواح /أنواع السنة} أنظر النص فى ١كو ٧/١٢-١١ .

٥-يعمل على أيديهم معجزات لتثبيت الشهادة ٠

عب ٤/٢{شاهدا"الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب إرادته }

ثم يدلل على كلامه بالقرآن الكريم غافر ١٥{رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق }

<u>هذا ماجاء بالعهد الجديد ونقول :</u>

١-يقول أن الروح القدس حل على الحواريين فنالوا قوة وهذا وارد أن يكون الله قد أرسل الروح الأمين جبريل يؤيد من يشاء من الصالحين ولكن بأمر الله ومشيئته .

٢-قيام الروح القدس بالفرزليس فيه شئ المهم أن كل هذا بأمرالله

وروح الله ؛ ٥:٤ هى نصوص تتحدث عن الروح القدس أيد أو
وفق ولكن الأهم من وجهة النظر الدينية البحته هى أن الله يرسل
ملائكته يقوموا بعمل هو من توجيه الله لهم
كمثال الرسل الذين بعثهم لإبراهيم وللوط وغيره من الأنبياء ٠

د

عمله فى المؤمنين

١- الروح القدس هو الذى يجددنا فيحررنا من طبيعتنا الشريرة
الموروثة ويخلق فينا طبيعة جديدة بارة فنولد ولادة ثانية ٠
يو ٣/٥-٧{أجاب يسوع :الحق الحق أقول لك :إن كان أحد لايولد
من الماء والروح لايقدر أن يدخل ملكوت الله .المولود من الجسد
هو جسد والمولود من الروح هى روح }
تى ٣/٤-٥{لا بأعمال بر عملناه نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا
بغسل الميلاد}
٢- الروح القدس هو يقدسنا نفسا" وجسدا" ٠
ا كو ٦/١١{وهكذا كان أناس منكم لكن أغتسلتم بل تقدستم بل
تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا }هذا ما قاله بولس الرسول
ا بط ١/٢{بمقتضى علم الله الآب السابق فى تقديس الروح للطاعة
ورش دم يسوع المسيح }هذا ما قاله بطرس الرسول ٠
٣-الروح القدس هو يملأنا من الأعمال الصالحة ٠
رو ١٤/١٧{لأن ليس ملكوت الله أكلا"وشربا" بل هو بر وسلام
وفرح فى الروح القدس } قول بولس الرسول ٠
غل ٥/٢٢-٢٣{وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة
لطف صلاح إيمان وداعة تعفف } قول بولس ٠
٤- الروح القدس هو يشفع فينا ويساعدنا فى الأقتراب إلى الله ٠
يو٤/٣٣-٣٤{فقال التلاميذ بعضهم لبعض :ألعل أحد أتاه بشئ
ليأكل ؟فقال لهم يسوع :طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى
وأتمم عمله }
رو ٨/٢٦-٢٧{وكذلك الروح أيضا" يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم
ما نصلى لأجله كما ينبغى ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لاتاق
بها }

أف ٥/١٨-١٩{أمتلئوا بالروح مكلمين بعضكم بعضا" بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب }
٥-الروح القدس هو الذى يشهد لأرواحنا ويختمنا ليوم الفداء
رومية ٨/١٥-١٧{إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضا"للخوف بل أخذتم روح التبنى الذى به تصرخ (يا أبا الآب)الروح نفسه أيضا"يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله .فإن كنا أولاد فإننا ورثة أيضا"؛ورثة الله ووارثون مع المسيح .إن كنا نتألم معه لكى تتمجد أيضا" معه .}
٦-الروح القدس هو الذى يرشدنا ويقودنا إلى جميع الحق
يو ٢/٢٧{وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شئ }
يو ١٦/١٤{ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم }
ثم يقول يسى منصور :فالروح القدس هو الذى يقوم بتجديد وتقديس وإرشاد وتأييد المؤمنين لكل عمل صالح ٠
ويقول هذايوافق القرآن الكريم المجادلة ٢٢{أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه }وهذا جزء من نص الآية سنذكرها كاملة عند التعليق ٠

ونقول ليسى منصور

لقد قمت بجمع نصوص كثيرة أغلبها يتكلم عن الإيمان ولايتكلم عن العمل والروح القدس يتم الزج به فى تلك العناوين الفضفاضة ويتكلم عن المخلوق من الجسد هو جسد والمخلوق من روح هو روح إن المؤلف يبحث عن كلمة روح ليقوم بعملية القص واللصق دون أن يكون هناك رابط بين النص ومايريده المؤلف ٠

لقد أعطى المؤلف الروح القدس صفات كلها إلهية دون أن يحاول أن يقرأ كتابه الذى يؤكد على أن الله هو الخالق والرازق والواهب والموحى لأنبيائه عن طريق جبريل الروح الأمين ؛ ثم يقوم المؤلف بوضع نص قرآنى بعد حذف أوله وأخره والنص كما ترى {لاتجد قوما" يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضواعنه أولئك

حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون }
ففى نص الآية عدة وقفات هى :
١-لايوجد مؤمن يود بالمحبة والمساعدة من حاد الله حتى لو كانوا من آبائهم أو أبنائهم أو أخوانهم أو قبيلتهم ٠
٢-هؤلاء كتب فى قلوبهم الإيمان فهم لايوادون من حاد الله أبدا" لأنهم مشركون بالله حتى لوكانوا من آبائهم وأبنائهم إلى غيرذلك٠
٣-هؤلاء مؤيدون من الله بروح منه وهم الملائكة ومنهم جبريل الأمين ٠
٤-يدخلهم ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار٠خالدين فيها ٠
٥- هؤلاءرضى الله عنهم بعدم ودهم للكافرين ورضوا عن الله بما أعطاهم من خلود فى الجنة وما فيها من نعيم مقيم ٠
٦- هؤلاء هم حزب الله أى جماعة المؤمنين ٠
هذا ماتريده الآية لكن المؤلف ذكر ماتحته خط فقط ليؤيد مايريد وهو يدلس ٠

د

عمله فى الخطاة

يقول المؤلف يسى منصور ص٢٨٠ :
إن الروح القدس هو الذى يبكت الخطاة ٠
يو ٨/١٦{ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة } لايوجد ذكر للروح القدس
تك ٣/٦{لايدين روحى فى الإنسان إلى الأبد }
قاوموه أع ٥١/٧ {ياقساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان !أنتم دائما"تقاومون الروح القدس كما كان آباؤكم كذلك أنتم }
وأزدروه عب ٢٩/١٠{فكم عقابا"أسر تظنون أنه يحسب مستحقا" من داس أبن الله ؛وحسب دم العهد الذى قدس به دنسا"}
وجدفوا عليه مت ٣١/١٢-٣٢ {لذلك أقول لكم :كل خطية وتجديف للناس ؛وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس .ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له ؛وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له فى هذا العالم ولا فى الآتى }
ونقول للمؤلف

يدعى المؤلف أن الروح القدس يبكت الخطاة ويدينهم ولو نظر المؤلف فى كتابه الذى يقدسه لرأى غير ذلك وهاهى النصوص الدالة على ذلك :-
مزمور ٦/٥٠{الله هو الديان }
يوحنا ١٧/٣{لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم ؛ بل ليخلص به العالم من النص السابق حتى المسيح لايدين العالم بل الله هو الديان فكيف ينسب ذلك إلى الروح القدس وهو أقل مرتبة فى الثالوث من يسوع نفسه ٠
يوحنا ٤٧/١٢-٤٨{وإن سمع أحد كلامى ولم يؤمن فأنا لاأدينه ؛لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم من رزلنى ولم يقبل كلامى فله من يدينه (أى الله)الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الآخر }لاحظ هنا من الديان أنه الله وحده ويسوع ليس بديان ولكن أى شخص لايؤمن بكلام يسوع هذا يدينه ٠
أما إذا كنت مصرا" على وجود دينونة ليسوع فإن كتابك يقول أن التلاميذ يدينون
لوقا ٣٠/٢٢ {لتأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى ؛وتجلسوا على كراسى تدينون أسباط إسرائيل الأثنى عشر }وبولس والتلاميذ سيدينون العالم والملائكة .
١كو ٢/٦-٣ {ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم ؟}

٤

الروح القدس هو المحيى

إن الروح القدس هو الذى يقيم من الأموات ٠
رو ١١/٨{إن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكنا"فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضا" بروحه الساكن فيكم }
٢كو ٦/٣{لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيى }
١بط ١٨/٣{مماتا" فى الجسد ولكن محيى فى الروح }

ونقول ليسى منصور

تذرع المؤلف بنص رو ١١/٨وفيه أن الروح أقام يسوع من الموت ثم نص ٢كو ٦/٣؛١بط ١٨/٣ويحاول أن يثبت أن الروح القدس

يحيى ويقيم من الأموات ولكن نريد رأى المؤلف فى نص أع٢/٣٢
{فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعا" شهود لذلك }
ففى النص تصريح باسم وصفة من أقام يسوع من الموت ؛ وكانوا هم شهود وهو الله وللعلم كانوا شهود هو كذب محض حيث لم يشاهد أحد يسوع عند قيام قيامته بل وجد القبر فارغا"صباح الأحد أع ١٥/٣{ورئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات }أقامه الله ولم يكن الذى أقامه الروح القدس كما يدعى المؤلف وهذا شئ عجيب أن يقول أن الروح القدس هو من أقامه وهو أقل رتبة من يسوع لكن النص يقول :الذى أقامه الله ٠
غلاطية ١/١{بولس رسول لامن الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الآب الذى أقامه من الأموات }هذا كلام بولس ياسيد يسى منصور يقول أن الله الآب أقامه من الأموات وليس الروح القدس هو المحيى كما تدعى ياهذا ٠

خامسا"

اكرامه الإلهى

يقول يسى منصور ص٢٨١:
إننا نقدم للروح القدس إكراما" إلهيا" بالنسبة للحقائق الآتية :-

أولا"

لأننا نعتمد على اسمه

مت ١٩/٢٨{ فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس }
يريد المؤلف أن يقول أن تعميد المسيحى يتم على اسم الروح القدس وهذا من كرمه الإلهى ونسى أن هناك الآب والابن معه فى هذا التعميد والمعمودية تشبه الغسل لمن يريد أن يدخل فى الإسلام غير أنه فى الإسلام تكون لأجل طهارة الجسد من الأوساخ والقاذورات وليصبح له رائحة عطرة بغسله ولكنها عند النصارى شئ أخرتم جلبه واستحضاره من الوثنيات القديمة عند المصريين القدماء والفارسيين والهنود واليونانيين والرومان وكلها تعتمد على

التغطيس فى الماء للرمز بالدفن والقيامة كما حدث مع يسوع حيث مات على الصليب ثم دفن ثم قام وهذا حسب زعمهم مايحدث بالمعمودية يقول شارل جنيبر :إن مفهوم التعميد المسيحى نابع من وجهة النظر الوثنية ٠

ثانيا"

لأننا نطلب بركة

٢كو {نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس معكم جميا" آمين}

يقول بطلب البركة من الله بالمحبة والرب يسوع أى المعلم والسيد يسوع ومعهم فى الشراكة الروح القدس وهذا لايستحق الرد عليه لأنه لايكون ذلك دليلا" ٠

ثالثا"

لأننا نطلب رضاه ونطيعه وننقاد له

نص أف ٣٠/٤؛ رو ١٤/٨ ؛أع ٦/١٦-٧ نصوص لاتستحق الرد عليها ٠

رابعا"

لأننا نكرس نفوسنا لخدمته

أع ٢/١٣{افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتها إليه }

يقول أن الروح القدس هو الذى طلبهم لذلك ومعلوم أن الله الواحد الأحد هو الذى يطلب من عباده المؤمنين أن يبشروا بدينه وليس الابن ولا الروح القدس ٠

الرد على كتيب

القرآن والمسيحية للبابا شنودة

مدخل

لكى تتم الفائدة تم ضم هذا الكتيب الصغير الذى ألفه البابا شنودة بعنوان القرآن والمسيحية وهو من جملة الكتب التى لها رسالة تنصيرية(تبشيرية) وإدعاء بأن الإسلام له نفس منهج المسيحية فى الدلالة على صدقها والتبشير بها ؛ولكن رسالة البابا شنودة تأخذ منحى آخر وهو تدعيم المسيحية بآيات قرآنية ولكن بفهم كنسى حيث يستدل البابا من القرآن على أشياء كثيرة وهو يحاول أن يثبت بها أفكاره الكنسية التى تربى عليها هو وليس رأى الإسلام الواضح من المسيحية التى تم تشكيلها وتأسيسها على عين بولس والبابوات والآباء والبعيدة كل البعد عن السيد المسيح وتعاليمه العطرة ٠

ولقد وضحنا فى بداية كتابنا" هذا رأى الإسلام فى المسيح خاصة والمسيحية كعقيدة وذكرنا آيات القرآن التى تتحدث عن ذلك ؛ ولم نذكرها كلها بل بعضها للدلالة على أن ماقام به يسى منصور كله مغالطات واستنتاجات من عنده ٠

ويهتم كهنة الكنيسة دائما" فى الدفاع عن عقيدتهم أو الرد على مايطرحه عليهم أصحاب الديانات الأخرى وخاصة المسلمين أو الهجوم على غيرهم وخلق شبهات واهية بهدف التشكيك فى الإسلام ؛ أو عمل حالة من الإنشغال بما يثار بهدف وضع المسلم فى حالة دفاع والأصل أن المسلم ليس لديه شئ يخفيه فكل شئ فى الإسلام واضح صريح والكتب تملأ المكتبات وليس هناك أسرار فى الإسلام كما فى المسيحية وأسرارها السبعة التى لاتجد لها سند فى كتابهم بل هى تعاليم الأباء الخطوط العريضة للكتيب .

<u>مالذى يريده البابا شنودة من رسالته ؟</u>

وضع شنودة ملخص لرسالته الصغيرة وضح فيها مايريده من هذا الكتيب ؛ وقد جعلها فى شكل نقاط وسوف نذكر الفقرات التى تناولها ثم نوضحها ونرد عليها ٠

١-أن المؤمنين بالمسيحية قال عنهم القرآن لهم أجرهم عند ربهم وهم غير مشركين وغير كافرين .

٢-هم أقرب مودة إلى المسلمين وهم متواضعين لايستكبرون ٠

٣-المسيح له مركز كبير فى القرآن وهو كلمة الله وهو روح الله ؛لأنه ولد من غير أب بشرى جسدى وأم عذراء طهور ٠

٤-المسيح مات ورفع إلى السماء وبطريقة عجيبة حار فيها المفسرون ؛عاش يهدى الناس وقام بمعجزات .

٥-الإنجيل له مكانة عظيمة فى القرآن والقرآن مصدق للإنجيل ٠

٦-لم يذكر القرآن مطلقا"أنه نسخ التوراة والإنجيل ولكن طلب منهم أن يقيموا التوراة والإنجيل ٠

٧-تحدث القرآن عن مريم وعفتها وطهارتها وعبادتها وتشريف الله لها ٠

٨-تحدث عن الحواريين تلاميذ المسيح ٠

٩-تحدث عن عقائد النصارى وأنها محل خلاف بين النصارى والمسلمين ٠

مدخل للرد على الكتيب

كان لابد من توضيح شئ هام قبل الشروع فى الرد على مايثيره المؤلف من أفكارهى غيرمكتملة ليدلس على أتباعه وعلينا فالمؤلف يعرف جيدا"أن الإسلام يضع جميع أنبياء الله فى درجة عظيمة من التبجيل والتوقير ومن الإيمان الكامل أن يؤمن المسلم بكتبه ورسله ولايصير مسلما" مالم يؤمن بهذا ويعرف المؤلف جيدا" ماورد بالقرآن من رفعه لشأن عيسى وموسى وغيرهم وماورد بخصوص كتبهم المنزلة من عند الله يعرف المؤلف ذلك جيدا" ويعرف أن الحديث عن الأنبياء فى الإسلام من تبجيلهم وتوقيرهم ولكن للحديث عن كتبهم يأخذ منحى آخر حيث يفرق القرآن بين حديثه عن كتب الله التى جاءت من عنده وبين ماكتبه القوم بأيديهم فالتوراة والإنجيل والزبورهى كتب الله ولكن أين هى تلك الكتب

نحن لانعرف ولا القوم يعرفون أين هى وقد ضاعت للأبد ؛ أما مابين أيدى القوم فهى مؤلفات كتبوها بأيديهم وليس للوحى فيها نصيب والأدلة على ذلك كثيرة؛هنا نجد المؤلف لايطرح تلك الرؤية المخالفة لما يريد أن يجعلنا نؤمن به فهو يتمسك بالآيات التى تتحدث عن المسيحية الحقه التى تحدث عنها القرآن والتى جاء بها عيسى عليه السلام ؛أما مايذكره القرآن من تحريفهم وأنهم يكتبون الكتاب بأيديهم وضلال عقيدتهم وتثليثهم فهذا لانجده عند المؤلف أنه فقط يريد أن يقول لنا نحن وأياكم مؤمنين ونرجوكم عدم وصفنا بأننا كفار ومشركون ويريد أن يقول لأتباعه أننا نحن النصارى مبجلون مؤمنون موحدون كما جاء بكتاب المسلمين ؛ غير أن المسلمين لايريدون أن يعترفوا بذلك ؛ وأنهم ظالمون لنا ؛ ومخالفون لكتابهم فهو يدلس على الجميع ولايذكر الحقيقة كاملة بل مايوافق هواه ومراده وهذا لاينطلى إلا على العوام والجهلة الذين لم يمسكوا كتابا" يقرأونه أو يدرسونه والكهنة الجهلة ٠

نظرة القرآن إلى النصارى

وضح المؤلف رأيه فى هذا فى عدة نقاط هى :-

يدعوهم القرآن أهل الكتاب

{مؤمنون وساجدون وصالحون عابدون لله وحده }

آل عمران ١١٣{ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون } ليعلم المؤلف أن تلك الآية جاءت فى سياق الحديث عن اليهود خاصة ولم تتحدث عن النصارى ويبدأ من الآية ١١٠وحتى ١١٥ وهى تبدأ بخيرية أمة الإسلام ثم يعقب فيقول{ولوآمن أهل الكتاب لكان خيرا"لهم }فهل آمن أهل الكتاب؟ ويقصد هنا بأهل الكتاب اليهود فكون المؤلف يستشهد بها عن النصارى لايجوز؛ مع العلم أن أهل الكتاب يقصد بها اليهود والنصارى غير أنه خص اليهود فقط ؛ فهنا الإستدلال خطأ وهم ليسوا سواء كلهم فهم مختلفون ويتلون كتابه ليلا"وله يسجدون ولكن أؤكد أنهم يهودا"هنا مع أنهم أهل كتاب ولم الحديث عن النصارى أبدا"كما يحاول شنودة أن يدلس علينا وعليهم .

البقرة ١٢١{الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون }وهو نفس ماقلناه سابقا" أن الآية جاءت فى سياق متصل يبدأ بالآية ١٢٠ {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ؛قل إن هدى الله هو الهدى {ثم يحذر المؤمنين فيقول }ولئن أتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولانصير }ثم بعدها الآية ١٢١ فهنا نرى تحذير المؤمنين منهم موجها" حديثه لنبيه بعدم أتباعه لليهود والنصارى لأنهم غير تابعين للهدى مع وجود فريق منهم يتلون الكتاب وهو القرآن وهم من أسلم منهم أما من كفر منهم فأولئك هم الخاسرون ٠

النساء ١٣١{ولله مافى السموات ومافى الأرض ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله مافى السموات وما فى الأرض وكان الله غنيا"حميدا"}

النص يقول أن الله وصى الذين أتوا الكتاب من قبلكم كما وصاكم أنتم ؛فالله يوصى كل أمة بوصايا كما وصى بنى إسرائيل بالوصايا العشر ومنها أن أتقوا الله وإذا كفرتم فالله هو مالك الملك والله غنى عنكم فالله يسميهم أهل الكتاب ٠

القصص ٥٢{الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون }

نزلت هذه الآية فى نفر اليهود والنصارى لما سمعوا عن الرسول والقرآن آمنوا به ؛ فقد جائهم الكتاب من قبل وهو التوراة والإنجيل ثم هم بالقرآن يؤمنون ٠

يقول فهم إذن من المؤمنين ويعبدون الله وله يسجدون ويتلون آياته طوال الليل وهم من الصالحين .

ونقول له كل الآيات التى تصف اليهود والنصارى بالإيمان والتقوى هى تنطبق على الحواريين تلاميذ المسيح ؛ وأتباع موسى وعيسى قبل أن تتم كتابة الكتب الحالية التى كتبها بشر مهما كانت درجة تقواهم ؛ ولهذا نجد نصوص يستحيل نسبتها إلى الله كما تصف من أمن منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وليس أتباع الكنائس الحالية الذين يؤمنون بالله المثلث الأقانيم وأم الإله والتجسد وغيره من أختراعات الكهنة والبابوات والمجامع .

جادلهم بالتى هى أحسن

{أمر بجدالهم بالتى هى أحسن }

العنكبوت ٤٦{ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون }

هنا تجد قمة الرقى فى الحوار أن يكون بالتى هى أحسن على أحسن معاملة ولكن هذا خاص بالذين هم مستعدون للحوار الراقى البعيد عن الإسفاف أما الذين ظلموا أنفسهم منهم بقيامهم بالسب والشتم فلا يكونوا من الذين وصى بهم بالتى هى أحسن ؛وأخيرا" يأمر بالإيمان بالله وكتبه وأن يقول هؤلاء آمنا بالذى أنزل إلينا وأياكم لأن الله واحد ونحن جميعا" نحن وأنتم له مسلمون ٠

وضع القرآن النصارى فى مركز الأفتاء فى الدين

الأنبياء ٧{وما أرسلنا قبلك إلا رجالا" نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون }الآية تحتوى على مقطعين هما الأول {وما أرسلنا قبلك إلا رجالا" }

وهى توضح أن الرسل كلهم المرسلين من عند الله كانوا رجالا" ولم يكونوا ملائكة وهذا معروف لكل البشر أن جميع الأنبياء هم من الرجال الصالحين الأتقياء ؛ أما المقطع الثانى {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون }وأهل الذكر هنا هم المسلمون الذين كانوا من قبل يهودا" كعبد الله بن سلام وغيره من اليهود المؤمنين برسوله كانوا يقولون لكفارمكة أن هناك نبى حان موعد بعثه وكان عندهم علم به فطلب أن يسألوهم عن محمد وأخوته من الأنبياء ٠

وصفهم القرآن بالرحمة والرأفه

الحديد ٢٧ { ثم قفينا على أثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ماكتبناهاعليهم إلاابتغاء رضوان الله فما راعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون }

لقد كان أتباع عيسى فعلا"ذورحمة ورأفة حتى أنهم أبتدعوا الرهبنه ؛ولكن أتباعهم لم يسيروا على خطاهم ؛ولذا عقب بعدها

وكثيرا" منهم فاسقون ؛ وهذا الكلام ينطبق على السابقين وليس نصارى اليوم الذين يؤمنون بما جاء فى كتابهم {ماجئت لألقى سلاما" على الأرض بل سيفا"}وقال {أما الذين لم يؤمنوا بى فأتوا بهم وأذبحوهم قدامى }وقال{من كان له ثوبان فليبع أحدهم ويشترى سيفا"}كما أنه يؤمن بوصف يسوع لليهود بأولاد الأفاعى ووصفهم لغير اليهود الأمميين بالكلاب ٠

هل من وصفهم القرآن بالرحمة والرأفة هم هؤلاء الموجودين والمؤمنين بكتبهم الحالية التى يأمر فيها عند فتح قرية أو مدينة أن يقتلوا الأطفال والنساء والماشية حتى الكلاب والدواب وقطع الشجر وحرق المدينة على من فيها ؟٠

إن المؤلف وهوكاهن كبير يخلط بين من يقصدهم الله فى كتابه من الأتباع الصالحين وبين الأتباع الحاليين الذين يؤمنون بما فى تلك الكتب المؤلفة إيمانا" أعمى دون دراسة أو علم .

أقرب مودة للمسلمين

المائدة ٨٢{لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا"وأنهم لايستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مماعرفوا من الحق يقولون ربنا أمنا" فأكتبنا مع الشاهدين وما لنا لانؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا" مع القوم الصالحين } الآيات واضحة وهى تخالف مايرمى إليه الكاهن الكبير حيث يريد الكاهن أن يقول لنا أن أشد الناس عداوة هم اليهود والمشركين ويقصد بالمشركين هم كفارقريش وهذا حقيقى وواضح ولكن ستجد القرآن يذكر أن الأقرب مودة هم النصارى ولكن أكمل النص إيها الكاهن ستجد أنهم قسيسين ورهبان غير متكبرين ومتواضعين ومع ذلك هم يسمعون كلام الله المنزل على رسوله ؛ فماذا يحدث لهم ياترى ؟ أنهم تفيض أعينهم من الدمع ولماذا يبكون ؟ لأنهم عرفوا الحق ثم ماذاأنهم يقولون ربنا أمنا فاكتبنا مع الشاهدين للحق المؤمنين به ثم يسألون أنفسهم سؤالا"يجب على الكاهن الكبير أن يعرفه ومالنا لانؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا

ربنا مع القوم الصالحين ٠
فأصحاب المودة قسيسين ورهبانا" أسلموا أمام النبى لما سمعوا القرآن من أجل هذا هم أقرب مودة .

هناك تمييز وفصل بين النصارى والمشركين

يقول المؤلف أن القرآن يميز بين النصارى المؤمنين وغيرهم المشركين ومعنى ذلك أن القرآن لم يذكر عنهم شئ يدل على كفرهم وشركهم ؛ وماذا يكون رد فعل الكاهن الكبير عندما نذكر لهم الآيات التى تفضح نياتهم ولنرى النصوص :-

الحج ١٧{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شئ شهيد }

النص يذكر ستة أصناف من أتباع الديانات سواء السماوية وهم المسلمين واليهود والنصارى والديانات الشركية الوضعية الصابئين والمجوس والمشركين هؤلاء كلهم سوف يفصل بينهم يوم القيامة فالمؤمنين وهم المسلمين لهم الجنة وأما غيرهم من المذكورين الخمسة لهم النار والله على كل شئ شهيد أى شاهدا"عليكم ٠

آل عمران ١٨٦{لتبلونا فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا"وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور}

هذا الخطاب للنبى حيث يخبره ربه أنك سوف تجد بلاء من نقص فى الأموال والأنفس والثمر؛ ولذا قال فى أموالكم وتشمل الثمر والأنفس ؛وسوف تسمعون من اليهود أهل الكتاب ومن المشركين أذى كثير ؛ولابد من الصبر والتقوى فهنا النص لايتحدث عن النصارى بل عن اليهود الذين كانوا موجودين بكثرة فى المدينة ولم يكن هناك ذكر للنصارى لقلة عددهم ؛ وعدم تأثيرهم فى الحالة السكانية فى المجتمع الإسلامى ولم يكن كفر اليهود عن نكران لله وشرك ؛ بل كان لنكران رسالة محمد المأمورون بتصديقه والإيمان به وبكتابه لذا فرق بينهم وبين المشركين ولكن النصارى خارج هذا الإطار لأنهم بدأو حياتهم بتأليه عيسى فهم مشركون ٠

البقرة ٦٢{إن الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين من

آمن بالله واليوم الآخروعمل صالحا"فلهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون }

من الواضح فى النص أن الله ذكر الذين أمنوا واليهود والنصارى والصائبين هؤلاءجميعا" من آمن منهم بالله اليوم الآخر ؛ ثم عمل صالحا"؛ فلهم أجرهم عند الله ولاخوف عليهم يوم القيامة يوم الحساب ولاهم يحزنون ؛فالشرط هنا من هؤلاء أن يؤمنوا فمن أمن من اليهود فله الجنة ؛ ومن أمن من النصارى فله الجنة ومن أمن من الصابئة عبدة الكواكب فله الجنة ومن لاؤمن منهم فله النار وليس هناك تمييز بينهم إلا من حيث إيمانهم ؛ أما غير ذلك فهم جميعا" كفارمشركين سواء يهوديا"أو كان نصرانيا"أو صابئ طالما لم يؤمن بمحمد الرسول الكريم وبالقرآن الكريم ٠

المائدة ٦٩{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا" فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون } يقول السيوطى أن الله يخبرنا أن طريق السعادة والنجاة واحد هو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح وأن اليهود والنصارى وعبدة النجوم الصابئون عليهم اللحاق بذلك ليكونوا مع المؤمنون المسلمون ومن يفعل ذلك فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون ؛ومن النص نرى أن الله وضع وقرن النصارى واليهود مع الصابئة لأنهم غير مؤمنون ومن أراد منهم النجاة فليلحق قبل فوات الأوان ؛ ولم يميز النصارى عن الصابئة واليهود فكلهم سواء بكفرهم وضلالهم ؛ ولكنه ميزهم عن المؤمنون وهذا تلبيس من الكاهن الكبير الذى يخلط الأوراق ولايقول الحق ونسى أن أى قارئ للقرآن يكشفه ٠

نظرة القرآن إلى الإنجيل

يقول المؤلف: أن القرآن يرى أن الإنجيل كتاب سماوى منزل من عند الله ولابد من قراءته للمسلم والمسيحى ثم يذكر عدة نصوص قرآنية وهى :-

ال عمران ٣-٤{نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا" لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام }

يقول رب العزة أنه نزل الكتاب الذى هو القرآن مصدقا"لما سبقه من كتب قبل تحريفها وجعل لها قيمة فقال {فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا" قليلا" فويل لهم مماكتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون }

وقد يقول قائل ماهو الدليل على أنها كتبت بأيديهم فنرد عليه إقرأ لو ١/١ الذى يقول{إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا ؛رأيت أنا أيضا"إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق ؛ أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلوس } فهذا كلام صريح بأنهم يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولوا هومن الله وليعلم الكاهن المبجل أن نظرة القرآن للإنجيل هى الإيمان بتلك الكتب المنزلة من الله على موسى وعيسى وهى لم تدون مطلقا" وغير موجودة الآن أما الكتب المدونة حاليا" كما قلت فهى كتب دونها كتبة مجهولين وليس لها صلة بوحى السماء ولم يستطيع أحد من علمائهم نسبة كتاب لصاحبه

إقرأ فى مدخل الكتاب المقدس للترجمة اليسوعية بولس باسيم ص٣٠ تقول الترجمة :أسفار الكتاب المقدس هى عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله ظل عدد كبيرمنهم مجهولا" ومعظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية .

وفى ص٣١:لايريد مؤلفوالكتاب المقدس إلا أن يكونوا لسان حال كلمة الله الموجه .

وفى ص ٣٩:العهد القديم مجموعة مؤلفات خطية .

هل هذا هو الكتاب الذى يتحدث عنه القرآن الكريم ؟

المائدة ٤٦-٤٨{وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا" لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين /وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا" لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن

ليبلوكم فى ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون /وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فأعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثير من الناس لفاسقون }

وجئنا بعيسى على أثارالنييين ومصدقا" للتوراة وقام بالحكم بينهم به وبالإنجيل وفيه الهدى والنور ليصحح لليهود إنحرافهم ؛ وطلب منهم أن يحكموابها ثم أنزل القرآن ليهيمن على ماسبقه من كتب ثم طلب من رسوله ومن المؤمنون من بعده يحكموا بالحق من الكتاب أى القرآن ؛ ولايتبع أحد أهواء هؤلاء القوم وأحذرهم عن الفتنة وهى البعد عن حكم الله المقرر فى القرآن ولذا جاء بعد هذا النص الآية ٥٠{أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما" لقوم يوقنون}

ومن هنا فكون القرآن مصدق لايعنى مصدق لما معكم الآن بل مصدق لما نزل من السماء وحكم به موسى وحكم به عيسى ولايؤمن أى مسلم بما لديكم من كتب لأنه حتى أنتم تعترفون بأنها كتبت بأيديكم كما قال لوقا ١/١والتحكيم بما فى التوارة كان لأن اليهود مازلت الكتب التى كتبوها بأيديهم بعض الحق كرجم الزانية وغيره وقام المؤلف بذكر الآية ٦٨المائدة ولكن أريد أن أرد عليه من نفس الكتاب ليعلم أنه يدلس إقرأ المائدة ٦٥-٦٨{ولوأن أهل الكتاب أمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم /ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلون من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لايهدى القوم الكافرين /قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا" منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا" وكفرا"فلا تأس على القوم الكافرين } وهنا النص واضح وخاصة آخره حيث يقول لهم لستم على شئ أما أقامة التوراة والإنجيل فهو ينص على ما عندهم من علم يتوارثوه عن رسول الله

ويؤمنوا به فلم نجد سواء فى القرآن أو السنة النبوية مايدل على أن المسلم من الواجب عليه مطالعة كتبهم المحرفة والمؤلفة ؛ كما لايوجد نص يقول أن مالديهم هو من وحى السماء كما أن نصوص القرآن قالت بكل صراحة أن كتبهم محرفة يشترون بها ثمنا" قليلا" كما نهى القرآن عن فتنتهم للمسلمين فيما يقولون ٠

يقول الكاهن الكبير جملة هى من أجمل ماقال يقول : أن القرآن فى كل سورة وآياته عندما يذكر الإنجيل فإنه يعنى الذى بشر به المسيح ٠

وهذا الكلام صحيح فالقرآن يعرف إنجيل المسيح وتوراة موسى وهى التى يصفها بالمهيمنة والمصدقة والتى بها حكم الله ويطلب منهم أن يقيموها إلى غير ذلك من الصفات الجليلة لكتب موسى وعيسى وهى المبشر بها ؛ولكن هل ماكتبه لوقا فى إنجيله وفى أعمال الرسل هو إنجيل المسيح بالطبع لا فقد صرح الرجل أنه يكتب ماسمع من القصة ولذا فإن خير شاهد على عدم صلة تلك الكتب بالسماء أنها عبارة عن سجل لحياة إسرائيل وتنقلات وحروب ثم العهد الجديدة سيرة ليسوع وسيرة لتلاميذه وفيها سلامات وهات الرقوق ولاتنسى الرداء علشان الدنيا برد إلى غير ذلك من أشياء لها دلالتها على أنها ليست بكتب السماء التى عناها الله فى كتابه القرآن الكريم ولايجب الخلط فى هذا ٠

فكرة القرآن عن المسيح

يقول الكاهن الكبير أن القرآن يسميه عيسى وهو يقارب الكلمة اليونانية (إيسوس)أما المسيح فى العبرية بمعنى مخلص ومع ذلك تقول دائرة المعارف مسيح تعنى أنه ممسوح من الرب ولم يقل أحد تعنى مخلص ولكن المخلص هنا صفة أطلقها اليهود على الأنبياء والملوك الممسوحين بالزيت المقدس ليخلصوا شعب إسرائيل من يد أعداءه ؛ وليس مخلص التى يحاول النصارى تصديرها لنا على أنه يخلصهم من الخطية الأصلية خطية آدم كما يدعون ٠

يقول ذكر القرآن المسيح عشر مرات الآيات {٤٥ال عمران ؛١٥٧/١٧١/١٧٢ النساء ١٧المائدة مرتان ؛التوبةمرتان ٣٠؛٣١

ويقال أحدى عشر وليس عشرمرات ٠
وذكر اسم عيسى ٢٥ مرة وذكر اسم مريم ٣٤ مرة ويقول أن الرازى ذكر حديثا"عن رسول الله قال :
ما من مولود من آدم إلا نخسه الشيطان حين يولد ؛ فيستهل صارخا" من نخسه أياه إلا ابن مريم وأمه }مصداقا" لقوله تعالى {وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } وعلى كل حال فإن القرآن الكريم أحتفل بعيسى وأمه أكبر وأعظم درجة لأنه من أولى العزم من الرسل ولأنه ولد بكلمة الله ونحن لانختلف مع الكاهن فى ذلك بل أنه من العجيب أن سيرة حياة مريم وعيسى تجدها فى القرآن الكريم موضحة أوضح تعظيم ؛ ولاتجد سيرة حياة مريم عند النصارى مفصلة أبدا"؛ وقديما" سأل مسيحى قس قال له أريد فصة حياة البتول مريم فرد عليه القس إقرأها عند المسلمين فى القرآن ؛ فحياة يسوع وأمه معروف بكل توضيح عند المسلمين فى القرآن ؛والحديث المذكور هو أكبر دليل على تعظيم الإسلام لهذا النبى الكريم وأمه ٠

دعى كلمة الله وروح منه

يقول الكاهن دعى كلمة الله وروح منه كما فى :
أل عمران ٤٥{ إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها" فى الدنيا والأخرة ومن المقربين }

هنا نجد أن الله قد أعد وجهز مريم منذ ولادتها لتكون جديرة بالحمل بعيسى عليه السلام ولذا بعث لها البشرى منه بالملائكة؛فقد جائها جبريل يبشرها بكلمة من الله فعيسى خلق وكان بكلمة من الله كن فكان وهو وجيه وعظيم عند الله فى الدنيا والأخرة ومقرب من أولى العزم من الرسل وقد خص الله كل نبى بتكريم منه فنجد موسى كليم الله وإبراهيم خليل الله وهذه منح ربانية لا أكثر٠
النساء ١٧١{يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فأمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا" لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات

وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا }
نهى رب العزة النصارى بالغلو فى الدين وقولهم على عيسى أنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة ثم وضح لهم من هو عيسى ؛هو رسول الله وكلمته ألقاها لمريم وذلك بأن أمرها بالحمل فحملت وهو نفخة الله جاء بها جبريل ؛ كما فى إنجيلهم ثم نهاهم عن التثليث ؛وطلب منهم أن ينتهوا عن ذلك ؛ ووضح لهم أنه الله الواحد الأحد سبحانه وبين لهم أن لله مافى الكون كله من سماء وأرض وأن يكتفوا بأن يعلموا أن الله كفى به وكيلا ؛هنا نجد الكاهن المؤلف جانبه التوفيق إذ جاء بنص وأخذ جزء منه؛ والنص يدينه ويبكته على عقيدته الضالة بل أن الآية ١٧٢التى بعدها مباشرة تقول أن المسيح لايستكبر فى أن يدعى عبدا" لله ورسول من رسله وأنه من المقربين لله ٠

ويدعى الكاهن الكبير أن تسمية كلمة الله تطابق يو ١/١ وعبارة الكلمة وأصلها اليونانى اللوجوس لها فى الفلسفة وعلوم اللأهوت معان معينة غير التى توجد فى القاموس وعبارة روح منه حار فى تفسير معناها كبار الأئمة والمفسرين ٠

ونقول للكاهن الكبير ليتك تقرأ الآيات القرآنية بتمعن وتفكر وتأنى وسوف تجد أنك تغالط فى كلامك والمتمعن فى كلامك يعرف ذلك وللعلم نص يو ١/١مشكلة فى ذاته حيث تجد النص يقول يو ١/١{فى البدء كان الكلمة ؛والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا فى البدء عند الله كل شئ به كان وبغيره لم يكن ؛شئ مما كان }فلقد تلاعب يوحنا وهو صاحب الفكر الفلسفى اليونانى وقال البداية كلمة وهى عند الله وهى الله نفسه ؛ ماذا يريد يوحنا أنه يريد أن يقول لنا أن تلك الكلمة التى هى يسوع هى الله ؛ وبالتالى فيسوع هو الله نفسه وبالتالى فليس من المنطق أن الإسلام الذى ينفى أن يكون عيسى ابن لله أو الله أو هو ذات الله أو هو روح الله الذى ينفى كل ذلك لايمكن أن يقول بأن ماجاء بالقرآن لايخالف مايقوله يوحنا وكل يوحنا فى العالم وعلى مدار التاريخ ٠

ولادته المعجزية من عذراء

يقول أن الأمر لم يقتصر على أنه روح الله وكلمته بل طريقة الحمل والولادة من غير زرع بشر وقد زاد القرآن على ذلك بأنه تكلم فى المهد وهو لم يحدث لأحد من قبل ٠

هذا ماقاله الكاهن الكبير ونحن نبجل المسيح ونقول أنه ولد من أم بدون أب وقد أعترض اليهود على حمل مريم وولادتها ؛ ولكن مريم أشارة إلى يسوع فتعجبوا فكلمهم عيسى عليه السلام{فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا" قال أنى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا" / وجعلنى مباركا" أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا"}

ال عمران ٤٥-٤٧{إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها" فى الدنيا والأخرة ومن المقربين /ويكلم الناس فى المهد وكهلا" ومن الصالحين /قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا" فإنما يقول له كن فيكون }

فهنا النص يقول أن الله بشر مريم بعيسى وهو بكلمة الله يخلق مايشاء إذا قضى أمرا" قال له كن فكان وكذلك عيسى كان بكلمة الله أنظر لوقا ١/٢٨-٣٨{فدخل عليها الملاك وقال :سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت فى النساء ٠٠لأنك قد وجدت نعمة عند الله /وهاأنت ستحبلين وتلدين ابنا" وتسمينه يسوع /٣٤فقالت مريم كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا"؟فأجاب الملاك وقال لها:

الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضا" القدوس المولود منك يدعى ابن الله /فقالت مريم : هوذا أنا أمة الرب ٠ليكن لى كقولك فمضى من عندها الملاك }٠

هنا تجد أن الإسلام يقول أن الله أرسل لها جبريل والمسيحية تقول ذلك وأنها حملت بكلمة من الله سواء فى الإسلام والمسيحية وهذا الحمل العجيب عند الناس ولكنه ليس بمعجز لله فقد خلق آدم من تراب ولم يكن له أم ولا أب ولكن يسوع لديه أم وعاء يتكون فيها ووجوده بكلمة من الله حتى أن جبريل بعد أن نفخ فيها مضى

من عندها وبالتالى فالكلام عن ولادته من ذات الله كلام ليس له دليل علمى حتى يتمسك به النصارى ويعطونه مالم يقل به الله ٠

معجزات المسيح العجيبة

يقول معجزات المسيح العجيبة يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى ولم يقم بها أحد من قبل ولا الأنبياء وهو القدرة على الخلق أل عمران ٤٩ ٠

ونحن لاننكر وجود معجزات للمسيح والقرآن ذكرها فى أكثر مكان؛ وهى شفاء المرضى أصحاب الأمراض التى ليس لها علاج كما أنه يحيى الموتى كما فعل مع الأعازار أخو مريم ومرثا كما أنه خلق الطير وللعلم لايوجد بالإنجيل أن يسوع خلق طيرا" ولكن يوجد بإنجيل الطفولة وهو غير معترف به ويعتبر من الأبوكريفا ولكن القرآن ذكر له هذه المعجزة ٠

ولكن الكاهن الكبير يقول أن معجزاته لم يقم بها أحد من الأنبياء وهنا تكون المغالطة منه والتدليس لأن كتابه المقدس ذكر الكثير من العجائب ومنها :-

١مل ١٧/١٩-٢٤ فى هذا النص أحيا النبى إيليا ابن المرأة التى كان ينام عندها ٠

٢ مل ٣٢/٤-٣٦ أحيا أليشع صبى مات تمدد عليه فقام الصبى من الموت ٠

٢ مل ٢١/١٣ أحيت عظام أليشع بعد موته عندما سقط عليه رجل ميت فقام وحزقيال أحيا جيشا" كاملا" وليس شخص واحد كيسوع باقى المعجزات من شفاء المرضى وتكثير الطعام فكل الأنبياء فعلوا ذلك وأكثر٠

أما القدرة على الخلق فلاتوجد بالأناجيل نهائيا" وتوجد فى قرآن المسلمين٠

موته ورفعه إلى السماء

يقول أن المسيحية تؤمن بموت المسيح ورفعه للسماء ولكن القرآن لم يوضح كيفية الرفع للسماء ٠ ال عمران ٥٥ ٠

ونقول للكاهن الكبير أن هناك فرق بين نهاية عيسى المسيح لدى المسلمين ويسوع المسيح عند النصارى وسوف نفصله :-

نهاية المسيح فى القرآن الكريم

أل عمران ٥٥{إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون }

النساء ١٥٧-١٥٨{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم من علم إلا إتباع الظن وماقتلوه يقينا" / /بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا" حكيما" }

والآيات تنفى قتل وصلب المسيح ولكنه شبه لهم أنهم صلبوه والشبه هنا تعنى عدم صلبه بكيفية معينة منها أنه ألقى شبهه على غيره مذنب فتم صلب غيره أو حصلت لهم الشبهه أنهم صلبوا وما صلبوا أحد ؛ثم رفع الله عيسى إليه والكيفية لاتفيد المسلم والجهل بها لايضر المسلم ؛ ولكن القصد من ذلك أن عيسى رفع إلى السماء وهذا هو المهم لدينا وأن الله نجاه من يد اليهود ورفعه إليه

نهاية المسيح فى الأناجيل٠

نهاية المسيح تختلف فى الناجيل اختلافا" بينا" واضحا" وتحتاج لتفصيل كبير ولكن نجمله فى عدة نقاط مع الأشارة للنصوص من الأناجيل :-

١- يجمع أصحاب الأناجيل الأربعة على صلب المسيح مع وجود أختلاف فى التفاصيل يمكن الرجوع لها فى النصوص وفى كتابنا نظرات علمية /دراسة فى المسيحية باب أسبوع الالآم بالتفصيل من الأناجيل الاربعة والنصوص فى أخر كل إنجيل بصفة عامة بمعنى متى ٢٧؛٢٨ مرقس ١٥؛١٦ لوقا ٢٣؛٢٤ ويوحنا ١٩؛ ٢٠؛٢١ هذه الإصحاحات هى التى بها الحكم والصلب والموت والقيامة ولكن نأتى للصعود والقيامة لن تجد إى إجماع عليه من أصحاب الأناجيل ؛ وهى كما ذكرت من قبل فى هذا الكتاب الذى بين يديك ٠

يقول المؤلف الكاهن الكبير أن القرآن لم يوضح كيف رفع للسماء فهل يوجد لدى الكاهن بكتابه كيف رفع يسوع للسماء ؟ لايوجد ومع ذلك هناك مفاجاة للكاهن نذكرها :-

متى ٢٨ لايوجد فى هذا الإصحاح مايفيد صعود يسوع للسماء ٠
يوحنا ٢١ لايوجد فى هذا الإصحاح مايفيد صعود يسوع للسماء ٠
مرقس ١٩/١٦ رفع للسماء وجلس على يمين الرب ٠
لوقا ٥١/٢٤ انفصل عنهم وصعد للسماء فقط ولم يذكر جلوس ولاغيره ٠
والسؤال للكاهن المبجل أى الكتابين هو من وضح نهاية يسوع هل هو القرآن الكريم أم كتابه المقدس ؛لقد ذكرنا النصوص التى توضح نهاية المسيح فى القرآن الكريم وهى واضحة جدا"لايقبل الشك أما الإناجيل فهى كما هو من النصوص ستجدهم مختلفون فى ذلك بشكل واضح حتى لايدلس علينا أحد ٠

صفات أخرى للمسيح

يذكر المؤلف ماقلناه أن السيد المسيح وجيها" فى الدنيا ومن المقربين ؛وقد تم شرح ذلك ولا أظن أن مسلما" على ظهر الأرض لايضع السيد المسيح فى تلك المكانة العالية التى وضعه الله فيها ولكن دون مغالاة كما فى النساء ١٧١{ياأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق }فنحن من قال كتابنا أن المسيح تكلم فى المهد ولايوجد ذلك عند النصارى ونفس المعجزات التى قام بها المسيح ذكرها القرآن الكريم فنحن نضع المسيح فى مكانة عليا" لأنه نبى من أنبياء الله مطلوب منا أن نؤمن به وبكتابه الذى نزل عليه وليس أناجيل كتبها مجهولين

مركز العذراء مريم فى القرآن

من هى العذراء مريم ؟ أرجوا أن يجيب علينا أى كاهن مسيحى أو يذكر لنا ماكتب عنها فى الأناجيل ٠لن تجد شئ مكتوب عن مريم إلا كلمات قليلة ؛ولكن ماذا كتب عنها فى القرآن ؟ لقد جاءت سورة بأكملها تسمى سورة مريم ولم نسمع عن سورة باسم خديجة أو فاطمة أو عائشة ثم نجد العشرات من الآيات فى سور القرآن تتكلم عن سيدة نساء العالمين الطاهرة البتول ؛ وسوف نذكر بعض صفات السيدة مريم فى القرآن الكريم وهى :-
ال عمران ٣٥-٣٧{إذ قالت امرأت عمران رب إنى نذرت لك مافى بطنى محررا" فتقبل منى إنك السميع العليم /فلما وضعتها

قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم /فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا" حسنا" وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا" قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب } ال عمران ٤٢-٤٣{وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين /يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين }
مريم ١٦-٢٦{واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا" شرقيا"فأتخذت من دونهم حجابا" فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا" سويا/قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا"/قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما"زكيا"/قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا" /قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا" مقضيا"/فكلى واشربى وقرى عينا"فإما ترين من البشر أحدا" فقولى إنى نذرت للحمن صوما" فلن أكلم اليوم أنسيا}
هذه هى مريم القرآن الكريم طاهرة مطهرة عالية المكانة ؛ وفى سنة نبيا" محمد صلوات الله عليه هى كذلك يقول :ما من بنى آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا" من مس الشيطان غير مريم وابنها }هل تجد تكريما" مثل هذا لأحد من البشر أنه نبى الإسلام يذكر نبى النصارى وامه بكل توقير وتبجيل ويقول : حسبك من نساء العالمين بأربع :مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد }أنه نبى الإسلام يذكر أم عيسى بكل إجلال واحترام وتقدير وتوقير ولم نجد كلمة جميلة حلوة إلا قالها عن مريم ٠
أما أناجيلكم المقدسة التى تدعون أنها كتبت بروح القدس فلم تذكر شئ عن مريم كما لم تعطيها غير جملة على لسان أليصابات وعلى لسان جبريل ولكن معاملتها مع عيسى كانت جافة وحادة فتجده مرة يقول لها فى فرح عنيا فى قانا (مالى ومالك يا امرأة)وهى كلمة جافة ليس فيها أى احترام لها من ابنها الرب يسوع كما تجد

أن أحدهم يقول له أمك وأخوتك بالخارج فيقول ليس أمى ولا أخوتى أنتم أمى وأخوتى فى نكران لا يقول به جاهل ؛ هذه هى مريم عندكم وعند يسوعكم ٠

وأليكم النصوص فى هذا

يوحنا ٢/١-٥{ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له :ليس لهم خمر قال لها يسوع مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتى بعد }

بكل فظاظة يرد على أمه التى تفاخر به

مرقس ٣/٣١-٣٥{ فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجا" وأرسلوا إليه يدعونه وكان الجميع جالسا" حوله فقالوا له :هوذا أمك وإخوتك خارجا" يطلبونك فأجابهم قائلا" :من أمي وإخوتي ؟ ثم نظر للجالسين وقال هاأمى وإخوتى }

فهل لم تكن أمه وإخوته يؤمنون به كما هو واضح أم ماذا ولما هذا الجفاء ٠

بعض الخلافات الغير حقيقية

يقول توجد بعض الخلافات الموجودة بالقرآن والتى يظنها البعض أنها منسوبة إلى المسيحيين ولكن النصارى لايؤمنون بها وهى تلك التى تأتى فى ثلاث نقاط ولكن وقبل الرد عليها أوكد له أنها حقيقية وموجودة ولاداعى لنكرانها كما سوف نوضح حيث الدليل هو المهم فى تلك المسائل وليس كلاما" دون دليل وهى خاصة بعبادة مريم وجعلها إله يعبد ؛ وإلا فماذا يعنى السجود لها أليس عبادة والثانية وجود صاحبة لله وهم يدعون أن مريم أم الإله فماذا يعنى أم الإله ؟ ثم النقطة الأخيرة وهى الشرك بالله و نسأل ماذا يعنى الشرك لديكم لنثبت لكم أنكم مشركون ٠

بقى شئ هام فى تلك المسألة ؛ وهى دعوى الكاهن الكبير بوجود خلافات غير حقيقية والتى يظن البعض أنها موجودة فى المسيحية وهى للعلم جاء التنبيه عليها فى القرآن الكريم ؛ ومعنى أنها غير حقيقية أى أنه يكذب القرآن بطريقة ماكرة فنحن نؤمن بكل حرف جاء فى القرآن وسواء أدعى أن ذلك غير موجود عنده فإن القرآن اعندنا أصدق منه فما قاله ربنا فى كتابه هو حق سواء أنكره الكاهن الكبير أم لم ينكره؛فطالما قال ربنا لقد كفر الذين قالوا أن الله

ثالث ثلاثة ٠فقد كفر من قال ذلك سواء أنكر القول أم لم ينكر ؛لكنه يغمز ويلمز بشكل خفى سوف نبينه ٠
وللعلم النقطة الأولى والثانية مرتبطتان فألوهية مريم تأتى من أنها صاحبه لله تعالى لذا ستجد النصوص متداخلة بشكل كبير ٠
النقطة الأولى /خاصة بالوهية مريم العذراء
يقول الكاهن الكبير لم نقول يوما" أن مريم إله بل قال الإنجيل (أمة الرب) أى عبدة ويقول هي بدعة لاتؤمن بها المسيحية مطلقا" ٠
طبعا" المؤلف يقصد النص الأتى المائدة ١١٦{وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب}ثم يكمل عيسى قائلا"{ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا" مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد }هذا ماجاء فى تلك النقطة من القرآن ٠
ويقول الكاهن الكبير نحن لم نقل بهذا ؛ وهى بدعة لانؤمن بها والسؤال هذا هل مايقوله الكاهن صحيحا" أم يدعى علينا ؛أما بغير علم وهذا مستحيل لأنه أعلم علمائهم حيث هو كبيرهم وأما أنه يعلم بذلك ؛ ويغالط كى يتهم القرآن بالأفتراء عليم بما ليس فيهم وهذا محال أن يكون وسوف نرد عليه من كتبه ونقول ٠
نعم هناك بعض الطوائف الكبرى فى المسيحية تعبد مريم وتصلى لها ؛ ومن المعلوم أن الطوائف الكبرى الآن هم : الكاثوليك – الأرثوزكس – البروستانت وسنرى من منهم يعبد مريم وهم طائفة الكاثوليك وهى من أكبر طائفتين مع الأرثوزكس
الشواهد على عبادة مريم
الشاهد الأول : فى موسوعة الخادم القبطى ص ٩٠-٩١ يقول :كنيسة الكاثوليك تؤله مريم العذاء وتقول أنها صعدت حية إلى السماء ؛ وتصنع لها التماثيل فى كنيستهم كما يصلون للعذراء مريم ويعتقدون الثالوث المريمي والحبل بلا دنس مثل يسوع له المجد

٠ويكمل لقد بالغ الكاثوليك مبالغة كبيرة فى تكريم مريم العذراء حتى قالوا أنها حبل بها فى بطن أمها حنة بريئة من الخطية الأصلية مثل المسيح الإله وكادوا يضعونها فى ثانى الثالوث المقدس مباشرة حتى فى الصلوات يدمجونها مع الثالوث الأقدس أما الأرثوزكس فلم ترفع لدرجة التأليه مثل الكاثوليك }ولكن هذا كاتب كان ارثوزكسى وأصبح بروستانتى يتهم كذلك طائفته الأرثوزكسية بنفس التهمة وتقديم الصوات لها وهى صلوات يومية والدليل على الصلوات ماقاله د/ حنين عبد المسيح فى كتابه عبادة الأصنام فى الكنيسة الأثوزكسية ص ١٧ تحت عنوان عبادة القديسين وعلى رأسهم العذراء فى صلوات الأجبية ومنها تلك الصلوات :-

هيئى لى أسباب التوبة أيتها السيدة العذراء ؛ فإليك أتضرع وبك استشفع وأياك أدعوا أن تساعدينى لئلا أخزى وعند مفارقة نفسى من جسدى إحضرى عندى ولمؤامرة الأعداء إهزمى ولأبواب الجحيم إغلقى لئلا يبتلعوا نفسى }

يا والدة الإله إذ قد وضعنا الثقة فيك لانخزى بل نخلص وإذ قد أقتنينا معونتك وشفاعتك أيتها الطاهرة الكاملة لانخاف ٠ونتخذ لنا معرفتك القوية فى كل شئ لتسترنا مثل الترس ٠نسألك ونتضرع إليك ياوالدة الإله لكى تخلصينا بشفاعتك }

من هنا نرى أن الكاثوليك والأرثوزكس كلهم فى الهواء سواء ٠

الشاهد الثانى: الأنبا غريوروس يؤكد فى كتابه عبادة مريم عند الكاثوليك ويقول كما أخطأ الكاثوليك فرفعوها إلى مقام الألوهية والعصمة كذلك البروستانت ضلالا" شنيعا" حين أحتقروها وجهلوا نعمة الله عليها وفيها ص١٢٩وفى موقع الأنبا تكلا يقر ويؤكد أن مريم تعبد فى الكنائس الكاثوليكية وهى عقيدة راسخة عندهم ويقول البابا بيوس التاسع أن العذراء فيهم كانت منذ أول دقيقة من الحبل معصومة من الخطيئة وذلك بأنعام إلهى خاص ٠

الشاهد الثالث:يقول القس صموئيل بندكت:تصلى الكنيسة الكاثوليكية لله ولكنها تصلى لمريم أكثر منه وتعلم الكاثوليكية أن مريم هى أم الله وأم الطبيعة الإلهيةللمسيح لم تكن مريم أم لاهوت المسيح ؛

للمسيح لم تكن مريم أم لاهوت المسيح ؛ ولكنها أم الطبيعة البشرية فقط وعندما نقول أن مريم هي أم الله نعتبرها موجودة قبل الله لأنها أمه ونجعل لله بداية ٠

الشاهد الرابع :موقع إرسالية نرساى الكلدانية الكاثوليكية يقول :
صعودها وعبادتها والكاثوليكي يؤمن أن العذراء بعد وفاتها بثلاثة أيام عادت روحها للجسد وحملتها ملائكة الله حية إلي السماء وقد قاد هذا الكنيسة إلي عبادتها وعن مجدها وقد أخذت ذات الألقاب والأوصاف القاصرة علي المسيح
وحده فقد قيل عنها إنها تسحق رأس الحية ٠

وهناك تجميع لصفات مريم لايتصف بها إلا الله وهى :-
١-مريم معصومة ومنزهه عن الخطيئة الأصلية ٠
٢-مريم رفعت إلى السماء بالروح والجسد ٠
٣-مريم شريكة فى الفداء مثل المسيح تماما" ٠
٤-مريم هى أم الله وأم البشر وأم الناس وأم الكنيسة ٠
٥-صفات إلهية وألقاب لايتصف بها إلا الله وحده وحده ٠
٦-الصلوات الكثيرة لها والدعوات وعبادتها ٠

وفى النهاية لو أراد الكاهن الكبير عشرات الشواهد التى تدل على أن الكنيسة الأرثوزكسية والكاثوليكية يعبدون مريم العذاء عدا البروستانت التى تعتبرها قديسة ومن هنا فلا مجال للكاهن للتدليس ورفض نص قرآنى كريم يقول لهم عن عقيدتهم أنهم يعبدون إلهين كما يعبدون ثلاثة فى واحد إلى غير ذلك ٠

النقطة الثانية /خاصة بوجود صاحبة لله

يقول الكاهن الكبير أن المسيحية لم تقل بذلك فليس لله صاحبة وبنوة يسوع غير جسدية غير تناسلية بل روحية وقد ذكر نص آيات قرآنية وهى :-
الأنعام ١٠١{بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم }
الجن ٣{وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا" }

تلك هى النصوص التى تقول أن الله ليس له صاحبة وبالتالى ليس له ولد وهم يقولون فى كتابهم المولود من روح هو روح والمولود من جسد هو جسد ؛ ولذا فإن يسوع مولود من مريم تغذى من جسدها وهو جنين ثم ولدته فتغذى من لبن ثديها فكيف تقول أن يسوع ابن لله لتكون بالتبيعية مريم هى أم الإله ؟
وينفى الكاهن هذا الكلام ويقول نحن لانقول بوجود صاحبة وسوف ندلل على أنهم يقولون ذلك مصداقا" لكلام القرآن الكريم المنزل من عند الله ٠

الشاهد على هذا الكلام

يقول الأب اوغسطين دوبرة لاتور أن الأكرام الذى تخص به الكنيسة أم الرب فى كل مكان ؛ومعنى هذا أن هناك إله هو الأب وهناك أبن هو يسوع وهناك أم ليسوع ابن الله وبالتالى هى صاحبه لله فى ولادة يسوع ٠
الراهبة مارى آن كولينيز تقول :كمؤمنة كاثوليكية وبعدها راهبة مارست عبادة مريم العذراء لأعوام كثيرة ولم أكن أعلم أننى فى الواقع أصلى لمريم وليس لله ٠
وهنا إذا كانت تصلى لمريم فما معنى انها تصلى لشريك لله وهى صاحبة له ٠
وعندما يكون عنوان كتاب الآب أوغسطين دبورة لاتور /خلاصة اللأهوت المريمى
فإن ذلك لايحتاج لدليل لكى نؤكد أن النصارى يتخذونها أم الله الابن فهى صاحبة لله الآب ٠
ويقول المطران كيرلس بسترس رئيس أساقفة بعلبك والروم الكاثوليك يقول :-
إن والدة الإله السامية المقام المتحدة إتحادا" سريا" بيسوع المسيح المنزهه من كل عيب فى حبلها العذراء الكلية الطهارة فى أمومتها الإلهية الرفيقة السخية للفادى الإلهى الذى أحرز إنتصارا" شاملا" على الخطيئة ونتائجها قد حصلت أخيرا"(بقرار من الكنائس والأباء) على هذا التتويج الفائق لامتيازاتها فحفظت من فساد القبر وعلى غرار ابنها بعد أن غلبت الموت رفعت بجسدها ونفسها إلى

المجد فى أعلى السموات لتتألق فيها كملكة على يمين ابنها ملك الدهور الأزلى ٠
وفى هذا النص السابق نجد مريم وصلت لأعلى درجات التتويج فجلست مع ابنها على يمين الآب وهذا دليل على أعتبارها أم الله الابن فهى صاحبة لله الآب ٠
وفى صلاة مريم التى يؤديها الكاثوليك يقولون {ياخطيبة مختارة من الله يا ايتها المستحقة الأحترام من الجميع ٠ياباب السماء ٠ياملكة السماء التي جميع الملائكة يسجدون لها ؛وكل شئ يسبحها ويكرمها ٠٠فاسمعينا يا أم الله يابنة{ ياخطيبة الله)
اياسيدتنا ارحمينا وأعطينا السلام الدائم ٠٠لك نسجد ولك نرتل ٠
وينقل يعقوب ملطى فى تفسيره عن الأب ثيودسيوس أسقف أنقرة قوله عن مريم :التحفت بالنعمة الإلهية كثوب امتلأت نفسها بالحكمة الإلهية فى القلب تنعمت (بالزيجة مع الله) وتسلمت الله فى أحشائها ٠
وفى أفسس ٤٣١م سميت مريم والدة الله وفى نيقية جاء قولهم (والدة الإله)
والخلاصة لقد وضعت عبارة { ياخطيبة الله بالزيجة مع الله) فماذا تسمى تلك العبارات إلا أن القوم يقولون عنها صاحبة لله وبالتالى هى أم الله ٠

النقطة الثالثة/الشرك بالله

يقول الكاهن الكبير لانؤمن بالشرك بالله وأنما نؤمن بالتوحيد ولانؤمن بثلاثة آلهة بل بالواحد لاشريك له ونحن نحارب البدع التى تحاربها المسيحية أيضا" ؛ أما ثالوث المسيحية فغير ذلك كله ونقول فيه بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين ؛فالله جوهر إلهى أو ذات آلهية له عقل وروح والثلاثة واحد كالنار لها ذات هى النار وتتولد منها الحرارة وينبثق منها النور والنار بنورها وحرارتها شئ واحد ؛والإنسان ذاته وعقله وروحه كيان واحد والبنوة فى اللأهوت هى كبنوة الفكر من العقل ؛العقل يلد فكرا" وليست له صاحبة ٠
ثم يذكر عدد من النصوص القرآنية

النساء ١٧١{يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا" لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا"}

المائدة ٧٢{لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار }

المائدة ٧٣ {لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم }

ونقول للكاهن الكبير

أنت تطعن فى القرآن الكريم مباشرة وذلك لأنك تعلم وتسمع دائما" القرآن وهو الذى يقول عنكم أنكم مشركون والدليل موجود من كتابك والقرآن لم يفترى عليكم أبدا" وقولك أنكم موحدون غير مشركون لايوجد عليه دليل بل العكس كل الدلائل تؤكد شركك كما سبين لك .

أولا": الآيات القرآنية المذكورة وهى النساء ١٧١ تقول بكل وضوح بعدم المغالاه فى عيسى ابن مريم من جعله ابن الله أو هو الله نفسه أو أنه ثالث ثلاثة أى أنه أقنوم الابن ولكنه كلمة الله ألقاها لمريم عن طريق الملاك الأمين جبريل بالكلمة كن فكان عيسى وهذا مشكلتهم حيث يعتبرون الكلمة هى الله كما قال يوحنا١/١ ثم طلب منهم الإيمان بالله ورسله ؛ وأنه ليس له ابن ولاصاحب بل له مافى السموات والأرض وكفى به وكيلا" ؛وكلام الكاهن الكبير أنهم لايقولون أن الله ثلاثة وهو هنا يدلس على أتباعه؛ وعلى المسلمين كما سيأتى ؛ والحقيقة تقول أنه يثلث والتثليث كفر وشرك

ثانيا":المائدة ٧٣ لقد ذكر النص القرآنى بكفر من قال أن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله وحده وإذا لم ينتهوا عن هذا الأفتراء على الله سوف يمسهم عذاب أليم وأكد كفرهم بكلمة لقد كفر الذين يقولون بالتثليث ؛وكلام الكاهن أنه لايوجد فى المسيحية من يقول

أن الله ثالث ثلاثة فهو هنا تدليس حيث يقول المسيحيين ذلك صراحة وسوف تجد ذلك من أقوال علمائهم ومنهم أليإس اليسوعى الذى يقول أن الله أسرة مكونه من ثلاثة تسودهم المحبة ؛وكذلك قانون الإيمان الذى يعترف بذلك ؛ويقول ويلمس كما سيأتى أن الآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله فهؤلاء ثلاثة آلهة كما هو واضح دون لبس ؛فقول الكاهن الكبير أنهم لايقولون بالشرك لادليل عليه ؛بل مشركون٠

ثالثا" :والمائدة ٧٢ يذكر فيها كفر من قال عن عيسى أنه الله ثم ذكرهم بقول المسيح لهم أعبدوا الله ربى وربكم ومن يشرك بالله فالجنة عليه حرام والله ليس بظالم ٠

رابعا" : أدلة التوحيد كما جاءت فى الكتب التى يؤمن بها اليهود والنصارى ٠

١- مز ١٩/٧١{ من قبل أن توجد الجبال أو أبدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله }

٢-مزمور ٣١/١٨{من هو إله غير الرب ومن هو صخرة سوى إلهنا }

٣-أش ٥/٤٥{أنا هو الرب وليس غيرى وليس دونى إله أنا الرب وليس آخر}

٤-أش ٦/٢٤{أنا الأول ولا إله غيرى }

٥-تث ٦/٥{أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر ٠٠لايكن لك آلهة أخرى أمامى }

٦- ١مل ٦٠/٨{ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر }

٧-متى ٩/٢٣-١٠{ولاتدعوا لكم أبا" على الأرض ؛ لأن أباكم واحد الذى فى السموات ولاتدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح }المسيح معلم فقط

٨-متى ١٠/٤{اذهب ياشيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وأياه وحده تعبد } هاذا ماقاله يسوع عندما كان يجربه ومستحيل أن يجرب إله ٠

٩-متى ١٧/١٩{لماذا تدعونى صالحا" ليس صالحا" إلا واحد وهو الله }
١٠- ١ تيمو ٥/٢{يوجد إله واحد ووسيط بين الله والناس الإنسان يسوع }
ماذكرناه آنفا" هى نصوص من الكتاب المقدس تؤكد على أن الله هو إله واحد فقط ولايوجد ثالوث ولاتوجد أقانيم وكل هذه الأقاويل لم تصدر عن يسوع ؛كما أن تلك الأقانيم التى جاء منها التثليث لاتوجد بالعهد الجديد وسوف نؤكد على هذا .

يقول ول ديورانت {إن أتباع المسيح قد أنقسموا فى الثلاثة قرون الأولى من ظهوره إلى مائة عقيدة وعقيدة .وكان الاختلاف يدور حول شخص المسيح أهو رسول من الله فقط من غير أن تكون له منزلة أكثر ممن له السفارة بين الله وخلقه ؟ أم له بالله صلة خاصة أكبر من كونه رسول فهو بمنزلة الابن لخلقه دون أب أو هو قديم أزلى من ذات الله ومن جوهره }.

ومن هنا ظهرت الكثير من الكوارث مما جعلهم يقوموا بعقد المجامع المسكونية لتحديد الكتب التى يؤمنون بها ؛ والعقائد التى لابد من الإيمان بها حتى وصل الأمر إلى تحديد قانون للإيمان به وقد قاموا فى كل مجمع بزيادة فقرات وحذف فقرات لكى يتم الاتفاق على قانون ولم يكفهم ماقاله لهم عيسى المسيح من نصوص تؤكد على أنه إنسان ورسول فقاموا بالتأليف فى الدين بكل أريحية فجعلوه منه أحد أقانيم الله الثلاثة وهو الابن المدلل واخترعوا وزادوا ولا زالوا حتى اليوم .

فى سنة ٣٢٥م أنعقد مجمع نيقية كان أهم ما نتج عنه وضع بداية قانون الإيمان الذى فيه {نؤمن بإله واحد ضابط للكل ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور نور من نور إله حق من إله حق مولود غيرمخلوق مساو للآب فى الجوهر الذى به كل شئ }ونسأل الكاهن الكبير أليس هذا شرك كبير أن تجعل مع الله إله آخر كما فى هذا القانون المعيب ؟ ثم عقد مجمع القسطنطينية ٣٨١م للتصديق على مرسومه فى عام

٣٨٠م والذى قال فيه إن الذين يعتقدون بالآب والابن والروح القدس هم المسيحيون وماعداهم جماعة من الحمقى والمجانين ولايحق لهم تسمية أجتماعاتهم بالكنائس ٠

ثم جاء المجمع بقرار هام هو {نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب الذى مع الآب والابن مسجود له وممجد }

ومن هنا تم التكريس للثالوث فى مجمعين متتاليين حتى وصلنا لما جاء بالعبارة السابقة أن الروح القدس رب ومحيى ومنبثق من الآب ومسجود له مع يسوع ٠

كل هذا يؤكد لنا أن المسيحية ديانة شرك بأمتياز مهماحاولوا أن يقولوا لنا أنهم موحود فما معنى التوحيد عندهم إذا كانوا يجعلون معه ابن وروح قدس وللعلم كل أقنوم له ذات وصفات وعمل ووظيفة وحتى لايقال أننا نتجنى عليهم هذا كلام ٠

يقول وليمس في كتابه تفسير أصول الإيمان ص ٢٤/١ {وعقيدة الثالوث يمكن أن يعبر عنها بثلاث حقائق :

١-يوجد إله واحد {كلام جميل قال به العهد القديم والجديد ولكن }

٢- الآب هو الله ؛الابن هو الله ؛الروح القدس هو الله {أليس ثلاثة آلهة }

٣-كل أقنوم من هذه الأقانيم الثلاثة مميز عن الآخرين {ثلاثة شخوص آلهة}

يقول بولس إلياس اليسوعي {ليس الله إذن كائنا" تائها" فى الفضاء ؛ منعزلا" فى السماء لكنه أسرة مؤلفة من ثلاثة تسودها المحبة ؛ويفيض منها على الكون بره وهكذا يمكننا أن نقول إن كنه الله يفرض فيه التثليث }

ونسأل الكاهن الكبير أليس هذا شرك ماقاله وليمس وخاصة الحقيقة رقم (٢) التى يقول فيها أن الآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله وفقرة (٣) وكل أقنوم مميز عن غيره ؛فهم ثلاثة آلهة وما قاله بولس إلياس أن الله عبارة عن أسرة مكونه من ثلاثة بينهم تسود المحبة ؛أليس هذا شرك أيها البابا الكاهن الكبير ٠

خامسا": يقول دكتور عجيبة{ أن الناظر فى كتابهم المقدس من أوله لأخره لايجد الكلمات الدالة على تلك العقيدة فلو قرأت سفرا"

سفرا" وإصحاحا" إصحاحا"لاتجد كلمة تثليث أو ثالوث ولا كلمة أقنوم أو أقانيم وأن اليهود لايعرفون التثليث ؛ولايعرفون الأقانيم ولم يأتى له ذكر بكتبهم المقدسة وغيرها ؛كما أن تلاميذ المسيح لم يذكروا كلمة ثالوث أو أقنوم والمسيح نفسه لم تأتى على لسانه تلك الكلمات ولم يعلمهالتلاميذه }

وهو الذى قال أن كل كلامه فى العلن ولم يتكلم فى السر أبدا" ؛كما أن أمور ؛كما أن أمور العقيدة لايوجد بها فلسفة أو كلام يحتمل أكثر من معنى ؛ فعندما يقول المسيح أن الله واحد فهو واحد ؛ وعندما يقول أنه إنسان بشر مرسل فهويدرك معنى ذلك ؛ وعندما يقول أننى أعمل حسب مشيئة أبى الذى فى السماء فهو يدرك أنه مرسل من الله لهم وهو يبلغهم ماسمعه من الله ؛ وعندما يقوم بمعجزة أو آية فهو يطلب من الله أن يساعده ؛ ويكون معه وهو معه فى كل حين يسمع له ؛هذه هى صلة المسيح بربه وخالقه أما ما يدعون فهى تعاليم لم يتكلم بها المسيح بل تكلمت بها المجامع والآباء الأوائل دون سند من نصوص أما ما ضربه الكاهن من أمثلة فهى لاتجوز فى هذا الموضع حيث لايجوز أن نقول أن بسم الآب والابن والروح القدس لاتمثل تثليث وثنى شركى بأمتياز فليس الله أسرة كما يقول ألياس اليسوعى ولايجوز أن نسمع مثل هذا الكلام الوثنى أما قوله إله واحد آمين فهى إضافة عند نصارى العرب متأثرين بالمسلمين وكلامه عن أن الله جوهر إلهى فهو خوض فى ما لايعرفه ؛ ولم يأتى نص بذلك أو ذات إلهية وعقل وروح فهو كلام خارج نطاق العقل ثم محاولة وصف ذلك بالنار أو الإنسان فهو ضرب بأمثلة فى غير موضعها ؛ ثم قوله والبنوة فى اللأهوت هى كبنوة الفكر من العقل والعقل يلد فكرا" وليست له صاحبة ؛ كان من الأجدر لو أن القوم قاموا بتنزيه الله عن كل هذا فإذا كانوا يقولوا عن الثالوث أنه خارج العقل ؛ولايستطيع إنسان أن يفهمه فلملذا سقطوا فى تلك الفلسفات الوثنية وقالوا وأفتروا على الله ٠

سادسا" :يقول القمص بيشوى عبد المسيح والأقنوم كلمة سريانية يطلقها السريان على كل من يتميز عن سواه على شرط أن لايكون

ما شخص له ظل ؛ ومعنى هذا أن الأب يتميز عن الابن والروح القدس وكل منهم يتميز عن الآخر فهم ثلاثة من الشخوص متميزين عن بعض ؛ ويؤيد كلامه الأنبا غريغورس فيقول :الأقنوم كلمة سريانية الأصل بمعنى شخص ؛ ولكنها تقال فى مقابل الكلمة اليونانية (أبيوستايس)فى مجال التحدث عن الثالوث وهو(الله)فى المسيحية ؛ ومعنى ذلك أن الكلمة دخيلة على اللأهوت المسيحية الذى لم يجد كلمة يونانية أو عبرية تعبر عن تلك الحالة إلا بكلمة غريبة عن اللغات السائدة فى فلسطين حيث يسوع لم يتكلم السريانية ؛وعلى هذا فإن الثالوث المسيحى هو شرك واضح يا فخامة البابا الكاهن الكبير ولاداعى لمحاولة النفى ففى كلامك تعترف بالشرك ومع هذا تحاول نفيه ولكن دون قدرة على التخلص مما وقعت فيه من شرك ظاهر ٠

واخيرا"

يقول الكاهن الكبير شنودة :وأخيرا" فليس معنى ما قلناه أن القرآن والمسيحية شئ واحد ٠ كلا فهناك خلافات جوهرية منها التثليث والتجسد والفداء ولاهوت المسيح وصلبه ومنها أسرار الكنيسة ومنها القرآن نفسه ٠

ونقول له

أن هذا شئ طبيعى فلايمكن أن يجتمع التوحيد الخالص لله والعقيدة المخترعة بما فيها من شرك ؛ والقرآن بنقاءه وعظمته فهو كلام الله المنزل من السماء لايمكن أن يتفق مع المسيحية فى شركها ؛ وهناك بعد شاسع بين أسلوب القرآن الراقى وتلك الكتابات التى لايعرف لها كاتب ؛ وهو ماذكرناه فى كتابنا نظرات علمية أما الخلافات الجوهرية والتى منها التثليث والتجسد والفداء ولاهوت المسيح وصلبه وأسرار الكنيسة فلايمكن أن تكون تلك العقائد الباطلة المخترعة متفقه مع القرآن الذى جاء ليحاربها منذ نزوله من السماء ويحذر منها لكونها شرك محض٠

ويقول شنودة ومنها القرآن نفسه ؛أى أنهم لايؤمنون بكون القرآن نزل من السماء والحقيقة هو ليس بطعن فى القرآن ككتاب سماوى بل هو طعن فى نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وكان من الممكن

أن نرد على تلك النقاط الخلافية التى ذكرها ولكن أعتقد أننا قد رددنا عليها فى ثنايا كتابنا هذا فى الرد على يسى منصور فمنعا" للأطالة وحتى لانكرر ماذكرناه يمكن ملاحظة ذلك ٠

الرد على كتيب
حتمية كفارة صليب المسيح
للدكتور القبطى /داود رياض أرسانيوس

مقدمة للرد على الكتيب

يعتبر د/ داود رياض من المؤلفين المسيحيين المشهورين بكثرة المؤلفات خاصة تلك التى تتحدث عن العقيدة المسيحية ؛ ولكن المؤلف الأكاديمى قام فى تلك الرسالة بالإستشهاد بالقرآن الكريم وبالتالى لايمكن أن يقوم المؤلف بذلك العمل دون أن يكون له نية سيئة فى ذلك حيث من المستحيل أن يستشهد بالقرآن الكريم دون أن يبتر الآيات عن سياقها العام أو يفسرها تفسيرا" خاطئا" ؛ وقد وجدنا أن المؤلف كان سئ النية عندما حاول الربط بين ماجاء فى القرآن الكريم وما يؤمن به حيث أن المعروف لكافة الدارسين فى علم مقارنة الأديان أن القرآن لايلتقى وعقيدة التثليث مطلقا"كما يعرف ذلك عوام النصارى ٠

لكن هكذا يقول هؤلاء المؤلفون في مؤلفاتهم التى تكون فى العادة موجهة إلى القارئ المسيحى لكى يحاول المؤلف تثبيت عقيدة أتباعه من النصارى التى أصابها الوهن والضعف والترهل وأصابتها سهام النقد العلمى للنصوص فى مقتل والدارس لتلك المؤلفات يجدها تنقل من بعضها البعض مع إعادة ترتيب الكتاب مرة أخرى حيث يأتى بفصل قبل آخر؛ أو يعيد ترتيب الكلمات فى صياغة جديدة مع الأحتفاظ بنفس الأفكار التى رددها سابقيه وللعلم فإن استاذهم فى ذلك هو فندر صاحب كتاب ميزان الحق والذى ناظره الشيخ رحمة الله الهندى وأثبت له تحريف التوراة والإنجيل وعدم حجيتهم وأنها كتب مؤلفة وليست منزلة من عند الله ثم أنسحب ؛ ولم يكمل باقى ماكان قد أتفقا عليه ؛ ويقوم المبشرون أو بمعنى أصح المنصرون بالإقتباس والنقل منه على أنه مرجعهم الكبير وقد رد عليهم الشيخ فى إظهار الحق بكل قوة وأمانة .

إن ردنا على هؤلاء يكون من داخل كتبهم أما عندما يدلسون على الناس ويتقولون على القرآن وعلى علم الحديث وعلى علماء المسلمون ؛ فلابد من الرد بنص كلامنا نحن ؛لقد وجدت فى أحد المواقع على الشبكة العنكبوتية وهو موقع مسيحى تابع لأحدى الكنائس أن القرآن جرى تحريفه وأنه ناقص وقام الكاتب والذى أتمنى أن أرد عليه بجمع أراء الشيعة حول القرآن وأعتبرها هى العلم الصحيح كما قام ببترالنصوص من السياق العام لها لكى يدلل على صدق رأيه المريض علما" بأن الرد عليه بكل بساطة يتمثل فى عدة نقاط لابد أن يفهمها ويعرفها قبل الحديث عن **القرآن الكريم وهى :-**

١- أن الرسول عليه السلام كان ينزل عليه الوحى بالآيات فيقرأها على الصحابة ثم يمليها على كتبة الوحى فيكتبوها فتحفظ كتابتا" ويحفظها الصحابة في صدورهم .

٢-أن الصحابة كانوا يحفظون القرآن الكريم كاملا" حسب أقدميته فى الإسلام فمن أسلم مبكرا"مثل أبوبكر وعلى وعثمان وغيرهم كانوا يحفظونه كاملا" ومن أسلم متأخرا"كان يحفظ من حيث بدأ إسلامه ومنهم من كان يحفظ ما فاته وهاكذا فى الرجال والنساء .

٣- أن الرسول لم يغادر الدنيا إلاوقد حفظ الصحابة القرآن وكتب على الجلد ٠عند رسول الله بخلاف ماكتبه الصحابة لأنفسهم .
٤- أن القرآن الكريم كان عند السيدة حفصة كاملا" وتمت كتابته وتم نسخه على يد سيدنا عثمان وأرسل أربع نسخ منه إلى الأمصار وهى بغداد ومصر والشام ونسخه بقيت بالمدينة وهى التى استشهد وهو يقرأ منها ومن ذلك نعلم أن القرآن كان فى قلوب الصحابة كما كان مكتوبا" وكل هذا والرسول بينهم ويقرأونه فى الصلاة خمس مرات فى اليوم ؛وكبار الصحابة يعلمون صغارهم وأخواتهم ثم التابعين وتابعى التابعين ؛كما نؤكد أن عدد كبيرا" من النساء زوجات وبنات وأخوات المسلمين كانوا يحفظون القرآن الكريم كما كانوا يفقهونه ويفهمونه وعالمات فيه .
٥-أن النبى منع الصحابة من كتابة الأحاديث حتى لاتختلط بالقرآن وحافظ الصحابة على ذلك مدة طويلة حتى صار المسلمون يقتنون نسخا" من المصحف٠ كتبوها لأنفسهم .
٦-أن القرآن الكريم نقل لنا بالتواتر أى يحفظ الصحابى القرآن ثم يحفظ منه تلميذه وابنه ثم التابعى فتابع التابعى حتى وصل إلينا من النبى فى سلسلة من الحفظة ولذا لايجوز للمسلم حفظ القرآن بنفسه إلا من شيخ ثقة حافظ متقن وهذا الشيخ حفظه من شيخه وهكذا حتى نصل إلى أخر سلسلة الحفظة ثم فى النهاية رسول الله ٠
ومن هنا سقط الأدعاء بالنقص أو الزيادة أو التحريف أما النسخ فهذا موضوع آخر٠

الرد على داود رياض

حتمية كفارة صليب المسيح والرد على ذلك

كما هو متبع نرد على تلك النشرات بطريقة موضوعية ونتبع فى ذلك الرد صفحة بصفحة أو موضوعا" موضوعا" أو فقرة فقرة ونذكر أولا" كلام الكاتب ثم نرد عليه كما سبق فى كتاب يسى منصور ٠وكتيب البابا شنودة ٠
وهنا سوف نقوم بنفس الطريقة حتى نكون موضوعيين ولانترك

جزئية صغيرة ولاكبيرة حتى نرد عليها وكل أمالنا أن نوفى ذلك حقه فى الرد.

محتويات الكتيب

الفصل الأول : الخطية فى المسيحية والإسلام وتحت هذا العنوان نقاط عدة:-

الخطية فى لغات الكتب الدينية .
الخطية فى علم النفس .
الخطية فى المسيحية .
الخطية فى الإسلام وموقف الإسلام منها .

الفصل الثانى : الكفارة فى المسيحية والإسلام .

الفصل الثالث :أدلة نقلية على صلب المسيح

صلب المسيح من واقع نصوص القرآن الكريم .
الروايات الإسلامية حول الشبيه .
محاولات لمصالحة التفاسير .
شهادات نبوات التوراة .
شهادة الأناجيل للصلب .
براهين من خارج الكتاب المقدس على الصلب .

الفصل الرابع :أدلة عقلية على صلب المسيح .

القبر الفارغ من جسد يسوع المسيح .
كفن المسيح .

الفصل الأول
الخطية فى المسيحية والإسلام

الخطية فى لغات الكتب الدينية

يقول المؤلف ص٤: فسفر الخروج ٣٤/٧ {فاجتازالرب قدامه ونادى الرب:الرب إله رحيم ورؤوف ؛بطئ الغضب وكثير الإحسان والوفاء.حافظ الإحسان إلى ألوف.غافرالإثم والمعصية والخطية ولكنه لن يبرئ إبراء .مفتقد إثم الآباء فى الأبناء وفى

أبناء الأبناء فى الجيل الثالث والرابع }
{غافر الإثم والمعصية والخطية } أى لاتوراث للخطية .
ثم يذكر المؤلف معنى الخطية فى الكتب اللغوية فيقول تأتى بمعنى :
١- الخطية ٢-الشر ٣-الإثم ٤-المعصية
ويقول أن المعصية هى ثورة على الله وأصحابها هم العصاة المستهترون بالله والساخرون منه وأحتقار كلامه السماوى؛وفيما عدا المعصية فإن الخطية والشروالإثم قد يكون سهوا" أو عمدا" والسهو تكفره الذبائح أما العمد فليس لها كفارة ثم قام بذكر نص مز ١٦/٥١{لأنك لاتسربذبيحة والإفكنت أقدمها؛بمحرقة لاترضى} ثم يذكرالمؤلف:مز ١/٥١-٢ {أمح معاصى أغسلنى كثيرا"من إثمى ومن خطيتى طهرنى }ثم يعود فيذكر خروج ٧/٣٤ وفيه ثلاثة أنواع هى الإثم والمعصية والخطية ؛ثم يذكر لنا المزمور الأول ١/١ والذى فيه الأشرار والمستهزئون والخطاة وهم ثلاثية أخرى {طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار وفى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزئين لم يجلس }

الرد على تلك الفقرات

فى تلك الفقرة يحاول المؤلف بتر النصوص وهى نصوص من العهد القديم وليس من كتاب آخر فى محاولة مكشوفة ؛ والسبب أنه لو ذكر النص كاملا" فإن ذلك سوف يهدم كل تلك النظرية التى يبنى عليها إيمانه ؛وتقوم عليها عقيدة الكنيسة وسوف نذكر ذلك مفصلا" ومنها سوف نتأكد من ذلك ٠

خر ٦/٣٤-٧{فاجتاز الرب قدامه ؛ونادى الرب :الرب إله رحيم ورؤوف ؛بطئ الغضب وكثير الإحسان والوفاء ٠ حافظ الإحسان إلى ألوف ٠ غافر الإثم والمعصية والخطية .ولكنه لن إبراء مفتقد إثم الآباء فى الأبناء وفى أبناء الأبناء ؛فى الجيل الثالث والرابع } والملاحظ أن النص الذى ذكرالمؤلف جزء منه يقول لنا أنواع الخطية وهى الإثم والمعصية والشر؛ ولكن نسى المؤلف أن تلك الأنواع سبقها أنه غافر لتلك الثلاثة فهو غافر للإثم والمعصية والشر ولكن سبق النص العدد ٦{فهو إله رحيم ورؤوف وبطئ

الغضب وكثير الإحسان والوفاء} وهذا كله يبطل نظرية الخطية الأصلية من جذورها حيث الرب غافر لكل هذاولو لم يكن رحيم ورؤوف ولايغضب وكثير الإحسان كان من الممكن أن نؤمن بالخطية الأصلية ؛ لكن هذه هى صفات الإله ؛ وبالتالى فنظرية الخطية الأصلية لاتجوز حيث يفتقد الإثم فى الأبناء إذا قام بها الأباء وحتى الجيل الثالث والرابع ٠

أما قوله أن السهو تكفره الذبائح فنحن نعلم أن الله كان منذ الأزل يقبل الذبائح من عباده للتكفير عن الذنوب والذنوب المتعمدة التى يقول لاكفارة لها ؛وهذا غيرصحيح فكيف يكون إله رحيم ورؤوف ولايغضب وكثير الإحسان والوفاء ثم نجده يحاسب آدم وذريته ذلك الحساب القاسى والذى يجعل الخطيئة تورث فى نسله كما تورث الأموال والعقارات أنه منتهى التناقض ٠

أما قوله كما فى المزمور ١٦/٥١أن الله لايكون مسرورا"بذبيحة أو محرقة فإن الله لم يكن يقوما" إلا رب رحيم يقبل التوبة من عباده وخطية آدم يتحملها آدم نفسه سواء غفره الله له أم لم يغفرها؛ومن الظلم وهو محال على الله أن يحملها الأبناء عن آبائهم كما جاء فى نص الخروج السابق ذكره أن الإثم مفتقد حتى الجيل الثالث والرابع وحتى وإن كنا لانسلم بهذا المنطق حيث لاتوارث للذنوب والمعاصى لا لجيل ولا لأكثر لأن ذلك يناقض عدل الله ورحمته والله عادل ورحيم ٠

وفى مزمور ١/٥١يقول النص {ارحمنى يا الله حسب رحمتك حسب كثرة رأفتك أمح معاصى ٠أغسلنى كثيرا" من لإثمى ومن خطيتى طهرنى٠لأنى عارف بمعاصى وخطيتى أمامى دائما"} ثم يكمل فيقول {أسمعنى سرورا"وفرحا"فتبتهج عظام سحقتها . ٠أستر وجهك عن خطاياى وأمح كل أثامى }

هذا كلام داود النبى جد يسوع وفى المزمور مناجاة من داود الخاطئ إلى الله ليغفر له خطاياه حتى أنه يقول لله مناجيا" أمح أثامى؛ومن هنا نعلم أن الله غافر الذنب والإثم والمعصية ولايوجد شئ يسمى توارث خطية آدم ؛ ولاتوجد نصوص صريحة تنص على ذلك ٠

بقى شئ هام جدا"هل ذكر لنا المسيح شئ عن خطية آدم صراحة وما هو النص الذى تذكر فيه هذه الخطية ؟ إن من يقرأ أناجيلهم الأربعة لايجد ذلك بل أن أسم آدم صاحب الخطية لم يذكر إلا عند ذكر نسب يسوع وبالتالى لم يذكر سوى مرة واحدة في إنجيل لوقا ولم يأتى ذكر أسم آدم على لسان يسوع فى أى موعظة أو مناسبة فمن أين جاء القوم بعقيدة الصلب والفداء والخطية الأصلية وتوريثها من آدم لأبنائه من بعده جيلا" وراء جيل حتى أرسل الله كما يدعون ابنه الوحيد لكى يرفع الخطية بالصلب على الصليب فى مسرحية هزلية كان يكفى فيها من الرب الرحيم الرؤوف أن يقول غفرت للبشر خطاياهم أويبيد هذا النسل البشرى ليأتى ببشر لم يخطئ و لا يخطئ فى المستقبل ٠

٢- الخطية فى علم النفس

يقول المؤلف أن كلمة خطية تعبير فقهى لآهوتى وليس من تعبيرات علم النفس لأن الخطية سلوك إنسانى؛ويعاون علم النفس الدين فى فهم الأسباب التى دفعت إلى الخطية وفهم أسبابها ٠

وللرد نقول أن المؤلف يريد أن يحشر كلاما" كثيرا" ليزيد من حجم كتابه كما أن طريقة معالجة الدين للخاطئ تختلف عن طريقة علم النفس فى العلاج التى يكون معها أدوية وجلسات لمعرفة دواخل نفس المخطئ ؛ولكن الدين يطلب من المخطئ الندم على الخطأ وعدم العودة إليه مرة أخرى والدعاء والإستغفار وغير ذلك

٣-الخطية فى المسيحية

يقوم المؤلف بعمل مدخل للكلام عن الخطية فى المسيحية فيقول :-الخطية ظاهرة فى تاريخ البشر؛ لأن جميع البشر يخطئون ويشعرون بالنقص ؛وليست الخطية هى الشرالفاضح بل الإنفصال عن الله ؛وهو لايكون إلا بارتكاب الشرفحسب بل عدم فعل الخير ؛ولايستطيع إنسان طبيعى أن يعرف قوة الخطية وشدة فعلها ولذا صار محتاجا" إلى المعونة الإلهية وإلى دم الكفارة لأجل تبريرها والخطية بوجه عام هى التعدى على شريعة الله فهى جرم فى حق الله ٠ ١

يو٤/٣{كل من يفعل الخطية يفعل التعدى أيضا"والخطية هى التعدى }
ويقول:-ولو فرضنا جدلا" عدم وجود خطية أصلية فقد وجد عبر التاريخ أن النفس أمارة بالسوء ؛ فكل بنى آدم خطاة فكل البشر فسدوا معا" .
رومية ١٢/٣{الجميع زاغوا وفسدوا معا"ليس من يعمل صلاحا" ولا واحد }
الرد على تلك الفقرة
أولا"ربط المؤلف بين فعل الشر وهو خطية وبين عدم فعل الخير ومن عدل الله أنه يحاسب على فعل الشر أما فعل الخير فإن الله لايجازى من لايفعل؛ ويجازى من يفعل الخير ؛كما قوله الخطية الإنفصال عن الله فمن يقول بهذا إن الأنبياء عندكم زناة وخطاة ومع ذلك لم نسمع أن لوطا"الزانى ببنتاه أوداود الزانى مع بتشييع أمرأة أوريا الحثى أنفصل عن الله ويهوذا جد يسوع قال عن كنته بعدما علم أنه الزانى بها هى أبر منى وسميتموه زنا مقدس بقصد النسل وليس الشهوة ؛ثم يقول أن الخطية التعدى على الشريعة وهى جرم فى حق الله وهذا صحيح لأن الخاطئ أبتعد عن شرع الله وفعل أمر منهيا"عنه وكونه محتاجا" للكفارة ودمها للتبرر منها فهذا بيت القصيد حيث يدلف المؤلف خلسة عنا ليوهمنا أن طالما" حدثت الخطية فلابد من دم لرفعها وهنا سوف يصل بنا إلى بذل المسيح دمه الذى لم نسمع أن المسيح تحدث عن خطية آدم الأصلية المتوارثة أبدا" .
أما قوله ولو فرضنا جدلا" بعدم وجود خطية أصلية فقد وجد عبر التاريخ أن نفس الإنسان أمارة بالسوء وكل بنى البشرفسدوا؛ونحن نقول أن الفرض صحيح بعدم وجود خطية أصلية ومتوارثة ؛وأما فساد البشرونفوسهم الأمارة بالسوء فهذا شئ لاخلاف عليه وبسببه جعل الله الجنة للطائعين والنار للخطاة العاصين .
أما نص رومية ١٢/٣والذى يقول أن الجميع فسدوا ولاواحد صالح

فهذا كلام يتناقض مع العهد القديم على خط مستقيم ففى تك ٩/٦
{كان نوح رجلا" بارا" كاملا" فى أجياله ٠وسار نوح مع الله }
تك ٢٤/٥{وسارأخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه }
تك ١/٩{وبارك الله نوحا" وبنيه }
تك ١/١٧{وقال له:أنا الله القدير .سر أمامى وكن كاملا"فأجعل عهدى بينى وبينك }
تك ١/٢٤{وبارك الرب إبراهيم فى كل شئ }
تث ١٠/٣٤{ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجها" لوجه }
يش ١/١{وكان بعد موت موسى عبد الرب أن قال .موسى عبدى قد مات }
ولوأسترسلت فى ذكرالنصوص التى توضح أن البشرية بها الكثير جدا"من الناس الصالحين جدا" ؛والذين كانوا مع الله كل أيام حياتهم وحتى العهد الجديد فى إنجيل متى ١١/١١{الحق أقول لكم :لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان }ومن هنا نعلم أن البشرية بها الطيب والشرير بها الصالح والطالح ؛ولذا هناك يوم الدينونة يوم الحساب ؛ يوم يدخل الصالح الجنة والشرير النار فلا معنى لكلام المؤلف أن هناك مبرر لخطية الأصلية أو فداء وصلب ورفع للخطية التى ورثها لنا آدم ٠

كيف دخلت الخطية العالم ؟

يذكر المؤلف نص تك ٢٠/٨-٢١{وبنى نوح مذبحا" للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح ؛فتنسم الرب رائحة الرضا؛ وقال الرب فى قلبه : لاأعود ألعن الأرض أيضا" من أجل الإنسان ؛لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداثته ولا أعود أميت كل حى كما فعلت }
ويقول أن بولس قال فى رومية ١٢/٥{من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتازالموت إلى جميع الناس ؛إذ أخطأ الجميع} ٠
وهذا يعنى أن الخطية بدأت فى عالمنا بآدم أبو البشرويعتبربولس

أن آدم وحواءواحد يمثل البشرية كلها فيقول بإنسان واحد معتمدا" على قول موسى ذكرا"وأنثى خلقه تك ٢/٥{ذكرا: وأنثى خلقه } ولم يذكر الرسول بولس تجربة الحية ولا معصية حواء لأن غايته أن يبين أن آدم كان فى ما فعله نائبا"عن كل نسله فكل إنسان خاطئ فاسد بطبيعته وأيضا"خاطئ فاسد بأعماله ٠

والرد على هذا

نص التكوين ٢٠/٨-٢١ لايجوزفى حق الله الخالق حيث يعلم الله جل شأنه بمايكون وبما هو كائن إلى يوم الدين ولايجوز وصف الله بالجهل والندم على الفعل فنحن نتكلم عن الخالق العظيم الذى ليس كمثله شئ وهو اللطيف الخبير ٠

أما كلام بولس أن هناك إنسان واحد أدخل الخطية ؛ وهو آدم وهذا لم يقل به المسيح لاصراحة ولا بالألغاز والأمثال كما يحلو لهم القول أنه كان يتكلم بأمثال ؛فلم نجد فى متى ومرقس ولوقا ويوحنا وهى التى تسجل كما يقولون أقوال وأفعال المسيح وهى قصة حياته وسيرته أى كلام عن الخطية الأصلية ولا توارثها عن آدم لأبنائه ؛ وكيف يقول الكاتب أن آدم كان نائبا" عن الجنس البشرى فى تلك المعصية وكيف نوفق بين هذا وما هو موجود بالكتاب أن الابن لايرث ذنب أبوه ولا الأب يحمل من ذنوب أولاده ٠

حزقيال ١٩/١٨-٢١{وأنتم تقولون :لماذا لايحمل الابن من إثم الأب ؟ أما الابن فقد فعل حقا" وعدلا ٠حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا ؛ النفس التى تخطئ هى تموت ؛الابن لايحمل من إثم الأب ؛والأب لايحمل من لإثم الابن ؛بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون /فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ فرائضي وفعل حقا" وعدلا" فحياة يحيا ٠لايموت ٠كل معاصيه التى فعلها لاتذكر عليه ؛فى بره الذى عمل يحيا }٢٤{وإذا رجع البار عن بره وعمل إثما وفعل مثل كل الرجاسات التى يفعلها الشرير ؛أفيحيا ؟ كل بره الذى عمله لايذكر فى خيانته وفى خطيته التى أخطأ بها يموت }

تث ١٦/٢٤{لايقتل الآباء عن الأولاد ؛ ولايقتل الأولاد عن الآباء ؛ كل إنسان بخطيئته يقتل }

إر ٣٠/٣١{بل كل واحد يموت بذنبه ؛ كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه}
٢أخ ٤/٢٥{لاتموت الآباء لأجل البنين ؛ولا البنون يموتون لأجل الآباء ؛بل كل واحد يموت لأجل خطيئته }والنصوص كثيرة جدا" التى تدحض فكرة الخطيئة الأصلية وتجعلها من إختراع بولس الطرسوسى وليس من كلام المسيح ٠

بعد هذا العرض هل نقول أن الخطية دخلت العالم عن طريق آدم ولماذا لانقول دخلت مع حواء وليس آدم ؟ والأجابة ببساطة لأنهم يعلمون أن المسيح ينتسب لمريم بالجسد فلو قالوا أن حواء سبب الخطيئة فمعنى هذا أن حواء هى التى تورث الخطية لجنسها وليس آدم ؛وبالتالى يكون المسيح حامل للخطيئة من جهة مريم حيث أنه مولود منها جسديا" وليس له أب بشرى وبالتالى يكون حامل للخطية وبالتالى لن يكون قادرا"على رفعها عن البشر حيث يحتاج رفع الخطية لإنسان أولجسد خالى من الخطية وأعلى من البشر ولايوجد سوى يسوع المؤهل لذلك لذا جعلوا الخطية فى مع العلم أن المخطئة هى حواء وأليك الدليل :-
تك ١٢/٣-١٣{فقال آدم :المرأة التى جعلتها معى هى أعطتنى من الشجرة فأكلت فقال الرب الإله للمرأة :ما هذا الذى فعلت فقالت المرأة :الحية غرتنى فأكلت}
١تيمو١٤/٢{وآدم لم يغو؛لكن المرأة أغويت فحصلت على التعدى}
وهذا يناقض كون المسيح ولد بلا خطية حيث ولد من مريم ولم يكن له أب رجل بل ولد بدون زرع بشر .
لوقا ٢٨/١{فدخل أليها الملاك وقال :سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت فى النساء }
فهل تختلف عن أى أنثى حاملة للخطية أم نحول دفة الخطية إلى آدم لنبعدها عن مريم وبالتالى عن المسيح ٠

ياسادة لاتوجد خطية بل توجد ذنوب يقع فيها العبد وهى من أبتلاءات الله حتى يكون هناك فرز بين الطائع والعاصى وبين البار والشرير وقد ذكرنا ذلك سابقا" فى تلك الجزئية من الرد على كيف دخلت الخطية العالم ؟

كيف أنتقلت الخطية

يقول المؤلف أن المسيح قال فى مت ١٦/٧{من ثمارهم تعرفونهم ٠هل يجتنون من الشوك عنبا"؛أو من الحسك تينا" }ومعناه أن هذا القانون ينطبق على الإنسان لأن آدم أبو البشر فقد بمعصيته حياة الأستقامة ؛ والنتجة طرده من الفردوس إلى الأرض الملعونة بسبب الخطية {ماذنب الأرض لتلعن ؟}ثم أنجب نسلا"مطرودا" بطبيعته فاقدا" ميراث الفردوس كما جاء بمزمور ٥/٥١على لسان داود النبى يقول

{هأنذا بالإثم صورت ٠وبالخطية حبلت بى أمى }لزناه فى بتشبع زوجة أوريا .

وكما جاء برومية ١٠/٣-١٢{كما هو مكتوب : أنه ليس بارا" ولا واحد .ليس من يفهم ٠ليس من يطلب الله ٠الجميع زاغوا وفسدوا معا" ليس من يعمل صلاحا" ليس ولا واحد }ثم يقول لقد شرح القديس أغسطنيوس السقوط فقال :خلق الله الإنسان على صورته فى المعرفة والبر والقداسة ثم قال أن ذلك جاء فى صحيح مسلم ج١٠ص ٢٩٣فى تفسير سورة الرحمن ثم ذكر الحديث ٠ترك لآدم الحرية فلما جربه أبليس أخطأ وسقط من حالة البرأة٠نشأ عن معصيته ضياع الصورة الإلهية وفساد طبيعته حتى صار ميت روحانيا" ؛لايميل للخير ؛وقابل للموت الجسدى وعرضة للسيئات والموت الإتحاد النيابى بين آدم ونسله هو علة ماحدث من نتائج المعصية فهم يولدون خاليين من صورة الله فاسدين أخلاقيا" كما جاء فى رو ١٢/٥{من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع }

لم يرث الإنسان طبيعته الفاسدة فحسب بل أخطأ بأعماله وأفعاله ٠
ضياع البرالأصلى وفساد الطبيعة وهى عقاب على الخطيئة ٠
التجديد أوالدعوة الفعالة وهوعمل الروح القدس العجيب الذى تكون فيه النفس مفعولا"لافاعلا"ويتعلق كله مع إرادة الله فيلزم الخلاص

الذى هو معمة الله هى عطية مجانية من شخص قادر لأخر عاجز وغير مستحق للعطية ٠

الرد على تلك الفقرة

أعجب شئ أن النصارى يحاولون الربط بين أى شئ وبين الخطية الأصلية دون مراعاة لعدم ذكر ذلك مطلقا" على لسان المسيح؛ ولم تفلح كل المحاولات فى ذلك .

أما النص المذكور عن عدم جنى العنب من الشوك أو من الحسك تينا"فهذا مثلا"يمكن ضربه عن شئ أخر بعيدا"عن الخطية الأصلية مطلقا"؛وأن آدم ورث البشر معصيته وهذا دللنا عليه سابقا" وأن الشر لايورث والمعصية لاتورث وبالتالى الكلام عن فقد آدم حياة الإستقامة لادليل عليه ومن يراجع النصوص السابقة سوف يتأكد من ذلك {حز ١٨/١٩-٢٤{وأنتم تقولون :لماذا لايحمل الأبن من إثم الأب؟أما الابن فقد فعل حقا"وعدلا"حفظ جميع فرائضى وعمل بها فحياة يحيا .النفس التى تخطئ هى تموت .الأبن لايحمل من إثم الأب .والأب لايحمل من إثم الأبن .بر البار يكون عليه .وشر الشرير عليه يكون .فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا" وعدلا"فحياة يحيا لايموت .كل معاصيه التى فعلها لاتذكر عليه .فى بره الذى عمل يحيا ...وإذا رجع البار عن بره وعمل إثما"وفعل مثل كل الرجاسات التى يفعلها الشرير .أفيحيا ؟كل بره الذى عمله لايذكر.فى خيانته التى خانها وفى خطيته التى خانها وفى خطيته التى أخطأ بها تموت}

تث ٢٤/١٦{لايقتل الآباء عن الأولاد ؛ولايقتل الأولاد عن الآباء ؛ كل إنسان بخطيته يقتل }

أر ٣١/٣٠{فى تلك الأيام لايقولون بعد:الآباء أكلواحصرما"وأسنان الأبناء ضرست ؛بل كل واحد يموت بذنبه كل إنسان يأكل الحصرم يضرس أسنانه }

٢أخ ٢٥/٤{وأما بنوهم فلم يقتلهم ؛بل كما هو مكتوب فى الشريعة فى سفر موسى حيث أمر الرب قائلا":لاتموت الآباء لأجل البنين . ولا البنون يموتون لأجل الآباء بل كل واحد يموت لأجل خطيته }

أما ماجاء لسان داود فهو يصور حالة داود بعد حادثة الزنا من بتثبشع وهذا طبيعى أن يشعر بالخزى من فعلته ؛ ونحن لانوافق على ذلك لأن داود لم يكن محتاجا" للنساء حتى يزنى وكان يستطيع أن يتزوج أجمل الجميلات وقد حدث ذلك معه بعد أن شاخ وكبر فى السن ؛ وكان يغطونه فيبرد جسمه فنصحوه بأن يتزوج بفتاة جميلة صغيرة السن تقف أمامه وتنام فى حضنه فيدفأ ؛ وتزوجها فعلا" ولكن كان الأوان قد فات وشاخ ولم تفلح الفتاة فى أثارته وتدفئته ؛فلم يكن داود فى حاجة إلى أى أمرأة مهما كان جمالها ليزنى وهو الذى يستطيع الزواج بأى عدد وفى أى وقت ؛ وهذا دليل واضح على أن القصة مفتراة عليه؛ ولم يكن هناك أدنى صله بينه وبين بتثشبع زوجة أوريا ليزنى بها وهو النبى المعصوم والمختار من الله{١مل ١/١}وقد يكون داود قد تزوجها فعلا" ولكن بعد موت زوجها فى المعركة حين كان يدافع عن مملكة داود وهذا شئ طبيعى لملك ٠

أما ماقاله أغسطينوس فى السقوط فهو كلام مرسل حتى الحديث القدسى لم أجده وكل ماقاله عن فساد طبيعة آدم والخطية الأصلية هو أستنتاج وليس نص واضح .

يقول أن آدم حمل إلينا تلك الخطية والأتحاد النيابى كلام مضحك بين آدم ونسله وقد دللنا أن الأبناء لايرثون خطايا أبائهم ٠

أما النقطة الأخيرة فهى الأهم حيث يريد أن يقول لنا أن الخلاص والذى هو نعمة وعطية مجانية من قادر لعاجزويكون غير مستحق للعطية ضرورى ولكن لم نجد نصا"يقول بالخلاص بهذا الشكل وكلها نصوص هلامية بعيدة عن الواقع ٠

ماهى أجرة الخطيئة ؟

قال الله لآدم تك ١٧/٢ {وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا" تموت }

حز ٢٠/١٨{النفس التى تخطئ هى تموت ؛ الابن لايحمل من إثم الأب والأب لايحمل من إثم الأبن٠بر البارعليه يكون وشر الشرير عليه يكون }

رومية ٢٣/٦{لأن أجرة الخطية هى موت ؛وأما هبة الله فهى حياة

أبدية بالمسيح يسوع ربنا }
ويقول المؤلف :أجرة الخطية هى موت والأنفصال عن الله هو الموت الروحى وقد مات آدم وحواء روحانيا" حين سقطا فى الخطية وأنفصلا عن الله ؛وفقدا الشراكة الروحية المقدسة مع الرب الإله وتبعا" له فقدا" الشوق للوقوف أمامه فى حضرته لذا أختبأ آدم وحواء عندما سمعا صوت أقدام الرب وهو يسير فى الجنة عصرا" تك ٨/٣{وسمعا صوت الرب الإله ماشيا"٠فى الجنة عند هبوب ريح النهار ؛فاختبأ آدم وحواء من وجه الرب الإله فى وسط شجر الجنة .فنادى الرب الإله آدم وقال له :أين أنت ؟فقال سمعت صوتك فى الجنة فخشيت ؛لأنى عريان فاختبأت .فقال من اعلمك أنك عريان ؟هل أكلت من الشجرة التى أوصيتك أن لاتأكل منها ؟ }
وقد شعرا بالضعف الجسدى والمرض والإنحلال فتذكرا أنذار الرب يوم تأكل منها موتا" تموت ٠ ثم طرح عدة أسئلة وهى :
١-هل خسر آدم وحواء كل امتيازاتهما ؟
٢- هل ضاع الرجاء فى عودته للجنة ؟
٣-هل أنتزعت طهارته للآبد ؟ ويجيب لم يحدث كل هذا لأن الله محب أنه ذاته محب ومحبته غنية وعنده غفران كثير بل هومصدر الغفران وهوالذى لايسربموت الخاطئ فأخذ المسيح دور المنقذ الفادى الكلمة التى كان فى البدء عند الله وأول ماصنعته محبته للبشرهو سترعرى آدم وحواء بلباس خاص من تدبيره الصالح تك ٢٠/٣{وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما}
انه عهد الكفارة ثم أعطى كلمات هى الوعد بمجئ المسيح نسل المرأة التى تسحق رأس الحية تك ١٥/٣ ٠

الرد على تلك الفقرة

ثلاث نصوص ذكرها المؤلف ليتكلم عن أجرة الخطية ولكن للأسف هى حجة عليه .
وإليك النصوص تك ١٧/٢{وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا

تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا" تموت } فهنا هل الأكل كان سببا" للموت أم سبب الموت هو معرفة الخير والشر ؛وهل الموت أجرة للخطية أم لأن آدم خلقه الله وحدد له عمره وهو ١٢٠عاما" هى كل أيام البشر مع العلم أن نوح عاش حوالى ألف سنة وحتى آدم عاش ٩٣٠ عاما" تك ٥/٥ ٠

أما نص حز ٢٠/١٨{النفس التى تخطئ هى تموت ٠الأبن لايحمل من إثم الأب ؛والأب لايحمل من إثم الابن ٠ بر البار عليه يكون ؛وشر الشرير عليه يكون }

هذا النص يدمر مايرمى إليه المؤلف حيث لاتتم محاسبة أحد بذنب أحد حتى لو كان الأبن والأب مذنب والعكس ؛فبرالبار يكون له وشر الشرير يكون له ؛وهذا معناه أن توريث الخطية من آدم لنا يتناقض مع النص السابق ذكره وكذلك لانرث من البارين برهم وهذا منتهى العدل الإلهى كل إنسان يحمل عمله معه برا" وشرا"

أما نص رومية ٢٣/٦{لأن أجرة الخطية هى موت ؛وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا }

وهنا أجرة الخطية أن تنتهى حياة البشر بالموت وهى نهاية كل حى من بشر وحيوان ثم نجد أن الله يهب الحياة الأبدية بالمسيح أى بأتباع تعاليم المسيح ؛ وأما عبارة ربنا يسوع فهى تعنى معلمنا يسوع كما قالت مريم المجدلية لما شاهدت يسوع كما يدعون بعد القيامة من الموت حيث قالت ربونى ربونى أى معلمى وسيدى

وقول المؤلف عن سقوط آدم وأنفصاله عن الله وشعوره بالضعف وفقده للشراكة مع الله ؛ثم يقول هل خسر آدم من ذلك كل أمتيازاته هو وحواء ولكن الله محب لذا أرسل المخلص الفادى لأنه غفور ولايسر بموت خاطئ ولنعلم أن من محبة الله أنه ستر آدم وحواء وصنع لهما لباس يسترهم وهذا الكلام يتناقض مع برالله ورحمته فالله لم يخلق آدم لكى ينتقم منه بل برالبار يكون له وشرالشرير له

لكن لماذا أجرة الخطية موت ؟

يقول المؤلف :- لانحتاج لتعقيم الماء للشرب ونتهاون بوجود الغبار فى الماء لشدة عطشنا ؛ ولكن لوكان فى الماء نقطة سم لانتهاون ونشرب ؛ولو كان هناك كأس به نقطة وأخر به عشر نقط من السم

فنحن لانفضل أحدهما على الأخر لأن بكل منها سم قاتل كما فى يعقوب ٢/١٠{لأن من حفظ كل الناموس ؛وإنما عثر فى واحدة فقد صار مجرما" فى الكل }
فالخطية ليس مجرد غبار بل هى ضرر كبير وخطير وشرها كما فى رومية ٧/١٣فالخطية مهما كانت صغيرة فهى تفصل الله عن الإنسان لأنها لاتتفق مع قداسة الله فهو لايطيق الإثم فمع محبته للخاطئ لكنه يكره الخطية .

الرد على تلك الفقرة

لايستحق الردلأن هناك نصوص وضحناها سابقا"فيها أن الله غفور ورحيم ومهما فعل الإنسان من شر وخطية ورجع لله وتاب؛ تاب الله عليه وليس هناك خطية تورث ولكن تكتسب بالعمل الشرير والعودة لله يغفر كل شر ٠

تناسب قوة الداء مع درجة الدواء

ليس من الغريب أن يقول لآدم :أنه يوم تأكل من الشجرة التى نهاه عنها موتا" تموت ٠ فهى نتيجة حتمية ٠

هل هناك دواء للخطية ؟

كلمة الله تعلن بصراحة ووضوح أننا خطاة عاجزون عن حل مشكلة الخطية ؛ فنحن نحتاج إلى رئيس كهنة يموت عنا عبر ٥/١٠{مدعوا من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق } وإصحاح ٧ كله يوضح ذلك ٠

معنى كفارة الخطية

الكفارة معناها العبرى الستر والغطاء ٠ فكان لابد من كفارة تستر خطية الإنسان وعريه و تحمل معنى الترضية وإزالة الأحقاد بعد دفع تعويض ٠

وفى الترجمة العربية تعنى الإنقاذ بتقديم التضحية وفى القاموس المحيط فداه أى دفع شيئا" فأنقذه ومن ثم أشتراه ثانية ؛ ومن معانى الكفارة المصالحة وكله بواسطة تضحية والخطية خطيرة تستوجب الموت ٠ وتحتاج لكفارة وستر كاف ٠

السؤال الهام هنا

ماهي الكفارة التي ترضي الله وتبرر الإنسان أمامه ؟

الرد على الفقرات السابقة
أولاً : هل يتعامل الرب معنا الند بالند أم بالرحمة والغفران ؟
وهل خطية آدم تستحق كل ذلك ؛ وقد كان يكفى الرب خلق بشر طاهر غير آدم المخطئ أو العفو عنه بدلا"من مجرد الأكل يكون يكون نهاية لآدم بالموت .
ثانيا" :هل لم يجد الرب حلا" لقضية الخطية إلا برئيس كهنة يموت عنا مثل ملكى صادق ؟ هذا المنطق لايجوز فى حق الرب ونقول أنه لايجد حلا" للخطية إلا بتلك الطريقة ولم نجد نصا"صريحا" بالكتاب المقدس ينسب للمسيح فى ذلك لاعن الخطية ولاعن حلها
ثالثا": وهو معنى الخطية وقد ذكر معانى كثيرة ليس لها دخل بالموضوع أما عن التضحية بالموت لرفعها وسؤاله عن الكفارة الكافية التى ترضى الله وتبرر الإنسان أمام الله وهذا كلام خطير حيث يحاول المؤلف أن يقنعنا أن خطية آدم ليس لها كفارة إلاالدم أى التضحية بمن هوأكبر من آدم وبالطبع لابد وأن يكون له جسد بشرى ورئيس كهنة ولاينطبق ذلك إلا على يسوع أبن الله فهو إنسان غير مخطئ ولم يحمل الخطية عن آدم لأنه ولد من مريم وبدون أب ؛ والأب هو الذى يورث الخطية أما الأم فلا تورث فهو ولد بدون أب من أجل ذلك .
وقلنا سابقا" لايوجد بالأناجيل أى شئ عن الخطية ولاعن الفداء أما من حيث من المخطئ فليس آدم بل حواء وأليك النص
تك ١٢/٣{فقال آدم :المرأة التى جعلتها معى هى أعطتنى من الشجرة فأكلت فقال الرب الإله للمرأة ماهذا الذى فعلت؟}فإذا كانت حواء فلماذا يكون آدم مخطئ وبالتالى يكون يسوع هو المطلوب منه أن يضحى والمخطئ هى حواء فلماذا لم يتم التضحية بأنثى؟

٤ ــ الخطية فى الإسلام

<u>{هذه الفقرات هى سبب تأليف الكتاب }</u>
فى هذه الفقرات يحاول المؤلف كما سوف تعرف ربط الخطية بالمؤمنون بها من النصارى وبين بعض المفاهيم الإسلامية ؛ والتى لاتمت بأدنى صلة بمعصية آدم وتوارث تلك المعصية حسب المفهوم المسيحى والتى نكررأنها لم تذكرعلى لسان المسيح

بالأناجيل ؛ وكذا لايعرفها المسلمون بهذه المفهوم حيث هى من وثنيات أديان وضعية سبقة المسيحية بقرون ؛ ولذا سوف نعطى هذه الفقرات قدرها من الشرح حيث هى سبب تأليف الكاتب لكتابه ليدلس على الجميع مسلمين وغيرهم بالنسبة للنصارى يريد أن يقول أن الإسلام يعترف بالخطية الأصلية حتى لو لم تذكر صراحة ويدلس على المسلمين ليدخل لهم مفاهيم لم يقل بها أى عالم مسلم وسوف أقوم بالرد على كل جزئية مباشرة حتى لاتضيع المعلومات لو ذكرت مرة واحدة ....

يقول المولف أن{ الخطية وردت فى القرآن} فى عدة نصوص أشهرها الآتى :-

١ـ **الذنب** :وردت بالقرآن الكريم ٣٩ مرة أكثرها تداولا"ماورد فى الفتح

الفتح آية ١؛٢ ومحمد الآية ١٩ {السؤال هل الذنب هو الخطيئة ؟}

الرد :-يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم الصادر عن مجمع اللغة العربية طبعة الهيئة المصرية للكتب جزء أول ص ٤٢٨ ؛ الذنب هو الإثم والمحرم من الفعل وجمعها ذنوب أما آية الفتح {ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا" مستقيما"}وآية محمد { فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفرلذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم }

والذنب هنا صغائرالأموربالنسبة للأنبياء لأنهم صلوات الله عليهم ليس لهم خطايا أو كبائر فهم معصومون ولذا يقول أبو على الروذاباى لوكان لك ذنب قديم ؛أو حدث منك ذنب جديد غفرناه لك وذلك ليتم نعمته عليه بالنبوة والحكمة

أما الأستغفار فى سورة محمد فهو استغفر الله أن يقع منك ذنب؛ وليعصمك من الوقوع ؛ أما إستغفاره للمؤمنين والمؤمنات فهو الدعاء لهم والشفاعة لهم ٠أنتهى

٢ـ **الوزر** :ذكر المؤلف سورة الشرح آية ١ ثم ذكر شرح الفخر الرازى عليها وحادثة شق الصدر وغسله وأنه نقى من المعاصى وملئ علما" وإيمانا" ٠

الرد :- الوزر هو الحمل والأثقال الكبيرة على سبيل المجاز فى

أرتكاب الذنوب والمعاصى والوزر الهم الذى يغشى الإنسان لأرتكابه المعاصى ٠
ومن هنا فإن الوزر ليس الخطية ؛ لأن الخطية هى موروث من آدم أما الوزر فهو معصية خاصة بفاعلها وليست موروثة من آدم أما حديث شق الصدرللنبى عليه الصلاة والسلام ؛فهو دليل رعاية الله له منذ مولده صغيرا"وحتى صارمؤهلا" لحمل الرسالة والنبوة وقد حدث مع غيره من الأنبياء أشياء شبيهة بذلك ألم يرعى الله يوسف منذ كان طفلا" وحتى صار نبيا" ومسؤلا" عن مصر وألم يرعى الله موسى منذ كان جنينا" وحتى صار نبيا" رسولا" لبنى إسرائيل ٠
٣-الضلال :ذكر المؤلف نص سورة الضحى الآيات ٥-٨ ثم قال أن الكلبى قال الضلال هوالكفر ثم قال المؤلف الضلال من الكبائر
الرد :أما ضالا" فهى بمعنى غافلا" عما يراد بك من أمر النبوة فهداك أى أرشدك والضلال هنا الغفلة وضالا" بمعنى لاتدرى عن أمر الشرع شيئا"؛ لأن الله قال{ماكنت تدرى مالكتاب ولا الإيمان } سورة الشورى وهناالضلال عدم الهداية ؛ وهنا يكون تدبير العليم الخبير بهداية الخلق أو بعث النبوة فى نبيا" من أنبيائه والضلال لايكون من الكبائر إلا إذا تم تعريف الكبيرة هنا فليس كل ضال يكون على كبيرة فهناك ضال الطريق لايعرف له سبيل وهناك الضال الذى يهيم على وجهه بل هناك الضال الذى لايعبد الله حق العبادة مثل ساكنى الصوامع والأديرة والبيع من الرهبان والذين يعبدون الله على ضلال ودون هاديا" لهم من كتاب أو نبيا" ٠فليس كل ضلال كفر وكل كفر ضلال ولايوجد رابط بين الضلال ومعصية آدم المزعومة المتوارثة لنا ظلما"وعدوانا لأننا ليس لنا دخل فى معصية آدم ولم يكن لنا حضور فيها رغم أن الله غفر له
٤-الإثم:- ذكر المؤلف نص الآية ١٢٠الأنعام {وذروا ظاهر الإثم وباطنة إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون }
الرد :ولا أدرى ما الرابط بين الإثم ومعصية آدم وهل الإثم يساوى تلك المعصية التى ورثناها رغما"عنا ؛وهذا منافى لعدل الله العادل وظاهر الإثم هو عمل البدن الظاهر المنهى عنه وباطنه حديث

القلب المخالف لأوامرالله ومن السابق يظهرأن الإثم يختلف نهائيا" عن المعصية الأصلية ٠

٥-**الخطية**:- ذكر المؤلف الآية ١١٢ سورة النساء وقال أن الخطية لها ثلاثة أسماء وهى الخطية والإثم والبهتان وقال الفخرالرازى :

أ- الخطية هى الصغيرة والإثم هو الكبيرة ٠

ب- الخطية هى الذنب القاصرعلى فاعلها والإثم هو الذنب المتعدى إلى الغير كالظلم والقتل .

ج –الخطية مالاينبغى فعله سواء كان بالعمد وبالخطأ والإثم مايحصل بسبب العمد .

الرد:- الخطأ هو فعل الشر عن غير قصد ومن الملاحظ أن الفخر الرازى قال أن الخطية ذنب صغير وأن الإثم هو الكبيرة وفى هذا يكون معنى الخطية عندالمسلمين يخالف مفهومها لدى النصارى والخطية قاصرة على الفاعل نفسه ومعناها أنها فعل شخصى وليس كما يدعون متوارثه من آدم للبشر كلهم ؛أما الإثم فهو ذنب متعدى من شخص على آخر كالظلم والقتل وغيره ٠

هل هناك رابط بين الخطية التى يؤمن بها النصارى وبين تلك المفاهيم التى ذكرها المؤلف .

٦- **الفحشاء**:- ويذكر المؤلف الآية ١٥١ سورة الأنعام وقال الكلمة معناها الزنا ٠

الرد:الآية تقول{ ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن } الفاحشة مايشتد قبحه من الذنوب قولا"وفعلا"ويراد بها دائما"الزنا ولكن هل هناك علاقة بين الفاحشة كفعل محرم وهو الزنا يحاسب الله على فعله وبين الخطية التى أرتكبها آدم وحسب زعمهم لاترفع إلا بصلب أبنه وحيده أى رئيس كهنة ولاتجوز فيها تقديم الذبائح الحيوانية لأنها أقل مرتبة من الإنسان الفاعل للخطية ؛مع العلم أننا ذكرنا نصوصا" كثيرة تثبت عدم ذكر يسوع للخطية مطلقا" ٠

٧- **الكفر**:_ يقول المؤلف بعد أن ذكرنص الآية السابعة سورة الحجرات{وكره إليكم الكفروالفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون أن الكفركما فسره الزمخشرى على ثلاثة أنواع وهى :-

١-<u>الكفر</u> نكران وجود الله ٢- <u>الفسوق</u> وهو الكذب

٣ -العصيان أى التمرد على الله ٠
الرد:لاحظ أن المؤلف يقول يوجد معانى للخطية جاءت بالقرآن الكريم ولكن وكما ترى لايوجد سمة علاقة بين الكفر وهو إنكار وجود الله بالكلية وبين المعصية التى تحدث مع وجودالإيمان لدى الإنسان ٠
أما كلامه المنسوب للزمخشرى ؛ ففيه مغالطات لم يقلها الزمخشرى ولكنه قال:
١- الكفر تغطية نعم الله تعالى وغمطها بالجحود ٠
٢- الفسوق الخروج عن قصد الإيمان ومحجته بركوب الكبائر
٣-العصيان ترك الأنقياد والمضى لما أمر به الشارع ٠
السؤال الهام: أين المصداقية فى نقل أراء المفسرين المسلمين ولماذا يدلس فى نقله عنهم ولايكون أمينا" فى ذلك ؟
٨- **الظلم:**- ذكر المؤلف الآية ١٠الشعراء {وإذا نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين } ويعنى من ذلك أن الخطية هى الظلم ٠فهل هذا صحيح لدينا؟ ٠
الرد:يستخدم لفظ الظلم عن الجهل والشرك والفسق كما يكون عند مجاوزة الحق كما يستخدم فى وصف الذنوب الكبيرة والصغيرة و المجاوزة فيما بين العبد وربه بالكفر والشرك والنفاق كله ظلم {إن الشرك لظلم عظيم}
٩- **الفجور** :- ذكر المؤلف الآية ١٤الأنفطار{وإن الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين /وما هم عنها بغائبين }
الرد هل المعصية المتوارثة من آدم هى الفجور الذى جاء ذكره بالقرآن الكريم والفجارهو وصف للكفار والعاصين لله سبحانه وبالطبع لم تكن معصية آدم هو كفره بل خطأ وقع فيه عن جهل أو نسيان ٠
١٠-الشر :- الآية ٨/الزلزلة {ومن يعمل مثقال ذرة شرا" يره }ثم ذكر حديثا" لم يوثقه ولكن معناه صحيح أن الله يحب العبد المذنب التائب ٠
الرد:الشر هو السوء ومعنى الآية أن الله يحاسب على القدر اليسير

شرا"أوخيرا"ولم يكن هناك رابط بين معصية آدم والشر الذى يمكن التوبة منه ٠

١١- **السيئة**:- ذكر المؤلف الآية ٩٠من سورة النمل {ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النارهل تجزون إلا ما كنتم تعملون } ثم ذكرحديث للنبى يوضح أن الطاعة بعشرحسنات وعلى المعصية عقوبة واحدة ٠

الرد:-يقول لسان العرب عن المعصية هى الشئ القبيح والضار وتستعمل بمعنى الذنب الكبير والصغير لقبحها فى الشرع والعقل ؛ومعنى هذا أن السيئة ليس لها أدنى صلة بالخطيئة الأصلية فهى ذنوب تغفر بالعمل الصالح عكس خطية آدم التى لاتغفر إلا بدم ويكون دم رئيس كهنة وخالى من الدنس وغير حامل للخطية ولايوجد سوى يسوع لأنه مولود من مريم التى لم تحمل الخطية لأنها أنثى وحملت من الروح القدس وهذا شئ مجافى للعقل وهو من موروثات الوثنية وليس من عند الله ولم يتكلم عنها المسيح ولم تذكر على لسانه صراحة بل هى من تعاليم بولس الذى لم يرى المسيح مطلقا" وحتى قصة مقابلته مع يسوع فى طريق دمشق وردت فى ثلاث فقرات بينها إختلافات كثيرة وتضاد كما أنه لم يتقابل مع تلاميذ المسيح إلا أيام قليلة ولكنه تقابل مع برنابا

١٢- **الحرام** :- ذكر المؤلف الآية ٩٦من المائدة {أحل لكم صيد البحروطعامه متاعا"لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرم واتقوا الله الذى إليه تحشرون }

الرد: الحرام أو المحرم هو الشئ يحرم تحريما" أى الممتنع فعله والآية يقصد بها منع الصيد طالما"المرء محرما"(ضمة على الحاء أى حاجا"إلى مكة فيحرم ويمنع الصيد بينما أحل صيد البحر فهو حلال ومعنى ذلك أن الحرام هو من السيئات تغفر بالصوم أو إطعام المساكين وليس خطية ٠

١٣- **السوء** :- ذكر الآية ١٢٣النساء {ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا"يجز به ولا يجد له من دون الله وليا" ولا نصيرا" }

الرد:وضحت الآية أن الإيمان ليس بالأمانى وأن الله وضح أن من

يعمل سيئة يجزى بها ولن يجد له غير الله ولى ونصير فلا قسيس ينفعك ولاكاهن ٠
١٤- **الفساد** :- ذكر الآية ٢٠٥البقرة {وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد }
الرد :معنى الآية هوالسعى أى السير نحو الفساد طالما أمتلك القدرة فهو فاسد مفسد وليس هناك صلة بينه وبين الخطية التى يريد المؤلف ربط المعانى بها والتدليل عليها وقد الفاسد غير مشرك أو مشرك ٠
١٥-**الفسق** :- الآية ٩٩البقرة {ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ومايكفر بها إلا الفاسقون }ويقول أن المفسرون قالوا الفسق خروج الإنسان عما حد له الله وكل فاسق كافر ٠
الرد:- الفسق أعم من الكفر؛وهو مقابل الإيمان فهل حاملى الخطية الأصلية والذين كانوا مؤمنون ينتظرون الخلاص بموت يسوع هم من الفسقة ؛وبالطبع الفاسق وهو الكافر لاينفعه موت يسوع على الصليب ؛فهناك رابط بين الفسق وهو الكفر وبين الخطية ٠
١٦-**البهتان** :- ذكر المؤلف الآية ١٦من سورة النور {ولولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم }ثم قال أن الرازى فى تفسيره فرق بين الخطية والذنب وقال أن البهتان أن ترمى أخاك بما بأمر منكر وهوبرئ منها وهو مذموم فى الدنيا أشد الذم ومعاقب فى فى الأخرة ٠
الرد:معنى البهتان الباطل الشنيع وهوالكذب الفاحش ولكن بالبحث فى تفسير الرازى لم أجد ماذكره وإن كان ماذكره حسن ولكن الأمانة العلمية تقتضى ذلك ولكنه ذكره شئ هام وهو أن الرازى حسب قوله فرق بين الخطية والذنب وهذا صحيح فلايوجد رابط بينهما خاصة الخطية حسب المفهوم البولسى المسيحى الذى لم يتكلم به المسيح مطلقا" ٠
١٧- **جناح** :-ذكرالمؤلف الآيات ٢٩؛٥٨؛٦٠من سورة النور{ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا"غيرمسكونة فيها متاعا"لكم والله يعلم ماتبدون وما تكتمون /ليس عليكم ولاعليهم جناح بعدهن /والقواعد من النساء اللآتى لايرجون نكاحا"فليس عليهن جناح أن يضعنا

ثيابهن غير متبرجات بزينة }
تلك هى النصوص جاء بها ليعطى الخطية اسما"وهى بعيدة كل البعد عن ذلك النص الأول يتكلم عن دخول بيوت لك فيها متاع أى ملكك والنص الثانى فيه تأديب لأولاد المسلمين بعدم الدخول إلى مكان النوم فى ثلاث أوقات هى للراحة ؛أما النص الثالث فيتكلم عن السيدة العجوز التى لاترجوا نكاحا"أى كبيرة السن ليس عليها حرج فى أن تضع عنها غطأ رأسها غير متبرجة .
والسؤال هل هناك أدنى صلة بين خطية آدم الأصلية وكلمة جناح ؟
١٨- **أعتداء** :-الآية ١٩٠البقرة {وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلوكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين }
الرد : هل العدوان الذى لايحب الله أن يصدرمن العبد هو كالخطية الأصلية.
ويقول المؤلف أن مترادفات أنواع الخطية أكثر من عشرون كلمة كلها تدل على الخطية فهل وفق المؤلف فى الدلالة على ماذهب إليه ؟ أم أن المؤلف لم يستطع أن يوجد الكلمة المناسبة التى يقابلها فى المسيحية كلمة الخطيئة الأصلية والتى يعلم هو نفسه قبل غيره أن الخطية بالمفهوم البولسى(نسبة لبولس) هى التى توارثها أبناء آدم جيلا" بعد جيل حتى وجد الرب الحل فى نزول أبنه وحيده الذى به سرت نفسه لكى يقدمه على الصليب ليرضى الرب نفسه ويرفع الخطية فى حل غاية فى الروعة لم يصل إليه الرب طوال القرون الماضية على نزول يسوع وكأن الرب لم يكن يعرف الحل لهذه المشكلة العويصة التى وقع فيها آدم حتى هداه تفكيره بعد هذه القرون العديدة لكى يحل المعضلة بهذه الطريقة المأساويةبالصلب والقتل على الصليب لأبنه الغالى ؛لكن المؤلف بكل خبث يريد أن يقول لنا نحن أن ما ترفضونه وهو الخطية موجودة لديكم وبكتابكم وهذا قمة الخداع والزيف الذى تعلمه من كهنتة طوال حياته سواء فى مدارس الأحد أو الكنيسة مما رسخ ذلك فى وجدانه ويريدنا أن نوافقه عليه دون أن نفكر ونلغى كل النصوص التى تنكر الخطية الأصلية سواء من ناحية النصوص أوعدم كلام يسوع عنها بصراحة بل لم يذكر اسم آدم المتسبب فى الخطيئة مطلقا" .

ماهو موقف الإسلام من الخطية الأصلية ؟

الرد هنا سوف يكون على كل فقرة مستقلة ٠

١-يقول المؤلف أن القرآن يقر بوجود الخطية الأصلية ؛ويقر أنها السبب وراء سقوط آدم وحواء وذريتهما ويقول أن أوضح نص بالبقرة ٣٥-٣٧{وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين /فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم }

ويقول وصيغة الجمع أهبطوا والمخاطب آدم وحواء فأثارالخطيئة حلت بذرية آدم والبخارى يقول عصى آدم فعصيت ذريته٠

ونقول للمؤلف

المؤلف يكذب من البداية بأن القرآن الكريم يقر بوجود الخطية الأصلية وهذا كذب بواح لأن الخطية الأصلية فى المسيحية تختلف عما وقع من آدم من وسوسة أبليس له بالأكل من الشجرة ؛وتوبة الله عليه وأنتهت القصة ؛كما أن آدم لم يورث ذريته ذلك الفعل لأنه فعل شخصى أرتكبه عن ضعف ونسيان ثم ألهمه الله كلمات طلب فيها من الله التوبة ؛فتاب الله عليه ؛هذا هو موقف الإسلام .

والآيات تقول :-

١-آدم وحواء سكنا الجنة وأباح لهما الأكل من كل شئ ٠

٢-أمرهما ربهما بعدم الأكل من الشجرة حتى لايظلما أنفسهما ٠

٣-الشيطان وسوس لهما بالأكل منها ٠

٤-كان نتيجة ذلك الخروج من الجنة والهبوط للأرض ليكون آدم وذريته فى صراع آدم وذريته يريدون الخيروأبليس يريد لهم الشر

٥-تلقى آدم من ربه كلمات يتوب بها وتاب الله عليه ٠

فليس هناك خطية أصلية مورثة لذرية آدم ولم يخبرنا العهد القديم بذلك ولم يقل ذلك المسيح فى الأناجيل والقرآن الكريم الذى لايعترف بصلب المسيح كيف يدعى هذا الكاذب ويقول بوجود الخطية الأصلية بالقرآن ٠

ويقول أن لفظ أهبطوا تعنى ليس بالقطع آدم وحواء بل ذريتهما أيضا" وهل كان لآدم ذرية وهو فى الجنة ؟ويكذب ويقول أن البخارى يقول عصى آدم فعصية ذريته وكان المفروض أن يوضح أين وجد هذا النص لكنه يدلس لأنه من الأساس يكتب لبنى جلدته وليس للمسلمين بل أن كتابه الذى يؤمن به لم يقل عصت ذريته .

٢- يقول المؤلف أن القرآن والتكوين أتفقا على أن آدم وحواء أكلا بغوايةالشيطان ولما كان آدم عند المسلمين نبيا" فحدث هنا أشكال كيف يكون نبيا"ومعصوما"حسب الفكر الإسلامى لذا حدث أشكال عند مفسرى القرآن ويحاولون الخروج من المأزق أن آدم لم يكن نبيا" عند الأكل من الشجرة ؛ ومنهم من رفض هذا الكلام ولكنهم قالوا أنه مثل الصائم الذى ينسى ويأكل ثم يقول المؤلف {فى أحدى الروايات أن حواء سقته خمرا"حتى سكر ثم فعل الأكل وهو سكران }ثم يتسأل كيف يقبل هذا التفسير والقرآن يقول أن الله تاب عليه البقرة ٣٧ و هذا دليل على أن آدم أخطأ بالأكل من الشجرة وعصى ربه ؛ ويريد أن يقول أن حواء هى التى أغوته ؛ثم يقول أن أراء العلماء أن آدم تعمد الأكل ؛ ثم ذكر كلام منسوب لعلماء مسلمين ونحن لانهتم بكلام العلماء والسبب لاأجتهاد مع النص ؛ فطالما قال الله ورسوله فلا قول لغيرهم وطالما النص لم ينسب لله فى القرآن أو للنبى فى حديث .

ونقول للمؤلف

صحيح أن قصة أكل آدم من الشجرة بغواية أبليس وأنه أوقعهما فى الزلل حيث أطاعاه فى وسوسته ونسيا أمر ربهما فترتب على ذلك أن أخرجهما الله تعالى من الجنة التى كانا فيها ويقول ابن جرير الطبرى الصواب أن يقال :أن الله تعالى نهى آدم وزوجه عن الأكل من شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها فأكلا منها ولاعلم لدى أحد عن تلك الشجرة ماهى والعلم بها يساوى الجهل بها فهى ليست ذات قيمة مثلها مثل أسماء أهل الكهف وغيره ؛وهذا يخالف مايقوله اليهود والنصارى عن الشجرة وهل هى شجرة الحياة أم شجرة المعرفة ؟ ٠

وكلام المؤلف عن المشكلة التى وقع فيها المفسرون عن زلة آدم وهو نبى ؛ والأنبياء معصومون مما دفعهم إلى أعتبار آدم لم يكن نبيا" عند الخطيئة ثم أصبح بعد ذلك نبيا" بعد توبته ثم يضرب مثلا" بالصائم الناسى ثم أكل وشرب ٠

ولا أدرى عن حكاية الرواية التى تقول أن حواء سقته خمرا"وهذا كلام لايقول به إلا جاهل فهل كان آدم محتاج لتصنيع الخمر أم أن حواء هى من صنعت ؟

من المعروف إسلاميا"أن آدم نسى وأكل من الشجرة ثم ندم وتاب فتاب الله عليه ثم نزل من الجنة التى لايهمنا أين تكون فهى جنة من جنات الله الواسعة؛أما كونها فى السماء أوالأرض فهذا ضرب من الخيال لن يفيد المسلم فى شئ ٠

ويلخص الموضوع آيتان من البقرة والأعراف تقول الأولى الأعراف ٢٣{قالاربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين }والبقرة ٣٧{ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم }

والغريب أن المؤلف ذكرهما ولكنه يريد أن يخلق إشكالية من عنده وينسبها للمفسرين وهو يعلم أن المفسر ليس حجة لدينا بل مجرد مجتهد قد يخطئ وقد يصيب؛أما ماذكره المؤلف من روايات ليس لها سند من قرآن أو حديث نبوى فهو كلام مرسل لانعول عليه ٠

٣- يقول المؤلف ص١٠ وسوف نرد على كل جزئية أوردها الفخر الرازى ونقول للمؤلف أنت تدلس ولاتعرف مايقصده الفخرالرازى يقول الفخر الرازى أن قصة الخطيئة لها سبعة أوجه وهى :_

إنه كان عاصيا" والعاصي لابد أن يكون صاحب كبيرة من وجهين

أ-أن النص يقتضى كونه معاقبا"لقوله {ومن يعصى الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا"}

ب –إن العاص اسم ذم فيجب أن لايتناول إلا صاحب الكبيرة ٠

ونقول للمؤلف :

١-أن معصية آدم كانت من النسيان ؛ حيث نسى ماطلبه منه الله فوسوس له الشيطان ولم تكن معصية آدم تستوجب النار خالدا"فيها كما استشهد بالآية كما أن المعصية وإن كانت اسم ذم إلا أنه ليس

كل معصية تساوى الجزاء الكبير حيث أن الذنوب والمعاصى فى الإسلام تغفر بالتوبة حتى لوكانت كبيرة كالزنا مثلا"والذنب الوحيد الذى ليس له توبة هو الكفر أما غيره فتكفى التوبة.

٢-فى التمسك بقصة آدم إنه كان غاويا" لقوله فغوى وهو ضد الرشد .

ونقول للمؤلف آدم غوى والغواية هنا أى أخطأ طريق الصواب بسبب عدم الطاعة

٣-والتائب مذنب والتائب النادم على فعل الذنب مخبرا" عن نفسه فاعلا" له فإن كذب فهو مذنب فى الكذب وإن صدق فيه فهو المطلوب .

ونقول للمؤلف :

أن التائب من الذنب كمن لاذنب له وقد ألهم الله آدم بكلمات تاب عليها فتاب الله عليه لكنه نفذ مشيئة الله بالنزول إلى الأرض من الجنة بسبب أنه سمع وسوسة الشيطان ونسى أمر الله فأكلا هو وزوجته من الشجرة .

٤-إنه أرتكب المنهى عنه الأعراف ٢٢{وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة }والبقرة ٣٥{ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين }وأرتكاب المنهى عنه عين الذنب

ونقول للمؤلف :

أن الله عاتب آدم بأكله من الشجرة حيث وضح نص البقرة ٣٥ أن أن الله قال له ولزوجه لاتقربا هذه الشجرة فنسى بسبب وسوسة الشيطان وأكلا منها .

٥-سمى ظالما" فى البقرة ٣٥ السابق ذكرها وأعترافه بظلم نفسه الأعراف ٢٣والظالم ملعون هود ١٨ ومن استحق اللعن كان صاحب كبيرة .

ونقول للمؤلف :

ليس هناك صلة بين نص البقرة والأعراف وبين النص فى هود حيث أن نص هود١٨يقول النص {ومن أظلم ممن أفترى على الله كذبا"أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين }

والسؤال: هل تنطبق الآية على آدم أنها تتكلم على الكاذبين على الله وأسمع مايقول القرطبى فى تفسير ذلك أنه يقول : أى لا أحد أظلم منهم لأنفسهم لأنهم افتروا على الله كذا" فأضافوا كلامه إلى غيره وزعموا أن له شريكا" وولدا أى أن الآية تتحدث عنكم أيها المؤلف أنتم الظالمون لآنفسكم بدعوى أن لله ولدا ٠

٦- إعترافه أن المغفرة أخرجت آدم من الجنة كونه من الخاسرين فهو صاحب كبيرة ٠

ونقول للمؤلف :

هل أخرجت معصية داود داود وهى كبيرة من رحمة الله أم أنه عاش كل حياته لله وهل أخرجت كذبة يعقوب لما قال أن زوجته هى أخته من رحمة الله مع تسليمنا" أنهما نبيان طاهران معصومان ٠وكيف تدعى ذلك والقرآن الكريم

يقول أن آدم تاب فتاب الله عليه ٠

وقد قال الله تعالى فى الآية ١٢٢ من طه {ثم أجتباه ربه فتاب عليه وهدى }أى أن الله أصطفاه واختاره وقربه ثم نجد أن مشكلة آدم تتمثل فى الآية ١١٥طه تقول{ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما}أن آدم نسى ولذا تاب الله عليه وقربه واصطفاه ليكون أبا" للبشرية مكرما" مطهرا" معصوما" ٠

٧- أنه خرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وإذلاله جزاء على ماقدم عليه من طاعة الشيطان وهذا دليل على الكبيرة ٠

ونقول للمؤلف :

كما سبق أن ذكرنا فى الفقرة السابقة أن آدم نسى وأكل ثم تاب فتاب الله عليه وأختاره ولاتوجد معصية متوارثة وسوف أرد عليك من كتابك لاحقا" وبنصوص من العهد القديم تثبت لك عدم وجود تلك المعصية إلا فى خيالك وخيال بولس الذى قال بها ومن ثم أمنتم بها ولم يتكلم عنها المسيح ٠

ويقول أن هناك نص حاسم للموضوع هو :-

طه ١٢١{وعصى آدم ربه فغوى}فكلمة غوى من الغواية والرازى المفسر يفسرها ويقول أن الغواية والضلال اسمان مترادفان والغى ضد الرشد ٠

ونقول للمؤلف :
سبق الرد على غواية آدم ؛ أما المعنى اللغوى للغواية فهو كما قال الفخر الرازى وهو لايقصد ضلال آدم فآدم لم يضل ضلال كفر بل الضلال عدم تنفيذ أمر الله له بعدم الأكل من الشجرة ولذا لما تاب تاب الله عليه ٠
يقول المؤلف
أن الأمام الباهلى يتعجب من معصية آدم حيث أن هناك جنة ونعيم وأمر من الله ثم وسوسة من الشيطان ثم نجد آدم يقع فى ذلك الخطأ ؛ثم يقول وقد عجز المفسرون فى تفسير{وعصى آدم ربه فغوى} وقالوا العصيان ذنب ؛والعاصى اسم للذم ولايطلق إلا على صاحب الكبيرة ؛ولابد من العقاب وكان الخروج من الجنة هوالعقاب من الكلام فى الإسلام ليقول أن الشريعة تقول وهو هنا يقصد العهد الجديد رومية ٢٣/٦{أجرة الخطيئة هى موت }ويقول الموت هو الإنفصال الروحى عن الله .
ونقول للمؤلف :
أن المفسرين لم يعجزوا فى تفسير ذلك ؛وقد وضحته لك سابقا" ولكنه فى خيالك أنت ؛أما ماذكرته فى رومية فلا حجة له علينا ٠
يقول المؤلف :-
أن آدم عصى فعصت ذريته وساروا على منواله فكل بنى آدم خطأ ثم يذكرالمؤلف عددا"من الآيات تؤيد كلامه وهى العلق ٦؛إبراهيم ٣٤ ؛العاديات ٦؛ يوسف ٥٣ ؛النحل ٦١ ؛مريم ٧١ ويتسأل كيف ينجو الإنسان وهو ساقط ٠
ونقول للمؤلف :
أنت تريد أن تثبت الخطية الأصلية من القرآن وهى غير موجودة بكل تأكيد بل لاتوجد حتى بكتابك أنت والعجيب أنك كما لو كنت لم تقرأ ذلك فإن النصوص تثبت عدم وراثتها لو كانت توجد بمفهومك أنت وإليك النصوص :-
تث ١٦/٢٤{لايقتل الآباء عن الأولاد ولايقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيته يقتل }

حز ١/١٨-٩{وكان كلام الرب لى قائلا" :مالكم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل ؛ قائلين :الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست ؟ حى أنا يقول السيد الرب ؛لايكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل فى إسرائيل هاكل النفوس هى لى نفس الأب هى لى نفس الأب كنفس الأبن ؛ كلاهما لى النفس التى تخطئ هى تموت ٠والإنسان الذى كان بارا" وفعل حقا" وعدلا" ؛لم يأكل على الجبال ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل وسلك فرائضى وحفظ أحكامى ليعمل بالحق فهو بار٠حيا يحيا يقول السيد الرب }هل ورثنا الخطية ؟ لا لم يرثها أحد ياسيد ؟

حز ١٩/١٨{الأبن لايحمل من أثم الأب ٠والأب لايحمل من أثم الأبن ٠بر البارعليه يكون وشر الشرير عليه يكون }بل يقول أن الشرير لو رجع وتاب تاب الله عليه وأليك النص { فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا" وعدلا فحياة يحيا ٠لايموت ٠كل معاصيه التى فعلها لاتذكر عليه ٠فى بره الذى عمل يحيا }

إرميا ٢٩/٣١-٣٠{فى تلك الأيام لايقولون بعد الآباء أكلوا حصرما ؛وأسنان الأبناء ضرست ؛ بل كل واحد يموت بذنبه ٠ كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه } هل قرأت أيها المؤلف النابغة بل كل واحد يموت بذنبه لابذنب غيره فهل آدم ورث لنا خطيئة ؛الصواب لا لأن الله تاب عليه وقبل توبته ٠

أما عن الآيات التى ذكرته فأرجوا منك قرأت تفسيرها مرة أخرى لعلها تفيدك ٠

يقول المؤلف :

أن إبراهيم أبو الأنبياء كذب وقد كذب ثلاث كذبات ويذكرحديثا" عن ذلك ثم أن موسى أخطأ وقتل المصرى وداود أخطأ ورسول الإسلام أخطأ كثيرا"وأن الجميع زاغوا وفسدوا؛فوقع الموت على الجميع ماعدا المسيح لم يفعل ذنبا" ؛وأن الذنوب كانت تغفربتقديم الذبائح وكما فدى الله ابن إبراهيم بذبح عظيم {لم يذكر أسم الذبيح لأنه سوف يدخله فى موضوع آخر هل هو إسماعيل كما هو عند

المسلمين أم هو إسحاق كما عند اليهود والنصارى مع العلم النصوص واضحة على أنه البكر }

وهذا يشير إلى الذبيحة الكبرى وهى يسوع المسيح الذى يفدى البشرية ؛وقد أستدل المؤلف على عدد كبير من الآيات سوف نتعرض لها عند الرد عليه ٠

ونقول للمؤلف :

قوله أن إبراهيم كفر ثم آمن يدل على جهل المؤلف لأن إبراهيم كغيره من الأنبياء يحفظهم الله منذطفولتهم والآيات التى قال فيها عن الكواكب والشمس هذا ربى على سبيل التهكم على المشركين كما حدث عندما قال لهم بل فعله كبيرهم وهوالفاعل ولكنه ليدلل على قصورعقولهم ٠وأما قوله بكذب إبراهيم ثلاث كذبات فهى فى ظاهرها ولكنه ما أراد ذلك كما وضحنا فى حال تحطيم التماثيل وقوله أنى سقيم كان على سبيل التعريض بهم ولم يكن سقم مرض أما قتل موسى للمصرى ؛فهذا معروف قبل أن يكون نبى ؛وكان حال وجوده بين المصريين ؛ولم يكن قد أصبح نبيا" حيث خرج بعدها وتزوج ورأى النار وقد ظن أنها نارعلى الحقيقة فلما أتاها نودى ياموسى أنا ربك ألخ ٠

أما داود فهم ينسبون له الزنا من بتتشبع زوجة أوريا الحثى ؛ ولكننا فى القرآن نرى خطأ داود كان فى مسألة خصمان أختصما إليه فلم يسمع لهما جيدا"وحكم لمن لديه تسع وتسعون نعجة مع أن حجة صاحب النعجة أوضح وقد تاب داود لما عرف أنه أخطأ وركع لله وكان الله كريما" معه فقبل توبته .

ثم أخذ المؤلف يكيل للنبى محمد من القرآن الكريم ماجاء فى سور الشرح والضحى والفتح وغافر والنساء ومحمد ويونس والأسراء والتوبة ونحيل المؤلف وكل من يسيرعلى نهجه أن يفتح كتب التفسير ليعلم المراد من تلك الآيات ومرادها ٠

ثم عرج المؤلف على قصة إبراهيم وفداء إسماعيل بذبح عظيم ثم يقول أن هذاتمهيد للذبح الأعظم وهو يسوع لفداء البشرية وقد وضحت سابقا" أن نصوص العهد القديم تقول بعدم توارث الخطيئة والذنوب ؛كما أن يسوع لم يصرح بتلك الخطيئة مطلقا" ولم يذكر

أسم آدم فى الأناجيل إلا فى نسب يسوع مرة واحدة عندما جاء بالنسب آدم ابن الله ومن يقرأ الأناجيل الأربعة لن يجد يسوع يذكر آدم مطلقا" وكأن يسوع لم يسمع عن آدم هذا أبدا" ؛فإذا كان يسوع قد قال بالخطية الأصلية فكيف يقول بها ولايذكر من قام بتلك الخطيئة المخطئ الأول ابو البشر آدم ولم يقول بذلك إلا بولس فى رسائله التى يقال أنه كتبها ؛مع العلم أن بولس غير أمين على دعوة المسيح وذلك لإعترافه على نفسه بالكذب حيث قال إذا كان صدق الله يزداد بكذبى لمجده فلما أنا أدان بعد كخاطئ ؛فهل نقبل بالخطيئة من بولس ولم نسمع عنها لدى المسيح نفسه الذى من المفترض أنه جاء ليرفعها بالموت على الصليب إن هذا من أعاجيب القوم ؛يأخذون دينهم من شخص لم يرى المسيح أبدا" وأدعى أنه راه بعد موته فى الطريق ؛مع العلم أن رواية رؤية بولس(شاول)ليسوع جاءت متناقضة فى سفرالأعمال وقد وضحنا ذلك أكثر من مرة ؛وكل من جاء بعد ذلك أخذ تعاليمه من شخص غير فى العقيدة حتى الختان سنة إبراهيم الجليل غيرها ومنع الوثنيين من الأختتان عند تنصرهم مخالفا" بذلك الشريعة ٠

الفصل الثانى

الكفارة فى الإسلام والمسيحية

١- الكفارة فى الإسلام

يقول المؤلف : يتفق الإسلام مع المسيحية على أن آدم وزوجته وقعا"فى الخطيئة ويتفقان فى معنى كلمة كفارة وهى بمعنى الستر والتغطية حتى كأنه لم يفعلها فقد تاب الله على المخطئ .
ويقول :ولكن لايتفق الفكر المسيحى والإسلامى على كيفية التكفير عن الخطية ؛ففى الفكر الإسلامى هناك طرق كثير للغفران من الخطية ثم عدد هذه الطرق ونجملها فى الآتى :-
١-الإيمان ٢- الصدقة ٣-الإستشهاد ٤-إجتناب الكبائر ٥-الصلاة ٦-التقوى٧-عمل الصالحات ٨-التوبة النصوح ٩-الشهادتين ١٠-الحج وقراءة القران وغيره
ونقول للمؤلف :_
الإسلام يقول أن آدم نسى فأخطأ وتاب وتاب الله عليه ؛وكذلك اليهودية تقول بذلك أما المسيحية فقد إخترع لها بولس تلك الفرية ؛ ولم يحدث أن تكلم عنها المسيح مطلقا" حيث لم يذكر المسيح اسم آدم مطلقا" فى الأناجيل كلها؛أما ماذكره من طرق للمغفرة الذنب فهذا صحيح غير أننى أريد توضيحا"أن المشرك إذا أراد الإسلام ونطق بالشهادتين فكل ذنوبه السابقة تغفر له ٠

الغفران فى الإسلام

يقول المؤلف أن الإسلام يكون بأحدى الوسائل الآتية :-
الأعمال الصالحة ٢-الصوم ٣- الحج ٤-الزكاة ٥-الجهاد ٦-مشيئة الله٧-تلاوة القرآن وذكر المؤلف الآيات الدالة على ذلك ولاتعليق على ذلك ٠

الخطايا التى لاتغفر فى الإسلام

١-الشرك بالله النساء ٤٨{إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما" عظيما" }وكذا فى النساء ١١٦قتل النفس المؤمنة النساء ٩٢{وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا" إلا خطئا"}

٢-الأرتداد آل عمران ٩٠{إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا" لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون }

نقول للمؤلف لاتعليق على ذلك

٢- عجز الأعمال عن تحقيق الكفارة

يقول المؤلف هل الصلاة والصوم تحقق الكفارة أو غيرها ؟ يمكن أن تحقق الكفارة وهل هى كافية لمنح فاعلها عفو الله وغفرانه ؟ هل يمكن أن تتحقق بها الكفارة ؟

ويقول أن الإسلام يقدم خمسة عشر معنى للخطية ويقسمها إلى كبائر وصغائر ثم

كبائروصغائر ثم يقدم العلاج وهونص هود١١{إن الحسنات يذهبن السيئات}ويتسأل فهل يرضى قاضى عادل بهذا العلاج ؟ إذا تبرع مجرم محكوم عليه بالموت أن يتبرع ببناء مستشفى أو عمل خيرى٠هل يقبل القاضى العادل هذا المبدأ فيعفو عنه ؛وهل تطغى رحمة الله على عدله ؟

إن الأعمال الصالحة واجبة لكنها لاتعطينا أى حق فى التعويض عن الخطايا التى ارتكبناها ٠ ولكن لايمكن أن تكون وسيلة للصفح عن الذنوب كما فى لوقا ٨/١٧ وفى أفسس ٨/٢ {لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله }

المال والصحة من الله فهل نجود بما أعطانا الله وهو ملكه ؟ كما قال داود فى ١أخ ١٤/٢٩{ ولكن من أنا ؛من شعبى حتى نستطيع أن ننتدب هكذا ؟لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك }ثم ضرب مثل لشخص قذف موكب الملك بحجر؛ثم يقول أن الصلاة صلة بين العبد وربه ولكن المخطئ منفصل عن الله ثم يذكر النصوص أمثال ٩/٢٨ ؛أشعياء٥٩/٢-٣ ؛مزمور ١٨/٦٦ ويقول أن الصوم

لايقدر أن يعيد الإنسان إلى حالة البر التى كان عليها قبل السقوط فى الخطية ولايكون وسيلة للصفح زكريا٧/٥-٦{قل لجميع شعب الأرض وللكهنة قائلا":لما صليتم ونحتم فى الشهر الخامس والشهر السابع وذلك هذه السبعين سنة ؛فهل صمتم صوما"لى أنا }

ونقول للمؤلف

الإسلام لايعرف الخطيئة كما هى فى المسيحية ؛لأن الإسلام كما قال يقسم الذنوب إلى كبائر وصغائر ومما هو معروف أن الصغائر تكفرها الحسنات والتوبة والصدقة والصوم والصلاة وكل عمل صالح هو غافر للذنب هود ١١٤{إن الحسنات يذهبن السيئات }

أما الكبائرومنها الشرك وقتل النفس والزنا وشرب الخمر وقذف المحصنات ألخ ؛ فهى تختلف فمثلا"الشرك لابد من العودة للدين ونطق الشهادتين وإلا أقيم عليه الحد وكل كبيرة لها حد من حدود الله ٠

أما قوله عن المجرم المحكوم عليه بالموت فإنه لو تبرع ببناء مستشفى يتم الأفراج عنه لكن القاضى يرفض ذلك التبرع ؛فكيف لايقبل منه القاضى ؛ويقبله الله لأن رحمته سبقت عدله أو طغت على عدله ؛ فهذا كلام غير معقول لأن القاضى ليس له دخل فى كون المجرم تبرع أم لم يتبرع فهو يحاكمه على جرمه وكذلك الله جل جلاله سوف يحاكمه على جرمه ؛فلو قتل رجل رجلا" فإن الله جعل حدا" للقتل وهو قتل القاتل إلا إذا قام أصحاب الدم وهم أولاده وأخوته بقبول ديه من القاتل أو العفو عنه فقد وكل لهم الله ذلك ولكن الله قال {ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب }والقصاص هو قتل القاتل ولايجوز التجاوز عن عقابه ٠

أما قوله أن الاعمال الصالحة واجبة ؛ ولكنها لاتعطينا أى حق فى التعويض عن الخطايا التى أرتكبناها وليست وسيلة للصفح عن الذنوب فهذا خلط من المؤلف حيث أن أكبر الذنوب كالزنا تغفرها الكنيسة فى طقس الأعتراف دون صوم أو صلاة فكيف لاتغفر بالصلاة والصوم اللهم إلا إذا كان يريد قصرالصفح عن طريق الكاهن الوكيل عن الله على الأرض فإن مايحله الكاهن على

الأرض يكون محلولا"فى السماء ؛كما قال يسوع لسمعان بطرس أن ماتحله يابطرس يكون محلولا" فى السماء وماترتبطه يكون مربوطا"فى السماء ومع هذا ينكرأن تكون الصلاة والصوم وغيرها مكفرات للذنوب فى الوقت الذى يعطيه لكاهن بشر يخطئ ويصيب ٠

أما قوله أن المال والصحة من الله ولايجوز أن نجود بها على الله وهى هبة منه فهذا لم يقل به أحد من قبل ؛لأننا لانتعامل مع الله بهذا الشكل العقيم حيث أن الله فى كل الحالات هوالواهب والمعطى لكل شئ وهو رحيم بنا غفور لنا ٠

أما قوله أن الصلاة صله بين العبد والرب فهذا صحيح ولكن من قال أن المخطئ أنفصل عن الله والصوم لايعيده إلى البر والسبب أن الله يقبل عودة عبده إليه فى كل وقت وحين وعندك النص فى حز ٢١/١٨{فإذا رجع الشريرعن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا" وعدلا" فحياة يحيا لايموت } فكيف يرجع هذا الشرير أليس بالطاعة والصوم والصلاة والتقدمة والذبيحة ومن ثم قبله الله وحياة يحيا لايموت أى لايموت بالمعصية .

وماذا نفعل مع هذا النص الذى يقول بكل وضوح أن عودة الشرير مقبولة وحياة يحيا طالما تاب وأناب ٠؟

٣- لزوم الكفارة

الرحمة والعدل فى حل مشكلة الخطية

يقول المؤلف رأينا أن الخطية خاطئة جدا"٠لانها موجهة من العبد إلى السيد الأعظم لكن ماهو الحل ؟{يريد المؤلف أن يقنعنا بنظرية الفداء وصلب يسوع} ثم يضرب مثلا" أن أبنه كسركوبا"؛ فمن الممكن أن يدفع تعويضا" بدفع ثمنه ؛أما لوكان الثمن كبيرا" فيستطيع والده الدفع بدلا" عنه ٠

ثم عرف الرحمة فقال هى أن تجعلنى أن أدفع بنفسى عنه لأنى أحبه ولأنى أستطيع الدفع عنه لعجزه عن السداد ثم عرف العدل بتعويض الخسارة التى تسبب فيها أبنى وقد يصل لدفع حياتى بدلا" منه

والذى يتحمل عن غيره لابد أن تكون بريئا"؛ولذا لابد من وجود

برئ {يسوع}يكفر خطايا البشر فماذا فعل الله للإنسان لينقذه من الخطية ٠؟

ونقول للمؤلف

هل أمور العقيدة يتم شرحها بتلك الأمثال الساذجة ؛ومن قال أن العبد وهويخطئ يكون موجه خطيئته للرب الأعظم ؛ولماذا لاتكون عن جهل أوعن نسيان أوعن تسلط الشيطان عليه أو عن ضعف إنسانى والأسباب كثيرة وكيف يقول المؤلف هذاوعنده فى العهد القديم والجديد أن برالباريكون عليه وشرالشرير يكون عليه وأن أسنان الإنسان تضرس لنفسه لا لغيره ويشعرهو بها لاغيره ٠

أما لابد من وجود برئ من الذنب ليكفر خطايا البشر لينقذهم الخطية ؛ فهذا لايوجد فى العهد القديم حيث لاوجود للخطية بالمفهوم الكنسى المسيحى والتى لم يقل بها أحد من أنبياء العهد القديم كما لم يقل بتلك الخطية المسيح نفسه ٠

٤-هل تطغى الرحمة على العدل ؟

يقول المؤلف :-

هناك آيات تشتمل على صفتى الرحمة والعدل وهى :-

المائدة ٩٨{اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم }

الأعراف ١٦{وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم }

الرعد ٦{ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب }

غافر ٣{غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير}

فالعدل والرحمة صفتان بارزتان فى الله ؛لايمكن أن تطغى أحداهما على الأخرى فمن المستحيل أن يتصرف الله تصرفا" تدعو إليه رحمته ويناقض عدله والعكس ؛وأرتباط الله بقانونه الذاتى يجعله لايدع رحمته توقف عدله ولاينفذ عدلا" يناقض رحمته ؛فالعدل يطلب تنفيذ الحكم بلا تساهل ولاتفريط ؛أما الرحمة فهى تطلب الصفح صفحا"تاما"لاعقاب منه ولاقصاص وكلاهما يناقض

أحدهما الأخر؛وقد تسببت الخطية فى ذلك التى تطلب حلا" يجمع بين العدل والرحمة المتناقضان وذلك بتقديم فدية ينال بها الإنسان الصفح والغفران ويستوى العدل الألهى ٠

وقد نادت اليهودية بالذبائح الدموية للتكفير عن الخطية ؛ ولكن الخطية تحتاج لذبيحة ثمينة جدا" تساوى كل النفوس المطلوب فداؤها ؛وتكون من نفس نوع الإنسان ؛وطاهرةوبلا عيب لتصلح للتكفير؛ وكافية لتتميم مطالب العدل والرحمة للبشر كلهم ولن تجدها عند البشر{يرمى لفداء ابن الله يسوع }بل عند الله نفسه فهو وحده القادر بينما الإنسان عاجز خاصة بعد أن فصلته الخطية عن الله ٠

ونقول للمؤلف

أن الله سبحانه وتعالى لايوجد فى صفاته تناقض فهوعادل يحاسب عباده على أفعالهم وهو ذاته رحيم بهم يتقبل توبة التائب ؛ ألم ترى فى كتابك أنت فى العهد القديم أن الله يحاسب العباد ثم إذا تابوا ورجعوا قبلهم وإليك النص :-

حز ١٨/٢٠-٢٢{النفس التى تخطئ هى تموت .الأبن لايحمل من الأب والأب لايحمل من إثم الأبن بر البار يكون عليه ؛وشر الشريريكون عليه {هذا هو العدل أيها المؤلف }فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا"وعدلا" فحياة يحيا لايموت ٠كل معاصيه التى فعلها لاتذكر عليه ٠فى بره الذى عمل يحيا }

هذه هى رحمة الله التى تحاول أن تدلس علينا وتقول أن صفتا العدل والرحمة متناقضتان ؛وقد أثبت لك من كتابك الذى تؤمن به عدم وجود تناقض بين صفات الله ولم أثبتها من عندى ٠

أما أن اليهودية نادت بالذبائح الدموية الحيوانية للتكفيرفسفرالتثنية مملؤ بكيفية الكفارة عن الذنوب والخطايا ؛ ومنذ وجود البشرعلى الأرض يتقبل الله ذبائح التائبين منذ أن قدم قابيل وهابيل للرب فتقبل من أحدهم لأنه بار وتقى ولم يتقبل من الأخر وبسبب الغيرة قتل أحدهما الآخر .

أما قوله أن هذه المشكلة كانت بسبب مشكلة آدم ولكن الرب وجد

لها حلا"بعملية الفداء بيسوع أبنه الوحيد فهو مما قالت به الديانات الوثنية قبل المسيح بعشرات القرون مثل كرشنا وغيره ؛ ولم يذكر المسيح فى متى ولوقا ومرقس ويوحناأى شئ عن خطية آدم والعهد القديم لايوجد شئ عن توريث الخطية كما سبق أن قلت فى نص حز ١٨/٢٠-٢٢{وأنتم تقولون :لماذا لايحمل الأبن من إثم الآب ؟ أما الأبن فقد فعل حقا"وعدلا".حفظ جميع فرائضى وعمل بها فحياة يحيا .النفس التى تخطئ هى تموت .الأبن لايحمل من إثم الأب ؛والأب لايحمل من إثم الأبن ؛بر البار عليه يكون ؛وشر الشرير عليه يكون .فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا"وعدلا"فحياة يحيا .لايموت .كل معاصيه التى فعلها لاتذكر عليه .فى بره الذى عمل يحيا}ومن النص تدرك أن العهد القديم لايقول بالخطيئة وأنها دخلت المسيحية عن طريق مؤسس المسيحية الكاذب حسب وصفه لنفسه بولس الرسول.

٥- الكفارة فى المسيحية

يقول المؤلف :لنفهم هذه العقيدة المسيحية فلابد من معرفة الحقائق الآتية :-

١- تساوى صفات الله فلا تغلب صفة على أخرى فهو محب لنا عادل وقدوس؛رحمن ورحيم وسريع الحساب فلا تطغى رحمته على عدله ٠

٢- أخطأ آدم فعصى ربه وغوى رغم تحذير الله له وبذلك أستحق الموت ٠

٣- لم يخلق الله عبثا"؛ولم يخلق السموات والأرض بلاهدف؛ وهو محب لذاته ومحب كذلك لخلقه .

٤- ولذا كانت هناك معادلة مطروحة ؛أما موت آدم حسب الشريعة فلا تكون هناك حياة للبشر وأما يحيا آدم على حساب التضحية بعدالة الله ٠

٥-أوجد الله الحل وقدمه برهانا"على عظمته ومحبته وعدله ورحمته ٠يو١٦/٣{لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية }

وهذه الحقائق الخمس السابقة تسير سيرا" منطقيا" كل حلقة فيها

نتيجة طبيعية لما سبقها ومقدمة بديهية لما قدمها ٠

ونقول للمؤلف

١-بعد أن سلم المؤلف فى الفقرة السابقة بوجود تناقض بين صفتى عدل الله ورحمته ؛عاد وقال تساوى الصفات فلا تغلب صفة على أخرى فهو رحمن وقدوس وسريع الحساب ؛فكيف نصدقك أيها المؤلف وأنت متقلب المزاج٠

٢-يقول أن آدم أخطأ وغوى رغم تحذير الله فأستحق الموت ؛ فهل كان الله والعياذ بالله لايعلم ذلك وهو العليم الخبير ولذا حذره لأنه يعلم بما سوف يكون من آدم ألم يكن الله عالما"بعدم سجود أبليس له وكيده له ٠

٣-يرد المؤلف فى تناقض مع الفقرة ٢ السابقة فيقول أن الله لم يخلق آدم عبثا"ولم يخلق الكون بلا هدف ؛الآن عرفت أن الله خلق آدم من الأساس لعمارة الكون وأن الشيطان الذى أغواه كان ذلك مقدرا" فى علم أزلا" .

ولكن السؤال مامعنى محب لذاته ؟

أنه كلام سفسطى غيرمفهوم وليس له معنى أما محب لخلقه فصحيح فلذلك خلقهم وهو رحيم بهم ويفرح بتوبة عبده التائب ٠ أما تلك المعادلة التى أخترعها من عنده فليس لها معنى{موت آدم حسب الشريعة (النفس التى تخطئ تموت فلا حياة للآدم وذريته === وأما يحياآدم على حساب التضحية بعدالة الله) وكأننا أمام مشكلة ليس لها حل عند الله ؛مرت الآف السنين لم يجد لها حلا" حتى وجدها الله الآب فى التضحية بأبنه الوحيد يسوع ليضحى به من أجل آدم المخطئ فلماذا لم يضحى آدم بنفسه أو بولد من أولاده ؛وماهو موقف من ماتوا منذ البدء حتى مجئ يسوع ؛وهل لم يعلم بذلك كل أنبياء الله السابقين بتلك الخطية ولم يجدوا لها حلا" مع الله حتى يرفعوا الخطية بدون التضحية بيسوع الأبن الوحيد للآب وكانت القضية بكل بساطة العفو من الله عن آدم أو يخلق الله آدم أخر ويحفظه من الشيطان فلا يغويه أو لايضعه الله فى تجربة من الأساس ؛وتعيش البشرية فى سلام ليس فيها خطية ٠

يقول المؤلف :-

كانت العقوبة الإلهية لآدم على خطئه عادلة ٠كما كانت كفارة المسيح دليلا"على محبة الله له ؛ ولايعتقد أحد بأن موت آدم جراء أكله من الشجرة تطرفا"فى العقوبة وشدتها فقد سبق وحذره وأنذره الله بتلك العقوبة ٠

كما أن القصاص عادل ومتناسب طرديا" مع مكانة الشخص المسأ إليه وهو الله ولما كانت الخطية فى حق الله الذى لانهاية لمجده ولاحد لسموه فالعقوبة هى عقوبة لانهاية لها فلا عجب أن قال الله لآدم إنه يوم تأكل منها موتا" تموت ٠

ونقول للمؤلف :-

يقول أن عقوبة آدم بالموت عادلة لأن الله أنذره يوم يأكل منها يموت ؛ ومن قال أن الله غير عادل ؛أما تضحية الله بأبنه على الصليب من أجل رفع خطية لم يكن يسوع مشاركا"فى تلك الخطية فهذا والعياذ بالله قمة الظلم ؛ لأن المسيح لم يكن مشارك فى خطيئة آدم من ناحية ولو كان مع والده الآب فى السماء فهوكان بعيدا" عن مسرح الجريمة والمنطقى هو حلا" من أثنين وكلاهما سهلا" على الإله القادر العظيم ؛أما أن يفنى آدم بالموت هو وحواء ؛ ويأتى بخلق جديد ؛ ولايضعه فى تجربةحتى لايخطئ كآدم وحواء أو يسمع لتوبة آدم وحواء وتنتهى القصة ؛ أما الحل الذى يريد النصارى أن يسوقوه لنا فهو بعيد تماما" عن رحمة وقدرة لله ؛ ماذا يستفيد الرب من موت أحد على الصليب أى أحد وخاصة لو صدقنا أن يسوع هو أبن الله العلى ؛فلماذا يضحى به وهو القادر على العفو والمغفرة ؟ لقد قرأنا نصوص حزقيال ٢٠/١٩والتى تنقض تلك الدعاوى التى تدعى توارث الخطيئة لذرية آدم ؛ ماهو ذنبى أنا الذى جئت للدنيا بحسب إرادة الله وليس بحسب إرادتى وأحمل وزر أبى الأول آدم المخطئ عن نسيان وليس عن عمد وماهو ذنب آدم أن يوضع فى تلك التجربة ؛إن هذا الكلام أقرب للفلسفة منه للدين وغيره ثم أن المخطئ أخطأ فى حق الرب وهى أكبر أهانة فذلك من الكذب لأن خطية آدم هو نسيانه لكلام وتحذير الله له وليس والعياذ بالله عن أستهتار أو بقصد الأهانة ولذا تاب

آدم إلى الله فتاب الله عليه ٠

٦- حتمية كفارة المسيح

يقول المؤلف كلاما"كثيرا"عن حتمية كفارة المسيح عنا ويضرب الأمثال غيرهذا

الأمثال غيرهذا ليس المهم بل أن المهم هو الأسباب التى ضربها لحتمية كفارة المسيح وهى أن هذه الخطيئة لابد لها من فادى نتقرب بذبحه لله ؛ ولما كان المخطئ هوآدم فلابد أن يكون الفادى مساو للخاطئ ولما كان الفادى سوف يقوم مقام البشر كلهم فلابد أن يكون مساوا" للبشر كلهم ولما كان آدم مذنبا" فلايستطيع رفع الخطية ؛ فكان لابد من فادى غير مذنب غيرحامل للخطية وليس أحد إلا يسوع ٠

ثم ذكر المؤلف الشروط التي توافق العقل والمنطق في الفادى وهي :-

١-يجب أن يكون الفادى إنسانا" لأنه سيفدى إنسان ولاتنفع كفارة أقل منه مثل الحيوان فهو لاينفع لرفع الخطية .

٢-حيث أن الفادى لن يفدى إنسانا" واحدا" فلابد أن يكون مساو لكل البشر ؛وطبيعى لايوجد هذا الإنسان ولكن يسوع يفدى الكل

٣-يجب أن يكون من جنسنا" حتى يفدينا أى يكون إنسان وأعظم من إنسان٠

٤-أن يكون خاليا" من الخطية ؛لأنه لو كان مثلنا مخطئ فإنه لن يصلح للفداء٠

٥-يجب أن يكون الفادى معصوما" من الخطية فآدم كان خاليا" وسقط فيها ٠

٦-لوكان الفادى مخلوقا"فهوملكا"لغيره وبالتالى لاينفع إلا شخص غير مخلوق ملكا" لنفسه لالغيره لكى يستطيع تقديم نفسه لله للفداء ولايوجد سوى يسوع ٠

٧-لايمكن الحصول على الفداء إلا إذا تم إيفاء مطالب الله حتى يستطيع الحصول على العفو والغفران والتمتع بالوجود فى حضرة الله ؛فالفادى يجب أن يكون على مكانة عالية تمكنه من ذلك حتى يستطيع إيفاء مطالب الله .

ثم يتسأل من ياترى يستطيع إيفاء تلك المطالب إلا الله نفسه ؟
تعليق بسيط على التسأل السابقة
ومن التسأل السابق تعلم كيف ربط المؤلف بين يسوع وبين الله فيجعل يسوع هو الله والغريب أن يضحى الله بالله ؛لأن يسوع هو ابن الله من ذات الله وأحد اقانيمه الثلاثة وهو الله الأبن .
ونقول للمؤلف
والسؤال الهام :
هل من الضرورى أن يكون هناك فادى لتلك الخطية ؟ وهل عجز الله عن حل تلك المشكلة ؛بل وصبرعليها ومرت الآف السنين حتى أهتدى الله للحل ووجده فى أبنه الوحيد الذى يضحى به عوضا"عن آدم ؛ وهذا المنطق الأعوج لحل المشاكل يثبت أن الله عندهم كما لوكان مثل البشر يتعذر عليه حل المشاكل ولسنين عديدة طويلة أما عن تلك الشروط التى قالها المؤلف فنقول له من هوالذى وضع تلك الشروط ؟
وهل عجز الإله عن العفو والمغفرة عن آدم حتى يقوم بذلك العمل البشع عمل يدل على الضعف لأنه لم يستطع حل القضية البسيطة فلجأ إلى التضحية بذاته على الصليب لأنكم تقولون أن يسوع هو ابن الله من ذات الله وهوالله نفسه٠فكون تلك الشروط من المفترض أن الله هو من وضعها ووضعها ولم تنطبق إلا على أقنومه أى نفسه فهذا هو الهذيان لأن العقل والمنطق يقول أن الملك لايضع شروطا" لحكمه تنتزع عنه الملك ؛والكلام عن حتمية كفارة المسيح تجنى على الخالق والسيرمع الوثنيين فى ذلك الطريق كما سار فيه كل آلهة اليونان والهنود والصين والمصريين الوثنية ٠
الله يقدم العلاج
يقول أن الله أوجد العلاج طواعية ومحبة؛حيث كثيرا"ما يستطيع الصغير مقابلة الكبيرأوالضعيف مقابلة القوى ولكن يستطيع القوى والكبيرأن يأخذ بيد الصغيروالضعيف كما ألتقى الملك بالشحاذ بتواضع الملك وتنازله فى ذلك ٠
ولكن هناك ملاحظات على ذلك وهى :-
لاتدرك الرعية شخصية الملك أثناء التنازل وهذا لايقلل من شأن

الملك ولا فعله ؛لأن المشكلة كامنة فى أدراكهم هم لا فى عظمة الملك وتنازله ؛ يمكن أن يتنازل الملك ويقابل العبد ولايستطيع العبد ذلك مهما فعل ٠

يقدر الله أن يتخذ ناسوتا" من جنسنا ليكون فاديا" لنا وبأتخاذه الناسوت :

أ- لاينحصر فى مكان؛لأن اللأهوت لايتحيز بحيز وموجود بكل مكان٠

ب- بأتخاذه هذا الناسوت لايفقده مجده الذاتى لأنه لايزيد ولاينقص

ج- أتخاذه هذا الناسوت أمر تتطلبه رغبته فى أن يكون لنا جميعا" ولذا قال أن فكرة التجسد ليس غريبا" عنا كما قال فى سورة : النمل ٨{ بورك من فى النار ومن حولها }

فهى توضح أن الله كان فى النار ويملأ السماء من حولها فمن الأولى أن يظهر فى شكل إنسان (كما فى التوراة وصحيح مسلم ويقول أما تحيز الله فيقول الحديث الإسلامى (الحديث النبوى) أن الله ينزل فى الثلث الأخيرمن الليل ٠٠٠الحديث وحديث آخر يقول فيه إن النبى يستأذن ربه فإذا رأه سجد له ويقول وهذا معناه إمكانية التجسد ويقول وخلو الناسوت من كل ميل للخطية ممكن ؛لأن الله عندما يتخذ لنفسه ناسوتا"لايحتاج لبذرة حياة من رجل لأنه هو الحياة ذاتها ؛وبما أن التناسل الطبيعى يورث الخطية ؛فمن البديهى أن يكون الناسوت خاليا"من الخطيئة بسبب كماله الذاتى معصوما" من السقوط فيها ٠

ومساواة نفسه لنفوسنا جميعا" ممكن فى القيمة لأنه مقترن به تعالى ولا حد لها ؛فإن هذا الناسوت له كل القداسة والقدوس أعظم من كل الخطاة ٠

إمتلاك الفادى لناسوته أمر قائم؛فهو غير مخلوق بواسطة كائن ما؛ لأن الفادى هو الله ذاته ؛خالق كل الأشياء ومالكها ٠

وأحتمال قصاص الخطية عوضا"عنا إيفاء لمطالب العدالة الألهية يتوافر فيه أيضا" ؛لأنه بوصفه الله فهو يحيط بالعدالة ويحققها بناسوته ٠واستطاعته أن يرقى بنا للتوافق مع الله لأنه هو الله ذاته ويقدر على ذلك .

فإذا درسنا حياة كل الأشخاص الذين جاؤا للعالم لن تجد إلا يسوع من تتوفرفيه كل الشروط للفداء ٠

الشروط التى تتوفر فى يسوع للفداء

١-لم يرث الخطية بسبب طبيعته حيث لم يولد من نسل رجل بل أنثى فقط٠

٢-عاش المسيح بقوته الذاتية دون خطية ؛بسبب كماله الذاتى عكس آدم ٠

٣-تساوى نفس المسيح بنا جميعا" ؛بل تفضل عنا قيمة وقدر لأنه الكامل ٠

٤-مع أنه له ناسوت حقيقى مثلنا فجسده خالى من الخطية ٠

٥-مع أنه إنسان حقيقى لكنه له سلطان على ذاته وكانت نفسه ملكا" له٠

٦-برهن عمليا" على ذلك بأن أسترد نفسه بعد أن قدمها على الصليب حيث قام من الموت ؛ كان فى أمكان يسوع أن يبعث حياة روحية جديدة للبشر ترقى بهم فوق ضعفهم الذاتى ليتوافقوا مع الله فى صفاته الأخلاقية السامية إلى الأبد ؛ كان من الناحية الباطنية هو الله فأستطاع أن يكفرعن البشرتكفيرا"يوافى مطالب عدالة الله ٠

ويقول المؤلف : أن تقديم الكفارة والأضحية معروفة منذ بدء البشرية ؛ كما نادت شريعة موسى فيقدم المذنب أضحية تموت بدلا" منه ؛ وكما حدث مع إبراهيم لما قدم الله له كبشا"بدلا" من البكر (إسماعيل) ومن هنا نرى أن سفك الدماء والفداء متلازمان ؛ ثم يقول أن الدليل على قبول كفارة المسيح أن حجاب الهيكل أنشق من أعلى لأسفل ويقول فالله صالحنا لنفسه فى المسيح ٠

ونقول للمؤلف :-

يدور كلامك كله عن حتمية الخطية ووقوعها وحتمية الفداء ؛ وأن يسوع ماجاء إلا لرفع الخطية عن كواهلنا المتعبة والمثقلة بالخطيئة وبالتالى دعنا مما ذكرته فهو من بنات أفكار بولس والكنيسة ولم نقراء أو نسمع أن المسيح قال بهذا بل ووضع لنا شروطا"أنطبقت عليه هو وحده ليتم الفداء ٠

الخطيئة الأصلية :-لايوجد فى كتابك شئ يسمى الخطية ولم يتكلم بهذا

المسيح نفسه حيث لايوجد نص صريح يقول فيه يسوع أننى جئت لرفع خطية آدم ؛كما أن أسم آدم لم يذكر فى أناجيلك الأربعة التى تؤمن بها إلا مرة واحدة فقط عند الحديث عن نسل يسوع :
لوقا ٨/٣ {بن أنوش ؛بن شيث ؛بن آدم ؛ابن الله }
أما عن رسائل العهد الجديد فقد ورد اسم آدم أربع مرات وهى :-
رومية ١٤/٥ ؛١كور ٢٢/١٥ ؛ ١تيمو ١٣/٢ ؛يهو ١٤
كما أن سفر الأعمال يقول أن الله يتوب على عباده وأن خطاياهم تغفر لهم كما قال جاء بالنص الآتى :
أع ١٩/٣{فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب } والنص كماترى واضح أن التوبة تغفر الخطايا وبعدها يأتى الفرج من الله .
كما أن لوقا فى أعمال الرسل وضح أن آدم غير مسؤل عن تلك الخطيئة وأن حواء هى السبب وإليك النص ١تيمو ١٣/٢-١٤{لأن آدم جبل أولا" ثم حواء ٠وآدم لم يغو؛لكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى ؛ ولكنها ستخلص بولادة الأولاد ؛ أن ثبتن فى الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل }
النص السابق يقول :آدم خلق أولا" ثم لم يغو ثم أن المرأة أغويت ولكن الولادة سوف تخلصها طالما" ثبتن فى الإيمان ؛ وبالتالى خطيئة آدم هى شئ غير موجود بالمرة ؛وبالتالى فإن نظرية الفداء باطلة من أساسها ؛ ولم يذكرها يسوع أبدا" فى مواعظه ٠وكل مواعظه موجودة بالأناجيل فمن أين جاء النصارى بتلك الخطية الأصلية الفداء بالصلب على الصليب ٠

كيف يعجز الخالق عن أن يكون عادلا"ورحيما" ؟ كيف يعذب يسوع بالصلب والطعن بالحربة فى جنبه ؟ وهولايستحق ذلك حيث لم يرتكب جرما" وهذا لايجوز فى حق الله أن يعذب بريئا" ٠
والسؤال :-كيف يقوم يسوع بعملية الفداء وهو مولود من أمرأة وقد سبق أن قلنا كما جاء فى ١تيمو ١٣/٢-١٤ أن حواء هى حاملة الخطيئة وليس آدم وبالتالى هو حامل للخطيئة حيث هو مولود منها ؛ وليس من زرع رجل ولو كان من زرع رجل لكان أجدى لهذا العمل حيث آدم لم يغو بل المرأة حواء هى من غوت ومع ذلك

فهى مبررة بالعفو لأنها ستلد الأولاد ؛ ولذا فإن الكلام عن إستيفاء الصفات على يسوع ليكون مؤهلا" للقيام بهذا العمل هو من الخبل والهطل ٠

وتقول الباحثة فرنسيس يونغ :- أن القول بأن الحل الوحيد للخلاص هو المسيح قول لم يستند على أدلة واقعية ولم يكن جزا" من قوانين الكنيسة ٠

يقول ويلز :- يعسر عليك أن تجد كلمة تنسب فعلا" إلى يسوع فسر فيها مبادئ الكفارة والفداء ويقول أيضا" : ليس هناك دليل واضح على أن حواريئ المسيح اعتنقوا مبادئ الكفارة والفداء .

من الذى أدخل هذه العقيدة إلى المسيحية ؟

الأجابة من عند د/ فهيم عزيز حيث يقول :-يعتبر بولس الشخص الذى عرف تلك الأسرار العميقة للموت الفدائى الذى قام به المسيح ؛ وأظهرعقيدة الكفارة فى قوتها وجلالها ؛ ورأى فى طقوس الناموس وشرائعه أعمالا" تشير إلى تلك العملية العظيمة التى قام بها المسيح ٠

والسؤال :- لماذا لم يعرف بذلك تلاميذ المسيح الذين رافقوه ليلا" ونهارا"وكان يعلمهم بأمثال ولم يخفى عنهم أى أسرار ٠

يقول المؤرخ الألمانى أرنست دى يونس :- إن روايات الصلب والفداء من إختراع بولس ٠

سؤال هام جدا" :- هل هناك مخلصين غير يسوع أم أنه الوحيد المخلص ؟

الأجابة:ليس من عندياتى بل من داخل الكتاب الذى يؤمن به اليهود والنصارى وستجد النصوص توضح لك كثرة المخلصين منذ العهد القديم فلنرى ٠

قض ٩/٣ {وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب ؛ فأقام الرب مخلصا" لبنى إسرائيل ؛عثنيئيل بن قناز أخا كالب }

قض١٥/٣{وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب فأقام لهم الرب مخلصا" إهود بن جيرا}

لو ٥٠/٧{فقال للمرأة : إيمانك قد خلصك ؛أذهبى بسلام }خلصها إيمانها فقط ٠

أفس ٨/٢{لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله }
١كو ١/١٥-٢{وأعرفكم أيها الأخوة بالإنجيل الذى بشرتكم به وقبلتموه ؛وتقومون فيه ؛ وبه أيضا" تخلصون }تخلصون بالإنجيل
مت ٢٥/١٩-٢٦{فلما سمع تلاميذه بهتوا جدا"قائلين:إذا من يستطيع أن يخلص؟ فنظر إليهم يسوع وقال لهم : هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شئ مستطاع }
<u>والسؤال</u> هل قال يسوع هذا عندى مستطاع أم أنه قال عند الله؟
<u>الأجابة</u> فى النص واضحة جدا" وهى عند الله ٠
وفى النهاية لايوجد شئ يسمى تقديم العلاج من الله للخروج من مأزق خطية آدم فليس هناك شئ يسمى أستحالة عدل الله مع رحمته ؛وليس هناك شئ يسمى أن آدم ورث البشرية خطيئته والتى لم يمحوها ندمه وتوبته وليس هناك من داعا"للصلب والفداء ؛كل تلك الدراما لاتحتاجها العقيدة السليمة التى تؤمن بالله غافرالذنب الرؤوف الرحيم بعباده ٠

الفصل الثالث

أدلة نقلية على صلب المسيح

١- صلب المسيح من واقع نصوص القرآن الكريم

يدعى المؤلف أن حتمية كفارة المسيح حتمية تشريعية وفرضية عقلية وهذا ما قمنا بتوضيحه و ضلال تلك الفرضية وعدم صحتها ويقول المؤلف أنه سوف يثبت تاريخية حتمية تلك

١- الإسلام ووفاة المسيح

قام المؤلف بذكرعددا"من الآيات التى تتحدث عن المسيح وأمه فى القرآن الكريم وهى النساء ١٧١؛ال عمران ٤٢ ؛مريم ١٩ ؛آل عمران ٤٩ ؛المائدة ١١٠؛١١٤مريم ٢١ وهذه الآيات تتكلم عن المسيح أنه كلمة الله وروح الله وأنه يحى الموت ويبرئ الأكمه والأبرص ويرزق الجياع بمائدة من السماء ؛كما تتحدث عن مريم الطاهرة البتول ؛ وكيف كفر به اليهود ؛وفى مغالطة فاضحة يدعى أن اليهود قاموا بصلبه وأنه مات وبعث حيا"ورفع إلى السماء وسيأتى إلى الأرض حكما" عدلا" . ثم يقول :ولدراسة موضوع

موضوع صلب المسيح ببحث أراء الأئمة حول آيات القرآن وأهمها مريم ٣٣ والمائدة ١١٧ وآل عمران ٥٥ حيث يحاول من تلك الآيات أن يثبت صحة دعواه وسوف نرى ذلك ٠
وقام المؤلف بذكرالآيات ثم نقل تفسير ابن كثير؛ وملخصه أن يحى بن زكريا مربثلاث مواطن يوم مولده ويوم يموت ويموت يبعث حيا" فى يوم الحشر؛وكذلك عيسى بن مريم مر بتلك المواطن يوم مولده ويوم موته ويوم يبعث حيا" يوم الدين لكن المؤلف أعتبر يوم قيام المسيح بعد ثلاثة أيام بعد الصلب والموت والدفن وكله فى الدنيا (وهذا تدليس لم يقل به أحد من المسلمين)
ويقول فى تفسيرمريم الآية ٣١ أن الله أخبر المسيح بماهو كائن له إلى أن يموت ويقول أن المسيح يقدم الزكاة مادام حيا" فإن كان رفع للسماء ولم يمت فلمن يقدم الزكاة هناك فى الجنة ؟ وإن كان مازال حيا"على الأرض فأين هو؟ ومن هم الذين يأخذون زكاته؟ ويقول من الواضح أنه قد زكاته عندما كان حيا" وأنتهى ٠

ونقول للمؤلف

من الواضح للجميع موقف الإسلام من يحى وعيسى المسيح وأمه ؛وبالنسبة للمسيح سوف أوضح للمؤلف عكس مايرمى إليه حيث النصوص واضحة وجميع الآيات القرآنية لا تحتاج لتفسير؛ لأن القرآن نزل بالعربية الفصيحة الواضحة وكلام المفسرين هو للتوضيح لنا حيث أبتعدنا عن العربية وعلومها :-

أ-آل عمران ٥{إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا الخ }وتفسير الآية واضح أن الله أخذ المسيح بروحه وجسده إلى مكان مافى السماء ولم يصلب أو يقتل لأن القرآن يفسر بعضه بعضه فيقول فى سورة النساء ١٥٧-١٥٨{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به إلااتباع الظن وماقتلوه يقينا" /بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا" حكيما" }وهذا دليلا"على نجاته وعدم صلبه أو موته ؛ولن أذكر للمؤلف تفسيرا" من التفاسير طالما"النص واضح حيث لا اجتهاد مع النص الواضح ٠

أما كلام المؤلف عن كيف يعطى الزكاة بعد موته وقد صعد للسماء ؛فهو تجنى وعدم فهم فلم يقل أحدأن المسيح سيعطى زكاة بعد موته أو رفعه بل مادام حيا"على الأرض والقرآن واضح جدا" فى تلك المسائل التى تمس العقيدة ٠

ب ــسورة المائدة والوفاة

يقول المؤلف أن الآيتان ١١٧-١١٨ من سورة المائدة {ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا" مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرفيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد }

ويقول فالمفارقة تمت وقت الوفاة ؛فعندما أسلم المسيح للصليب تركه الذين تبعوه وتشتتوا٠فأين هو الآن بعد المفارقة التى تمت وقت الوفاة ٠

<u>ونقول للمؤلف</u>

سؤال ساذج من المؤلف وليته يقرأ التفسير جيدا" ؛لكنه يريد أن يسأل عن مكان يسوع وأنا أقول له أنت تعرف مكانه أنه بجوار أبيه السماوى كما تدعى كذبا" ٠

ج ــسورة آل عمران والوفاة

يقول أن الآية ٥٥من آل عمران وهى { إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون }

يقول عن الآية أن الله ألقى شبهة على غيره وأن الروايات اختلفت فى ذلك ؛تارة القى الشبه على عدوه وتارة أن يسوع رغب تلميذ من تلاميذه لكى يقبل أن يكون شبيه ليسوع ويصلب ويقتل بدلا" عنه ؛ وبذلك نقع فى إشكالات وسوف نعلق على الإشكالات فى حينها ٠

<u>نقول للمؤلف</u>

هذا النص لايتعرض لموضوع شبيه يسوع وهو موجود فى ١٥٧-١٥٨من النساء وفيه {وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا

فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقينا"
/بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا" حكيما" }

يتسأل المؤلف هل ألقى الشبه على عدو ليسوع صلب مكانه أم أن يسوع طلب متبرع من تلاميذه ليقتل مكانه وأن هناك إشكالات وليعلم المؤلف الجهبذ أن المسلم لايهمه ذلك مطلقا"حتى لو تكلم المفسرين عن ذلك لأنه اجتهاد شخصى يخطئ ويصيب طالما" لم يوجد نص من كتاب الله أو حديث عن رسول الله ؛ أما أقوال المفسرين فهى مجرد اجتهاد كما قلنا ٠

إشكاليات يضعها المؤلف للمسلمين

الإشكال الأول

يقول أن إلقاء الشبهة سفسطة ولاتجوز ومن الجائز أن يكون هناك شبيه لمحمد ٠

الإشكال الثانى

كيف يكون المسيح صاحب المعجزات غير قادر على الدفاع عن نفسه وكيف وكل الله جبريل بعظمته الجبارة غير قادر على الدفاع عن المسيح وهو المؤيد بالروح القدس ٠

الإشكال الثالث

إذا كان الله قادر على حماية المسيح ورفعه فما ذنب البرئ الذى صلب عنه ٠

الإشكال الرابع

رفع يسوع للسماء وأعتقد الجميع أن المصلوب هو المسيح ؛فكيف يدلس عليهم ٠

الإشكال الخامس

أن النصارى فى الشرق والغرب قد أقروا أن المسيح هو المصلوب بالتواتر فلو أنكرنا التواتر لوجب أن نطعن فى نبوة محمد وعيسى وكل الأنبياء ٠

الإشكال السادس

إذا ثبت بالتواتر أن المصلوب عاش مدة من الزمن قبل أن يموت لكان أظهر الجزع وأعترف أنه ليس يسوع وبالغ فى ذلك وعلمنا ذلك ؛فلما لم يحدث دل على أن المصلوب يسوع .

<u>ونقول للمؤلف</u>

أن أسلوب اللف والدوران لايفيد فى أمور واضحه وكلام المفسرين ليس حجة على المسلم طالما أن نصوص القرآن صريحة واضحة وأن الله رفع المسيح وأن اليهود شبه لهم والبحث عن من هو الشبيه لاتفيدا" شئ فالقرآن الكريم وضح قصة السيد المسيح بجلاء والسبب هو النصارى أنفسهم حيث أعتبروه أبن الله بل هو الله كما شكلوا ثلاثى أقنومى و المسيح جزء منه ؛ أما أراء المفسرين فى ذلك فهو جهد بشرى ؛ومن المعروف أن كل شئ يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله فإذا صدر عن رسول الله قول أو فعل فهو على رؤسنا" جميعا" أما غيره فنستطيع أن نقول هذا صواب محتمل الخطأ وخطأ من المحتمل أن يكون صوابا" وقد علق الرازى نفسه عن تلك الإشكاليات وفندها واحدا" واحدا"وهو مجرد اجتهاد منه كغيره ٠

قواميس اللغة والقياس العقلى

<u>**يقول المؤلف :-**</u>

تقول القواميس توفاه أى أماته فالموت هوالوفاة {وهذا لاغبارعليه

<u>أما القياس العقلى</u> فيقول : أنه أهم طريقة حيث نقارن نص بآخر يفسره ؛ولمعرفة معنى كلمة متوفيك نجدها وردت ٢٧ منها مرتان بمعنى النوم كما وردت ٢٥ مرة بمعنى الموت ؛ والقياس يقول أن الوفاة هى الموت وبالتالى فوفاة المسيح تعنى موته لمدة ثلاثة أيام ثم القيامة حيا"{وهذا تدليس منه حيث ربط بين كلمة متوفيك وبين موته الأنجيلى ثلاثة أيام ونحن لانقول بذلك }

ويقول أن هناك آيات تقول بالقتل للرسل مثل البقرة ٨٧{ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا" كذبتم وفريقا" تقتلون }ولما كان القرآن لم يذكر كيف قتل المسيح فالإنجيل هو المرجع فى الموضوع أنظر آل عمران ١٨٣{الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين }

ويقول ولو تقصينا الأمر من نصوص القرآن الكريم لوجدنا أن

الرسول الوحيد الذى جاء بالقربان هو المسيح سورة المائدة ١١٤
{قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا" لأولنا واخرنا وأية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين }
ويقول وهناك آيات تقول بعدم بقاء أحد حيا" سوى الله سورة الرحمن ٢٦-٢٧{كل من عليها فان /ويبقى وجه ربك ذو الجلال والأكرام } فهل مات المسيح أم لم يمت ؟
وإن قلنا لم يمت فمن يكون ؟وفى القصص ٨٨{ولاتدع مع الله إلها" إله أخرلاإله إلاهو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون}
ويقول أن هذه الآيات تؤكد خطأ من يتصورأن المسيح الحى حاليا" موجود بمكان ما وأنه سيموت يوم الحشر فقد مات وقام بعد ثلاثة أيام وهو حى فى السماء ٠

ونقول للمؤلف

ماقاله المؤلف عن عددالمرات التى ذكرفيها كلمة متوفيك غير دقيق ولكن مايهمنا أن كلمة الوفاة قد تكون عن النوم فعلا" أو التوفية أى أكتمال الشئ مثل وفيته حسابه كما كما قد تكون الوفاة الموت؛أما عن تدليس المؤلف بأن المسيح مات ثلاثة أيام ثم رفع حيا"للسماء ؛وكان المفروض أن يبحث هل حدث الصلب فعلا" وهل دفن يسوع بالقبروبقى ثلاثة أيام كما قال يسوع أنه مثل يونان وهى مغالطة كبرى ثم قام ورفع للسماء وستجد أن القصة غير ثابته ثبوتا" تاما"بل هناك روايات مختلفة تتضارب فى كل جزئية منذ أجتماع يسوع بالتلاميذ والعشاء الأخير وقيامه بالصلاة وخوفه الشديد ثم القبض عليه ومحاكمته وجلده والبصق عليه ثم صلبه ودفنه وعدم وجوده بالقبرممايشكل لغزا"لم يحل ثم ظهوره المرات المتعددة ثم قيامته وكلها أمورتحتاج لحل من المؤلف ولوعقد مقارنة بين كافة الأناجيل الأربعة ستجد عدم توافقها فى ذلك مطلقا مما يجعل عدم حدوثها أوثق ٠

أما قوله أن المسيح هو الوحيد الذى لم يخبرنا القرآن كيف قتل ؟ وهذا تدليس فاضح حيث أن القرآن نفى شبهة الصلب والقتل عن المسيح وليس العكس بكل صراحة بل شبه لهم ؛ ثم قال بل رفعه الله إليه وبالتالى فقوله أن القرآن لم يخبره كيف قتل المسيح فهو

تجنى على الله والقرآن ؛ وقوله أن الإنجيل هو المرجع طالما لم يذكربالقرآن ؛ فهو كما قلنا سابقا" هل هناك توافق بين الأناجيل فى ذلك مما يجعلها مرجعا"غير دقيق ولا صحيح مطلقا"ولايجوز أستعمالها للدلالة على حدوث الصلب والقتل٠

أما كلامه أن المسيح هو الوحيد الذى جاء بالقربان ففيه نظر لأن هناك معجزات قام بها غيره أكبر من كونه يطلب من الله مائدة من السماء ؛حيث موسى حول العصا إلى ثعبان مبين أبتلع كل ثعابين السحرة التى لم تكن ثعابين بل تخيلوا ذلك ؛ولم تكن ثعابين على الحقيقة ؛لكن ثعبان أو حية موسى كانت حقيقية بها روح وليست خيالا" ؛أمابالنسبة لتقديم القرابين للرب فإن العهد القديم مملؤ بتلك بتلك القرابين وأولها قربان أبنى آدم وتقبل الله من أحدهم ولم يقبل من أخيه ٠

وقوله أن الآيات تقول بعدم بقاء أحد سوى الله فهذا هو الحق حيث لن يبقى أحد عندما ينفخ فى الصور فيموت كل شئ ويبقى الواحد الديان ؛ولكن المؤلف فاته أن المسيح يكون قد جاء قبل ذلك ثم يموت مع غيره من عباد الله ؛ وسؤاله فهل مات المسيح أم لم يمت فإن المسيح رفع إلى السماء فى مكان ما ثم ينزل منه ثم يموت ؛ وقوله إن قلنا لم يمت فمن يكون نقول له أنت تعلم أن إيليا صعد إلى السماء فهل تستطيع الإجابة عن من كتابك هل مات إيليا أم لم يمت فإن قلت لم يمت حيث لعدم وجود نص يقول بموت إيليا فهو كالمسيح سواء بسواء ؛ إن قلت مات فاين النص الذى يقول أنه مات من كتابك وهناك غير إيليا من صعد ولم يمت مثل ملكى صادق ؛ هل تستطيع أن تقول لى هل مات أم لم يمت وأين هو ؟

وقوله أن آية القصص الأخيرة الثامنة والثمانون تقول بأن كل شئ هالك إلا وجهه وهذا دليل على موت المسيح وقيامته فذلك التدليس الأكبرفالمسيح سوف يموت كما مات غيره ويبعث كما سوف يبعث غيره ؛ وأما كونه فى السماء بعد أن مات فتلك فرية عظيمة كما وضحنا وليرجع إلى أناجيله يستنطقها على ذلك ٠

٢- الرواية الإسلامية حول الشبيه

يذكرالمؤلف كلاما"كثيرا"ومنه أن ابن كثيرفى تفسيرالنساء ١٥٥ يقول ابن كثيرلم يذكراسم واحد من الأنبياء الذين قتلهم اليهود؛وفى النساء ١٥٧يقول أن اليهود قتلوا المسيح على سبيل التهكم والأستهزاء كقولهم لمحمد إنك لمجنون ؛ ثم يقول أن ابن كثير قال أن اليهود حسدوا المسيح على ما أتاه من معجزات باهرة فطلبوا من والى القدس ليقبض عليه ويصلبه ؛وأن المسيح طلب من أحد تلاميذه أن يصلب مكانه وله الجنة؛فألقى الله عليه الشبه وصعد المسيح من السقف للسماء ؛فلما صعد خرج تلاميذه فألقى القبض على الشبيه وصلب ويقال أن مريم جلست تبكى عليه ويتسأل المؤلف لماذا لم تكتشف مريم ذلك عندما كلمها ولماذا يشتكى لها الشبيه عن ذلك ويستغيث ويقول ليس المسيح ؛ثم يقول أن بن كثير قال الله أعلم ٠

ويتسأل المؤلف لماذا لم يسأل ابن كثير أهل العلم إن كان لايعلم والقرآن يأمره بذلك النحل ٤٣؛ الأنبياء ٧ .

ويقول أن ابن عباس قال نفس الكلام غير أنه أضاف أن بسبب ذلك أنقسم النصارى إلى ثلاث طوائف وذكرها ومنها الطائفة الثالثة وهم المسلمون .

ويقول كيف يكون هناك مسلمين قبل الإسلام بستة قرون ؛ويقول المؤلف أن الفرقتان وهم الفرقة الأولى اليعاقبة والثانية النسطورية يؤمنون بيسوع أنه الله أو ابن الله وهم هراطقة رفضتهم الكنيسة القويمة على ذلك ٠

ثم يذكر كلام الرازى الذى لم يجد جوابا" قاطعا" شافيا" ولاحلا" لمشكلة الشبيه فقال : أختلفت مذاهب العلماء فى هذا الموضع وذكروا وجوها" متعارضة ومتدافعه فى تفسير النساء ١٥٧ ٠

<u>**ونقول للمؤلف :**</u>

أن ابن كثير ذكر كلام النصارى وحكاية الشاب الشبيه ولا يوجد نص قرآنى ولاحديث نبوى يذكر من هو والله سبحانه قال بل شبه لهم ولكن لايهمنا من هو الشبيه لأن المهم لدينا أن الله رفعه إليه ؛ وأن ابن كثير بعد أن ذكر كلامهم قال وهذا سياق غريب جدا"حتى

أن ابن كثيرقال كلاما"هو بالإنجيل ؛ ومنها عبارة {يذهب الراعى وتتفرق الغنم }فهذا كلامهم وليس كلام ابن كثير ؛ ثم ذكر كيف تقابلت مريم ومريم المجدلية مع المسيح ؛وسألهما لماذا تبكيان وهو كلام إنجيلى وليس كلام عالم مسلم وعقب بعده بقوله {سياق غريب جدا"}حتى أنه ذكر أسماء تلاميذ يسوع ولم يذكر أسمائهم أى عالم مسلم بل هومذكور فى الإنجيل ؛ ويقول ابن كثير ص٥٧٦طبعة دار إحياء الكتب العربية : قال ابن إسحق وحدثنى رجل كان من النصارى وأسلم ثم ساق كلامه ؛فهذا كلامكم وليس كلام ورأى ابن كثيرولو كان رأى ابن كثير فكيف يقول ص ٥٧٨:ذكر الأحاديث الواردة فى نزول عيسى بن مريم إلى الأرض من السماء فى آخر الزمان قبل يوم القيامة وأنه يدعو إلى عبادة الله وحده لاشريك له {وهو عنوان كبير لعدد من الأحاديث}ثم ذكر احاديث البخارى فى ذلك ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما"عدلا" فيكسرالصليب (لماذا يكسره؟) ويقتل الخنزير (لماذا يقتله؟)ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله أحد ٠٠ألخ ٠

فهذا هو ابن كثير وأرجوا من المؤلف أن يقرأ جيدا" ٠

ثم يقول كلاما" مغلوطا" عن الرازى وأرجوا من القارئ الدخول على الأنترنت لكى يقرأ ماذا كتب العالم الجليل ؛وللعلم لايستطيع عالم مسلم أن يقول بغير ماقاله الله فى كتابه العزيز وإذا حاول أىعالم مسلم أن يتكلم أو يفسر فهذا إجتهاد منه وكلامه يؤخذ منه ويرد طالما ليس بنصا" قرآنى أو حديث نبوى صحيح الأسناد ٠

تفسيرات المؤلف عن القتل والصلب والوفاة

<u>التفسير الأول :-</u>

يقول الآية لاتنفى تاريخية الصلب {يبدأ بتدليس رهيب}لكنها تتحث عن أثارالصلب ونتيجته ؛ فإن اليهود لم يحققواغرضهم بقتل المسيح ؛ لأن الله رفعه بالموت والقيامة والصعود {ثانى تدليس } وفكرة نفى الأثروالنتيجة ل التاريخ والحقيقة فكرة قرآنية كما فى آل عمران ١٦٩{ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا" بل

أحياء عند ربهم يرزقون }فالشهداء ماتوا جسدا"لكن هدف قتلهم لم يتحقق بل هم أحياء عند ربهم ؛ فلولا موت المسيح لما أعلنت نصرته على الموت بالقيامة {ويقول بالطبع لم يكن المسيح شهيدا" بل بذل نفسه طواعية }٠

ونرد على هذا التفسير

كلام المؤلف على أن الآية لاتنفى تاريخية الصلب كلام ليس له دليل ؛ لأن القرآن من أوله لأخره نفى عملية الصلب للمسيح وإن أثبتها لغيره وهو من شبه لهم ؛فهل من شبه لهم لاينفى عن المسيح الصلب ؛ أما من هو المصلوب فهذا موضوع آخر حيث لن يستفيد منه المسلم فى شئ؛لأن ذلك مرجعه إلى الله الذى يعلم ماتم وأطلعنا فقط عما يفيدنا ؛ وكلامه عن عدم تحقق غرض اليهود بقتله لأن الله رفعه للسماء وهذا صحيح ؛ لكن الغير صحيح من وجهة النظر الإسلامية أن يدلس المؤلف ويقول أنه صلب ومات ثم صعد بعد القيامة إلى السماء لكى يحاول أن يثبت عقيدته الضالة .

أما موضوع الشهداء فهم قد ماتوا فعلا" أما كونهم إحياء عند الله فهذا دليل على مكانتهم عند الله ؛ لكنهم ماتوا ؛أما كون المسيح مات وأعلن نصرته فهذا لايقول به إلا النصارى وليس المسلمين ؛ وبذله نفسه فتلك عقيدتك أنت ؛ وليس المسلمين وقد طلبت منك ومن كل النصارى أن يراجعوا أناجيلهم ليروى عدم إتفاقهم فى ذلك من أول التوجه للفصح وحتى رؤيتهم للمسيح بعد القيامة ؛ حتى أن علماء لأهوتيين إنجليز قالوا أن ذلك مستحيل فى حق الله وحق المسيح ٠

التفسير الثانى :-

يقول المؤلف : هذه الآية أعتراف صريح من اليهود إنهم قتلوا المسيح وصلبوه وهى تضرب بكبريائهم عرض الحائط ؛ لأنهم رغم صلبهم المسيح لم يصلوا لهدفهم المنشود ولم ينالوا غرضهم إذ أقامه الله وفوت عليهم ما قصدوه به من إعدام ٠

وما ظهرلهم فى صلبه أنه الهزيمة الساحقة له ؛ والنصرة الكاملة لهم كان مجرد ظن فشبه لهم أمر القتل كما أسنده البيضاوى فى بعض تأويلاته ؛ وتصوروا أنهم احكموا الكيد له .

لكن ذهب كيدهم وطاش سهمهم إذ عاد المسيح حيا"ورفعه الله إليه فعظم شأنه وانتشرت تعاليمه ؛وجعل الله الذين أتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ٠

<u>ونقول للرد على هذا التفسير :</u>

تقول الآية ٥٥ آل عمران {إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون }

وماقاله المؤلف تدليس حيث لم تصرح الآية إعتراف اليهود بالقتل للمسيح وصلبه ؛يقول القرطبى فى تفسيره إنى متوفيك ورافعك ليس على الترتيب بل على التقديم والتأخيرلأن الواولاتفيد الترتيب والمعنى إنى رافعك إلى السماء ومطهرك ومتوفيك بعد النزول فى أخر الزمان وقبل القيامة ٠

أما عن اليهود فمعروف أنهم ظنوا ظنا" مؤكدا" أنهم صلبوه ولم يثبت لدينا حتى الآن أنهم علموا بصلب غيره لأن الله كاد لهم وأبطل كيدهم بالشبيه الذى لايهمنا معرفة من هوفالعبرة بعدم تمكين اليهود منه ونجاته ٠

أما كلامه عن البيضاوى فإليك ماقاله البيضاوى ص ١٠٦ طبعة مكتبة الجمهورية يقول : (ياعيسى إنى متوفيك) أى مستوفى أجلك ومؤخرك إلى أجلك المسمى أى المقدر لك ؛عاصما" أياك منهم وقتلهم أو صلبهم ؛{أما قوله وقيل أماته الله سبع ساعات فهو نص مبتور }لأن البيضاوى قال بعدها ثم رفعه إلى السماء وهوماذهبت إليه النصارى ؛ فهو يردد كلامهم ورأيهم وليس رأيه هو ٠

أما قوله رفعه وتعظيم شأنه وأنتشار تعاليمه فكما تعلم إيها المؤلف أن ديانة بوذاوهى ديانة وثنية منتشرة وكذا الهندوكية وغيرها ؛ لكن الله بشر المسيح أن يبشرالمؤمنين به بحق حيث آمنوا إيمانا" صحيحا"كما قال لهم المسيح لاكما اخترعوه{{لابد أن يعلم كل مسيحى ومسلم أن المشكلة تكمن فى أن المسلمين يقولون :- أن المسيح نجاه الله ورفعه إليه ولم يمت وسوف ينزل أخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرفع الجزية كما فى الحديث ثم

يموت كغيره من البشر أما النصارى فيقولون أنه صلب ومات ثم قام من الموت وصعد إلى السماء }}أنتهى

التفسير الثالث :

أن اليهود ماقتلوا المسيح وماصلبوه بأنفسهم بل قام بذلك الرومان لأنهم كانوا تحت حكمهم وكان لهم والى رومانى فهم لم يقوموا بالقتل بأنفسهم بل الرومان يو٣١/١٨{فقال لهم بيلاطس :خذوه أنتم واحكموا عليه حسب ناموسكم .فقال له اليهود :لايجوز لنا أن نقتل أحدا"}

ونرد على هذا التفسير :

هذا التفسير يتعارض مع التفسير الرابع اللأحق له ؛ لكن اليهود هم من حرضوا على المسيح وطلبوا الرومان محاكمته وقتله بالصلب الذى كان الطريقة الرومانية فى إعدام المهرطقين فى الدين وللعلم هذا النص هو الذى جعل البابا يبرئ اليهود من تهمة القتل بعد اكثر من ٢٠ قرن من الزمان ٠

التفسير الرابع:

يقول أن صلب المسيح وأن كان بيد أثمه إلا أنه كان بحسب مشورة الله ومحبته فما قتله اليهود وماصلبوه ؛ولكن الله بذله على الصليب فداء ورحمة للعالمين ثم رفعه إليه وقد جرى هذا الإصطلاح كما فى القرآن الأنفال ١٧{فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا"إن الله سميع عليم } حيث أن الله يقتل ولكن بيد البشر والله يرمى ولكن بيد البشر.

ونرد على هذا التفسير :

يحاول المؤلف جاهدا" تثبيت فكرة صلب اليهود للمسيح ؛ ويقول أنه تم بسبب الفداء فاليهود هم الفعلة بيد الله وهذا كذب فلم يصلبه اليهود والخطيئة الأصلية فكرة بولسية لم يقل بها المسيح ولم ينطق بها لسانه ٠

أما عن الآية ١٧ الأنفال فهى تتحدث عن قتال المشركين ؛ وكيف يؤيد الله عباده المؤمنين كما حدث فى موقعة بدر الكبرى حيث أيدهم بملائكة لاترى كما أيدهم بنصره وليس لهذا أدنى صلة بحكاية صلب المسيح ؛فهل من المعقول أن يؤيد الله اليهود حتى

يصلوا لنبيه ويصلبوه؛مع العلم أن القرآن الكريم ينفى نفيا"تاما"باتا" عملية الصلب وغيرها ٠

التفسير الخامس :

يقول المؤلف بديهى أن من صلب هو ناسوته وليس لأهوته ؛لأن اللأهوت لايموت وأن من مات هو الناسوت ولم يمت اللأهوت ٠
وقال البيضاوى كما يدعى المؤلف أن هذا تفسير(وإن الذين اختلفوا فيه) فقد قال بعض اليهود صلبناه وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللأهوت ٠

ونرد على التفسير :

ونقول له أين قال المسيح عن اللأهوت والناسوت وأين جاء ذكر الأقانيم فى كلام المسيح ومن الذى أخبرك أن الناسوت هو من مات على الصليب مع العلم أن غيرك يقول أن المصلوب هوالله المتأنس أو الإنسان المتأله أما كلامه عن البيضاوى فالكلام الذى ذكره ليس من كلام البيضاوى بل أن البيضاوى يقول كلام الناس الذين حضروا تلك الواقعة وليس كلام البيضاوى يقول البيضاوى {فإنه لما وقعت الواقعة أختلف الناس فقال بعض اليهود إنه كان كاذبا" فقتلناه وتردد أخرون فقالوا أن كان عيسى حقا" فأين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه يسوع والبدن ليس بدنه بل بدن صاحبنا وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللأهوت }
فهذا ليس كلام البيضاوى بل كلامهم هم ٠
ويقول المؤلف أن من صلب هو الناسوت واللأهوت لايموت ولكن أدله على مقطع فديو على اليوتيوب ليوسف رياض يقول :الله مات ولكن الله لايموت لأن اللاهوت مات فى شكل جسد يسوع الإنسان

أسئلة من المؤلف يريد أن نرد عليها

يطرح المؤلف عدة أسئلة بطريقة استنكارية وهى :-

١- لأنه ماالداعى لألقاء الشبه (أى على المصلوب بدلا" عن المسيح) ؟
٢- ما منفعته للمسيح إن كان سيرفع ؟
٣- ما منفعته للقتيل وهو يقع عليه الظلم ؟ما منفعته لليهود إلا تمكينهم من الأستمرار فى مواصلة غيهم ؟

٤- ما منفعته للناس إلا قلب الأوضاع وتغيير الحقائق ؟
٥- مامنفعته لله ؟ فإنه يظهره (سبحانه) كخادع فلو أراد الله أن ينقذ المسيح لأنقذه بمعجزة من عنده تتناسب مع كمال قداسته

والرد على ماقاله المؤلف

١- الداعى لأ لقاء الشبه لكى تتم إرادة الله بتخليص المسيح من يد اليهود ؛ولكن هل هذا للمسيح فقط بالطبع ليس المسيح فقط الذى أنقذه الله بطريقة عجيبة فإن نوح صنع سفينة فى وسط الصحراء ؛كما أن نهاية يوحنا المعمدان كانت بطريقة قاسية وحشية حيث قطع الرومان (هيرودس) رأسه وقدم على طبق لراقصة .
فهل أيها المؤلف تستطيع أن تسأل الله وتقول لماذا تركتهم يقتلون يوحنا ؟

٢- بالنسبة للمسيح فهو مجرد عبد لله ينفذ مشيئة الله دون طرح أسئلة منه كما فعل يونان ورمى نفسه من السفينة ؛وكان يعلم أن فيها هلاكه ولكن ليتم ما أراد الله له فلا يجوز أن نبحث بتلك السذاجة ٠

٣- منفعته للقتيل أنه قد يكون هو المذنب الذى يستحق العقاب من الله ٠

٤- منفعته لليهود أن هدفهم كان محاكمة يسوع لأنه خالف كتابهم فى عدة بنود منها عدم احترام السبت وعمل المعجزات فيه وتجديفه أن يسوع قال أنا ابن الله؛فالمنفعة هنا هى جزء من خطتهم لقتل المسيح ٠

٥- منفعته للناس هى ظهور مدى قدرة الله وعظمته وهى من نواميس الله لنا كما ركب نوح السفينة وبقى يونان فى باطن الحوت وخروج لوط من بلده لكى يتم تدمير عمورية ورفع إيليا إلى السماء فى عربة نارية ٠

٦- منفعته لله لا يسئل الله عما يفعل ٠

بقيت شئ يؤمن به المؤلف وهى لكى تتم عملية رفع الخطية كان لابد من صلبه وموته على الصليب ثم دفنه ثلاثة أيام ثم قيامته من الموت ورفعه إلى السماءوالسؤال الهام الذى يساوى الأسئلة الستة السابقة هو لكى يتم ماسبق كان لابد من قيام يهوذا بتلك الخيانة له

والسؤال هو :-
لماذا دفع يسوع يهوذا الإسخريوطى ليرتكب تلك الجريمة وغمس له اللقمة التى دخل فيها الشيطان ودفعه دفعا" لكى يخونه؟
هل تستطيع أيها المسيحى أن تسأل كيف رضى يسوع عن نفسه وهو يدفع نفسا"بريئة (يهوذا)مهما كان خطأها لكى يدفعه دفعا"لهذا ثم يجعله يقتل نفسه خنقا"كما قال متى أووقع وانشق بطنه وخرجت أمعائه منه هل لايحق لنا أن نسأل كما سأل المؤلف أسئلته الستة ؟
ويقول بعد تلك الأسئلة:أن المعاصرين لصلب يسوع شهدوا بذلك بالتواتر أنه صلب وقام فى اليوم الثالث ؛وأستمر حتى القرن الأولى الميلادى؛وأن الله لايمكن أن يكون مصدر لخدعة أن المسيح صلب أو لم يصلب ٠
ونقول للمؤلف :
أن التواتر الذى يقوله المؤلف هو ناتج عن مؤلف أعمال الرسل وليس نتيجة قيام مؤرخين بعيدا"عن كلام أولئك المؤلفين الكهنة كما أن الشهود تركوا يسوع وهربوا كما قال مرقس ١٤/٥٠{فتركه الجميع وهربوا }وكانوا تلاميذا" له ويقولون هم كتبة الأناجيل مع العلم أن هناك أثنان فقط كانوا تلاميذه متى ويوحنا وأن مرقس ولوقا ليسوا من تلاميذه فكيف كانوا شهودا" علما" بأن لوقا قال أنه كتب لصديقه ثاوفيلوس ما سمعه من الشهود والمعاينين ولم يكن هو شاهدا" على ذلك وللتدليل على عدم دقة كلامه هو أن تقوم عزيزى القارئ بعمل مقارنة بين كلام الأناجيل الأربعة أو تقرأ ما كتبته فى كتابى دراسة فى الكتب المقدسة فى فصل أسبوع الآلام لتعرف عدم أتفاقهم على أى شئ فى هذا الأسبوع المملؤ بالدراما وأختلافهم وتضاربهم ٠
أما سؤاله عن أن الله لايمكن أن يكون مصدر خدعة لموضوع الصلب ؟
نقول له : أن سنن الله هى المعول عليها ألم يترك الله رسله يعانون ويصابون بل ويقتلون كما قتل يوحنا المعمدان بقطع رأسه من أجل غانية هى سالومى وهو من هو نبى له درجة عظيمة ؛وكما حدث ليونان وبلع الحوت له وكما حدث مع أيوب ومرضه ؛فهى سنن الله

وكثيرا"ما أنهزم جنود إسرائيل أمام الوثنيين ٠

رابعا":شهادات نبؤات التوراة

يقول أن نصوص القرآن أثبتت الصلب وأن التوراة تؤكدها ٠ وأنها تحققت فى ٣٠٠ نبؤة وإشارة توراتية ومعظمها عن أسبوع الآلام من الصلب حتى القيامة ؛ ثم تكلم عن ذلك الأمريكى عالم الرياضيات بيتر سنوتر الذى قام بحساب ٤٨نبؤة فوجدها تحققت عدا فرصة واحدة من بين واحد وأمامه ١٨١ صفرا" ؛ثم ضرب أمثلة لتلك النبؤات ٠

نبؤة زكريا

تنبأ النبى زكريا عن الثلاثين من فضة التى قبضها من اليهود ليسلم يسوع لهم فى :-

زك ١٢/١١-١٣{فقلت لهم :إن حسن فى أعينكم فأعطونى أجرتى فأعطونى أجرى وإلا فامتنعوا ٠فوزنوا أجرتى ثلاثين من الفضة ٠فقال لى الرب :ألقها إلى الفخارى ؛الثمن الكريم الذى ثمنونى به ٠فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخارى فى بيت الرب}

قد سجل البشير متى فى إنجيله متى ١٤/٢٦-١٥؛٣/٢٧-٨{١٤/ حينذ ذهب واحد من الأثنى عشر؛الذى يدعى يهوذا الأسخريوطى إلى رؤساء الكهنة ١٥/وقال :ماذا تريدون أن تعطونى وأنا أسلمه إليكم ؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة}٣/٢٧-٨{حيئنذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه دين ؛ندم ورد الثلاثين من الفضاء إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا" :قد أخطأت إذ سلمت دما"برئيا"٠فقالوا ماذا علينا؟أنت أبصر ! فطرح الفضة فى الهيكل وأنصرف ؛ثم مضى وخنق نفسه ؛فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا :لايحل أن نلقيها فى الخزانة لأنها ثمن دم ٠فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء }

ثم يتسأل لوكان يهوذا هو الذى صلب لشاع الخبرعند اليهود وكان الحاضرين قد شاهدوا جثة يهوذا الذى شنق نفسه ؛ وبعد أن ثقلت جثته ووقعت على الحجارة فشقت بطنه .هؤلاء الشهود لم يراودهم الشك فى موضوع الشبيه ولم يتصوروا أن يهوذا هو من صلب أو مظلوما" آخر أو متطوع قد تم صلبه ٠

ونقول للمؤلف

١- أن القرآن قد أثبت الصلب ؛ ولكنه قد أثبته لغير يسوع ونوضح أن القرآن لم يحدد من هو المصلوب ؟ومن قال أنه يهوذا؛فهو رأى شخصى ولايوجد نص قرآنى ولاحديث نبوى أو قدسى أثبت ذلك؛ ومن قال ذلك أعتبرأن المصلوب لابد أن يكون هو الشخص الخائن الذى يستحق هذا الجزاء وهو يهوذا لخيانته ليسوع وليس لوجود نص يمكن الأعتماد عليه ولكنه الظن ٠

أما نصوص القرآن فهى واضحة جلية مثل المائدة ١١٠{وإذ كففت بنى إسرائيل عنك }فقد كف الله عن المسيح مؤامرات اليهود ضده على الدوام فلم ينالوا منه حتى رفعه الله حين الصلب فقال فى النساء ١٥٧{وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ٠وما قتلوه يقينا"} وقال {بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا" حكيما}

٢-الكلام عن نبوئات توراتية واشارات وأن بيتر سنوتر أثبت ثلاثين منها ؛هو كلام مرسل حيث كل النبوئات هى مجرد ربط من كتبة الأناجيل لنصوص قديمة ونقلوها لكى تثبت وجهة نظره والتى هى بعيدة كل البعد عن يسوع ؛حيث يتكلم زكريا عن راع للغنم حصل مقابل عمله على ثلاثين من فضة ؛ والرب هو من قال له ألقها للفخارى ؛ فهل قال الرب ليهوذا ألقها ؟ ثم قام متى بنقل النصوص لأنها تخدم رأيه فى قصة يهوذا مع سيده يسوع المسيح ؛ولكن مقتل يهوذا نفسه مختلف فيه فهل مات يهوذا وقد خنق نفسه أم مات يهوذا بسقوطه على وجهه فأنشق بطنه وخرجت أمعائه ؟وأما قولك أنهم شاهدوا جثة يهوذا فهو لايشكل لنا مشكلة حيث مات يهوذا لخيانته لسيده ؛ أما كلامه أن ذلك يدل على موت يسوع على الصليب فمن قال لك أننا نوافقك على منطقك فنحن نقول أن يسوع نجأ من الموت على الصليب وصلب شخص ما مكانه وأما الخائن فقد مات وهى قضية جانبية ٠

٣-عندما ينقل اللأحق من السابق فيكون حجة على من نقل أخيرا" وليس دليلا" لصحة مايقول به فكون متى يقول كلاما" تثبته نبوءة زكريا فهو مردودا" عليه .

تنبا"داود عن صلب المسيح
يقول تنبأ النبى داود فى مزاميره عن ترك الآب للمسيح مزمور ١/١٢٢{إلهى إلهى لماذا تركتنى ؛بعيدا" عن خلاصى ؛عن كلام زفيرى ؟ إلهى فى النهار أدعوا فلا تستجيب فى الليل أدعوا فلا هدؤ لى }وقد سجله البشير متى ٤٦/٢٧{ونحوالتاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا" إيلى إيلى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى؟}
فشهود العيان سمعوه فإذا كانت شبهة فى هذا الشكل فماذا عن صوته الذى سمعه العازفون بالمسيح ٠
ونقول له
يلاحظ أن متى ينقل بالمسطرة كما يقولون من العهد القديم ؛وما أن رأى كلام هذا المزمور حتى طبقه على سيده المسيح ؛ ولكن داود عاتب ربه أنه يدعوه نهارا" فلا يستجيب له ثم يكرر دعائه للرب فى المساء فلا يستجيب له ومعروف أن يسوع دعا عند صلبه كما يدعون وذلك فى التاسعة أوالسادسة حسب كل ترجمة وكل إنجيل فهم مختلفون فى ذلك ٠
أما شهود العيان فمن هم والجميع تركوه وهربوا كما قال مرقس ٥٠/١٤وحتى قيامته لم يشاهدها أحد مطلقا"والدليل أن الذين ذهبوا للقبر لم يجدوا جثة يسوع ووجدوا القبر فارغا"ثم قالوا أنه ترأى لهم فى عدة مرات متضاربة ٠فكيف يقول أن العازفون سمعوا صوته ؛ فمن سمع من ؟ العهد القديم بالمزامير أم متى الذى نقل وأعتبرها نبؤة وهى ليست نبؤة بل شكوى من داود عن ترك الرب له دون إجابة ٠
نبؤتان لداود
يقول المؤلف: ١- تنبأ داود عن شرب المسيح الخل على الصليب مز٢١/٦٩{ويجعلون فى طعامى علقما"وفى عطشى يسقوننى خلا وسجل يوحنا ذلك فى إنجيله ونقله من العهد القديم ولم تكن وحيا" يو٢٨/١٩-٢٩{وكان أناء موضوعا"مملؤ خلا فملاؤا أسفنجة من الخل ووضعوهاعلى زوفا وقدموها إلى فمه }
ونقول له

هذا النص مختلف فيه بين التراجم ويكفى أن أذكر نص الترجمة المبسطة التى تقول مز ٢١/٦٩{لكنهم دسوا سما"فى طعامى وفى عطشى أعطونى خلا }وكما ترى داود يصف حاله فقد عانى كثيرا"حتى صار ملكا"وبعد أن صار ملكا"واجه أيام صعبة حتى حاربه أبنه وطارد أبيه ؛فداود هنا ينوح على حاله ؛كما أن كلام داود كان ينشده اليهود فى محافلهم وأعيادهم فليس مستغربا"أن يلصق يوحنا هذا الكلام عن يسوع ٠

٢- يقول تنبأ داود عن تقسيم ثياب المسيح بالقرعة

مزمور ١٨/٢٢{يقسمون ثيابى بينهم وعلى لباسى يقترعون }كما قال يوحنا ١٩/٢٣-٢٤{أخذوا ثيابى وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكرى قسما"؛وأخذوا القميص أيضا"؛وكان بغير خياطة ؛ منسوجا"كله من فوق –ليتم الكتاب القائل :أقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة }

ونقول للمؤلف

كما سبق وقلنا أن داود كان يستخدم الغناء ليصف حاله هو فلم يكن يعلم أن هناك مسيحا"سيأتى حتى يصف حاله ؛أما وضع النص فى يوحنا فلأن يوحنا كتب إنجيل غنوصى ويخالف البشائر الثلاثة الأزائية ؛ وجميع كتبة الأناجيل كتبوا من عند أنفسهم كما سمعوا ولم يشاهدوا والدليل أنه لايوجد شاهد واحد رأى القيامة من القبر قيامة يسوع من الموت بل تركوه وهربوا ولما عاد النساء يوم الأحد فجرا"لم يروا الجثة حتى حدث لهم كما يدعون ترأى يسوع

٣-يقول تنبأت المزامير أنه لاينكسر له عظام كما جاء فى :-

مزمور ٢٠/٣٤{يحفظ جميع عظامه؛ واحد منها لاينكسر }ويقول يوحنا ٢٠/١٩{وأما يسوع فلما جاؤا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات –ليتم الكتاب القائل :عظم لايكسر منه }

ونقول للمولف

تقول أن النبوءة عن المسيح ولكنى أكتب لك النص كاملا" لتعرف أنه لاينطبق عليه{كثيرة هى بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب ٠يحفظ جميع عظامه ٠واحد منها لاينكسر ٠الشر يميت الشرير ومبغضو الصديق يعاقبون ٠الرب فادى نفوس عبيده وكل من

أتكل عليه لايعاقب }ومن النص نعلم أن داود يشكو غدر أصدقائه لأنه كان فى حالة حرب مستمر وكانت يحدث فيها الكثير من الغدر والتنقل بين معسكرات المتقاتلين مرة مع داود ومرة ضده ؛ولكن الرب فادى عبيده وواحد من عظامه لاينكسر كناية عن عدم هزيمته طالما الرب معه ولذا قال من أتكل عليه لايعاقب؛وكما قلت سابقا" أن كتبة الأسفار كانوا يقتبسون من الكتب التى تسبقهم بكل أريحية ؛ووصل الأمر إلى نقل أصحاحين كاملين من سفر لسفر أخر وفى نحميا ٦٣/٧وحتى ٧٣هى نفس النص فى عزرا٦١/٢ ٠

كما أنه وجد فى نص {سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات ٠فينظرون إلى الذى طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون مرارة عليه كمن هو فى مرارة على بكرة}كما قال يوحنا ٣٤/١٩{لكن واحدا" من العسكر طعن جنبه بحربة ؛وللوقت خرج دم وماء }لقد وجد يوحنا كلمة (طعنوه)فى العهد القديم فنقلها إلى إنجيله وكتب (طعن فى جنبه)

ونقول للمؤلف

النص فى زكريا يتكلم عن يهوذا وحصار أورشليم ولكن يوحنا يقتبس والنصارى يصدقون مايقوله لهم بل ويقولون نبؤة وهى كلام كتب قديما" ونقل من الكتبة ٠

الرد على نبؤات العهد القديم

ضم النصارى العهد القديم إلى العهد الجديد وذلك لأن المسيح قال ماجئت لأنقض الناموس بل لأكمل ؛ ولما كان أغلب من آمن بالمسيح من اليهود فقد كانوا يسمعون أو يقرأون ما بأيديهم من كتب ؛ ثم جاء النصارى بعد المسيح وفتشوا تلك الكتب كما أمرهم يسوع؛ فإذا به كلام غامض يتكلم به أنبياء العهد القديم وبين كلام واضح يصف حالهم وحال شعوبهم ؛ وتلقف النصارى بعض تلك الأقوال وقاموا بعمل إسقاط تلك النصوص على حال يسوع عندهم ؛ وخرجوا من ذلك بما يعرف بالتنبؤات عن يسوع فى العهد القديم وأكثر تلك النبوات فى المزامير وسفر أشعياء ؛ وقاموا بعدها بتأليف الكتب التى تدعم ظنهم حتى قال قائلهم سرجيوس مؤلف كتاب هل تنبأت التوراة بالمسيح؛ المسيح يشع اسمه وشخصه

وصفاته وأعماله وظروفه وأحواله فى التوراة وكتب الأنبياء وفى ثنايا سطورها ٠نجد المسيح فى كل جملة وفى كل إصحاح وفى كل سفر من أسفارها وما حروفها وكلماتها إلا خطوطا" وظلالا" لصورة المسيح المجيدة ٠

ويقول:ونحن المسيحيين لانهتم أين نفتح التوراة وكتب الأنبياء لنجد الكلام عن المسيح ولسنا بحاجة أن نقف أمام علماء التوراة من اليهود ليدلونا على المسيح فى كتبهم لأنه ساطع فيها كما تسطع الشمس على العالم ؛ولا يمكن لليهود أن يخفوه عنا أو يخفوا دلائله والشمس ليس لها دليل بل هى دليل لذاتها على وجودها ٠

هكذا تصور النصارى وجود نبوءات عن المسيح فى العهد القديم ومن ثم أخذوا فى عمل فحص شامل للكتاب وكلما وجدوا لفظة غامضة عن شخص قالوا هى عن المسيح وكلما وجدوا تضرعا" لشخص إلى ربه قالوا هو المسيح وحتى قالوا أنه يوجد ثلاث مئة نبوءة بالعهد القديم عن يسوع ؛ وقال جوش ماكدويل أن هناك تسع وعشرون نبوءة عن خيانة يهوذا فقط وتحققت كلها حرفيا"فى أربع وعشرين ساعة من الزمان .

ويقول سرجيوس عن سفر المزامير :أما سفر المزامير فكان الهالة التى أحاطت بكوكب يسوع وأن سفرالمزاميرهو سفر مسيا الخاص ٠

ويقول عبد الفادى القاهرانى فى كتابه رب المجد : لم يوجد كتاب ملئ بالإشارات والرموز والتنبوءات عن المسيح أكثر من سفر المزامير هذا وعليه فأهميته فى نظر اللأهوتيين تفوق الوصف ٠

وهكذا ربط النصارى ماجاء فى إنجيل متى ومزمور ٢٢ عن اقتسام ثياب يسوع عند صلبه؛ولم يقل أحد أن متى أخذ النص من المزامير ووضعه فى إنجيله ليؤكد كلامه ويدعمه وقد كان يهوديا" وسمع عن النص وبالتالى نقله واسقطه على يسوع لكى يمرر نبوءة سمع عنها فى يهوديته السابقة ؛وغيرها مثل ضرب يسوع بالحربة وعدم كسر سيقان يسوع وغيرها كثير نقلوها من العهد القديم ؛وسوف نتعرض لمثل تلك النبوءات القديمة لنرى هل هى عن يسوع أم لا ٠

بعض نبؤات العهد القديم

١- المزمور الثانى

{لماذا ارتجت الأمم ؛وتفكر الشعوب فى الباطل ؛قام ملوك الأرض وتأمرالرؤساء معا"على الرب؛وعلى مسيحه قائلين :لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما ؛السكن فى السماوات يضحك ؛الرب يستهزئ بهم حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه }

يقول د/هانى رزق و فخرى عطيه وحبيب سعيد وويفل كوبرويسى منصوروغيرهم من كتبة وكهنة وعموم مثقفى النصارى أن المزمور يتكلم عن يسوع بشكل صريح حيث تأمر عليه ملوك الرومان كهيرودس ورؤساء الشعب والكهنة والفريسيين واحتجوا بما جاء فى أع ٤/٢٤-٣١ بأن ماجاء فيها مطابق لما حدث ليسوع وهو نفس ما جاء بالمزمور المذكور ؛ وكما قال القاضى منصور حسين وماقاله منقذ السقار نحن لانخالفهم فى تعرض المسيح عليه السلام بما قالوا ولكن نهاية النص لا تتفق مع ماحدث من وجهة نظرهم فلقد قال المزمور {الساكن فى السموات يضحك ؛ الرب يستهزئ بهم حيث يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه }

ماذا قال المزمور وهل ينطبق الكلام عن يسوع ؟

فإن مكرهم لم يتم ؛ والقبض على المسيح تم ؛ولكن صلبه لم يتم حيث ضحك من فعلهم وأستهزاء بهم وغضب عليهم ؛ولا يكون ذلك إلا بخلاص مسيحه من بين أيديهم ٠

يقول السيد فخرى عطيه : زعموا أنهم يستطيعون اتمام مؤامرتهم ؛ ولكن الرب الساكن فى السماوات وسيد الأرض كلها أعظم بما لايقاس من جهودهم الباطلة ؛فيضحك مستهزا" من الحلم الباطل الذى يراودهم /من كتابه دراسات فى المزامير

٢-المزمور الرابع

{عند دعائى استجب لى يا إله برى ؛فى الضيق رحبت لى ؛تراءف على واسمع صلاتى؛يابنى البشر حتى متى يكون مجدى عارا"حتى متى تحبون الباطل وتبغون الكذب ٠سلاه ؛فاعلموا أن الرب قد ميز تقيه ؛الرب يسمع عندما ادعوه}

أما نص متى ٤٢/٢٦{فمضى أيضا" ثانية وصلى قائلا":يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبرعنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك }وفى مرقس ٣٤/١٤{فقال لهم :نفسى حزينة جدا"حتى الموت }
٣٦/وقال :يا أبا الآب ؛كل شئ مستطاع لك فأجز عنى هذه الكأس ولكن ليكن لا ما لأريد أنا بل ما تريد أنت }

ملاحظات على المزمور ونصوص متى ومرقس

١-واضح من كلام داود أنه يطلب من الله أن يستجيب له وكذا طلب يسوع طلب من الله أن يستجيب له .

٢-كان طلب داود فى صلاته لله وكذلك طلب يسوع فى صلاته .

٣-وضح داود أنه فى مجد الله وهم يعتبرونه عارا" ؛ ولكن يسوع أعتبر أن عاره فخرا" ولذا نجد فخرى عطيه يقول أن العار هو مجدا" .

٤- يقول داود أن الرب ميز عبده تقيه لأن يسمع دعاؤه وهنا نجد العكس تماما"فقد طلب يسوع من ربه أن يستجيب له ويعبرعنه هذه الكأس وهى كأس الموت على الصليب ؛ولكن الرب لم يستجب له وسلمه لجلاديه وتركهم يصلبوه .

٥-أليس عدم صلبه وتخليصه كان هو المجد ؛وصلب يسوع هو الباطل والعار الذى لم يحدث لأن الله رفعه إليه .

وأخيرا":فإن المزمورلايتحدث عن يسوع بل هوعن حال داود وهو يدعو ربه أن يميزه وقد ميزه وسمع له عكس ماحدث مع يسوع فلم يستجب له الرب وتم كما يدعون وصلب يسوع بعد أن تركه الله لليهود يهزؤ به والرومان يصلبوه .

٣-المزمور الخامس

{لكلماتى أصغ يارب .تأمل صراخى استمع لصوت دعائى ياملكى وإلهى لأنى إليك أصلى .يارب بالغداة تسمع صوتى ؛بالغداة أوجه صلاتى نحوك وأنتظر .لأنك أنت لست إلها" يسر بالشر؛ لاساكنك الشرير ؛لايقف المفتخرون قدام عينيك ؛أبغضت كل فاعلى الأثم ؛تهلك المتكلمين بالكذب .رجل الدماء والغش يكرهه الرب .أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك .أسجد فى هيكل قدسك يخوفك يارب اهدنى إلى برك بسبب أعدائك .سهل قدامى طريقك .لأنه ليس

فى أفواههم صدق ٠جوفهم هوة حلقهم قبر مفتوح ألسنتهم صقلوها ٠دنهم يا الله ليسقطوا من مؤامراتهم بكثرة ذنوبهم طوح بهم لأنهم تمردوا عليك ٠ ويفرح جميع المتكلمين عليك إلى الأبد يهتفون وتظللهم ٠يبتهج بك محبو اسمك ٠لأنك أنت تبارك الصديق يارب ٠كأنه بترس تحيطه بالرضا }

ماذا يقول المزمور و موافقته ليسوع ؟

١-طلب داود أن يصغى له الرب ويتأمل صراخه ودعائه وهو يصلى له بالغداةوكذلك صلى يسوع لله وطلب أن يسمع له وكذلك كل البشر أفرادا" وأنبياء٠

٢-يطلب داود من الله أن يهديه لبره ويسهل طريقه لأن أعداؤه لايتكلمون صدقا"وكذلك المسيح تأمرواعليه عند الوالى الرومانى وطلب من الله أن يستجيب له وأن يعبر عنه هذه الكأس وصلى بلجاجة حتى تساقط العرق منه كقطرات الد النازف٠

٣-يقول داود أن جميع المتكلين عليك يفرحون وإلى الأبد يهتفون فهل فرح يسوع لأن الله ترس له ؟ وبالتالى فكان لابد من فشل مؤامرتهم لداود وقد فشلت وليسوع بنفس المنطق والتى كانت بصلبه ولكنها لم تفشل عند يسوع حيث صلب وبالتالى فإن نهاية المزمور عند داود تختلف عن نهاية يسوع المهان والمصلوب ؛ وهل مباركة الله تكون بتخليص مسيحه من الصلب أم بصلبه وبالتالى المزمورلايتكلم عن المسيح نهائيا"وذلك لأختلاف نهاية داود كملك ورث ملكه لأبنه ويسوع المصلوب٠

٤-المزمور السادس

{١-٥/يارب لاتوبخنى بغضبك ؛ولاتؤدبنى بغيظك ٠ارحمنى يارب لأنى ضعيف ؛اشفنى يارب لأن عظامى قد رجفت ٠ونفسى قد ارتاعت جدا"وأنت يارب فحتى متى٠عد يارب نج نفسى ٠خلصنى من أجل رحمتك ٠لأنه ليس فى الموت ذكرك}{أبعدوا عنى ياجميع فاعلى الإثم٠لأن الرب قد سمع صوت بكائى٠سمع الرب تضرع ٠الرب يقبل صلاتى ٠جميع أعدائى يخزون ويرتاعون جدا". ٠يعودون ويخزون بغته}ليربط بين هذا المزمور وبين متى ٢٣/٧ {اذهبوا عنى يافاعلى الإثم}

وبالنظر لما فى المزمور نجد الآتى

داود يرجو ربه أن لايغضب عليه وأن يرحمه ويوضح لربه أن نفسه مرتاعه وأن يخلصه ويرحمه ؛ثم يكمل أن الرب سمع صوت بكاؤه وسمع تضرعه وقبل منه صلاته ؛ولذا فإن أعدائه يخزون ويرتاعون ٠

السؤال هل ينطبق ماجاء بالمزمور على يسوع ؟

الإجابة لاينطبق على يسوع لأن يسوع دعا وصلى ومع ذلك تركه الرب ليزوق الكأس التى طلب يسوع إلا يشربها ومكن منه أعدائه من اليهود وجعلوا الرومان ينكلون به ويصلبونه حسب زعمهم فى أناجيلهم ؛فإذا كان هذا المزمور ينطبق على يسوع فمعنى ذلك أن يسوع بحسب النبوة لم يصلب وقد استجاب له الرب ٠

٥- المزمور السابع

{شجوية لداود غناها للرب بسبب كوش البنياميني ؛يارب؛ إلهى عليك توكلت ؛ خلصنى من كل الذين يطردوننى ؛ ونجنى لئلا يفترس كأسد نفسى ؛هاشما إياها ؛ولامنقذ ٠يارب ؛إلهى ؛إن كنت قد فعلت هذا ؛إن وجد ظلم فى يدى ؛أن كافإت مسالمى شرا"؛ وسلبت مضايقى بلاسبب ؛فليطارد عدو نفسى ؛وليدركها ؛وليدس إلى الإرض حياتى ؛وليحط إلى التراب مجدى ٠سلاه قم يارب٠ بغضبك ؛ارتفع على سخط مضايقى ؛وانتبه لى ؛بالحق أوجبت ؛ ومجمع القبائل يحيط بك ؛ فعد فوقها إلى العلى ؛ الرب يدين الشعوب ؛اقض لى يارب كحقى ؛ومثل كمالي الذى فى ؛لينته شر الأشرار ؛وثبت الصديق ؛فإن فاحص القلوب والكلى الله البار ؛ترسى عند الله مخلص مستقيمى القلوب ؛الله قاض عادل ؛وإله يسخط كل يوم ؛إن لم يرجع يحدد سيفه ؛مد قوسه وهيأها ؛وسدد نحوه آلة الموت ؛يجعل سهامه ملتهبة ٠هو ذا يمخضبالإثم ؛حمل تعبا" وولد كذبا"؛كرى جبا" حفره ؛فسقط فى الهوة التى صنع ؛يرجع تعبه على رأسه ؛وعلى هامته يهبط ظلمه ؛أحمد الرب حسب بره وأرنم لاسم الرب العلى }

هل المزمور يتكلم عن يسوع؟

١-نوافق النصارى على أن المزمورعن يسوع ؛و كما قال جيروم أن داود لايتكلم عن نفسه لأن داود عصى ربه مع بتشبع زوجة

أوريا الحثى ولكنه يتكلم عن كامل{كمالى الذى فئ }إنما الحقيقة تخص المخلص الكامل يسوع ٠

٢-هناك ربط بين{يارب ؛إلهى ؛عليك توكلت خلصنى من كل الذين يطردوننى ونجنى }و{إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس } لاحظ أنه يقول يارب وإلهى وهذا هوالعجيب فكيف يكون له إله يناجيه ورب يسمع له ومع ذلك يقولون أن يسوع هو إله ورب ؛أنه منتهى الهبل

٣-أن المزمور يتكلم عن الله العادل فهل من العدل صلب برئ كالمسيح دون ذنب؟

٤-يذكر المزمورأن الله يثبت الصديق وينتهى من الأشرارفالصديق هو يسوع والخائن الشريرهويهوذا ؛وبما أن الله عادل فلابد أن ينقذ يسوع الصديق من غدرالأشراروما قال فعد إلى فوقها إلى العلا أى رفعه إلى السماء والإنتقام من يهوذا ٠

٥-يوضح المزمورأن يهوذا أنقلب عليه سحره وغدره {هو ذا يمخض بالإثم حمل تعبا"٠٠وعلى هامته يهبط ظلمه }هنا الحديث عن يهوذا لأنه هو من ذاق جزاء ماعمل ٠

مصداقا" لقول الأمثال ٢٧/٢٦{من يحفر حفرة يسقط فيها ومن يدحرج حجرا" عليه يرجع }وأمثال ٢٢/٥{الشرير تأخذه آثامه وبحبال خطيته يمسك أنه يموت من عدم الأدب وبفرط حمقه يتهور}الكلام كله عن يهوذا ولأن الله عادل فلابد أن ينجى يسوع ويذهب يهوذا بعمله الشرير الذى قام به .

وفى مزمور ٩/٤-١٦{لأنك أقمت حقى ودعواى ؛جلست على الكرسى قاضيا" عادلا"؛انتهرت الأمم ؛أهلكت الشرير٠٠ معروف هو الرب قضاء"أمضى :الشرير يعلق بعمل يده }فمن الذى كان شريرا" ؟أنه يهوذا علق على الصليب بعمل يده٠

٦-ينتهى المزمور بالحمد من الناجى بعمله الصالح {أحمد الرب حسب بره ؛وأرنم لاسم الرب العلى }فهل يرنم يسوع المظلوم الذى علق على الصليب أم يرنم يسوع الذى نجاه الله من عمل الأشرار وأولهم يهوذا الذى علق بعمل يده ٠

٧-لو قال النصارى كما سبق ووضحنا أن المزمور يتكلم عن يسوع فإنه بنص المزمور يكون قد نجا وعلق يهوذا وهذا يبطل

الصلب ؛أو يقولون لايتكلم عن المسيح وبذلك لايكون المزمور نبؤة بل تلفيق من كهنتهم وعلمائهم ٠

٦-المزمور التاسع

نفس فكرة ماسبق حيث يؤكد المزمورأن الله استجاب لمسيحه وهو مالم يحدث ليسوع حيث أسلمه لجلاديه فأعتدوا عليه وصلبوه وهنا لوكان المزمور نبؤة عن يسوع يكون يسوع لم يصلب والمصلوب هو الخائن لأن الشرير يعلق من عمل يده والمسيح لم يكن يوما" شريرا" بل بارا" لله ؛أما يهوذا فهو الشرير ٠

٧-المزمور العاشر

يطلب داود فى مناجاته الرب إلا يقف بعيدا"فى زمن الضيق ؛كما كان يسوع فى ضيقه وكان يصلى حتى صار عرقه كقطرات دم نازفه ؛ثم نجد المزمور يقول يؤخذون بالمؤامرةالتى فكروا فيها ؛وهنا نعلم أن يهوذا أخذ بمؤامرته لأنه شرير ٠

٨-المزمور السادس عشر

يقول المزمور على لسان داود والذى هو نبؤة عن يسوع كما يزعمون :احفظنى يارب لأنى توكلت عليك وهذا يشابه قول يسوع بعدم الشرب من الكأس ؛ثم يقول مؤكدا" إعتماده على الله الرب نصيبى وقسمتى ولأنه يمينى فلا أتزعزع وجسدى يسكن مطمئنا" ؛ثم يقول لن تترك نفسى فى الهاوية والتى قالوا عنها هى هاوية الموت كما يقول ١كو ٤٢/١٥{هكذا قيامة الأموات يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد يزرع جسما"حيوانيا" ويقام روحانيا"}فالفساد هو الموت ٠

فإذا كان المسيح صلب فقد مات فكيف يتفق هذا مع ما يقوله المزمور بعدم رؤية الموت من أنه لن يرى فسادا" إلا إذا كان قد رفع للسماء وصلب غيره شخص آخر

٩-المزمور الثامن عشر

نظرأ" لطول المزمور نكتب أهم النصوص التى يحتويها النص ٠

{فى اليوم الذى أنقذه الرب من أيدى كل أعدائه ومن يد شاول فقال:١-٦/أحبك يارب ياقوتى ٠الرب صخرتى وحصنى ومنقذى

٠إلهى صخرتى به أحتمى ٠ترسوقرن خلاصى وملجإى ٠أدعو الرب الحميد ؛فأتخلص من أعدائى أكتنفتنى حبال حبال الموت ٠وسيول الهلاك أفزعتنى ٠حبال الهاوية حاقت بى ٠أشراك الموت أنتشبت بى فى ضيقى دعوت الرب ٠وإلى إلهى صرخت فسمع من هيكله صوتى وصراخى قدامه دخل أذنيه}١٤{أرسل سهامه فشتتهم؛وبروقا"كثيرة فإزعجهم } ١٦-١٩{أرسل من العلى فأخذنى ٠نشلنى من مياه كثيرة أنقذنى من عدوى القوى ؛ ومن مبغضى لأنهم أقوى منى ٠أصابونى فى يوم بليتى وكان الرب سندى ٠أخرجنى إلى الرحب خلصنى لأنه سر بى }٢١-٢٢{لأنى حفظت طرق الرب .ولم أعص إلهى ٠لأن جميع أحكامه أمامى }٣٧-٣٨{أتبع أعدائى فإدركهم حتى أفنيهم أسحقهم فلا يستطيعون القيام يسقطون تحت رجلى }٤١{يصرخون ولامخلص إلى الرب فلا يستجيب لهم كالغبار قدام الريح }٤٨-٥٠{منجئ من أعدائى رافعى أيضا"فوق القائمين علئ ٠من الرجل الظالم تنقذنى ٠لذلك أحمدك يارب فى الأمم ؛وأرنم لأسمك ٠برج خلاص لملكه ؛والصانع رحمة لمسيحه ؛لداود ونسله إلى الآبد }

ماذا يقول المزمور ؟ يقول

١-صحيح أن داود يتكلم عن حاله عندما كان يحارب شاول ؛لكن ربما نبؤة عن يسوع وممن الممكن أن تكون نهاية المزمور تؤكده حيث قال{لداود ونسله}

٢-يتجه داود للرب صخرته وملاذه وحصنه ويدعوه ليخلصه من أعدائه ٠

٣-الرب يسمع من هيكله صوته وصراخه ونفس الكلام عن يسوع فقد صلى للرب ثلاث مرات وكان عرقه يسقط كقطرات دم ويسأل الرب أن يجيز عنه الكأس٠

٤-أرسل سهامه فشتتهم وبالبرق أزعجهم والسؤال هل حدث هذا مع يسوع وهوالذى أخذ يقول على الصليب {أيلى أيلى لما شبقتنى أى إلهى لماذا تركتنى }

ولذا من الواضح بداية المزمورلاينطبق عن يسوع إلا إذا كان قد سمع ليسوع وقد قام برفعه وأنقذه من بين أيديهم ؛كما هو واضح.

٥-هذا المقطع يدل على رفع يسوع حيث يقول {أرسل من العلى فإخذنى }فالله لم يإخذ داود إلى أعلى بل نجا ورفع يسوع ؛ويكمل أنقذنى من عدوى القوى أخرجنى إلى الرحب وخلصنى لأنه سر بى فلو تم الصلب لما كان النص هنا عن يسوع أبدا"؛ويوضح أنه لم يعصى الله أبدا"وداود حسب كلامكم زنا ببتشبع زوجة أوريا وفعل الكثير من الخطايا ولكن أعظمهم جريمة الزنى ٠
٦-يقول اتبع أعدائى فأدركهم ثم يقول تحت رجلى يسقطون وهذا صحيح حيث لم يمكن الرب ليهوذا واليهود من عبده عيسى فلماذا جاؤا ليقبضوا عليه وسألهم من تريدون وقال يسوع قال أنا هو فسقطوا كلهم وكان هو الواقف على رجليه ٠
٧-ثم يقول يصرخون والرب لايستجيب لهم وهذا أيضا" صحيح فإن المصلوب كان يصرخ على الصليب إيلى إيلى لما شبقتنى إى إلهى لما تركتنى ومن البند (٥)نعرف أن الرب خلصه لأنه سر به ألم يقل هذا هو ابنى الحبيب به سررت ٠
٨-ماذا يعنى {رافعى أيضا" فوق القائمين على }إلا يدل هذا برفعه من الرجل الظالم (يهوذا)تنقذنى ٠
٩-ثم يقول :أحمدك يارب ٠فعلام يحمد يسوع الرب ونحن أمام أحتمالين هما:
أ- أن ينقذه من اليهود
ب-أن يصلب ويموت على الصليب ولايستجيب له
١٠-من البند السابق يتضح أن المسيح لم يصلب ولذا فهو يحمد الرب الذى أنقذه وبالتالى فلو كان المزمورعن المسيح فلا بد أن نسلم أن المسيح دعا الرب والرب قد استجاب له ولم يمكنهم منه ولم يصلب وكان له ترس وقرن خلاص وملجاء ٠
١١-أخيرا" النص لايسعف من قال بالتنبؤ إلا إذا اعترفوا بعدم صلبه كما بالمزمور٠

١٠-المزمور العشرين

{ليستجب لى الرب فى يوم الضيق ؛ ليرفعك اسم إله يعقوب ٠ليرسل لك عونا"من قدسه ؛ومن صهيون ليعضدك ؛ولذكر كل

تقدماتك ؛وليستسمن محرقاتك ؛سلاه ؛ليعطك حسب قلبك ؛زيتمم كل رأيك ؛تترنم بخلاصك ؛وباسم إلهنا نرفع رايتنا ليكمل الرب سؤلك ؛الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه ؛يستجيبه من سماء قدسه ؛بجبروت خلاص يمينه ؛هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل ؛أما نحن :باسم الرب إلهنا نذكره ٠هم جثوا وسقطوا ؛أما نحن فقمنا وانتصبنا ؛يارب خلص ؛ليستجب لنا الملك فى يوم دعائنا}

يقول المزمور :

١-ليستجب الرب فى يوم الضيق وهو يوم القبض على يسوع ومحاكمته ودعاء المسيح لله أن يبعد عنه تلك الكأس وقوله فى لو٤٤/٢٢{وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة ؛وصارعرقه كقطرات دم نازلة على الأرض }تلك حالة المسيح على الصليب ٠

٢-يرسل الله عونه ليعضدك ؛والسؤال كيف يكون التعضيد ؛هل بتركه لليهود يفعلون به الأفاعيل من ضرب وسحل وبصق وإستهزاء بارتداء الثوب القرمزى الذى يلبسه الشواذ جنسيا" ؛أم بنجاته من مؤامرتهم التى تنتهى بصلبه ؛إنها النجاة ٠

٣-ثم يؤكد داود بمعرفته بالنتيجة وهى {الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه ؛ يستجيب له من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه }الغريب أن القوم يقولون أن الخلاص بالصلب والإنتصار على ألالام ؛ وكيف يكون هذا إنتصارا" عجبى ٠

٤-اللحظة الفارقة العظيمة هى عندما {هم جثوا وسقطوا ؛أما نحن فقمنا وانتصبنا أليس هو ماسجلتموه فى كتابكم عندما دخل جنود الوالى والكهنة والفريسيين على يسوع فقال لهم من تطلبون قالوا يسوع الناصرى فقال لهم أنا هو فتراجعوا للوراء وسقطوا على الأرض /يوحنا ٦/١٨ وهذا يؤكده ماجاء بمزمور ١/٩-٥{أحمد الرب بكل قلبى ؛ أحدث بجميع عجائبك افرح وابتهج بك ؛ ارنم لاسمك إيها العلى ؛ عند رجوع أعدائى إلى الخلف يسقطون ويهلكون من قدام وجهك }

٥-المزمور نبؤة حقا" عن يسوع تثبت أن الرب استجاب له ولم يصلب وليس العكس ؛والمزمور يقول ذلك بكل صراحة ووضوح

أما التلاعب فى النصوص وقولهم أنه استجاب له بقيامته وانتصاره على الموت فلا نجد لذلك من أثر هنا ٠

١١-المزمور الثانى والعشرين

{إلهى إلهى لماذا تركتني ٠بعيدا" عن خلاصى عن كلام زفيرى ٠إلهى فى النهارأدعو فلا تستجيب فى الليل فلا هدوء لى ٠وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل ٠ عليك إتكل آباؤنا ٠ إتكلوا فنجيتهم ٠إليك صرخوا فنجوا٠عليك إتكلوا فلم يخزوا أما أنا فدودة لا إنسان ٠عار عند البشر ومحتقر الشعب ٠كل الذين يروننى يستهزئون بى يفغرون الشفاه وينغصون الرأس قائلين ٠ إتكل على الرب فلينجه ٠لينقذه لأنك جذبتنى من البطن ٠جعلتنى مطمئنا"على ثديى أمى عليك ألقيت من الرحم ٠من بطن أمى أنت إلهى لاتتباعد عنى لأن الضيق قريب ٠لأنه لا معين ٠أحاطت بى ثيران كثيرة ٠أقوياء باشان اكتنفتنى ٠فغروا على أفواههم كأسد مفترس مزمجر ٠كالماء انسكبت ٠انفصلت كل عظامى٠صار قلبى كالشمع قد ذاب فى وسط أمعائى يبست مثل شقفة قوتى ولصق لسانى بحنكى وإلى تراب الموت تضعنى ٠لأنه قد أحاطت بى كلاب ٠جماعة من الأشرار اكتنفتني ثقبوا يدى ورجلي٠أحصى عظامى وهم ينظرون ويتفرسون فى ٠يقسمون ثيابى بينهم وعلى لباسى يقترعون }

ماذا قال المزمور ؟

١-بداية يقول النصارى أن هذا المزموربالغ الأهمية بالنسبة لحادثة الصلب ٠

٢-يوجد بالمزمور نصوص ذكرتها الأناجيل مثل :

إلهى إلهى لماذا تركتنى وهى موجودة فى متى ٤٦/٢٧{ يقول يسوع إيلى إيلى لما شبقتنى }ومر٣٤/١٥{الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره إلهى لما تركتنى }

يقسمون ثيابى بينهم وعلى لباسى يقترعون وهى موجودة بالأناجيل فى مت٣٥/٢٧{ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكى يتم ماقيل بالنبى اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة }ولوقا ٢٤/١٥{وإذ اقتسموا ثيابه اقترعوا عليها }ويوحنا ٢٣/١٩-٢٤ ٠ومعلوم أن داود لم يصلب ولم يقترعوا على ثيابه فهو بهذه

الكيفية يتكلم عن يسوع ولكن هل يسوع صلب كما يقول النصارى
٤-المزمور يتحدث عن شخص يصف نفسه{أما أنا فدودة لا إنسان عارعند البشر}ومستحيل أن يقول المسيح هذا عن نفسه مطلقا"لأنه ابن الله الحى والحبيب لأبيه الذى سرت به نفسه والذى به رضى حسب كل التراجم ؛ومن هنا لايمكن أن يقول هذا عن نفسه ٠من يقول ذلك هو شخص يشعربالخسة والندالة والخيانة وبذلك لايمكن أن يكون هو المسيح بل آخر ٠
٥-نجد فى المزمورأنه يدعو الرب فلا يستجيب له {إلهى فى النهار أدعو فلايستجيب فى الليل أدعو فلا هدوء لى }ثم يعاتب الرب أنه كان يستجيب دائما"لإسرائيل ولأبائه ونجاهم أما هوفلم يستجب له السؤال هل هذا كان كلام المسيح ؟
المسيح كان دائما" يشكر الله لأنه استجاب له ؛فكيف يقول عن نفسه أنه دودةومحتقر بين الشعب وعار عند البشر ؛هذا يجزم قطعا" أنه ليس هو المسيح الذى صلب وتم التمثيل به بضربه والبصق عليه
٦-يحكى المصلوب عن نفسه كلاما" غريبا"{انفصلت كل عظامى ٠صار قلبى كالشمع ٠ذاب فى وسط أمعائى ٠لسق لسانى بحنكى ٠أحاطت بى الكلاب ٠جماعة من الأشرار اكتنفتنى ٠ثقبوا يدى ورجلى ٠أحصى عظامى }
كل هذا لم يقل منه يسوع شئ ؛الثابت لديهم أنه دعا الرب بلجاجة وتضرع كى تمر تلك التجربة ولا يشرب الكأس وفى كل المزامير السابق الحديث عنها نجده يقول {بصوتى إلى الرب <u>أصرخ فيجيبني</u> من جبل قدسه}{الرب سمع بكائى <u>٠سمع تضرعي</u> ٠الرب يقبل صلاتى }{فى ضيقى دعوت الرب وإلى إلهى صرخت <u>٠فسمع هيكله صوتي</u> وصراخى قدامه داخل أذنيه }مما سبق نجد يسوع يصرخ إلى الرب ويطلبه أن يستجيب له فيستجيب ؛لكن فى هذا المزمور نجد أن المصلوب يدعو فلا يستجيب له {إلهى فى النهار أدعو فلا تستجيب فى الليل أدعوفلا هدوء لى }
فكيف نوفق بين المسيح الذى يستجيب له الرب فى كل حين وهذا المصلوب الذى لايستجاب له ٠

٧-نقرأ يوحنا ٣١/١٩{ثم إذ كان استعداد فلكى لاتبقى الأجساد على الصليب فى السبت ؛لأن يوم ذلك السبت كان عظيما" ؛سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا ٠فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب معه وأما يسوع فلما جاؤا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات }
والسؤال هل كسرت عظام يسوع أم لا؟ سيقال لك لم تكسرله؛ لأنه كان قد مات ٠
والسؤال هل اليد والرجل التى ثقبوهابالمسامير الغليظة بها عظام أم لا ؛سيقال لك بها ولكنه يقصد عظام الساق ولكن هو قال لم تكسر له عظام وبالتالى لقد كسرت له عظام نهاية الذراعان وهما اليدين ونهاية ساقيه وهما القدمان وبالتالى فإن المصلوب هنا كسرت له العظام وبذلك يكون شخص آخرغير يسوع هو المصلوب ببساطة٠ يسوع قالوا لم تكسر له عظام والشخص المصلوب كسرت له عظام اليد والقدم ٠

١٢-المزمور الثامن والعشرين

٦-٩{مبارك الرب لأنه سمع صوت تضرعى٠الرب عزى وترسى عليه اتكل قلبى فأنتصرت ٠ويبتهج قلبى وبأغنيتى أحمده ٠الرب عز لهم وحصن خلاص مسيحه هو ٠خلص شعبك وبارك ميراثك وارعهم واحملهم إلى الأبد }
المزمور ببساطة دعاء وتضرع ثم يسمع الرب صوت تضرعه والنتجية انتصر وابتهج وحمد الرب والأهم من ذلك الرب عز لهم وحصن خلاص مسيحه فكيف يخلص مسيحه ومع ذلك يصلب ؛ بالطبع هذا الفرض خاطئ مئة بالمئة لأن الخلاص لابد أن يكون بعدم الصلب ومن هنا يكون المصلوب آخر ولايهمنى من هو المصلوب ٠

١٣-المزمور الرابع والثلاثون

١-٣؛١٨-٢٢{أبارك الرب فى كل حين ٠دائما" فى تسبيحه فى فمى ٠بالرب تفتخر نفسى ٠يسمع الودعاء فيفرحون ٠عظموا الرب معى ولنعل اسمه معا" }{قريب هو الرب من المنكسرين القلوب ويخلص المنسحقى الروح كثيرة هى بلايا الصديق ومن

جميعها ينجيه الرب ٠يحفظ جميع عظامه ٠واحد لاينكسر ٠الشر يميت الشرير ومبغضو الصديق يعاقبون٠الرب فادى نفوس عبيده وكل من إتكل عليه لايعاقب}

١-هو يبارك الرب لأنه يسمع دعائه ويطلب تعظيمه ليعلو اسمه دائما"٠

٢-الرب قريب ويخلص المنسحقين ؛ لأن بلايا الصديق كثيرة والرب ينجيه منها٠

٣-يحفظ عظامه وواحدا" لاينكسر منها ٠ولكن المصلوب كسرت له عظام يديه وعظام قدميه وهنا ينفى الكسر وبالتالى المصلوب ليس هو المسيح ٠

٤-الرب يميت الشرير فهل يسوع شريرا" ويفدى عبيده وبالتالى فدى مسيحه وكل من إتكل عليه لايعاقب ٠فهل بعد أن دعاه يسوع الطيب لايستجيب له ؟

الخلاصة المزمور يتحدث عن الصلب ولكن للشرير وليس للطيب

١٤-االمزمور الخامس والثلاثون

{خاصم يارب مخاصمى قاتل مقاتلي ٠امسك مجنا وترسا وأنهض إلي معونتي واشرع رمحا"وصد تلقاء مطاردى قل لنفسى خلاصك أنا ٠ليخز ويخجل الذين يطلبون نفسى ٠ليرتد إلي الوراء ويخجل المتفكرون باساءتي ٠ليكونوا مثل العصافة قدام الريح وملاك الرب داحرهم ٠ليكن طريقهم ظلاما"وزلفا"وملاك الرب طاردهم ٠لأنهم بلا سبب حفروا لنفسى ٠لتأته التهلكة وهولايعلم ولتنشب به الشبكة التي أخفاها وفي التهلكة نفسها ليقع٠أما نفسي فتفرح بالرب وتبتهج بخلاصه }

ماذا يقول المزمور

١-يقول المزمور أن الرب يخاصم ويقاتل من يقف ضد المسيح ٠

٢-أن خلاص يسوع من الله ويخزى ويخجل من يطلبونه ؛ لأن الرب نجاه٠

٣-أما من جاؤا يطلبونه فسيسقطون على الأرض وملاك الرب داحرهم ؛وهو ماحدث عندما جاؤا ليقبضوا على المسيح وقال لهم من تطلبون قالوا يسوع الجليلى فقال لهم :أنا هو فأرتدوا للوراء

وسقطوا على وجههم ٠
٤-أما من نصب له الشبكة ليسقط فيها وهو يهوذا وبالقبلة التى جعلها علامة له وباع سيده فلسوف تأتيه التهلكة وسوف يقع فيها وقد حدث ٠
٥-أما نفس المسيح فسوف تفرح وتبتهج بالخلاص لأن الرب لايضحى بالصديق ٠
٦- من المزمور نعلم أن يهوذا سقط فى الشبكة التى أعدها ليسوع ويسوع نجا منها وهو عقاب عادل من الله لأن الشرير يهوذا أخذ عقابه أما المسيح فقد خلصه الله ٠

١٥-المزمور الرابع والخمسون

{اللهم باسمك خلصنى وبقوتك احكم لى ٠اسمع يا الله صلاتى اصغ إلى كلام فمى٠لأن غرباء قاموا على وعتاة طلبوا نفسى لم يجعلوا الله أمامهم ٠سلاه ٠هوذا الله معين لى ٠الرب عاضدى نفسى يرجع الشر على أعدائى ٠بحقك افنهم أذبح لك منتدبا٠أحمد اسمك يارب لأنه صالح ٠لأنه من كل ضيق نجانى وبأعدائى رأت عينى }

ماذا نفهم من المزمور

١-بدأ المزمور بالدعاء بالخلاص والسؤال خلاص من ماذا ؟اليس من الصلب على الصليب والموت وقد قال ذلك صراحة أن يبعد عنه تلك الكأس ألا يشربها ٠
٢-أن يسمع لصلاته ؛ألم يكن يصلى المرة تلو الأخرى وتلاميذه نيام حتى كان العرق يتساقط منه على الأرض ٠وكان يعاتب تلاميذه لنومهم فى هذا اليوم٠
٣-لقد استجاب له الرب من كل ضيق ونجاه من يد اعدائه ورأى ماحل بهم ٠
٤-المزمور يتحدث عن المسيح وكيف دعا الله والله استجاب له ونجاه ثم انقلب الشرعلى الشرير؛ومن هنا نجد نبؤة كاملة واضحة لاتقبل النقاش عن يسوع الذى دعا الله والله استجاب له كما يستجيب له على الدوام ويهوذا الخائن لسيده وصلبه بدلا" منه لأنه شرير ٠
وحتى لايطول بنا الكلام فجميع المزامير يظن النصارى أنها تتكلم عن يسوع ولكن نلاحظ أنها تتحدث عن يسوع الذى يتضرع إلى

الله ؛والرب يسمع لتضرعه وهو يتضرع للرب لينجيه من الكأس التى من المقرر أن يشربها كأس الموت ؛لكن الله يسمع له وهو دائما" يستمع له فى كل أحواله وسكناته ؛ومن هنا فلابد أن يكون سمع الله له بأن ينجيه من شر الشرير ؛وأنا لم اتحدث عن كل المزامير بل البعض منها وما ذكرته فيه الكفاية ٠

وكما تحدث النصارى عن سفر المزامير فهم يتكلمون عن سفر أشعياء فهم يقولون عنه سفر النبؤات ولكن موضوع كتابنا" عن التوحيد وليس التثليث ويريد كل مؤلف منهم سواء كان يسى منصور أو شنودة أو داود رياض أن يثبتوا ثالوثهم من القرآن الكريم وكما أراد داود رياض أن يقول لنا أن الصلب موجود وفى حق المسيح ولذا ذكرنا تلك المزامير لندلل لهم عن خيبتهم فى الأستدلال وأنه أن كانت المزامير تتحدث عن يسوع لكنها تتحدث عن يسوع آخرالذى نجاه الله وليس يسوع الذى صلب وهو كما قد رأيت فيما سبق ٠

خامسا" شهادات الأناجيل

وقد وضع المؤلف تحت هذا العنوان أربع فقرات تحت عنوان
١- شهادة الأناجيل ٢- شهادة الرسل ٣-برهان سيكولوجى
٤-التواتر

وقد أضربنا عن معالجتها لأنها كمن يشهد لأبنه فى المحكمة ؛فهى شهادات باطلة لاتجوز ولايعتد بها ٠هذا هو كلام المؤلف ونحن نسأل لماذا وضع تلك الفقرات وجعلها عنوانا" طالما" لن يعلق عليها ولا يعالجها كما يقول وهذا من العجب الشديد .

سادسا" :براهين على الصلب من خارج التوراة والإنجيل

وسوف نعرض عن تلك الأدلة ؛لأن الأدلة التى ذكرناها فيها الكفاية كما أن ماذكره من نصوص يستدل بها لايمكننا أن نتأكد من مصداقيتها والنصوص الكتابية لدينا فى المرتبة الأولى ؛ويكفينا تضارب الأناجيل فى أسبوع الآلام بأكمله وليس الصلب فقط ولو عملت مقارنة عن النصوص كما ذكرتها فى كتابى نظرات علمية فى الكتب المقدسة فى باب أسبوع الآلام لوجدت كما" كبيرا" عن تلك التناقضات والإختلافات فأرجع إليها .

الفصل الرابع
أدلة عقلية على صلب المسيح

١- القبر الفارغ
٢- كفن المسيح

أولا"
القبر الفارغ

يقول داود رياض :أن خلو القبر من جسد المسيح ؛هو أقوى الأدلة على قيامته ولم يستطع مؤرخ عادل أن ينكر ذلك بل العكس ؛وهل يمكن أن يقبل الكهنة والفريسيين وقادة اليهود ما أعلنه التلاميذ لو لم يكن القبر فارغا" فعلا" ٠

أن حقيقة قيامة المسيح ماكان يمكن أن تعلن فى أورشليم لو لم يكن المسيح قد مات وقام فعلا"أع ٣٦/٢{فليعلم يقينا"جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم ربا" ومسيحا"}

موقف علماء المسلمين من القبر الفارغ

يقول أن علماء المسلمين المهتمين بمقارنة الأديان على كثرتهم لم يبحثوا عن هذا الموضوع وهو القبر الفارغ ٠ويقول : لو سايرنا المسلمين فى أن الصلب تم مع يهوذا وتم دفنه ؛ وهنا تبداء قضية القبرالفارغ لأن التاريخ يقول أن تلاميذه ذهبوا إلى القبر فى اليوم الثالث ؛ فوجدوه فارغا" وأن الحجر الضخم الذى كان يسد باب القبر وختم بالخاتم الرومانى وقد زحزح وبناء على ذلك وجب عليهم أن يجيبوا عن سؤالين هامين هما :-

١- أين ذهب جسد المصلوب سواء كان يهوذا أو يسوع ؟
٢- من الذى دحرج الحجر الضخم رغم وجود حراسة رومانية ؟

ثم ذكر أن الأمام محمد ابو زهرة فى كتابه /محاضرات فى النصرانية ؛أن القرآن لم يبين من هو المصلوب الشبيه ؟ ويقول أن البحث عمن دحرج الحجر ومامصير الجسد المصلوب فهذا من شأنه الاعتراف بالصلب الذى نفاه القرآن ٠

فالكلام هنا عن أين ذهب جسد المصلوب ؟

ونقول للمؤلف

السؤال الأول أين ذهب جسد المصلوب ؟
من الواضح أن المؤلف لم يقرأ كتابه جيدا" وسوف نذكر له النصوص حتى يتبين له ويجيب بنفسه عن القبر الفارغ وأين ذهب جسد المصلوب ؟

ولكن قبل أن نذكر النصوص لابد أن نوضح أنه بعد صلب المصلوب لم يتبقى بجوارالجسد أحد ؛الكل تركوه ومضوا ؛غير أن هناك حدث تم فى قصر بيلاطس وقالوا له متى ٦٢/٢٧{وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس ٠قائلين :ياسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى :إنى بعد ثلاثة أيام أقوم ٠فأمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث ؛ لئلا يأتى تلاميذه ليلا"ويسرقوه ويقولوا للشعب :إنه قام من الأموات٠فتكون الضلالة الأخيرة أشرمن الأولى ٠فقال لهم بيلاطس :عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون ٠فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموه ٠}{قولوا:أن تلاميذه أتوا ليلا"وسرقوه ونحن نيام /فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم }
هذه الرواية ذكرها متى وحده وهى كما ترى رواية هامة جدا" ٠وهى تتحدث عن ضبط القبر ومع ذلك أختفى الجسد وشاع عند اليهود سرقة التلاميذ لجسده٠
السؤال هل علم مرقس ولوقا ويوحنا بهذا أم لا ؟
الإجابة لوكانوا يعلمون لماذا لم يذكرواهذا فى أناجيلهم ٠ولو كانوا لايعلمون فمن أين جاء بها متى ؛وهى تعطينا مؤشرا" أن متى كتب هذا لأن الجسد سوف يختفى فذكر ذلك ليبرئ التلاميذ من ذلك الفعل وإلا كان المفروض أن لايتركوا الجسد مطلقا" حتى يثبتوا لليهود أن يسوع سيصعد ؛وبذلك يكون هذا أكبردليل على الصلب والقيامة وأكتمال الرواية كما يدعون ؛لكنهم تركوا القبر ؛ثم عادوا إليه لكى يقولوا أنه صعد ولايوجد جسد ؛فهل هذا معقولا" ؟
قلنا أن القبر الفارغ ليس دليلا" على الصعود ولنقرأ النصوص ٠
متى ٢/٢٨{وإذا زلزلة عظيمة حدثت ؛لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء <u>ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه</u> ٠}

مرقس ٣/١٦{وكن يقلن{مريم المجدلية ومريم أم يعقوب}فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر ؟ فتطلعن ورأين أن الحجر قد دحرج لأنه كان عظيما"}

لوقا ٢/٢٤{فوجدن الحجر مدحرجا"عن القبر ؛فدخلن ولم يجدن جسد الرب }

يوحنا ١/٢٠{وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا"والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا"عن القبر }

هنا نجد ثلاث روايات تقول أن الحجر قد دحرج عن باب القبر وواحد يقول أن الملاك نزل ودحرج الحجر ؛والأحتمالات هى :-

١-أن يكون التلاميذ قد دحرجوا الحجر كما قال متى فى تصور الكهنة ومن معهم وأخذوا جسد المسيح ودفنوه فى مكان آخر وأتفقوا على عدم البوح بذلك لأحد حتى لايؤخذ جسده ويتم العبث به وبذلك يصدق كلام متى ٠

٢-أن يكون المصلوب كان فى حالة إغماء بدليل عدم كسر ساقيه وتم فتح القبروقام وأختفى ثم ظهر لهم فى الظهورات التى تمت بدليل أكله السمك والعسل ومن المعروف أن الروح لاتأكل ولا تشرب ٠

٣-إن اختلاف الروايات الأربعة من حيث من الذى حضر للقبر وهل القبر كان مفتوحا"كما قال ثلاثتهم عدا متى الذى قال أن القبر فتح أثناء وجودهم وما حدث من تكملة للروايات يثبت عدم دقة الرواة وبذلك يكون القبر الخالى ليس سندا"يمكن الأعتماد عليه بل هى روايات تثبت العكس تماما" ٠

٤- من يريد التأكد من ذلك فليقرأ كتاب من دحرج الحجر لأحمد ديات وكذا أسبوع الآلام فى كتابى نظرات علمية فى الكتب المقدسة ؛ليعلم عدم إتفاقهم على شئ منذ بداية التوجه لأكل الفطير وحتى رؤية يسوع بعد قيامته كما يظنون ٠

وعلينا أن نسألهم الآن السؤالين :-

١-أين ذهب جسد المصلوب ؟

٢-من الذى دحرج الحجر؟ أجيبوا أنتم عليهم بعد أن تتأكدوا من كل التفاصيل الصغيرة ٠

٢- كفن يسوع

بداية كيف تم تكفين يسوع بعد موته ومن الذى كفنه ؛ النصوص تجيب على ذلك وهى كما ترى :-

متى ٥٩/٢٧{فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى }

مر٤٥/١٥{ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف فأشترى كتانا"فأنزله وكفنه بالكتان ووضعه فى قبركان منحوتا"فى صخرة}

لوقا ٥٢/٢٣{هذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع ؛وأنزله ولفه بكتان ووضعه فى قبر كان منحوتا"حيث لم يكن أحد وضع من قبل }

يوحنا٣٨/١٩{ثم إن يوسف الذى من الرامة وهوتلميذ يسوع ؛ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود سأل بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع فأذن بيلاطس فجاء وأخذ جسد يسوع وجاء أيضا"نيقوديموس الذى أتى أولا"إلى يسوع وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا"فأخذا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب كما اليهود عادة}

من النصوص السابقة نعلم أن يسوع كفن بكفن فقط ولم نجد أشارة لشئ أخر مع الأكفان ولذا نجد النصوص تعرض الأتى :-

<u>متى</u> نجد مريم المجدلية ومريم الأخرى عند القبر وقد حدثت الزلزلة وملاك الرب يخبرهم أنه قام ولم يشاهدوا جسد يسوع داخل القبر وقال لهم أذهبا سريعا" وقولا لتلاميذه أنه سيقابلهم بالجليل ولكنهم شاهدا يسوع فى الطريق وليس بالقبر ٠

<u>مرقس</u> نجد أن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومه دخلوا القبر ووجد شابا" جالسا ولم يجدا أكفان أو أى شئ أخر ٠

<u>لوقا</u> نجد نساء كثيرات توجهن للقبر ومعهن حنوط ووجدوا شابين ولم يجدوا_أكفان أو أى شئ آخر ٠

<u>يوحنا</u> جاءت مريم المجدلية ومعها بطرس والتلميذ الآخرالذى سبق بطرس ودخل_القبر فوجد الأكفان موضوعة فقط ٠ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظرالأكفان موضوعة والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعا" مع الأكفان بل_ملفوفا" فى موضع وحده ٠ويوحنا الوحيد الذى ذكر المنديل ولم يذكره غيره ٠

من السابق نعلم أن يسوع كان ملفوفا" بكتان ويوحنا فقط ذكر معه منديل للرأس٠

ماذا عن الكفن ؟

أفردالكاتب كلاما"كثيرا"عن الكفن وذكرمغالطات ومنها عمرالكفن قال أنها ألفين سنة ولكن المؤلف يعلم ضعف ما استشهد به فقال أن إيمانه لايبنى على ذلك

ولنا كلاما" ذكرته الدكتورة زينب عبد العزيز عن الكفن نلخصه فى الأتى :-

يسمى الكفن بكفن تورينو نسبة لمدينة تورينو بإيطاليا وهو عبارة عن قطعة قماش طولها حوالى اربعة أمتر ونصف منسوجة ومطبوع عليها صورة المسيح من الأمام ومن الخلف ٠

ترجع قصة الكفن إلى منتصف القرن الرابع عشر حيث قامت أرملة الفارس جومزواالأول سنة ١٣٥٧م بعرضه على الجمهور على أنه ميراث لها منذ زمان يتوارثونه ثم أخذ الكفن يتنقل من مكان إلى مكان حتى جاء القرن العشرين وسؤالنا أين كان قبل القرن الرابع عشر ولماذا لم يظهر طيلة القرون السابقة وهى قرون خرافات ٠

وقد قيل كما سبق وأوضحنا أن صورته طبعت على المنديل وليس الكفن ولكن سنة١٤٤٩م قال الأب توما من دير السسترين ومعه الأب هنرى بيكل أن أطراف يسوع رسمت بمهارة مما يدل على مهارة المزور وللعلم الكنيسة مشهورة بالتزوير مثل :

{وثيقة هبة قسطنطين /فتاوى ايزدونا /دستور سيلفستر /مرسوم جراسبان }٠

وقد مر على الكفن أحداث كثيرة صاخبة منذ اكتشافه ما بين منكر له وما بين مؤكد لحقيقته ؛حتى وصلنا للقرن العشرين قرن العلم ؛وفى عام ١٩٥٠م أقيم مؤتمر دولى لدراسته لتخرج النتائج مشيرة إلى أخطاء واضحة تشريحية ؛إذ أن أصابع اليد طويلة بطريقة مثيرة ؛والذراع الأيمن أطول بكثير من الأيسر حيث يصل للركبة {أرجع ذلك المؤلف إلى حمل الصليب وإلى طريقة الصلب ودق المسامير ألخ }

وفى عام ١٩٨٨م تم أخذ ثلاث عينات من القماش وأرسلت إلى سويسرا وانجلترا وامريكا فى معمل ناسا لأبحاث الفضاء وجاءت النتائج الثلاثة باستخدام كربون١٤ المشع أن الكفن مصنوع مابين عام ١٢٦٠ إلى ١٣٩٠م وهى الفترة التى أدعت فيهازوجة الفارس ملكيتها للكفن وإدعائها أنه ليسوع ٠

ثم قام باحثون فى الأقمشة الأثرية وقالوا أن القماش مصنوع بآله غزل بأربعة أمشاط أخترعها الصينيون فى القرن السادس ثم تم تطويرها ٠حتى تصل للثالث عشر موعد صنع القماش كما قالت وكالة ناسا ٠

وقال الباحث الكيماوى والتر مكرون أن الأبحاث أثبتت وجود أثار لأ الوان اوكسيد الحديد وهو مايثبت أنه من صنع فنان ماهر وقد قام المؤرخ بول أيريك بلاترو بعمل كفن مثله أمام الجمهور بنفس الطريقة بضغط مادة أوكسيد الحديد والجلاتين على وجه منحوت ليثبت تزويره ٠

بقى أن نذكر أن كلمة كتان جاءت بالأناجيل عدا يوحنا حيث جاء يوسف الرامى ولف الجسد بشرائط من الكتان وليس قماش كتان أما يوحنا فقال أكفان كتان ٠

وقد تم الأعلان علميا" ورسميا" أن الكفن مزور ومن صنع فنان ماهر وليس معجزة إلهية ٠وأخيرا" الصورة على الكتان لرجل كهل وليس شابا" فى الثلاثين من عمره أنتهى الرد على كتاب التثليث والتوحيد ليسى منصور ورسالة القرآن والمسيحية لبابا الكنيسة المرقسية شنودة ورسالة حتمية الكفارة لداود رياض ٠

الخلاصة

سبب تأليف كلا من

رسالة التثليث والتوحيد للواعظ القبطى يسى منصور
المسيحية والقرآن للبابا شنودة
حتمية كفارة صليب المسيح للقس داود رياض أرسانيوس

بالنسبة ليسى منصور

لم يكن يسى منصورمؤلفا"بالصدفة بل له رسالة يريد أن ينشرها بيننا وعقيدة يؤمن بها يريدنا أن نعتقدها ؛ولكن هناك أسبابا" كثيرة كانت وراء تأليفه وهى :

أولا" :يريد من عنوان رسالته أن يدلس على المسلمين بقوله أن التوحيد الموجود فى الإسلام هو موجود فى المسيحية وأن التثليث موجود فى المسيحية وهو عندهم عقيدة كما أنه موجود فى الإسلام غير أن المسلمين لايعرفون ذلك وذلك لأن العلماء لايقولون ذلك للعوام وهذا أكبر تدليس يقوم به حيث أن جميع المسلمين علمائهم وعامتهم يعرفون ويحفظون القرآن الذى لايوجد به أسرار ؛كما أن المراجع وأمهات الكتب متاحة للجميع ٠

ثانيا":يلف المؤلف ويدورحول التجسد والأقانيم ؛ ويحاول أن يربط ذلك بالإسلام ؛ ويحاول ذكر نصوص من القرآن تؤيد وجهة نظره بطريقة أبليسية والقرآن واضح من سورة الفاتحة وحتى سورة الناس نزل لكى يهدم تلك العقائد الضالة ويكفينا سورة الأخلاص {قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد} وليفرح هو بتجسده وأقانيمه وخلاصه وفدائه ٠

ثالثا":يحاول المؤلف أن يلصق بيسوع كل صفات الله وهوأقنوم الابن كما يحاول أن يقوم بنفس العمل مع الروح القدس فيعطيه نفس صفات الرب وهذاليس أعتباطا منه بل هو مكر حيث يحاول أن يقول أن صفات الله هى هى صفات الابن هى هى صفات الروح القدس ؛ وبالتالى هم ثلاثة أقانيم متساوية فى كل شئ ؛ وبالتالى الثالوث هو الله الآب والله الابن والله الروح القدس وهم واحد والملاحظ أنه يكرر كلامه ونصوصه كما أن الكثير من

النصوص لا تتسق مع مايريد فيقوم بالتدليس ومحاولة الربط بين النصوص بطريقة غير علمية بالمرة ومثيرا"ما يكتب نص وبالبحث عنه لانجده أو نجد ترجمة غير معروفة كما أنه يخطئ فى كتابة أرقام الآيات القرآنية ٠

رابعا":يقوم ببتر النصوص القرآنية من سياقها فيقوم بأخذ جزء من الآية سواء من أولها أو وسطها أو آخرها ليدلل على صدق دليله ؛ وعندما نذكر النص كاملا"نجده يناقض مايرمى إليه المؤلف ويهدم مايرمى إليه بالكلية وقد قمت أثناءتعليقى بذكر ذلك الفعل سواء بالتوضيح أو ذكر الآية والتى تكون دائما" ضد مايرمى إليه وما يريده بشكل مباشر ولذا ذكرت نص الآية كاملا" ليفحمه ٠

خامسا":هذا المؤلف موجه إلى غير المتعلمين من المسلمين لكى يدلس عليهم وموجه للنصارى العوام لكى يصدرإليهم أن المسلمين لايعرفون دينهم ؛وهوالذى يوافق المسيحية فى كل شئ وأن قرآنهم يأخذ نصوصه من كتابهم ويؤيدهم ؛ ونسى أن الإسلام لايوجد به شئ خفى ؛ وأمهات كتب التفسير والحديث وغيرها متاحة بالمكتبات والمعارض وعلى الشبكة العنكبوتية وليس فى ديننا كهنوت بل علماء دين إذا أخطأ الواحد منهم قام له الآخرون يصححون له دون النظر لوضعه أو مكانته العلمية وعندنا القدسية الوحيدة للقرآن والسنة وكلام العلماء يؤخذ منه ويرد ويناقش ويتم استيضاح رأيه ومناقشته دون خفية بل علانية ٠

سادسا": يريد القول أن علماء المسلمين يعرفون أن الإسلام به توحيد المثلث كما هى المسيحية ولكنهم يخشون عامة المسلمين فلا يذكرون لهم الحقيقة كاملة لأنهم يخشون أن يطلع عليه العوام ونقول له أن المسلمين أنشأوا جامعات ومدارس ومعاهد تدرس الدين للطفل منذ سن السادسة وتربى الطفل يترقى فى التعليم حتى يدخل الجامعة فيتخرج عالما" فى تخصصه ومنهم الكثير من يقوموا بتلك الدراسة من خارج تلك المعاهد ليفهموا أمور دينهم ويعدون بالملايين بعكس أتباع الواعظ يسى منصور الذين لايعرفون شئ عن أمور دينهم ٠

سابعا":يحاول المؤلف أن يأخذ بعض أفكار طائفة الشيعة الشاذة

ويعممها على الإسلام كله وحتى نصوص الشيعة يقوم ببترها لكى يوهم العامة بأننا مثلهم فى كل شئ ولكننا نخفى الحقيقة والسؤال لو كنا مثلهم فى تلك الأمور فلماذا نخفى ذلك عن أتباعنا من العوام والخاصة وكان الأمر يبدو طبيعى وأفضل من تلك الحالة من النقاش والتراشق ؛ولكن المؤلف يعرف أنه يكذب ٠

ثامنا" :هى خطة ممنهجة يقوم فريق منهم فيؤلفون الكتب ومن يدرس تلك الكتب سيجدها متشابهة فى أسلوبها وفى المواد التى يتحدثون فيها ؛ بل يقوم على نشرتلك الكتب مؤسسات كبرى أجنبية ومحلية تطبع كل العديد من الكتب المقدسة والمجلات والنشرات والكتب الثقافية الدينية وتقوم بتوزيع بعضها ومعها أفلام سينمائية تنصيرية توزع مجانا" كما أن لهم مراكزتوزيع معروفة فى مصر ويكفى أن ترسل لهم عنوانك فتجدهم على الفور يرسلون لك كم كبير من تلك النشرات وهو عمل تنصيرى معروف ومن الصعب وقفه أو حتى تحجيمه ويعمل تحت بصر كل القائمين على الدعوة ويعملون بكل أريحية ٠

تاسعا" :تشتيت الفهم والوعى لدى المسلم الذى يسمع كلام الله ثم يسمع هؤلاءوخاصة الغيرواعين لتلك الدعاوى والشبهات كما أنها تعمل عمل على تثبيت فهم النصارى نحو موضوع ما ونظرا" لقلة العلم لديهم يصدقون تلك الترهات ٠

عاشرا":التكسب من وراء تلك المؤلفات الغيرمفيدة علميا"وإيمانيا" والترويج لها على أنها نتاج علمى لايستطيع الأخر أن يرد عليها فيطير بها العوام فرحا" وترفع من حالاتهم النفسية التى كثيرا" ما تكون منهارة بسبب ماتسمعه عن تلك الحالات التى تحولت للإسلام أو تلك التى تكون غير مقتنعه بعقيدتها ٠

حادى عشر : رأيت شابا" فى ميدان التحرير يشترى مجموعة كتب تتكلم عن الأعجاز العلمى فى الكتاب المقدس ؛ ولو قام هذا الشاب المتعلم المثقف بقراءة ذلك الكتاب المدعو مقدسا" ؛ فلن يجد فيه أى أعجاز ولذا فإن هذه الكتب تحاول أن تعمل على تخدير الشباب ؛ ولاتخلق فيهم الرغبة فى البحث كما تعمل فيهم فديوهات المعجزات لأباء الكنيسة مثل كيرلس وشنودة وغيرهم حيث يؤلفون

قصصا"غريبة وعجيبة عن معجزات تساوى وتتفوق على يسوع نفسه مما يغيب وعى النصارى حيث يصدقون تلك الروايات بشكل عجيب وغريب ؛وكتاب الواعظ يسى منصور تعطى نفس النتائج وتسير معها فى نفس الخط ؛فهو يؤلف كتابه لهذا الغرض ليبعد شباب الكنيسة عن تسأؤلاتهم حول التجسد والصلب وغيره ٠

بالنسبة للبابا شنودة

١- نظرا" لكونه رأس الكنيسة فلابد أن يدلى بدلوه ويكتب عما يشغل بال شباب الكنيسة وخصوصا"أنهم يتحدثون بالعربية وتصلهم آيات القرآن الكريم سواءعن طيب خاطرأو رغما" عنهم ؛فكان من الواجب أن يكلمهم ويطمئنهم ويوضح لهم ماذا يقول القرآن عنهم كما فعل الواعظ يسى منصور ٠

٢- لكلام البابا وضع خاص عند شعبه ومن هنا تكون كلماته ذات مصداقية عند تابعيه ولذا فإنه يوجه كلامه معتمدا" على هذا وأن مايقوله يكون مسموعا"وغير قابل للمناقشة وبالتالى فهو يمرر لهم أفكاره حتى لو كانت خاطئة ٠

٣- البابا مثل غيره ينفذون أجندة خاصة بالتشكيك فى الإسلام دون النظر إلى عواقب ذلك الفعل وللعلم توجد داخل الكنيسة منظومة تعمل وفق هذا ٠

٤- كان شنودة جريئا" حين وضح عدم الإتفاق بين المسيحية والإسلام فى كثير من المسائل وخاصة أنها عقائدية وذلك بعكس يسى منصور الذى يحاول دائما"التدليس والإدعاء بالتوافق بيننا ولكننا ننكر ذلك خوفا" منهم ٠

٥-يسيرشنودة على نفس الطريق الذى يسلكه كل المؤلفين النصارى وذلك ببترالنصوص أو كتابة أرقامها بالخطأ أو ذلك كلام من التفاسير ومع ذلك لايوجد النص الذى يشير إليه أو أن النص محرف ويخالف مايقوله أو من كلام الشيعة .

٦-البابا شنودة ليس مؤلفا" أكاديميا" بل كل كتاباته تتسم بالسطحية وعدم العمق مع علو منصبه الكهنوتى ومع ذلك تراه يخلط المزاح بالجد والتلاعب بالآلفاظ وهى سمة للكثير من مؤلفى النصارى حيث يكررون وينقلون من بعضهم البعض .

سبب ردنا على الواعظ والبابا

كثيرا"مايقال لنا لماذا تنشغلون بهذه الكتب والمجلات وغيرها ؛كان الأجدى لكم أن تهتموا بعلوم دينكم تنهلون منها ودعكم من القوم وشركهم ؛ وقد يكون الكلام من النظرة السطحية صحيح أو معقول غير أن المهتم بتلك المسائل يجد عشرات الأسباب التى تؤيد وجهة نظرة فى قيامه بهذا العمل ومنها :-

١-حض النبى صلى الله عليه وسلم على تعلم لغة الأمم الأخرى ولتعلم تلك اللغات ولذا ستقابلك مسائل سوف فى العقيدة فماذا نفعل حيالها لابد من وجود ردود عليها٠

٢-قيام القوم يهودا"ونصارى بتأليف الكتب لمهاجمة الإسلام ورسوله وكتابه وكذا المسلمين وقد توسعوا فى ذلك فأقاموا المحطات الأذاعية والتليفزيونية كى تعمل على تشكيك المسلمين فى دينهم ونشر أكاذيب ونشر شبهات مع عدم موافقتهم على الاستماع لمن يحاول الرد عليهم كما قاموا بنشر عناوين مكاتبهم للمراسلة وأرسال كتب ونشرات ومجلات وأسطوانات كمبيوتر وغيرها مجانا"لمن يطلبها ومن لايطلبها وهم يفعلون ذلك ويقولون أن من حقهم وواجب عليهم ٠

٣-انتشار حملة من الأكاذيب الممنهجه تحاول النيل من الإسلام وتم فيها استغلال كافة الطرق مما أستتبع ذلك أن نقوم بالرد على تلك الأكاذيب بنفس الطرق التى تستخدم فالقنوات التليفزيونية يرد عليها تليفزيونيا" والكتب نرد عليها بالكتب وغير ذلك من الطرق .

٤- هناك بعض الكتاب لهم لدى النصارى كريزما خاصة وهؤلاء خطرهم أكبر فى طرحهم ومنهم هذا الواعظ يسى منصوروكان على البابا الرد عليهم حتى لاتكون فتنة ولكن القاضى منصور حسين عبد العزيز رد على هذا الواعظ فحينه وبين فساد طرحه الذى اتبعه ومحاولته الربط بين الإسلام والمسيحية فى قضية من أخطر المسائل وهى أمورالآلوهية والتجسد والفداء وهى محل خلاف ظاهر بيننا ولكن المؤلف قام بالتدليس على الجميع سواء أبناء كنيسته أو المسلمين لذا رددنا عليه ٠

٥- وقع فى يدى محاضرات تعليمية لطلبة الكلية الأكليريكية بالعباسية يطعنون فى القرآن مباشرة ويدلسون على طلابهم بذكر معلومات خاطئة ٠

٦- تقاعس المؤسسات الدينية على الرد منعا" للحرج مع العلم بأن المؤسسات الكنسية وهى مسؤوله تقوم بكل شئ لذا فإن الرد لدينا يقوم به أفراد وبمجهودات فردية .

المراجع

١- الكتاب المقدس {فانديك / يسوعية /عربية مشتركة /المبسطة }وغيرها

٢-الله واحد أم ثالوث محمد مجدى مرجان {شماس سابق }

٣-تأثير المسيحية بالأديان الوضعية د/ أحمد على عجيبة

٤-دعوة الحق أو الحقيقة بين الأسلام والمسيحية /منصور حسين عبد العزيز

٥-رسالة التثليث والتوحيد الواعظ يسى منصور

٦- كتيب المسيحية والقرآن البابا شنودة

٧-المسيح إله أم إنسان المستشار محمد مجدى مرجان (شماس سابق)

٨-الله جل جلاله واحد أم ثلاثة د/ منقذ السقار

٩-كفارة المسيح كنيسة قصر الدوبارة

١٠قيامة المسيح بين الحقيقة والأفتراء سامى عابرى

١١-هل أفتدانا المسيح على الصليب /د/منقذ السقار

١٢-كفارة المسيح كنيسة قصر الدوبارة

١٣-حتمية كفارة صليب المسيح داود رياض أرسانيوس

١٤-تاريخ الكنيسة جون لويمر

١٥-تاريخ الفكر المسيحى حنا الخضيرى

١٦-مختصر تاريخ الكنيسة أندرو ملر

١٧- كتب بارت أيرمان

الفهرس

لاهوت الآب

الجزء الرابع

تجسد الكلمة

الجزء الخامس

لاهوت المسيح

الجزء السادس

لاهوت الروح القدس